

مِنَ الْبَرَاثِ الْأَسْلَامِيَّةِ  
الْكِتَابِ الْعَسِيرِ



المملكة العربية السعودية  
جامعة أم القرى  
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي  
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية  
مكة المكرمة

# اتِّخَافُ الْعَوْرِيَّ بِأَخْبَارِ الْقُرَى

للنجم عمر بن فهد  
محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد

٨١٢ هـ - ٨٨٥ هـ

تحقيق وتقديم  
فهد بن محمد شلنوت

الجزء الثالث



مِنَ التَّرَاثِ الْإِسْلَامِيِّ  
الْكِتَابُ الْعَبَسِيُّ



المملكة العربية السعودية  
جامعة أم القرى  
مركز البحث العلمي وأحياء التراث الإسلامي  
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية  
مكة المكرمة

١٨٤

# انحاف العمري باب خبائر القرى

للنجم عمر بن فهد

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد

١٨١٢ هـ - ١٨٨٥ هـ

تحقيق وتقديم  
فهد بن محمد شلنوت

الجزء الثالث







بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين :  
سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين .  
وبعد :

فهذا هو الجزء الثالث من كتاب « إتحاف الورى بأخبار أم  
القرى » للنجم عمر بن فهد الهاشمى القرشى المكى ، وهو يعالج أخبار  
الحقبة التاريخية من سنة إحدى وستائة من الهجرة النبوية على صاحبها  
أفضل الصلاة وأزكى التسليم ، وينتهى بنهاية أخبار سنة ثلاثين وثمانمائة .

وقد أشرنا فى تقديمنا للجزء الثانى من الكتاب أنه قد عدل عن  
التجزئة التى وردت فى نسخة « ت » إلى تجزئة اقتضتها أصول الطباعة .  
واستمر العدول عن التجزئة المذكورة فى هذا الجزء أيضا ، لكننا أشرنا إليها  
فى تعليقاتنا بين سنتى عشرين وثمانمائة ، وإحدى وعشرين وثمانمائة .

ويعتبر هذا الجزء تاريخا وافيا لمساحة عريضة من دولة الحسنين بمكة  
وأعمالها ، والتى أسسها الشريف أبو عزيز قتادة بن إدريس الحسنى سنة  
سبع وتسعين وخمسمائة - فيما ترجح من الأقوال - بعد انتزاعه لمكة من  
يد الشريف مكثر الهاشمى ، آخر أمراء دولة الهواشم بنى فليته .

وقد استقصى فيه المؤلف مادونه المؤرخون من أخبار مكة في تلك  
الحقبة ؛ بحيث أصبح جامعا لكل ماينشده الراغب في تاريخ دولة بني  
الحسن من الحوادث والأخبار .

ولا شك في أنه سيسهم في إثراء المكتبة التاريخية ، ويبيىء مؤلفه  
المنزلة اللائقة به ، والتي أهّلته لأن يكون عمدة مؤرخى مكة المكرمة بعد  
التقى الفاسى .

والله أسأل أن يفيض عليهما من رحماته ، وأن يجزيهما عن الإسلام  
والمسلمين خير الجزاء ؛ إنه سميع مجيب الدعاء رب العالمين .

المحقق

فهم محمد شلتوت

مكة المكرمة في يوم الثلاثاء ٢١ من شعبان سنة ١٤٠٤

الموافق ٢٢ من مايو سنة ١٩٨٤ م



إِتِّخَافُ الْوَعْدِ بِأَجْبَلِ الْقِيَمَةِ



« سنة إحدى وستائة »

فيها زحف أبو عزيز قتادة من مكة ، وحاصر صاحب المدينة  
سالم بن قاسم الحسيني وألح في حصاره ، ثم إن سالما قصد الحجرة  
الشريفة - على ساكنها أفضل الصلاة والسلام - فصلى عندها  
ودعا ، وسار فلقية ، فانهمز قتادة ، وجاء المدد لسالم من بنى لأم ،  
فأتبعه سالم وأنشب الحرب بينهما بيدر - وقيل بذي الحليفة - وهلك  
كثير من الفريقين ، وانهمز أبو عزيز ، وأسر سالم سليمان بن عبد  
المحسن التميمي الدارمي وزير قتادة - وكان سليمان أسود اللون ، ضخم  
الجثة ، قبيح الصورة - فلما حضر سليمان بين يدي سالم قال سالم  
لسليمان : من كان مدبر رأيه من هذه صورته فيجب على خصمه ألا  
يُمسِكُه عنه متى حصل بيده ، فاذهب إلى صاحبك . فقال سليمان  
لسالم : ضاع الشكر أيها الأمير بحسن البادرة . فقال سالم : وتوريتك  
أحسن منها . ثم أحسن سالم لسليمان وخلق سبيله .

فلما عاد سليمان إلى الشريف أبي عزيز سأله : ما كان من  
فعل سالم معكم ؟ فقال له سليمان : يا أمير ، الفاطميون يحسنون إلى  
الناس ، ويسئ بعضهم إلى بعض !! فطرب أبو عزيز لذلك لما سمعه ،  
وجعل يعيد ما قاله سليمان ، وظهر له أنه وفق فيه للصواب (١) .

واتبع سالم أبا عزيز إلى مكة فحاصره مثل أيام حصاره بالمدينة ،

(١) العقد الثمين ٤ : ٦٠٩ ، ٦١٠ .

فأرسل قتادة إلى مَنْ مع سالم من الأمراء فأفسدهم عليه ؛ فمالوا إليه  
 ٥٩ ونحالفوه . فلما علم سالم ذلك / رحل عنه عائداً إلى المدينة ، وعاد أمر  
 قتادة يقوى (١) .

وقيل إن أبا عزيز هَجَمَ من مكة على المدينة فخرج له صاحب  
 المدينة سالم بن قاسم الحسيني ، فكسره أبو عزيز وحصره أياماً ، وكان  
 سالم في أثناء ذلك يحسن سياسة الحرب ويستميل أصحاب أبي عزيز  
 إلى أن خرج عليه وهو مغتر متهاون ؛ فكسره سالم وأسر جمعا من  
 أصحابه ، وتبعه إلى مكة ، فحصره فيها على عدد أيام حصاره  
 بالمدينة ، وكتب إليه : يا ابن العم كَسْرَةٌ بكسرةٍ ، وأَيَّامٌ حصار  
 بمثلها ، والباديء أظلم ؛ فإن كان أعجبكم عامكم فعودوا لِيَثْرِبَ في  
 القابل (٢) .

وفيهما حج بالناس الأمير مُظَفَّرُ الدين سُنُقُرُ الناصري ، المعروف  
 بوجه السبع (٣) .

\*\*\*

(١) وانظر الكامل لابن الأثير ١٢ : ٨٥ ، والعقد الثمين ٧ : ٤١ . ١٥

(٢) العقد الثمين ٧ : ٤٢ .

(٣) درر الفرائد المنظمة ٢٦٨ . وفي النجوم الزاهرة ٦ : ١٨٧ « وفيها حج  
 بالناس من العراق وجه السبع ، ومن الشام صارم الدين برغش العادلي ، وزين الدين  
 قراجا صاحب صرخد » .

« سنة اثنتين وستائة »

فيها حج بالناس الأمير مظفر الدين سنقر الناصري ويعرف  
بوجه السبع (١) .

\*\*\*

« سنة ثلاث وستائة »

فيها حج برهان الدين صدر جيهان محمد بن أحمد بن  
عبد العزيز بن مازة البخاري رئيس الحنفية ببخاري ، وهو كان صاحبها  
على الحقيقة ، يؤدي الخراج إلى الخطا (٢) وينوب عنهم في البلد ، فلما  
حج لم تُحمد سيرته في الطريق ، ولم يصنع معروفا ، وسمّاه الحاجُّ  
صدر جهنم ، وكان قد أُكِّم ببغداد عند قدومه من بخاري ، فلما عاد  
لم يُلتفت إليه لسوء سيرته مع الحجاج (٣) .

وفيها فارق أمير الحاج مظفر الدين سنقر - مملوك الخليفة -  
المعروف بوجه السبع الحاج بموضع يقال له المرحوم ، ومضى في طائفة  
من أصحابه إلى الشام . وسار الحجاج ومعهم الجند ، فوصلوا سالمين ،

١٥ (١) وفي الذيل على الروضتين ٥٣ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ١٩٠ « حج من  
العراق وجه السبع ومن الشام الشجاع على بن السلار » .  
(٢) الخطا : ويقال خطاي وختاي ، وهم الصين . وانظر. السيف المهند ٢٠ .  
(٣) الذيل على الروضتين ٥٧ ، ٥٩ ، والبداية والنهاية ١٣ : ٤٧ ، والكامل  
لابن الأثير ١٢ : ١٠٧ ، ١٠٨ ، ودرر الفرائد ٦٩٢ .

وأمرهم مجاهد الدين ياقوت الرومى ، ووصل هو إلى الملك العادل أبى بكر بن أيوب ، فأقطعه أقطاعا كثيرة بمصر ، وأقام عنده إلى أن عاد إلى بغداد فى جمادى الأولى سنة ثمان (١) وستائة ؛ فإنه لما قبضَ الوزير (٢) أمن على نفسه ، وأرسل يطلب العود ؛ فأجيب / إليه ، فلما وصل أكرمه الخليفة وأقطعه الكوفة .

\*\*\*

« سنة أربع وستائة »

ففىها أوقف القاضى أبو الحسن على بن عبد الوهاب بن محمد ابن أبى الفتوح الإسكندرى الرباط الذى بأسفل مكة على فقراء العرب - بفتح العين والراء - الغرباء المتعبدىن ذوى الحاجات المتجردىن ، لى للمتأهلين فىه حظ ولا نصيب (٣) .

وفىها عمر المظفر صاحب إربل البئر المعروفة ببئر ميمون بن الحضرمى ، أخى العلاء بن الحضرمى ، بأعلى مكة ، وهى البئر التى فى السبيل المعروف بسبيل الست - المعروف الآن بسبيل ابن مزنة (٤) .

- ١٥ (١) فى الأصول ، ودرر الفرائد ٢٦٨ « سنة أربع وستائة » والمثبت عن الكامل لابن الأثير ١٢ : ١٠٨ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ٢٠٣ .
- (٢) الوزير هو نصير الدين ناصر بن مهدى العلوى الحسنى ، المتوفى سنة ٦٠٤ هـ . وانظر العقد الثمين ٧ : ٥٤ ، والذيل على الروضتين ٥٢ ، ٦٠ .
- (٣) العقد الثمين ٦ : ٢٠٤ ، وشفاء الغرام ١ : ٣٣٥ .
- ٢٠ (٤) شفاء الغرام ١ : ٣٤٣ ، والعقد الثمين ١ : ١٢٥ ، ٧ : ١٠١ ، وانظر أخبار مكة للأرزق ٢ : ٢٢٢ .

وفيها حج بالناس ياقوت ، وحج معه أبو المظفر يوسف بن قزأغلي سبط ابن الجوزي ، وهي أولى حجاته (١) .

وحج شيخ حرّان الفقيه فخر الدين أبو عبد الله محمد بن خضر بن محمد بن خضر بن علي بن عبد الله بن تيمية الحراني (٢) .

وفيها مات إمام مقام إبراهيم الخليل أبو عبد الله محمد بن علوان ابن هبة [ الله ] (٣) التكريتي الحوطيّ - بفتح الحاء - في يوم الأحد ثالث عشر شعبان .

والشيخ الزاهد أبو زيد عبد الرحمن بن أحمد الفاسي الأصفهاني ، في ليلة الثلاثاء رابع عشر شعبان (٤) .

\*\*\*

(١) الجامع المختصر لابن الساعي ٩ : ٢٤٣ ، ودرر الفرائد ٢٦٨ . وفي الذيل على الروضتين ٦١ « حج بالناس من الشام عز الدين مودود ... وحج معه أبو المظفر سبط ابن الجوزي ، وعاد إلى العراق . وحج بالناس من العراق في هذه والتي قبلها مجاهد الدين ياقوت » .

(٢) البداية والنهاية ١٣ : ٥١ بصدد عوده من الحج ، وانظر ترجمته في نفس المرجع ١٠٩ .

(٣) الإضافة عن العقد الثمين ٢ : ١٤٧ برقم ٣٠٥ ، والتكملة لوفيات النقلة ٢ : ١٣٩ برقم ١٠٣١ .

(٤) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من مراجع . وسيرد أيضا ضمن وفيات سنة ٦١٤ هـ .

## « سنة خمس وستائة »

فيها في شعبان أنشئت الأعلام الثلاثة التي هي بين منتهى أرض  
عرفة ووادي عرفة ، أمر بإنشائها المظفر كوكبيري بن علي بن بُكتكين  
صاحب إربل (١) .

وفيها أنشأ المظفر صاحب إربل المذكور بشرين بعرفة - لا ماء فيهما  
الآن - وأصلح العقبة المعروفة بعقبة المتكأ بطريق التنعيم ، وعمّر  
الموضع الذي يقال له المتكأ (٢) .

وفيها عمّر السيد قتادة بن إدريس المشهد الذي به قبر الحسين  
ابن علي بن الحسن الحسنى ، صاحب وقعة فحّ ظاهر مكة بطريق  
العمرة (٣) .

وفيها كان قاضيا بمكة عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن علي  
ابن الحسين الشيباني (٤) .

وفيها حج بالناس ياقوت (٥) .

(١) العقد الثمين ٧ : ١٠٠ ، ١٠١ ، وشفاء الغرام ١ : ٣٠٢ .

(٢) انظر المرجعين السابقين .

(٣) انظر الجزء الثاني من هذا الكتاب ص ٢٢٠ ، ٢٢١ ، والعقد الثمين ٤ :

١٩٦ برقم ١٠٤٠ .

(٤) العقد الثمين ٥ : ٢٩٨ برقم ١٦٦٠ .

(٥) الجامع المختصر ٩ : ٢٧٠ ، ودرر الفرائد ٢٦٨ .



وفيها مات القاضي أبو عبد الله / محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن الجباب في ليلة سلخ المحرم (١) .  
ومحمد بن أبي بكر بن إبراهيم الطبرى - محرما - في ليلة الجمعة خامس عشر ربيع الآخر (٢) .

\*\*\*

« سنة ست وستائة »

فيها حج بالناس ياقوت بن النجار حجته الثالثة (٣) .  
وفيها قتل قتادة إمام الحنفية ، وإمام الشافعية بمكة ، ونهب الحاج اليمنين (٤) .

\*\*\*

« سنة سبع وستائة »

فيها أصلح المظفر صاحب إربل العقبة التي بنى عليها باب الشبيكة واتسعت هذه المحجة (٥) .

(١) العقد الثمين ٢ : ١٢٢ برقم ٢٧٣ ، والتكملة لوفيات النقلة ٢ : ١٤٩ برقم ١٠٤٩ .

(٢) العقد الثمين ١ : ٤٣٢ برقم ١١٧ .

(٣) الجامع المختصر ٩ : ٢٨٩ ، والذيل على الروضتين ٦٧ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ١٩٤ .

(٤) العقد الثمين ٧ : ٤٧ ، والذيل على الروضتين ٧٧ .

(٥) العقد الثمين ٧ : ١٠١ .

وفيها كان مجاورا بمكة ابن النجار (١) ، وقرأ على إمام الحنابلة نصر بن محمد الحُصْرِي كثيرا (٢) .

وفيها كانت بمنى وقعة بين الحاج العراقي وأهل مكة ، قتل فيها عبدُ للشريف قتادة يسمى بلالا ، وهذه السنة عند العرب تعرف بسنة بلال (٣) .

وفيها حج بالناس محمد ولد الأمير مجاهد الدين ياقوت ، وكان أبوه قد ولَّاه الخليفةُ خُوزِسْتَانَ ، وجعله هو أمير الحاج ، ومعه ابن أبي فِرَاسِ الجَلِّي لأنه كان صبيا (٤) .

\*\*\*

« سنة ثمان وستائة »

فيها حج بالناس من العراق علاء الدين محمد بن ياقوت - وهو صبي - نيابة عن أبيه ، ومعه ابن أبي فراس يُثَقِّفه ويدبره ، وحج من الشام على حاج دمشق الصمصام إسماعيل أخو سياروج النجمي ، وعلى حاج القدس الشجاع على بن سلار ، وكانت ربيعة خاتون أخت

١٥ (١) هو الحافظ محب الدين محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن المعروف بابن النجار البغدادي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ ، وله ذيل عظيم على تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ( فوات الوفيات ٤ : ٣٦ ، وكشف الظنون ١ : ٢٨٨ ) .

(٢) انظر ترجمته في العقد الثمين ٧ : ٣٣٢ برقم ٢٥٩٠ .

(٣) شفاء الغرام ٢ : ٢٣٢ ، ودرر الفرائد ٢٦٩ .

٢٠ (٤) درر الفرائد ٢٦٨ .

العادل (١) في الحج ، فلما كان يوم النحر - بعد رمي الناس  
الجمرة - وقع بين الحاج العراقي وبين أهل مكة فتنة عظيمة قُتل فيها  
الحُجَّاجُ العراقيون ونهبوا نهباً ذريعاً ، وكان معظم الفتنة بمنى ؛ وسببها  
أن بعض الإسماعيلية من أهل العراق يُسمَّى الحشيشي (٢) وثب على  
رجل شريف من بنى عم قتادة يسمى هارون وكنيته أبو عزيز ، وهو  
يشبه قتادة صاحب مكة ، وظنّه إيّاه فقتله عند الجمرة . ويقال إن  
الذى قتله كان مع أم جلال الدين (٣) ، فلما سمع قتادة ذلك قال :  
٦٢ ما كان المقصود إلا أنا / والله لا أبقيت من الحاج العراقي أحدا . وآتهم  
١٠ أمير الركب بذلك ؛ فجمع الأشراف والعرب والعبيد وأهل مكة  
وقصدوا الحاج ، وصعدوا على الجبلين بمنى وهللوا وكبّروا ، وضربوا الناس  
بالحجارة والنبل والمقاليع والنشاب ، فقتل بعض الأعيان وخلق كثير  
من الفريقين ، وقتل الحشيشي القاتل ، ونهب من الحاج من كان في

(١) هو العادل سيف الدين أبو بكر محمد بن نجم الدين أيوب ، أخو صلاح  
الدين ، سلطان مصر والشام والأطراف ، وانظر النجوم الزاهرة ٦ : ١٦٠ - ٢٢٦ . ١٥  
(٢) وفي شفاء الغرام ٢ : ٢٣٣ نقلا عن ابن سعيد المغربي : أن القاتل  
للشريف بمنى شخص مجهول ، فظن الأشراف أنه خشيش فقتله ، والحشيش هو  
الدخيل بلغة العامة في الحجاز . وفي العقد الثمين ٧ : ٤٩ « أن الأشراف قتلوا القاتل  
بمنى وظنوا أنه حشيشي » والحشيشي ينتسب إلى طائفة الباطنية الإسماعيلية الذين نشأوا  
في قلعة ألموت . ٢٠

(٣) هو جلال الدين حسن ، صاحب قلعة ألموت ، وكان هو وأتباعه قد  
تبرعوا من الباطنية ، وبنوا المساجد ، وأقيمت فيها الجمعة والجماعات ، وصلوا التراويح  
في شهر رمضان ، وحجت أمه في سنة ٦٠٨ هـ . ( النجوم الزاهرة ٦ : ٢٠٣ ) .

الطواف يوم العيد والليلة واليوم الثاني ، وقتل من كان من الحاج بمكة وفعل فيهم مثل ما فعل بمنى ، وبات الحاج بأسوأ حال ؛ من شدة الخوف من القتل والنهب ، فقال ابن أبي فراس لمحمد بن ياقوت : ارحلوا بنا إلى منزلة الحاج الشامي . فأمر الناس بالرحيل ؛ فرفعوا أثقالهم على الجمال واشتغلوا بذلك ، فطمع العدو فيهم وتمكن من النهب كيفما أراد ، وكانت الجمال تؤخذ بأحمالها ؛ ونهب الحاج عن آخره ، ولم يسلم منه إلا القليل ، والتحق من سلم بحجاج الشام ، وجاء محمد بن ياقوت أمير الحاج العراقي فدخل خيمة ربيعة خاتون مستجيرا بها ، ومعه خاتون أم جلال الدين ، ثم رحلوا إلى الزهراء ومنعوا من دخول مكة .

١٠

فبعثت ربيعة خاتون مع ابن السلار إلى قتادة تقول له : ما ذنب الناس؟! قد قتلت القاتل وجعلت ذلك وسيلة إلى نهب المسلمين ، واستحللت الدماء والأموال في الشهر الحرام والبلد الحرام ، وقد عرفت من نحن ، والله لكن لم تنته لأفعلن ولأفعلن . فجاء إليه ابن السلار فخوفه وهدده ، وقال : ارجع عن هذا وإلا قصدك الخليفة من العراق ، ونحن من الشام . فكف عنهم وطلب مائة ألف دينار ، فجمعوا له ثلاثين ألفا من أمير الحاج العراقي ، ومن خاتون أم جلال الدين ، وأقام الناس ثلاثة أيام حول خيمة ربيعة خاتون بين قتيل وجريح ومسلوب وجائع وعريان (١) .

(١) وانظر شفاء الغرام ٢ : ٢٣٢ - ٢٣٤ ، والعقد الثمين ٤ : ٤٧ - ٤٩ ، ودرر الفرائد ٧٠٣ ، ٧٠٤ .

وقال قتادة : ما فعل هذا إلا الخليفة ، ولئن (١) عاد / أحد (١) ٦٣  
من بغداد إلى هنا لأقتلن الجميع . ويقال إنه أخذ من المال والمتاع  
وغيره ما قيمته ألف ألف دينار . وأذن للناس في الدخول إلى مكة ؛  
فدخل الأصحاء الأقوياء فطافوا - وأى طواف !! - وتمموا حجهم ،  
ومعظم الناس ما دخل . ٥

ورحلوا إلى المدينة ، ودخل الحاجُّ بغداد على غاية الفقر والذل  
والهوان ، ولم ينتطح فيها عنزان (٢) .

وفيها أمر القاضي العباس بعمارة مولد علي بن أبي طالب رضى  
الله عنه (٣) .

وفيها مات المحدث أبو محمد يونس بن يحيى بن الحسن بن أبي  
البركات بن أحمد الهاشمي البغدادي . في يوم الخميس ثامن صفر ،  
وقيل حادي عشر شعبان (٤) . ١٠

(١) في ت « ولئن عاد لا يهرب أحد » ، وفي م « ولئن عاد يهرب أحد » ،  
وفي شفاء الغرام ٢ : ٢٣٣ « ولئن عاد يقرب أحدا » ، وفي العقد الثمين ٧ : ٤٩  
« ولئن عاد قرب أحد » ، والمثبت من الذيل على الروضتين ٧٩ . ١٥

(٢) وانظر مع المراجع السابقة الكامل لابن الأثير ١٢ : ١٢٣ .  
(٣) كذا في الأصول . وفي شفاء الغرام ١ : ٢٧١ « وعلى بابه مكتوب : هذا  
مولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ، وفيه رُئى رسول الله ﷺ ، أمر  
بعمله سيدنا ومولانا الإمام أبو العباس أحمد بن الناصر لدين الله أمير المؤمنين في سنة  
ثمان وستائة » . ٢٠

(٤) العقد الثمين ٧ : ٥٠٠ برقم ٢٧٩٣ ، والتكملة لوفيات النقلة ٢ : ٢٢٨  
برقم ١٢٠٣ .

وأبو العباس خضر بن علي بن محمد الإربلي الصوفى ، فى يوم  
الاثنين ثانى عشر جمادى الأولى (١) .

\*\*\*

« سنة تسع وستائة »

٥ فيها حج بالناس حسام الدين بن أبى فراس نيابة عن محمد بن  
ياقوت .

وفىها وصل من الخليفة الناصر إلى أبى عزيز قتادة مع الركب  
العراقى مأل وخلج وكسوة البيت على العادة ، ولم يظهر الخليفة إنكارا  
على ما تقدم من نهب الحاج ، وجعل أمير الركب حسام الدين  
يستدرجه ويخدعه بأنه لم يصحّ عند الديوان العزيز إلا أن الشرفاء  
١٠ وأتباعهم نهبوا أطراف الحاج ، ولولا تلافيك أمرهم لكان اصطلام ،  
وقال يقول لك مولانا الوزير : (٢) وليس كمال الخدمة الإمامية إلا بتقبيل  
العتبة (٢) ولا عز الدنيا والآخرة إلا بنيل هذه الرتبة . فقال : أنظر فى  
ذلك ، ثم تسمع الجواب .

١٥ واجتمع بينى عمه الأشراف وعرفهم أن ذلك أستدرج لهم  
وله ؛ حتى يتمكن من الجميع . وقال : يا بنى الزهراء ، عزم إلى آخر

(١) العقد الثمين ٤ : ٣١٧ برقم ١١٣٣ ، وفى « خضر بن محمد بن علي » .

(٢) كذا فى م ، والعقد الثمين ٧ : ٥٠ ، ودرر الفرائد ٢٧٠ . وفى ت « من

كمال الخدمة أن تأتبه وتقبل العتبة » .

الدهر مجاورة هذه البنية ، والاجتماع في بطاحها ، واعتمدوا بعد اليوم أن تعاملوا هؤلاء القوم بالشر ، (١) يوهنوكم من طريق الدنيا (١) والآخرة ، ولا يُرغَبوكم بالأموال والعدد والعدد ؛ فإن الله قد عصمكم وعصم أرضكم بانقطاعها / وأنها لا تُبَلَّغ إلا بِشِقِّ الأنفس ، ثم غدا أبو عزيز ٦٤  
 ٥ على أمير الركب وقال : اسمع الجواب . ثم أنشيد ما نظمته في ذلك ، قصيدة أولها : -

بلادى وإن هانت على عزيزة      ولو أننى أعرى بها وأجوعُ  
 ولى كف ضيرغامٍ أصولٍ يبطنها      وأشرى بها بين الورى وأبيعُ  
 تظل ملوك الأرض تلثم ظهرها      وفى بطنها للمُجدبين ربيعُ  
 أجعلها تحت الرّحى ثم أبتغى      خلاصاً لها إني إذا لرقيعُ  
 وما أنا إلا المسك فى كل بلدةٍ      أضوعُ وأما عندكم فأضيعُ

فقال له أمير الركب : يا شريف ، أنت ابن بنت رسول الله ﷺ ، والخليفة ابن عمك ، وأنا مملوك تركى لا أعلم من الأمور التى فى الكتب ما علمت ، ولكنى قد رأيتُ أن هذا من شرف العرب الذين يسكنون البوادي ، ونزعات قُطّاع الطريق ومُخيفى السبيل ؛ حاش لله أن أحمل هذه الأبيات عنك إلى الديوان العزيز ، فأكون قد جنيت على بيت الله وبنى بنت نبيه ﷺ ما ألعنُ عليه فى الدنيا والآخرة ،

(١) كذا فى م والعقد الثمين ٧ : ٥٠ ، ودرر الفرائد ٢٧٠ . وفى ت « يوهنه ويوهن عزكم فى الدنيا .. الخ » .

وأُحرق بسببه فى الآخرة ، والله لو بلغ هذا حيث أشرتَ لترك كلَّ وجهٍ  
 وجعل جميع الوجوه إليك حتى يفرغ منك ، ما لهذا ضرورة ؛ إنه قد  
 خطر لك أنهم استدرجوك لأن تسير إليهم ، وتمكن من نفسك ، فقل  
 جميلاً وإن كان فعلك ما علمتُ . فأصغى إليه أبو عزيز ، وعلم أنه  
 ٥ رجل عاقل ناصح ساع بخير لمسله وللمسلمين ، فقال له : كثر الله  
 فى المسلمين مثلك ، فما الرأى عندك ؟ قال : أن ترسل من أولادك  
 من لا تهتم به إن جرى عليه ما تتوقعه - ومعاذ الله أن يجرى إلا ما  
 تحبه - وترسل معه جماعة من ذوى الأسنان والهيئات من الشرفاء ،  
 فيدخلون مدينة السلام ، وفى أيديهم أكفانهم منشورة ، وسيوفهم  
 ١٠ مسلولة ، ويُقبلون العتبة ، ويتوسلون برسول الله ﷺ ، ويصفح أميرُ  
 ٦٥ المؤمنين ؛ وسترى / ما يكون من الخير لك وللناس ، والله لئن لم تفعل  
 هذا لتركبن الإثم العظيم ، ويكون ما لا يخفى عنك . فشكره ووجه  
 صحبته ولده ، وأشياخ الشرفاء ، ودخلوا بغداد على تلك الهيئة التى  
 رسم ، وهم يضحجون ويبكون ويتضرعون ، والناس يبكون لبكائهم ،  
 ١٥ واجتمع الخلق كأنه المحشر ، ومالوا إلى باب النبى من أبواب مدينة  
 الخليفة ؛ فقبلوا هنالك العتب ، وبلغ الخبر الناصر ؛ فعفا عنهم وعن  
 مُرسِلهم ، وأنزلوا فى الديار الواسعة ، وأكرموا الكرامة التى ظهرت  
 واشتهرت ، وعادوا إلى أبى عزيز بما أحب . وكان بعد ذلك يقول : لعن  
 الله أول رأى عند الغضب ، ولا عدمننا عاقلاً ناصحاً يثينا عنه . هذا  
 ٢٠ كلام أبى سعيد المغربى (١) .

(١) وانظر العقد الثمين ٧ : ٤٩ - ٥٣ ، ودرر الفرائد ٢٧٠ - ٢٧٢ .



ويقال إن قتادة أرسل إلى الخليفة ولده راجح بن قتادة في طلب العفو بأثر الفتنة . هكذا ذكر ابن الأثير (١) وابن محفوظ .

وقيل إن الخليفة كتب إلى قتادة يستدعيه ، ويقول له : أنت ابن العم والصاحب ، وقد بلغني شهامتك وحفظك للحجاج ، وغير ذلك ، وشرف نفسك وعزتك وعفتك ونزاهتك ؛ وقد أحببت أن أراك وأشاهدك وأحسن إليك . فكتب إليه الأبيات الأربعة (٢) .

وفيها مات إسماعيل بن إبراهيم العسقلاني ليلة الأحد سابع جمادى الأولى (٣) .

وإمام مقام إبراهيم أبو شجاع زاهر بن رستم بن أبي الرجاء الأصبهاني البغدادي ، في يوم الأربعاء تاسع القعدة (٤) .

وفيها - وقيل في سنة سبع عشرة ، وقيل سنة تسع عشرة - مات التقى محمد بن إسماعيل بن علي بن أبي الصيف اليمنى في ذي الحجة (٥) .

\*\*\*

(١) الكامل لابن الأثير ١٢ : ١٢٣ .

(٢) العقد الثمين ٧ : ٥٧ .

(٣) العقد الثمين ٣ : ٢٩٦ برقم ٧٦٢ .

(٤) العقد الثمين ٤ : ٤٢٦ برقم ١٢٠٠ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ٢٠٧ .

(٥) البداية والنهاية ١٣ : ٦٤ ، والعقد الثمين ١ : ٤١٥ برقم ٩٧ .

« سنة عشر وستائة »

٦٦ فيها حج بالناس أبو فراس بن جعفر بن أبي فراس الحلبي نيابة  
عن أمير الحاج ابن / ياقوت ، ومنع ابن ياقوت من الحج لصغره ،  
وَلَمَّا جَرَى عَلَى الْحَجَّاجِ فِي وِلَايَتِهِ (١) .

وفيها جاء أبو الحسن علي بن مظفر بن علي الشهير بابن  
الْحُبَيْرِ (٢) الهيتي لمشيخة الحرم ، ولم يزل متوليا إلى أن مات في سنة  
خمس وعشرين .

وفيها ماتت تاج بنت رستم بن أبي الرجاء بن محمد الأصبهانية  
المعروفة ببنت تاج (٣) .

\*\*\*

« سنة إحدى عشرة وستائة »

فيها في ثالث ذي القعدة قدم مكة الملك المسعود صلاح الدين

(١) الكامل لابن الأثير ١٢ : ١٢٤ ، ١٢٥ ، ودرر الفرائد ٢٧٢ . وانظر  
النجوم الزاهرة ٦ : ٢٠٨ وفيه أيضا « وحج بالناس من الشام الغرز صديق بن تمرdash  
التركاني من علي عقبة أيلة بحجاج الكرك والقدس » .

(٢) في ت « الحسين » ، واللفظ غير معجم في م ، والمثبت عن التكملة  
لوفيات النقلة ٣ : ٢٤١ برقم ٢٢٣٣ ، والعقد الثمين ٦ : ٢٦٨ برقم ٣٠٢٧ .  
(٣) العقد الثمين ٨ : ١٩١ برقم ٣٣١٣ ، وفيه « تاج النساء » .

يوسف بن الملك الكامل ، وصحبته ألف فارس ، ومن الجندارية (١) والرّماة خمسمائة ، متوجها إلى اليمن ، فخطب له ، فلما خطب له نثر على الناس ألف دينار ، وحمل إلى أمير مكة ألف دينار ، وقماشاً بألف دينار ، ونوى الحج فخشي تفرّق الأجناد إذا جاء الموسم ؛ فرحل من مكة إلى اليمن في العشر الثاني من ذي القعدة ، كذا ذكر بيبرس الدوادار . وذكر ابن خلكان والنويرى أنه توجه بعد الحج (٢) .

وفيها حج المعظم عيسى بن العادل أبى بكر بن أيوب صاحب دمشق ، ووصل إلى مكة يوم الثلاثاء سادس الحجة ، والتقاء أبو عزيز قتادة أمير مكة ، وحضر في خدمته ، فقال له المعظم : أين ننزل ؟ فأشار بسوطه إلى الأبطح وقال : هناك . فنزل المعظم وبعث إليه قتادة بهدايا يسيرة . وتصدّق في الحرمين صدقة جيّدة ، وحج معه الشريف سالم بن قاسم بن مهنا الحسنى أمير المدينة ، وهمّ به قتادة أن يلزمه فلم يتمكن من ذلك ، وتوجّه الأمير سالم مع المعظم إلى الشام (٣) .

(١) الجندارية : جمع جندار واللفظ مركب من لفظين فارسين « جان بمعنى روح ، ودار بمعنى ممسك ، والمعنى الحرفى الممسك للروح ، والمراد الحرس الخاص للسلطان أو غيره ؛ فلا يدع أحداً يقرب منه إلا من يثق فيه » . وانظر صبح الأعشى ٥ : ٤٦١ .

(٢) العقد الثمين ٧ : ٤٩٢ ، ودرر الفرائد ٢٧٢ .

(٣) العقد الثمين ٧ : ٤٢ ، والذيل على الروضتين ٨٧ ، وشفاء الغرام ٢ :

٢٠ ، ٢٣٤ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ٢١١ ، ودرر الفرائد ٢٧٢ .

وفيها حج بالناس أبو الفوارس ابن أخي ورام (١) نائبا عن محمد ابن ياقوت ، وعادوا سالمين شاكرين لصنيعهم ، وكان فيهم الشيخ شهاب الدين عمر السُّهْرَوْرْدِيّ .

وفيها مات الشيخ الصالح الزاهد إمام مقام إبراهيم نجيب الدين أبو الفضل عباس بن الحسين بن العباس العباسي الطبري ، في ليلة ٦٧ / الثلاثاء عشري ذى الحجة (٢) .

\*\*\*

« سنة اثنتى عشرة وستائة »

فيها في تاسع صفر حاصر الشريف قَتَادَة أمير مكة المدينة النبوية أياما (٣) ، وقطع تَمْرَهَا جميعه وكثيرا من نخلها ، فقاتله من فيها ، وَقُتِلَ جماعة من أصحابه ، ورحل عنها خاسرا . وكان أمير المدينة عند العادل بالشام ، فبعث معه جيشا ، واستخدم جماعة من التركان ، وسار من الشام في ثالث شعبان إلى المدينة المنورة ، فتوفى بالطريق ، وقام ولد أخيه قاسم بن جَمَّاز بعده . واجتمع أهله على طاعته ، فمضى بمن كان معه لقصد قتادة صاحب مكة ، وجمع ١٥

(١) كذا في الأصول . وفي النجوم الزاهرة ٦ : ٢١١ « وحج بالناس من العراق ابن أبي فراس بن ورام » وفي درر الفرائد ٢٧٢ « كان أمير الحاج على حاله » وهو أبو فراس بن جعفر بن أبي فراس الحلبي .

(٢) العقد الثمين ٥ : ٩١ برقم ١٤٦٩ .

(٣) ورد في هامش الأصول أمام هذا الخبر عنوان « محاصرة قتادة للمدينة » . ٢٠

الشريف قتادة عسكريا كثيرا ، وألقى عسكرياً قتادة وعسكر الشام الذي وصل به الأمير قاسم بوادي الصفراء في القعدة ، فكانت الغلبة لعسكر المدينة ؛ فاستولوا على عسكري قتادة قتلا ونهباً ، ومضى قتادة منهزماً إلى ينبع ؛ فتبعوه وحصلوه بقلعته . وغنم صاحب المدينة شيئاً كثيراً وحصل حميد بن راجب من الغنيمة ما يزيد على مائة فرس ، وهو واحد من جماعة كثيرة من العرب الطائيين (١) وعاد الأجناد الذين كانوا مضوا مع الأمير سالم من الشام - من التركان وغيرهم - صحبة الناهض بن الجرخي خادم المعتمد (٢) ، وفي صحبتهم كثير مما غنموه من [ أعمال ] (٣) قتادة ومن وقعة وادي الصفراء من نساء وصبيان ، وظهر فيهم أشرف حسنيون وحسينيون فاستعيدوا منهم ، وسلموا إلى المعروفين (٤) من أشرف دمشق ليكفلوهم ، ويشاركوهم في قسمهم من وقفهم .

وفيها حج بالناس أبو فراس بن أبي فراس نائبا على جاري العادة (٥)

\*\*\*

- (١) في الأصول « الطلايين » ، وفي العقد الثمين ٧ : ٤٣ « الكلابيين »  
 ١٥ والمثبت عن الذيل على الروضتين ٩٠ ، ويرجحه محقق العقد الثمين .
- (٢) هو المعتمد مبارز الدين إبراهيم ، والى دمشق للعادل أبي بكر محمد بن أيوب ، ثم من بعده ، وقد قتل الناهض في عام ٦١٦ هـ بيد الفرنج . في وقعة دمياط .  
 ( البداية والنهاية ١٤ : ٧٥ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ١٧٠ ، ٢٣٨ ) .
- (٣) إضافة على الأصول عن العقد الثمين ٧ : ٤٣ .
- (٤) في الأصول « المعرضين » والمثبت من الذيل على الروضتين ٩٠ ، والعقد  
 ٢٠ الثمين ٧ : ٤٣ .
- (٥) النجوم الزاهرة ٦ : ٢١٣ ، ودرر الفرائد ٢٧٢ .

« سنة ثلاث عشرة وستائة »

- فيها - في جمادى الأولى - صعد الشريف قتادة صاحب مكة  
 للطائف لحرب ثقيف ، / فظهر قتادة على ثقيف ؛ فقتل جماعة من  
 مشايخ ثقيف بدار بنى (١) يسار من قرى الطائف ، ونهب الجيش  
 البلاد ، ففقد كتابُ النبي ﷺ (٢) لأهل الطائف ، وكان عند  
 شيخهم حمدان الثقفى العوفى . وفرّ من ثقيف طائفةٌ ، وتحصنوا في  
 حصونهم ، فأرسل إليهم قتادة يستدعيهم للحضور إليه ويؤمنهم ،  
 وتوعدهم بالقتل إن لم يحضروا ، فتشاورت ثقيف في ذلك ، ومال  
 أكثرهم إلى الحضور عنده خيفة أن يُهلكهم إذا ظهر عليهم ،  
 فحضروا عند قتادة فقتلهم ، واستخلف على بلادهم نوابا من قبله  
 وعَضدَّهم بعييد له ؛ فلم يبق لأهل الطائف معهم كلمة ولا حرمة ،  
 فعمل أهل الطائف حيلة في قتل جماعة قتادة ؛ وهى أنهم يدفنون  
 سيوفهم في مجالسهم التى جرت عاداتهم بالجلوس فيها مع أصحاب  
 قتادة ، ويستدعون أصحاب قتادة للحضور إليهم ، فإذا حضروا إليهم  
 وثب كل واحد من أهل الطائف بسيفه المدفون على جليسه فقتله به .  
 فلما فعلوا ذلك استدعوا أصحاب قتادة إلى الموضع الذى دفنوا فيه  
 سيوفهم وأوهموهم أن استدعاهم لهم بسبب كتاب ورد عليهم من

(١) كذا فى م ، والعقد الثمين ٧ : ٤٦ . وفى ت « ابن » ، وقد ورد فى

هامش الأصول أمام هذا الخبر « أخذ قتادة لثقيف » .

(٢) والكتاب المقصود هنا هو الذى كتبه النبي ﷺ لوفد ثقيف الذى قدم

عليه سنة تسع بعد غزوة تبوك ، وانظره فى شرح المواهب ٤ : ٨ - ١٠ .

قتادة ، فحضر إليهم أصحاب قتادة بغير سلاح لعدم مبالاتهم بأهل الطائف ؛ لما أوقعوه في قلوبهم من الرعب منهم . فلما اجتمع الفريقان واطمأنت بهم المجالس وثب كل واحد من أهل الطائف على جليسه ففتك به ، ولم يسلم من أصحاب قتادة إلا واحد - على ما قيل - هرب ووصل إلى قتادة - وقد تحبّل عقله لشدة ما رآه من الذبح في أصحابه - وأخبر قتادة بالخبر فلم يصدقه ، وظن أنه قد جنّ لما رأى فيه من الخبل (١) .

٦٩ وفيها حج بالناس حسامُ الدين أبو فرّاس / بن جعفر بن أبي فرّاس نيابة عن محمد بن ياقوت خادم أمير المؤمنين (٢) .  
١٠ وفيها - في يوم النحر - كانت وقعة الحميمة (٣) ، وكانت الكسرة على قاسم (٤) .  
وفيها ماتت - ليلا (٥) بنت قاضي القضاة مجير الدين الطبرى يوم الاثنين تاسع عشرى جمادى الأولى .

(١) العقد الثمين ٧ : ٤٥ ، ٤٦ .

(٢) الذيل على الروضتين ٩٣ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ٢١٦ ، وزاد « ومن الشام الشيخ علم الدين الجعبرى » ، ودرر الفرائد ٢٧٢ .

(٣) الحميمة : قرية ببطن مّرّ بين البرابر وسروع . ( معجم البلدان لياقوت ، وحسن القرى بأودية أم القرى لجار الله بن فهد - مخطوط ) .

(٤) وفي العقد الثمين ٧ : ٤٥ « أن قاسم بن جمار أمير المدينة أغار على جدة ، فخرج إليه قتادة والتقوا في الحميمة فانكسر قاسم » .

(٥) كذا في الأصول . ولم نعثر لهذا الاسم على ترجمة فيما تيسر من مراجع ، كما لم نعثر في العقد الثمين على من لقب بمجير الدين من الطبريين .

وأبو الفضل عبد المجيد بن عبد الدايم بن عمر بن حسين  
الكنانى العسقلانى ، ليلة حادى عشر شعبان (١) .

وأبو بكر بن إبراهيم بن محمد الإربلى ، يوم السبت تاسع الحجة  
يوم عرفة بالموقف (٢) .

وأبو بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى بعرفات ، يعرف بالأول  
لكن (٣) انقلب اسم أبى الأول (٣) .

\*\*\*

« سنة أربع عشرة وستائة »

١. فيها بيع الحب بمكة - مدة شهرين - ربع مُدّ بدينار ذهب (٤) وتعرف هذه السنة بسنة أم لحيم .  
وفيه حج بالناس حسام الدين أبو فراس نيابة (٥) .

(١) العقد الثمين ٥ : ٤٩١ برقم ١٨٦٧ ، والتكملة لوفيات النقلة ٢ : ٣٧٦

برقم ١٤٨١ .

١٥ (٢) العقد الثمين ٨ : ١١ برقم ٢٨٠٧ .

(٣) كذا فى م . وفى ت « لكن تغلب اسم أبى الأول » ولعل المراد بالمشيت أن  
اسمه يماثل اسم الأول قبله لكن انقلب اسم الأب فتأخر وتقدم اسم الجد . وانظر  
ترجمته فى العقد الثمين ٨ : ٢٠ برقم ٢٨٢٢ .

(٤) درر الفرائد ٢٧٢ .

٢٠ (٥) المرجع السابق .



وفيها ولى إمامة المالكية أبو البركات عمر بن محمد بن عمر بن الحسن التوزرى القسطلاني بعد امتناعه منها وإكراهه عليها (١) .  
 وفيها مات القاضي محيي الدين أبو جعفر أحمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى المكي . يوم الثلاثاء رابع ربيع الآخر (٢) .  
 والشيخ الزاهد أبو زيد عبد الرحمن بن أحمد الفاسى الصنهاجى فى ليلة الثلاثاء رابع عشر شعبان (٣) .

\*\*\*

« سنة خمس عشرة وستائة »

ففيها جدّد الشيخ الزاهد أحمد بن محمد بن إبراهيم باحوال الأصبهاني رباط الحافظ أبي عبد الله محمد بن مندة الأصبهاني ، ويعرف الآن برباط بدر الدين الطاهر (٤) .  
 وفيها حج بالناس الأمير الدويدار نور الدين آقباش الناصرى (٥) .  
 وفيها ماتت أم محمود هندة بنت على بن يحيى بن تميم العراقى بالحرم الشريف ، فى ليلة السبت ثالث ربيع الأول (٦) .

- ١٥ (١) العقد الثمين ٦ : ٣٥٠ ، ٣٥١ . وانظر وفيات ٦٤٤ من هذا الكتاب .  
 (٢) العقد الثمين ٣ : ٢٠ برقم ٥٢٤ .  
 (٣) سبق أن ذكره المؤلف ضمن وفيات سنة ٦٠٤ هـ .  
 (٤) شفاء الغرام ١ : ٣٣١ ، والعقد الثمين ١ : ١١٩ ، وفيهما « يعرف برباط البرهان الطبرى » .  
 ٢٠ (٥) النجوم الزاهرة ٦ : ٢٢٣ ، ودرر الفرائد ٢٧٢ .  
 (٦) وفى الدر الكمين « هندة بنت على بن يعلى بن تميم الفرع أم محمود » .

وأبو الفتوح محمد بن محمد بن محمد بن عمرك بن أبي سعيد  
القرشي البكري النيسابوري ، ليلة الحادي عشر من جمادى الأولى (١) .  
وهنية بنت سليمان / البانسي ليلة الجمعة ، لعشرين ليلة  
خلت من جمادى الآخرة (٢) .

٧٠

\* \* \*

« سنة ست عشرة وستائة »

فيها عمّر العلمان اللذان هما حدُّ الحرم من جهة عرفة من قبل  
المظفر صاحب إربل (٣) .  
وفيها حج بالناس آقباش الناصري (٤) .

« سنة سبع عشرة وستائة »

فيها جمع قتادة جموعا كثيرة وسار عن مكة يريد المدينة ، فنزل  
بوادى الفرع (٥) وهو مريض ، وسير أخاه على الجيش ومعه ابنه الحسن بن  
قتادة .

(١) العقد الثمين ٢ : ٣٣٧ برقم ٤٣٩ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ٢٢٦ .

(٢) لم نعثر لها على ترجمة فيما تيسر من مراجع .

(٣) العقد الثمين ٧ : ١٠٠ .

(٤) النجوم الزاهرة ٦ : ٢٤٥ ، ودرر الفرائد ٢٧٢ .

(٥) الفرع : من نواحي الربذة عن يسار السقيا ، بينه وبين المدينة ثمانية برد  
على طريق مكة ، بينه وبين المريسيع ساعة من النهار . ( ياقوت معجم البلدان ، وفاء  
الوفاء ٢ : ٣٥٥ ، ٣٥٦ ) .

فلما أبعدوا بلغ الحسن أن عمّه قال لبعض الجند : إنّ أخى مريض وهو ميّت لا محالة ، وطلب منهم أن يخلّفوا ليكون هو الأمير بعد أخيه قتادة ، فحضر الحسن عند عمّه واجتمع إليه كثير من الأشراف والمماليك الذين لأبيه ، فقال الحسن لعمه ، قد فعلت كذا وكذا . فقال : لم أفعل . فأمر الحسن الحاضرين بقتله ، فلم يفعلوا وقالوا : أنت أمير وهذا أمير ، ولا نمد أيدينا إلى أحدكما . وقال له غلامان لقتادة : نحن عبيدك فمرنا بما تشاء . فأمرهما أن يجعلا عمّامه عمه في حلقه ، ففعلوا ، ثم قتله . فسمع قتادة الخبر فبلغ منه الغيظ كل مبلغ ، وحلف ليقتلن ابنه - وكان على ما ذكر من المرض - فكتب بعض أصحابه إلى الحسن يُعرّفه الحال ، ويقول له : ابدأ به قبل أن يقتلك .

فعاد الحسن إلى مكة في [ زى ] (١) أحد المجاورين ، فلما وصلها قصد دار أبيه في نفرٍ يسير ، فرأى على باب الدار جمعا كثيرا ، فأمرهم بالانصراف إلى منازلهم ؛ ففارقوا الدار وعادوا إلى مساكنهم ، ودخل الحسن على أبيه ، فلما رآه [ أبوه ] (٢) شتمه ، وبالغ في ذمّه وتهديده ، فوثب إليه الحسن فخنقه لوقته .

وقيل إن الحسن واطأجارية كانت تخدم أباه ؛ فأدخلته ليلا عليه ، واستعان بها وبغلام له في إمساك يديه ، ثم قتلها بعد ذلك لئلا يخرج الخبر من قبيلهما ، وزعم للناس أنهما قتلا أباه (٣) . وخرج

(١) إضافة يقتضيه السياق .

(٢) الإضافات عن الكامل لابن الأثير ١٢ : ١٦٦ ، والعقد الثمين ٤ : ١٧٢ .

(٣) العقد الثمين ٤ : ١٧٢ ، ١٧٣ .

٧١ الحسن إلى الحرم الشريف ، وأحضر الأشراف ، وقال [ إن ] (١) أبي  
اشتد مرضه / وقد أمرم على أن تحلفوا [ لي ] (١) على أن أكون أنا  
أميركم ، فحلفوا له ، ثم إنه أحضر تابوتا ودفنه ليظن الناس أنه قد  
مات - وكان دَفَنُهُ - وولى الإمارة بالغلبة (٢) .

٥ فلما استقرت الإمارة بمكة له أرسل إلى أخيه الذي بقلعة ينبع  
على لسان أبيه يستدعيه ، وكنتم موت أبيه عنه ، فلما حضر أخوه  
قتله . واستقر أمره وثبت قدمه (٣) .

وكان له أخ اسمه راجح ، بآيَنَ أخاه حسنا (٤) لما مَلَكَ مكة ،  
وأقام في العرب (٤) بظاهر مكة يفسد وينازع أخاه في ملك مكة ،

١٠ فلما قدم الحاج العراقي وصل مع أمير الحاج تقليد وخلعة لحسن بن  
قتادة بإمارة مكة عوض أبيه قتادة ، فلما كان في أيام الموسم تعرّض  
راجح لقطع الطريق عن مكة وعرفة ، فمسكه أمير الحاج العراقي آقباش  
الناصرى العباسى ، وأقام معه تحت الحوطة ؛ فأرسل إليه حسن صاحب

(١) الإضافات عن الكامل لابن الأثير ١٢ : ١٦٦ ، والعقد الثمين ٤ :

١٥ ١٧٢ .

(٢) الكامل لابن الأثير ١٢ : ١٦٥ ، والعقد الثمين ٤ : ١٧٠ ، وفيهما  
« ولى الإمارة مغالبة » . وورد في هامش الأصول أمام هذا الخبر « ولاية حسن بن  
قتادة » .

٢٠ (٣) الكامل لابن الأثير ١٢ : ١٦٦ ، والعقد الثمين ٤ : ١٧٢ .

(٤) كذا في م ، والعقد الثمين ٤ : ١٦٦ ، ومفرج الكروب لابن واصل ٤ :  
١٢٤ ، ودرر الفرائد ٢٧٢ . وفي ت « لمامك حسن مكة أقام بظاهر مكة » .

مكة يقول : سلمه لى ، وأسلمت إليك مالا جزيلا . فاتفقا على ذلك ، ثم إن راجحا قال لأمير الحاج : أجمع لك أكثر مما دفع إليك وسلم لى مكة . فأجابه إلى ذلك ، وعزم آقباش على دخول مكة وتسليمها لراجع ؛ فمنعهم حسن من دخول مكة ، وأغلق أبوابها ، فنزلوا الزاهر ، فتقدم آقباش إلى مكة مقاتلا لصاحبها حسن - وكان حسن قد جمع جموعا كثيرة من العرب وغيرها - فخرج إليه حسن من مكة وقتلهم ، وتقدم أمير الحاج آقباش عن عسكره منفردا ، وصعد جبل الحبشى ؛ إذلالاً بنفسه بأنه لا يقدم عليه أحد ، فأحاط به العرب أصحاب حسن فقتلوه فى يوم الأربعاء خامس عشر ذى الحجة ، وحملوا رأسه إلى حسن ، فنصبوه على رمح بالمسعى عند دار العباس ، ثم دفن بقية جسده بالمعلى ، وانهمز عسكر أمير الحاج بعد قتله ، وأحاط أصحاب حسن بالحاج لينهبوهم ، فأرسل إليهم حسن عمامته أماناً للحاج ، فعاد أصحابه عنهم ولم ينهبوا منهم شيئا (١) .

وسكن الناس ، وأذن لهم حسن فى دخول مكة ، وفعلوا ما يريدون من المناسك والبيع والشراء ، وغير ذلك ، بعد أن أراد نهبهم فمنعه / أمير الحاج الشامى المبارز المعتمد والى دمشق ، وخوفه من الأخوين الكامل صاحب مصر ، والمعظم صاحب دمشق ، فأجابه وكف عن ذلك (٢) .

(١) الكامل لابن الأثير ١٢ : ١٦٦ ، والعقد الثمين ٤ : ١٦٧ ، وشفاء

الغرام ٢ : ٢٣٤ ، ٢٣٥ .

(٢) العقد الثمين ٤ : ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، والذيل على الروضتين ١٢٣ ،

وشفاء الغرام ٢ : ٢٣٤ .

وهرب راجح إلى جهة اليمن ، ثم توجه إلى مسعود ملك اليمن (١) .

وأقام الحاج بمكة عشرة أيام ، وعادوا مع الريب الشامى ؛ فوصلوا العراق سالمين ، وعظم الأمر على الخليفة ، وحزن على آقباش حزنا عظيما ، ولم يخرج فى الموكب للقاء الحاج على العادة . ووصلت رسل حسن بن قتادة يعتذر ، ويطلب العفو منه ، فأجيب إلى ذلك (٢) .

ويقال إن راجح بن قتادة قصد أمير حاج العراق آقباشا بعرفات وقال له : أنا أكبر ولد قتادة . وبذل له وللخليفة مالا ليساعده على ولاية مكة ؛ فلم يجبه . وجاء معه ، فظنّ حسن أن آقباشا قد وافقه عليه وولاه ؛ فأغلق أبواب مكة . فركب آقباش لئسكنّ الفتنة ويصلح بين الأخوين ، وقال : ما قصدى قتال . فلم يلتفتوا له ، فثار العبيد الأشرار فحملوا عليهم فقاتلوه ؛ فانهزم أصحابه عنه ، وبقي وحده وعقرت فرسه ، فسقط ، فذبحوه وعلقوا رأسه (٣) .

ويقال إن الشريف حسن بن قتادة كان مهتما لهذه الفتنة ؛ لأنه كان فى حاج الشام هذه السنة فخر الدين منصور بن عساكر ، فجاء

(١) العقد الثمين ٤ : ٣٧٣ .

(٢) الكامل لابن الأثير ١٢ : ١٦٦ ، والعقد الثمين ٣ : ٣٢٣ ، ٣٢٤ .

(٣) الذيل على الروضتين ١٢٣ ، والعقد الثمين ٣ : ٣٢٣ ، ٤ : ١٦٧ ،

وشفاء الغرام ٢ : ٢٣٤ . وانظر مفرج الكروب ٤ : ١٢٢ - ١٢٤ .

إليه الشريف حسن بن قتادة - وهو نازل داخل مكة - فقال له : قد أُخْبِرْتُ أنك خير أهل الشام ، فأريد أن تصير معي إلى داري ؛ فلعل ببركتك تزول هذه الشدة عنا . فصار معه إلى داره مع جماعة من الدمشقيين ، فأكلوا شيئاً فما استتم خروجهم من عنده حتى قتل آقباش (١) وزال بذلك الاستيحاء (١) .

وفيها قال أبو شامة في ذيل الروضتين : لم يجج أحدٌ من العجم بسبب التتار (٢) .

وفيها مات جماعة من الحجاج بالمسعى من الزحام (٣) .

وفيها ولى الخليفة الناصر لدين الله أبو العباس أحمد العباسي إمرة الحرمين وإمارة الحاج آقباشاً / فحج بالناس ، وقتل بعد انقضاء أيام منى كما تقدم (٤) .

فيها أوقف الأمير زين الدين قرامرز (٥) محمود بن قرامرز (٥) [ الأفزرى ] (٦) الفارسي الرباط المعروف بالخوزى ، وسبب شهرة

(١) وردت هذه العبارة في الأصول في نهاية الخبر التالي دون مناسبة ، ونقلت إلى

١٥ هنا موافقة للذيل على الروضتين ١٢٤ ، والعقد الثمين ٤ : ١٦٨ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٣٤ .

(٢) الذيل على الروضتين ١٢٢ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٣٥ .

(٣) العقد الثمين ١ : ١٩٠ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٣٥ .

(٤) العقد الثمين ٣ : ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٣٥ ، والنجوم

الزاهرة ٦ : ٢٤٩ .

(٥) كذا في م ، والعقد الثمين ١ : ١١٩ ، ٦ : ٣٦٣ . وفي ت ، وشفاء

٢٠ الغرام ١ : ٣٣٢ « قرامرز » .

(٦) إضافة عن المراجع السابقة .

هذا الرباط برباط الخوزي لسكنى أبي جعفر عمر بن مكى بن على الخوزي به ، وجميع الدار المعروفة بدار المؤذنين بسوق الليل على الصوفية الغرباء المجردين .

\*\*\*

« سنة ثمانى عشرة وستائة »

فيها حج بالناس من العراق حسام الدين أبو فراس بن جعفر ابن أبى فراس ، ولم يحج فيها أحد من بلاد الأعاجم ولا من همذان ولا أصفهان ؛ لخوف الطرق من انتشار التتار الكفرة فى البلاد وما يليها (١) .

وفيها حج بالناس من الشام كريم الدين الخلاطى ، وحضر الملك المسعود صاحب اليمن بمكة ، ومنع أعلام الخليفة من الطلوع إلى جبل عرفات ، ومنع حاج العراق من دخول مكة يوماً واحداً ، ثم بعد ذلك لبس خلعة الخليفة [ واتفق ] (٢) الأمر ، وفتح باب مكة ، وحج الناس ، وطابت قلوبهم ، قاله ابن الأثير (٣) . وسيأتى فى السنة بعدها .

وفيها مات قتادة بن إدريس العلوى أمير مكة ، فى جمادى الآخرة على ما ذكر ابن الأثير فى الكامل (٤) ، وذكر أبو شامة (٥)

(١) درر الفرائد ٢٧٣ .

(٢) إضافة عن شفاء الغرام ٢ : ٢٣٦ ، ودرر الفرائد ٢٧٤ .

(٣) أورد الكامل لابن الأثير ( ١٢ : ١٧٠ ) ذلك فى أخبار سنة عشرين .

(٤) الكامل ١٢ : ١٦٥ .

(٥) الذيل على الروضتين ١٢٣ .



والذهبي (١) . وابن كثير (٢) أنه مات في السنة قبل هذه على ما تقدم ، وولى بعده ابنه الحسن .

وأبو محمد حمزة بن محمد بن عبد الحكيم اليمنى ، في يوم السبت سادس عشر الحجة (٣) .

وأبو بكر عتيق بن بدر بن هلال العَمَرى - نسبة إلى عمل العَمَر ويوعها - الزنجاني الأصل (٤) .

وفيها - في ذى القعدة ؛ كما ذكره ابن نقطة (٥) ، وقيل في محرم

التي بعدها ؛ كما ذكره المقدسى ، وجزم به [ ابن ] (٦) النجار في

تاريخه ، والذهبي في تاريخ الإسلام (٧) . ويقال في ربيع الآخر من

السنة التي بعدها ؛ كما ذكره المنذرى في التكملة (٨) ، وجزم به ابن

(١) وأورده النجوم الزاهرة ٦ : ٢٥١ نقلا عن الذهبي .

(٢) البداية والنهاية ١٣ : ٩٢ .

(٣) العقد الثمين ٤ : ٢٢٩ برقم ١٠٧٩ .

(٤) العقد الثمين ٦ : ١٥ برقم ١٩٣٩ . والعمر : ما تغطي به الحرة رأسها .

(٥) ( المعجم الوسيط ) . وفي التكملة لوفيات النقلة ٣ : ٦٤ برقم ١٨٥٤ « ابن بدل بن هلال » .

(٦) في الأصول « ابن يقطين » ، والمثبت عن العقد الثمين ٧ : ٣٣٤ ،

وهوامش التكملة لوفيات النقلة ٣ : ٦٩ .

(٧) إضافة عن العقد الثمين ٧ : ٣٣٤ .

(٨) النجوم الزاهرة ٦ : ٢٥٤ نقلا عن الذهبي ، ودول الإسلام للذهبي ٢ :

٢٢٤ .

(٨) التكملة لوفيات النقلة ٣ : ٦٩ برقم ١٨٦٢ .

مسدى - مات إمام الحنابلة بالمسجد الحرام أبو الفتوح نصر بن محمد بن علي الحُصْرِي (١) بالمَهْجَم من بلاد اليمن (٢) .

\*\*\*

« سنة تسع عشرة وستائة »

٧٤

- فيها - وقيل في التي بعدها (٣) - سار صاحب اليمن المسعود يوسف بن الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب إلى مكة وصاحبها حينئذ حسن بن قتادة ، وكان حسن قد أساء السيرة إلى الأشراف والمماليك الذين كانوا لأبيه ، وقد تفرقوا عنه ولم يبق له غير أخواله من عنزة ، فوصل المسعود ومعه راجح بن قتادة إلى مكة رابع ربيع الآخر - وقيل في ربيع الأول - فلقية حسن بن قتادة ، وقاتله بالمسعى بين الصفا والمروة ببطن مكة ، فلم يثبت حسن وولى منهزما ؛ ففارق مكة فيمن معه ، وملكها المسعود ونهبها عسكره إلى العصر ، حتى أخذوا الثياب عن الناس . ثم صاحت صوائح المسعود بالأمان ، وحرّم النهب وسفك الدماء ، وأمر المسعود أن يُنَبَّش قبر قتادة ويحرق ،

١٥ (١) في الأصول « الحضرمي » والتصويب عن المراجع السابقة ، والذيل على الروضتين ١٣٣ ، والبداية والنهاية ١٣ : ٩٩ ، وشذرات الذهب ٥ : ٨٣ .

(٢) المهجم : بلد وولاية من أعمال زييد باليمن ، بينها وبين زييد ثلاثة أيام : ( معجم البلدان - ياقوت ) .

(٣) قاله ابن الأثير في كامله ١٢ : ١٧٠ ، وابن واصل في مفرج الكروب

فنبشوه فظهر التابوت الذى دفنه ابنه الحسن ، والناس ينظرون إليه فلم يروا به شيئا ، فعلموا حينئذ أن الحسن قتل أباه ، ودفن التابوت فى قبره ليخفى أمره . وَرَدَّ الْمَسْعُودُ عَلَى أَهْلِ الْحِجَازِ جَمِيعَ أَمْوَالِهِمْ وَنَخْلَهُمْ جَمِيعًا ، وَمَا كَانَ أَخَذَ مِنَ الْوَادِئِ جَمِيعَهُ ، وَمِنْ مَكَّةَ مِنَ الدَّوْرِ (١) .

وبدا منه تَجَبُّرٌ وَقِلَّةُ دِينَ ؛ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ صَعَدَ قِبَةَ زَمْرَمٍ وَرَمَى حَمَامَ مَكَّةَ بِالْبَنْدُقِ ، وَمِنْ ذَلِكَ ضَرَبَ غُلَمَانَهُ النَّاسَ بِالْمَسْعَى بِالسَّيْفِ فِي أَرْجُلِهِمْ وَهُمْ يَسْعَوْنَ ، وَيَقُولُونَ : اسْعُوا قَلِيلًا قَلِيلًا فَإِنَّ السُّلْطَانَ نَائِمٌ سَكْرَانٌ فِي دَارِ السُّلْطَنَةِ بِالْمَسْعَى ، وَالِدَمُ يَجْرِي مِنْ سَيْقَانِ النَّاسِ (٢) .

ومن ذلك منعه دخول الحاج العراقى مكة يوما واحدا ، وكان أميرهم ابن أبى فراس وهو مستقل . ثم بعد ذلك لبس خلعة الخليفة ، واتفق الأمر ، وفتح باب مكة ، وحج الناس وطابت قلوبهم ، ونصب راية صفراء ، وأطلع علمه وعلم أبيه ، ومنع إطلاع علم الخليفة الناصر لدين الله العباسى إلى جبل عرفة ، ويقال إنه / أذن فى إطلاعه قبل الغروب لَمَّا لَيْمَ فِي ذَلِكَ وَخُوفٌ (٢) . وهم العراقى بقتاله فمجز عن ذلك لكثرة عسكره ، وقدم أعلام أبيه على أعلام الخليفة ، وخرج بعد الحج من مكة متوجِّهاً إلى اليمن ، واستتاب على مكة الأمير نور الدين عمر بن على بن رسول ، ورتب معه ثلاثمائة فارس ، ووَلَّى الْمَسْعُودُ

(١) العقد الثمين ٤ : ١٧٠ ، ومفزع الكروب ٤ : ١٢٥ .

(٢) العقد الثمين ٧ : ٤٩٣ ، ٤٩٤ .

راجحا حَلِيّ والسَّرِين ونصف المخلاف (١) . ثم إن حسن بن قتادة  
 راح إلى يَنْبُع وأخذ جيشا كثيرا ، وجاء إلى مكة فخرج إليه نور الدين  
 وكسره على الحَرَبَةِ . فقصد الشام ؛ فلم يلتفت إليه فتوجه إلى العراق ،  
 وذاق عاقبة قطيعة الرحم وعُجِّلَتْ مقابله ؛ فقد باع دينه بدُنْيَاه ،  
 وزال عنه ما قتل أباه وعمه وأخاه لأجله ، و ﴿ خَسِرَ الدُّنْيَا والآخرة ۝  
 ذلك هو الخُسْرَانُ المُبِين ﴾ (٢) ولا جرم لم يمهل الله ، ونزع ملكه  
 وجعله طريدا شريدا خائفا (٣) .

وعوتب الملك الكامل على منع ولده لطلوع علم الخليفة ،  
 فكتب أبوه يعاتبه على ذلك ، وعلى ما أراق من دم الشرفاء ، وكتب  
 له : برئت يا أقسى من ظهر العادل إن لم أقطع يمينك ؛ فقد نبذت  
 وراء ظهرك دنياك ودينك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم . فغرم  
 ديات الشرفاء ، وأصابه شلل في يده .

وفيه ولد الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن  
 رسول (٤) ، وذلك في أيام ولاية أبيه لها نيابة عن الملك المسعود .  
 وفيها عمر المسعود مسجد الهليلجة بالتنعيم ، وهو المسجد  
 الذى اعتمرت منه أم المؤمنين عائشة عام حجها مع النبي ﷺ (٥) .

(١) العقد الثمين ٤ : ١٧١ ، والسلوك للمقريزي ١/١ : ٢١٣ .

(٢) سورة الحج آية ١١ .

(٣) العقد الثمين ٤ : ١٦٩ - ١٧٢ ، والكامل لابن الأثير ١٢ : ١٧٠ .

(٤) العقود اللؤلؤية للخزرجي ١ : ٥٠ وذكر مولده في سنة ٦١٧ هـ .

(٥) العقد الثمين ٦ : ٣٤٠ ، والنجوم الزاهرة ٧ : ٧٢ .

وفيها - في جمادى الآخرة - عمّر نور الدين عمر بن علي بن رسول المنقع (١) المعروف بيازان بأمر السلطان صلاح الدين يوسف ابن أبي بكر بن أيوب .

وفيها مات بالمسعى جماعة من الزحام ؛ لكثرة الخلق الذين حجوا في هذه السنة من العراق / والشام (٢) .

٧٦

\*\*\*

« سنة عشرين وستائة »

فيها - في العشر الأوسط من شوال - أوقف أبو العباس أحمد ابن إبراهيم بن عبد الملك بن (٣) مطرف القنجيري (٣) لجميع الرباط الشارح على المروة (٤) على جميع الفقراء من أهل الخير والفضل والدين - العرب والعجم - المتأهلين وغير المتأهلين ، على ما يليق بكل واحد منهم في المنازل في هذا الرباط ، وأوقف عليه الحمام الذي بأجباد .  
وفيها - في منتصف القعدة - جاء سيل قارب دخول الكعبة ولم يدخلها (٥) .

١٥ (١) المنقع : كذا بالأصول ، وهو الموضع الذي يستنقع فيه الماء أى يجتمع ، والمعروف أن عين بيازان والتي تعرف بعين زبيدة كانت من أهم مصادر الماء لمكة المكرمة .

(٢) شفاء الغرام ٢ : ٢٣٥ .

(٣) في ت « ابن مطرق الفخرى » وفي م « ابن مطرق الفنجري » ، وفي شفاء

الغرام ١ : ٣٣٣ « ابن مطرق الفنجري » والمثبت من العقد الثمين ٣ : ٥ فقد حرر

٢٠ المحقق نسبه في تعليقاته على ترجمته .

(٤) ويقال له رباط التميمي ، شفاء الغرام ١ : ٣٣٣ .

(٥) العقد الثمين ١ : ٢٠٧ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٦٥ ، ٢٦٦ .

وفيها حج بالناس ابن [ أبي ] (١) فراس ، وحج الملك الجواد  
والملك الفائز من ديار مصر ، وتأديبا مع أمير الحاج العراقي ، وقدم  
علم الخليفة على علم الملك الكامل في طلوع الجبل (٢) .

وفيها عمّر الخليفة المستنصر العباسي (٣) مسجد البيعة بقرب  
منى على يسار الذهاب إليها .

وفيها مات القاضي عماد الدين أبو عمرو عثمان بن محمد بن  
أبي علي بن عمر الكردي الحميدي (٤) .

والشريف أبو الحديد علي بن محمد بن محمد بن حديد  
الحسيني الحضرمي (٥) .

\*\*\*

(١) إضافة على الأصول عن الذيل على الرضتين ١٣٤ .

(٢) السلوك للمقرئزي ١/١ : ٢١٤ ، ودرر الفرائد ٢٧٥ .

(٣) في شفاء الغرام ١ : ٢٦٢ يقول الفاسي : « عمره المستنصر العباسي على  
ما وجدته مكتوبا في حجر ملقى حول هذا المسجد لتخربه ، وفيه أن ذلك في سنة  
تسع وعشرين وستائة » . وقول الفاسي هو الصواب لأن المستنصر بالله أبو جعفر بن  
منصور بن الظاهر بأمر الله بويع بالخلافة بعد موت أبيه في رجب سنة ثلاث وعشرين  
وستائة ، وتوفي عاشر جمادى الآخرة سنة أربعين وستائة . ( تاريخ الخلفاء ٤٦٠ -  
٤٦٣ ) .

(٤) العقد الثمين ٦ : ٤٨ برقم ١٩٦٩ ، والتكملة لوفيات النقلة ٣ : ٩٧

برقم ١٩٢٤ .

(٥) العقد الثمين ٦ : ٢٤٩ برقم ٣٠١٦ .

« سنة إحدى وعشرين وستائة »

فيها حج بالناس ابن أبي فراس (١) .

وفيها أخذ غز مصر ينبع من الأشراف ، وكان الغز اشتروا القلعة من الأشراف بأربعة آلاف مثقال ، وامتنع الأشراف عن تسليمها ؛ فأخذوها قهرا ، وأقاموا لهم فيها نائبا ، ولم تنزل تحت أيديهم إلى سنة ثلاثين وستائة (٢) .

\*\*\*

« سنة اثنتين وعشرين وستائة »

فيها جاء قاسم الحسيني إلى مكة بعسكر كثير ، وحاصرها شهر زمان ، وكان نواب الكامل فيها ، وقتل (٣) قاسم الحسيني ولم يتمكن من أخذها .

وفيها هرب أمير الحاج العراقي حسام الدين أبو فراس الحلبي وهو ابن أخي الشيخ ورّام ، وكان عمه من الصالحين الأخيار من أهل

(١) الذيل على الروضتين ١٤٢ وزاد « ومن الشام شجاع الدين علي بن السلار » . ودرر الفرائد ٢٧٥ .

(٢) السلوك للمقریزی ١/١ : ٢١٥ .

(٣) كذا في الأصول ، والسلوك للمقریزی ١/١ : ٢١٩ . لكن سيورد المؤلف في أخبار سنة ست وعشرين وستائة أن الشريف قاسم حاصر أمير مكة ولم يدخلها ، وقتل ابن عمه هاشم الحسيني .

وقد ورد أمام هذا الخبر في هامش الأصول « محاصرة أمير المدينة لمكة » .

الحلة السيفية (١) ، فارق الحاج من مكة والمدينة ، وسار إلى مصر ،  
 وحمله على ذلك الضائقة ، وكثرة الخرج في الطريق ، وعدم الدخل .  
 ٧٧ ولما فارق الحاج خافوا خوفا شديدا فأمن الله تعالى خوفهم / ، ولم  
 يدعهم ذاعر في جميع الطريق ، ودخلوا آمينين ، إلا أن كثيرا من  
 الجمال هلكت وفنيت منهم ، ولم يسلم منها (٢) إلا قليل .

وفيها مات أبو الحسن على بن نصر بن المبارك بن محمد  
 الواسطي الأصل ثم البغدادي ، المكي المولد والدار ، الشهير بابن  
 البناء ، في صفر - أو ربيع الأول - بمكة (٣) .

وأبو الحسن على بن صهيب بن جابر بن عبد الرحمن  
 الأسدي ، يوم الجمعة ثالث عشر شعبان (٤) .

\*\*\*

(١) في الأصول « الحلة السيفية » والتصويب عن الكامل لابن الأثير ١٢ :  
 ١٨٥ . والحلة السيفية : مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد ، كان أول من عمرها ونزلها  
 سيف الدولة بن منصور بن ديس بن يزيد الأسدي ، وتسمى حلة بن يزيد .  
 (معجم البلدان . ياقوت) .

(٢) في الأصول « منهم » والمثبت عن درر الفرائد ٢٧٥ .

(٣) العقد الثمين ٦ : ٢٧١ برقم ٣٠٣٢ ، والتكملة لوفيات النقلة ٣ : ١٤٠  
 برقم ٢٢٢١ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ٢٦٣ ، والعبر في خير من غير ٥ : ٩٠ .

(٤) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .



« سنة ثلاث وعشرين وستائة »

فيها في المحرم عُمِرَّت الدار التي يقال لها دار سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، أمر بعمارها الأمير نور الدين عمر بن علي بن رسول (١) .

وفيها في صفر عَمَّر بعض المجاورين مولد جعفر الصادق رضي الله عنه (٢) .

وفيها بيع الحب بمكة كل مُدٍّ بجائر .

وفيها توجه المسعود من مكة ، عن طريق عيذاب إلى مصر زائرا والده ، فامتدحه البهاء زهير كاتب أخيه الصالح بقصيدة مطلعها :  
لکم أينما كنتم مکانٌ وإمكانٌ ومُملکٌ له تعنوا الملوکُ وسلطان  
ومنها :

ضربتُم من العزِّ [ المنيع ] (٣) سرادقا  
قدِمتَ قدومَ الليث والليثُ باسل  
وما برحت مصرٌ إليك مشوقةً  
فَحَسْبُكَ قَدْ وَا فَاكٍ يا مصر يوسفُ  
وأنتُم له بين السَّمَاكِينِ سكان  
وجئت مجيء الغيث والغيثُ هَتَّان  
ومثلک من يشتا ق لقياه بلدان (٤)  
وَحَسْبُكَ قَدْ وَا فَاكٍ يا نيل طوفان

(١) العقد الثمين ٦ : ٣٤٠ ، ٣٤١ ، وشفاء الغرام ١ : ٢٧٣ ، ٢٧٤ . وقد ورد  
أمام هذا الخبر في هوامش الأصول « تعمیر دار سيدنا أبي بكر - رض » .

(٢) شفاء الغرام ١ : ٢٧٢ .

(٣) سقط في الأصول والمثبت عن ديوان البهاء زهير ٣٣٠ ، ومفرج الكروب ٤

٢٦١ ٢٠ .

(٤) في مفرج الكروب ٤ : ٢٦٢ « صديان » .

ثم عاد المسعود إلى مكة (١) .

وفيها وصل حسن بن قتادة إلى بغداد ، فهَمَّ أهلُ بغداد بقتله قودا بأقباش الناصري الذي قتله أصحاب حسن بمكة في سنة سبع عشرة ، فعاجلت المنية حسن بن قتادة قبل قتلهم له في الجانب الغربي على دكة . فلما عَلِمَ به غسل وجُهِزَ وصلى عليه وحمل إلى مشهد (٢) .  
موسى الكاظم (٢) فدفن هناك .

وفيها مات محمد بن محمد بن علي الونخشي ، المعروف بكش (٣) إسفهسلار (٤) [ ونخش ] (٥) في العشر الأول [ من ربيع الأول ] (٥) .

ويحيى / بن موسى بن محمد الحجبي في ثاني عشر جمادى  
الأولى (٦) .

\*\*\*

(١) السلوك للمقريزي ١/١ : ٢٢٠ .

(٢) في الأصول « موسى عليه السلام » ، وكذا في العقد الثمين ٤ : ١٧١ .

(٣) كش : قرية من قرى أصفهان . ( معجم البلدان - ياقوت ) .

(٤) إسفهسلار : وظيفة من وظائف أرباب السيوف وعامة الجند ، وصاحبها يرجع إليه أمر الأجناد ، والمعنى في لغة العجم : قائد الجيوش ، ( السيف المهند . هامش ص ١٩٥ ) ، وفي ترجمته في العقد الثمين ٢ : ٣١٨ برقم ٤١٧ ملك الأمراء .

(٥) . الإضافة عن العقد الثمين ٢ : ٣١٨ ، ٣١٩ .

(٦) العقد الثمين ٧ : ٤٥١ برقم ٢٧١٤ .

« سنة أربع وعشرين وستائة »

فيها حج بالناس شمس الدين قيزان (١) مملوك الخليفة ، وحج من ميفارقين (٢) سلطانها الشهابي غازي بن العادل أبي بكر بن أيوب ، وكان ثقله على ستائة جمل ، وبعث له الخليفة فرسين وبغلة وألفي دينار ، وقال : هذه من ملكي أنفقها (٣) في طريق الحج ، وأوصى أمير الحاج بخدمته .

و [ فيها مات ] (٤) إمام الحرمين أبو طالب عبد المحسن بن [ أبي ] (٥) العميد بن خالد بن الشهيد الأبهري الخفيفي ، في سابع صفر ، وقيل في ثامنه .

\*\*\*

(١) كذا في إم . وفي ت « قيروان » . وفي الذيل على الروضتين ١٥٢ « شمس قيزان » .

(٢) ميفارقين : من أشهر مدن ديار بكر . ( مرصد الاطلاع - وقد أطل ياقوت الحديث عنها في معجم البلدان ) .

(٣) في الأصول « للفقهاء » والمثبت عن الذيل على الروضتين ١٥٢ ، ودرر الفرائد ٢٧٥ ، ٦٩٢ . وانظر في حج شهاب الدين غازي البداية والنهاية ١٣ : ١١٧ .

(٤) سقط في الأصول ، والمثبت يقتضيه السياق .

(٥) إضافة عن العقد الثمين ٥ : ٤٩٣ برقم ١٨٦٩ ، والتكملة لوفيات النقلة ٣ : ١٩٩ برقم ٢١٤٧ .

« سنة خمس وعشرين وستمئة »

فيها - فى جمادى الثانية - كان أمير مكة حسام الدين ياقوت  
ابن عبد الله المسعودى (١) .

وفيها - فى شهر ربيع الأول - أوقف الأمير الإسفهلار فخر  
الدين أياز بن عبد الله البانىسى رباطه المعروف قرب الصفا ، على  
يسار الذهاب إلى الصفا من المسجد الحرام ، على الفقراء المعروفين  
بالدين والخير والصلاح (٢) .

وفيها عمّر الخليفة المستنصر العباسى العين المعروفة بعين  
بازان (٣) ، ومولد سيدنا على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه (٤) .

وفيها لم يحج أحد من الشام (٥) ، بل قال صاحب المرآة : فيها  
حج بالناس من الشام على بن السلار (٦) .

(١) شفاء الغرام ٢ : ١٩٩ ، والعقد الثمين ٧ : ٤٢٥ .

(٢) شفاء الغرام ١ : ٣٣٣ ، والعقد الثمين ١ : ١٢٠ ، ٣ : ٣٣٨ ، ٣٣٩ .

(٣) شفاء الغرام ١ : ٣٤٧ .

(٤) وانظر فى موضع مولد على رضى الله عنه شفاء الغرام ١ : ٢٧٠ ،  
٢٧١ ، وفيه « إن الذى أمر بعمله أبو العباس أحمد بن الناصر لى الله فى سنة  
٦٠٨ هـ » .

(٥) شفاء الغرام ٢ : ٢٣٦ ، والبداية والنهاية ١٣ : ١٢٧ ، والذيل على  
الروضتين ١٥٤ .

(٦) درر الفرائد ٢٧٥ .

وفيها مات الإمام العابد شرف الدين عدي بن أبي البركات بن  
صخر الشامي يوم الثلاثاء سابع الحجة (١).

\*\*\*

« سنة ست وعشرين وستائة »

فيها قدم الملك المسعود من اليمن - بعد أن ظلم التجار - لما  
سمع بموت عمه المعظم صاحب دمشق طمعا فيها ، ولم يصل إلى مكة  
إلا وقد فُلجَ ويبست يداه ورجلاه ، ورأى في نفسه العبر ، فلما  
احتضر بعث إلى رجل مغربي وقال : والله ما أرضى لنفسي من جميع ما  
معي كفنا أكفن فيه ، فتصدَّق عليَّ بكفن . فبعث إليه شقتين  
بغدادى ومائتى درهم ، واشتد مرضه بمكة ، فمات بها في يوم الاثنين  
الزابع والعشرين من جمادى الأولى ، وأوصى ألا تُهَلَّب (٢) عليه الخيل ،  
ولا تُقَلَّب عليه السروج ، وأن يقبر بين الغرباء في / مقبرة أهل مكة . ٧٩  
ودفن بالمعلاة ، وبنى عليه بعد ذلك قبة هي مشهورة إلى الآن . وقد  
بنى القبة التي على مقام إبراهيم ، والدراهم المسعودية المتعامل بها بمكة  
منسوبة إليه - فيما أظن - وولى بعده ولده الكامل (٣) . ١٥

(١) العقد الثمين ٦ : ٧٤ برقم ١٩٨٢ .

(٢) يقال هلب الفرس هلبا : نتف هُلبه ، والهلب ما غلظ وصلب من الشعر ،  
وشعر الذنب . ( المعجم الوسيط ) .

(٣) العقد الثمين ٧ : ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ومفرج الكروب ٤ : ٢٥٩ - ٢٦٣ ،

٢٠ ودول الإسلام ٢ : ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، والذيل على الروضتين ١٥٨ ، والمختصر في =

وفيهما حاصر الشريف قاسم أمير مكة ، ولم يدخلها ، وقتل ابن عمه هاشم الحسينى (١) .

وفيهما سال وادى وَّجَّ أربعين مرة ، فوقع فى الناس الوباء والحُمى والموت ، ورخص الشعير حتى لم يقم الحمل بكرائه إلى مكة ، وحزن الناس لرخص الشعير ، وكثر من ثقيف الطُّغْيَان والأشر .

وفيهما عمّر الأمير جوبان بن تداون نائب السلطنة بالعراقين عين بازان (٢) ، وحصل لأهل مكة بها نفع عظيم ؛ لشدة احتياجهم إلى ذلك بسبب قلة الماء .

وفيهما حج بالناس من العراق الأمير شمس الدين أصلان تكين الناصرى نيابة لا استقلالاً .

وفيهما لم يحج أحد من الشام (٣) .

= أخبار البشر ٣ : ١٤٢ ، والتكملة لوفيات النقلة ٣ : ٢٤٤ برقم ٢٢٤٢ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ٢٧٢ ودرر الفرائد ٢٧٦ ، والعقود الوثوية للخزرجى ١ : ٤٣ - ٤٠ .

(١) لم نعثر على هذا الخبر فيما تيسر من المراجع ، وانظر ما سبق فى أخبار سنة ٦٢٢ هـ .

(٢) كذا أورد المؤلف عمارة جوبان نائب السلطنة بالعراقين لعين بازان فى هذه السنة ، والصحيح أن هذه العمارة كانت فى سنة ٧٢٦ هـ ، وانظر العقد الثمين ٣ : ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، وشفاء الغرام ١ : ٣٤٧ ، والسلوك للمقرئى ١/٢ : ٢٧٤ ، والنجوم الزاهرة ٩ : ٢٧٢ ، ٢٧٣ .

(٣) الذيل على الروضتين ١٥٨ ، والبداية والنهاية ١٣ : ١٢٧ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٣٦ ، ودرر الفرائد ٢٧٦ .

وفيها - أو في التي بعدها - مات شيخ الحرم أبو الحسن علي ابن المظفر بن علي بن نعيم السلامي ، المعروف بابن الحُبَيْر - بالحاء المهملة المضمومة والباء الموحدة المفتوحة والياء المثناة من تحت والراء المهملة - في رابع صفر (١) .

وفيها ماتت زينب بنت أبي القاسم بن بركات الواسطي ، والدة الشيخ الأجل فخر الدين أبي الحسن علي بن الأنجب الواسطي ، في يوم الجمعة ثامن جمادى الآخرة (٢) .

\*\*\*

« سنة سبع وعشرين وستائة »

فيها قدم أمير مكة الطُّنْبُغَا إلى الطائف (٣) ، وقتل بها عَلِيُّ بن بركات الطويرقي ، وقامت فتنة في رغد عيش كان الناس فيه وبطر وأشر ، وسعّر بالطائف يومئذ الشعير أربعين صاعاً بدينار مصري ، والحنطة عشرين صاعاً ، والسمن منين بدينار مكى ، والتمر ستة أمان بدرهم ، والعسل سبعة أمان مكية بدينار مكى .

(١) العقد الثمين ٦ : ٢٦٨ برقم ٣٠٢٧ ، والتكملة لوفيات النقلة ٣ : ٣٤١ برقم ٢٢٣٣ .

(٢) لم نعثر لها على ترجمة فيما تيسر من مراجع .

(٣) وقد أخبر الفاسي في العقد الثمين ٥ : ٧٥ أنه رأى بخط الميورقي أن الطنبغا أمير مكة أتى الطائف في سنة سبع وعشرين وستائة . ولم يضيف إلى ذلك شيئاً .

وفيها وقع البرد بالطائف لسبعة عشر من صفر ، وأتلف  
٨٠ الدخن / والذرة .

وفيها حج الأمير شمس الدين أصلان تكين الناصري (١) .

وفيها لم يحج أحد من الشام (٢) .

وفيها مات أبو حفص عمر بن مكى بن على الخوزى السراج ،  
ليلة الأربعاء سادس عشر محرم (٣) .

والزكى أبو القاسم عبد الرحمن بن القاسم بن على الإسكندرى  
فى رجب (٤) .

\*\*\*

« سنة ثمان وعشرين وستائة »

١٠ فيها أوقف أمير الحاج والحرمين شجاع الدين أبو بكر بن عمر  
ابن محمد الطُّغْتَكِينِي الملكى الكاملى رباطا بمكة على الفقراء ، وهذا  
الرباط هو بيت شمس الدين الأنصارى بالصفاء ، الملاصق للميل  
الأخضر .

(١) درر الفرائد ٢٧٦ .

(٢) البداية والنهاية ١٣ : ١٢٧ ، والذيل على الروضتين ١٥٩ ، وشفاء الغرام

٢ : ٢٣٦ .

(٣) العقد الثمين ٦ : ٣٦٢ برقم ٣٠٩٨ .

(٤) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .



وفيها أوقف البيمارستان المنصوري العباسي بالجانب الشمالي  
من المسجد الحرام (١) .

وفيها حج بالناس الأمير شمس الدين أصلان تكين (٢) .

وفيها مات أبو محمد عبد السلام بن أبي المعالي بن أبي الخير بن  
ذاكر الكازروني المؤذن ، في أواخر صفر (٣) .

\*\*\*

« (٤) سنة تسع وعشرين وستائة »

و

« سنة ثلاثين وستائة (٤) »

١٠ فيها جهز المنصور صاحب اليمن عسكريا من اليمن مقدمهم  
الأمير شهاب الدين بن عبدان وبعث معه خزانة إلى الشريف راجح بن  
قتادة ، وأمره أن يستخدم العسكر . ففعل ، فلما صاروا قريبا من مكة  
خرج إليهم العسكر المصري ، فالتقوا بمكان يقال له الخريقين (٥) بين

(١) شفاء الغرام ١ : ٣٣٧ ، والعقد الثمين ١ : ١٢٣ .

(٢) درر الفرائد ٢٧٦ .

(٣) العقد الثمين ٥ : ٤٣١ برقم ١٨١٢ .

(٤ - ٤) كذا في ت . ولم تذكر سنة تسع وعشرين .

(٥) الخريقين : ويقول مؤلفنا بين مكة والسرين ، وعرف ياقوت السرين بأنها

بليدة على الساحل . وفي صفة جزيرة العرب ٥٣ هي من بناية الفرس على ساحل

٢٠ البحر . وفي معجم معالم الحجاز أن الخريقين تسمى حاليا الخرقان وهي قرب الليث .

مكة والسريين ، فانهم الأعراب أصحاب راجح وأسر ابن عبدان ،  
فقيده الأمير جفرييل ، وبعث به إلى الديار المصرية مقيدا (١) .

وفيهما عمّر الأمير شرف الدين أبو الفضائل والمكارم إقبال بن  
عبد الله الشرايى المستنصرى العباسى العلمين اللذين هما حد  
عرفة (٢) ، وعين عرفة وأجرى المياه من الطائف إلى عرفات ، وعمّر  
البرك التى بأرض عرفة بعد تعطيلها وخرابها عشرين سنة ، وكان الفراغ  
من العمارة وجريان الماء فى ذلك فى العشر الأخير من ربيع الآخر (٣) .

(١) نقل الفاسى فى العقد الثمين ٤ : ٣٧٧ هذا الخبر عن بعض العصرين ،  
وأنه وقع فى سنة ثلاث وثلاثين وستائة ، وكذا فى ٦ : ٣٤٥ والعقود اللؤلؤية ١ :  
٥٥ . ولكنه فى العقد الثمين ٥ : ٦٥ ذكر هذا الخبر فى سنة تسع وعشرين وستائة ،  
وأفادقيه بقتل ابن عبدان لا أسره وكذا فى العقود اللؤلؤية ١ : ٥٠ . وفى ترجمته  
لراجح بن قتادة أمير مكة فى العقد الثمين ٤ : ٣٧٢ برقم ١١٧٢ ساق أمورا ذكرها  
جماعة من المؤرخين منهم ابن البزورى ، والفويرى ، وابن محفوظ تفيد ولاية راجح  
لمكة فى سنة تسع وعشرين وستائة ، وثلاثين وستائة ، واثنين وثلاثين وستائة بعد  
تغلبه فى كل مرة على عسكر مصر بمؤازرة المنصور صاحب اليمن له .  
ولعل هذا هو الذى دفع بمؤلفنا إلى إهمال ترتيب أخبار استيلاء راجح على مكة  
فى هذه السنوات .

(٢) يشير شفاء الغرام ١ : ٣٠٢ إلى ذلك ، وفيه أضيف الأمر بينائها  
للمستظهرى العباسى فى شهور أربع وثلاثين وستائة .

(٣) العقد الثمين ٣ : ٣٢٥ وفيه « كان إنجاز العمارة وجريان الماء فى العشر  
الأخير من ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وستائة » .

وفيها كانت الحمى بالطائف .

وفيها لم يحج العراقيون (١) .

وفيها مات علي بن محمد بن يحيى / بن القارى فى المحرم (٢) . ٨١

وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الشاطبى فى يوم الثلاثاء ثالث

ربيع الآخر (٣) .

وفيها - أو فى التى بعدها - مات أبو على ناصر بن عبد الله

ابن عبد الرحمن المصرى العطار فى أوائل صفر (٤) .

\*\*\*

(١) فى درر الفرائد ٢٧٦ ، ٢٧٧ أنه فى سنة سبع إلى سنة تسع وعشرين

وستائة كان أمير الحاج أصلان تكين الناصرى ، وفى سنة اثنتين وثلاثين وستائة كان

أمير الحاج حسام الدين بن أبى فراس ، ووصلت كسوة الكعبة من بغداد . وفى سنة

ثلاث وثلاثين إلى ست وثلاثين وستائة لم يحج العراقيون . وانظر فى حج سنة

٦٣٣ هـ ، ٦٣٤ هـ إلى ٦٤٠ هـ شفاء الغرام ٢ : ٢٣٧ ففیه ما يشير إلى انقطاع

الحاج العراقى خلال هذه المدة .

(٢) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٣) العقد الثمين ٢ : ٩٤ برقم ٢٤٤ ، وفیه « مات سنة ثلاث وثلاثين

وستائة » .

(٤) العقد الثمين ٧ : ٣١٦ برقم ٢٥٦٦ ، وفیه « مات بمكة فى أوائل صفر

سنة أربع وثلاثين وستائة كما قال القطب القسطلانى ، وزاد : وحضرت الصلاة عليه

ودفنه بالمعلاة » .

« سنة أربع وثلاثين وستائة » (١)

فيها عمّر المستنصر بالله أبو جعفر العباسي العين المعروفة  
ببازان (٢).

وفيها لم يحج العراقيون بسبب أن التتار قصدوا (٣) بغداد ، فجمع  
المستنصر العلماء فسألهم في ترك الحج للجهاد ، فأفتوه بذلك وبطل الحج ،  
وجمع مائة ألف فارس للمرابطة ببغداد إلى أن تم أمر الله في تفرقتهم .

وفيها مات أبو محمد عبد الغفار بن عبد الكريم بن عبد الرحمن  
النهاوندي يوم الثلاثاء تاسع جمادى الأولى (٤).

\*\*\*

١٠ (١) جاء في هامش ت لوحة ٨١ « سقط من الأصل ثلاث سنين لم أجد لها  
فيه ذكرا - كاتبه » ولم ترد هذه العبارة في م . ويتضح من تعليقاتنا على أخبار السنة  
الماضية أن المؤلف أورد أخباراً أوردتها المراجع في السنوات ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٦٣٤ ،  
وانظر التعليق ١ ص ٥٠ .

(٢) شفاء الغرام ١ : ٣٤٧ .

١٥ (٣) في الأصول « دخل » والتصويب يقتضيه ماورد في المراجع المختلفة ، فقد  
جاء فيها أن التتار حاصروا مدينة إربل في سنة ٦٣٤ هـ واقتحموها ، وقتلوا كل من  
كان فيها ، ثم نهبوا وأسروا ورحلوا عنها ، ولم يتمكنوا من الاستيلاء على قلعتها ؛  
لدخول فصل الشتاء ، وانظر البداية والنهاية ١٣ : ١٤٥ ، والسلوك للمقرئزي ١/١ :  
٢٥٥ ، ومراة الجنان ٤ : ٨٥ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، وشذرات  
الذهب ٥ : ١٦٢ ، والذيل على الروضتين ١٦٥ .

٢٠ (٤) العقد الثمين ٥ : ٤٦٨ برقم ١٨٣٨ ، وفيه « يوم الثلاثاء تاسع عشر  
جمادى الأولى » .

« سنة خمس وثلاثين وستائة »

فيها توجه السلطان نور الدين عمر بن علي بن رسول إلى مكة  
 في ألف فارس ، وأطلق لكل جندي يصل إليه من أهل مصر المقيمين  
 بمكة ألف دينار وحصانا وكسوة ، فمال إليه كثير منهم ، وأرسل إلى  
 راجح بن قتادة ؛ فواجهه في أثناء الطريق ، وحمل إلى راجح النقارات  
 والكوسات ، واستخدم من أصحابه ثلاثمائة فارس ، وسار راجح  
 مسائرا السلطان على الساحل ، ثم تقدم إلى مكة . فلما تحقق جفرييل  
 وصول الملك المنصور أحرق ما كان معه من الأثقال ، وخرج من  
 مكة بمن معه من العسكر قبل وصول صاحب اليمن بيومين - وذلك  
 في سابع رجب - وتقدم إلى الديار المصرية . فبعث راجح إلى  
 السلطان [ رسولا ] (١) يخبره بالخبر وهو بالسرين ، فبشّره بذلك ،  
 فقال له السلطان : من أين جئت ؟ قال : من مكة . قال : ومتى  
 خرجت من مكة ؟ قال : أمس العصر . قال له : ما أمانة ذلك ؟  
 قال : هذا كتاب من الشريف راجح . فكثر تعجب السلطان من  
 سرعة سيره ، وأمر السلطان الأمراء والمماليك أن يخلعوا عليه ما كان  
 عليهم من الثياب ، فخلعوا عليه ما أثقله . وسار / السلطان من فوره  
 إلى مكة فدخلها معتمرا في رجب ، وتصدق في مكة بأموال جزيلة  
 وأنفق على عساكره . وفي هذه الواقعة يقول الأديب جمال الدين محمد  
 ابن حمير يمدح الملك المنصور بقصيدة منها :

(١) إضافة يقتضيا السياق .

ومن يلوم أميرا فرّ من ملك (١) لا ذاك ذاك ولا كالتنصر العضد (٢)

فلما دخل جفرييل المدينة النبوية بلغه الخبرُ بوفاة الكامل ،  
ووصلوا مصر متفرقين في العشر الأوسط من شعبان (٣) .

وكان المنصور يرسل كل سنة بصدقة عظيمة من اليمن إلى مكة

[ مع ] (٤) على بن خيلخان ؛ يصلُ بها كلٌّ من كان في مكة من المجاورين  
ومن أهل مكة . وكان المظفر [ يوسف ] (٤) في أيام والده يتاجر بالطعام  
إلى مكة على يد محمد بن أبي القاسم ، وكان هذا من فعله يقع موقعا  
عظيما عند أهل مكة ؛ يروونه أعظم موقعا من الصدقة . وبلغ الطعام  
عندهم بسبب هذا المتجر كل ستة أمداد بدينار .

وفيها بعد موت الكامل دعى للمنصور بمكة .

وفيها أوقف أبو علي بن أبي زكري (٥) مدرسته المعروفة بأبي  
الطاهر المؤذن بقرب المدرسة المجاهدية (٦) ، وتعرف الآن بيت ورثة  
الشيخ إسماعيل الزمزمي .

\*\*\*

١٥

(١) في العقد الثمين ٦ : ٣٤٦ « من ذا يلوم » .

(٢) في العقود اللؤلؤية ١ : ٦٣ « لا ذا كذاك » .

(٣) وانظر مع المرجعين السابقين شفاء الغرام ٢ : ٢٠٠ ، ٢٠١ .

(٤) إضافة على الأصول .

(٥) كذا في م ، والعقد الثمين ١ : ١١٨ . وفي ت « أبي زكري » . وفي

٢٠

شفاء الغرام ١ : ٣٣٠ « ابن أبي زكريا » .

(٦) في الأصول « المجاورية » والمثبت عن المرجعين السابقين .

## « سنة ست وثلاثين وستائة »

فيها سافر المنصور إلى بلاد اليمن ، وترك بمكة رتبةً مائة وخمسين فارساً ، وجعل عليهم ابن الوليد وابن التعزى ، وأقاما بمكة حتى انقضت هذه السنة (١) .

وفيها لم يحج العراقيون (٢) .

وفيها مات محمود بن مسكين بن معين القرشى الفهرى فى مستهل المحرم (٣) .

وأبو العباس أحمد بن على بن محمد بن حسن بن عبد الله بن الزين القسطلانى المصرى المالكى ، ليلة الأحد مستهل جمادى الآخرة (٤) .

\*\*\*

## « سنة سبع وثلاثين وستائة »

فيها حج الشيخ عبد المعطى بن محمود بن عبد المعطى

- 
- (١) العقد الثمين ٦ : ٣٤٦ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٠١ ، وغاية الأمانى ١ : ١٥  
٤٢٣ ، والعقود اللؤلؤية ١ : ٦٤ .
- (٢) شفاء الغرام ٢ : ٢٣٧ .
- (٣) العقد الثمين ٧ : ١٥٠ برقم ٢٠٤٨ .
- (٤) العقد الثمين ٣ : ١٠٥ برقم ٦٠٢ ، والتكملة لوفيات النقلة ٣ : ٥٠٨  
برقم ٢٨٧٥ ، والذيل على الروضتين ١٦٧ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ٣١٤ .

الإسكندراني ، وكان من أعيان مشايخ الإسكندرية ، مشهورا بالزهد  
والصلاح ، وله معرفة بأصول الدين ومذهب مالك ، على طريق  
عذاب ، وصحبه الشيخ زين الدين محمد بن منصور / بن ٨٣  
القفاص . فلما وصل إلى مكة كان بها رجل منقطع في جبل أبي  
قيس ، فنزل إليهم وسلم على الشيخ عبد المعطى وقال لهم : كل من  
يدخل هذه البلدة من أهل النور أراه ، وأنتم أول من دخلها من أهل  
النور . وجاور في السنة بعدها (١) .

وفيهما بعث الملك الصالح نجم الدين أيوب إلى مكة ألف فارس  
عليهم الشريف شيحة بن قاسم أمير المدينة ، فلما سمع بهم عسكر  
المنصور خرجوا عن مكة وأخلوها ؛ فدخل الشريف شيحة ، وملكها  
ونهبها ، ولم يقتل أحدا . فلما سمع المنصور عمر بن علي بن رسول  
صاحب اليمن ذلك بعث بابن النصيري والشريف راجح إلى مكة في  
عسكر جرار ؛ ففر الشريف شيحة بمن معه ، وقدم القاهرة (٢) .

\*\*\*

« سنة ثمان وثلاثين وستائة »

فيها قدم مكة عسكر جهزه الملك الصالح نجم الدين أيوب بن

(١) العقد الثمين ٥ : ٤٩٩ ، ودرر الفرائد ٧٠١ ، ٧٠٢ .

(٢) شفاء الغرام ٢ : ٢٠١ ، والعقد الثمين ٦ : ٣٤٦ ، وغاية الأمانى ١ :

٤٢٤ ، والعقود اللؤلؤية ١ : ٦٤ ، ٦٥ .



الملك الكامل مع الشريف شيحة ، وفيهم علم الدين الكبير ، وعلم الدين الصغير ، فأخذوها من عسكر صاحب اليمن ، وحجوا بالناس (١) .

وفيها مات عبد المعطى بن محمود بن عبد المعطى الإسكندرى  
 ه فى ليلة الجمعة السادس عشر من ذى الحجة (٢) .

\*\*\*

« سنة تسع وثلاثين وستائة »

ففيها جَهَّز المنصور نور الدين جيشا كثيفا إلى مكة مع راجح ، فلما علم بهم العسكر الذين بمكة كتبوا إلى ملكهم صاحب مصر يطلبون منه النجدة ، فأرسل إليهم مبارز (٣) الدين على بن الحسين ابن برطاس ، والأمير مجد الدين أحمد بن التركانى ، فى مائة وخمسين فارسا نجدة ، فلما علم بذلك عسكر صاحب اليمن أقاموا بالسرين ، وكتبوا إلى المنصور بذلك ؛ فتجهَّز بنفسه إلى مكة فى عسكر جرار ،

(١) العقد الثمين ٦ : ٣٤٦ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٠١ ، والسلوك للمقرئى ١٥ : ٢/١ : ٣١٢ ، والعقود اللؤلؤية ١ : ٦٥ .

(٢) العقد الثمين ٥ : ٤٩٧ برقم ١٨٧٣ ، والتكملة لوفيات النقلة ٣ : ٥٦٦ برقم ٣٠٠١ وفيها « توفى فى ليلة السادس والعشرين من ذى الحجة » .

(٣) فى الأصول « مبارك الدين » والمثبت من العقد الثمين ٦ : ٣٤٧ ، والسلوك للمقرئى ١ : ٢/١ : ٣١٣ ، والعقود اللؤلؤية ١ : ٦٩ .

- فلما غلم المصريون بقدمه ولّوا هارين ، وأحرقوا دار السلطنة بمكة ،  
على ما فيها من عدد وسلاح وغيرهما . ودخلها السلطان نور الدين في  
شهر رمضان ، وصام بها رمضان ، وأبطل بها سائر المكوسات  
والجبايات والمظالم / ، وكتب بذلك مربعة (١) ، وجعلت قبالة الحجر  
الأسود على زمزم ، وبعث إلى صاحب ينبع أبي سعد الحسن بن علي  
ابن قتادة ، فلما أتاه أكرمه وأنعم عليه واستخدمه ، واشترى قلعة ينبع  
وأمر [ بخرابها ] (٢) حتى لا يبقى قرار للمصريين ، وجعله بالوادي  
مساعدا لنوابه الذين بمكة ، واستتاب بمكة مملوكه الأمير فخر الدين  
الشلاح وابن فيروز .
- ١٥ وقيل إن ابن التركاني قدم مكة في سنة ثمان وثلاثين وأقام بها إلى  
رمضان سنة تسع وثلاثين (٣) .  
وفيها لم يحج العراقيون (٤) .  
وفيها حج الميورقي .

(١) أضاف شفاء الغرام ٢ : ٢٣٧ « ودامت هذه المربعة إلى أن قلعتها ابن  
المسيب لما ولي مكة في سنة ست وأربعين وستائة ، وأعاد الجبايات والمكوس بمكة » .  
١٥ (٢) سقط في الأصول ، والمثبت من شفاء الغرام ٢ : ٢٠١ ، والعقد الثمين  
٦ : ٣٤٧ ، والعقود اللؤلؤية ١ : ٦٩ .  
(٣) السلوك للمقريزي ٢/١ : ٣١٢ ، ٣١٣ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٠١ ،  
وغاية الأمانى ١ : ٤٢٥ .  
٢٠ (٤) السلوك للمقريزي ٢/١ : ٣١٢ ، ودرر الفرائد ٢٧٧ .

وفيهما مات الشيخ الصالح صديق بن جناح بن بدر الحميدى ،  
في ثمانى عشر ربيع الآخر (١) .

وإسماعيل بن ثعلب بن فضل المصرى (٢) .

\*\*\*

« سنة أربعين وستائة »

ففيها توجه السلطان نور الدين من مكة (٣) .

وفيهما حج الحاج العراقى بعد أن أقام سبع سنين لم يحج (٤) ،  
ووصل الشهاب ریحان خادم الخليفة مع الحاج وجاور (٥) بمكة .

وفيهما فى شعبان عُمر المسجد المعروف بمسجد الراية (٦) .

(١) العقد الثمين ٥ : ٣٨ برقم ١٤٠٥ .

(٢) العقد الثمين ٣ : ٢٩٩ برقم ٧٦٦ وفيه « ابن يغلب » وجوز المحقق  
قراءتها تغلب .

(٣) العقود اللؤلؤية ١ : ٦٩ .

(٤) شفاء الغرام ٢ : ٢٣٧ ، والسلوك للمقريزى ٢/١ : ٣١٢ ، ودرر

الفرائد ٢٧٧ ، والعقد اللؤلؤية ١ : ٦٩ .

(٥) فى الأصول « وخافه بمكة » والصواب ما أثبتته لأن الشهاب ریحان سيعود  
إلى بغداد مع ركب الحاج فى العام القادم .

(٦) شفاء الغرام ١ : ٢٦١ ، وفيه « عمره المستعصم العباسى فى شعبان سنة

٦٤٠ هـ » . والعقد الثمين ٥ : ٢٩٠ .

وفيهما - فى أوائلها - مات تقى الدين أبو الحسن على بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى (١) .

\*\*\*

« سنة إحدى وأربعين وستائة »

٥ فيها عمّر الملك المنصور عمر بن على بن رسول صاحب اليمن مدرسة بالجانب الغربى من المسجد الحرام ، وأوقفها على الفقهاء الشافعية ، وغبطه ملوك الأرض على هذه المدرسة ، وكانت هذه العمارة على يد الأمير فخر الدين الشلاح (٢) .

١٠ وفيها بنى الشهاب ریحان الرباط المعروف برباط الشرايى عند باب بنى شيبه ، وأوقفه عن مؤكّله الأمير شرف الدين إقبال بن عبد الله الشرايى المستنصرى العباسى ، ووقف عليه أوقافا بأعمال مكة ؛ منها مياه تعرف بالشراييات بوادى مرّ ووادى نخلة ، ووقف به كتبا فى فنون العلم نفيسة ، وقرر به صوفية (٣) .

وفيها عمّر الشهاب ریحان / أيضا عين عرفة .

٨٥

١٥ وفيها جهز المستعصم الحاجّ إلى مكة مع والدته ودواداره ، فكان صحبتها من الجمال ألف ونيف وثلاثون جملا ، وشيّع أمه إلى

(١) العقد الثمين ٦ : ١٤٣ برقم ٢٠٤١ .

(٢) العقد الثمين ١ : ١١٧ ، ٦ : ٣٤٨ ، وشفاء الغرام ١ : ٣٢٨ .

(٣) العقد الثمين ٣ : ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، وشفاء الغرام ١ : ٣٣١ .

الكوفة ، وجهاز لهم السلطان نور الدين هدية عظيمة ، وأمر الشلاح بخدمتهم وإقامة حرمتهم ، ففعل ذلك . وكانت سيدة (١) كثيرة الصدقات والخلع على الأمراء ، وأهل الدولة المقيمين بمكة ، وأقام الشلاح بمكة ، وكانت سنة لم يُرَ أكثر منها خيرا ، واشترى أهل مكة الأملاك ، وعمَّروا القصور ، وحلوا نساءهم بالذهب والفضة ، وتظاهروا بالنعم ، وسافر مع الحاج الشهاب ريجان .

وفيها كان المتولى مكة الشلاح نيابة عن صاحب اليمن (٢)

\*\*\*

« سنة اثنتين وأربعين وستائة »

١٠ فيها أوقف محمد بن علي المصري الرباط المعروف برباط غزى -  
 بغين معجمة وزاى مشددة وبياء النسبة - على الفقراء والمساكين  
 الرجال المجردين ، من أى جنس كان من المسلمين (٣) .  
 وفيها مات أبو الفضل هبة الله بن منصور بن الفضل الواسطى  
 فى تاسع شعبان (٤) .

١٥ (١) فى الأصول ، ودرر الفرائد ٢٧٧ « سنة » والمثبت يستقيم به السياق .  
 وانظر صفة حجها فى ص ٤٠٤ من درر الفرائد .

(٢) وفى شفاء الغرام ٢ : ٢٠١ ، والعقد الثمين ٨ : ١٧٥ : الشلاح : الأمير  
 فخر الدين مملوك المنصور صاحب اليمن ، وانظر غاية الأمانى ١ : ٤٢٦ وسماء فخر  
 الدين بن إياس .

(٣) العقد الثمين ١ : ١٢١ .

(٤) العقد الثمين ٧ : ٣٦٦ برقم ٢٦٢٨ .

وأبو بكر بن أحمد بن محمد الشراحي - بالحاء المهملة - في  
ثامن القعدة (١) .

وأبو القاسم علي بن الأعز بن علي بن المظفر البغدادي (٢) .

وفيها - أو في التي بعدها - مات وزير أبي (٣) عزيز صاحب

مكة - أبو الربيع سليمان بن عبد الله بن الحسن التميمي الدارمي في  
حادی عشر شعبان (٤) .

\*\*\*

« سنة ثلاث وأربعين وستائة »

فيها ضرب تركي شريفا فكتب فيه راجح بن [ أبي ] (٥) عزيز

الخليفة فقطعت يده .

وفيها - أو في التي بعدها - عُرِّت الكعبة الشريفة من

الكسوة ؛ لتَقَطُّع كسوتها من ريح شديدة هاجت بمكة ، فأراد

(١) العقد الثمين ٨ : ٨ برقم ٢٨٠٣ .

(٢) العقد الثمين ٦ : ١٤٢ برقم ٢٠٣٩ .

(٣) في الأصول « وزير بن عزيز » والمثبت هو الصواب .

(٤) العقد الثمين ٤ : ٦٠٧ برقم ١٣٣٦ وفيه « ويلقب نجم الدين ويعرف

بابن الريحاني » .

(٥) إضافة على الأصول .

- صاحب اليمن الملك المنصور أن يكسوها ، فقال له شيخ الحرم العفيف منصور بن منعة البغدادي : لا يكون هذا إلا من جهة الديوان - يعنى الخليفة العباسي - ولم يكن عند ابن منعة شيء لأجل ذلك ، فاقترض ثلاثمائة مثقال واشترى بها ثيابا بيضا قطنا وصبغها بالسواد ، وركب عليها الطُّرْزَ القديمة التي / كانت في كسوة الكعبة ، وكساها بذلك (١) . ٨٦
- وفيهما حج الحافظ شرف الدين الدمياطي ، وسمع بها من الفقيه أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن مفضل العجيبى المكي (٢) .
- وفيهما ماتت عتيقة رسول الله ﷺ من الزمن كلثم بنت خليل بن إبراهيم الأنصارى ، وتسمى موفقة ، في ليلة تاسع عشر رمضان (٣) .
- ومات مخلص الدين أبو محمد راجح بن أبي بكر بن إبراهيم العبدري الميورقي ، في يوم الأحد سابع شوال (٤) . ١٠

\*\*\*

(١) البداية والنهاية ١٣ : ١٧١ ، ١٧٢ ، وشفاء الغرام ١ : ١٢٢ ، ودرر الفرائد ٢٧٧ .

(٢) العقد الثمين ٢ : ٩٠ . ١٥

(٣) العقد الثمين ٨ : ٣١١ برقم ٣٤٦٥ ، ويقول التقى الفاسي : هكذا وجدتها مذكورة بخط عبد الله بن عبد الملك في تاريخه ، وذكر أن أمه أُرِيَتْ قَبْرَهَا بالمعلاة في أول شعب دُكالة ، وعليها حجر مكتوب فيه : هذا قبر عتيقة رسول الله ﷺ من الزمن .

(٤) العقد الثمين ٤ : ٣٧٠ برقم ١١٦٩ . ٢٠

« سنة أربع وأربعين وستائة »

فيها أوقف أبو القاسم بن كلاله الطيبى الرباط المعروف به بالمسعى (١) .

وفيها لم يحج [ الركب ] العراقى (٢) ، وحج أهل اليمن ومعهم زوجة صاحب اليمن فحجت ، واعتمرت ، وفي آخر هذه السنة ، وأول السنة التى بعدها [ عمرت ] (٣) المسجد المعروف بمسجد اهليلة بالتنعيم فى طريق الوادى وبقره بئر (٤) .

وفيها مات إمام المالكية أبو البركات عمر بن محمد بن عمر التوزرى القسطلانى ، فى يوم الأربعاء رابع صفر ، وولى بعده الإمامة ولده ضياء الدين أبو عبد الله محمد (٥) .

والشيخ ولى الله تعالى على بن أبى الكرم الشولى فى يوم أحد سلخ صفر - وقيل أول ربيع الأول (٦) .

(١) العقد الثمين ١ : ١٢٠ ، وشفاء الغرام ١ : ٣٣٣ . وفى ترجمته فى العقد الثمين ٨ : ٩٠ « الطيبى » .

(٢) شفاء الغرام ٢ : ٢٣٧ ، ودرر الفرائد ٢٧٧ ، والإضافة عنه .

(٣) إضافة عن درر الفرائد ٧٠٤ .

(٤) شفاء الغرام ١ : ٢٦٧ ، ٢٦٨ .

(٥) العقد الثمين ٦ : ٣٥٨ برقم ٣٠٩٢ .

(٦) العقد الثمين ٦ : ٢٢٣ برقم ٢٠٩٥ .



والمحدث أبو الفضل جعفر بن عبد الرحمن بن جعفر السلمى  
الصقلى البجائى ، فى ذى الحجة (١)

\*\*\*

« سنة خمس وأربعين وستائة »

فيها - فى خامس عشرى شوال - عقد مجلس [ بسبب ] (٢)  
القاضى عبد الكريم بن يحيى بن عبد الرحمن بن على بن الحسين بن  
الشيبانى الطبرى بحضرة أمير مكة المشرفة الشلاح ، وابن أبى الفضل  
المُرسى ، فعين المُرسى القطب القسطلانى ، فبعثوا إليه ، فأبطأ  
عليهم ؛ لأنه تشاغل بالاستخارة ، وانفض المجلس قبل أن يأتى ؛ لأن  
الشلاح كان به فتق ، فقال المُرسى للقاضى عمران بن ثابت  
الفهرى : يا عُمير سدّد الأمور حتى يولوا قاضيا ، فاستمر القاضى  
عمران قاضيا إلى أن مات سنة ثلاث وسبعين .

وفىها حج / ابن حذيفة بعرب من جهة الشام (٣) ولم يحج ٨٧  
العراقيون (٤) .

(١) العقد الثمين ٣ : ٤٢٦ برقم ٨٩٤ .

(٢) سقط فى الأصول والمثبت عن العقد الثمين ٦ : ٤١٩ .

(٣) لم نعثر على ما يوثق هذا الخبر فيما تيسر من المراجع .

(٤) البداية والنهاية ١٣ : ١٨٢ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٣٧ ، ودرر الفرائد

وفيهما عُمر المسجد الذى عند دار النحر بمنى ؛ بين الجمرة الأولى والوسطى ، على يمين الصاعد إلى عرفة ، يقال إن النبى ﷺ صلى فيه الضحى ، ونحر هديه عنده ؛ وذلك بأمر صاحب اليمن قطب الدين أبى بكر بن المنصور (١) .

وفيهما مات مصطفى بن محمود بن موسى الأقبصرى المصرى ، فى ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الأولى (٢) .

وأبو الفرج عبد الرحمن بن فتوح بن بنين الكاتب فى جمادى الأولى (٣) .

والشيخ الصالح عبد الملك بن معمر بن شيريار الراقى فى شوال (٤) .

وأبو مدين شعيب بن يحيى بن أحمد بن محفوظ التيمى القيروانى الإسكندرى يوم السبت ثالث عشرى القعدة (٥) .  
والشيخ إسماعيل بن موسى الدلاصى (٦) .

(١) شفاء الغرام ١ : ٢٦٢ .

(٢) العقد الثمين ٧ : ٢٠٤ برقم ٢٤٦٢ .

(٣) العقد الثمين ٥ : ٣٩٨ برقم ١٧٧١ وفيه « المعروب بابن أبى حرمى الكاتب النقاش » .

(٤) العقد الثمين ٥ : ٥١٥ برقم ١٨٨٨ وفيه « توفى فى شوال سنة أربع وتسعين وستائة » . وفى الهامش « وقرئ وسبعين » .

(٥) العقد الثمين ٥ : ١٢ برقم ١٣٧٧ .

(٦) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

## « سنة ست وأربعين وستائة »

فيها - كما ذكر بعض العصرين ، أو في السنة التي قبلها ، في يوم الاثنين منتصف ربيع الأول كما ذكر الميورقي - عزل المنصور عمر ابن علي بن رسول صاحب اليمن مملوكه الأمير فخر الدين الشلاح عن مكة وأعمالها ، وولى عوضه محمد بن أحمد بن المسيب اليمنى ، على مال يقوم به - بعد كفاية الجند - وقود مائة فرس في كل سنة . فتقدم إلى مكة بمرسوم السلطان فدخلها ، وخرج عنها الأمير فخر الدين الشلاح ؛ فأقام ابن المسيب أميراً بمكة هذه السنة والتي بعدها ، فسأدت سيرته ، وغَيَّرَ (١) في هذه المدة جميع الخير الذى وضعه السلطان نور الدين ، وأعاد الجبايات والمكوسات ، وقلع المربعة التى كان السلطان كتبها من جهة إبطال المكوسات والجبايات والمظالم وجعلها على زمزم في سنة تسع وثلاثين ، واستولى على الصدقات التى كانت تصل من اليمن ، وأخذ من المجد بن [ أبى ] (٢) القاسم المال الذى كان تحت يده للملك المظفر . وبنى حصناً بنخلة يُسَمَّى العطشان ، واستحلف هذيلاً لنفسه ، ومنع الجند النفقة ، ففترقوا / ٨٨ عنه ، ومكر مكرًا فمكر الله به (٣) .

(١) فى الأصول « عز » والمثبت عن العقد الثمين ١ : ٣٨٦ ، والعقود اللؤلؤية ١ : ٧٧ .

(٢) إضافة عن العقود اللؤلؤية ١ : ٧٨ .

(٣) شفاء الغرام ٢ : ٢٠١ ، والعقود اللؤلؤية ١ : ٧٧ ، ٧٨ ، والسلوك للمقرئى ٢/١ : ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، وغاية الأمانى ١ : ٤٣١ .

وفيهما عمر الشريف أبو سعد بن علي بن قتادة المشهد الذي به  
قبر الحسين بن علي بن الحسن (١) الحسنى بفتح بطريق التنعيم ظاهر  
مكة .

وفيهما مات شيخ الحرم زين الدين أبو النعمان بشير بن سليمان  
التبريزى فى يوم الخميس ثالث - أو رابع - صفر (٢) .

وأبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد الكردى الكركى  
ليلة رابع عشر الحجة (٣) .

\*\*\*

« سنة سبع وأربعين وستائة »

١. فيها حسن بعض كبار الأعراب من زييد للسيد أبى سعد  
الحسن بن علي بن قتادة دخول مكة والفتك بمن فيها من جهة  
صاحب اليمن ، وهَوَّن عليه أمرهم ، وكانوا فرقتين تخرج واحدة إلى أعلى  
مكة والأخرى إلى أسفلها كل يوم ، فحمل أبو سعد فى يوم الجمعة  
لتسع خلون من ذى القعدة على إحدى الفرقتين فكسرها ، فضعفت  
الأخرى عنه ؛ فاستولى على مكة ، وقبض على ابن المسيب ؛ الأمير الذى

(١) فى الأصول « الحسين » والمثبت عن ترجمته بالعقد الثمين ٤ : ١٩٦ برقم

١٠٤٠ .

(٢) العقد الثمين ٣ : ٣٧١ برقم ٨٥٠ وفيه « نجم الدين أبو النعمان بشير بن

حامد بن سليمان » .

(٣) العقد الثمين ٦ : ٢٤٨ برقم ٣٠١٥ .

كان بها من جهة صاحب اليمن ، وأخذ ما كان معه من خيل وعدد وممالك ، وقيده ، وأحضر أعيان أهل الحرم وقال : ما لزمته إلا لتحقيقي خلفه على مولانا السلطان ، وعلمت أنه أراد الهرب بهذا المال الذى معه إلى العراق ، وأنا غلام السلطان والمال عندى محفوظ والخيل والعدد إلى أن يصل مرسوم السلطان . فوردت الأخبار بعد أيام يسيرة بوفاة السلطان (١) .

وتوجه راجح بن قتادة إلى اليمن هاربا لما استولى عليها أبو سعد ابن أخيه على بن قتادة ، وسكن السَّرين - يعنى الموضع المعروف بالواديين (٢) .

وفيها - فى رابع المحرم - أوقف أبو أحمد عطية بن ظهيرة بن مرزوق الخزومى سبيلين أحدهما عند البئر المعروفة بالحرارية (٣) ، وللسبيل المذكور حق استقاء الماء فيه منها ، والثانى بمنى عند الجمرة الوسطى المعروف بسبيل عبد الصمد - اسما لا ملكاً - وأوقف عليهما الأصيلة المعروفة بجعفر ، وتعرف الآن بالظهيرية ، وسُقِيَّتْهَا أحد وعشرون / قيراطا ؛ كل ذلك بالضبعة المعروفة بالجموم ، ثم مات فى الأربعاء سادس المحرم (٤) .

(١) العقد الثمين ٤ : ١٦٠ ، والعقود اللؤلؤية ١ : ٧٨ .

(٢) العقد الثمين ٤ : ٣٧٨ .

(٣) فى شفاء الغرام ١ : ٣٣٧ « سبيل عطية بن ظهيرة بأعلى مكة » وفى ص ٣٤١ « بئر تعرف بأى الناغية عند سبيل ابن ظهيرة » ولعلها بئر الحرارية المذكورة هنا .

(٤) وانظر ترجمته فى العقد الثمين ٦ : ١٠٧ برقم ٢٠٠٦ .

وفيها مات الشيخ أبو عبد الله قيصر بن آق سنقر التركاني  
الصوفي سلخ المحرم ، ويقال في صفر (١) .

\*\*\*

« سنة ثمان وأربعين وستائة »

فيها مات أبو محمد عبد الله بن محمد بن عمران الحجبي (٢)  
في ثامن عشرى الحجة .

وأبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد الطبري (٣) .

\*\*\*

« سنة تسع وأربعين وستائة »

فيها وقع بمكة غلاء عظيم وأقام جميع السنة (٤) .

وفيها حج الملك المظفر يوسف بن المنصور عمر بن علي بن  
رسول ، وكسا رؤساء الحرم التشريفات ، وأقام بمكة عشرة أيام يفرق

(١) العقد الثمين ٧ : ٨١ برقم ٢٣٥٦ .

(٢) كذا في ت ، وفي م « الحجبي » . ولم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من

(٣) العقد الثمين ٥ : ٤٧٥ برقم ١٨٤٨ .

(٤) شفاء الغرام ٢ : ٢٧١ ، والسلوك للمقرئزي ٢/١ : ٣٨٢ .

الصدقات المبرورة ، فوصلت صدقاته لكل بيت بمكة ، وعمَّت الحاج  
أجمعين ، على اختلاف أنواعهم ، وجهاز أعيان حاج مصر (١) .

وفيهما عمر المسجد الذى بقرب المجزة الكبيرة من أعلاها ، على  
يمين الهابط إلى مكة ، ويسار الصاعد منها ، يقال إن النبي ﷺ صلى  
فيه المغرب (٢) .

وفيهما مات نور الدين على بن محمد الطبرى فى آخر ذى  
الحجة (٣) .

والفقيه أبو محمد جابر بن أسعد الحميرى اليمنى (٤) .

\*\*\*

« سنة خمسين وستائة »

ففيها قوى أمر المرطى الزيدى باليمن ، وضاق به ذرع المظفر ،  
ونفذ إلى بغداد يُحَرِّضُ على الحج بسبب أن المرطى عزم على الحج

(١) لم ترد هذه الحجة فى ترجمة الملك المظفر فى العقد الثمين ٧ : ٤٨٨ برقم  
٢٧٧٨ ، ولا فى غيره مما تيسر من مراجع . وإن كانت أوصاف حجته هذه تنطبق على  
بعض أوصاف حجته فى سنة ٦٥٩ هـ ، والتي سترد فى مكانها . ١٥

(٢) شفاء الغرام ١ : ٢٦٠ وفيه « أنه عُمر سنة سبع وأربعين وستائة » .  
(٣) الدر الكمين وفيه « سبط بن خليل ، مات فى آخر ذى الحجة ، ودفن  
بالمعلاة » .

(٤) العقد الثمين ٣ : ٤٠٠ برقم ٨٦٩ .

وقطع الخطبة العباسية . فحج من العراق فلك الدين التركي ، وكان حاج العراق انقطع عن مكة من سنة ست وأربعين ، بل قال سبط ابن الجوزي في مرآته : وحج الناس من بغداد بعد عشر سنين بطل الحج فيها منذ مات المستنصر إلى هذه السنة (١) .

وفيها حمل مع الحاج العراقي الحسن بن محمد الصاغانى فى تابوت . ثم رجع الحاج إلى بغداد ، فأودعوا التابوت عند العرب إلى قابل ، ثم نقل إلى مكة ودفن بها (٢) .

وفيها مات أبو محمد عبد العظيم بن أبى الحسن بن أحمد بن إسماعيل المصرى / الحصنى الإسكاف ، فى ثانى عشرى الحجة (٣) .

\*\*\*

« سنة إحدى وخمسين وستائة »

فيها حج الشيخ مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد بن تيمية الحراني (٤) ، وزوجته أم البدر

- ١٥ (١) درر الفرائد ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، وانظر البداية والنهاية ١٣ : ١٨٢ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٣٧ ، والنجوم الزاهرة ٧ : ٢٥ .
- (٢) العقد الثمين ٤ : ١٧٦ برقم ١٠١٣ ، والسلوك للمقرئزى ٢/١ : ٣٨٥ ، ودول الإسلام ٥ : ١٥٧ .
- (٣) العقد الثمين ٥ : ٤٦٨ برقم ١٨٣٧ .
- (٤) الذيل على طبقات الحنابلة ٢ : ٢٤٩ برقم ٣٥٩ ، ودول الإسلام ٢ : ١٥٨ ، والعبر فى خبر من غير ٥ : ٢١٢ ، وشذرات الذهب ٥ : ٢٥٧ ، ٢٥٨ .
- ٢٠



بدر بنت عمه الخطيب فخر الدين أبي عبد الله محمد بن الخضر بن محمد بن تيمية (١) ، وحدثا في ليلة الأربعاء رابع عشر ذي الحجة بفوائد ابن ماسي (٢) من آخر جزء الأنصاري (٣) ، ورباعيات الغيلانيات (٣) . ورباعيات حمزة الأنصاري ، وقرىء على مجد الدين وحده مشيخة أبي البدر الكرخي (٤) ، وكان ذلك بحضور الإمام شمس الدين بن سيبى المحدث ، وكان بمكة هذه السنة جمال الدين أبو الفتح نصر الله بن أبي محمد بن إلياس بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد الأنصاري الدمشقي ، وحدث بها في ثاني شوال من السنة بالجزء الأول من فوائد الجصاص ، والسادس من فوائد أبي زرعة محمد (٦) ،

١٠ (١) التكملة لوفيات النقلة ٣ : ١٣٨ برقم ٢٠١٧ ، وشذرات الذهب ٥ :

١٠٢ .

(٢) وتسمى فوائد البزار في الحديث ، لعبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي . ( كشف الظنون ٢ : ١٢٩٦ ) .

(٣) لمحمد بن عبد الله الأنصاري ، أو لأبي محمد عبد الباقي الأنصاري . ( كشف الظنون ١ : ٥٨٦ ) وترجم لأولهما طبقات الحفاظ ١٥٦ برقم ٣٤٢ . ١٥

(٤) الغيلانيات : فوائد حديثية من رواية أبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم ابن غيلان البزار المتوفى سنة ٤٤٠ هـ . ( كشف الظنون ١ : ٥٨٨ ، والوفى بالوفيات ١ : ١١٩ برقم ٢٧ ) .

(٥) هو أبو البدر عباد بن الوليد بن خالد الغبري الكرخي ، نسبة إلى كرخ سامراء . ( ياقوت : معجم البلدان ) توفي سنة ٢٥٨ هـ في قول ابن قانع ، أو في سنة ٢٦٢ هـ في قول ابن حبان . ( تهذيب الكمال للمزي ٢ : ٦٥٤ ) . ٢٠

(٦) هو محمد بن عبد الله بن عبد الله بن أبي دجانة عمرو بن عبد الله بن صفوان النصرى ، مات قبل سنة ٣٦٠ هـ ، وهو ابن ابن أخي الحافظ أبي زرعة عبد الرحمن الدمشقي . ( تذكرة الحفاظ ٣ : ١٠٠١ ) روى عنه وعن أخيه ، الحافظ =

وأبى بكر أحمد ابنى عبد الله بن أبى دجانة ، والأول من فوائد أبى مسلم الكاتب انتقاء ابن فورك (١) .

وفىها حج الإمام محبى الدين النووى مع والده (٢) .

وفىها وصل الشريف جماز بن حسن بن قتادة إلى دمشق ، فطلب من الناصر [ يوسف ] (٣) بن العزيز [ محمد ] (٣) بن الظاهر [ غازى الأيوبى ] (٣) أن يعينه على مُلكِ مكة من ابن عمّه أبى سعد الحسن بن على بن قتادة ، ويقطع خطبة المظفر صاحب اليمن ، فأنزله ومطلّه ، ثم جهّز عسكرياً له مع الركب ، وسبقه وتقدم بنفسه أمام الركب ، ففتك بابن عمه أبى سعد المذكور وقتله فى الحرم لثلاث خلون من شعبان ؛ كما قاله ابن الفرات ، أو فى أوائل رمضان ؛ كما قاله ابن مسدى ، أو لخمس من شوال ؛ كما ذكره الميورقى وابن محفوظ . واستولى على مكة ، ونقض عهد الناصر ، وخطب للمظفر

= أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله الرازى المتوفى سنة ٤١٤ هـ فى فوائد الحديشية رقم ٧٥٦ . ( رسالة دكتوراه للدكتور عبد الغنى جبر التيمى ) .

١٥ (١) ابن فورك : هو أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الأصبهاني ، توفى فى رمضان سنة ٤١٠ هـ . ( دول الإسلام للذهبي ١ : ٢٤٤ ، وتذكرة الحفاظ ٣ : ١٠٥٠ ، والبداية والنهاية ١٢ : ٨ ، والوفى بالوفيات ٨ : ٢٠١ برقم ٣٦٣٤ ، وطبقات الحفاظ ٤١٢ برقم ٩٣٢ ، وشنرات الذهب ٣ : ١٩٠ ) .

(٢) العبر فى خبر من غير ٥ : ٣١٢ ، ودرر الفرائد ٢٧٨ ، وانظر ترجمته فى

٢٠ البداية والنهاية ١٣ : ٢٧٨ ، والنجوم الزاهرة ٧ : ٢٧٨ .

(٢) الإضافة عن العقد الثمين ٣ : ٤٣٥ .

- صاحب اليمن ، وحج بالناس وأقام بها إلى آخر يوم من ذى الحجة فتسلمها منه عمه راجح بن قتادة بلا قتال وفر أمامه إلى ينبع (١) .
- ٩١ وفيها جاء / من الحاج عالم كثير من البر والبحر ما لم يسمع بمثله فيما مضى ، وحصل للناس في أيام الموسم عطش شديد ، وكانت الوقفة الجمعة وللصالحين فيها رأى في فضل مَنْ حضرها . ومات فيها كثير من جمال (٢) الحجاج .
- وفيها كان الغلاء بمكة حتى بلغت شربة الماء بدرهم ، والشاة بأربعين درهما ، وبيع بالطائف الشعير والدخن مُدَّ ورُبُع بدينار (٣) . وفيها جاء مكة سيل (٤) .
- ١٠ وفيها مات أبو محمد عبد الله بن عبد العزيز الكردي ، المعروف بالصامت ، في ربيع الأول (٥) .
- والشيخ جميل الحبيبي - بالحاء المهملة بعدها ياء مثناة من تحت (٦) .

\*\*\*

- ١٥ (١) العقد الثمين ٤ : ١٦١ ، ٣ : ٤٣٥ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٠١ ، ودرر الفرائد ٢٧٨ .
- (٢) في الأصول « من الرجال الحجاج » والمثبت من درر الفرائد ٢٧٨ .
- (٣) النجوم الزاهرة ٧ : ٣٠ ، ودرر الفرائد ٢٧٨ .
- (٤) العقد الثمين ١ : ٢٠٧ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٦٦ ، والمرجع السابق .
- ٢٠ (٥) العقد الثمين ٥ : ٢٠٣ . برقم ١٥٦٨ .
- (٦) كذا في الأصول . وفي العقد الثمين ٢٣ : ٤٤٣ برقم ٩١٤ « الحبيبي - بحاء مهملة وباء موحدة ثم ياء مثناة من تحت ثم باء موحدة ثم ياء للنسبة - ولم أدر هذه النسبة لماذا » .

« سنة اثنتين وخمسين وستمائة »

فيها - في ربيع الأول - أخرج غانم بن راجح والده من مكة بلا قتال ، وأقام بها إلى شوال ، فجاء الشريفان أبو نُمَيِّ محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة ، وعم أبيه إدريس بن قتادة وأخذوا مكة من غانم بعد قتال لم يقتل فيه إلا ثلاثة أنفس ؛ منهم عالي شيخ المبارك ، وأقاما بها إلى يوم الأربعاء خامس عشر ذي القعدة ، فجاء مبارز الدين الحسين بن علي بن برطاس من اليمن في مائتي فارس من قبل المظفر صاحب اليمن ، فلقية الأشراف خارج مكة وتقاتلوا بالسرجة من قوز المكاسة ، وقاتل معهم جماز بن شيحة صاحب المدينة ، فقتل بين الصفيين مختار الدين حمد بن محمد بن أحمد بن المسيب (١) ، ودخل [ ابن ] (٢) برطاس مكة ، وحج بالناس ، ولم يزل مقيما بها إلى آخر السنة (٣) .

وفيها - في أولها - كان بمكة عطش شديد (٤) .

وفيها خطب بمكة لصاحب مصر الأشرف موسى بن الناصر يوسف بن المسعود ، ولأتابكه المُعَزَّ أَيْبَك التركاني الصالحى (٥) .

(١) وكان ممن أرسله المظفر صاحب اليمن مع ابن برطاس لقتال أشراف مكة ، وأنظر ترجمته في العقد الثمين ٤ : ٢٢٥ برقم ١٠٧٣ .

(٢) إضافة على الأصول .

(٣) وانظر العقد الثمين ١ : ٤٥٨ ، ٦ : ١٥٢ برقم ٢٠٥١ ، ٧ : ٤ برقم

٢٠ ، ٢٢٩٨ ، والعقود اللؤلؤية ١ : ١١٥ .

(٤) درر الفرائد ٢٧٩ .

(٥) العقد الثمين ١ : ١٩١ .

وفيها مات يوسف بن الحسن بن علي قاضي سنجار ، في آخر شوال (١) .

وأبو الحسن علي بن يعلى بن علي بن عبيد بن حمزة (٢) التيمي البغدادي العراقي [ المعروف ] بالسختيلي .

\*\*\*

« سنة ثلاث وخمسين وستائة »

٩٢ فيها جمع الشريفان أبو نُعمي وإدريس / جمعا عظيما وقصدوا مكة ومعهم جماز بن شيحة صاحب المدينة ، فحاصروا الأمير مبارز الدين بن برطاس حصارا شديدا ، ودخلوا عليه مكة من رءوس الجبال في يوم السبت لأربع ليال بقين من المحرم ، وتقاتلوا في وسط مكة ، وكسر ابن برطاس ، وقتل جماعة من أصحابه وأسروه ، ففدى نفسه . وسفكت الدماء بالحجر من المسجد الحرام ، وامتأأ الناس رُعباً ، ولم يُصلِّ بالحرم والمقام إمام ممن حضر إلا الشيخ أبو مروان مُعَلَّم قَرْن مِقات نجد ، وعاد ابن برطاس هو والجنود الذين كانوا معه إلى اليمن (٣) .

١٥ (١) كذا في الأصول . وفي الذيل على الروضتين ٢٣٤ أنه توفي في سنة ٦٦٣ هـ بالقاهرة ، وكذلك في البداية والنهاية ١٣ : ٢٤٦ ، وشذرات الذهب ٥ : ٣١٣ ، والنجوم الزاهرة ٧ : ٢١٩ .

(٢) في الأصول « ابن معلى بن علي بن عبيد بن حمدة » والمثبت عن العقد الثمين ٦ : ٢٧٥ برقم ٣٠٣٧ ، والإضافة عنه .

٢٠ (٣) العقد الثمين ١ : ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٦ : ١٥٣ ، ١٥٤ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٠٢ ، والعقود اللؤلؤية ١ : ١١٩ ، ١٢٠ ، ودرر الفرائد ٢٧٩ ، وغاية الأمانى ١ : ٤٤١ .

وفيها تنافر أمير الركب العراقي وأمير مكة ، وركب أمير الركب العراقي للقتال ، ثم سكنت الفتنة ، بسعي الناصر داود بن المعظم عيسى بن العادل صاحب الكرك ، وأحضر أمير مكة لأمير الحاج - وفي عنقه عمامته - فرضى عليه أمير الحاج وزاده في الموسم الذي جرت (١) العادة به ، وشكر الناس للناصر صاحب الكرك صنعه هذا (٢) .

وفيها حج نجم الدين أبو الثناء مظفر بن محمود بن أحمد بن عساكر الدمشقي ، فأدرکه الأجل بعرفات في يومها ، ودفن بها قريبا من الصخرات (٣) .

\*\*\*

### « سنة أربع وخمسين وستائة »

فيها توجه إدريس بن قتادة إلى أخيه راجح بالسرّين ، فتغلب أبو نمي على مكة ، ثم جاء إدريس مع أخيه راجح إلى مكة وأصلح بين إدريس وأبي نمي ، واشتركا في الإمرة كما كانا (٤) .

(١) كذا في الأصول . وفي شفاء الغرام ٢ : ٢٣٨ « وزاده على ماجرت به العادة من الرسم » .

(٢) البداية والنهاية ١٣ : ١٨٦ ، والنجوم الزاهرة ٧ : ٣٤ ، ودرر الفرائد

٢٧٩ .

(٣) العقد الثمين ٧ : ٢٢٦ برقم ٢٤٧٥ .

(٤) العقد الثمين ١ : ٤٥٩ ، ٣ : ٢٧٩ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٠٢ .

وفيها حج الركب العراقي ووقع المطر بعرفة (١) .

وفيها مات أبو بكر عبد الله بن خليل بن إبراهيم بن يحيى  
العثماني (٢) .

وراجح بن قتادة بن إدريس بن مطاعن (٣) .

\*\*\*

« سنة خمس وخمسين وستائة »

فيها لم يحج من الآفاق ركب سوى حجاج الحجاز ، ولم ترفع  
راية الملك من الملوك وقت الوقوف بعرفة (٤) .

وفيها مات القاضي أبو العلاء ماجد بن سليمان بن عمر  
القرشي الفهري في جمادى الثانية (٥) .

وأشبه بنت عبد الغفار بن عبد الكريم النهاوندى في يوم الجمعة  
رابع عشر القعدة (٦) .

(١) درر الفرائد ٢٧٩ .

(٢) الدرر الكمين ، وأوصل نسبه إلى أبان بن عثمان بن عفان ، وأفاد أنه نقل  
هذه الترجمة من مجاميع أبي العباس الميورقي . ١٥

(٣) العقد الثمين ٤ : ٣٧٢ برقم ١١٧٢ .

(٤) العقد الثمين ١ : ١٩٢ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ودرر  
الفرائد ٢٧٩ .

(٥) العقد الثمين ٧ : ١١٢ برقم ٢٣٨٢ .

(٦) لم نعثر لها على ترجمة فيما تيسر من مراجع . وانظر ترجمة والدها في  
وفيات سنة ٦٣٤ هـ من هذا الكتاب . ٢٠

٩٣ والجلال / أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن أبي المعالي الكازروني ، في ليلة الثامن والعشرين من ذى القعدة (١) .

\*\*\*

« سنة ست وخمسين وستائة »

٥ فيها جاء أولاد حسن بن قتادة إلى مكة ولزموا إدريس بن قتادة وأخذوا مكة (٢) ، وأقاموا بها ستة أيام ، ثم جاء أبو نمي وأخرجهم منها من غير قتال بينهم (٣) .

١٠ وفيها حج القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني مع والده من طريق البحر لعدم تيسر الحج في البر ، وحضر وفاة الشيخ أبي الحسن الشاذلي بحميترا من صحراء (٤) عيذاب ، وصلى عليه البدر بن جماعة (٥) .

(١) العقد الثمين ٢ : ١٢١ . برقم ٢٧١ وفيه « توفي ليلة الثامن والعشرين من ذى الحجة » .

(٢) في الأصول « ملكه » .

١٥ (٣) العقد الثمين ١ : ١٧٦ ، والسلوك للمقريزي ٢/١ : ٤١٢ .

(٤) هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن يوسف الشاذلي ، وانظر السلوك للمقريزي ٢/١ : ٤١٤ ، والنجوم الزاهرة ٧ : ٦٨ ، ٦٩ ، وشذرات الذهب ٥ : ٢٧٨ ، ومرآة الجنان ٤ : ١٤٠ - ١٤٧ ، وفي درر الفرائد ٢٧٩ « بحميترة من صحراء عيذاب » . وكذا في تاج العروس ٣ : ١٥٩ وهو موضع بصحراء عيذاب ... ويقال فيه أيضا حميترا .

٢٠ (٥) وانظر ترجمة ابن جماعة في البداية والنهاية ١٤ : ١٦٣ ، والنجوم الزاهرة ٩ : ٢٩٨ .



وفيه مات قاضي مكة كمال الدين أبو المحامد عبد الكريم بن يحيى بن عبد الرحمن بن علي بن الحسين بن علي الشيباني الطبري في شهر ربيع الأول (١) .

وأم محمد آمنة بنت عنان بن حسن بن عنان العذرية (٢) ،  
والدة القطب القسطلاني في يوم الخميس النصف من صفر .

\*\*\*

« سنة سبع وخمسين وستائة »

فيها تولى الملك المظفر يوسف بن المنصور عمر أمر الحرم الشريف وعمارته ، وإقامة مناره ، وخدمته وجوامك خدمه (٣) .  
وفيها لم يحج الركب العراقي (٤) .

وفيها مات أبو محمد صالح بن محمود بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني الكرومي في العشر الأوسط من المحرم (٥) .

(١) العقد الثمين ٥ : ١٨١ برقم ١٨٥٨ .

(٢) في الأصول « العذري » والمثبت من العقد الثمين ٨ : ١٧٤ برقم

٣٣٠٧ ١٥

(٣) العقد الثمين ٧ : ٤٨٩ ، والعقود اللؤلؤية ١ : ١٢٨ .

(٤) درر الفرائد ٢٧٩ .

(٥) العقد الثمين ٥ : ٢٩ برقم ١٣٩٣ .

ومحمود بن تلميس بن أفنان الأقساني (١) يوم الجمعة سادس  
عشرى صفر .

والشيخ عبد الله الكراكي في ثالث عشر رمضان (٢) .

\*\*\*

« سنة ثمان وخمسين وستائة »

و

« سنة تسع وخمسين وستائة »

فيها حج الملك المظفر يوسف بن المنصور صاحب اليمن ،  
وكان له في طريقه من الصدقات - في البر والبحر - ما لا يعلمه إلا  
الله ، وكان يسير في البر والمراكب تسير في البحر مسaire له بالعلوفات  
والأطعمة ، فلما قارب مكة خرج عنها الشريفان إدريس بن قتادة ،  
وأبو نمي بن أبي سعد خوفا منه ، ثم دخل مكة في عساكره وجنوده  
داعيا ملييا ، خاشعا متضرعا ، عارى الرأس / والجنب (٣) حتى قضى  
حق الطواف ، ثم تقدمت العساكر والجيش فحطت (٤) في

١٥ (١) كذا في الأصول ، وقد ورد أمامه في هامش م عبارة « لم أره » . ولم نعثر  
لهذا الاسم على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٢) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٣) كذا في الأصول ، وفي العقود اللؤلؤية ١ : ١٣٤ « والجسد » .

(٤) في م « طبت » . وفي ت « نصبت » والمثبت من المرجع السابق ، ودرر

٢٠ الفرائد ٢٨٠ .

الحجون ، ولم يزل بمكة إلى أن قضى ما يجب عليه من الوقوف بعرفة ،  
فوقف عند الصخرات ، وطلعت أعلامه مضمومة مع أعلام صاحب  
مصر ، فقال له الأمير عز الدين بن الإمام : هَلَّا أَطَّلَعْتَ أَعْلَامَكَ  
يا مولانا قبل أعلام المصريين ؟ فقال : أترانى أؤخر أعلام ملك<sup>(١)</sup> كسر  
عساكر التتر بالأمس وأقدم أعلامى لأجل حضوري ومغيبه؟! لا أفعل  
هذا أبدا . ثم مضى في حجه حتى أتمه ، ثم قصد البيت الشريف ، وحلَّ  
له ما حرم عليه ، ولم يزل مدة إقامته بمكة يصلى المغرب على قبة زمزم ، ثم  
يطوف واردا وصادرا ، وتخالف هو والوزير القاضي البهاء في مقام إبراهيم  
وخدمة البيت الشريف ، وأخذ المكسحة فكسحه ، وتأبط القرية وغسله  
وغسله ، ثم ضمخه بالغوالى الفاخرة ، فقال فيه الشاعر عند ذلك :

مقام يحق لذي الكبريا ء به أن يذلل له بالخضوع  
رأينا به الملك رب الفخار أبا عمر [ ذا ]<sup>(٢)</sup> النوال الهموع  
خشوعا مروعاً لتقوى الإله وما كان [ من ]<sup>(٢)</sup> قبله بالمروع

(١) يريد بذلك الملك المظفر سيف الدين قطز بن عبد الله المعزى ،  
الذى تسلطن في مصر في يوم السبت سابع عشر ذى القعدة سنة ٦٥٧ هـ ، وتصدى  
للتتار بعد أخذهم بغداد وقتلهم الخليفة ، ثم اجتياحهم البلاد الشامية ، ووصول  
غاراتهم إلى غزة وبلد الخليل ، واستباحتهم الحرمات من القتل والأسر وسبي النساء  
والصبيان ، وكان لقاء السلطان لهم بعين جالوت - بين نيسان ونابلس - من أعمال  
فلسطين ، وقد نصره الله عليهم ؛ فهزم التتار وتشتتوا في البلاد الشامية ، وتبعهم  
شجعان الأمراء من جيش قطز ؛ يقتلون ويأسرون ، ويستردون السبايا ، وحفظوا  
للإسلام بيضته ، وللمسلمين كرامتهم ، وكان النصر يوم الجمعة خامس عشرين  
رمضان سنة ٦٥٨ هـ . وانظر النجوم الزاهرة ٧ : ٧٢ - ٨٤ .

(٢) الإضافة عن العقود اللؤلؤية ١ : ١٣٤ .

- وكسا الكعبة الشريفة من داخلها ، ولم يكسها ملك قبله بعد الخلفاء العباسيين ببغداد ، واستمر يكسوها عدة سنين مع ملوك مصر ، وإنما تجعل كسوته على الكعبة بعد سفر الحاج المصرى من مكة ؛ مُرَاعَاةً لصاحب مصر ، وانفرد بكسوتها بعض السنين . وأقام مع ذلك بمصالح الحرم وأهله ، ثم أقام فى مكة عشرة أيام يُفَرِّق الصدقات حتى ملأت صدقاته كل منزل بمكة ، وعمت جميع الحاج على اختلاف أنواعهم ، وجهاز حاج مصر بالأنعام والمراكب والأزواد .
- وكسا رؤساء الحرم الشريف ، ونثر على البيت الذهب والفضة . ولما عزم على الرحيل تقدمت أثقاله إلى البئر المعروفة بالبيضاء ، ثم ودَّع البيت / باكيا مستعيرا عائدا على بلاده . وفى غالب مدة سلطنته كان يُخْطَب له على منبر مكة ، وخطب له فيها ، ومن بعده لجماعة من ولده ملوك اليمن ، بعد الخطبة لصاحب مصر ، وعمل للكعبة بابا ، وأقام بها حتى أُبْدِل فى آخر سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة (١) بالباب الذى بعث به الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر ، وأخذ بنو شيبة حليته ، وكانت ستين رطلا فضة ، والقفل الذى على باب الكعبة الآن منسوب إليه (٢) .

وفىها قرر المستنصر بالله أبو القاسم أحمد بن الظاهر محمد بن

(١) فى الأصول « وستائة » سهو .

(٢) شفاء الغرام ٢ : ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، والعقد الثمين ٧ : ٤٨٩ ، والعقود

اللؤلؤية ١ : ١٣٣ - ١٣٥ ، وغاية الأمانى ١ : ٤٥٠ .

الناصر العباسى الخليفة بمصر (١) للوجيه عبد الرحمن بن عبد المعطى بن  
مكى بن طراد الأنصارى الخزرجى (٢) وابن أخيه الشرف عبد المعطى بن  
أحمد بن عبد المعطى (٣) النظر فى مصالح المسجد الحرام ، وأمر الأوقاف  
والربط بمكة ، وإظهار شعار خلافته بمكة ، وغيرها . ونص التوقيع :

وبعد فإنه لما رد [ الله ] (٤) إلينا أمور المسلمين ، وأقامنا أئمة  
للخلق أجمعين ، وجعلنا خلفاء بلاده ، ونوابه فى عباده ، ألهنا الله  
العدل المزلف لديه ، ووقفنا للعمل المقرب إليه ؛ بفضله وكرمه ، ولما  
وصل الشيخان الأجلان الأمينان الصدران الكبيران العدلان  
المرتضيان ، ولياً دولتنا ، ومجيباً بيعتنا ؛ وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد  
المعطى ، وابن أخيه شرف الدين عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى  
الأنصاريان (٥) إلينا ، وحضراً إلينا ، أَرانا الله الصواب أن يُقَلَّد أمر  
الحرم الشريف بمكة - شرفها الله تعالى - إليهما ، ويعتمد عليهما فى  
الاهتمام بمصالحه ، والقيام بعمارته ، وكذلك أمر الربط والمدارس

(١) انظر أخبار وصول المستنصر هذا إلى مصر سنة ٦٥٩ هـ فى عهد الظاهر  
بيبرس سلطان مصر ، واستقباله والمبايعة له بالخلافة ، وانتقال الخلافة العباسية من  
بغداد إلى مصر ، بعد اجتياح التتار لبغداد فى سنة ٦٥٦ هـ وقتل الخليفة المستعصم فى  
( البداية والنهاية ١٣ : ٢٣١ ، ٢٣٢ ، والسلوك للمقرئى ٢/١ : ٤٤٨ - ٤٥٣ ،  
والمختصر فى أخبار البشر ٣ : ٢١٢ ، ٢١٣ ، والنجوم الزاهرة ٧ : ١٠٩ - ١١٧ ) .

(٢) العقد الثمين ٥ : ٣٨٣ برقم ١٧٥٣ .

(٣) العقد الثمين ٥ : ٤٩٦ برقم ١٨٧١ .

(٤) إضافة عن العقد الثمين ٥ : ٣٨٣ .

(٥) فى الأصول « الأنصارى » والمثبت عن المرجعين السابقين .

والأوقاف بمكة - شرفها الله تعالى - وحضورهما للخطبة لنا ، والسكة باسمنا ، والسبيل والمحمل ، وصعود الأعلام العباسية المنصورة (١) إلى جبل عرفات قبل أعلام زعماء البلاد من جميع الجهات ، وأذناً لهما أن يستنيبا من شاءا ، وأن يكاتبا زعماء الحجاز واليمن وسائر / البلاد بالطاعة لله ورسوله ولأمير المؤمنين - أعز الله أنصاره - بإجابة بيعته وطاعته وعونه وأخذ البيعة له ، وعلى من يليه من الرعايا ، وإقامة الخطبة ، وضرب السكة باسمه - والحمد لله وحده .

وفيها - في منتصف شعبان - جاء سيل هائل دخل الكعبة شرفها الله (٢) .

وكانت الوقفة في هذه السنة يوم الجمعة (٣) .

وفيها مات الصاحب الوزير تقي الدين حسين بن علي القاشاني في ربيع الأول (٤) .

\*\*\*

(١) في الأصول « المنصورية » ، والمثبت عن العقد الثمين ٥ : ٣٨٤ .  
 (٢) الذي جاء في العقد الثمين ١ : ٢٠٧ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٦٦ هو سيل سنة ٦٦٩ هـ ، ولم يرد فيهما شيء عن سيل سنة ٦٥٩ هـ .  
 (٣) العقد الثمين ٥ : ٥٣٣ في ترجمة ابن عساكر : عبد الوهاب بن الحسن ابن محمد الدمشقي ، تاج الدين .  
 (٤) العقد الثمين ٤ : ٢٠٤ برقم ١٠٤٤ .

## « سنة ستين وستائة »

فيها لم ترفع راية لملك من الملوك وقت الوقوف بعرفة (١) .  
وفيها مات التاج أبو الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد  
ابن الحسن بن عساكر الدمشقي ، في يوم الاثنين حادى عشرى  
جمادى الأولى (٢) .

وأبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين بن عبد الملك بن أبي النضر  
الطبرى المكى [ المعروف بابن ] النجار ، في يوم الثلاثاء ثانى رجب (٣) .  
وأبو محمد القاسم بن علي بن أحمد بن عبد المعطى الأنصارى  
الأندلسى فى ذى الحجة (٤) .

\*\*\*

## « سنة إحدى وستين وستائة »

فيها كسا الملك الظاهر بيبرس الصالحى (٥) الكعبة الشريفة  
وهو أول من كساها من ملوك الترك بمصر (٦) .

- 
- (١) العقد الثمين ١ : ١٩٢ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٤٠ ، ودرر الفرائد ٢٨٠ .  
(٢) العقد الثمين ٥ : ٥٣٢ برقم ١٩١٠ .  
(٣) العقد الثمين ٢ : ١٥١ برقم ٣٠٩ ، والإضافة عنه .  
(٤) العقد الثمين ٧ : ٢٧ برقم ٢٣٢١ .  
(٥) هو الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس بن عبد الله البندقدارى  
الصالحى النجمى ، تولى السلطنة فى يوم الأحد سابع ذى القعدة سنة ٦٥٨ هـ ،  
صبيحة قتل المظفر قطز . وتوفى يوم الخميس التاسع والعشرين من المحرم ٦٧٦ هـ  
بدمشق . وانظر النجوم الزاهرة ٧ : ٩٤ - ٢٥٨ .  
(٦) العقد الثمين ١ : ٥٩ ، ودرر الفرائد ٢٨٠ ، ٦٦٥ .

وفيهما حج القاضى بدر الدين بن جماعة مع والده من طريق البحر (١) .

وفيهما توفى إمام مقام إبراهيم الخليل بالمسجد الحرام ، وخطيب المسجد الحرام أبو الربيع سليمان بن خليل بن إبراهيم العسقلانى ، فى ليلة الأربعاء رابع عشر (٢) أو خامس عشر (٢) المحرم ، وولى بعده الإمامة والخطابة الجمال محمد بن يوسف بن مسند (٣) .  
وفيهما مات إسماعيل بن عبد الله بن الحاج أحمد فى صفر (٤) .

\*\*\*

« سنة اثنتين وستين وسبعمائة »

١٠ فيها - وقيل فى سنة أربع وستين - مات أبو عبد الله محمد بن أبى البركات بن أبى الخير بن حمد الهمدانى (٥) .

\*\*\*

(١) وفى ترجمته فى الدرر الكامنة ٣ : ٣٦٧ برقم ٣٢٦٦ « أنه حج مرارا » .

(٢) فى م « عشرى » والمثبت من ت ، والعقد الثمين ٤ : ٦٠٣ برقم

(٣) فى الأصول « ابن مبيد » والمثبت عن العقد الثمين ٢ : ٤٠٤ .

(٤) لم نعثر له ترجمة فيما تيسر من مراجع .

(٥) العقد الثمين ١ : ٤٢٣ برقم ١٠٩ .



« سنة ثلاث وستين وستمئة »

فيها مات أمير الحاج المصرى إلى الحرمين علم الدين قيصر ،  
عتيق شمس الدين / إلدقز (١) أستاذ دار (٢) الملك العادل ، فى يوم ٩٧  
الثلاثاء خامس عشر ربيع الثانى .

والحافظ محمد بن يوسف بن موسى بن مسدى يوم السبت  
عاشر شوال (٣) .

والضياء أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن عمر  
القسطلانى يوم الاثنين ثامن عشرى شوال (٤) .

وشيخ الصوفى بحلب مخلص الدين راجح بن أبى بكر العبدرى  
الميورقى فى شوال (٥) .

وأحمد بن حسين بن حسن بن سند الجزرى (٦) .

\*\*\*

(١) كذا فى الأصول ، وفى السلوك للمقرىزى ٢/١ : ٥٣٢ « الدكز » وفى

النجوم الزاهرة ٦ : ١٦٥ « إيلدكز » .

(٢) أستاذ الدار ، وأستادار : هو متولى شئون الدور السلطانية . ( صبح

الأعشى ٤ : ٢٠ ) .

(٣) العقد الثمين ٢ : ٤٠٣ برقم ٤٩٣ .

(٤) العقد الثمين ٢ : ٢٣٠ برقم ٣٤٥ .

(٥) سبق أن ذكره المؤلف فى وفيات سنة ٦٤٣ هـ ، وكذلك ذكره الفاسى

فى العقد الثمين ٤ : ٣٧٠ برقم ١١٦٩ .

(٦) الدر الكمين ، وفيه « مات ليلة الأحد حادى عشر شوال سنة ثلاث

وستين وستمئة ، هكذا رأيت بحجر قبره بالمعلاة » .

## « سنة أربع وستين وستائة »

فيها - في آخر رمضان - بلغ السعر بمكة [ الشعير ] (١) ربع  
مُدّ وثلثه بدينار .

وفيها كان أمير الحاج المصرى جمال الدين نائب دار العدل (٢) .

وفيها مات شيخ الحرمين عفيف الدين منصور بن محمد بن  
منعة الزعفرانى فى خامس عشرى القعدة (٣) .

\*\*\*

## « سنة خمس وستين وستائة »

فيها بلغ السعر بمكة ربع وشطر بدينار ، ولم يقع بالطائف مطر  
إلا بعد ستة أشهر - نصف عام - وانقطعت عين وَّجَّ عن أرضه ،  
وغارت مياه الآبار غاية الغور .

وفيها حج الأمير الحلى من قبل الظاهر [ بيبرس ] وتصدق على  
أهل مكة (٤) .

(١) إضافة على الأصول عن شفاء الغرام ٢ : ٢٧١ .

(٢) السلوك للمقرئى ٢/١ : ٥٤٤ ، ودرر الفرائد ٢٨١ .

(٣) فى الأصول « ابن منبه الزعفرانى » والمثبت عن العقد الثمين ٧ : ٢٨٥ ،

برقم ٢٥٢٥ .

(٤) درر الفرائد ٢٨١ ، والإضافة عنه .

وفيها مات أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عليّات بن فضالة  
العثماني في ليلة الخميس ثامن عشر صفر (١) .

والشريفة حسنة ابنة محمد الحسنى والدة الرضى الطبرى في  
أحد الربيعين (٢) .

والقاضي جمال الدين يعقوب بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم  
الطبرى في سلخ شعبان (٣) .

وواعظ مكة نور الدين مسعود بن أحمد العجمي (٤) .

ومفتى الحرمين سبأ بن شعيب اليمنى بالمهجم من اليمن (٥) .

\*\*\*

« سنة ست وستين وستائة »

فيها أرسل المظفر للبيت المعظم كسوة وللحجرة الشريفة  
النبوية (٦) .

(١) العقد الثمين ٢ : ٧١ برقم ٢٢٣ .

(٢) العقد الثمين ٨ : ١٩٩ برقم ٣٣٢٥ وفيه « حسنة بنت محمد بن كامل

ابن يعسوب الحسينية أم محمد المكية ... وتوفيت في أحد الربيعين سنة خمس وستين  
وسبعمائة بمكة » .

(٣) العقد الثمين ٧ : ٤٧٣ برقم ٢٧٤٤ .

(٤) في الأصول « اللمحي » والمثبت عن العقد الثمين ٧ : ١٨٠ برقم

٢٤٣٤ .

(٥) العقد الثمين ٤ : ٥١٠ برقم ١٢٥٣ .

(٦) درر الفرائد ٢٨١ ، وفي ترجمته بالعقد الثمين ٧ : ٤٨٩ « وكان يكسوها

غالب السنين » .

وفيهما وجه المظفر يوسف بن عمر ، علي بن التعزى بنحو مائة ألف لعمارة الحرم ، وحلية باب الكعبة بالذهب والفضة ، فأخذ منها الشرفاء - في جمادى الآخرة - نحو خمسة وثلاثين ألفا ، فحلى الباب بصفائح فضة زنتها ستون رطلا (١) .

وفيهما عمر المظفر مولد الرسول ﷺ (٢) .

وفيهما توجه الحاج العراقيون من بغداد إلى مكة ، وهي أول سنة حجوا فيها بعد غلبة التتار على بغداد في سنة خمس وخمسين (٣) .

وفيهما مات عبد الرحمن بن موسى بن إبراهيم الدستارى في رابع جمادى الأولى (٤) .

والشيخ ذو الكرامات خلوف بن علي المغربي (٥) .

\*\*\*

(١) درر الفرائد ٢٨١ ، والعقود اللؤلؤية ١ : ١٦٩ ، وغاية الأمانى ١ :

٤٥٤ .

(٢) شفاء الغرام ١ : ٢٧٠ ، ودرر الفرائد ٢٨١ .

(٣) درر الفرائد ٢٨١ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٤٠ .

والثابت أن غلبة التتار على بغداد كانت في أوائل سنة ٦٥٦ هـ ، وانظر الذيل على الروضتين ١٩٨ ، ١٩٩ ، ودول الإسلام ٢ : ١٥٩ ، ١٦٠ ، والعبر في خبر من غير ٥ : ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، والبداية والنهاية ١٣ : ٢٠٠ - ٢٠٢ ، والسلوك للمقريزى ٢/١ : ٤٠٩ ، والنجوم الزاهرة ٧ : ٤٩ - ٥١ ، ٦٠ .

(٤) في هامش م « لم أره » . ولم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٥) في الدر الكمين : خلوف بن علي المغربي ، الشيخ ذو الكرامات ، مات بمكة سنة ست وستين وسبعمائة : هكذا رأيت في بعض مجاميع الميورقي .

## « سنة سبع وستين وستائة »

فيها وقع بين أبي نُمَيْ وعمه إدريس خلف ، فأخرج أبو نُمَيْ  
 عمه إدريس من مكة ؛ وانفرد بالإمرة ، وخطب لصاحب مصر الظاهر  
 بِيَرَسَ البُنْدُقَدَارِي الصالحى ، وكتب إليه أبو نُمَيْ يذكر : أنه لما شاهد  
 من عمه إدريس ميلا إلى صاحب اليمن وتَحَامُلاً على دولته أخرجه من  
 مكة ، وانفرد بالإمرة ، وخطب له ، وسأل مرسومه إلى أمراء المدينة ألا  
 ينجلوا عمه عليه . فاشترط عليه صاحب مصر تسهيل بيت الله  
 للعاكف والباد ، وألا يؤخذ عنه حَقٌّ ولا يمنع زائر في ليل أو نهار ، وألا  
 يتعرض إلى تاجر ولا حاج بظلم ، وأن تكون الخطبة والسكة له ، ولأبي  
 نُمَيْ على ذلك عشرون ألف درهم [ نُقْرَةٌ ] (١) فى كل سنة . فلما ورد  
 جواب أبي نُمَيْ إلى صاحب مصر بالتزام ذلك كتب له تقليدا بالإمرة  
 بمفرده ، وبعد أن خرج إدريس بن قتادة من مكة جمع جندا ورجع إلى  
 مكة ، ثم اصطلح مع أبي نُمَيْ ، واتفقا على طاعة صاحب مصر ،  
 وكتب إليه إدريس يعرفه بذلك ، فسلمت الأوقاف لنوابها (٢) .  
 وفيها التحم الشنان بين علماء مكة وعبد الحق بن سبعين ،  
 وبغضه أصحابه إلى الفضلاء ؛ لتغاليهم فيه مع حمقهم فى أنفسهم وأنه  
 ليس بقرشى (٣) .

(١) إضافة عن الذهب المسبوك ٨٨ . والدرهم النقرة هو الذى ثلثاه من  
 الفضة الخالصة ، ويطبع بالسكة السلطانية بدار الضرب . ( صبح الأعشى ٣ : ٤٤٣ ،  
 ٤٦٦ ، ٤٦٧ ) .

(٢) العقد الثمين ١ : ٤٥٩ ، ٣ : ٢٧٩ .

(٣) العقد الثمين ٥ : ٣٣٤ .

وفيه حج السلطان الملك الظاهر بيبرس صاحب مصر ،  
وصحبه جماعة من الأمراء ، منهم الأمير بدر الدين [ بيليك ] (١)  
الخاندار (٢) ، وقاضى القضاة صدر الدين سليمان بن عبد الحق  
الحنفى ، وفخر الدين [ إبراهيم ] (٣) بن لقمان ، وتاج الدين / بن  
الأثير ونحو ثلاثمائة مملوك ، وأجناد من الحلقة (٤) ، ولم يصحب غلمانا  
ولا عكامين (٥) إلا الأمراء والخاصة الذين معه ، وقال : الصغير يخدم  
الكبير ، وكل من يعرف صنعة يفعلها فى سفرنا هذا . وسار وكان  
توجهه إلى مكة بعد مضي خمسة وعشرين يوما أو نحوها من ذى القعدة  
بحيث لم يبق بينه وبين يوم عرفة إلا خمسة عشر يوما ، وكان قدّم فى

- ١٠ (١) إضافة عن النجوم الزاهرة ٧ : ١٤٦ ، والذهب المسبوك ٨٩ .  
(٢) الخاندار : هو المتولى شأن خزائن الأموال السلطانية من نقد وقماش  
وغير ذلك ، وعادة يكون من مقدمى الألوفا . ( النجوم الزاهرة ١٣ : ٩ تعليق ٢ ،  
وصبح الأعشى ٤ : ٢١ ) .  
(٣) إضافة عن النجوم الزاهرة ٧ : ١٤٦ .  
١٥ (٤) أجناد الحلقة : هم عدد كبير من العسكر من غير المماليك ، وربما دخل  
فيهم من ليس من الجند كالمتمميين ، ولكل أربعين منهم مقدم يحكم عليهم وقت  
خروج العسكر فقط ، وإقطاع مقدم الحلقة يبلغ ألفا وخمسمائة دينار ، والجندى يبلغ  
مائتين وخمسين دينار .  
( النجوم الزاهرة ١٤ : ٩ ، ٦٨ الهوامش ، وصبح الأعشى ٤ : ١٦ ، ٢٢ ) .  
٢٠ وعبارة الأصول « أجناد الخليفة » والتصويب عن المرجعين السابقين ،  
والسلوك للمقرئى ٢/١ : ٥٨٠ .  
(٥) العكامون : جمع عكام ، وهو الذى يعكم الأعدال على الدواب ونحوها  
بالعكام : يعنى يشد الأحمال على الدواب بالحبال وما أشبهها . ( المعجم الوسيط ) .

المنازل إقامة وكُلِّفَ المئونة وإبلا ونخيلا يركبون عليها ، فإذا وصل المنزلة الأخرى تركوا ذلك وركبوا الموجود لهم في المنزلة التي وصلوا إليها ، وكان سفرهم على حكم البريد ، كلما وصل إلى بريد ركب الخيل التي فيه ، ونزل عن التي ركبها إلى ذلك المكان ، وتبقى الخيل والجمال مُبرَّكة (١) تنعلف كل شيء في منزله ومكانه إلى أن يأتوا إلى ذلك المكان بعد الفراغ من الحج ورجوعهم إليه من مكة والمدينة . والسلطان طول طريقه يستفتى قاضي القضاة صدر الدين ويتبعه في أمر دينه ، فسار إلى مكة في سبع عشرة مرحلة ، فلما وصلوا إلى مكة ركب السلطان هو وجميع الأمراء كلهم الخيل البلق ، وكان وصولهم إلى مكة في ثامن ذى الحجة ، وقد طلع الناس كلهم إلى عرفة ، ولم يبق إلا أمير مكة وبعض غلمانه ، فاستنكر ذلك وقال : ما يأتي في هذا الوقت إلا من يريد أن يدرك الحج قبل أن يفوته ، وفي هذا اليوم ، ما جرت العادة أن يقدم فيه أحد إلى مكة إلا غريب ما له عادة بالحج . فسألهم : هل أنتم من العراق أو من العجم أو من الترك ؟ فقال السلطان : قولوا له : الذى قلت له لا يجيئنى إلا على البلق ؛ فقد جئناه على البلق ، ونحن محرمون كلنا ، هذا صاحب مصر ، ومعه الأمراء الذين في مصر والشام . قال له : هذا الأمير فلان - وذكر له كل أمير باسمه - فإن شئت أن تقتل الكل فاقتلهم . وكان صاحب مكة قد كتب إلى الظاهر يهدّده ، ويتكلم بما لا يُخاطبُ به أحدٌ / من الملوك ، ويقول

(١) في الأصول « مسبوكة » ولعل الصواب ما أثبتناه .

له : لا تجئنى إلا على البلق ، وأنه ما يبالى به . فاستغفر وقال : العفو يا مولانا . ثم ركب وسعى معهم ، وأشهد على نفسه أنه قد ترك جميع ما كان يأخذه من جميع الحاج القادمين فى البر من طريق الركب المصرى والشامى وأعمالهما ؛ إكراما للسلطان ، وأنه ترك ذلك الجباء إلى يوم القيامة ؛ فلا يأخذ أحد من المتولين مكة من أحد من سائر الحجاج المصريين والشاميين شيئا ، لا من تجارهم ولا من أغنيائهم ولا من فقرائهم . واستقرا الحال على ذلك إلى هذا الزمان ، وما بعده - إن شاء الله - وكان يأخذ الجباء والمكس من التاجر من كل ما يكون معه ، ومن الحاج الذى ليس يتجر ، كان يأخذ منه جباء على كل جمل ؛ يوقف الركب عند قبر أبى لهب ، وما يتعدى منه جمل إلا بعد أن يأخذ منه الجباء (١) الذى كان مقررا عليه فى ذلك الزمان الماضى قبل حج الملك الظاهر . وصار الحاج طلقا ؛ ليس أحد يطالب أحدا بشيء من سائر الأشياء لا التاجر ولا الفقير ولا المشاة كلهم . واستقام أمر الناس فى السفر من طريق مصر إلى مكة بغير جباء ، وبطل ما كان يأخذه صاحب مكة من حاج مصر والشام وجميع الركوب التى تصل إلى مكة المشرفة [ من ] (٢) الديار المصرية والشامية ، واستقر بطلان المكس والجباء عن الحاج إلى آخر الزمان - إن شاء الله - وكان الحاج المصرى والشامى قد انقطع عن مكة فلم يحج من شدة الظلم والخوف الذى يجده الناس من متولى مكة فى تلك السنين الماضية .

(١) فى الأصول « جباء » .

(٢) سقط فى الأصول .



وتصدّق السلطان بمال عظيم في الحرم الشريف على الفقراء والمجاورين ، وفرق كساوى على أهل الحرم ، وأعطى خواصه جملة من المال ليفرقوها سرّاً، وصار كواحد من الناس لا يحجبه أحد ، ولا يحرسه إلا الله ، وهو منفرد يصلى ويطوف ويسعى ، وغسل الكعبة الشريفة ، وسار في وسط الخلائق ، وكل من رمى إليه إحرامه غسله وناوله إيّاه ، وجلس على باب البيت ، وأخذ بأيدي الناس ليطلعهم / إلى البيت ، ١٠١

فتعلق بعض العامة بإحرامه ليطلع فقطعه ، وكاد يرمى السلطان إلى الأرض ، وهو مستبشر بجميع ذلك . وعَلَّق كسوة الكعبة بيده وخواصه ، وتردد إلى من بالحرمين من الصالحين ، وسبّل الكعبة الشريفة في كل سنة ، وأحسن كثيرا إلى أمراء الحجاز إلا صاحب المدينة جماز بن شيحة وابن أخيه مالك بن صيف ؛ لفرارهما منه . وزاد أميرى مكة مالا وغلالا في كل سنة بسبب تسبيل الكعبة الشريفة للناس .

ولم يغفل - مع ذلك - عن تدير الممالك ، وكتّابُ الإنشاء تكتب عنه في المهمات . وكتب كتابا إلى صاحب اليمن ينكر عليه أموراً ، ويقول فيه : سطرته (١) من مكة المشرفة وقد أخذت طريقها في سبع عشرة خطوة - يعنى بالخطوة المنزلة - ويقول : الملك هو الذى يجاهد فى الله حق جهاده ، ويبذل نفسه فى الذبّ عن حوزة الدين ؛ فإن كنت ملكا فاخرج والتق التتار . وأحسن إلى أميرى مكة وإلى أمير ينبع وأمير خليص ؛ وأكابر الحجاز ، وكتب منشورين لأميرى

(١) فى الأصول « سطرته » .

مكة إدريس وأبى ندى ، وسألاه فى أن يؤمر عليهما أميرا من جهته نائبا بمكة تقوى به نفسيهما ويرجع أمرهما إليه ، ويكون الحل والعقد على يده ؛ فولى الأمير شمس الدين مروان نائب الأمير عز الدين أمير جندار (١) . وطلب الظاهر عبد الحق بن سبعين غاية الطلب فاختمى ، وقضى السلطان مناسك الحج ، وسار عن مكة فى ثالث عشر الحجة (٢) .

وقال ابن محفوظ : لم يحج فيها أحد من مصر لا فى البر ولا فى البحر . ولعله غير ذلك (٣) .

وكانت الوقفة يوم الجمعة (٤) .

١٠ وفيها مات طاووس الحرمين التقى أبو العباس أحمد بن عبد الواحد ابن مرى بن عبد الواحد الحوراني فى سابع عشرى رجب بالمدينة المنورة (٥) .

\*\*\*

(١) فى الأصول « أميرخاندار » ، والمثبت من العقد الثمين ٧ : ١٧٢ ، والسلوك للمقريزى ٢/١ : ٥٨٢ .

(٢) البداية والنهاية ١٣ : ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٤٠ ، والسلوك للمقريزى ٢/١ : ٥٨٠ - ٥٨٢ ، ودرر الفرائد ٢٨١ - ٢٨٣ ، والذهب المسبوك ٨٩ - ٩٣ .

(٣) شفاء الغرام ٢ : ٢٤٠ ، ودرر الفرائد ٢٨٣ وفيه « ولعله غير متذكر » .

(٤) المرجع السابق .

(٥) العقد الثمين ٣ : ٨٣ برقم ٥٨٨ .

## « سنة ثمان وستين وستائة »

فيها - في رمضان - أخرج الشريف أبو نُمي وعمه إدريس الأمير (١) مروان نائب [ الأمير عز الدين أمير ] جندار (١) بأمر الظاهر بيبرس ، وجاء أمير يقال له التنيسي وكسا الكعبة من قبل الظاهر ، وحج بالناس (٢) .

وفيها غارت مياه الآبار بوجَّ إلى حد أنه لم يتحدث أحد من مشايخنا أنه رأى ذلك .

\*\*\*

## « سنة تسع وستين وستائة »

فيها - في ربيع الأول - قتل ولد لأبي نُمي ، ووقع بين أبي نُمي وعمه إدريس خلف ؛ فاستظهر إدريس على أبي نُمي ، وخرج أبو نُمي هاربا من بين يدي عمه ، وتوجه إلى ينبع واستنجد بصاحبها ، وجمع جندا وقصد مكة - بعد أربعين يوما من قتل ولده - فالتقى هو وعمه إدريس بخُلَيْص وتَحَارِبَا ، فطعن أبو نُمي إدريس ألقاه عن جواده ونزل إليه وجزَّ رأسه ، واستبد بالإمرة ؛ وذلك في ربيع الأول أو جمادى الأولى (٣) .

(١) في الأصول « مروان نائب خازندار » والإضافة والتصويب عما سبق .

(٢) العقد الثمين ١ : ٤٦٥ ، ٧ : ١٧٢ ، ودرر الفرائد ٢٨٣ .

(٣) العقد الثمين ١ : ٤٦٠ ، ٣ : ٢٧٩ ، ودرر الفرائد ٢٨٣ . وقد ورد في

هامش ت أمام هذا الخبر « قتل إدريس بن قتادة .

وفيهما - في ليلة النصف من شعبان - جاء سيل إلى مكة المشرفة لم يسمع بمثله في هذه الأعصار ، ودخل وسط الكعبة ، وألقى كل زبالة كانت في المعلاة في الحرم ، وعظم خوف الناس بسببه من الهدم والغرق ، ومات منهم عالم عظيم ؛ حملهم ، وبعضهم طاحت الدور عليهم ، وكان ذلك بعد صلح ثقيف على قسمة العيون بأشهر (١) .

وفيهما عريت الكعبة وقاسى الناس شدة من العري ؛ فجاءت الكسوة بعد حج الناس .

وفيهما لم يحج أحد من مصر لا في البر ولا في البحر ، وحج ركب كبير من بغداد (٢) .

وفيهما - في يوم القَرِّ (٣) بمنى - خطب خطيب مكة ابن الأعمى وذكر رمى الجمار قبل الصلاة .

وفيهما مات العفيف عبد الرحمن بن صُهَيْب بن جابر بن عبد الرحمن الأسدى يوم الخميس ثامن عشرى المحرم (٤) .

(١) شفاء الغرام ٢ : ٢٦٦ ، والعقد الثمين ١ : ٢٠٧ ، ودرر الفرائد

٢٨٣ .

(٢) العقد الثمين ١ : ١٩٢ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٤٠ ، والسلوك للمقريزى

٢/١ : ٥٩٦ ، ودرر الفرائد ٢٨٣ .

(٣) يوم القَرِّ : هو اليوم الأول من أيام التشريق ، وسمى بذلك لأن الحجاج

يقرون بمنى للنحر ( المصباح المنير - قرر - وانظر القرى لقاصد أم القرى ٤٣٤ تحت

٢٠ عنوان ما جاء في جواز رمى يوم النحر في ليلة القَرِّ ) .

(٤) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع ، ومثل ذلك أيضا حدث

لأخيه أبى الحسن على بن صهيب في وفيات سنة ٦٢٢ هـ .

والأمين أبو عبد الله محمد بن حمود بن أحمد بن سعيد العدني  
المكي ، يوم السبت خامس عشر جمادى الأولى بزييد (١) .  
وعبد الحق بن سبعين في ثامن عشرى شوال (٢) .

\*\*\*

« سنة سبعين وستائة »

فيها - في آخر صفر - وصل / الأمير جَمَّاز بن شيحة ١٠٣  
صاحب المدينة ، وغانم بن إدريس بن حسن بن قتادة وأخذوا مكة ؛  
وخرج الشريف أبو نَمي ، ثم بعد أربعين يوما - في ربيع الآخر - رجع  
أبو نَمي إلى مكة ، وهزم جَمَّاز بن شيحة ومن معه وملك مكة (٣) .  
وفيها زرع من الأراضى ما لم يعهد .

وفيها لم يتفق للكعبة الشريفة كسوة ؛ لنفرة الملوك من الجور  
الذى وقع بمكة (٤) .

وفيها - في أوائلها - مات هارون بن الزين (٥) .

(١) العقد الثمين ٢ : ١١٠ برقم ١٦١ .

(٢) العقد الثمين ٥ : ٣٢٦ برقم ١٧٠٠ ، والبداية والنهاية ١٣ : ٢٦١ ،

والنجوم الزاهرة ٧ : ٢٣٢ ، وشذرات الذهب ٥ : ٣٢٩ .

(٣) العقد الثمين ١ : ٤٦١ ، ٧ : ٣ .

(٤) درر الفرائد ٢٨٤ .

(٥) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

وفيها - فى آخرها ، أو فى أول التى بعدها - وقع المرض بمكة والطائف وليّة (١) .

\*\*\*

« سنة إحدى وسبعين وستائة »

- ٥ فيها بعث المظفر بكسوة البيت المعظم على يد قاسم بن محفوظ (٢) .  
 وفيها كان بمكة فناء عظيم ، بلغت الموتى فى بعض الأيام اثنتين وعشرين جنازة ، [ وفى ] (٣) بعضها خمسين ، وعدّ أهل مكة ما بين العمرتين من أول رجب إلى السابع والعشرين منه ألف جنازة .  
 وفيها نهب العرب حاج المغاربة (٤) .
- ١٠ وفيها ولى إمامة المالكية بالمسجد الحرام البهاء عبد الرحمن بن الضياء محمد بن عمر بن محمد التّوّزريّ القسطلانى بعد أخيه أحمد (٥) .  
 وفيها مات الشهاب أحمد بن محمد بن عمر بن عمر بن حسن القسطلانى (٦) .

(١) درر الفرائد ٢٨٤ .

١٥ (٢) العقود اللؤلؤية ١ : ١٨٤ ، ودرر الفرائد ٢٨٤ .

(٣) إضافة عن العقد الثمين ١ : ٢١٠ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٧٢ ، ودرر

الفرائد ٢٨٤ .

(٤) المرجع السابق .

(٥) العقد الثمين ٥ : ٤٠٥ .

٢٠ (٦) العقد الثمين ٣ : ١٥٨ برقم ٦٤٣ .

وخديجة (١) ومريم (٢) بنتا علي بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم  
الطبري .

\*\*\*

« سنة اثنتين وسبعين وستائة »

فيها توفي الفقيه إبراهيم بن أحمد بن محمد بن حُجْر بن أحمد  
ابن علي الأزدي الحضرمي [ الهجري ] (٣) ، يوم الثلاثاء ثامن عشر  
شوال .

وفيها حج فقيه علماء اليمن الفقيه سليمان بن محمد بن  
الزبير (٤) .

\*\*\*

« سنة ثلاث وسبعين وستائة »

فيها - في شعبان - جاء جَمَّاز بن شَيْحَة الحسيني لإخراج أبي

(١) العقد الثمين ٨ : ٢١٠ برقم ٣٣٣٥ وفيه « ولم أدر متى ماتت ، إلا أنها  
كانت حية في سنة ٦٤٥ هـ » .

(٢) العقد الثمين ٨ : ٣١٦ برقم ٣٤٧١ ، ونسبها إلى محبي الدين أحمد بن  
أبي بكر ، وقال : ولم أدر متى ماتت ، إلا أنها كانت حية في سنة ٦٤٥ هـ .

(٣) الإضافة عن العقد الثمين ٣ : ٢٠١ برقم ٦٨٢ وفيه « توفي يوم الثلاثاء  
الثامن والعشرين من شوال » .

(٤) لم نعثر على ما يوثق هذا الخبر فيما تيسر من المراجع .

نمى ؛ فأعطاه أبو نمى (١) فرجع وخلقى بينه وبين قتلة ابنه أبى سعيد ،  
وهم أولاد حسن بن قتادة ومنهم إدريس .

١٠٤ وفيها مات / القاضى عمران بن ثابت الفهرى فى صفر (٢) ،  
وولى بعده قضاء مكة الجمال محمد بن المحب الطبرى (٣) . وولى  
الخطابة التقى عبد الله بن المحب أحمد بن عبد الله الطبرى (٤) .

\*\*\*

« سنة أربع وسبعين وستائة »

فيها أقام الحجاج المصريون بمكة ثمانية عشر يوما ، وبالمدينة  
عشرة أيام ، وهذا شئ لم يعهد (٥) .

١٠ وفيها عمّر المظفر صاحب اليمن منارة مسجد الخيف ،  
وما شعث فى مسجد الخيف (٦) .

وفيها مات إمام الحنابلة موفق الدين عثمان بن موسى بن عبد  
الله الطائى الإربلى ، فى يوم الخميس ثانى عشرى المحرم (٧) .

(١) بين هذين اللفظين فى الأصول بياض بمقدار كلمة ، ولا يوجد هذا  
البياض فى العقد الثمين ١ : ٤٦٠ .

١٥

(٢) العقد الثمين ٦ : ٤١٩ برقم ٣١٥٠ .

(٣) العقد الثمين ١ : ٢٩٤ .

(٤) العقد الثمين ٥ : ١٠٠ .

(٥) شفاء الغرام ٢ : ٢٤٠ ، ودرر الفرائد ٢٨٤ .

٢٠

(٦) شفاء الغرام ١ : ٢٦٧ ، والعقد الثمين ٧ : ٤٨٩ .

(٧) العقد الثمين ٦ : ٥٠ برقم ١٩٧٣ .



وعبد الرحمن بن عبد الله بن علوان في ثاني عشر ربيع الأول (١) .  
ومفتى الحرمين الفقيه جمال الدين أبو أحمد محمد بن عيسى بن  
سالم الشهير بابن خشيش (٢) الشريشى في رجب بالمدينة .

\*\*\*

« سنة خمس وسبعين وستائة »

فيها - في تاسع عشر ربيع الآخر - كانت وقعة بمر الظهران  
بين أمي نمي صاحب مكة وبين جمّاز بن شيحة صاحب المدينة ،  
وبين صاحب ينبع إدريس بن حسن بن قتادة ، فظهر عليهما أبو  
نمي ، وأسر إدريس ، وهرب جمّاز . وكان عدد من مع أمي نمي مائتي  
فارس ومائة وثمانين راجلا ، ومن مع إدريس وجمّاز مائتين وخمسة عشر  
فارسا وستائة راجل (٣) .

وفيها - في شوال - خرق الشرفاء هيبة الرضّي محمد بن أبي بكر  
عبد الله بن خليل العثماني (٤) بسبب إنكاره المنكر ، وسجنه الشريف  
أبو نمي ؛ فرأى أبو نمي فيما يرى النائم كأن الكعبة - شرفها الله  
تعالى - تطوف بالحل الذي سجن فيه الرضّي بن خليل ، فوجه إليه

(١) العقد الثمين ٥ : ٣٧٥ برقم ١٧٤٦ .

(٢) في الأصول « حسيبي » والمثبت عن العقد الثمين ٢ : ٢٤٥ برقم

٣٥٢ .

(٣) العقد الثمين ١ : ٤٦١ .

(٤) في العقد الثمين ٢ : ٥٩ برقم ٢١٤ « العسقلاني » .

وأطلقه ، واستعطفه واعتذر إليه وسأله المغفرة ، فراح للزيارة . واشتد الغلاء بعده (١) ، وتخوف الشرفاء من ملك مصر .

وفيها - في آخرها - وصل كتاب من الملك الظاهر بيبرس إلى صاحب مكة الشريفة أبى نعى ونسخة الكتاب :

- ١٠٥ من بيبرس سلطان مصر إلى الشريف / الحسيب النسيب أبى نعى محمد بن [ أبى ] (٢) سعد . أما بعد فإن الحسنه فى نفسها حسنة ، وهى من بيت النبوة أحسن . والسيئة فى نفسها سيئة ، وهى من بيت النبوة أسوأ (٣) . وقد بلغنا عنك أيها السيد أنك أبدلت حرم الله بعد الأمن بالخيفة وفعلت ما يحمر به الوجه وتسود به الصحيفة ، ومن القبيح كيف تفعلون القبيح وجَدُّكم الحسن ، وتقاتلون فى الحرم حتى تكون العبر . هذا وأنت من أهل الكرم وسكان الحرم !! فكيف آويت المجرم ، واستحللت دم الحرم ﴿ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ ﴾ (٤) فإن لم تقف عند حدك أغمدنا (٥) فىك سيف جدك والسلام .

فكتب إليه أبو نعى :

(١) درر الفرائد ٢٨٤ .

(٢) إضافة على الأصول ، ، وانظر ترجمة أبى نعى فى العقد الثمين ١ : ٤٥٦

برقم ١٤٤ .

(٣) كذا فى ت . وفى م والعقد الثمين ١ : ٤٦٥ « أوحش » .

(٤) سورة الحج آية ١٨ .

(٥) فى الأصول « وإلا أغمدنا » .

من محمد بن أبى سعد إلى بيبرس سلطان مصر ، أما بعد فإن المملوك معترف بذنبه تائب إلى ربه ؛ فإن تأخذ فيدك الأقوى وإن تعف فهو أقرب للتقوى . والسلام (١) .

وفيها غلت الأسعار . وكانت الوقفة الجمعة ؛ قال الميورقي :  
 ٥ زعم الشيخ شكران بن شهوان ، والشيخ عبد الجليل : أنها تمام مائة وقفة جمعة من بعد رسول الله ﷺ ، وكان غيرهما قد ادعى ذلك في وقفة الجمعة سنة العطش وموت الجمال عام أحد وخمسين وستائة ؛ في العام الذى قتل فيه أمير مكة الشريف الحسنى (٢) قتله بنو عمه .  
 وقالوا : الجمعيتين كان فيهما العطش الشديد ، وزادت هذه بالقحط والغلاء ؛ سعرها ربع وشرط بدينار (٣) .

وفيها حج تاج الدين بن الصاحب بهاء الدين (٤) .  
 ونهبت عصبة اليمن لنفورهم من منى في عقبه الهدا ، والذين نهبهم بنو زهير .

وفيها عزل الجمال محمد بن المحب الطبرى نفسه (٥) عن قضاء

١٥ (١) العقد الثمين ١ : ٤٦٥ ، ٤٦٦ .

(٢) وهو أبو سعد الحسن بن على بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسنى المكي ، وانظر ما مضى في أخبار سنة إحدى وخمسين وستائة .

(٣) درر الفرائد ٢٨٤ .

(٤) السلوك للمقريزى ٢/١ : ٦٣٣ ، ٦٣٤ . وهو تاج الدين محمد بن فخر

٢٠ الدين محمد بن بهاء الدين على بن حنا ، توفى سنة ٧٠٧ هـ . ( الدرر الكامنة ٤ : ٣٢٢ برقم ٤٤١٢ ) .

(٥) العقد الثمين ١ : ٢٩٤ .

مكة ، وولى عوضه القاضى بهاء الدين أبو المحامد سلطان بن عيسى  
ابن موسى بن يحيى بن عبد الرحمن بن على بن الحسين الشيباني  
الطبرى (١) . قال الميورقى : ورجع . وجاء أمر سلطان اليمن للمحب  
١٠٦ الطبرى أن يتوجه إليه ، فحج وتوجه إليه . /

- ٥ . وفيها مات عبد الرحمن بن عبد المعطى العطار ، فى آخر  
شعبان ببلاد ثقيف من وادى الطائف (٢) .

\*\*\*

« سنة ست وسبعين وستائة »

فيها لم تحج عصابة اليمن .

- ١٠ . وفيها كان غلاء بمكة ، وكان سعر الطائف مُدان بدينار ، وبيع  
الدخن مُدَّ ورُبُع بدينار ، والشعير المُدَّ بدينار ملكى ، وبلغ السعر  
بمكة فى آخر ربيع الآخر ربع مُدَّ بدينار (٣) .

وفيها أعيد الجمال محمد بن المحب الطبرى إلى قضاء مكة فى  
رمضان (٤) .

(١) العقد الثمين ٤ : ٥٩٤ برقم ١٣١٧ .

(٢) العقد الثمين ٥ : ٣٨٤ برقم ١٧٥٤ .

(٣) وانظر شفاء الغرام ٢ : ٢٧٢ .

(٤) العقد الثمين ١ : ٢٩٤ .

وفيها حج الصاحب فخر الدين بن الخليلي (١) .  
 وفيها مات القاضي شهاب الدين أحمد بن جعفر بن فضل  
 القفطي (٢) ..

\*\*\*

« سنة سبع وسبعين وستائة »

فيها حج بالناس من مصر الأمير علم الدين السنجر الخياط  
 المصري (٣) وكان الحاج المصري أربعين ألفا سوى الشامى والعراقى ،  
 وكانت الوقفة يوم السبت (٤) .  
 وفيها فى يوم الخميس رابع عشر الحجة حصلت المزاحمة (٥) بين

١٠ (١) هو الصاحب الوزير فخر الدين عمر بن مجد الدين عبد العزيز بن الحسن  
 ابن الحسين الخليلي التميمي الدارى ، تولى الوزارة فى دولة الملك السعيد بن الظاهر  
 بيبرس فى سنة ٦٧٦ هـ ، ومات فى يوم عيد الفطر سنة ٧١١ هـ ، ودفن بالقاهرة  
 ( النجوم الزاهرة ٩/٢٢٠ ) .

١٥ (٢) الدر الكمين وفيه « مات فى العشر الأخير من المحرم سنة ٦٧٦ هـ .  
 هكذا رأيت فى حجر قبره بالمعلاة بتربتنا » .

(٣) لعله الأمير علم الدين سنجر المسرورى المعروف بالخياط الحاجب ، ثم  
 والى القاهرة ، المتوفى سنة ٦٩٨ هـ ، وانظر أخباره فى السلوك للمقرئزى ٢/١ ، ٣ ،  
 ووفاته فى ص ٨٨٢ .

(٤) درر الفرائد ٢٨٤ .

٢٠ (٥) فى الأصول « المواجهة » والمثبت يتفق مع ما جاء فى السلوك للمقرئزى

٢/١ : ٦٥٠ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٤٠ ، ودرر الفرائد ٢٨٤ .

- الحاج عند خروجهم إلى العمرة من باب المسجد الحرام المعروف بباب العمرة بعد صلاة الصبح ، واعترض جمل في فم الزقاق في آخره ، وهو زقاق ضيق ، فدفع منهم بعضا ، وزحم الباقي الواقف ، وترادف عالم لا ينحصر إلى أن دَهَكَ الناس الجمل ، وأوائل الناس حوله ، فخرج منهم القليل وبقي الآخرون يموج بعضهم في بعض ، فمات الجمل ٥ ومات حوله جمع كثير ، ما بين رجل وامرأة ؛ فليل اثنان وثلاثون ، ويقال أربعة وثلاثون ، ويقال ستة وثلاثون ، ويقال خمسة وأربعون ، ويقال ثمانية وأربعون ، وقيل اثنان وخمسون ويقال خمسة وسبعون ، وقيل سبعة وسبعون ، ويقال نحو الثمانين . ووجد في موضع منفرد اثنا عشر ميتا لم يدفنهم أحدٌ إلى آخر النهار . وأما من نقل إلى منزله وفيه الروح ١٠ ومات عند أهله فكثير جدا ، وبقي منهم أقوام بحشاشة الروح إلى أن مات بعيدا من الناس ، ومنهم من حمل في أول الأمر قبل / أن يأتي أعوان أمير مكة ، وقال بعض من خرج من تحت الموتى : عدت خمسين ميتا إلا اثنين . وتعجب أهل مكة من هذه الواقعة ، وقالوا : ما سمعنا بمثل هذا في الخروج إلى العمرة قط ، وما هذه الكائنة إلا إشارة ١٥ من الله تعالى تدل على جهل عظيم وقع في الأمة ويقتضى أمرا وببلا بلغ في [ الناس ] (١) الغاية وكان أبلغه [ في ] (١) المصريين . وفي كل شيء حكمة بالغة ، وتكلم الناس في حقهم : هل فرطوا في أنفسهم ؟ وعلى من ديتهم ؛ أو دمهم هدر ؟ قال مفتى مكة أبو محمد عبد الله

ابن حَمُو البجائى (١) فى هؤلاء الأموات : ماتوا عصاة ، وهم شهداء النار ، من يعمل منهم الدُحُول فى زحمة يغلب فيها الهلاك فقد مات لا دنيا ولا آخرة . وقال المحب الطبرى : هم شهداء ودمهم هدر ، ومن قتل منهم بالزحمة صاحبه فهو قتل خطأ . وقال ابن مسعود : من ظهر له التغرير فركبه فهو عاصي ، والأول مطيعون ، والمتوسطون يَحْتَمِلُ حالهم القولين .

وفىها حج نفر قليل من عصابة اليمن (٢) .

(١) فى العقد الثمين ٨ : ١٠٠ برقم ٢٩٨٨ « أبو محمد بن حمو البجائى ، هكذا وجدته مذكورا بخط الميورقى ، وترجمه بمفتى مكة المالكى . انتهى » وفى الدر الكمين « عبد الله بن حمو البجائى المالكى الأصولى الفقيه المفتى أبو محمد ، مفتى الحرمين فقيه المشايخ بمكة من المالكية فى عصر الميورقى ، ولد سنة ثمانين وستائة نقلت ذلك من خط قاضى الطائف محمد بن عيسى عن خط الميورقى » .

ويبدو أنه وقع خطأ فى تاريخ مولده لأن السياق يقتضى أن الفتوى كانت فى وقت الحادثة ؛ وهى سنة ٦٧٦ هـ ، وأن الفاسى لم يثبت تاريخ المولد ولا تاريخ الوفاة ، فى حين أنه اطلع على خط الميورقى فى هذه الترجمة ، وليس هذا شأنه فيما يترجم له ، وأيضا فإن المحب الطبرى كان معاصرا للحادثة ، وأفتى فيها ، وأنه مات سنة ٦٩٤ هـ عن حوالى ثمانين عاما . (العقد الثمين ٣ : ٦١ برقم ٥٧١) وأن مؤلفنا أثبت وفاة أبى العباس أحمد على العبدرى الميورقى فى سنة ٦٧٨ هـ فكيف تكون بينه وبين عبد الله بن حمو معاصرة؟! هذا . وقد ذكر الفاسى فى العقد ٣ : ١٠٢ برقم ٥٩٦ أنه رأى فى خط قاضى الطائف محمد بن عيسى : أن الميورقى توفى سنة ٧٧٨ هـ ثم شكك فى ذلك بقوله . ووجدت بخط جدى أبى العباس الفاسى ما يقتضى أنه توفى فى غير هذا التاريخ .

(٢) درر الفرائد ٢٨٤ .

وفيها وقع على الحاج الشامي ما بين تبوك والعلی برّد مثل بيض  
النعام ، تقع الواحدة على آنية النحاس فتكسرهما ، وكان الناس في  
معطشة سقاهم الله بذلك . وسال وادّ حلّ فيه بعضهم (١) .

وفيها مات حسن بن مختار بن حماد بن أحمد في يوم الأحد  
ثامن عشرى الحجة (٢) .

\*\*\*

« سنة ثمان وسبعين وستائة »

فيها حج بالناس من مصر جمال الدين آقوش (٣) الباخلي ،  
وكان قاضي الركب فخر الدين عثمان بن بنت أبي سعد .

وفيها مات أبو العباس أحمد بن علي بن أبي بكر بن عيسى  
العبدري الميورقي في يوم الثلاثاء حادى عشر الحجة بوجّ الطائف بعد  
أن حج هذه السنة (٤) .

\*\*\*

(١) في الأصول « وسال واد حل فيه بغداد وبعضهم » وسياقها لا يستقيم مع  
النص . ولعل الصواب ما أثبتته . ولم ترد هذه العبارة في درر الفرائد ٢٨٥ .

(٢) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٣) في الأصول ، ودرر الفرائد « أقش » والمثبت عن النجوم الزاهرة ٨ :

٢٨٧ .

(٤) العقد الثمين ٣ : ١٠٢ برقم ٥٩٦ . وانظر تعليقنا على حوادث السنة

الماضية ص ١١١ .



## « سنة تسع وسبعين وستائة »

فيها حج بالناس [ من مصر ] (١) أمير يقال له السابق .

\*\*\*

## « سنة ثمانين وستائة »

فيها عمر رخام في جوف الكعبة من قبل المظفر يوسف / بن ١٠٨ المنصور عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن ؛ وهو أول ملك كتب اسمه في الكعبة (٢) .

وفيها حج بالناس الأمير العزى (٣) ، ووقف الناس بعرفة يومين احتياطا لاختلاف وقع بالوقفة (٤) .

\*\*\*

## « سنة إحدى وثمانين وستائة »

فيها أمر السلطان قلاوون الصالحى (٥) أن يحلف الشريف

(١) إضافة عن درر الفرائد ٢٨٥ .

(٢) شفاء الغرام ١ : ١٠١ .

(٣) كذا في م ، ودرر الفرائد ٢٨٥ ، وفي ت « العمرى » .

(٤) شفاء الغرام ٢ : ٢٤٠ ، والمرجع السابق .

(٥) وانظر ترجمته وأخباره في النجوم الزاهرة ٧ : ٢٩٢ - ٣٨٦ .

- أبو نمي ، فحلف ، وصفة يمينه : أخلصت نفسي وأصفيت طويتى ،  
وساويت بين باطنى وظاهرى فى طاعة مولانا السلطان الملك المنصور  
وولده السلطان الملك الصالح ، وطاعة أولادهما ، وإنى لا أضمر لهم  
سوءاً ولا غدراً فى نفس ولا مال ولا سلطنة ، وإننى عدو لمن عاداهم ،  
وصديق لمن صادقهم ، حرب لمن حاربهم ، سلم لمن سالمهم ، وإننى  
لا يخرجنى عن طاعتهم طاعة أحدٍ غيرهما ، ولا ألتفت فى ذلك إلى  
جهة غير جهتهما ، ولا أفعل أمراً مخالفاً لما استقر من هذا الأمر ،  
ولا أشرك فى تحكيمهما على ولا على مكة المشرفة وحرمتها وموقف حلها  
زيداً ولا عمراً ، وإننى ألتزم ما أشرطته لمولانا السلطان وولده فى أمر  
الكسوة الشريفة المنصورية ، الواصلة من مصر المحروسة ، وتعليقها على  
الكعبة الشريفة فى كل سنة وألا يتقدم علمه علم غيره ، وإننى أسبل  
زيارة البيت الحرام أيام موسم الحج ، وغيرها للزائرين والطائفين والبادين  
والعاكفين اللائذين بحرمه ، والحاجين والواقفين ، وإننى أجتهد فى  
حراستهم من [ كل ] (١) عادٍ بفعله وقوله ﴿ وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ  
حَوْلِهِمْ ﴾ (٢) وإننى أومئهم وأغذب لهم مناهل شربهم ، وإننى -  
والله - أستمر مفرد الخطبة والسكّة بالاسم الشريف المنصورى ،  
وأفعل فى الخدمة فعل المخلص الولى ، وإننى - والله - أمتثل مراسيمه

(١) إضافة عن العقد الثمين ١ : ٤٦٣ .

(٢) سورة العنكبوت آية ٦٧ .

امثال التائب للمستتيب ، وأكون لداعى أمره <sup>أول</sup> سامع مجيب ،  
وإننى ألتزم بشروط هذه اليمين من أولها إلى آخرها لا أنقضها (١) .

وفيها حج بالناس ناصر الدين / <sup>الطنبغا</sup> الخوارزمي ، ومعه ١٠٩  
كسوة الكعبة ؛ وسار بالشئب حُسام الدين مظفر أستاذ الفارغانى ،  
وحجَّ الأمير علاء الدين البندقدارى أستاذ الملك الظاهر فى ركب  
كبير (٢) .

وفيها مات إمام المقام وخطيب المسجد الحرام أبو الحسن على  
ابن صالح بن أبى على محمد بن يحيى بن إسماعيل العلوى الحسينى فى  
نصف رجب (٣) .

\*\*\*

« سنة اثنتين وثمانين وستائة »

فيها تزوج أمير المدينة جمّاز بن شيحة خزيمه بنت أبى ندى ،  
وبنى بهافى ليلة السابع والعشرين من جمادى الآخرة (٤) .  
وفيها حج علاء الدين الأعمى وكان الحاج قليلا والرخاء كثيرا (٥)

١٥ (١) ونص اليمين كاملا فى العقد الثمين ١ : ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، وانظر السلوك

للمقرئى ٣/١ : ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ودرر الفرائد ٢٨٥ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) العقد الثمين ٦ : ١٧٦ برقم ٢٠٦٢ .

(٤) العقد الثمين ١ : ٤٦١ .

٢٠ (٥) درر الفرائد ٢٨٥ .

## « سنة ثلاث وثمانين وستائة »

- فيها كانت فتنة بين أبى نمنى وبين قتادة ، وكان يؤخذ من الحاج اليمنى على كل جمل مبلغ ثلاثين درهما ، ومن حاج مصر على الجمل مبلغ خمسين درهما - مع كثرة النهب والعسف فى جبايته (١) - فأزاله الظاهر بيبرس حتى صار يؤخذ من حاج مصر مبلغ ثلاثين درهما على كل جمل . فجرد المظفر صاحب اليمن [ إلى مكة ] (٢) عسكرا عليه أسد الدين جُغريل فملكها بعد حرب ؛ فجمع قتادة وأبو نمنى العرب لحربه ، فوقع الاتفاق بينهما أن تكون مكة نصفين ، ثم اختلفا بعد مدة ، وانفرد أبو نمنى وحده ، وأخرج عسكر اليمن . واشتد على الحاج فى الجباية ؛ فرسم السلطان بسفر ثلاثمائة فارس صحبة أمير الحاج علم الدين سنجر الباشقردى ، وأنفق فى كل فارس ثلاثمائة درهم ، وكتب بخروج مائتى فارس من الشام : فتوجهوا صحبة الحاج ، وكان أمير حاجهم الأمير عز الدين يوسف بن عز الدين القيمرى ، فوقع كلام بين الشريف أبى نمنى وبين أمير الحاج المصرى علم الدين الباشقردى ؛ فغلق الشريف أبو نمنى أبواب مكة ، وصدَّ الحاج عن دخول مكة ، فنقب الحجاج السورَ وأحرقوا باب المعلاة ، ودخلوا مكة هجما بعد / فرار أبى نمنى وجمعه منها . وكان ذلك فى يوم التروية ، ثم وقع الصلح بين الفريقين على يد الصاحب بدر الدين السنجارى . وكانت الوقفة الجمعة ، وكان الحاج كثيرا ، ووقع الغلاء بمكة .

(١) فى ت « فى أخذه » والمثبت من م .

(٢) إضافة يقتضيا السياق .

وقيل إن سبب هذه الفتنة أن الشريف أبا نمي تخيّل من بعض  
أمراء بني عقبة ممن حج في هذه السنة أنه جاء ليأخذ مكة ، فغلق  
أبوابها وجرى ما ذكرناه (١) .

وفيها سئل شيخ اليمن الشيخ أحمد بن موسى بن عجيل (٢)  
فقيل له : ألا تحج هذه السنة ؟ قال : لا ، ولا بد أن تقع بمكة فتنة .  
فاتفقت هذه الفتنة (٣) .

وفيها حج البدر بن جماعة من دمشق (٤) .  
فيها عُمّرَ العلمان اللذان هما حد الحرم من جهة عرفة ، من  
جهة صاحب اليمن المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول (٥) .

\*\*\*

« سنة أربع وثمانين وستائة »

فيها حج بالناس الأمير السلحدار ، وكان فيها الرخاء والمطر (٦) .

(١) شفاء الغرام ٢ : ٢٤٠ ، ٢٤١ ، العقد الثمين ١ : ١٩٢ ، والسلوك  
للمقرئزي ٣/١ : ٧٢٤ ، ٧٢٦ ، ودرر الفرائد ٢٨٥ ، ٢٨٦ .

(٢) ترجم له العقود اللؤلؤية ١ : ٢٥٧ - ٢٦١ ، وتوفي سنة ٦٩٠ هـ .

(٣) شفاء الغرام ٢ : ٢٤١ ، ودرر الفرائد ٢٨٦ .

(٤) هو قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة

الحموي الشافعي ، توفي سنة ٧٣٣ هـ . وانظر الوافي بالوفيات ٥ : ١٨ برقم ٢٦٨ ،

والدرر الكامنة ٣ : ٣٦٧ برقم ٣٢٦٦ ، والنجوم الزاهرة ٩ : ٢٧٨ .

(٥) شفاء الغرام ١ : ٥٥ .

(٦) درر الفرائد ٢٨٦ .

« سنة خمس وثمانين وستائة »

فيها حج الحبشي ، وكان الحاج قليلا (١) .

\*\*\*

« سنة ست وثمانين وستائة »

فيها كان شيخ الحرم رضى الدين موسى بن حسن بن موسى بن عبد الرحمن بن علي بن الحسين الشيباني ، وحدث في صفر من سنته ، سمع منه النجم محمد بن عبد الحميد (٢) .

وفيها حج بالناس الأمير قطز ، وحصل الغلاء في مكة بعد دخول الركب (٣) .

وفيها مات القطب محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسين القسطلاني في ليلة السبت ثامن عشر المحرم بالقاهرة (٤) .

\*\*\*

« سنة سبع وثمانين وستائة »

فيها حارب جماز بن شيحة صهره الشريف أبا نمي ؛ فإنه

(١) المرجع السابق .

(٢) العقد الثمين ٧ : ٢٩٨ .

(٣) درر الفرائد ٢٨٦ .

(٤) العقد الثمين ١ : ٣٢١ برقم ٣٥ ، وشذرات الذهب ٥ : ٣٩٧ .

طلب من المنصور قلاوون عسكرياً ، فسير له عسكرياً مقدمه أمير يقال له الجكاجكى (١) ، فتوجهوا إلى مكة وأخذوها ، وأخرجوا أبا ندى منها ، وخطبَ لجماز وضربت السكة باسمه ، وبقيت في يده مدة يسيرة .

ثم إن امرأة يقال لها أم هجرس من صبايا خزيمة بنت أبي ندى زوجة جماز سقت الأمير جمازاً سماً ؛ فاضطرب له جسمه ، وحصل بين الجكاجكى وبين أبي ندى مراسلة في الباطن ، فعرف جماز أنه مغلوب فرحل عن مكة ، وأخذ مكة منه / نواب أبي ندى ، ووصل ١١١ جماز إلى المدينة وهو عليل من السمِّ ، فلم يزالوا يعالجونه حتى برىء . وأرسل الأمير جماز بالجكاجكى مقيداً إلى السلطان فحبسه . ولم تنزل مكة في يدى أبي ندى إلى أن توفى (٢) .

وفيها استوطن الشريف أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسى مكة المشرفة (٣) .

\*\*\*

« سنة ثمان وثمانين وستمائة »

فيها حج بالناس أمير يسمى الشائق ، وحج ركب عظيم من ١٥

(١) في الأصول « الجكاجكى » وقد ضوب ومكرره من العقد الثمين ١ :

٤٦٢ .

(٢) العقد الثمين ١ : ٤٦١ ، ٤٦٢ .

(٣) العقد الثمين ٢ : ٢٩٩ .

العراق - فيما قيل - ولم يصل ركب من اليمن (١) ، وإنما جاء منهم  
 آحاد . ووقف الناس بعرفة يومين ؛ لاختلاف وقع في الوقفة (٢) .  
 وفيها - أو في التي قبلها - مات العز أبو المحاسن يوسف بن  
 إسحاق بن أبي بكر الطبرى (٣) .

\*\*\*

« سنة تسع وثمانين وستمئة »

فيها وقع بين أهل مكة والحجاج فتنة ، فاقتلوا عند درب  
 الثنية - أعنى الشبيكة - وانتهى الأمر إلى أن شهر بالمسجد الحرام من  
 السيوف نحو من عشرة آلاف سيف ، وقتل من الفريقين نحو أربعين  
 نفرا - على ما قيل - منهم ولد الشريف أحمد بن علي ؛ قتل بسهم .  
 وجرح خلق كثير ، ونهبت الأموال . ولو أراد أبو نمي نهب الجميع لتم  
 له ذلك ولكنه ثبت . وكان أمير الحاج الفارقاني - قاله ابن محفوظ -  
 وقال ابن الجزرى : إن الذى حج بالناس في هذه السنة علم الدين  
 سنجر الباشقردى (٤) .

١٥ (١) في الأصول « العراق » والتصويب من شفاء الغرام ٢ : ٢٤١ ، ودرر  
 الفرائد ٢٨٧ .

(٢) شفاء الغرام ٢ : ٢٤١ .

(٣) العقد الثمين ٧ : ٤٨٣ برقم ٢٧٦٥ .

(٤) شفاء الغرام ٢ : ٢٤١ ، ودرر الفرائد ٢٨٦ ، ٢٨٧ . وانظر السلوك

٢٠ للمقرئى ٣/١ : ٧٦٠ ، والبداية والنهاية ١٣ : ٣١٧ .



وفيها - في أول القعدة - توفى المنصور قلاوون الألفى ، ووصل بعلمه [ للحاج ] (١) أبو خرجى ، وحصل بينهم وبين أبى نعى حرب بعد الحج ، ورحل الركب سالمين (٢) .

وفيها مات حسام الدين حسن بن إبراهيم بن حسن بن يحيى ابن قيس المكثرى النجمى يوم الجمعة من المحرم (٣) .

والعلم أبو الفضل أحمد بن أبى بكر عبد الله بن خليل بن إبراهيم العثمانى العسقلانى عشية يوم الثلاثاء ثانى عشرى شعبان (٤) .

\*\*\*

« سنة تسعين وستائة »

١٠ فيها حج بالناس بكتوت العلائى من / جهة الأشرف ١١٢ خليل (٥) . ولم يحضر الشريف أبو نعى ؛ لما كان بينه وبين أهل مصر

(١) إضافة يقتضيه السياق .

(٢) المراجع السابقة .

(٣) العقد الثمين ٤ : ٦٧ برقم ٩٧٩ .

(٤) العقد الثمين ٣ : ٥٧ برقم ٥٦٨ .

١٥

(٥) هو السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن السلطان الملك المنصور قلاوون . تولى الملك يوم وفاة أبيه في يوم الأحد سابع ذى القعدة سنة تسع وثمانين وستائة ، وكان والده قد وَّلاه ولاية العهد بعد موت أخيه الصالح على بن قلاوون في سنة سبع وثمانين ، ثم قتل المذكور في يوم السبت ثانى عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وستائة . ( النجوم الزاهرة ٨ : ٣ - ٤١ ) .

٢٠

من الوحشة في السنة قبل هذه (١) .

وفيها حج بالناس من الشام الطواشي بدر الدين الصوابي (٢) .

وفيها مات الزاهد أبو عبد الله محمد بن يحيى بن علي سبط

الشيخ خالد الواسطي (٣) .

\*\*\*

« سنة إحدى وتسعين وستائة »

فيها حصل الغلاء على الناس من أول السنة ، وكانت الحنطة

ربع مُدِّ بدينار (٤) ، وأطلع النخل طلعا جيدا في الوادي ونخلة بعد أن

حُمِط (٥) أول طلعه .

١. وفيها لزم الأمير بكتوت راجح بن إدريس من ينبع ، وراح به إلى

مصر ، وتكتمت أعلام مصر (٦) ، وكانت الخطبة بمكة للأشرف

(١) درر الفرائد ٢٨٧ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) العقد الثمين ٢ : ٣٨٦ برقم ٤٧٧ ، وفيه « توفي يوم الاثنين خامس

١٥

المحرم » .

(٤) شفاء الغرام ٢ : ٢٧٢ ، ودرر الفرائد ٢٨٧ .

(٥) يقال حمط الكرم : أي جعل عليه شجرا أو ما يشبهه يظلمه من الشمس

( المعجم الوسيط ) .

(٦) وفي السلوك للمقرئزي ٣/١ : ٧٨٢ « وانقطعت أخبار مصر » وهذا

٢٠

يفسر عبارة المؤلف هنا ، وانظر درر الفرائد ٢٨٧ .

خليل بن المنصور . ثم خطب للمظفر صاحب اليمن في آخر يوم من ربيع الأول ، وبطلت خطبة الأشرف (١) .

وحج الناس ، وكان أمير الحاج الشامي الأمير سيف الدين الباسطي ، وكانت الوقفة الخميس . وحج الشريف أبو نمي وناس قليل من أهل مصر ومعهم ثلاثون فرسا . وحج أمير الشام مع جمع كثير وحصل بعرفة جفلة هينة (٢) ، ورحل الركب يوم الثلاثاء ولم يصلوا الجمعة . وبيعت الراوية بأربعة دنانير وستة عشر مسعوديا .

فيها مات إمام المساجد الثلاثة المجد أبو محمد عبد الله بن محمد ابن أبي بكر الطبري ، يوم الأربعاء ثامن عشر شوال بيت المقدس (٣) .

\*\*\*

« سنة اثنتين وتسعين وستائة »

فيها خطب الشريف أبو نمي بمكة للأشرف خليل بعد ما [ كان ] (٤) يخطب فيها لصاحب اليمن ، ونقش السكة أيضا باسمه ، وجهز بذلك محاضر مع ابن القسطلاني (٥) .

(١) العقد الثمين ١ : ٤٦٣ ، والسلوك للمقريزي ٣/١ : ٧٨٢ .

(٢) السلوك للمقريزي ٣/١ : ٧٨٢ ، ودرر الفرائد ٢٨٧ .

(٣) العقد الثمين ٥ : ٢٦٧ برقم ١٦٢٣ ، والسلوك للمقريزي ٣/١ :

٧٨١

(٤) إضافة على الأصول .

(٥) السلوك للمقريزي ٣/١ : ٧٨٦ ، ودرر الفرائد ٢٨٧ .

وفيها حج بالناس طرطج<sup>(١)</sup> ومعه ثلاثة أمراء وبعض بيوتات ، ووقف  
الناس بعرفة يومين : الاثنين والثلاثاء . وكان الحاج كثيرا ، ولم يصلوا الجمعة  
من خوف العطش ، ورحل الناس من منى ثانی النحر ، واستحلف أمير  
١١٣ الحاج أبا نفي أنه يروح / إلى مصر ، وأعطاه ألف دينار عينا<sup>(٢)</sup> .

وبيع الأديم في هذه السنة بيعا غاليا ونفق .

وتكسر في البحر ست عشرة جلبة من جلاب اليمن وأكثرها من  
عدن ، بالصبح ثلاث ، منها جلبة التجار وبقية<sup>(٣)</sup> أهل زيد بين  
الجلاب ، وانكسر على رأس العسكر خمس من عدن منها برحة  
عباس ، والذاهب ؛ وانكسر الهراء وأبو دهماء في حمضة<sup>(٤)</sup> ،  
وانكسر أبو سعنة قريبا من جازان طريق نزول<sup>(٥)</sup> .

وفيها كان أمير الحاج الشامي بدر الدين بيلىك المنصوري  
المعروف بالطيار<sup>(٦)</sup> .

\*\*\*

(١) كذا في الأصول ، وفي درر الفرائد ٢٨٧ « ططخ » .

(٢) السلوك للمقریزی ٣/١ : ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ودرر الفرائد ٢٨٧ .

(٣) في الأصول « بقيت » ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٤) حمضة : من قرى عثر من أرض اليمن من جهة قبلتها . ( معجم البلدان

لياقوت ) .

(٥) يبدو أن المؤلف أورد أسماء بعض السفن كما أورد أسماء بعض الأماكن لم

نهتد إلى التعريف بها كما لم نعثر على مرجع نوثق منه هذا الخبر سوى السلوك للمقریزی

٣/١ : ٧٨٧ وقد أورده مجملا .

٢٠

(٦) درر الفرائد ٢٨٧ .

« سنة ثلاث وتسعين وستائة »

فيها عزم الشريف أبو نمنى أن يتقدم إلى مصر حتى يلقي الأشرف ؛ لأنه حلف على ذلك ، فلما وصل ينبع دخل عليه راجح ابن إدريس فأعاد عليه ينبع ، ثم وصل العلم من مصر أن الأشرف قتل ، فرجع من ينبع (١) .

وفيها غلا الملح في مكة ، وصار ربع بستة دراهم ، وكل مُد بستة دنانير ، وغلت (٢) المياه في شعبان ورمضان ، ووصل حاج اليمن مع الفقيه ابن عجيل في خلق كثير ؛ فبلغت الراوية أربعة دنانير ، واستسقى الناس من عرفة والقصر (٣) ، ثم رحم الله الناس بالمطر والسيول وامتلات بركة السلم (٤) ، وبركة بسوق الليل (٥) . وكان حاج مصر قليلا وكان مقدمهم مملوك من الخاصكية (٦) ، وكان أمير الحاج

(١) العقد الثمين ١ : ٤٦٤ ، والسلوك للمقريزي ٣/١ : ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ودرر الفرائد ٢٨٨ .

(٢) في الأصول « وقلت » والمثبت عن السلوك للمقريزي ٣/١ : ٨٠٤ .

(٣) لعل المراد بالقصر هنا هو قصر العابدية ، فعنده عيون ويقع غربي عرفة وله ذكر في الأشعار العربية القديمة .

(٤) « بركة السلم » كذا في ت وهي بحرم مكة مما يلي منى وعرفة . ( شفاء الغرام ١ : ٣٤٠ ) . وفي م « بركة المسلمان » .

(٥) وفي شفاء الغرام ١ : ٣٤٠ « وفيها بركتان عند مولد النبي ﷺ بسوق

الليل تنسبان للمسلماني على ما بلغني » .

(٦) الخاصكية : هم المماليك الذين يختارهم السلطان من الأجلاب الذين دخلوا خدمته صغارا ، ويجعل منهم حرسه الخاص ، ويكلفهم بالمهام الشريفة ، ويدخلون عليه في خلواته ويتميزون عن غيرهم في الخدمة بحملهم السيوف . (النجوم الزاهرة ١٤ : ١ هامش ٤)

الشامى عز الدين أيبك الطويل المنصورى . وحصل بعرفة جفلة هينة ،  
ثم حصل بمنى جفلة شنيعة ؛ وكان سببها أن بعض أولاد أبى نمنى نهبى  
مملوكاً فأخطأ عليه المملوك ، فجفل الناس . وكانت الوقفة يوم الأحد ،  
ونزلوا من منى يوم الأربعاء ، ورحلوا يوم الخميس ، ولم يصلوا الجمعة (١) .

وفيها مات المحدث نجم الدين أبو بكر محمد بن [ عبد ] (٢)  
الحميد بن عبد الله بن خلف القرشى المصرى المالكى ، فى يوم الأحد  
رابع رجب ، وقيل سابع عشرى رجب .

وأبو محمد عبد الله بن عبد الحق السوسى فى رجب (٣) .

ومروان بن معاوية الفزارى فى عشر ذى القعدة (٤) .

والأديب شرف الدين أبو الفضل / جعفر بن أحمد بن أبى  
الغنائم الموصلى - محرماً - بمر الظهرانى (٥) .

١١٤

\*\*\*

(١) درر الفرائد ٢٨٨ .

(٢) إضافة عن العقد الثمين ٢ : ٩٦ برقم ٢٤٨ وفيه « المعروف بابن

١٥ عبد الحميد » .

(٣) العقد الثمين ٥ : ١٩٩ برقم ١٥٦٣ .

(٤) العقد الثمين ٧ : ١٧١ برقم ٢٤١٩ وفيه « قال ابن حبان : مات قبل

التروية بيوم سنة ثلاث وتسعين ومائة ، ويقال إنه مات فجأة فى عشر ذى القعدة سنة

ثلاث وتسعين » . وفى خلاصة التذهيب للخزرجى ٣٧٣ « قال دحيم : مات فجأة

٢٠ سنة ثلاث وتسعين ومائة » وانظر شذرات الذهب ١ : ٣٣٣ .

(٥) العقد الثمين ٣ : ٤١٧ برقم ٨٨٦ .

## « سنة أربع وتسعين وستائة »

فيها حج ولد صاحب مصر المجاهد أنس بن العادل كَتَبًا المنصوري ، في جماعة من الأمراء والأدر السلطانية (١) ، وحصل لأهل الحرمين رفق كبير بهم (٢) .

وحج من الشام عمة صاحب ماردين (٣) وكان لها حمل كبير وسبيل ، وتصدقت بمال كثير ، وانتفع بها الحاج وأهل الحرمين وأميراهما . وكان أمير الحاج الشامي بهاء الدين قرا أرسلان المنصوري (٤) .

وفيها مات العلامة محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري ، في يوم الثلاثاء ثاني جمادى الآخرة - وقيل سابع عشره ، ويقال في أحد الربيعين ، وقيل في رمضان (٥) .

وولده القاضي جمال الدين محمد ، في سادس عشر القعدة (٦) .

(١) الأدر السلطانية : يراد بهذا التعبير حريم السلطان . وانظر عبارة النجوم الزاهرة ٨ : ٥٧ س ١٦ .

(٢) النجوم الزاهرة ٨ : ٥٨ ، ودرر الفرائد ٢٨٨ .

(٣) وصاحب ماردين هو الملك السعيد شمس الدين داود بن الملك المظفر فخر الدين ألبى أرسلان بن الملك السعيد شمس الدين قرا أرسلان بن أرتق الأرتقى .

( النجوم الزاهرة ٨ : ٥٨ )

(٤) درر الفرائد ٢٨٨ .

(٥) العقد الثمين ٣ : ٦١ برقم ٥٧١ .

(٦) العقد الثمين ١ : ٢٩٤ برقم ٢٣ .

« سنة خمس وتسعين وستائة »

فيها كان بمكة غلاء ، واشتد حتى بيعت الغرارة القمح في مكة بألف ومائتي درهم (١) .

وفيها كان أمير الحاج الشامي سيف الدين [ بهادر ] (٢) العجمي .

وفيها في رجب وقعت صاعقة على مئذنة باب علي من المسجد الحرام ، فمات منها الشيخ تاج الدين علي بن محمد بن عبد السلام الكازروني المؤذن (٣) .

وفيها - وقيل في التي بعدها - مات الرضي محمد بن أبي بكر ابن عبد الله بن خليل العثماني في حادي عشرى الحجة (٤) .

\*\*\*

« سنة ست وتسعين وستائة »

فيها جهز المؤيد داود بن المظفر يوسف بن عمر بن علي بن

(١) شفاء الغرام ٢ : ٢٧٢ ، والسلوك للمقريزي ٣/١ : ٨١٥ .

(٢) إضافة عن درر الفرائد ٢٨٨ .

(٣) العقد الثمين ٦ : ٢٣٣ برقم ٣٠٠٧ وفيه « وقعت عليه صاعقة على

سطح زمزم فمات هناك » وكذا في السلوك ٣/١ : ٨١٥ .

(٤) العقد الثمين ٢ : ٥٩ برقم ٢١٤ .



رسول (١) صاحب اليمن عَلَمه المنصور ، ومحمل الحج السعيد صحبة القائد ابن تركى (٢) ، فتلقاه الشريف أبو نمي صاحب مكة بالإجلال والإكرام ، ونخفت ذوائب العلم المنصور على جبل التعريف بعرفة ، وأعلن مؤذنه على قبة زمزم بمناقب السلطان على رعوس الأشهاد ، وسمع بتلك الأوصاف من ضمه ذلك المقام الشريف ، وحلّف [ للسلطان ] (٣) الملك المؤيد الأيمان الغليظة ، (٤) وكتب على قميصه ما يقتضى ما جرت به العادة (٤) . ووصل إلى / الشريف المذكور ما ١١٥ اقتضته المواهب السلطانية مما كان قرره الخليفة المظفر والد المؤيد من العين والغلة والكساوى ، والطيب من المسك والعود والصندل والعنبر ، والثياب الملونة والخلع النفيسة . وكان مبلغ العين ثمانين ألف (٥) [ درهم ، ومبلغ الغلة أربعمائة مُدّ . والذي يصل لصاحب مكة من صاحب اليمن نحو ربع ذلك أو أقل ، ومبلغ الطعام المذكور بكيل مكة ] (٥) ألف غرارة ومائتا غرارة مكية ، وذلك فى عصرنا .

- (١) وقد تولى المؤيد داود ملك اليمن بعد موت أخيه الملك الأشرف ممد الدين عمر بن يوسف فى المحرم سنة ٦٩٦ هـ ، ومات فى ذى الحجة سنة ٧٢١ هـ . ( العقود اللؤلؤية ١ : ٢٩٩ - ٤٤٢ ، والنجوم الزاهرة ٨ : ٧٣ ، ٩ : ٢٥٣ ) .
- (٢) كذا فى الأصول ، وفى العقد الثمين ١ : ٤٦٤ ، والعقود اللؤلؤية ١ : ٣٣٥ « القائد ابن زاكى » . وفى درر الفرائد ٢٨٨ « ابن زنكى » .
- (٣) إضافة عن العقد الثمين ١ : ٤٦٤ .
- (٤ - ٤) كذا فى الأصول ، والمرجع السابق . وفى العقود اللؤلؤية ١ : ٣٣٥ « وليب على قميصه على مقتضى ما جرت به العادة » .
- (٥ - ٥) سقط فى الأصول والمثبت عن العقد الثمين ١ : ٤٦٤ .

وفیها كان أمير الحاج الشامی الأمير عز الدين الكرجی (١)

\*\*\*

« سنة سبع وتسعين وستائة »

فیهما حج من مصر الخلیفة بها الملقب بالحاکم أبو العباس أحمد  
ابن علی بن أئی بکر بن المسترشد العباسی ، وهو ثاني خلیفة عباسی  
بویع بعد المستعصم ، وأول خلیفة سکن مصر ، وأول خلیفة عباسی  
حج من مصر . وأعطاه صاحبها المنصور لاجین لِحَجِّه سبعمائة ألف  
درهم (٢) .

وفیها كان أمير الركب الشامی الأمير عز الدين أیك  
الطویل (٣) .

وفیها حج أمير العرب مُهَنَّأ بن عیسی بن مُهَنَّأ ، وشكرت  
سیرته ؛ فإنه تصدَّق بشيء كثير ، وأطعم العیش للناس كافة ، وحمل  
المنقطعين (٤) .

\*\*\*

١٥

(١) درر الفرائد ٢٨٨ .

(٢) شفاء الغرام ٢ : ٢٤٢ ، والعقد الثمین ١ : ١٩٣ ، ودرر الفرائد

٢٨٩ .

(٣) درر الفرائد ٢٨٩ .

(٤) شفاء الغرام ٢ : ٢٤٢ .

« سنة ثمان وتسعين وستائة »

- فيها كان أمير الحاج الشامي الأمير شمس الدين العينتاي (١) .  
 وفيها قُتِلَ جماعة من الحجاج وجرحوا ونُهَبُوا بعرفات ومكة ،  
 وكان قسم أبي نمي خمسمائة جمل من النهب (٢) .  
 وفيها مات أبو الحسن علي بن شعبان المقرئ (٣) .

\*\*\*

« سنة تسع وتسعين وستائة »

- فيها لم يحج من الشام أحد ، وحج الناس من الديار  
 المصرية (٤) .  
 وفيها ماتت أم محمد زينب ابنة عمر بن كندی الدمشقية في  
 جمادى الآخرة (٥) .

\*\*\*

- (١) كذا في الأصول ، وفي درر الفرائد ٢٨٩ « الغساني » .  
 (٢) شفاء الغرام ٢ : ٢٤٢ ، ودرر الفرائد ٢٨٩ .  
 (٣) العقد الثمين ٦ : ١٧٦ برقم ٢٠٦١ .  
 (٤) شفاء الغرام ٢ : ٢٤٢ ، ودرر الفرائد ٢٨٩ .  
 (٥) شذرات الذهب ٥ : ٤٤٨ ، وأعلام النساء ٢ : ١٠١ . وفي الدر  
 الكمين « روت الكثير بالإجازة عن المؤيد الطوسي ، وابن روح ، وزينب الشعرية  
 وعدة ، وروى عنها الحافظ الذهبي في جزء خرجه من مروياته ، ووقفت رباطا ،  
 وماتت عن سبعين سنة ؛ ورباطها لعله الذي يقال له رباط الدمشقية » .

## « سنة سبعمائة »

فيها حج الأمير بكتّم الجوكندار ، وأنفق في حجته خمسة  
وثمانين ألف دينار ، وصنع معروفا كثيرا ، من جملة أنه جهز سبعة  
مراكب في بحر القلزم وشحنها بالغلّال والدقيق وأنواع الإدام من العسل  
والسكر والزيت والحلوى ونحو ذلك ، فوجد ينبع قد وصل فيها ثلاثة  
مراكب ، فعمل [ ما ] (١) فيها أكواما ، ونادى في الحاج : من كان  
محتاجا إلى مئونة أو حلوى فليحضر . / فأتاه المحتاجون ؛ فلم يرد منهم  
أحدا ، وفرق ما بقى على الناس ممن لم يحضر لغناه ، وأعطى أهل  
ينبع ، ووصلت بقية المراكب إلى جدة ففعل بمكة كذلك ، وفرق على  
سائر أهلها والفقراء بها ، وعلى الحاج الشامي (٢) .  
ولم يحج من الشام أحد ، إلا أنه خرج جماعة من دمشق إلى  
غزة ، ومنها إلى أيلة ، وصحبوا المصريين (٣) .  
وفيها حج محمد بن علي بن عيسى العماري .

\*\*\*

## « سنة إحدى وسبعمائة »

فيها أزيلت البدعة التي كانت بالكعبة الشريفة يقال لها

(١) إضافة عن السلوك للمقریزی ٣/١ : ٩١٧ .

(٢) انظر المرجع السابق ، والنجوم الزاهرة ٨ : ١٤٦ ، ودرر الفرائد ٢٨٩ .

(٣) شفاء الغرام ٢ : ٢٤٢ .

« العروة الوثقى » وهى أن بعض الفجرة المحتالين عمدوا إلى موضع عال من جدار البيت المقابل لباب البيت فسموه بالعروة الوثقى ، وأوقعوا فى قلوب العامة أن من ناله بيده فقد استمسك بالعروة الوثقى ، فأحوجوهم إلى أن يقاسوا فى الوصول إليها شدة ، وعلى أن يركب بعضهم فوق بعض ، وربما صعد النساء فوق الرجال ولامسوا الرجال ولامسوهن ، فلحقهم بذلك أنواع من الضرر - دنيا ودين - وسبب ذلك أن الصاحب زين الدين أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن حنّا قدم إلى مكة فى أثناء هذه السنة فرأى هذه البدعة ؛ فأمر بقلع ذلك المثال ، وأزيلت تلك البدعة والله المنة (١) .

وكان ابتداء فعل هذه البدعة والبدعة التى يقال لها سرّة الدنيا ؛ وهى أنهم وضعوا مسمارا فى وسط البيت سموه « سرّة الدنيا » وحملوا العامة على أن يكشف أحدهم عن سرته وينبطح على ذلك الموضع حتى يكون واضعا سرته على سرّة الدنيا - قاتل الله تعالى واضع ذلك ومخترقه ، وهو المستعان - وكان ذلك بعد الستائة فيما ذكره ابن الصلاح فى منسكه (٢) .

(١) شفاء الغرام ١ : ١٠٧ ، والسلوك للمقرئى ١/٢ : ١٢ ، والدرر الكامنة ١ : ٣٠٢ برقم ٧٢٧ ، والنجوم الزاهرة ٨ : ٢١٥ . وقد توفى زين الدين أحمد بن حنا فى سنة ٧٠٤ هـ .

وقد جاء أمام صدر هذا الخبر فى هامش الأصول « إزالة بعض البدع »

(٢) شفاء الغرام ١ : ١٠٧ ، ودرر الفرائد ٢٩٠ ، ٢٩١ .

وابن الصلاح هو أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن صلاح الدين بن عثمان ابن موسى الكردى الشهرزورى الموصلى الشافعى ، برز فى الفقه وأصوله وفى =

وفيها - في يوم الجمعة رابع عشر المحرم - لزم الشريف ولده رميثة بمشورة بعض أولاده (١) .

١١٧

وفيها في ليلة / الأحد ثالث عشر المحرم حُمّ أبو نمي ، وكان معه خراج في مقاعده وفي مواضع من بدنه ، فلم يزل مريضاً حتى مات في يوم الأحد رابع صفر بالجديد من وادي مَرّ ، وحمل إلى مكة ، وطيف به حول البيت . وأقام بالإمرة بعده ولديه حُمَيْضَة ورُمَيْثَة - وكان قد دُعِيَ لهما على قبة زمزم قبل موت أبيهما بيومين - واستمرا شريكين في الإمرة والدعاء لهما . واختلفت الأشراف والقواد بعد موت أبي نمي ؛ فطائفة مالت مع عَطِيفَة وأبي الغيث على أخويهما ، ووقعت فتنة ، وكان حُمَيْضَة الغالب ، واعتقل عَطِيفَة وأبا الغيث ، وأقاما في الحبس مدة ، ثم احتالا فخرجا وركبا إلى بعض الأشراف والقواد ، فمنعوا منهما ثم توجهها إلى ينبع (٢) .

ولما وصل الحاج المصري وأميرهم بَيْرَس المنصوري الدَّوَادَارِي .

وكان خرج من القاهرة أول ذي القعدة الأمير بَيْرَس

١٥ = الحديث وعلومه . وصنف : المقدمة بشرح محاسن الاصطلاح ، وصلة الناسك في صفة المناسك وتوفي سنة ٦٤٣ هـ - وانظر طبقات الشافعية للسبكي ٨ : ٣٢٦ برقم ٢٢٩ ، وشذرات الذهب ٥ : ٢٢١ .

(١) العقد الثمين ٤ : ٤٠٤ .

(٢) العقد الثمين ٤ : ٢٣٣ ، والعقود اللؤلؤية ١ : ٣٣٦ .

٢٠ وقد ورد أمام صدر هذا الخبر في هامش الأصول « وفاة أبي نمي بن أبي

سعد . وقام بالأمر بعده ولداه حميضة ورميثة » .

العَاشَنَكِير (١) ومعه ثلاثون أميراً فأدركوا الحاج ، ثم صاروا ركباً بمفردهم ومن ورائهم بقية الحاج في ركبين ؛ فحضر الشريفان أبو الغيث وعطيفة إلى الأمراء المذكورين وشكوا من أخويهما حميضة ورميثة أنهما وثبا عليهما بعد وفاة أبيهما واعتقلاهما ففرا من الاعتقال . فمال الأمراء إليهما وحجا صحبة الأمراء ، فلما انقضى الموسم اقتضى رأى الأمراء القبض على حميضة ورميثة تأديبا (٢) لهما على ما صدر منهما في حق أخويهما من الإساءة ؛ فلزمهما الأمير بيبرس ، وسار بهما إلى مصر مقيدين فحبسا ، وأمر بمكة أبا الغيث وأخاه عطيفة ، وحلفهما لصاحب مصر . كذا قال بيبرس الدوادار (٣) .

قال صاحب بهجة الزمن (٤) : إن الذي ولي شريكا لأبي الغيث محمد بن إدريس ، وحلفهما لصاحب مصر ، فأقام أبو الغيث أياما ، وأخرج من / مكة محمد بن إدريس ، واستبد بالإمرة ؛ وجرت ١١٨

(١) هو بيبرس بن عبد الله المنصوري ، وقد تولى سلطنة مصر ، ولقب بالمظفر ، في يوم السبت السادس والعشرين من شوال سنة ٧٠٨ هـ .  
( النجوم الزاهرة ٨ : ٢٣٢ )

(٢) في ت « فادبلا منها » . وفي م رسمت الكلمتان بصورة لا تقرأ ، والمثبت من العقد الثمين ٤ : ٢٣٣ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٠٣ ، ودرر الفرائد ٢٩٠ .  
(٣) أي في تاريخه المسمى بزبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ( النجوم الزاهرة ٩ : ٢٦٣ ) وانظر الخبر في السلوك للمقرئزي ٣/١ : ٩٢٤ .

(٤) هو ضياء الدين عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله اليماني ، المعروف بابن عبد المجيد ، وكتابه يسمى بهجة الزمن في أخبار اليمن . ( الدرر الكامنة ٢ : ٤٢٣ ، والعقد الثمين ٤ : ٢٣٣ هامش ، وشذرات الذهب ٦ : ١٣٨ ، والنجوم الزاهرة ١٠ : ١٠٤ ، وكشف الظنون ١ : ٢٥٨ ) .

بينهما حروب كثيرة قتل فيها جماعة من الأشراف (١) . وكاتب أبو الغيث المؤيد صاحب اليمن ، وبذل الخدمة والنصيحة والرهيئة ، فقبل ذلك منه (٢) .

وحج فيها الناس من الشام ، وأميرهم الأمير عز الدين بن صبرة الحاجب (٣) .

وفيه مات مسند مصر أبو المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد ابن المؤيد الأبرقوهي ، في العشرين من ذى الحجة (٤) .

\*\*\*

« سنة اثنتين وسبعمائة »

١. فيها - في المحرم - وصل الشريفان حميضة ورُمَيْثَة إلى القاهرة في الحديد ، صحبة الأمير بَيْرَس الجاشنكير وسجنا (٥) .

وفيهما سعى الأمير بَيْرَس الجاشنكير عند الملك الناصر صاحب

(١) العقد الثمين ٨ : ٨٠ .

(٢) العقود اللؤلؤية ١ : ٣٣٦ .

(٣) درر الفرائد ٢٩٠ .

١٥

(٤) العقد الثمين ٣ : ١٥ برقم ٥١٨ ، والدرر الكامنة ١ : ١٠٩ برقم

٢٨٢ ، والنجوم الزاهرة ٨ : ١٩٨ . والأبرقوهي نسبة إلى بلدة أبرقوه من أعمال

شيراز ، وكان مولده بها سنة ٦١٥ هـ .

(٥) السلوك للمقريزي ٣/١ : ٩٢٧ ، والنجوم الزاهرة ٨ : ٢٠٠ .



مصر (١) بأن بمكة المشرفة جملةً من البدع ، منها الأذان بِحَيِّ على خير العمل ، ومنها إمام زَيْدِيَّ بالمسجد الحرام ، ومنها بعض الفجرة جاءوا إلى موضع عالٍ من جدار الكعبة المقابل لباب البيت فسَمَّوه بالعروة الوثقى ، وأوقعوا في نفوس العامة أن من ناله بيده فقد استمسك بالعروة الوثقى . فكتب صاحبُ مصر صحبة أمير الركب يأمر الأشراف أبا الغيث وعُطَيْفَةَ أمراء مكة ألا يمكنوا من الأذان بِحَيِّ على خير العمل ، ولا يتقدم في الحرم إمام زَيْدِيَّ ، وألا يهبط الحاج حتى ينقضوا ما كان في الكعبة مما سَمَّوه العُروَةَ الوثقى ، ولا يُمكن أحدٌ من مَسِّ المسمار الذي في الكعبة الذي يقال له سرّة الدنيا ، وكان يحصل من التعلق بالعروة ومن التسلق إلى المسمار عدة مفسد قبيحة ، فترك ذلك كله . وقد تقدم في السنة قبلها إزالة العُروَةَ (٢) .

وفيهما مات شمس الدين أبو عبد الله محمد بن غالب بن يونس ابن محمد بن غالب الأنصاري الأندلسي الجياني في أول المحرم (٣) .

\*\*\*

« سنة ثلاث وسبعمائة »

فيها لما قدم أمير الحاج في السنة قبل هذه بُرِغِي الأشرقي إلى

(١) هو الناصر محمد بن قلاوون ، وانظر ترجمته وأخباره في النجوم الزاهرة ٨ : ٤١ - ٥٤ ، ١١٥ - ٢٣١ ، و ج ٩ : ٣ - ٣٢٩ .

(٢) درر الفرائد ٢٩١ ، والسلوك للمقريزي ٣/١ : ٩٤٠ ، ٩٤١ .

(٣) العقد الثمين ٢ : ٢٤٩ برقم ٣٥٧ ، والدرر الكامنة ٤ : ٢٥٠ برقم

١١٩ القاهرة شكا إلى السلطان من قِلَّة مهابة / الشريفين أبى الغيث  
 وعُطِيفَة ، وكثرة طمع العبيد فى المجاورين بمكة ، فأفرج عن الشريفين  
 حُمَيْضَة ورُمَيْثَة من السجن ، وأحضرا إلى مجلس السلطان وخلع  
 عليهما بكَلَفَتَات زركش (١) ، فلم يلبسها حُمَيْضَة إلا بعد التمتع  
 والتهديد بالعود إلى الحبس ، وأجلسا فوق جميع الأمراء ، ونزلا إلى  
 منازلهما ، وحمل إليهما سائر ما يحتاجان إليه ، وهاداهما الأمراء ،  
 وأجريت لهما الرواتب والجرايات والكسوات ، وركبا مع السلطان فى  
 الميدان ، ولعب حميضة مع السلطان بالكرة (٢) .

وفىها حج الأمير سَلَّار نائب السلطنة بمصر ، ومعه نحو ثلاثين  
 أميراً ، منهم سُنُقْر الكمالى الحاجب ، وعلم الدين سَنَجْر الجاولى ،  
 وسنقر الأَعْسَر (٣) ، وكورى ، وسودى ، وبَكْتُوت القَرَمَانى ،  
 وبَكْتُوت الشجاع ، والطواشى شهاب الدين مُرْشِد . وتأخر [ الأمير

(١) كلفَتَات زركش : يستفاد من التعليقات على كتاب السلوك للمقرئزى ٢/١  
 ٤٩٣ أن لفظ كلوتة ولفظ كلفنة أو كلفتاة يدل على نوع من غطاء الرأس وكانت الكلفنة  
 تلبس وحدها أو بعمامة ، وقد استحدث سلاطين الأيوبيين لبس الكلوتات الجوخ  
 الصفراء على رءوسهم بغير عمامم ، فلما ولى السلطان المنصور قلاوون سلطنة مصر  
 أضاف لبس الشاش على الكلوتات الجوخ الصفراء ، وفى عهد ابنه الأشرف خليل  
 استحدث الكلوتات الزركش للأمراء ، وتركت الكلوتات الجوخ الصفراء لمن دونهم ،  
 فلما ملك السلطان الناصر محمد بن قلاوون استجد العمامم الناصرية الصغار .

(٢) السلوك للمقرئزى ٣/١ : ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ودرر الفرائد ٢٩١ .

(٣) فى ت « سنجر الأعرش » وفى م « سنقر الأعرش » والمثبت من السلوك

للمقرئزى ٣/١ : ٩٥٤ .

سَلَّارَ] (١) بعد خروج الרכب مع الأمير سيف الدين أناق الحسامى أمير الרכب ، وبعث الأمير سَلَّارَ إلى الحجاز فى البحر عشرة آلاف إردب قمح ، وبعث سنقر الأعسر ألف إردب ، وبعث سائر الأمراء القمح للنفقة (٢) فى أهل الحرمين ؛ فعم النفع بهم . وفعل الأمير سَلَّارَ ببلاد الحجاز أفعالا جميلة : منها أنه كتب أسماء المجاورين بمكة ، وأوفى عنهم جميع ما كان عليهم من الديون لأربابها ، وأعطى لكل منهم بعد وفاء دينه مئونة سنة ، ووصلت مراكبه إلى جدة سالمة ففرق ما فيها على سائر أهل مكة فلم يبق بمكة امرأة ولا رجل ، صغير ولا كبير ، غنى ولا فقير ، عبد أو حر ، شريف أو غير شريف إلا وَعَمَّه ذلك ، ثم استدعى الزَّيْلَع (٣) وفرق فيهم الذهب والفضة والغلال والسكر والحلوى حتى عمَّ سائرهم ، وبعث مباشره إلى جدة ففعلوا فيها كما فعل هو بمكة ، وتصدَّق هو أيضا والأمراء الذين حجوا معه ، وحمل ما بقى إلى المدينة النبوية ، فلما بلغ / وادى بنى سالم وجد العرب قد أخذوا عدة جمال من الحجاج ، فتبعهم وأخذ منهم خمسين رجلا ، فأفتاه الفقهاء بأنهم محاربون ، فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف .

(١) إضافة عن المرجع السابق .

(٢) وفى السلوك للمقرئزى ٣/١ : ٩٥٤ « للفرقة » .

(٣) الزيلع : هم جيل من السودان فى طرف أرض الحبشة ، وهم مسلمون ، وأرضهم تعرف بالزيلع على الساحل الغربى للبحر الأحمر بين السودان والحبشة . ( معجم البلدان لياقوت ) .

وعم أهل المدينة بالعطاء كما عمّ أهل مكة ؛ فكان الناس بالحرمين (١) يقولون : يا سلا ر كفاك الله همّ النار . ولم يسمع عن أحد فعل مثله . ثم توجه إلى القاهرة فوصلها في نصف صفر من السنة بعد هذه (٢) . وفيها حج الركب الشامى وأميرهم الأمير فخر الدين آقجبا الظاهرى (٣) .

وفيها مات أبو محمد حامد بن محمد بن عبد الله بن فضالة القرشى العثمانى المكى ، المعروف بابن الخادم ، فى سادس صفر بالقاهرة (٤)

\*\*\*

### « سنة أربع وسبعمائة »

فيها حضر الشريفان حَمِيْضَة ورُمَيْثَة عند الشيخ نصر المنبجى (٥) فى زاويته بالقاهرة ، وسألاه الشفاعة فى العود إلى لبسهما

(١) فى الأصول « محرمين » والمثبت عن السلوك للمقريزى ١/٢ : ٥ ، ودرر الفرائد ٢٩٢ ، ٦٩٤ .

(٢) وانظر مع المرجعين السابقين شفاء الغرام ٢ : ٢٤٢ ، ٢٤٣ .

(٣) درر الفرائد ٢٩٢ .

(٤) العقد الثمين ٢ : ٢٩٥ برقم ٤٠١ وفيه « محمد بن محمد بن عبد الله بن

فضالة المعروف بعلياش ... العثمانى المكى أبو حامد المعروف بابن الخادم » .

(٥) هو الشيخ الصالح أبو الفتح نصر بن سليمان بن عمر المنبجى الحنفى ،

كان منقطعا للعبادة بزاويته خارج باب النصر بالقاهرة ، وكان يقبل عليه ملوك عصره ، توفى فى جمادى الآخرة سنة ٧١٩ هـ . ( النجوم الزاهرة ٩ : ٢٤٤ ) .

الذى أَلْفَاهُ فى الحجاز ؛ فشفع لهما ، فَأُذِنَ لهما أن يلبسا ما اختاراه من اللباس والزّيّ ، ثم رضى عنهما السلطان وأعادهما إلى ولايتهما ، فسارا من القاهرة إلى مكة مع الأمير عز الدين أَيْدُمُر الكُوكَنْدى (١) صحبة الركب ، وكان قد خرج الركب فى عالم كثير من الناس مع الأمير عز الدين أَيْبِك الخازندار زوج ابنة الظاهر بيبرس إلى البركة (٢) ، فلكثرة الحاج قُسمُوا ثلاثة ركوب : ركب مع الأمير بيبرس المنصورى الدوادار ، وركب مع الأمير بهاء الدين يَعْقُوبًا ، وركب مع أَيْبِك . وحج الأمير بيبرس الجاشنكير الحجة الثانية ، وتوجه من القاهرة فى أول ذى القعدة ومعه علاء الدين أَيْدُغْدَى الشهرزورى رسول ملك العُرب (٣) ، وجماعة كثيرة من الأمراء ؛ فوجد الحاج عدة مشاق ، منها قِلَّةُ الماء ، وغلاء الأسعار ، وهبوب سموم محرقة ؛ / هلك منها خلق كثير من جفاف قرب الماء ، وأخذ ١٢١ الحاج من وادى النار على طريق أخرى فتأهوا وهلك منهم عالم كثير ، وبيع الشعير كل وية بأربعين درهما ، والدقيق كل وية بستين درهما (٤)

١٥ (١) كذا فى الأصول ، والسلوك للمقريزى ١/٢ : ١١ ، ١٥٧ ، وفى النجوم

الزاهرة ٩ : ٧٨ ، ٨٦ ، ٨٧ « الكوندكى » .

(٢) البركة : يراد بها بركة الحجاج ، وتقع فى الشمال الشرقى من القاهرة ، شرقى محطة المرج وبالقرب منها ، عرفت باسم بركة الحاج وبركة الجب - جب عميرة نسبة إلى عميرة بن جزء التجيبى - وكانت من متنزهات القاهرة ، وينزل عندها الحجاج ، وينطلقون منها فى طريق الحاج ، كما ينزلون عندها عند عودهم . ( الخطط للمقريزى ٢ : ١٦٣ ) .

(٣) فى الأصول « المغرب » والتصويب عن النجوم الزاهرة ٨ : ٢١٥ .

(٤) السلوك للمقريزى ١/٢ : ١٢ ، ودرر الفرائد ٢٩٢ .

فلما انقضى الحج أحضر الأمير رُكن الدين بيبرس أبا الغيث وعُطيفة ، وأعلمهما أن ملك مصر قد أعاد أخويهما إلى ولايتهما ؛ فلم يقابلا بالسمع والطاعة ، وحصلت منهما المنافرة ، فقبض عليهما وتوجه بهما إلى مصر ، فرتب لهما ما يكفيهما ، وصارا يركبان مع الأمراء .

واستمر حميضة ورميثة في الإمرة يُظهريان حُسن السيرة وجميل السياسة ، وأبطلا شيئاً من المكوس (١) .

وفيهما مات الأمين أبو المعالي محمد بن القطب [ محمد ] (٢) بن أحمد بن علي القسطلاني ، في ليلة الأربعاء مستهل المحرم .

والخطيب بالمسجد الحرام تقي الدين عبد الله بن المحب أحمد ابن عبد الله الطبري ، في ليلة الجمعة تاسع رمضان بحميترا (٣) ، ودفن بجانب الشيخ أبي الحسن الشاذلي ، وولى الخطابة بعده ولده البهاء محمد (٣) .

(١) العقد الثمين ٤ : ٢٣٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٤٣ ،

و درر الفرائد ٢٩٢ ، والعقود اللؤلؤية ١ : ٣٦٢ .

(٢) إضافة عن العقد الثمين ٢ : ٢٧٧ برقم ٣٨٧ ، والسلوك للمقریزی

١/٢ : ١٣ .

(٣) العقد الثمين ٥ : ٩٩ برقم ١٤٧٨ ، وفي حميترا . انظر التعليق عليها في

أخبار سنة ٦٥٦ هـ ص ٨٠ .

- وعلى بن أحمد بن العسيل الحبيشى فى سلخ الحجّة بجدّة (١) .  
وجمّاز بن شبيحة صاحب المدينة ومكة (٢) .

\*\*\*

« سنة خمس وسبعمائة »

ففى حج من مصر ونواحي الغرب ، ومن العراق والعجم خلق  
كثير لا يحصيهم إلا الله تعالى (٣) .

وفىها - أو فى التى بعدها - كان بمنى حرب بين المصريين  
والحجازيين ، ووسط أمير المصريين جماعة من السّرو عند الجمرة (٤) .  
وفىها مات الشمس محمد بن أحمد بن أبى بكر الحرانى المعروف  
بابن القزاز ، فى العشر الأخير من ذى الحجّة (٥) .

\*\*\*

(١) العقود اللؤلؤية ١ : ٣٦٤ وفىها « وأهله يعرفون بنى عسيل من فقهاء  
بنى حبيش وخطبائها » .

(٢) العقد الثمين ٣ : ٤٣٦ برقم ٩٠٩ ، والسلوك للمقرئزى ١/٢ : ١٣ ،  
والنجوم الزاهرة ٨ : ٢١٧ .

(٣) شفاء الغرام ٢ : ٢٤٣ ، ودرر الفرائد ٢٩٢ .

(٤) انظر المرجعين السابقين .

(٥) العقد الثمين ١ : ٢٨٧ برقم ١٠ .

## « سنة ست وسبعمائة »

فيها عُمِّرت قبة الشراب المعروفة بقبة العباس ، بأمر الملك  
الناصر محمد بن قلاوون الصالحى ، وكان الفراغ من ذلك فى شهر ربيع  
الآخر . نقل ذلك ابن حجر من جدر القبة المذكورة (١) .

١٢٢ وفيها مات الكمال أبو الهدى الحسن بن محمد / بن أحمد بن  
على القيسى العسقلانى بالقاهرة (٢) .

وأبو بكر محمد بن الوزير أبى محمد بن حجاج بن إبراهيم  
الحضرمى الإشبلى المعروف بابن مطرف ، فى ليلة الخميس ثالث  
رمضان . كذا وجد فى حجر قبره ، وقال العفيف المطرى : إنه مات  
فى سنة أربع وسبعمائة وقال الذهبى واليافى : إنه مات فى سنة  
سبع ، وكلاهما وهم ، والصحيح الأول (٣) .

\*\*\*

## « سنة سبع وسبعمائة »

فيها كان بمكة غلاء ، فبلغت فيه الغرارة الخنطة ألفا وخمسمائة

١٥

(١) العقد الثمين ٢ : ٢٦٠ .

(٢) العقد الثمين ٤ : ١٧٤ برقم ١٠٠٩ .

(٣) فى الأصول « أبو بكر بن محمد الوزير بن محمد حجاج بن إبراهيم  
الحضرمى الإشبلى ... » والمثبت عن العقد الثمين ١ : ٤٥٢ برقم ١٣٨ . وانظر  
السلوك للمقرزى ١/٢ : ٤٢ ضمن وفيات سنة ٧٠٧ هـ .



درهم ، والذرة أكثر من سبعمائة . والغرارة المشار إليها مقدارها غرارتان مكيتان ونحو نصف غرارة ، ويحتمل أن تكون الغرارة المشار إليها هي الغرارة المكية والله أعلم (١) .

وفيها وقع حرب بين أمير الركب المصرى سيف الدين نُوغاي القَبَجَاقى والعبيد الذين بمكة ؛ وذلك أنهم كثر تخطفهم أموال التجار ، وأخذهم من الناس بالغصب ما أرادوا ، فوقف بعضهم على تاجر ليأخذ قماشه فمنعه ، فضربه ضربا مبرحا ، فثار الناس وتصايحوا ؛ فبعث أمير الركب المصرى مماليكه إلى العبيد فمسكوا بعضهم ، وفر باقيهم بعد ما جرحوا . فركب الشريف حَمِيْضَة بالعبيد والأشراف للحرب ، وركب أمير الحاج بمن معه ونادى : ألا لا يخرج أحد من الحاج ، وليحفظ متاعه . وساق فإذا طائفة من السرويين قد فرّوا من الخوف إلى الجبل ، فقتل منهم جماعة ؛ ظنا أنهم من العبيد ، فكفّ حميضة عن القتال ، ومازال الناس بأمير الركب حتى أمسك عن الشر (٢)

وفيها مات الأديب موفق الدين على بن محمد الحنديدي يوم الأحد خامس عشر ربيع الأول (٣) .

(١) شفاء الغرام ٢ : ٢٧٢ ، ٢٧٣ .

(٢) السلوك للمقرئى ١/٢ : ٤٢ ، ودرر الفرائد ٢٩٣ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٤٣ ولكنه ذكر هذه الحوادث فى سنة أربع أو خمس وسبعمائة بناء على ما نقله عن بهجة الزمن فى تاريخ اليمن ، أو ما نقله عن علم الدين البرزالي . وكذلك وردت فى

العقود اللؤلؤية ١ : ٣٦٨ .

(٣) العقد الثمين ٦ : ٢٦١ برقم ٣٠٢٣ .

والشرف (١) أبو الحسين يحيى بن محمد بن علي [ بن ] الحسين الطبري ، سبط سليمان بن خليل ، يوم الأحد سابع شعبان .

\*\*\*

« سنة ثمان وسبعمائة »

٥ فيها ظهر من الشريفين حَمِيضَةٌ ورُمَيْثَةٌ من التعسف ما لا يمكن شرحه (٢) .

١٢٣ فيها مات شيخ الحرم الظهير أبو عبد الله محمد / بن عبد الله ابن أبي الفضل بن منعة الطائي ؛ في سادس رمضان بالمهجم من بلاد اليمن (٣) .

\*\*\*

« سنة تسع وسبعمائة »

١٠ فيها لم يحج أحد من الشام إلا أن بعض التجار ، وأهل الحجاز خرجوا من دمشق إلى غزة ، ومنها إلى أيلة ولاءموا المصريين [ فصحبوهم ] (٤) .

- ١٥ (١) في الأصول « الشريف » ، والمثبت عن العقد الثمين ٧ : ٤٤٩ برقم ٢٧١١ ، والإضافة عنه .
- (٢) العقد الثمين ٤ : ٢٣٤ ، ٤٠٦ ، والعقود اللؤلؤية ١ : ٣٨٤ ، ودرر الفرائد ٢٩٣ .
- (٣) العقد الثمين ٢ : ٧٥ برقم ٢٢٨ .
- ٢٠ (٤) إضافة عن شفاء الغرام ٢ : ٢٤٣ ، ودرر الفرائد ٢٩٣ .

وفيها مات أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الزانكي البغدادي يوم الخميس سلخ جمادى الآخرة (١).

\*\*\*

« سنة عشر وسبعمائة »

فيها حج من الديار المصرية عسكر قوى فيه أمراء طبليخانات (٢) يريدون لزم الشريفين حَمِيضَةَ ورُمَيْثَةَ ، فلما علما بذلك هربا من مكة ، ولم يحصل العسكر على قبضتهما ، فلما توجه العسكر إلى الديار المصرية عادا إلى مكة (٣).

وفيها حج من القاهرة القاضي بدر الدين بن (٤) جماعة وابنه عز الدين (٥).

(١) العقد الثمين ٣ : ٤٩ برقم ٥٦٠ ، والدرر الكامنة ١ : ١٥٢ برقم ٤٠٣ ، والسلوك للمقریزی ١/٢ : ٨٤ .

(٢) أمراء الطبليخانات : هم الذين منحوا رتبة أمير الطبليخانة ، ومن حق الواحد منهم أن تكون له طبليخاناه خاصة تدق على بابه في الأوقات المحددة . ( هامش السلوك للمقریزی ١/١ : ١٢٦ ) .

(٣) العقد الثمين ٤ : ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٤٠٦ ، ودرر الفرائد ٢٩٣ .

(٤) وفي الدرر الكامنة ٣ : ٣٦٩ « وحج مرارا » .

(٥) وهو عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة قاضي قضاة الديار المصرية ، وانظر العقد الثمين ٥ : ٤٥٧ برقم ١٨٣٢ . وفي شذرات الذهب ٦ : ٢٠٩ « وكان كثير الحج والمجاورة » .

وفيه مات أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي بن قطرال الأندلسي ، في سادس جمادى الأولى (١) .

وعز الدين عمر بن أحمد بن أحمد بن مهدي الشامي ، في العشر الأخير من ذى القعدة - وقيل في ثاني ذى الحجة (٢) .

\*\*\*

« سنة إحدى عشرة وسبعمائة »

فيها خج الشاميون وأميرهم الأمير علاء الدين طنبغا (٣) ومعهم المحمل السلطاني ، ومحمل لأمير الحاج ، ومحمل لبيت الأمير سيف الدين كجكن ، ومحمل للأمير علاء الدين أمير عقبة (٤) .

\*\*\*

« سنة اثنتى عشرة وسبعمائة »

فيها فعل حميضة ورميئة ما لا ينبغي من نهب التجار (٥) .

(١) العقد الثمين ٢ : ٢٠٧ برقم ٣٢٦ .

(٢) العقد الثمين ٦ : ٢٨٣ برقم ٣٠٥٠ ، وانظر فيه الخلاف حول تاريخ

وفاته ، ومصادر ترجمته .

(٣) درر الفرائد ٢٩٣ ، ٢٩٤ .

(٤) في المرجع السابق « الأمير عنرى الدين أمير عقلة » .

(٥) العقد الثمين ٤ : ٤٠٦ ، ودرر الفرائد ٣٩٤ .

- وفيها حج الناصر محمد بن قلاوون من الكرك (١) ، ومعه نحو أربعين أميرا ، وستة آلاف مملوك على الهجن ، ومائة فارس ، وطاف بالكعبة وعليه ثياب إحرام صوف ، وهو يعرج في مشيه ، وحوله جماعة من الأمراء . بأيدي كثير منهم الطَّبر (٢) من أمامه ومن خلفه وجوانبه . فلما فرغ من طوافه رجع خلف المقام ، ثم دخل الحجر فصلى فيه ، ثم جاءه / قاضى مكة نجم الدين الطبرى ، ثم الشيخ رضى ١٢٤ الدين الطبرى . وكان دخوله مكة بعد دخول الركب المصرى ، وكان أمير الركب المصرى مظفر الدين قيَّدان الرومى . وكان الملك الناصر توجه إلى مكة فى ذى القعدة ، وسافر فى أيام يسيرة ، وحج وانصرف راجعا قبل الركب إلى القاهرة . وهذه أول حججات الملك الناصر . وكان أميرا مكة حَمِيْضَة ورَمِيْثَة عدلا عن مكة لما قدمها الناصر تخوفا منه أن يقبض عليهما ، ثم عادا إليها بعد ذهاب الناصر (٣) .
- وفيها مات شيخ الحجة مجد الدين أبو العباس أحمد بن دَيْلَم ابن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن دَيْلَم بن محمد الشيبى الحجبى ، فى غرة ذى القعدة - ويقال فى سلخ شوال (٤) .

(١) الكرك : قلعة حصينة فى طرف الشام من نواحي البلقاء ، وبين أيلة وبحر القلزم وبيت المقدس . على سن جبل تحيط بها أودية . ( معجم البلدان لياقوت ) وهى حايا لواء من ألوية المملكة الأردنية الهاشمية .

(٢) الطبر : الفأس أو البلطة . وانظر صبح الأعشى ٥ : ٤٥٨ ، ٤٦٢ .

(٣) وانظر فى حج الناصر محمد بن قلاوون شفاء الغرام ٢ : ٢٤٣ ، والعقد

التمين ٤ : ٤٠٦ ، والسلوك للمقرئى ١/٢ : ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، والعقود

اللؤلؤية ١ : ٤٠٢ ، ودرر الفرائد ٢٩٤ ، ٦٦٥ - ٦٦٧ .

(٤) العقد الثمين ٣ : ٣٨ برقم ٥٤٥ .

وأبو أحمد محمد بن أحمد بن محمد بن عمر التحيوى اليمنى ،  
فى يوم الخميس تاسع عشر القعدة (١) .

والبهاء عبد الرحمن بن الضياء محمد بن عمر بن محمد التوزرى  
المالكى (٢) .

وأبو الحسن على بن الحسين بن محفوظ القرينى الرفاعى (٣) .

\*\*\*

« سنة ثلاث عشرة وسبعمائة »

ففى اتصل بالسلطان شكوى المجاورين والحجاج من أميرى  
مكة حُمَيْضَةَ ورُمَيْثَةَ ، فندب السلطان إلى مكة عسكرياً جَرَّاراً ، فىهم  
من الممالىك الأتراك ثلاثمائة وعشرون فارساً وخمسمائة فارس من  
أشرف المدينة ، خارجاً عما يتبع هؤلاء من المتخطفة والحرامية ، وفىهم  
جماعة من الأمراء ، وفىهم سيف الدين طَقْصِبَا (٤) الناصرى والى  
قوص ، وهو المقدم على الجيش ، وسيف الدين يَكْتُمُر ، وصارم  
الدين صَارُوجَا الحسامى ، وعلاء الدين أَيْدُغِدَى الخُوَارَزْمى ، وجهز  
أبا الغيث بن أبى ندى معه ، وتوجهوا فى شوال فى جملة الركب ، وجرّد

(١) العقد الثمين ١ : ٣٨١ برقم ٥٦ .

(٢) العقد الثمين ٥ : ٤٠٥ برقم ١٧٧٧ .

(٣) العقد الثمين ٦ : ١٥٥ برقم ٢٠٥٤ .

(٤) فى الأصول « تقصى » والمثبت عن النجوم الزاهرة ٨ : ١٥٢ ، والسلوك

من دمشق الأمير سيف الدين بلبان البدرى (١) . فلما علم حُمَيْضَةُ  
 ورُمَيْثَةُ بأمرهم هربوا إلى صوب حَلَى بنى يعقوب ، فلما انقضى  
 الموسم وخرج الحاج توجه جميع الأمراء المجردين صحبة أمير الحاج  
 المصرى بلبان الشمسى . وكان كثير الطمع ، مفرطاً فى أمر الحاج ،  
 سىء السيرة . وأقام / الأمير طَقْصُبًا بالعسكر حتى رتب الشريف ١٢٥  
 أبا الغيث فى إمارة مكة وأقام معه (٢) .

وفىها مات الفخر عثمان بن محمد بن عثمان بن أبى بكر بن  
 محمد التَّوَزْرِى ، ظهر يوم الأحد حادى عشر ربيع الآخر (٣) .

\*\*\*

« سنة أربع عشرة وسبعمائة »

ففىها - فى المحرم - سار أبو الغيث والأمير طَقْصُبًا إلى صوب  
 حَلَى بنى يعقوب بسبب حُمَيْضَةَ ورُمَيْثَةَ ؛ فسارا قدر مرحلتين ولم  
 يجدا خبراً عنهما ؛ لأنهما لحقا ببلاد السَّرَاة . ووصل أبو الغيث  
 وطَقْصُبًا إلى حَلَى بنى يعقوب ولم يدخلها طَقْصُبًا وقال : هذه أوائل

(١) كذا فى الأصول ، والسلوك للمقرئى ١/٢ : ١٢٨ ، وفى العقد الثمين

٤ : ٢٣٦ « بلبان تترى » .

(٢) العقد الثمين ٤ : ٢٣٥ - ٢٣٧ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٠٣ ، والسلوك

للمقرئى ١/٢ : ١٣٦ ، ١٣٨ ، والعقود اللؤلؤية ١ : ٤٠٧ ، ودرر الفرائد ٢٩٤ .

(٣) العقد الثمين ٦ : ٤١ برقم ١٩٦٨ .

بلاد المؤيد ، ولا أدخلها إلا بمرسوم الناصر ، فعاد على عقبه (١) ،  
فقصر أبو الغيث في حق العسكر وضاق بهم (٢) ونفر منهم ، وأظهر  
لهم الاستغناء عنهم ؛ فأخذوا خَطَّهُ بذلك ، وعادوا وتوجهوا من عنده  
في ربيع الأول .

وقيل إن الجلب قل وصوله إلى مكة ، ولم تمطر مكة ، فكثرت  
كُلْف العسكر ، واحتاجوا إلى السفر ، فأشهد عليهم أبو الغيث أنه  
أذن لهم في السفر ، وكتب بذلك إلى السلطان (٣) .

فلما علم حَمِيضَة ، بمفارقة الجيش لمكة عاد إليها بجمع وقاتل  
أخاه أبا الغيث ، وقتل من أصحاب أبي الغيث نحو خمسة عشر نفرا  
ومن الخيل أكثر من عشرين فرسا ، وملك مكة فانهمز أبو الغيث ولجأ  
إلى أخواله من هُدَيْل بوادي نخلة مكسورا . ثم إن حَمِيضَة أرسل  
رسولاً وخيلاً تقدمة للسلطان ؛ فحبس رسوله ، ولم يرض عنه ،  
وأرسل بعده (٤) أبو الغيث هدية فوعده السلطان بنصره وإرسال  
عسكر - ويقال إنه أمر صاحب المدينة بنصره (٥) .

وفيها - في يوم الثلاثاء رابع ذى الحجة - وقعت حرب بين

(١) العقود اللؤلؤية ١ : ٤١٠ .

(٢) في الأصول « منهم » .

(٣) السلوك للمقرئى ١/٢ : ١٣٨ .

(٤) في الأصول « معه » ، والمثبت عن العقد الثمين ٤ : ٢٣٧ .

(٥) وانظر العقد الثمين ٨ : ٨٠ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ودرر

الفرائد ٢٩٤ .



حُمَيْضَةَ وَأَبِي الْغَيْثِ بِالْقَرَبِ مِنْ مَكَّةَ ، وَجُرِحَ أَبُو الْغَيْثِ ثُمَّ ذُبِحَ  
بِخَيْفِ بَنِي شَدِيدٍ بِأَمْرِ أَخِيهِ حُمَيْضَةَ ، وَكَانَ جَمَاعَةُ أَبِي الْغَيْثِ أَكْثَرَ  
عَدَدًا وَلَكِنْ رُزِقَ حُمَيْضَةَ النِّصْرَ وَاسْتَقَرَّ بِمَكَّةَ (١) .

وفيهما توفي شرف الدين أبو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد بن  
علي بن محمد القيسي القسطلاني في ليلة / الثلاثاء سادس عشر ١٢٦  
صفر بالقاهرة (٢) .

والصفي أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر  
الطبري في يوم السبت حادي عشر شوال (٣) .

\*\*\*

« سنة خمس عشرة وسبعمائة »

فِيهَا تَجَهَّزَ السَّيِّدُ رُمَيْثَةُ إِلَى الْأَبْوَابِ السُّلْطَانِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَأَظْهَرَ  
التَّوْبَةَ وَالتَّنَصُّلَ وَالْإِعْتِدَارَ بِسَالْفِ ذَنْوَبِهِ ، وَأَنْهَى أَنَّهُ اسْتَأْنَفَ الطَّاعَةَ ،  
وَسَأَلَ الْعَفْوَ عَنْهُ وَإِنْجَادَهُ عَلَى أَخِيهِ عَزَّ الدِّينِ حَمِيضَةَ . فَقَبِلَ السُّلْطَانُ  
عُذْرَهُ وَعَفَا عَنْ ذَنْوَبِهِ ، وَجَرَّدَ طَائِفَةً مِنَ الْعَسْكَرِ مَقْدَمِهِمُ الْأَمِيرَ مَجْدُ  
الدِّينِ دَمْرُخَانَ بْنَ قَرْمَانَ ، وَالْأَمِيرَ سَيْفَ الدِّينِ طَيْدَمُرَ الْجَمْدَارَ ،

(١) العقد الثمين ٤ : ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ودرر الفرائد ٢٩٤ ، ٢٩٥ .

(٢) العقد الثمين ٣ : ١٢٦ برقم ٦١٨ ، والدرر الكامنة ١ : ٢٥٩ برقم

٦٣٣ .

(٣) العقد الثمين ٣ : ١٢٨ برقم ٦٢٠ ، والدرر الكامنة ١ : ٢٥٥ برقم

٦١٥ ٢٠ .

- فتوجَّها هما والأمير أسد الدين [ رُمَيْثَةٌ ] (١) إلى الحجاز في ثاني شعبان ، ورحلوا من بركة الحاج في رابعه . وكان السيد حُمَيْضَةُ مريض في شعبان ، وتغيَّر سمعه ، وحضر إلى بيت الله الحرام وتاب ، وذكر عنه أنه ما يتعرض لأحد من المجاورين ولا التجار ولا غيرهم ، ثم بلغ الشريف حُمَيْضَةُ بن أبي نَمِي وصول العسكر مع أخيه رُمَيْثَةُ وأنهم قاربوا مكة ؛ فنزح قبل وصولهم بستة أيام وأخذ المال النقد والبرز - وهو مائة حمل - وأحرق الباقي الذي في الحصن الذي في الجديد بوادي مَرٍّ ، وقطع ألفى نخلة ، ثم توجَّه إلى الخلف والخليف - وهو حصن بينه وبين مكة ستة أيام - والتجأ حُمَيْضَةُ إلى صاحبه ، وصاهره لعله يحمي به ، ثم وصل العسكر إلى مكة يوم السبت ١٠ منتصف رمضان وأقاموا بها ثلاثة عشر يوما ، وتوجهوا إلى الخلف والخليف ، وأخذ جميع أموال حُمَيْضَةَ وخزائنه ، ونهب الحصن وأحرقه ، وأسر ولد حُمَيْضَةَ (٢) ابن اثنتي عشرة سنة ، وسلَّم إلى عمِّه رُمَيْثَةُ . ثم رجع الجيش إلى مكة فوصلوها في خامس عشر ذي القعدة ١٢٧ واستقروا إلى أن حضروا / الموقف ورجعوا مع المصريين . واستقر الأمير ١٥ رُمَيْثَةُ بمكة ونجا حُمَيْضَةُ بنفسه ، ولحق بالعراق (٣) .

(١) الإضافة عن درر الفرائد ٢٩٥ .

(٢) بين هذين اللفظين في الأصول عبارة لا يحتاجها النص ، وقد أهملناها موافقة لما جاء في العقد الثمين ٤ : ٢٣٨ ، ودرر الفرائد ٢٩٥ .

(٣) وانظر العقد الثمين ٤ : ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، والسلوك للمقريزي ١/٢ :

٢٠ . ١٤٨ ، ١٤٥ .

وفيها حج الركب المصرى مع الأمير سيف الدين أرغون  
النائب ، والقاضى بدر الدين بن جماعة ، ولم يكن صحبته القاضى عز  
الدين ، وإنما كان صحبة ولده عبد الرحيم ، وكان أمير الركب عز  
الدين أيْدُمُر الكوكندى (١) . وكانت الوقفة يوم الجمعة (٢) .

وفيها مات حسين بن عبد الله بن موسى بن عباس بن عون بن  
رزق الله الهاشمى يوم الخميس خامس عشر صفر (٣) .

\*\*\*

« سنة ست عشرة وسبعمائة »

فيها لحق الشريف حميضة بن أبى نعى الحسنى بخربنداء ملك  
التتار ، وأقام ببلادهم أشهرا ، وطلب منه جيشا يغزو به مكة ، وساعده  
جماعة من الرافضة على ذلك ، وجهزوا له جمعا من خراسان ، وكانوا  
مهتمين بذلك ، وكان مقدمهم درقندى - وقيل دقلندى - وهو  
رافضى من أعيان دولة التتار ، وكان قد قام بنصر الشريف حميضة ،  
وجمع له من الأموال والرجال على أن يأخذ له مكة ويقومه بها ، وأنهم  
ينقلون الشيخين أبا بكر وعمر رضى الله عنهما من جوار النبى صلى الله عليه وسلم .

(١) فى ت « عز الدين أرغون الكويدكى » وفى م « عز الدين أيدعو من  
الكويدكى » والتصويب عن السلوك للمقريزى ١/٢ : ١٥٧ ، وانظر ما سبق فى  
أخبار سنة ٧٠٤ هـ .

(٢) درر الفرائد ٢٩٥ .

(٣) العقد الثمين ٤ : ١٩٣ برقم ١٠٣٤ .

[ ثم ] (١) إن الأمير محمد بن عيسى أخا مهنا بلغه الخبر - وكان له مدة ببلاد التتار قد خرج من طاعة السلطان - فجمع من العربان نحو أربعة آلاف فارس وقصدهم في ذى الحجة وقتلهم ونهبهم ، وكسب العسكر منهم أموالاً عظيمة من الذهب والدراهم ؛ حتى إن فيهم جماعة حصل للواحد منهم نحو ألف دينار غير الدواب والسلاح وغير ذلك ، وأخذوا الفئوس والمجاريق التي كانوا قد هيئوها لنبس الشيخين أبى بكر وعمر رضى الله عنهما (٢) .

وفيها حج أرغون الدوادار نائب السلطان بمصر ، وعظمت صدقته بالحرمين (٣) .

١٢٨ وفيها ماتت ست الكل بنت القطب / محمد بن أحمد القسطلانى ، فى سحر يوم الاثنين تاسع عشرى ذى الحجة (٤) .

\*\*\*

« سنة سبع عشرة وسبعمائة »

فيها قدم الشريف حميضة من بلاد العراق على فرس واحد ساقه

- ١٥ (١) إضافة عن العقد الثمين ٤ : ٢٣٩ .  
 (٢) البداية والنهاية ١٤ : ٧٧ ، ٧٨ ، والعقد الثمين ٤ : ٢٤٠ ، ودرر الفرائد ٢٩٦ .  
 (٣) النجوم الزاهرة ٩ : ٢٣٣ ، وفيه « كان أمير الحاج المصرى الأمير بهادر الإبراهيمى ، وأمير الركب الشامى أرغون السلحدار ، ودرر الفرائد ٢٩٥ وفيه « كان أمير الحاج أرغون الدوادار » ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٤٣ .  
 ٢٠ (٤) العقد الثمين ٨ : ٢٤٦ ، ٢٧٠ برقم ٣٤٠٨ ، وسمها عائشة .

عشرين ليلة ، ومعه اثنان من أعيان التتار ، وهما درقندى وملكشاه ،  
ومعهم ثلاثة وعشرون راحلة ، وأقاموا بنخلة ، وكانوا قد لقوا في طريقهم  
شدة من العراق إلى الحجاز ، وكتب حميضة إلى أخيه رميثة يستأذنه  
في دخول مكة ؛ فمنعه من ذلك إلا بعد إذن السلطان ، وأرسل إلى  
السلطان كتابا يخبره بذلك ؛ فكتب السلطان إلى حميضة أنه إن  
حضر إلى الديار المصرية على عزم الإقامة بها قابله بالأمان وسامحه  
بذنوبه السالفة ، وأما الحجاز فلا يقيم به . وكتب إلى درقندى  
وملكشاه بالأمان وأن يحضرا . وأرسل الأميرين سيف الدين أَيْمُش  
المحمدى ، وسيف الدين بهادر السعدى أمير علم (١) ، وأمرهما أن  
يستصحب كل منهما عشرة من غلمانهم ، وجرّد معهما من كل أمير  
مائة جنديين ، ومن كل أمير طبلخانة جنديا واحدا ، وتوجّها إلى مكة  
لإحضار حميضة ومن حضر من التتار ؛ فتوجّها في يوم السبت  
سادس عشر ربيع الأول بمن معهما ، فوصلا إلى مكة وأرسلا إلى  
حميضة في معاودة الطاعة ، وأن يتوجه معهما إلى الأبواب السلطانية ،  
فاعتذر أنه ليس معه من المال ما ينفقه على نفسه ومن معه في سفره ،  
وطلب منهما ما يستعين به على ذلك فأعطياه ، فلما قبض المال  
تغيب ، وعاد الأميران إلى القاهرة ، فوصلا في يوم السبت سادس  
عشر جمادى الآخرة (٢) .

(١) أمير علم : هو الذى يتولى شئون أعلام السلطان من رايات وسناجق

وعصابات وغيرها . ( صبح الأعشى ٤ : ٨ ، ٥ : ٤٥٦ ، ٤٥٨ ) .

(٢) العقد الثمين ٤ : ٢٣٩ - ٢٤١ ، والسلوك للمقرئى ١/٢ : ١٧٥ .

- وفيها - أو في التي بعدها - بعد عود الحاج من مكة وثب  
 الأمير عز الدين حميضة على أخيه أسد الدين رميثة بموافقة العبيد  
 وأخرجاه من مكة ، فتوجه رميثة إلى نخلة واستولى حميضة على مكة ،  
 ١٢٩ وقطع الخطبة السلطانية ، وخطب لملك العراقين أبى سعيد بن /  
 خريندا بن أرغون بن أبغا بن هولكو ، وأخذ أموال التجار (١) .  
 وفيها كان أمير الحاج المصرى سيف الدين قَجَلِيس ، ومعه من  
 الأمراء شرف الدين أمير حسين بن حَيْدَر (٢) ، وغزَلُوا الجُوكَنْدَار ،  
 وسيف الدين أَلْجَاي الساقى ، وسيف الدين طَقْصَبَا (٣) الظاهرى ،  
 وشمس الدين سُنُقُر المرزوقى . وحج أيضا الأمير شرف الدين عيسى بن  
 ١٠ مُهَنَّا ، وأخوه محمد فى عدةٍ من عرب آل فضل ، بلغت عدتهم نحو  
 اثنى عشر ألف راحلة .  
 وفيها مات النجم عبد الله بن محمد بن أبى المكارم الحموى (٤) .  
 وشيخ الحجة رضى الدين على بن بجير بن على بن دَيْلَم  
 العبدرى الشيبى (٥) .

- ١٥ (١) العقد الثمين ٤ : ٢٤١ ، والسلوك للمقرئزى ١/٢ : ١٧٦ ، ودرر  
 الفوائد ٢٩٦ .  
 (٢) فى الأصول « أمير الحسين بن جندر » والمثبت عن السلوك للمقرئزى  
 ١/٢ : ١٧٧ .  
 (٣) فى الأصول « تقصى » والمثبت عن المرجع السابق .  
 ٢٠ (٤) فى الأصول « الحميرى » والتصويب عن العقد الثمين ٥ : ٢٧٧ برقم  
 ١٦٢٨ .  
 (٥) العقد الثمين ٦ : ١٤٧ برقم ٢٠٤٤ .

كلاهما في يوم الخميس ثامن صفر .

وشرف الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن سالم بن الحسن بن عبد الله بن صصرى الثعلبي الدمشقي في سابع ذى الحجة (١) .

وحسن بن محمد بن أسيد بن نجم الدين اليمنى (٢) .

\*\*\*

« سنة ثمانى عشرة وسبعمائة »

فيها - في صفر - اتصل العلم بالسلطان الناصر صاحب مصر بفعل الشريف حَمِيْضَةَ ؛ فأمر السلطان بتجريد جماعة من أقوياء العسكر ، فجرّد الأمير صارم الدين أزيك الجرمكى ، والأمير سيف الدين بهادر الإبراهيمى ، والأمير بدر الدين عيسى بن التركانى ، وجماعة من الحلقة ، وأجناد الأمراء من كل أمير مائة فارسين ، ومن كل أمير طبلخانة جنديا ؛ فاجتمع ثلاثمائة فارس فأمرهم بالمسير إلى مكة ، وألا يعودوا إلى الديار المصرية حتى يظفروا بحميضة . فتوجهوا في العشر الأخير من ربيع الأول ووصلوا إلى مكة ومنعوا العبيد من حمل السلاح بمكة ؛ وأخرجوا المفسدين ، ونادوا بالعدل .

فلما توجه الإبراهيمى لمحاربة حميضة والقبض عليه ركب إليه

(١) العقد الثمين ١ : ٣٩٨ برقم ٧٧ ، والبداية والنهاية ١٤ : ٨٦ .

(٢) العقد الثمين ٤ : ١٧٥ برقم ١٠١١ وفيه « ابن إسحق اليمنى » .

وتقاربا من بعضهما وباتا على ذلك . ولم يقدم الإبراهيمي على مواجهة حميضة والقبض عليه ؛ فاقضى رأي أمير الحاج المصري الأمير علاء الدين مُغَلَطَاي / الجمالي القَبْض على الإبراهيمي وعلى رُمَيْثَة ونسب إليه مباطنته مع أخيه حميضة ، وأن الذي يفعله حُمَيْضَة من التشعيث (١) باتفاق رُمَيْثَة ، وكان القبض عليهما في يوم الثلاثاء رابع عشر ذى الحجة بعد انقضاء أيام التشريق ، وحمل إلى مصر تحت الاحتفاظ ، فسار بهما إلى القاهرة ، وحصل للناس مشقة بكثرة عجلته في السير ؛ فإنه دخل المحمل إلى القاهرة في ثاني عشر المحرم ، وكانت العادة أولاً بقدوم المحمل في ثاني عشر المحرم . (٢) ثم استقر دخوله في الأيام الناصرية يوم الرابع أو الخامس والعشرين منه (٢) .

فأنكر عليه السلطان ما فعله ، وجهز محمد بن الرديني بمائتي جمل عليها الزاد والماء ، برسم حمل من انقطع من الحاج ؛ فسافر من يومه .

وفيها حج من العراق محمل ، وكان المقدم عليه رجلا شجاعا ؛ فلم تتمكن العُرَبَان من أن تأخذ شيئا من الحجاج ، وبعث معهم الوزير على شاه وزير السلطان أبي سعيد بن خريندا ملك التار على يد الحاجي بولاواج نائب السلطنة بالعراق حلقتين من ذهب مرصعتين

(١) في ت « التعسف » وفي م كلمة لا تقرأ ، والمثبت عن العقد الثمين ٤ :

٢٤٢ ، ٤٠٩ .

(٢) سقط في ت والمثبت من م والسلوك ١/٢ : ١٩٠ ، ودرر الفرائد

٢٩٦ .



باللؤلؤ والبلخش ، كل حلقة وزنها ألف مثقال ، وفي كل حلقة ست  
لؤلؤات فاخرات ، وبينها ست قطع بلخش فاخر ليعلقا في الكعبة ،  
فعارض أمير الركب المصرى ومنع من تعليق ذلك ، وقال : هذا لا  
يمكن إلا بإذن السلطان صاحب مصر . فقال الحاجى بولواج : إن  
الوزير على شاه كان نذر متى ظفر بخواجا رشيد الدين (١) وقتله أن  
يعلق على باب الكعبة حلقتين . فيقال إنه أذن له فى تعليقهما زمنا  
قليلا ، ثم رفعتا ، وأخذهما أمير مكة إذ ذاك رُمَيْتَهُ بن أبى نَمَى (٢) .

وفىها قتل - ظلما - الجمالى محمد بن القاضى بهاء الدين أبى  
سعد على بن عبد الله بن عمر بن أبى المعالى يحيى بن عبد الرحمن بن  
الحسين الشيبانى الطبرى ليلة الاثنين سادس محرم (٣) .

وفىها مات القاضى أبو غمر السائب بن عبد الله بن السائب  
الأنصارى الخزرجى الطنجى فى رمضان (٤) .

والشرف أحمد بن الأمين محمد بن القطب محمد بن أحمد بن  
على القسطلانى / فى ذى القعدة (٥) .

١٣١

١٥ (١) هو رشيد الدين فضل الله الهمدانى المقتول سنة ٧١٨ هـ ، وهو مؤلف  
جامع التواريخ فى تاريخ المغول . ( كشف الظنون ١ : ٥٣٩ ) .

(٢) السلوك للمقرئى ١/٢ : ١٩٠ ، ودرر الفرائد ٢٩٦ .

(٣) العقد الثمين ٢ : ٢٥ برقم ١٨٧ .

(٤) العقد الثمين ٤ : ٥٠٣ برقم ١٢٤٤ .

(٥) العقد الثمين ٣ : ١٦٦ برقم ٦٤٨ .

٢٠

وعائشة بنت إبراهيم بن أحمد بن غدِير بن القواس الطائي ، في يوم الأحد سادس ذى القعدة (١) .

\*\*\*

« سنة تسع عشرة وسبعمائة »

- فيها - في يوم الخميس سابع المحرم - وصل الأمير شمس الدين آق سنقر الناصري ، أحد الأمراء من أرض الحجاز الشريف إلى قلعة الجبل ، ووردت الأخبار معه أنه قبض على الأمير أسد الدين رُمَيْثَة أمير مكة في رابع عشر الحجة ، وعلى الأمير سيف الدين بهادر الإبراهيمي ؛ بسبب ما تقدم ، واتصل بالسلطان أيضا أن الإبراهيمي ارتكب فواحش عظيمة بمكة ، فرسم بالقبض عليهما ، ووصل الأمير أسد الدين رُمَيْثَة ورسم عليه بالأبواب السلطانية أياما ، ثم حصلت الشفاعة فيه فرفع عنه الترسيم ، وأكرمه السلطان ، وأجرى عليه في كل شهر ألف درهم ، وأقام يتردد إلى الخدمة السلطانية مع الأمراء إلى أثناء ربيع الآخر ، فحضر إلى الخدمة في يوم الاثنين رابع عشر ، ثم ركب في عشية النهار على هُجْن أعدت له وهرب نحو الحجاز . فعلم السلطان بذلك في يوم الثلاثاء ، فجرد خلفه جماعة من عربان العايد ، فتوجهوا خلفه فوصلوا إلى منزلة حقل - وهي بقرب أيلة مما يلي الحجاز - فأدركوه بالمنزلة ، فقبضوا عليه وأعادوه إلى الباب السلطاني

(١) العقد الثمين ٨ : ١٦٥ برقم ٣٤٠٣ .

فكان وصولهم في يوم الخميس خامس عشر الشهر . فرسم السلطان باعتقاله في الجب ، فاعتقل (١) .

ويقال إن السلطان لما علم بهروب (٢) السيد رُمَيْثَةَ كتب إلى شيخ آل حرب يقول له : هذا هرب على بلادك معتمدا عليك ولا أعرفه إلا منك . فركب شيخ آل حرب بالهجن السَّبَق ، وسار خلفه مجدا فأدركه نائما تحت عقبة أيلة فجلس عند رأسه وقال : اجلس يا أسود الوجه . فانتبه رميثة وقال : صدقت ، والله لو لم أكن / أسود ١٣٢ الوجه لما نمت هذه النوم المشئومة حتى أدركتني . فقبض عليه وحمله إلى حضرة السلطان ؛ فألقاه في السجن وضيق عليه ، فوجع في السجن ورمى الدم (٣) .

وفيها - في المحرم - ولي السلطان الناصر عُطَيْفَةَ بن أبي نَمِي إمرة مكة ، وجهاز عسكره مع أميرين هما عز الدين ... (٤) وعز الدين أَيْدَمُرُ الملكى وتوجهوا من القاهرة في المحرم ، فلما وصل العسكر إلى مكة أجلسوا بها عُطَيْفَةَ ، وتوجه الدين كانوا بها من العام الماضى منهم الأمير بدر الدين محمد بن التركانى . وكتب الشريف عُطَيْفَةَ إلى

(١) العقد الثمين ٤ : ٤١٠ ، والسلوك للمقرئى ١/٢ : ١٩٣ ، ١٩٤ .

(٢) فى الأصول « بهزيمة » ولعل الصواب ما ذكرناه .

(٣) العقد الثمين ٤ : ٤١٠ ، ٤١١ .

(٤) بياض فى م بمقدار كلمة ، وكذا فى العقد الثمين ٦ : ٩٦ ، ولم يرد اسما

٢٠ الأميرين فى شفاء الغرام ٢ : ٢٠٤ .

السلطان : أن القواد في طاعته ، وأن حميضة نرح إلى اليمن وفارقه بنو  
شعبة (١) وغيرهم ، وكثر بمكة الأمن والعدل ، ورخصت الأسعار  
بحيث إنه بيعت غرارة القمح في هذه السنة بمائة وعشرين درهما .

وفيها حج صاحب مصر الملك الناصر محمد بن قلاوون حجته

- الثانية ، ومعه صاحب حماة المؤيد (٢) . ونحو خمسين أميراً وجماعة من  
أهله وأعيان دولته ، وقاضى القضاة بدر الدين بن جماعة وابنه القاضى  
عز الدين ، وكان بروزه بعد سفر الركب بنصف شهر وذلك في تاسع  
ذى القعدة . وقدم مكة بتواضع وذلة ، وبالغ في التواضع بحيث قال  
للأمير بدر الدين جَنَكَلِي بن البَابَا : لا زلت أعظم نفسي إلى أن  
رأيت الكعبة فذكرتُ بؤسَ الناس الأرضَ لى ، فدخل في قلبى مهابة  
عظيمة ما زالت حتى سجدت لله تعالى (٣) .

وحسن له بدر الدين بن جماعة أن يطوف راکباً كما فعل النبى

ﷺ ، فقال له : وَمَنْ أَنَا حَتَّى أَتَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ ﷺ؟! والله لا طفت

(١) فى الأصول « شيبة » والمثبت عن السلوك للمقرىزى ١/٢ : ١٩٤ .

(٢) هو الملك المؤيد عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن الأفضل على بن المظفر  
محمود بن المنصور محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، توفى فى ثالث عشر المحرم  
سنة ٧٣٢ هـ وقد وصف بالفضل وحسن السياسة والبراعة فى عدة علوم ، وله كتاب  
المختصر فى أخبار البشر ، وهو من كتب التاريخ المعتبرة . وانظر النجوم الزاهرة ٩ :  
٢٩٢ ، ٢٩٣ .

(٣) السلوك للمقرىزى ١/٢ : ١٩٧ ، والنجوم الزاهرة ٩ : ٥٩ ، ودرر  
الفرائد ٢٩٧ .

إلا كما يطوف الناس . ومنع الحُجَّاب من منع الناس أن يطوفوا معه ،  
وصاروا يزاحمونهُ وهو يزاحمهم كواحد من الناس في مدة (١) طوافة وفي  
تقبيله الحجر .

وبلغه أن جماعة من المغل ممن حَجَّ قد اختفى خوفاً منه ؛  
فأحضرهم وأنعم عليهم ، وبالج / في إكرامهم (٢) .  
وغيسل الكعبة بيده ، وأخذ أزر إحرام الحجاج وغيسلها لهم  
بنفسه (٢) .

وأبطل سائر المكوس من الحرمين ، وعوض أمير مكة والمدينة  
عنها إقطاعات بمصر والشام ، وأحسن إلى أهل الحرمين ، وأكثر من  
الصدقات ، وفعل معروفاً كثيراً في الحرمين (٢) .

وذكر للسلطان بمكة أن العادة كان يحمل مال إلى تُخْلِص  
ليجري الماء من عين بها إلى البركة ، يَرِدُّها الحاج ، وقد انقطع ذلك  
مدة سنين ، وصار الحاج يجد شِدَّةً من قِلَّةِ الماء بِخْلِص ، فرسم  
السلطان [ بمبلغ ] (٣) خمسة آلاف درهم لإجراء الماء من العين إلى  
البركة ، وجعلها مقررة في كل سنة لصاحب خِليص ، فأجرى الماء  
قبل وصول السلطان إلى خِليص في رجوعه ، واستمر حمل المال إليه  
في كل سنة ، ووجد الماء في البركة دائماً (٤) .

(١) في الأصول ، ودرر الفرائد ٢٩٧ « في نية » والمثبت عن السلوك.

للمقرئى ١/٢ : ١٩٧ ، والنجوم الزاهرة ٩ : ٥٩ .

(٢) المراجع السابقة .

(٣) إضافة عن السلوك للمقرئى ١/٢ : ٢٠٠ .

(٤) المرجع السابق ، ودرر الفرائد ٢٩٧ .

ولما أخرجت كسوة الكعبة لتعمل على البيت صعد كريم الدين الكبير إلى أعلى الكعبة بعد ما صلى بجوفها ، ثم جلس على العتبة ينظر إلى الخياطين ، فأنكر الناس استعلاءه على الطائفين ، فبعث الله عليه - وهو جالس - نعاسا سقط منه على أم رأسه من علو البيت ، فلو لم يتدراكه [ الناس ] (١) من تحته لهلك . وصرخ الناس في الطواف تعجبا من ظهور قدرة الله سبحانه في إذلال المتكبرين . وانقطع ظفر كريم الدين فتصدق بمال كثير (٢) .

وسأل المجاورون بمكة ، ومن بها من التجار السلطان أن يُخلف عندهم عسكريا تمنع حُمَيْضَةَ بن أبي نَمِي إن هو قصد أهل مكة بسوء ، فجرد - ممن كان معه - الأمير شمس الدين آق سنقر شاد العمائر (٣) ، ومعه مائة فارس (٤) . وفيها كان أمير الحاج المصرى سيف الدين طُرْجِي (٥) أمير مجلس (٦) .

(١) إضافة عن درر الفرائد ٢٩٧ .

(٢) وانظر السلوك للمقريزى ١/٢ : ١٩٨ ، والنجوم الزاهرة ٩ : ٦٠ . ١٥

(٣) شاد العمائر : هو المتكلم على العمائر السلطانية ، والمشرف على تنفيذ ما يأمر السلطان بإحداثه أو تجديده من المساجد أو المنازل والقصور أو الأسوار والحصون . ( صبح الأعشى ٤ : ٢٢ ) .

(٤) العقد الثمين ٦ : ٩٦ .

(٥) فى الأصول « طوسى » ، والمثبت عن السلوك للمقريزى ١/٢ : ١٩٧ ، ٢٠

٢٠٣ ، والنجوم الزاهرة ٩ : ٥٩ .

(٦) أمير مجلس : هو الذى يتولى شئون مجلس السلطان ويتحدث على الأطباء

والكحاليين ومن شاكلهم ولا يكون إلا واحدا . ( صبح الأعشى ٤ : ١٨ ) .

وفيهما حج الركب العراقى ، فخرج العرب عليه ونهبوه ، وأخذوا من الحاج شيئا كثيرا ، فسأل أبو سعيد بن خريندا : كم قدر ما أخذوا من الركب ؟ فقيل له : نحو ثلاثين ألف دينار . فرتب لهم ستين ألف دينار (١) .

وفيهما / مات الشريف أبو عبد الله محمد بن محمد بن ١٣٤ عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن على الحسنى الفاسى ، فى يوم الجمعة سابع عشرى صفر ، وقيل ثامن عشرىه بالقاهرة (٢) .  
ومحى الدين [ يحى ] (٣) بن سليمان بن محمود الذهبى ، فى ثالث رمضان بمكة .

\*\*\*

« سنة عشرين وسبعمائة »

ففيها - فى جمادى الآخرة - قصد حُمَيْضَةُ مكة بجيش يريد أخذها ، وقتل جماعةً من أهل مكة ، والمجاورين بها ؛ فخرج إليه أخوه عطيفة [ وأخوه ] (٤) عَطَّاف وآخر من إخوتهما بعسكر ضعيف ؛

(١) السلوك للمقرئى ١/٢ : ١٩٠ ، ودرر الفرائد ٢٩٨ .

(٢) العقد الثمين ٢ : ٢٩٨ برقم ٤٠٦ ، والدرر الكامنة ٤ : ٢٩٩ برقم

٤٣٥٤ .

(٣) إضافة عن العقد الثمين ٧ : ٤٣٦ برقم ٢٦٩٥ .

(٤) إضافة عن العقد الثمين ٦ : ٩٦ .

فنصرهم الله عليه وكسروه ، وهرب من ممالك الأمراء الثلاثة ولجئوا إلى حميضة (١) .

- وفيها لما وصل السلطان إلى قلعة الجبل بعد الحج خرج الأمير ركن الدين بيبرس الحاجب - وكان هو من الأمراء مقدمي الألف - ببعض عدته وخرج معه مائة فارس من الممالك السلطانية لقيموا بمكة بدل الأمير آق سنقر الذي استخلفه بمكة ، وخرج من القاهرة يوم الأربعاء سادس ربيع الأول ، ووصل إلى مكة وأقام بها ومنع أهلها من حمل السلاح - السكين فما فوقها - وبعث إلى حميضة - وكان بقرب نخلة - يستميله إلى الطاعة والتوجه إلى الأبواب السلطانية ، فسأل رهينة عنده من الأمير ركن الدين تكون عند أهله ويحضر ؛ فأجاب الأمير ركن الدين إلى ذلك وجّهز أحد أولاده وهو الأمير عليّ ، وجّهز معه هدية لحميضة ، ولم يبق إلا أن يتوجه فأتاه في ذلك اليوم رجل من العرب وأخبره بقتل حميضة ، فأنكر وقوع ذلك وظن ذلك مكيدة لأمر ما ، لكنه توقف عن إرسال ولده حتى يتبين له الحال ، فلما كان في مساء ذلك اليوم طرّق باب المعلاة بمكة ففتح فإذا مملوك اسمه ، أسندمر ، وهو أحد الممالك الثلاثة الذين كانوا قد التحقوا بحميضة وهو راكب حجرة حميضة التي تسمى جمعة - وكان السلطان قد طلبها من حميضة فشح بإرسالها - وأخبر أسندمر أنه ١٣٥ قتل / حميضة ؛ اغتاله وهو نائم ، وجرد سيفه فإذا به أثر الدم ،

٢٠ (١) وسيرد ذكر هؤلاء الأمراء الثلاثة في خبر مقتل حميضة . وانظر العقد



وذلك في جمادى الآخرة . وسبب قتلهم له أنهم خافوا من دخوله في الطاعة ، وأنه يرسلهم إلى حضرة السلطان فقتلوه ؛ وتوجَّهوا في وادى شعبة وحضروا إلى مكة . وجهاز الأمير ركن الدين من توجَّه لإحضار سلب حُمَيْضَة والمملوكين اللذين بقيا معه ، فأحضر السلب وأحد المملوكين ، وقيل إن الثالث مات - وهو مملوك الأمير سيف الدين بَكْتَمُر الساقى - فالزم صاحب نخلة بإحضاره ، وتوعده إن تأخر عن حضوره [ فأحضره ] (١) .

وأرسل ركن الدين وَلَدَيْهِ ناصر الدين محمد وشهاب الدين أحمد إلى الأبواب السلطانية بهذا الخبر ، فوصلا إلى السلطان ، فأنعم عليهما ، وعاد الجواب إلى الأمير ركن الدين بطلبه ؛ فتوجه من مكة في مستهل شعبان ، وصحبته المماليك الثلاثة الذين كانوا هم سبب قتل حميضة ، ووصلوا إلى الأبواب السلطانية في العشر الأول من شهر رمضان ، فلما وصل شَمِلَهُ الإنعام الشريف ، وأمر السلطان بقتل أَسْنَدُمُر قاتل حميضة قَوْدًا به في شوال (٢) .

وفيها أُطْلِقَ السيد رُمَيْثَة مع جماعة من الأمراء من الجب بالقاهرة ، وتوجَّه إلى مكة وصحبته الأمير سيف الدين أرغون الدوادار نائب السلطنة بمصر هو وبنوه وأولاده ومماليكه ، فوصلوا مكة في ثالث عشرى ذى القعدة ، فتألم أهل مكة لوصول السيد رُمَيْثَة إلى مكة ؛

(١) إضافة عن العقد الثمين ٤ : ٢٤٤ .

(٢) العقد الثمين ٤ : ٢٤٣ - ٢٤٥ ، والسلوك للمقريزى ١/٢ : ٢٠٩ .

لأن الناس مجتمعون على حب عَطِيفَةَ ، لكن أمر مكة إلى أخيه عطيفة ، وقيل إن رميثة لما قدم كان أميراً على مكة شريكة لأخيه عَطِيفَةَ (١) .

وفيهما قدمت مكة رجبية (٢) .

٥. وفيها كان حاج مصر ستة (٣) ركوب ، رحل أولهم من القاهرة يوم الاثنين سادس عشر شوال ، ورحل آخرهم يوم الجمعة تاسع عشر شوال ، وسار الأمير أرغون النائب أول القعدة في جماعة ، ثم توجه الفخر / ناظر الجيش في جماعة ، وسار من القاهرة إلى مكة في مدة ١٣٦ اثنى عشر يوماً ، وركب البحر خلائق . وصلوا بمنى الصلوات الخمس أولها الظهر من يوم التروية ، وآخرها الصبح من يوم عرفة ، وساروا إلى عرفة بعد طلوع الشمس ، وأحيوا هذه السنة بعد تركها .
١٠. وحج أرغون الدوادار النائب ماشيا من مكة إلى عرفة كهيئة الفقراء ، وحضر الموقف عالم كثير من جميع الأقاليم والبلاد ، حتى إنه اجتمع بها ما يزيد على ثلاثين ركبا ، ووقف محمل العراق خلف محمل مصر ، ومن خلفه محمل اليمن (٤) .

(١) العقد الثمين ٤ : ٤١١ ، ٦ : ٩٧ .

(٢) السلوك للمقرئزى ١/٢ : ٢١٤ .

(٣) كذا في الأصول ، ودرر الفرائد ٢٩٨ . وفي السلوك للمقرئزى ١/٢ : ٢١٤ « سبعة ركوب » وذلك لأنه زاد ركب الرجبية .

(٤) وانظر مع المرجعين السابقين شفاء الغرام ٢ : ٢٤٤ .

واعتنى أبو سعيد بن خربندا بأمر حاج العراق عناية تامة ،  
وحلّى المحمل بالحريز ، ورصّعه بالذهب وباللؤلؤ والياقوت وأنواع  
الجوهر ؛ فقوم ذلك بمائة تومان ذهب . قال الذهبي : وحسبنا ذلك  
بمائتي ألف دينار وخمسين ألف دينار من الذهب المصرى ، وجعل  
للمحمل جِترًا (١) ينصب عليه إذا وضع . فلما مر ركب العراق  
بعباب البحرين خرج عليهم ألف فارس يريدون أخذهم ، فتوسط  
الناس بينهم على أن يأخذوا من أمير الركب ثلاثة آلاف دينار . فلما  
قيل لهم إنما جئنا من العراق بأمر الملك الناصر صاحب مصر وكتابه  
إلينا بالمسير للحجاز أعادوا المال وقالوا : لأجل السلطان الملك الناصر  
نخفركم بغير شيء . ومكنوهم من المسير ، فبلغ ذلك السلطان فسرّ به  
وبالغ في الإنعام على العربان ، وكان السلطان قد بعث إلى أمراء المغل  
وأعيانهم الخلع ، فلما انقضى الحج خلع عليهم الأمير أرغون ، ودعا  
لأبى سعيد بعد الدعاء للسلطان بمكة (٢) .

وكان أمير الركب المصرى بهاء الدين أصلم (٣) ، وكانت الوقفة  
يوم الجمعة (٤) .

(١) الجتر : هو المظلة التى ترفع على رأس السلطان ، وتسمى القبة والطير ،  
وهى من رسوم الدول الفاطمية ، والمراد هنا قبة على شكل مظلة ترفع فوق المحمل إذا  
وضع على الأرض .

(٢) شفاء الغرام ٢ : ٢٤٤ ، والسلوك للمقرئى ١/٢ : ٢١٤ ، ٢١٥ ،  
ودرر الفرائد ٢٩٨ ، ٢٩٩ .

(٣) فى الأصول « أظلم » والمثبت عن المرجعين السابقين .

(٤) المراجع السابقة .

وكانت مكة في هذه السنة طيبة من كثرة المياه والخير والأمن ،  
 ١٣٧ وأرسل إليها من الغلال ما له قيمة كثيرة ، وجاء في / هذه السنة من  
 اليمنيين و [ تجار ] (١) الكارم خلق كثير إلى مكة ؛ بسبب عدل  
 عطيفة (٢) .

- ٥ . وتصدق الفخر ناظر الجيش في الحرمين بعشرة آلاف دينار (٣) .  
 وفيها عمر رخام الحجر من قبل الناصر محمد بن قلاوون (٤) .  
 وفيها عمر مسجد الإجابة ، وهو على يسار الذهاب إلى منى  
 في شعب بقرب ثنية أذاخر ، ويقال إن النبي ﷺ صلى فيه (٥) .  
 وفيها عمر الشهاب أحمد بن عمر بن أبي بكر الهمداني الأصل  
 المعروف بابن المرجاني (٦) ما شعث من مسجد الخيف بمنى بشيء كثير  
 ١٠ من ماله يزيد على عشرين ألف درهم ويقال على خمسين ألف درهم .

\*\*\*

(١) إضافة عن درر الفرائد ٢٩٨ . وتجار الكارم : هم تجار الأفويه والبحار مما  
 يجلب من الهند أو ينبت في اليمن . وانظر السلوك للمقريزي ٣/١ : ٨٩٩ هامش ٢ .

١٥

(٢) العقد الثمين ٦ : ٩٦ ، ٩٧ .

(٣) وفي السلوك للمقريزي ١/٢ : ٢١٤ « باثنى عشر ألف دينار » .

(٤) العقد الثمين ٢ : ٢٦٠ .

(٥) شفاء الغرام ١ : ٢٦١ ، ٢٦٢ .

(٦) في الأصول « بابن المرسين » والمثبت عن العقد الثمين ٣ : ١١٣ برقم

٢٠

٦٠٨ ، والبداية والنهاية ١٤ : ٩٦ ، وشفاء الغرام ١ : ٢٦٧ .

« سنة إحدى وعشرين وسبعمائة »

فيها - في أولها - حَلَفَ بنو حسن لُرْمِيثَةَ ، وأظهر رُمِيثَةَ  
مذهب الزيدية ، وكتب عطيفة أمير مكة ، ومملوك كان معه لنائب  
السلطان ، يذكران للسلطان ذلك . فوصلت الكتب للسلطان في  
ربيع الآخر - أو في جمادى الأولى - فانجرح (١) السلطان من هذا  
الأمر واشتد غضبه على رُمِيثَةَ .

وفيها كان بمكة وما حولها غلاء شديد في الحَبِّ والسمن  
واللحم ، وعُدِمَ التَّمْرُ بالكلية (٢) .

وفيها حجت خَوْنَد طُغَي جارية الناصر أمُّ ولده أنوك ، وجعل  
أرغون لخوند ثمان عَرَبَات كعادة بلاد الترك ، فأعجب السلطان  
ذلك ، فسافرت فيها ، ورُفِعَت عليها العصائب السلطانية ، ودَقَّت  
الكوسات وراءها ، وحملت الخضروات والبقول والرياحين في المحاير (٣)  
مزروعة في الطين ، ولم يُعْهَد سفر امرأة من نساء الملوك مثل سفرها .  
وسافر معها الأمير قجليس ، والقاضي كريم الدين الكبير ، وخرج  
النائب (٤) والحجاب في خدمتها إلى بركة الحاج ، حتى رحلت في يوم

(١) في الأصول « فخرج » والمثبت عن العقد الثمين ٤ : ٤١٢ ، ٦ : ٩٧ .

(٢) السلوك للمقريزي ١/٢ : ٢٣٨ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٧٣ ، ودرر

الفرائد ٢٩٩ ، ٣٠٠ .

(٣) المحاير : جمع محارة وهي هنا تعنى صندوقين يشدان إلى جانبي الرحل .

( الخطط للمقريزي ٢ : ١٠١ ) .

(٤) في الأصول « النائب في الحجاب » والمثبت عن السلوك للمقريزي ١/٢ :

٢٣٣ ، ودرر الفرائد ٢٩٩ .

الأربعاء سابع عشرى شوال ، فحجت وعادت إلى القاهرة ؛ فخرج السلطان إلى لقائها بركة الحاج ، ومدّ سماطا عظيما ، وخلع على سائر الأمراء وأرباب الوظائف وجميع القهرمانات مثل الست حدق المعروفة بالست (١) مسكّة ، ونساء الأمراء / ودخلوا إلى منازلهم ، ولم يسمع بمثل هذه الحجة في كثرة خيرها وسعة العطاء ، ويقال إنه أنفق على حجة طغاي مبلغ ثمانين ألف دينار وستائة وثمانين دينارا سوى كراء الحمول وثمان الجمال ومصروف الجوامك (٢) ، وسوى ما حمل [ من ] (٣) أمير الشام ومن أمراء مصر .

وفيهما حج نائب دمشق تنكر الناصري (٤) .

١٠ وفيها مات العارف بالله العفيف أبو محمد عبد الله [ بن عبد الحق ] (٥) بن عبد الله القرشي الخزومي الدلاصي ، في ليلة الجمعة رابع عشر المحرم .

(١) في الأصول « الست حدق والست مسكّة » والمثبت عن السلوك

للمقرئزي ١/٢ : ٢٣٥ ، والدرر الكامنة ٢ : ٨٧ برقم ١٤٨٣ .

(٢) الجوامك : جمع جامكية ، وهي الرواتب عامة . ( هامش السلوك

للمقرئزي ١/١ : ٥٢ ) وانظر صبح الأعشى ٣ : ٤٥٧ .

(٣) إضافة عن السلوك للمقرئزي ١/٢ : ٢٣٥ ، ودرر الفرائد ٢٩٩ .

(٤) البداية والنهاية ١٤ : ١٠٠ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٤٤ ودرر الفرائد

٢٩٩ .

(٥) سقط في الأصول ، والمثبت عن العقد الثمين ٥ : ١٩٦ برقم ١٥٦٢ ،

والنجوم الزاهرة ٩ : ٢٥١ ، والسلوك للمقرئزي ١/٢ : ٢٣٥ ، والدرر الكامنة ٢ :

٣٧١ برقم ٢١٥٥ .

وفاطمة بنت القطب محمد بن أحمد القسطلاني في صفر أو ربيع الأول (١) .

والقاضي عبد الله بن القاضي سليمان بن محمد بن عبد الله الشيباني في جمادى الأولى (٢) .

والشيخ نجم الدين عبد الله بن محمد بن محمد بن علي الأصبهاني ليلة الاثنين سادس عشر جمادى الآخرة (٣) .

والشيخ الصالح برباط رامشت محمد الزيلعي (٤) .

والمجد أحمد بن إبراهيم بن يعقوب بن أبي بكر الطبري (٥) .

\*\*\*

« سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة »

فيها توجه صاحب مكة الشريف عَطِيفَة بن أبي نَمِي إلى القاهرة ، وأخبر بقَحْط الحجاز لعدم المطر ، وأنهم استقوا ثلاثا فلم

(١) العقد الثمين ٨ : ٢٨٦ برقم ٣٤٣٤ .

(٢) العقد الثمين ٥ : ١٧٣ برقم ١٥٤١ .

(٣) العقد الثمين ٥ : ٢٧١ برقم ١٦٢٦ ، وشذرات الذهب ٦ : ٥٥ ، والسلوك للمقریزی ١/٢ : ٢٣٤ .

(٤) العقد الثمين ٢ : ٢١٤ برقم ٥٠٢ .

(٥) العقد الثمين ٣ : ١١ برقم ٥١٤ وفيه « توفي قبل الموسم » .

يُسْتَقْوَا ، ووصل القمح مائتين وخمسين درهما إلى إردب ، فرسم السلطان أن يُحْمَلَ إلى مكة ألفاً إردب ، وحمل النائب ألف إردب ، والحاج آل ملك ألف إردب . فلما وصلت الغلال تُصَدَّقُ بها ؛ [ فأنحل السعر ] (١) (٢) وأبيع الإردب القمح بمائة درهم (٢) ، فأغيثوا بعد ذلك .  
 وفيها أسقط الناصر المكس المتعلق بالمأكل بمكة فقط ، وعوّض صاحب مكة الشريف عطيفة بن أبي نمي عن ذلك ثلثي بلد ( دماميل ) (٣) من صعيد مصر .

وفيها حج أبو العباس أحمد بن علي الظفاري مع ابن الفقيه أبي بكر محمد الصبّري [ التعزى ] (٤) والذي صار إليه بها القضاء .

وفيها مات إمام المقام الرضى إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ١٣٩ الطبرى ، فى يوم السبت ثامن المحرم / ، وقيل ثامن صفر ، وقيل ثامن ربيع الأول (٥) .

(١) إضافة عن السلوك للمقريزى ١/٢ : ٢٣٨ .

(٢) عبارة الأصول « فبيع الحمل القمح بمائة درهم الإردب » والمثبت من المرجع السابق .

(٣) كذا فى الأصول ، والعقد الثمين ١ : ١٩٤ ، ٦٠ : ٩٧ وشفاء الغرام ٢ :

٢٤٤ . وفى السلوك للمقريزى ١/٢ : ٢٣٦ « دمامين » . وهى بلدة من مركز الأقصر بمحافظة قنا ، تقع على الشاطئ الغربى للنيل . ( الخطط التوفيقية لعلى مبارك

١١ : ٢٠ ) .

(٤) إضافة لتوضيح السياق ، حيث إن هذا الفقيه تولى قضاء تعز ومات سنة

٧٤٢ هـ كما سيرد . وانظر العقود اللؤلؤية ٢ : ٧٥ .

(٥) العقد الثمين ٣ : ٢٤٠ برقم ٧١٩ ، ومراة الجنان ٤ : ٢٦٧ .



وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن  
الحداد الصنهاجى فى يوم التروية (١) .

\*\*\*

« سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة »

ففى حج القاضى بدر الدين بن جماعة ، وابنه عز الدين ،  
والأمير سيف الدين آل ملك ، وتوجهوا إلى مكة فى ثانى شوال ،  
والأمير بيبرس الدوادار نائب السلطنة ، وتوجه إلى مكة فى حادى عشر  
شوال ، ومعه حاج كثير ، ورحل المحمل صحبة الحاج فى ثامن عشر  
شوال من البركة ، وتوجه الفخر ناظر الجيش فى ثانى عشرى (٢)  
شوال إلى القدس ثم توجه منه إلى الحج ، وكانت عدة ركوب حجاج  
مصر ستة ركوب على كل ركب أمير . وحج فى هذه السنة الأمير  
سيف الدين طشتمر حمص أخضر الساقى . ووصل القاضى  
بدر الدين بن جماعة والأمير آل ملك يوم الأحد عشرى القعدة .  
وكانت الوقفة يوم الجمعة (٣) .

وفى مات القطب محمد بن الشيخ عبد الله [ بن عبد الحق ]  
الدلاصى فى مستهل صفر (٤) .

(١) العقد الثمين ٧ : ٩٧ برقم ٢٤٩ .

(٢) فى الأصول « فى ثانى عشر » والمثبت عن السلوك للمقرئى ١/٢ : ٢٥٠ .

(٣) درر الفرائد ٣٠٠ .

(٤) العقد الثمين ٢ : ٦٤ برقم ٢١٦ ، والإضافة عنه .

والجمال أحمد بن عمر بن عمر بن داود الأرجاني في نصف رجب (١) .

وأحمد بن أحمد المازني الواسطي في سابع عشر رمضان (٢) .

\*\*\*

« سنة أربع وعشرين وسبعمائة »

فيها بيعت الغرارة الحب الشامية فوق ألف وثلاثمائة درهم (٣) .

وفيها حج ملك التكرور موسى بن أبي بكر الأسود ، ومعه أكثر من خمسة عشر ألفا من التكاررة ، ودخل إلى السلطان بالقاهرة فسلم ولم يُجَلَس ، ثم أركب حصانا ، وأهدى هو إلى السلطان أربعين ألف مثقال ، وإلى نائبه عشرة آلاف ، ونزل سعر الذهب بالقاهرة درهمن (٤) .

(١) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٢) العقد الثمين ٣ : ١٤ برقم ٥١٧ .

(٣) مرآة الجنان ٤ : ٢٧١ .

(٤) وفي السلوك للمقرئزي ١/٢ : ٢٥٥ « قدم منسا موسى ملك التكرور

يريد الحج ، وأقام تحت الأهرام ثلاثة أيام في الضيافة وعدى إلى بر مصر في يوم الخميس سادس عشرى رجب ، وطلع إلى القلعة ليسلم على السلطان ، وامتنع من تقبيل الأرض ؛ فلم يجبر على ذلك ، غير أنه لم يمكن من الجلوس في الحضرة السلطانية .

وأمر السلطان بتجهيزه للحج ؛ فنزل وأخرج ذهبا كثيرا في شراء ما يريد من الجوارى والثياب وغير ذلك حتى انحط الدينار ستة دراهم . وانظر في حج ملك التكرور

ومروره بالقاهرة البداية والنهاية ١٤ : ١١٢ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٤٤ ، ومرآة الجنان ٤ : ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ودرر الفرائد ٣٠٠ ، ٦٧٩ .

وثارت فتنة بين التكاثر والتكارة بالمسجد الحرام ، شهّرت فيها السيوف في المسجد ، وكان ملك التكرور نازلاً بالشباك المشرف على المسجد الحرام بجانب رباط الخوزى ، فأشرف من الشباك على أصحابه وأشار إليهم بالرجوع عن القتال ، فكفوا عن ذلك ؛ وذلك من رجحان عقله ، إذ لا ملجأ له ولا ناصر في غير / وطنه وأهله . ثم رجع ١٤٠ ملك التكرور فخلع عليه السلطان خلعة الملك ؛ عمامة مدورة وجبة سوداء وسيفا مذهبا .

وفيها كان أميراً على مكة رُمَيْتَهُ وَعُطِفَتْهُ ابنا أبي نُمى . وكان أمير الركب المصرى أَيْتمش المحمدى (١) .

وفيها مات محمد بن أحمد بن عثمان بن عجلان - بكسر العين - القيسى الإشبيلي (٢) .

\*\*\*

« سنة خمس وعشرين وسبعمائة »

فيها وصل عسكر من مصر متوجهاً إلى اليمن ومقدمه نائب السلطان بَيْرْسُ الحاجب ؛ نجدة للملك المجاهد بن الناصر صاحب اليمن ، وعند وصولهم خرج إمام الزيدية من مكة وأقام بوداي مَرّ ، وما رجع إليها إلى وقت الحاج ، وعاد بعد الموسم إلى ما كان يفعله .

(١) شفاء الغرام ٢ : ٢٠٤ ، والعقد الثمين ٦ : ٩٨ ، ودرر الفرائد ٣٠٠ .

(٢) العقد الثمين ١ : ٣٠٨ برقم ٣١ .

- وإمام الزيدية المشار إليه رجل شريف كان يصلى بالزيدية بين  
الركنين : اليماني والحجر الأسود ، فإذا صَلَّى صلاة الصبح دعا بدعاء  
مُبْتَدَعٌ وجهر به صوته وهو : اللهم صل على محمد وعلى آل بيته  
المصطفين الأطهار ، المنتخبين الأخيار ، الذين أذهب الله عنهم  
الرجس وطهرهم تطهيرا . اللهم انصر الحق والمحقين ، واخذل الباطل  
والمبطلين ؛ ببقاء ظل أمير المؤمنين ، ترجمان البيان ، وكاشف علوم  
القرآن ، الإمام محمد بن المطهر بن يحيى بن رسول الله ﷺ ، الذى  
بالدين أحيا ، إمام المتقين وحجاب الضالين . اللهم انصره ، وشعشع  
أنواره ، واقتل حسَّاده ، واكبت أضداده . مع زيادات على هذا . وكان  
إذا صلى صلاة المغرب دعا أيضا بهذا الدعاء ، وجهر به صوته فى  
هاتين الصلاتين (١) .

- وأقام العسكر بمكة إلى أن وصلت إقاماتهم من مصر إلى  
جدة ؛ فأبيع الشعير بثلاثين درهما الإردب ، والدقيق بعشرين درهما  
الويبة . ثم رحلوا فى خامس جمادى الأولى ثم عادوا إلى مكة فى حادى  
عشر رمضان بعد مشقة زائدة ، وساروا من مكة يوم عيد الفطر إلى  
القاهرة (١) .

وفىها كان بمكة رخاء؛ بيع الإردب القمح المصرى بثمانية عشر  
درهما ، وذلك / بساحل جدة (٢) .

(١) العقد الثمين ٦ : ٩٨ ، ٩٩ . وانظر السلوك للمقرئى ١/٢ : ٢٥٩ -  
٢٦١ ، ٢٦٥ - ٢٦٨ ، وغاية الأمانى ١ : ٥٠٠ - ٥٠٣ ، والعقود اللؤلؤية ٣٢ ، ٣٣ .  
(٢) شفاء الغرام ٢ : ٢٧٣ .

وفيها وقف الناس بعرفة يومين . السبت والأحد ؛ لاختلاف في هلال ذى الحجة . وكان الركب المصرى قليلا والعراقى كثيرا (١) .

\*\*\*

« سنة ست وعشرين وسبعمائة »

فيها عمّر بازان رسول الأمير جوبان بن تلك بن تداون نائب السلطنة بالعراقين عن السلطان أبى سعيد بن خربندا ملك التتر عين عرفة ، وكان الناس في جهد عظيم بسبب قلة الماء بمكة ، فإن الراوية كانت تباع بها في الموسم بعشرة دراهم مسعودية (٢) ، وفي غير الموسم من ستة دراهم إلى سبعة ، فقصد الأمير جوبان عمل خير بمكة ، فدّله بعضُ الناس على عين كانت تجري في القديم ثم تعطلت . فندب لذلك بعض ثقافته وأعطاه خمسين ألف دينار وجهزه في الموسم سنة خمس وعشرين ، فلما قضى حجه تأخّر بمكة ، واشتهر أمره بها ، فأعلّم بعين في عرفة ؛ فنادى بمكة : من أراد العمل في العين فله ثلاثة دراهم في كل يوم . فهرع إليه العمال ، وخرج بهم (٣) إلى العمل فلم يشقّ على أحد منهم ولا استحثه ، وإنما كانوا يعملون باختيارهم ؛ فأتاه

(١) شفاء الغرام ٢ : ٢٤٥ ، ودرر الفرائد ٣٠٠ .

(٢) الدراهم المسعودية : ينسب ضربها إلى الملك المسعود الأيوبي بن الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن أيوب ، وكان انتزع مكة من حسن بن قتادة ، وظل واليا عليها حتى سنة ٦٢٦ هـ .

(٣) في الأصول « إليهم » والمثبت عن السلوك للمقريزى ١/٢ : ٢٧٥ .

جمع كثير من العرب وعمل حتى النساء ، إلى أن جرى الماء بمكة بين الصفا والمروة ، في ثامن عشرى جمادى الأولى من هذه السنة ، وكانت مدة العمل أربعة أشهر ، وكثر النفع بهذه العين وعمّ وعظم ، وصرفه أهل مكة إلى مزارع الخضر . وكان جملة ما صرف عليها في هذه العمارة مائة ألف درهم وخمسين ألف درهم . فلما فرغ بآزان من عمارة العين قدم إلى مصر واجتمع بالسلطان وعرفه خبر العين ؛ فشقّ عليه ذلك وقال له على لسان النائب (١) : من أذن لك في هذا ولم لا شاورتني ؟ فقال للنائب : عرّف السلطان أن جوبان فعل ما فعل من الخير وبقي الأمر للسلطان ، إن شاء يخرب أو يعمر ، فهذا شيء ١٤٢ قد فعله (٢) من فعله وخرج عنه ، / والأمر إليكم : فلما بلغ قوله للسلطان سكت .

واتفق في إجراء هذه العين قضية أذكرها لغرابتها . قال الشيخ نجم الدين خليفة بن محمود الكيلاني (٣) مباشر عمارة العين : إنه لما وصل في الحفر إلى موضع ذكره كان الماء يفور فلا ندرى أين يذهب ولا نرى عينا ولا أثرا ، ثم في بعض الأيام خرج أحد الحفارين من تحت الحفر مصروعا لا يتكلم ، فمكث كذلك طويلا فسمعناه يقول : يا مسلمين (٤) ، لا يحل لكم أن تظلمونا . قلت له أنا : وبأى شيء

(١) في الأصول « الناس » والتصويب عن السلوك للمقريزي ١/٢ : ٢٧٤ .

(٢) في الأصول « جعله » والمثبت عن المرجع السابق .

(٣) وانظر ترجمته في العقد الثمين ٤ : ٣٢٠ برقم ١١٣٩ .

(٤) كذا في الأصول ولعل المؤلف التزم حكاية ما نطق به المصروع .

ظلمناكم ؟ قال : نحن سكان هذه الأرض ، ولا والله ما فيهم مسلم غيري ، وقد تركتهم ورأى مسلسلين وإلا كنتم لقيتم منهم شرا ، وقد أرسلوني إليكم يقولون : لا ندعكم تمرون بهذا الماء في أرضنا حتى تبدلوا لنا حقنا . قلت : وما حقكم ؟ قال : تأخذون ثورا وتزينونه بأعظم زينة وتلبسونه وتزفونه من داخل مكة حتى تنتهوا به إلى هنا فاذبحوه ، ثم اطرحوا لنا دمه وأطرافه ورأسه في بئر عبد الصمد ، وشأنكم بياقيه ، وإلا فلا ندع الماء يجري في هذه الأرض أبدا . قلت له : نعم أفعل ذلك . وإذا بالرجل قد أفاق يمسح وجهه وعينيه ويقول : لا إله إلا الله ، أين أنا ؟ وقام الرجل ليس به قلبة (١) .

فذهبت إلى بيتي ، فلما أصبحت ونزلت أريد المسجد إذا برجل على الباب لا أعرفه ، فقال لي : الحاج خليفة ها هنا ؟ قلت : وما تريد به ؟ قال : حاجة أقولها له . قلت : قل لي الحاجة ، وأنا أبلغه إياها فإنه مشغول . قال لي : قل له إني رأيت البارحة في النوم ثورا عظيما قد زينوه بأنواع الحلى واللباس وجاءوا به يزفونه حتى مروا به على دار خليفة فوقفوه إلى أن خرج ورآه وقال نعم هو هذا ، ثم أقبل به يسوقه والناس خلفه يزفونه حتى خرج من مكة ، فذبحوه وألقوا رأسه وأطرافه في بئر . قال : فتعجبت من منامه وحكيت الواقعة والمنام لأهل مكة وكبرائهم ، / فاشتروا ثورا وزينوه وألبسوه وخرجنا به نزفه حتى انتهينا به ١٤٣ إلى موضع الحفر فذبحناه وألقينا رأسه وأطرافه ودمه في البئر التي

٢٠ (١) قلبة : يقال به قلبة : أى أصيب بالقلاب وهو داء يأخذ في القلب .

( المعجم الوسيط ) .

سماها ، قال فما هو إلا أن طرحنا ذلك فى البئر وكان من أخذ بيدي وأوقفنى على مكان وقال : احفروا ها هنا . فحفرنا فإذا بالماء يروج فى ذلك الموضع وإذا طريق منقورة فى الجبل يمر تحتها الفارس بفرسه ، فأصلحناها فجرى الماء فيها يسمع خريه ، فلم يكن إلا نحو أربعة أيام وإذا بالماء بمكة ، وأخبرنا من حول البئر أنهم لم يكونوا يعرفون فى البئر ماءً يردونه ، فما هو إلا أن امتلأت وصارت مورداً (١) .

وفىها قدم السيد رُمَيْثَة إلى الديار المصرية ، وكان السيد عَطِيفَة [ منفرداً ] (٢) بإمرة مكة فوصل إليه مرسوم من السلطان بتبطل مقام الزيدية ، والإنكار عليه فى ذلك ، وفى أمور حدثت بمكة ، فدخل السيد عطيفة المسجد عند وصول المرسوم وأخرج إمام الزيدية إخراجاً عنيفاً ، ونادى بالعدل فى البلاد ، وحصل بذلك سرور عظيم للمسلمين (٣) .

وفىها حج أرغون الدوادار نائب السلطنة بمصر ، وولده ناصر الدين محمد (٤) ، وأبو الحسن أحمد [ بن ] (٥) الفقيه على الجنيد بن الفقيه أحمد بن محمد بن منصور بن الجنيد .

١٥ (١) العقد الثمين ٤ : ٣٢٠ - ٣٢٢ ، وشفاء الغرام ١ : ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ودرر الفرائد ٣٠٠ - ٣٠٢ . وانظر البداية والنهاية ١٤ : ١٢٣ ، والسلوك للمقرئزى ١/٢ : ٢٧٤ ، ٢٧٥ .

(٢) سقط فى الأصول والمثبت عن العقد الثمين ٦ : ٩٨ .

(٣) وانظر البداية والنهاية ١٤ : ١٢٣ ، ١٢٤ ، ودرر الفرائد ٣٠٠ .

٢٠ (٤) السلوك للمقرئزى ١/٢ : ٢٧٧ ، ٢٧٩ . وأضاف البداية والنهاية ١٤ :

١٢٤ « وزوجته بنت السلطان .

(٥) إضافة عن العقود اللؤلؤية ٢ : ٤٥ وفى « مات فى يوم الأحد ثانى عشر

جمادى الأولى سنة ٧٢٧ هـ .



« سنة سبع وعشرين وسبعمائة »

فيها كان الحاج المصرى قليلا جدا ، وكان أميرهم جمال الدين  
آقوش نائب الكرك (١) .

وصلى الحجاج الشاميون بمنى خمس صلوات أولها الظهر من  
يوم التروية ، وآخرها الصبح من يوم عرفة ، وساروا إليها بعد طلوع  
الشمس ؛ وأحيوا هذه السنّة بعد تركها (٢) .

وفيها أرسل السلطان علاء الدين على بن هلال الدولة لعمارة  
حرم مكة لأنه قد بلغه أن سقوفه قد تشعثت وتهدم فيه عدة جدر ،  
وجهاز كل ما يحتاج إليه من المال والصناع والآلات ، / وكتب للشريف ١٤٤  
بمساعده (٣) .

وفيها - أو في التى بعدها - حج العراقيون ومعهم تابوت  
جوبان نائب السلطنة بالعراق ، وحضروا به المواقف ، وطافوا به حول  
البيت ليلا ، وذهبوا به إلى المدينة ليدفنوه بالتربة التى بناها بمدرسته  
عند باب الرحمة - أحد أبواب المسجد النبوى - فلم يمكن من الدفن  
بها ، ودفن بالبقيع (٤) .

(١) السلوك للمقرئى ٢ / ١ : ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ودرر الفرائد ٣٠٢ .

(٢) شفاء الغرام ٢ : ٢٤٥ ، والمرجع السابق .

(٣) انظر مع المرجعين السابقين الدرر الكامنة ٣ : ٢١١ .

(٤) العقد الثمين ٣ : ٤٤٧ ، والدرر الكامنة ٢ : ٧٩ ، ودرر الفرائد

وفيهما ماتت زينب بنت الضياء محمد بن عمر بن محمد بن عمر  
ابن الحسن القسطلاني في صفر (١) .

ومسعود بن قاسم الصبحي في يوم الجمعة تاسع ربيع الأول (٢) .

والشيخ أبو بكر بن عمر بن عثمان بن الحاج إسماعيل صاحب  
مقدشوه ، لثلاث بقين من ربيع الآخر (٣) .

والشهاب أحمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي بكر  
الطبري ، في ثالث الحجة بيت المقدس (٤) .

ومحمد بن أخت قاضي دمشق نجم الدين ميسر الشافعي ، في  
ثامن الحجة يوم التروية (٥) .

والشيخ الصالح العارف بالله أفضل بن محمود بن محمود  
السَّروى بمنى في أيام التشريق (٦) .

وعلم الدين عبد الله بن عبد الحق المصرى المعروف  
بالوراب (٧) .

\*\*\*

١٥ (١) العقد الثمين ٨ : ٢٣٥ برقم ٣٣٦٨ .

(٢) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٣) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٤) العقد الثمين ٣ : ٧٣ برقم ٥٧٣ .

(٥) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

٢٠ (٦) العقد الثمين ٣ : ٣٢٢ برقم ٧٩٥ .

(٧) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

« سنة ثمان وعشرين وسبعمائة »

فيها كان بمكة رخاء ، بيع فيه القمح كل إردب بأربعين درهما ،  
والدقيق كل وية بثمانية دراهم ، وكان الرخاء أيضا في اللحم والسمن  
والعسل (١) .

وفيها عمّر ابن هلال الدولة الشبايك الحديد المطيفة بمقام  
إبراهيم الخليل من جوانبه الأربعة ، وكانت خشبا قبل ذلك ، وجدّد  
سطح المسجد الحرام وأبوابه ، والمطهرة المعروفة بالناصرية عند باب بني  
شيبة ، وأوقفها عن الملك الناصر صاحب مصر ، وأجرى عين جبل  
ثقة في مجرى عين بازان ، وجملة المصروف عليها خمسة آلاف درهم .  
وزرع بها البطيخ والذرة والخضروات وغيرها ، وامتألت البرك (٢) .

وفيها حج بالركب المصري الأمير شهاب الدين أحمد بن  
المهمندار ، وحج أيضا طُقزْدُمُر ، والفخر ناظر الجيش ، وست  
حدق ، وعملت معروفا كبيرا ، وكانت الوقفة / الجمعة (٣) .

وفيها مات الناخوذة صلاح الدين خضر بن قرامرز الكازروني ،  
في يوم الاثنين لثلاث بقين من صفر (٤) .

(١) شفاء الغرام ٢ : ٢٧٣ ، والعقود اللؤلؤية ٢ : ٥١ ، والسلوك للمقريزي  
١/٢ : ٣٠٣ .

(٢) شفاء الغرام ١ : ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، والسلوك للمقريزي ١/٢ : ٣٠٣ ،  
ودرر الفرائد ٣٠٢ .

(٣) السلوك للمقريزي ١/٢ : ٣٠٣ ، ودرر الفرائد ٣٠٢ .

(٤) العقد الثمين ٤ : ٣١٨ برقم ١١٣٤ وفي هامشه « الناخوذة هو ربان  
السفينة » .

والموفق أبو الحسن على بن أبى بكر [ محمد ] العقيلي نسبا  
الزيلعى ، فى يوم الثلاثاء سابع عشرى الحجة (١) .

\*\*\*

« سنة تسع وعشرين وسبعمئة »

- ° فيها مات الشمس محمد بن عبد الله بن على بن يوسف بن  
شاهد القيمة الدمشقى المصرى ، فى أوائلها (٢) .
- والكمال أبو الطاهر محمد بن عبد الرحمن بن أبى الفتح العمري  
المصرى ، المؤذن بالمسجد الحرام ، فى يوم الاثنين رابع عشرى  
رجب (٣) .

\*\*\*

« سنة ثلاثين وسبعمئة »

فيها حضر الأمير عطيفة على العادة ، ولبس خلعة السلطان ،  
ولم يحضر أخوه رميثة ، ولا اجتمع مع الأمراء ، ولا حضر (٤) الموقف  
مع أخيه .

١٥

(١) العقد الثمين ٦ : ١٤٤ برقم ٢٠٤٢ ، والإضافة عنه .

(٢) العقد الثمين ٢ : ٧٠ برقم ٢٢٢ .

(٣) العقد الثمين ٢ : ١٠٤ برقم ٢٥٩ .

(٤) كذا فى الأصول . وفى العقد الثمين ٤ : ٤١٣ « ولكنه حضر الموقف مع

أخيه » .

وفيها في يوم الجمعة رابع عشر ذى الحجة قتل الأمير الجندار (١) الدُّمُر بن عبد الله الناصري بمكة ، وكان من خبر ذلك أن أمير الركب العراقي هذه السنة كان من أهل تُوريز ويُعرف بمحمد الحجيج ، تقرب من أولاد جوبان فترقى بهم إلى معرفة السلطان أبي سعيد فعظم أمره ، وجعله من ندمائه ، وبعثه رسولا إلى مصر غير مرة ؛ فأعجب به السلطان ولأق بخاطره إلى أن بلغه عنه أنه تعرض في مجلس أبي سعيد بشيء ذكره مما يكرهه السلطان ، فتنكر له وأسر ذلك في نفسه ، فلما بلغه أنه سار أمير الركب العراقي كتب إلى الشريف عطيفة بن أبي نُمى سراً أن يتحيل في قتله . فلم يجد بدا من امتثال ما أمر به ، وأطلع ولده مبارك بن عطيفة ومن يثق به على ذلك ، وتقدم إليهم بإعمال الحيلة فيه ، فلما قضى الحاج النسك عاد منهم الأمير علم الدين سنجر الجاولي إلى مصر ، ومعه جماعة في يوم الأربعاء ثاني عشر ذى الحجة ، وتأخر الأمير سيف الدين خاص ترك أمير الحاج ، والأمير سيف الدين / الدُّمُر الجندار (٢) ، والأمير أحمد بن خالة ١٤٦ السلطان ليُصلُّوا بمكة صلاة الجمعة ، ومعهم بقية حجاج مصر . ١٥ فلما حضروا للجمعة وصعد الخطيب المنبر أراد الشريف عمل ما رُسم به . فأخذ العبيد في إثارة الفتنة بين الناس ليحصل الغرض بذلك ، وأول مابدءوا به عبثوا ببعض حاج العراق ، وخطفوا شيئا من

(١) في الأصول « الخازندار » والمثبت عن السلوك للمقرئزي ٢/٢ : ٣٢٣ ،

٢٠ ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، والدرر الكامنة ١ : ٤٣٤ ، والعقد الثمين ٣ : ٣٢٧ ، والنجوم الزاهرة ٩ : ٢٨٢ .

(٢) في الأصول « الخازندار » والتصويب عن المراجع السابقة .

أمواهم بباب المسجد الحرام ؛ باب إبراهيم . وكان الشريف عطيفة جالسا إلى جانب الأمير خاص ترك أمير الركب ، فصرخ الناس بالأمير الدُّمَّر - وليس عنده علم بما كتب به السلطان إلى الشريف عطيفة ، وكان مع ذلك شجاعا حاد المزاج قوى النفس - فنهض ومعه جماعة من المماليك ، وقد تزايد صراخ الناس ، وأتى الشريف وسبّه وقبض بعض قواده وأحرق به ، فلاطفه الشريف فلم يسكن ، واشتد صياح الناس . فركب الشريف مبارك بن عطيفة فى قواد مكة بآلة الحرب ، وركب جند مصر . فبادر خليل ولد الأمير الدُّمَّر ليطفىء الفتنة ، وضرب أحد العبيد ، فرماه العبدُ بحربة قتله . فلما رأى أبوه ذلك اشتد غضبه وحمل بنفسه لأخذ ثأر ولده . فرمى الآخر بحربة فمات .

ويقال : بل صدف الشريف مبارك بن عطيفة وقد قصد أمير العراق وعليه آلة حرب ، فقال له : ويلك !! تريد أن تثير فتنة ؟ وهم أن يضربه بالدبوس ، فضربه مبارك بحربة كانت فى يده أنفذها من صدره ؛ فخرّ صريعا وقضى الله معهما بالشهادة لجماعة آخرين ، منهم مملوك الأمير الدُّمَّر وأمير عشرة يعرف بابن التاجى (١) ، وجماعة نسوة وغيرهم من الرجال . فركب أمير الركب عند ذلك ونجا بنفسه . ورُمى مبارك ابن عطيفة بسهم فى يده فشلت .

وركب أهل مكة سطح الحرم ورموا الأمير أحمد ومن معه

(١) والتاجى : هو الأمير ركن الدين بيبرس التاجى ، والى القاهرة - كان -

بالحجارة ، وقد أفرغ نشابه بين يديه هو ومن معه ، ورمى بها / حتى ١٤٧  
خلص أيضا .

وفّر أمير ركب العراق ، ودخلت الخيل المسجد الحرام ، وفيهم  
جماعة من بنى حسن ملبسين غائرين ، واختبئ الناس بأسرهم ،  
وتفرّق الناس وركب بعضهم بعضا ، ونُهبت الأسواق ، وقُتِلَ من  
الخلق جماعة ، ومن الحجاج وغيرهم ؛ قتلهم عبيد الأشراف وغوغاء  
أهل مكة ، ونُهبت للناس أموال كثيرة ، وجرت أمور عجيبة ، وصلى  
الناس الجمعة والسيوف تعمل ، وخرجوا إلى المنزلة والخيل في أثرهم  
يضربون بالسيوف يمينا وشمالا ، وما وصلوا إلى المنزلة وفي العين قطرة ،  
ودخل الأمراء بعد الهزيمة إلى مكة لطلب بعض الثأر ، وخرجوا فارين  
مرّة أخرى ، ثم بعد ساعة جاء الأمراء خائفين ، وبنو حسن وغلمانهم  
أشرفوا على ثنية كدى من أسفل مكة ، وتحير الشريف عطيفة في  
أمره ، وما زال يداوى الأمر حتى خرج الحجاج بأجمعهم من مكة  
وأمروا بالرحيل ، وتوجهوا إلى بلادهم ، ولولا [ أن ] (١) سلم الله كانوا  
نزلوا عليهم ، ولم يبق من الحجاج مُخبر . فوقف [ أمير ] (٢) المصريين  
في وجوههم يأمر بالرحيل . فاختبئ الناس وجعل أكثر الناس يترك ما  
ثقل من أحمالهم ، ونهب الحاج بعضهم بعضا .

وكان من غريب الاتفاق أن في يوم الجمعة الذي قتل فيه الدُمُر

(١) إضافة على الأصول .

(٢) سقط في الأصول ، والمثبت عن العقد الثمين ٣ : ٣٢٩ ، ودرر الفرائد

كأنما نودي في القاهرة ومصر وقلعة الجبل بقتل الدُّمَّر في فتنة كانت بمكة في هذا اليوم ، وتحَدَّث الناس بذلك حديثا فاشيا إلى أن بلغ السلطان وأمراء الدولة ، فلم يعبئوا به وجعلوه من ترهات العامة .

وأغرب من ذلك أن الأمير علم الدين سنجر الخازن كان كاشفا

بالغربية من نواحي القاهرة ، فلما عاد إلى منزله بعد صلاة عيد الأضحى وافاه أحد غلمانه - وقد حضر إليه من القاهرة - فأخبره أنه أشيع بالقاهرة أن فتنة كانت بمكة قتل فيها الأمير الدُّمَّر أمير جندار ؛ فسخر من قوله / وقال : هذا كلام لا يقبله عاقل . وأخذ الخبر ينتشر حتى تحدث به كل أحد (١) .

١٤٨

١٠ وفيها حج العراقيون ومعهم فيل بعثه أبو سعيد بن خربندا ملك العراق لحمل الحمل ؛ فتشاءم الناسُ به . وقالوا : هذا عام الفيل . فكانت الفتنة بمكة ، وقتل الدُّمَّر [ وكان ] (٢) ما كان . وحضروا بالفيل المواقف كلها ، وساروا به إلى المدينة . فلما وصل إلى الفريش (٣) - بالتصغير - قبيل البيداء التي ينزل فيها إلى ذى الحليفة

(١) وانظر هذه الأحداث في البداية والنهاية ١٤ : ١٤٩ ، والعقد الثمين ٣ :

١٥ : ٣٢٧ - ٣٢٩ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، والسلوك للمقرئزي ٢/٢ :

٣٢٣ - ٣٢٥ ، والنجوم الزاهرة ٩ : ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ودرر الفرائد ٣٠٢ - ٣٠٤ .

(٢) إضافة على الأصول .

(٣) الفريش : في وفاء الوفا ٢ : ٣٥٥ « فرش ملل والفريش - مصغرة -

معروفان قرب ملل ، يفصل بينهما واد يقال له مشغر ، كان بهما منازل وعمائر ، وكان

٢٠ كثير بن العباس ينزل فريش ملل على اثنين وعشرين ميلا من المدينة » .



وقف وتقهقر ، وصار كلما أرادوا أن يقدم رجلا تأخر مرة بعد مرة ، فضربوه ليسير وهو يأبى إلا الرجوع إلى القهقرى ، وكلما أرادوا أن يتقدم إلى جهة المدينة تأخر إلى ورائه ، وهم يضربونه وهو يتأخر إلى أن سقط ميتا في يوم الأحد رابع عشرى الحجة . ويقال إن المصروف عليه من حين خروجه من العراق إلى أن هلك زيادة على ثلاثين ألف درهم . ولم يعرف مقصد أبى سعيد في بعثه الفيل إلى مكة (١) .

وفيها قدم مكة الشيخ على بن محمد بن داود البيضاوى الشهرير بالزمزمى (٢) .

وفيها - في ليلة الأربعاء سادس عشر الحجة - جاء سيل عظيم بلا مطر ، امتلأت منه البرك التى فى المعلاة وعند المولد النبوى ، وخرّب البساتين ، وملاً المسجد الحرام بالأوساخ (٣) .

وفيها مات قاضى مكة نجم الدين أبو حامد محمد بن القاضى جمال الدين محمد بن المحب الطبرى ، ضحوة يوم الجمعة ثانى جمادى الآخرة ، ووّلّى الشريف عطيفة بن أبى نمى ولده الشهاب أحمد عوضا عنه ، ووصلته الولاية فى سابع جمادى الآخرة ، ثم فوض المجاهد (٤) إليه ذلك ، وكتب له عند ذلك تقليد حَسَنَ فيه من مَدْحِهِ .

(١) وانظر شفاء الغرام ٢ : ٢٤٦ ، والسلوك للمقرئى ٢/٢ : ٣٢٥ ، ودرر الفرائد ٣٠٤ .

(٢) العقد الثمين ٦ : ٢٣٠ وفيه « توفى بمكة سنة ٧٨٥ هـ » .

(٣) شفاء الغرام ٢ : ٢٦٦ .

(٤) هو الملك المجاهد على بن داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول ملك اليمن ، تولى بعد أبيه المؤيد داود سنة ٧٢١ هـ . ( غاية الأمانى ١ : ٤٩٤ ) وفى العقد الثمين ٣ : ١٦١ « أن المؤيد صاحب اليمن فوض عطيفة فى تولية المذكور » .

كَمْ مِنْ أَبِي قَدْ عَلَا بِابْنِ فَشْرَفِهِ كَمَا عَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ عَدْنَانَ (١)  
 وفيها مات الزين محمد بن محمد بن محمد القسطلاني في سابع  
 صفر (٢) .

وخضر بن محمد بن علي الإربلي (٣) الصوفي .

والشيخ سعادة المغربي (٤) .

\*\*\*

« سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة »

١٤٩

فيها - في ثالث المحرم - لما وصل القاصد من مكة وأخبر  
 بصحة قتل الدمر تعجّب الناس من صحة ما أشيع من قتله في يوم  
 قتله ، فشقّ على السلطان ذلك ، وكتب بإحضار الشريف عطيفة  
 أمير مكة وولده وقواده (٥) .

فلما قدم الحاج أخبروا بكثرة الفتن بمكة بين الشريفين عطيفة  
 ورميثة ، وقوة رميثة على عطيفة ، ونهبه مكة ، وخروجه عن الطاعة ،

(١) العقد الثمين ٢ : ٢٧١ برقم ٣٨٥ ، ٣ : ١٦١ برقم ٦٤٧ .

(٢) العقد الثمين ٢ : ٣٣١ برقم ٤٣٢ .

(٣) في الأصول « الأصلي » والتصويب عن العقد الثمين ٤ : ٣١٨ برقم

١١٣٥ .

(٤) العقد الثمين ٤ : ٥٣٠ برقم ١٢٦٢ .

(٥) السلوك للمقریزی ٢/٢ : ٣٢٨ .

وأنه لم يَلْقَ رَكْبَ الحجاج . فكتب بإحضارهما ؛ فلما وَرَدَ المرسوم بطلب الشريفين إلى مصر اتفقا وخرجا عن الطاعة ، فشَقَّ ذلك على السلطان وعزم على إخراج بنى حسن من مكة . وتقدم إلى الأمير أَيْمَش : أمير مائة مقدم ألف (١) ، أن يخرج بعسكر إلى مكة ، وعين معه من الأمراء : الأمير طَيْدَمُر الساقى ، والأمير آقُبغا آص ، والأمير آق سُنُقُر ، والأمير طَرْقَش [ والأمير ] (١) طُقْتَمُر الأحمدي ، والأمير طُقْتَمُر الصلاحى . وأربعة عشر من مقدمى الحلقة ، وعدة من أعيان أجناد الحلقة .

ثم استدعى [ السلطان ] (٢) الأمير أَيْمَش بدار العدل ، وقال له بحضرة القضاة : لا تدع فى مكة أحداً من الأشراف ، ولا من القواد ، ولا من عبيدهم ، ونادِ بها : من أقام منهم حَلَّ دَمُه ، ثم آحرق جميع وادى نخلة ، وألْقِ فى نخلها النار حتى لا تدع شجرة مثمرة ولا دِمْنَة عامرة ، وخرَّب ما حول مكة من المساكن ، وأخرج حرم الأشراف منها ، وأقم بها بمن معك حتى يأتىك عسكر آخر . فقام فى ذلك قاضى القضاة جلال الدين [ محمد ] (٢) القزوينى ووعظ السلطان ، وذَكَرَه بوجوب تعظيم الحرم ، إلى أن استقر الأمر على أن

(١) أمير مائة مقدم ألف : هى مرتبة حربية يكون فى خدمة حاملها مائة مملوك فارس ، ويقدم فى الحروب على ألف جندي من أجناد الحلقة ، وكان أصحاب هذه المرتبة أعلى مراتب الأمراء ، وكان بيدهم فى أيام المماليك جميع المناصب العليا . ( انظر هامش السلوك للمقريزى ١/١ : ٢٣٩ ) .

(٢) إضافة عن السلوك للمقريزى ٢/٢ : ٣٢٩ .

- كُتِبَ لِرُمَيْثَةَ أَمَانَ وَتَقْلِيدَ بِإِمْرَةِ مَكَّةَ . وَسَارَ الْعَسْكَرُ مِنْ ظَاهِرِ الْقَاهِرَةِ فِي نَصْفِ صَفَرٍ ، وَعَدَّتْهُمْ سِتْمَاةُ (١) فَارِسَ ، فَوَصَلُوا مَكَّةَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ ، وَلَمْ يَرَوْا فِي طَرِيقِهِمْ أَحَدًا مِنَ الْعَرَبِ وَلَا مِنْ غَيْرِهِمْ ، وَوَجَدُوا الشَّرِيفِينَ عَطِيفَةَ وَرُمَيْثَةَ وَأَوْلَادَهُمَا وَعَسْكَرَهُمَا لَمَّا سَمِعُوا ١٥٠
- بِوَصُولِ الْعَسْكَرِ إِلَى مَكَّةَ هَرَبُوا / إِلَى جِهَةِ الْيَمَنِ ، وَهَرَبَ النَّاسُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى نَخْلَةٍ وَغَيْرِهَا . وَكَانَ الشَّرِيفُ رُمَيْثَةُ قَدْ جَمَعَ عَرَبًا كَثِيرًا يَرِيدُ مَحَارِبَةَ الْأَمْرَاءِ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ الْأَمِيرُ أَيُّمُشُ يُعَرِّفُهُ بِأَمَانَ السُّلْطَانَ لَهُ ، وَتَقْلِيدَهُ إِمْرَةَ مَكَّةَ ، وَيَحْتَهُ عَلَى الْحُضُورِ إِلَيْهِ ، وَيُرْغِبُهُ فِي الطَّاعَةِ ، وَيَحْذَرُهُ عَاقِبَةَ الْخِلَافِ ، وَيَهْدِدُهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَيَعْرِفُهُ بِمَا أَمَرَ بِهِ السُّلْطَانُ مِنْ إِجْلَاءِ بَنِي حَسَنِ وَأَتْبَاعِهِمْ عَنْ مَكَّةَ . فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى ذَلِكَ اطمأن إلى ١٠
- الْأَمِيرِ أَيُّمُشُ ، وَأَجَابَهُ بِمَا كَانَ قَدْ عَزَمَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَرْبِ لَوْ أَنَّ غَيْرَهُ قَامَ مَقَامَهُ ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَحْلِفَ لَهُ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ أَلَّا يَغْدِرُوهُ ، وَأَنْ يُقْرِضَهُ خَمْسِينَ أَلْفَ دَرْهَمٍ يَتَعَوَّضُهَا مِنْ إِقْطَاعِهِ . فَتَقَرَّرَ الْحَالُ عَلَى أَنْ بَعَثَ إِلَيْهِ الْأَمِيرُ أَيُّمُشُ خَيْرًا كَثِيرًا ، مِنْ الزَّادِ وَالذَّقِيقِ وَالشَّعِيرِ وَالْبَقْسِمَاتِ ١٥
- وَالْكَعْكَ وَالرَّقَاقِ وَالسُّكَّرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَمَبْلَغَ أَرْبَعِينَ (٢) أَلْفَ دَرْهَمٍ ، فَقَدِمَ حَيْثُذُ ، فَلَمَّا قَارَبَ مَكَّةَ رَكِبَ الْأَمِيرُ أَيُّمُشُ وَمَنْ مَعَهُ إِلَى لِقَائِهِ ، فَإِذَا عِدَّةٌ مِنْ قَوَادِهِ مَعَ وَزِيرِهِ قَدْ تَقَدَّمُوهُ لِيُحْلِفُوا لَهُ الْعَسْكَرَ ،

(١) كذا في الأصول . وفي المرجع السابق « سبعمائة فارس » .

(٢) كذا في الأصول . وفي السلوك للمقرئزي ٢/٢ : ٣٣١ « مبلغ خمسة

فعادوا بهم إلى الحرم واجتمع المشايخ والصلحاء والأعيان ، وحلّفوا الأمراء للشريف رُمَيْثَةَ أَيْماناً مؤكدة على أنه إذا جاء إلى مكة لا يؤذونه ؛ فَسَيَّرُوا لَهُ أَمَاناً : وهو خاتم ومنديل .

فلما أن جاء الأمان ركب إلى مكة ، ولاقاه الأمراء ، وقابلوه بما يليق به من الإكرام ؛ فلبس تشریف السلطان وتقلّد إمارة مكة وحده دون أخيه عَطِيفَةَ ، وقرىء تقليده وأمان السلطان . وعزم على تقديمه شئ للأمراء ، فامتنعوا أن يقبلوا منه هدية . وكتبوا إلى السلطان بعود

الشريف إلى الطاعة ، وأقاموا بمكة واحداً وثلاثين يوماً ، ثم توجهوا منها إلى المدينة ، ثم إلى القاهرة ، بعد أن تأخر منهم بمكة خمسون نقيباً بسبب الحج ، ويعودون مع الركب . وحصل خيرٌ كثير ؛ فالحمد لله لم

يُرَقَّ بسببهم مِحْجَمَةٌ دَمٍ / ولا آذوا أحداً من الخلق . ١٥١

فلما وصل العسكرُ إلى القاهرة في سابع جمادى الآخرة دخل الأمير أَيْتَمَشُ على السلطان ، فشكره على ما كان منه ، وكان قاضي القضاة جلال الدين القزويني حاضراً ؛ فأكثر من الثناء على أَيْتَمَشُ وقال : هذا الذي فعله هو الإسلام . فكانت مدة غيبتهم أربعة أشهر تنقص ثمانية أيام (١) .

وأرسل السيد رميثة رسولا إلى السلطان صاحب مصر ، وتوجه الرسول من القاهرة إلى مكة في سادس عشر جمادى الآخرة (٢) .

(١) العقد الثمين ٤ : ٤١٣ - ٤١٥ ، والسلوك للمقريزي ٢/٢ : ٣٣١ ،

(٢) العقد الثمين ٤ : ٤١٤ .

وفيه حج الأمير علاء الدين مُغلطاي الجمالى ، ومات فى رجوعه فى سابع عشر المحرم من السنة بعد هذه ، بسطح عقبة أيلة ، فَصَبَّرَ وحمل إلى القاهرة (١) .

وفيه مات إمام الحنابلة بالمسجد الحرام القاضى جمال الدين محمد بن عثمان بن موسى بن عبد الله الآمدى ثم المكى الحنبلى ، ضحوة يوم الأحد عشرى جمادى الآخرة ، وولى بعده الإمامة ولده محمد (٢) .

وفيه مات علم الدين أبو ذرّ محمد بن عثمان بن يوسف النُّوَيْرى المالكى يوم الأربعاء سابع عشر شوال (٣) .

والشرف يعقوب بن محمد بن هارون الإربلى (٤) .

\*\*\*

« سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة »

فیه حج السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب

(١) السلوك للمقرئى ٢/٢ : ٣٤١ ، ٣٥٣ ، والنجوم الزاهرة ٩ : ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ودرر الفرائد ٣٠٤ ، ٣٠٥ . وانظر ترجمته فى الدرر الكامنة ٥ : ١٣٤ برقم ١٥٠٤٨٢٥ .

(٢) العقد الثمين ٢ : ١٣٤ برقم ٢٩٧ .

(٣) العقد الثمين ٢ : ١٣٦ برقم ٢٩٨ .

(٤) العقد الثمين ٧ : ٤٧٧ برقم ٢٧٥١ .

مصر ، ومعه نحو سبعين أميراً ، وصاحب حماة الأفضل (١) ، والقاضي جلال الدين محمد القزويني ، وعز الدين بن جماعة ، وموفق الدين الحنبلي ، وعز الدين بن الفرات الحنفي ، وفخر الدين النويري المالكي ، وجماعة من الأعيان وغيرهم . وكان القاضي عز الدين بن جماعة والثلاثة بعده ينزلون في خيمة (٢) واحدة ، فإذا قدمت إليهم فتوى كتبوا عليها .

فلما أن وصل السلطان إلى ينبع تلقاه الأشراف من أهل المدينة بحريمهم ، وقدم عليه الشريف أسد الدين رُمَيْثَة من مكة ومعه قواده وحريمه ، فأكرمهم السلطان وأنعم عليهم ، وساروا معه إلى أن نزلوا خليص ، ففر نحو ثلاثين / مملوكا إلى العراق .

١٥٢

فلما قدم مكة أكثر بها من الإنعام على الأمراء وأنفق في جميع من معه من الأجناد والمماليك ذهباً كثيراً ، وعمّ بصدقاته أهل الحرم (٣) ، وفوض للقاضي شهاب الدين الطبري قضاء مكة ، وأهدى القاضي شهاب الدين للسلطان تَمراً وكَعَكاً في أطباق الخُوص ؛ فاستحسن منه ذلك السلطان ، وقال : هذا قاضي فقيرٌ (٤) .

(١) هو الملك الأفضل ناصر الدين محمد بن الملك المؤيد عماد الدين أبي الفدا إسماعيل الأيوبي ، تولى بعد وفاة أبيه في ثالث عشرين المحرم سنة ٧٣٢ هـ . (النجوم الزاهرة ٩ : ٢٩٢) .

(٢) في الأصول « في جهة » ، والمثبت عن السلوك للمقريزي ٢/٢ : ٣٥٣ .

(٣) السلوك للمقريزي ٢/٢ : ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، والنجوم الزاهرة ٩ : ١٠٤ ،

١٠٥ ٢٠

(٤) السلوك للمقريزي ٢/٢ : ٣٥٦ ، والنجوم الزاهرة ٩ : ١٠٥ .

واجتمع القاضي شهاب الدين الطبري بالسلطان فسأله عن المراسيم التي تصل إلى مكة من جهته ، فقال له : كثيرٌ منها لا أعرفه ، وذكر له الناصر أمانةً يَعْرِفُ بها الصحيح من ذلك . وأن القاضي شهاب الدين قَطَعَ بسبب ذلك نَيْفًا وأربعين مرسومًا (١) .

- ٥ واجتمع القاضي شهاب الدين والملك الناصر وشخص من أعيان الدولة يقال له ابن هلال في الكعبة الشريفة ، فقال ابن هلال الدولة للناصر : يا مولانا السلطان هذه الأساطين التي في جوف الكعبة من سفينة نوح . فقال الناصر للقاضي شهاب الدين : هذا صحيح ؟ فقال له القاضي شهاب الدين : كذا قيل . فعرف الناصر أنه أراد السِّتْرَ وألا يَظْهَرَ لابن هلال الدولة منه سوء ، فعاتبه ابن هلال الدولة بعد ذلك على كونه لم يُصْرِّح بتصديقه ، وقال له : هؤلاء ملوك ولا بد من الترويح عليهم في القول (٢) .

- وسأل السلطان الناصر القاضي شهاب الدين الطبري فقال : سمعنا أن بمكة فسقاً من اللُّهُوِّ وغيره . فقال القاضي شهاب الدين للسلطان : بَلَدُنَا هذه كسائر بلاد الله ، بها البرُّ والفاجر .
- ١٥ وفيها في آخر ذى الحجة وقع بمكة أمطار وصواعق : منها صاعقة على أبي قُبَيْسٍ قتلت رجلاً ، وصاعقة بمسجد الخيف (٣) قتلت رجلاً ، وأخرى بالجعرانة قتلت رجلين .

(١) العقد الثمين ٣ : ١٦٥ .

(٢) العقد الثمين ٣ : ١٦٥ ، ١٦٦ .

(٣) في الأصول ، ودرر الفرائد ٣٠٥ « بالخيف » ، والمثبت من شفاء الغرام



وفيها كان أمير الحاج المصرى ، عز الدين أيَّدُمر الخطيرى (١) .  
 وفيها مات الخطيب بالمسجد الحرام / بهاء الدين محمد بن ١٥٣  
 عبد الله بن أحمد بن عبد الله الطبرى ، فى يوم الجمعة سادس عشرى  
 ربيع الأول ، ووليها بعده أخوه التاج على ، وخطب فى رابع عشر ربيع  
 الآخر ، ويقال إن القاضى شهاب الدين الطبرى استنجز بها توقيعاً  
 وترك التاج يخطب (٢) .

\*\*\*

« سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة »

ففىها قتل ياسور (٣) أحد ملوك المغل وقت رمى الجمرات ؛ وكان  
 من خبره أن ملك التتر (٤) أبا سعيد بن خربندا لما قتل (٥) جوبان  
 أراد إقامة ياسور (٦) لأنه من عظماء القان ؛ فخوف من شجاعته (٦)  
 وأن جوبان كان يريد إقامة على الملك ، فنفر منه أبو سعيد . ثم إنه

(١) السلوك للمقرىزى ٢/٢ : ٣٥١ ، ودرر الفرائد ٣٠٥ .

(٢) العقد الثمين ٢ : ٤٦ برقم ٢٠٥ ، ٦ : ١٧٧ برقم ٢٠٦٤ .

(٣) فى الأصول ، ودرر الفرائد ٣٠٥ « ناسور » ، والمثبت عن السلوك  
 للمقرىزى ٢/٢ : ٣٦٧ . ١٥

(٤) كذا فى الأصول . وفى المرجع السابق « ملك الشرق » .

(٥) فى الأصول « وصل » والمثبت عن المرجع السابق .

(٦) عبارة الأصول « أراد إقامة ناسور بالكوفة من عظمة القان فخوف من

جماعته » . والمثبت هى عبارة السلوك للمقرىزى ٢/٢ : ٣٦٧ . ٢٠

- استأذنه في الحج فأذن له ، وقام له بما يليق به ، ثم طلب أبو سعيد  
المجد السلمي وكتب إلى السلطان يعرفه بأمر ياسور ، ويخوفه منه أن  
تجتمع عليه المغل ، ويسأل قتله . فدفع السلمي كتاب أبي سعيد إلى  
مملوكه قطلوبك السلمي ، فقدم إلى السلطان أول ذى القعدة ، فأركبه  
النجب في عاشره إلى مكة ، ومعه كتاب إلى الأمير برسبغا الحاجب -  
وقد حج من مصر - لطلب الشريف رميثة وموافقته [ سراً ] (١) على  
قتل ياسور . فقدم قطلوبك مكة أول ذى الحجة ، فلم يوافق رميثة  
على ذلك ، واعتذر بالخوف من غائلته . فأعد برسبغا بعض نجابته من  
العربان لذلك ، ووعدته بما ملأ عينه .
- ١٠ فلما قضى الحاج النسك من الوقوف والنحر ركب ياسور في  
ثاني يوم النحر لرمى (٢) الجمار ، وركب برسبغا أيضا . فعندما قارب  
الجمرة وثب عليه النجباب وضربه فألقاه إلى الأرض ، وهرب نحو  
الجبيل ؛ فتبعه مماليك برسبغا وقتلوه أيضا ، خشية من أن يعترف  
عليه . فاضطرب حجاج العراق وركب (٣) فرسانهم وأخذوا ياسور  
١٥٤ قتيلا في دمائه وصاروا إلى برسبغا منكبين ما حلّ بضاحبهم ؛ فقبراً /  
من ذلك ، وأظهر الترحم له ، وقرر عندهم أن هذا الذى قتله إنما هو  
ممن له عليه ثأر ، أو قاصد أحد غرمائه ، وإنكم قد كفيتم أمره ؛ فإني  
أخذت لكم بثأره وقتل قاتله . فانصرفوا عنه وفي نفوسهم منه شيء ،

(١) إضافة على الأصول عن المرجع السابق .

٢٠ (٢) في الأصول « ورمى » ، والمثبت عن المرجع السابق .

(٣) في الأصول « وركبوا » .

وما زالوا له بالمرصاد - وهو يتحرز منهم - حتى افترق ركب الحجاج العراقيين من الحجاج المصريين بالمدينة [ النبوية ] (١) الشريفة ، فأمن برُسْبُغا على نفسه ، وتقدم الحاج إلى السلطان مع المبشرين .

وفيها عمل الناصر محمد بن قلاوون بابا للكعبة الشريفة من السنط الأحمر وحلاه (٢) بخمسة وثلاثين ألف درهم وثلاثمائة درهم ، وركب عليها بعد ما قلع الباب الذى عمله المظفر صاحب اليمن فى ثامن عشر ذى القعدة . وكان على الباب الذى جعله المظفر صفائح فضة زنتها ستون رطلا ، صارت لبنى شيبة بعد قلعه (٣) .

وفيها مات على بن عرفة بن سليمان المكى فى رابع رجب (٤) .

وفيها مات القاضى جمال الدين عبد الله بن عمر بن أبى جرادة ابن العديم الحلبى الحنفى ، فى رابع عشر الحجة (٥) .

وعمر بن محمد المسجدى اليمنى ، فى ثامن عشر الحجة (٦) .

وأبو محمد بلال بن عبد الله الحبشى [ عتيق ] ابن العجمى فى ذى الحجة (٧) .

(١) إضافة عن السلوك للمقرئى ٢/٢ : ٣٦٨ .

(٢) كذا فى الأصول ، وفى السلوك للمقرئى ٢/٢ : ٣٦٢ « وصفحه بفضة

زنتها خمسة ... » .

(٣) وانظر مع المرجع السابق البداية والنهاية ١٤ : ١٦٢ ، وشفاء الغرام ١ :

١٠٣ ، ١٠٤ .

(٤) العقد الثمين ٦ : ٢١٧ برقم ٢٠٨٨ .

(٥) العقد الثمين ٥ : ٢٢٢ برقم ١٥٩١ .

(٦) العقد الثمين ٦ : ٣٦٢ برقم ٣٠٩٦ .

(٧) العقد الثمين ٣ : ٣٨٠ برقم ٨٩٦ ، والإضافة عنه .

وقاسم بن عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى بن مكى بن طراد الأنصارى بفاس من بلاد المغرب (١) .

\*\*\*

« سنة أربع وثلاثين وسبعمائة »

٥ فيها قدم القاضى عز الدين بن جماعة مكة مع أهله وجاور بها (٢) .

وفيهما جاء الشريف عطيفة من مصر متوليا نصف مكة ، ونزل أم الدمن ثم دخل مكة ، وأخذ نصف البلاد من أخيه الشريف رميثة . فلما كان ليلة النفر من منى أخرجه السيد رميثة من مكة بلا قتال ؛ فتوجه عطيفة إلى مصر صحبة الحاج ، وأقام بها إلى أن جاء مع الحاج فى السنة الآتية (٣) .

وفيهما مات الشيخ عفيف الدين عبد الله بن شهاب الدين المرسى فى رابع جمادى الآخرة (٤) .

\*\*\*

- ١٥ (١) العقد الثمين ٧ : ٢٦ برقم ٢٣١٩ .  
 (٢) وفى الدرر الكامنة ٢ : ٤٩١ « كان مقبلا على الاشتغال بالحديث ، والعبادة ، والحج والمجاورة » .  
 (٣) العقد الثمين ٦ : ١٠٠ . وشفاء الغرام ٢ : ٢٠٤ ، ودرر الفرائد ٣٠٥ .  
 (٤) الدرر الكامين ، وفيه « عبد الله بن شهاب الدين المرسى ، الشيخ عفيف الدين ، توفى رابع جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، هكذا رأيت مكتوبا فى حجر قبره بالمعلاة » .

## « سنة خمس وثلاثين وسبعمائة »

فيها قدمت الرجبية من مصر إلى مكة المشرفة ، وفيها خلق كثير منهم الشيخ شهاب الدين الهكاري وجاور ، وأخبرت الرجبية أن الشريف عطيفة بمصر ملزوما هو وولده مبارك ، ثم قدما مكة صحبة الحاج - والشريف عطيفة متوليا لنصف البلاد - ومعه خمسون مملوكا شراء ومستخدمين ، وأخذ نصف البلاد بلا قتال ، وتوافق هو وأخوه (١) .

وكانت الوقفة في هذه السنة يوم الجمعة (٢) .

وفيها مات الجمال محمد بن الصفي أحمد بن محمد بن إبراهيم الطبري ، في ليلة الجمعة حادي عشر صفر (٣) .

\*\*\*

## « سنة ست وثلاثين وسبعمائة »

فيها لم يحج العراقيون ؛ لموت سلطانهم أبي سعيد بن خربندا ، واختلاف الكلمة بعده ، ودام انقطاعهم سنين كثيرة (٤) .

١٥ (١) شفاء الغرام ٢ : ٢٠٤ ، والعقد الثمين ٦ : ١٠٠ ، والسلوك للمقريزي

٢/٢ : ٣٨٤ ، ودرر الفرائد ٣٠٥ .

(٢) درر الفرائد ٣٠٥ .

(٣) العقد الثمين ١ : ٣٧٨ برقم ٤٩ .

(٤) شفاء الغرام ٢ : ٢٤٦ ، ودرر الفرائد ٣٠٥ .

وفيهما جرت بين الشريفين عطيفة ورميثة وحشة ومباعدة ؛ فأقام الشريف عطيفة بمكة ومعه المماليك ، ورميثة بالجديد من وادى مرّ ، فتسلط مبارك بن عطيفة على المجاورين ، وأخذ مال التجار . فلما كان في اليوم الثامن والعشرين من رمضان ركب السيد رميثة في جميع عسكره ، ودخل مكة على السيد عطيفة بين الظهر والعصر ، وكان الشريف عطيفة برباط أم الخليفة (١) ، والخيل والدروع والتجافيف في العلقمية ، فلم يزل رميثة وأصحابه قاصدين إلى باب العلقمية (٢) ولم يكن معهم رجاله ، فوقف على باب العلقمية من جماها إلى أن أغلقت ، والموضع ضيق لا مجال للخيل فيه ، وحمّت ذلك الغزّ والعبيد من غلمان عطيفة ، فلم يحصل في [ ذلك ] (٣) اليوم ١٠ للشريف رميثة ظفر ، وقتل في ذلك اليوم من أصحاب رميثة وزيره واصل بن عيسى الزباع ، وابن عمه حشيفة ، ويحيى بن ملاعب ، ثم ولوا راجعين إلى الجديد . ولم يقتل من أصحاب عطيفة غير عبد واحد أو اثنين - فيما قيل - والله أعلم (٤) .

١٥ (١) رباط أم الخليفة : هو رباط أم الخليفة الناصر العباسي ، ويعرف بالعلقمية ؛ لأن الشريف عطيفة صاحب مكة كان يسكنه ، وتاريخ وقفه سنة ٥٧٩ هـ ( شفاء الغرام ١ : ٣٣١ ) .

(٢) العلقمية : لعلها دار ابن علقمة ، وكانت قرب المسعى عند زقاق العطارين وزقاق ابن شريق . ( أخبار مكة للأرزقي ٢ : ٢٤٢ ، ٢٥٦ ) .

٢٠ (٣) إضافة عن العقد الثمين ٦ : ١٠٠ .

(٤) وانظر شفاء الغرام ٢ : ٢٠٤ .

ولم يحج / أحد من الشريفين في هذه السنة ؛ لأن رميثة أقام ١٥٦  
بالجديد ، وعطيفة أقام بمكة . ولم يحج الركب العراقى (١) .

وفيهما جعلت الأساطين التى حول المطاف (٢) ، وجعل بعضها  
بالحجارة المنحوتة الدقيقة ، والباقى آجر مجصص ، وجعل بين كل من  
الأساطين خشبة ممدودة راكبة عليها وعلى المقابلة لها ؛ لأجل القناديل  
التي تعلق للاستضاءة حول الكعبة ، عوض الأخشاب التي كانت في  
هذا المكان على صفة الأساطين (٣) .

وفيهما مات جدى القاضى جمال الدين محمد بن عبد الله بن  
محمد بن عبد الله بن فهد الهاشمى ، في يوم الأربعاء - وقيل يوم  
الثلاثاء - رابع شعبان (٤) .

وعبد الله بن عبد الرحمن بن الضياء محمد بن عمر القسطلانى  
المكى المالكى ، يوم عيد النحر (٥) .

\*\*\*

« سنة سبع وثلاثين وسبعمائة »

فيها اصطلح الشريفان رُمَيْثَةٌ وَعُطَيْفَةٌ على المشاركة فى الإمرة ،

(١) العقد الثمين ٦ : ١٠١ .

(٢) فى الأصول « الطواف » .

(٣) شفاء الغرام ١ : ٢٣٤ ، ودرر الفرائد ٣٠٥ .

(٤) العقد الثمين ٢ : ٧٩ برقم ٢٣٣ .

(٥) العقد الثمين ٥ : ١٩٩ برقم ١٥٦٤ .

وأقاما مدة ، ثم توجهها إلى ناحية اليمن بالواديين ، وترك عطيفة ولده مباركا بمكة ، وترك رميثة ولده مغامسا بالجديد ، وحصل بين مبارك ومغامس منافرة ، فركب مبارك إلى الجديد لقتال مغامس في يوم السبت سابع عشرى رجب ، وكان مع مبارك أصهاره الأعراب المعروفون ببني عُمَيْر ؛ أصحاب الخيف المعروف بخيف بني عُمَيْر بوادى نخلة - وكان تزوج منهم في هذه السنة بامرأة وبني بها - وجماعة من أهل مكة ؛ فالتقى عسكره وعسكر ابن عمه ، فقتل من أصحاب مبارك خمسة أنفار ، ومن أصحاب مغامس نفر واحد ، وأخذت لأصحاب مغامس خيول ، وهرب مغامس إلى الخيف .

- ١٠ فلما كان اليوم العاشر من شعبان خرج مبارك بن عطيفة ومعه جماعة من أهل مكة فمنع عمه رميثة من دخول مكة لما تَوَجَّه إليها من اليمن مع النجائب الذى وصل من صاحب مصر لاستدعائه واستدعاء عطيفة للحضور إلى صاحب مصر ، ومنع مبارك رُمَيْثَةَ من دخول مكة ، ثم تراسلا ؛ فمكث / مبارك من دخول مكة ، فدخلها ومكث فيها إلى ليلة الثالث عشر من شعبان ، ثم خرج منها إلى الوادى . وفى ١٥ صبيحة الليلة التى خرج فيها رميثة من مكة دخلها عطيفة مودعا وسافر إلى مصر بعد أخيه رميثة بمقدار خمسة أيام ، وترك ابنه مباركا نائبا بمكة ، ومعه أخوه مسعود بن عطيفة . وكان أخوهما محمد بن عطيفة فى اليمن بمن معه من الأشراف الذين لايموا عطيفة بعد أن كانوا مع أخيه رميثة لما فارق القواد عطيفة ولايموا رميثة ، بعد قتل مبارك للقائد محمد بن عبد الله بن عمر بن مسعود العمرى ؛ لأنه



رماه بسهم بظاهر مكة فمات في موضعه ؛ لموجدة وجدها عليه ،  
 لكون القائد محمد خرج فيمن خرج من أهله وغيرهم مع رميثة بن  
 أبى نمنى لاستخلاص محمد بن الزين القسطلانى من مبارك لما قبضَ  
 عليه مبارك ، وذهب به إلى ساية (١) ، وشاع بمكة أن مباركا قصده  
 نهب بيوت التجار حتى بيت قاضى مكة شهاب الدين الطبرى ، ولما  
 بلغ مباركا ذلك أعلن بالنداء بالأمان ، وحلف في يوم جمعة من شوال  
 هذه السنة عند مقام إبراهيم أنه ما همَّ بهذا ، ولا يفعل ذلك ، بمحضر  
 من جماعة من الفقهاء ، ثم أرسل أخاه مسعودا إلى الوادى لقطع نخيل  
 القواد ذوى عمر (٢) ، فقطع منها نخلا كثيرا . ثم أرسل مبارك أربع  
 رواحل لاستعلام أخبار الحاج - ولم يكن بلغه خبر عن أبيه وعمه من  
 حين توجهها إلى مصر - فلما كان في ليلة رابع عشر القعدة من هذه  
 السنة خرج مبارك بن عطيفة إلى وادى المبارك لقطع نخيل بعض أهلها  
 بسبب حَمَشَتِهِمْ (٣) له ؛ فإنه كان قطع حَسَباً بينهم على أنهم لا  
 يقتتلون إلى مدة حدّها لهم ، فقتل بعض الفريقين من الفريق الآخر  
 رجلين غدرا ؛ فقطع / على القاتل وأصحابه نحو ستين نخلة ، وأعطى ١٥٨

(١) ساية : واد في حدود الحجاز . ( معجم بلدان لياقوت ) وفي وفاء الوفا  
 ٢ : ٣٢٠ ، ٣٢١ « وفي ساية نخل وزرع وموز ورمان وعنب ، وأصلها لولد على بن  
 أبى طالب - رض - وفيها من أفناء الناس ، ويطلع عليها جبل السراة دون عسفان  
 « قاله عرام » وفي الأصول « نسائه » والتصويب عن العقد الثمين ٧ : ١٢٠ .

(٢) كذا في م والعقد الثمين ٧ : ١٢٠ ، وفي ت « عمرو » . ٢٠

(٣) حمشتهم : يقال حمش فلان فلانا حمشا وحمشة : أى هيجه وأغضبه

( المعجم الوسيط ) .

أربعة أفراس ، فقبض بعضها ، ثم جاءه الخبر بأن الذين أرسلهم إلى  
ينبع قبض عليهم الترك الذين وصلوا إليها ، ولم يفلت منهم غير رجل  
واحد ، وصل إلى مكة وأخبر بذلك ؛ فوصل مبارك إلى مكة في ليلة  
الثلاثاء السابع عشر من ذى القعدة ، ثم خرج منها ومعه حاشيته ليلة  
الجمعة عشرى ذى القعدة ، ونزل بالمزدلفة . وفى وقت أذان الجمعة من  
اليوم المذكور دخل مسعود بن عطيفة وبعض غلمانهم ففتحوا بيتا  
لشخص يقال له عمر الزيدى ، ودار الإمارة ، وأخذوا بعض من  
صدفوه فى الطريق ، ثم خرجوا من مكة ، ولحق بأخيه مبارك بالمزدلفة .  
ودخلها رميثة ومعه ابناه عجلان ومغامس ، فى يوم الخميس عشرى ذى  
القعدة ؛ متوليا مكة بمفرده ، بعد القبض على أخيه عطيفة بالقاهرة ،  
و لم يزل عطيفة بمصر إلى أن مات سنة ثلاث وأربعين ، فأمن الناس  
بمكة ، وقطع بعض نخيل إخوته الملايمين لأخيه عطيفة .

وبعد خروج مبارك من مكة بقليل ؛ فى آخر القعدة التقى  
أخوه مسعود والقواد العمرة ، ومعهم ثقبه بن رميثة فى جهة اليمن ،  
وكانوا هناك يرعون ؛ فقتل مسعود بن عطيفة واثنى عشر رجلا من  
أصحاب مبارك ، ولم يحضر مبارك هذا الحرب ؛ لأنه كان فى ناحية  
عنهم . ولما سمع بما تم على أصحابه من القتل ولى منهزما مع صاحب  
له على فرسين ؛ فسيق خلفهما فلم يلحقا (١) .

(١) العقد الثمين ٧ : ١٢٠ - ١٢٣ .

وفيها كان أمير الحاج المصرى الأمير آق سنقر السلارى (١) .  
 وفيها مات الشهاب أحمد بن عبد العزيز بن القاسم النويرى ،  
 فى عصر يوم الأحد سادس عشر المحرم بالمدينة النبوية (٢) .  
 والفخر عثمان بن شجاع بن عيسى الدمياطى فى رابع عشر ذى  
 الحجة (٣) .

\*\*\*

« سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة »

ففىها تعرض مبارك بن عطيفة بن أبى نعى للجلاب الصادرة من  
 مكة ، وأخذ جميع ما فيها من الأموال ، وصرفها على زيد وكنانة ،  
 واستنجد بهما على أحمد بن سالم صاحب حلى ، فحضر إليهم مبارك ١٠  
 والتقوا مع صاحب حلى ؛ فكسّر صاحب حلى ، ونهب مبارك ومن  
 معه بيته وحلى ، واستنجد صاحب حلى برميثة ، فأنجده ومكنه من  
 البلاد فسكنها (٤) .

(١) كذا فى الأصول ، ودرر الفرائد ٣٠٦ . ورجح محقق السلوك للمقرئزى  
 ١٥ ٢/٢ : ٤٢٨ . أنه « آق سنقر السلحدار » .  
 (٢) العقد الثمين ٣ : ٧٨ برقم ٥٨٣ ، والدرر الكامنة ١ : ١٨٤ برقم  
 ٤٤٧ .  
 (٣) العقد الثمين ٦ : ٢٠ برقم ١٩٤٧ وفيه « توفى رابع عشر جمادى  
 الآخرة » .  
 (٤) العقد الثمين ٧ : ١٢٣ . ٢٠

- وفيهما - فى نصف ليلة الخميس عاشر جمادى الأولى - حصل غيم ورعود مزعجة ، وبروق مخيفة ، ومطر كأفواه القرب ، ثم دفعت السيول من كل جهة ، وكان معظم السيل من جهة البطحاء ، فدخل المسجد الحرام من جميع الأبواب التى تليه ، من باب بنى شيبه إلى باب إبراهيم ، وأخذ السيل الكرانيف (١) التى حول باب إبراهيم ودخل بها المسجد ، وحفر فى الأبواب وجعل حول الأعمدة خورا مقدار قمتين وأكثر [ ولو ] (٢) لم تكن أساسات الأعمدة محكمة لكان رماها ، وقلع من أبواب الحرم عدة ؛ فرمى بابا (٣) من أبواب الصفا وأربعة درف من باب على ، وأربعة درف من باب العباس ، وكسر الفرع الأيمن من باب إبراهيم ، وأخذ درفة من باب الشيخ الدلاصى ، وكسر باب درجة زمزم ، وموضع الأذان ، وكسر باب قبة الحاصل وقَلَعَهُ وأخذه ، وطاف الماء بالأبواب والمنابر كل واحد إلى جهة ، وبلغ عند الكعبة المعظمة قامة وبسطة ، ودخل الكعبة الشريفة من خلل الباب ، وعلا الماء فوق عتبتها أكثر من نصف ذراع بل شبرين ، ووصل إلى قناديل المطاف وغمر (٤) بعضها من فوقها فأطفأها ،

(١) الكرانيف : أصول سعف النخل . ( تاج العروس ) وفى الأصول « الكداديف » .

(٢) إضافة عن شفاء الغرام ٢ : ٢٦٧ .

(٣) كذا فى ت . وفى م « فرمى فردة باب » .

(٤) فى الأصول « وعبر فى بعضها من فوقها » وكذا فى شفاء الغرام ٢ : ٢٠ .

وامتلأت بئر زمزم ، وابتلت المصاحف والختمة العثمانية والمغربية والرباع ،  
وسلمت الختمة التكرورية ، وما أخرج المصاحف من القبة إلا  
العوامون ، وامتلات قناديل المقامات الأربعة ، وأخذ من مقام / إبراهيم ١٦٠  
قنديل الصبح ، وعام به إلى مقام الحنفى ، وعام بدرجة الكعبة إلى  
زيادة على ، وغرق ثمانية أنفس من العجائز المجاورات ، والزبالع  
الضعفاء اللواتى فى المساطب ، وأربعة أنفس خارج المسجد ، وخرّب  
من قبور المعلاة كثيرا ، وخرّب باب المعلاة ودرفته ، وخرّب الدرب  
اليمانى ، وخرّب بيوتا كثيرة مقدار ثمانين بيتا كانت فى مسيله بعد المطر  
تشققت ، وغرق بعض أهلها ، وبعضهم مات تحت الردم . فكان من  
البيوت التى خربت بيت أبى رباح كان فى وسطه ، وبروضه نجى  
وحرمتان عنده ، سقطت الدار وهلك المذكورون . ودخل السيل بيت  
الشريفة أم دوان نصف قامة ، وتعلق المجاورون بشباك البيت المذكور .  
وكان طول الماء بالحرم من خارجه قامة ونصفا . وكان أمرا مهولا : قُدْرَةُ  
قادر يقول للشئ كن فيكون ، ولو دام ذلك النوء (١) إلى الصباح لغرقت  
مكة - والعياذ بالله تعالى - ويعرف هذا السيل بسيل القناديل . ١٥

ودخل المسجد الحرام قاضى مكة شهاب الدين الطبرى ومعه  
الضياء الحموى (٢) ، وبنو شيبة ، والشيخ غانم (٣)

(١) النوء : ويراد به الغيم والمطر الشديد .

(٢) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن أبى المكارم الحموى ، له ترجمة فى العقد

الشمين ٢ : ٨٦ برقم ٢٣٥ . ٢٠

(٣) هو غانم بن يوسف بن إدريس من غانم الشيبى شيخ الحجة له ترجمة فى

العقد الشمين ٧ : ٥ برقم ٢٢٩٩ .

- وأخوه (١) ، وجماعة الفراشين ، وأمر بإخراج الرباع والمصاحف فأخرجها العوام ، ثم بعد صلاة الفجر اجتمع القاضي شهاب الدين الطبري والضياء الحموي وبنو شيبه ، والشيخ غانم وأخوه محمد بن يوسف ، وأبو الفضل ، ويحيى بن بجير (٢) والوجيه ، وغيرهم من الأعيان ، ودخلوا البيت العتيق ، وغسلوه بماء المطر ، وأخرجوا التراب والماء ، ودخلوا مقام إبراهيم فوجدوا المقام الشريف غاطسا في الماء فحملوه وأدخلوه البيت العتيق . ثم طافوا أسبوعا لله تعالى وهم يعومون . ثم خرجوا إلى باب إبراهيم فوجدوا ثم مصرف الماء مسدودا ففتحوه / . وجمعوا الزبل الذي دخل الحرم بالأخشاب وأخرجوه بالماء وداروا [ على ] (٣) الأبواب يتفقدون ما تخرب ، وجمعوا الكتب التي آبتت ، وحملوها ودخلوا بها إلى المدرسة الحنفية المظفرية ، ونشروا الكتب والمصاحف الشريفة بالسطح والمجلس والإيوان ، فلما كان في صبح يوم الجمعة اجتمع أهل الحرم كافة والمجاورون والقاضي شهاب الدين وجمعوا الطين الذي في الطريق ونقلوه ، واجتمعوا على المنبر الذي للخطبة وردّوه إلى موضعه ، وخطب عليه الخطيب شهاب الدين أحمد بن الإمام رضي الدين الطبري [ أو ] (٤) نائب الخطيب ،

(١) وهو محمد بن يوسف بن إدريس الشيبى ، له ترجمة في العقد الثمين ٢ :

٤٠٢ برقم ٤٩٠ .

(٢) هو يحيى بن على بن بجير العبدري الحجبى ، له ترجمة في العقد الثمين ٧ :

٤٤٣ برقم ٢٧٠٤ .

(٣) إضافة يقتضيا السياق .

(٤) إضافة يستقيم بها السياق ؛ فإن شهاب الدين الطبري تولى قضاء =

وصلى الناس ، واجتمع المجاورون وأهل مكة أهل الحرم ، واجتهدوا على تنظيف ما فى الحرم الشريف وإخراج التراب والحجارة . وكان مجاورا فى هذه السنة جوهر بن عبد الله المؤيدى المجاهدى ، خادم الحرم الشريف النبوى ؛ فاشتغل هو وغلماناه ، فجمع التراب من مقام إبراهيم إلى المقام المالكى وإلى باب الصفا ، وفرشت البطحاء من مقام إبراهيم إلى دائر المقام الحنفى . ثم جاء المطر يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى وأخذ البطحاء التى فرشت ، ونزل [ من ] (١) وادى أجياد ووادى إبراهيم قليل (٢) ولم يضر الحرم بشئ (٢) .

وفىها فى اليوم السادس والعشرين من جمادى الأولى دخل حميضة بن رميثة مكة من حلي (٣) .

وفىها حج أهل المغرب مع الحرة أم (٤) السلطان أبى الحسن على

= مكة ، وتولى الخطابة بعد موت بهاء الدين محمد بن عبد الله بن أحمد الطبرى فى سنة ٧٣٢ هـ لأنه استنجز بها توقيعاً من السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، وترك التاج على بن عبد الله بن أحمد الطبرى أخا بهاء الدين يخطب حتى مات . وانظر ما سبق فى أخبار ٧٣٢ هـ .

(١) إضافة على الأصول .

(٢) كذا فى ت . وفى م « لم يضر بالحرم شئ » .

وانظر فى أخبار السيل شفاء الغرام ٢ : ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، والبداية والنهاية

١٤ : ١٨٠ ، ودرر الفرائد ٣٠٦ .

(٣) كذا فى الأصول . ولم يذكر المؤرخون لرميثة ابنا يسمى حميضة . والذى كان فى حلي فى صدر هذا العام هو الشريف رميثة حينما استجار به أحمد بن سالم صاحب حلي فأنجاه رميثة ونصره على مبارك بن عطيفة وقبيلتى زبيد وكنانة ، ومكنه من البلاد فسكنها .

(٤) كذا فى الأصول ، ودرر الفرائد ٣٠٦ ، ٧٠٥ . وفى السلوك =

ابن عثمان بن يعقوب المريني صاحب فاس ، ومعها خلق عظيم من المغاربة ، وكانت في ركب لها بمفردها قدام المحمل ، وكان في خدمتها جمال الدين والى الجيزة .

وحج كثير من أهل مصر وأميرهم سيف الدين طيَّبًا

المحمدي ، وحصل لهم العطش في الوجه (١) ، ومات به عدة من ١٦٢ الخلق / ونحو أربعمئة حمار (٢) .

وكانت الوقفة الاثني ، وكانت البلاد رخية ؛ بيعت الويبة الدقيق

العلامة الفاخرة بتسعة دراهم ، والسمن خمسة أرتال بدرهم ، والعسل

أربعة أرتال بدرهم ، واللحم أربعة أرتال بدرهم ، والعجوة اثنا عشر

رطلا بدرهم (٣) .

\*\*\*

« سنة تسع وثلاثين وسبعمائة »

فيها توجه الشريف مبارك بن عطيفة إلى القاهرة بخيله (٤) ،

فسجن مع أبيه لكثرة فساده بالحجاز .

١٥ = للمقريزي ٢/٢ : ٤٤٧ « بنت السلطان » . وانظر حجتها فيه بأوسع مما هنا .

(١) الوجه : منزلة من منازل الحاج بها ماء عذب ، في واد فسيح بعد منزلة

الأزم بخمس مراحل ، وقبل منزلة أكر ( فم الضيقة ) بمرحلتين ، وتقع في شمال

الحجاز . ( درر الفرائد ٤٥٠ ، ٤٥١ ) .

(٢) درر الفرائد ٣٠٦ .

٢٠ (٣) المرجع السابق .

(٤) كذا في م ، والسلوك للمقريزي ٢/٢ : ٤٦٣ . وفي ت « بجيلة » ولعلها

الصواب .



وفيه حج سيف الدين بَشْتَك الناصري ، وصحبته عدة من  
 الأمراء ، منهم : الأمير ناصر الدين محمد بن بَكْتَمُر الحاجب ،  
 وتصدَّق بَشْتَك على الحاج والمشاة من مصر إلى مكة ، ومن مكة إلى  
 مصر بالماء والكعك ، وجعل لهم خيمة يستظلون بها ، فلما قدم مكة  
 فرَّق في الأمراء مالا كثيرا ؛ فبعث إلى كل من الأمراء المقدمين ألف  
 دينار ، وإلى كل من أمراء الطبلخانات خمسمائة دينار ، وفرق في  
 الأجناد ، وبعث إلى بيوت الأمراء بمال كثير ، ثم استدعى المجاورين  
 جميعهم ، والأشراف وغيرهم من أرباب البيوت من أهل مكة ، صغارا  
 وكبارا ، وغيرهم من الزیالعة ، وفرق فيهم من الأموال ما لا يعلمه إلا الله  
 فلم يبق بمكة أحد حتى أسدى إليه معروفا ، فكان جملة ما فرقه  
 ثلاثين ألف دينار وأربعمائة ألف درهم سوى ما وصل إليه في المراكب  
 من الغلال . فلما قدم المدينة الشريفة - بعد قضاء نسكه - فعل فيها  
 خيرا كثيرا (١) .

وكانت هذه السنة طيبة رحية كثيرة الخير ، وكانت الوقفة  
 الجمعة (٢) .

وفيهَا عمَّر الملك المجاهد علي بن داود بن يوسف بن عمر بن  
 علي بن رسول صاحب اليمن مدرسته بالجانب اليماني من المسجد

(١) السلوك للمقريزي ٢/٢ : ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ودرر الفرائد ٣٠٦ ، ٦٩٤ ،

(٢) السلوك للمقريزي ٢/٢ : ٤٧١ ، ودرر الفرائد ٣٠٦ .

الحرام ، وأوقفها فى ذى القعدة على الشافعية وأرباب وظائفها (١) .  
 وفيها مات أبو طيبة محمد بن أحمد بن الأمين الآقشهرى (٢) .  
 والحافظ علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف البرزالى محرما  
 بخليص فى رابع الحجّة (٣) .

\*\*\*

« سنة أربعين وسبعمائة »

١٦٣ فيها كان أمير / الحاج المصرى الأمير بُكا الخضرى (٤) ؛ وكان  
 خروج الحاج من القاهرة فى رابع عشرى شوال ، وكانت العادة أن  
 يرحل من القاهرة فى سادس عشر شوال ، فقصد السلطان ألا تطول  
 إقامة الحاج بمكة رفقا بأهلها ؛ فأخر الرحيل إلى رابع عشرية ليوفى  
 الحاج مكة أول ذى الحجّة ، واستمر ذلك فيما بعد .

- (١) العقد الثمين ١ : ٣١٨ ، ٦ : ١٥٨ ، وشفاء الغرام ١ : ٣٢٨ . وفى  
 العقود اللؤلؤية ٢ : ٦٨ أن السلطان المجاهد أمر بإنشاء هذه المدرسة ، ووقف عليها  
 وقفا جيدا من أملاكه فى سنة ٧٤٠ هـ .
- (٢) العقد الثمين ١ : ٢٨٦ برقم ٩ .
- (٣) دول الإسلام ٢ : ٢٤٥ ، والبداية والنهاية ١٤ : ١٨٥ ، وفوات الوفيات  
 ٣ : ١٩٦ برقم ٣٩٦ ، والدرر الكامنة ٣ : ٣٢١ برقم ٣٢٢٩ ، والنجوم الزاهرة  
 ٩ : ٣١٩ ، وشذرات الذهب ٦ : ١٢٢ .
- (٤) فى الأصول ، ودرر الفرائد ٣٠٦ « بغا الخضرى » والمثبت عن السلوك  
 للمقرئى ٢/٢ : ٤٩٤ ، والنجوم الزاهرة ١٠ : ١٠٤ وقد قتل موسطا فى شهر  
 رجب سنة ٧٤٣ هـ .

وفيهما حج الأمير سيف الدين آقْبغا عبد الواحد بأهله ، وفعل بمكة خيرا قليلا ، ورجع بالملامة (١) .

وفيهما حج الشيخ سراج الدين البلقيني مع والده (٢) .

وفيهما مات أبو عبد الله عيسى بن عبد الله بن عبد العزيز الحَجِّي النَّحْلِي في المحرم بوادي نخلة (٣) .

وأبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق ، ثاني عشرى شوال (٤) .

وعبد المؤمن بن خليفة بن عبد الملك الدُّكَّالِي في ليلة الأحد عشر شوال (٥) .

وست الأهل بنت الشيخ عبد الله الدلاصِي (٦) .

(١) السلوك للمقریزی ٢/٢ : ٤٩٤ .

(٢) الضوء اللامع ٦ : ٨٦ .

(٣) في الأصول « الحجى المتحلى » والمثبت عن العقد الثمين ٦ : ٤٥٩ برقم ٣١٨٦ ، والدرر الكامنة ٣ : ٢٨٣ برقم ٣١١٨ .

(٤) العقد الثمين ٣ : ١٧٣ برقم ٦٥٣ .

(٥) العقد الثمين ٥ : ٥١٩ برقم ١٨٩٧ وفيه « مات ليلة الأحد ... عشر شوال سنة إحدى وأربعين وسبعمائة » مشيرا ببياض لرقم قبل عشر .

(٦) العقد الثمين ٨ : ٢٤٧ برقم ٣٣٨١ وفيه « توفيت سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بمكة ودفنت بالمعلاة » .

(١) .....

\*\*\*

« سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة »

فيها في ربيع الأول أُفْرِجَ عن الشريف مبارك بن عَطِيفَةَ (٢) .

- ٥ وفيها توجه المجاهد صاحب اليمن إلى مكة [ وفي خدمته الشريف ثَقَبَةَ بن صاحب مكة ] (٣) رُمِيَّةَ بن أبي نَمَى ، فلما بلغ يَلْمَلَمَ - ميقات الإحرام من ناحية اليمن - يوم الاثنين سلخ القعدة أمر بِنَصَبِ الأحواض وملئت ماء وطرح فيها من السويق والسكر ما

- (١) خلت الأصول من ذكر سنة إحدى وأربعين وسبعمائة وأخبارها . وقد جاء في شفاء الغرام ٢ : ٢٤٧ « في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة وقف الحجاج المصريون والشاميون بعرفة يومين : يوم الجمعة ويوم السبت ، ووقف أهل مكة بالسبت ، ولكنهم حضروا عرفة ليلة السبت » . وجاء في السلوك ٣/٢ : ٥٦٣ « وفي يوم الثلاثاء رابع عشرية [ أى المحرم سنة ٧٤٢ هـ ] قدم محمّل الحاج من الحجاز صحبة ملكتمر الحجازى » ، وجاء في درر الفرائد ٣٠٦ « سنة إحدى وأربعين وسبعمائة حج بالناس سيف الدين أرغون » .
- ١٥ ويلاحظ أن المؤلف أورد وفاة الشيخ عبد المؤمن بن خليفة الدكالى ، وست الأهل بنت عبد الله الدلاصى في آخر وفيات سنة أربعين وسبعمائة في حين أن الفاسى ذكر وفاتهما في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، كما أشرت إلى ذلك في التعليقات .

- ٢٠ (٢) السلوك للمقرئى ٣/٢ : ٥٧٣ .

- (٣) إضافة عن العقد الثمين ٦ : ١٦٩ ، ودرر الفرائد ٦٧٩ .

- شاء الله ، وسبلها للناس ؛ فشرب منها الصغير والكبير والقاصي والداني ، وتصدَّق على الناس يومئذ بدراهم كثيرة ، وثياب كثيرة للإحرام ، ووصل إليه في يَلْمَلَم أمير مكة الشريف رُمَيْثَة بن أبي نَمِي ، ومعه سائر الأشراف وأعيان أهل مكة ، فلما حضروا بين يدي المجاهد تصدَّق عليهم أجمعين على قدر مراتبهم ، وأعطى / رُمَيْثَة من النقد ١٦٤ أربعين ألف درهم جددا مجاهدية ، وأعطاه من الكسوة وأنواع الطيب والمسك والعنبر والعود ما يحمله أربعة من الحمالين ، وأعطاه عدة من الخيل والبغال كوامل العدد والآلات ، وخلع عليه وعلى من معه من الأشراف ، ثم سار إلى مكة فدخلها عشاء ليلة الأربعاء ثاني ذى الحجة - وقيل في ليلة هلال ذى الحجة - فطاف وسعى ، ودخل الكعبة الشريفة بعد سعيه ، فلما خرج من الكعبة الشريفة دخل مدرسته المجاهدية ، ثم خرج إلى المخيم في آخر ليلته ، فلما أصبح صلَّى الصبح ، ثم دخل مكة ؛ فأقام في مدرسته نهار الأربعاء وليلة الخميس ويوم الخميس ، وهو يشاهد الكعبة ومن يطوف بها من الناس (١) .
- ١٥ وفي يوم الجمعة رابع ذى الحجة وصل أمير الركب المصرى وكسا الكعبة كسوة حسنة (٢) .
- وفي يوم السبت خامس الشهر وصل أمير الركب الشامى ومن معه من الصفديين والحلبيين وغيرهم ، وكسا أمير الركب الشامى البيت كسوة فاخرة (٢) .

٢٠ (١) شفاء الغرام ٢ : ٢٤٧ ، والعقود اللؤلؤية ٢ : ٧٠ ، ٧١ .

(٢) العقود اللؤلؤية ٢ : ٧١ .

- فلما كان يوم التروية وهو يوم الثلاثاء ثامن الشهر ركب السلطان في عساكره إلى منى ، وأمسى بها ليلة الأربعاء تاسع الحجة ، فلما أصبح سار إلى الموقف في تواضع وخشوع وتأدب وخضوع ، فلما أذن الظهر صلى بصلاة الإمام ، وركب والأشراف والقواد في خدمته وغيرهم من المصريين ، ووقف عند الصخرات بنواحي موقف النبي ﷺ ، فلم يزل واقفا بين يدي الله تعالى في تسبيح وتهليل وتقديس وتبجيل إلى آخر النهار . وفي آخر النهار وصل إليه أمير الركب المصرى وأمير الركب الشامى وسألاه المثل بين يديه لتقبيل كفه / ، فأذن لهما ، فوصلا وقبلاً كفه مرارا ، وأكثر من الدعاء له .
- ١٦٥ فلما غربت الشمس سألاه أن يأذن لهما في المسير في خدمته ، فأمرهما أن يسيرا في عساكرهما ومحاملهما . فقبلا يده وانصرفا . وتوقف هو ومن معه من عسكره وخواصه ؛ فلم يزل في بكاء وخشوع ودعاء وخضوع والحاضرون يبكون لبكائه ويؤمنون على دعائه ، فلما غشيه الليل سار في عساكره إلى الموقف بمزدلفة ولم يزل بها إلى أن صلى الصبح وأخذ الحصى لرمى الجمار ، ثم سار إلى منى وقد حفت به العساكر وأحاطت به الفرسان ، ولم يزل سائرا إلى الجمرة الكبرى فرماها هنالك ، وسار إلى الخيمة ، وسارت عساكر الشام ومصر بين يديه ، فأقام يومه ذلك وهو يوم الخميس العاشر ، فلما كان صبح يوم الجمعة سار إلى مكة ، فطاف بها طواف الزيارة ، ثم رجع إلى منى فرمى الجمار الثلاث ، وبات ليلة السبت الثانى عشر بمنى ، فلما أصبح وزالت الشمس رمى الجمار أيضا ، وأقام بمنى إلى صبح يوم
- ٢٠

الاثنين الرابع عشر ، ثم تقدم إلى مكة فطاف بها طواف الوداع ، وخرج وأشعر العسكر بالتأهب للسفر ، وسار آخر يومه ، فأصبح على بئر آدم وهي التي تسمى بئر علي ، وإنما هي بئر الحسين بن سلامة ، فأقام هناك إلى يوم الخميس سابع عشر الحجة - وقيل إلى يوم السبت تاسع عشر ، وقيل للعشرين - وسافر وهو متغير الخاطر على بنى حسن لكونهم لم يمكنوه من كسوة الكعبة وتركيب باب عليها من عنده . وكانت الأشراف والقواد في خدمته طول إقامته بمكة إلى أن سافر (١) .

وكان حاج مصر في هذه السنة قليلا (٢) ، / وحج الناس حجة ١٦٦ طيبة .

وفيه مات زين الدين أبو الطاهر أحمد بن محمد بن المحب أحمد ابن عبد الله الطبرى ، فى رابع المحرم (٣) .  
وصاحب الجلالة الشريف أحمد بن رُمَيْثَةَ بن أبى نَمى الحسنى ، قتله المغل فى ثامن عشر رمضان (٤) .

(١) العقد الثمين ٦ : ١٦٩ ، ١٧٠ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٤٧ ، والعقود اللؤلؤية ٢ : ٧٢ ، ودرر الفرائد ٦٨٠ ، ٦٨١ .

(٢) درر الفرائد ٣٠٧ .

(٣) العقد الثمين ٣ : ١١٩ برقم ٦١٦ ، والدرر الكامنة ١ : ٢٥٩ برقم

٦٢٩ .

(٤) العقد الثمين ٣ : ٤٠ برقم ٥٤٧ . والحلة : بنواحي العراق .

وقاضى تعز محمد بن يوسف بن على بن محمود بن أبى المعالى  
النزارى الصبّرى فى آخر يوم عرفة شهيدا مبطونا ، وغُسل بمنى ودفن  
بالأبطح ، وكان وصل مع المجاهد (١) .

ومقبل بن أبى نمى بن أبى سعد الحسنى المكى ليلة الأربعاء  
لليلتين بقيتا من ذى الحجة (٢) .

\*\*\*

« سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة »

ففىها كان بعرفة فتنة بين الحجاج المصرين وأهل مكة ، من قبل  
الظهر إلى غروب الشمس ، قتل فيها جماعة ؛ وسبب ذلك أن السيد  
رُميئة صاحب مكة شكّا إلى أمير الحاج المصرى ما يلقاه من بنى  
حسن ، فاقتضى رأى الأمير الركوب عليهم ؛ فركب والتقى مع بنى  
حسن فقتل من الترك قريب من ستة عشر نفرا ، ومن أتباع الأشراف  
ناس قليل ، وظفر الأشراف على الترك ، ولم يتعرضوا للحجاج بنهب ،  
ونفر الناس من عرفة - خائفين - قبل غروب الشمس ، وسلك  
الأشراف فى نفرهم من عرفة طريق البئر المعروفة بالمظلمة (٣) ، وتوجهوا

(١) العقد الثمين ٢ : ٤٠٣ برقم ٤٩٢ ، والعقود اللؤلؤية ٢ : ٧٥ ،  
وشذرات الذهب ٦ : ١٣٩ .

(٢) العقد الثمين ٧ : ٢٦٧ برقم ٢٥١٤ .

(٣) وفى العقد الثمين ٢ : ١٤٦ « وأخذ بعضهم طريق المظلمة » .



إلى مكة وتحصنوا بها ، وتركوا الحضور إلى منى في أيامها ؛ تخوفا من الحجاج ، ورحل الحجاج جميعهم في النفر الأول ، ونزلوا الزاهر ولم يصبحو فيه ، ولم يعتمر أكثر الحجاج ، ولم يطوفوا طواف الوداع ؛ خوفا على أنفسهم ، وتعرف هذه السنة عند أهل مكة بالسنة المظلمة . وكان أصيب في هذه الفتنة الشريف محمد بن عقبة بن إدريس بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بجرح فمات منه في يوم الثلاثاء حادى عشر ذى الحجة (١) .

وفيها مات عبد الكريم بن أبى ندى / محمد بن سعد بن حسن ١٦٧  
ابن على بن حسن بن قتادة ، في يوم الاثنين ثانى عشر المحرم (٢) .

وصفية بنت إبراهيم بن أحمد بن محمد الزبيدية ، في ليلة الجمعة  
سادس عشر المحرم (٣) .

وخضر بن حسن بن محمود النابتى العراقى الأصفهانى ليلة  
السادس من شعبان (٤) .

(١) شفاء الغرام ٢ : ٢٤٧ ، والعقد الثمين ٢ : ١٤٦ ، ١٤٧ ، والسلوك  
للمقرئى ٣/٢ : ٦٣٦ ، ٦٣٨ .

(٢) العقد الثمين ٥ : ٤٧٧ برقم ١٨٥١ .

(٣) العقد الثمين ٨ : ٢٥٩ برقم ٣٣٩٨ .

(٤) فى الأصول « حسن بن حسن بن محمود النابتى الصنعانى » والمثبت عن  
العقد الثمين ٤ : ٣١٤ برقم ١١٣١ ، وفيه « توفى ليلة السادس عشر من شعبان سنة  
٢٠ ثلاث وأربعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة . كذا وجدت وفاته فى حجر قبره ،  
ووجدت تاريخ وفاته بهذا الشهر أيضا بخط ابن البرهان الطبرى » .

وغانم بن يوسف بن إدريس بن غانم الشيبى ، فى  
رمضان (١) .

وظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ، فى ليلة الرابع عشر من  
شوال (٢) .

ومحمد بن موسى بن على بن أسعد بن جميع الطائى الصفدى ،  
فى يوم السبت حادى عشرى الحجة (٣) .

وعبد الكرىم بن محمد بن أحمد بن عطية بن ظهيرة (٤) .

والشريف عَطِيْفَة بن أبى ندى بالقُبَيْنَات بالقاهرة (٥) .

\*\*\*

١٠ « سنة أربع وأربعين وسبعمائة »

ففى اشترى عجلان وثقبة إمرة مكة من والدهما رُمَيْثَة بستين  
ألف درهم ؛ لأنه كان كبر وضعف ، وعجز عن البلاد وعن أولاده ،  
وبقى كل منهم له فىها حكم ، ثم استدعى الصالح إسماعيل بن الناصر

(١) العقد الثمين ٧ : ٥ برقم ٢٢٩٩ .

(٢) العقد الثمين ٥ : ٧٧ برقم ١٤٤٩ .

(٣) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٤) العقد الثمين ٥ : ٤٧٦ برقم ١٨٥٠ .

(٥) العقد الثمين ٦ : ٩٥ برقم ٢٠٠٣ .

محمد بن قلاوون الشريف ثَقَبَة إلى مصر ؛ فتوجه إليها ، وبقي عجلان وحده في البلاد إلى آخر ذى القعدة ، فوصل مرسوم من سلطان مصر برد البلاد على السيد رُمَيْثَة ، ولُزِمَ الشَّرِيفُ ثَقَبَة في مصر . فلما علم السيد عجلان بذلك خرج إلى ناحية اليمن ، ومنع الجِلاب من الوصول إلى مكة ؛ فلم يصل منها إلا القليل ، وعزَّ بها صنف المتجر ، وحصل في هذه السنة غلاء عظيم في أيام الحج ؛ بحيث بيعت الويبة الشعير بأربعين درهما ، عنها ديناران ، والويبة الدقيق بخمسين درهما ، والرطل البقسماط بثلاثة دراهم ، والإردب القمح بثمانين درهما ، والحمل إلى أربعمئة وخمسين درهما لقلته . وكان حجاج الشام كثيرين ، وحصل للحجاج في سفرهم مشقات كثيرة من قلة الماء وغلو الأسعار ، وهلك كثير من المشاة (١) .

١٦٨ وحج بالناس البرنّاق (٢) ، ووقع بينه / وبين أهل مكة فتنة ، وقتل منهم بعض فوارس ، وسلم الحاج من الشرفاء ؛ لكلام السيد رُمَيْثَة . ولما رحل الحاج من مكة وصل السيد عجلان من جهة اليمن ، ونزل الزاهر ، وأقام به أياما ، ثم بعد ذلك اصطلح هو وأبوه ، وأخذوا من التجار مالا جزيلا (٣) .

(١) العقد الثمين ٤ : ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٦ : ٥٩ ، والسلوك للمقرئى ٣/٢ :

(٢) في الأصول « البرياق » ، وفي درر الفرائد ٣٠٧ « البرناو » ، وأشار في هامشه

٢٠ أنه في نسخة الأزهرية « البرتاق » والمثبت عن النجوم الزاهرة ١١ : ١٢ وهو : سيف

الدين برنّاق بن عبد الله نائب قلعة دمشق ، توفي سنة ٧٦٢ هـ ، وكان مشكور السيرة .

(٣) العقد الثمين ٤ : ٤١٧ .

وفيه مات عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام بن أبي المعالي الكازروني المكي ، في خامس عشرى رمضان (١) .

والشيخ الصالح أبو القاسم بن محمد بن عمر بن إبراهيم بن علي ابن محمد ، يوم الخميس عاشر القعدة (٢) .

٥. وعبد الله بن أحمد بن أبي بكر بن الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل اليمنى ، في ذى الحجة (٣) .

وأبو البركات محمد بن أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن الحرازى بدمشق (٤) .

\*\*\*

١٠ « سنة خمس وأربعين وسبعمائة »

فيها جدد الأمير المعروف بآل ملك نائب السلطنة بمصر البركة

(١) العقد الثمين ٥ : ٢١٣ برقم ١٥٨٣ .  
 (٢) الدر الكمين ، ووصفه بالشيخ الصالح العابد الورع الزاهد الفقيه وقال : مات يوم الخميس عاشر القعدة سنة أربع وأربعين وسبعمائة . هكذا رأيت بحجر قبره بالمعلاة » .

١٥ (٣) العقد الثمين ٥ : ٩٧ برقم ١٤٧٤ .  
 (٤) العقد الثمين ١ : ٣٦٥ برقم ٤١ وفيه « ذكر البرزالي في تاريخه في المتوفين في سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة » . وقد أورد الفاسي بعده في ص ٣٦٦ برقم ٤٢ سمي أخا السابق ، وكناه بأبي الفضل . وقال : إنه مات في طاعون سنة ٧٤٩ هـ وكان يعلم الناس دعاءً ليسلموا به منه ، فكانت وفاته في أوائل الحجة من السنة المذكورة بمكة .

٢٠

المعروفة ببركة السلم (١) بطريق منى ، وأجرى العين من منى إليها على يد ولده أحمد وابن أخيه فارس الدين (٢) ، وعمر المطهرة عند باب الحزورة (٣) ، وتعرف بيت العطار ، وهي الآن معطلة .

وفيها مات راجح بن علي بن مالك (٤) بن حسن بن حسين ابن كامل بن أحمد الحسنى يوم السبت [ رابع المحرم ] .

والفقيه صفى الدين مصطفى بن محمود بن موسى بن محمود بن علي الأنصارى المكي في ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الأولى (٥) .

ومقرىء مكة البرهان إبراهيم بن مسعود بن إبراهيم الإربلى المسرورى في ثالث عشر جمادى الأولى بالمدينة (٦) .

وفيها مات - تقريبا - الجمال محمد بن عبد المعطى بن أحمد ابن عبد المعطى بن مكى بن طراد الأنصارى (٧) .

\*\*\*

(١) شفاء الغرام ١ : ٣٤٠ ، والعقد الثمين ٣ : ٣٣١ .  
(٢) درر الفرائد ٣٠٧ . وانظر ترجمته في الدرر الكامنة ١ : ٤٣٢ برقم ١٠٤١ .

(٣) شفاء الغرام ١ : ٣٥٠ ، والعقد الثمين ٣ : ٣٣٠ .  
(٤) فى الأصول « ابن مبارك » والمثبت عن العقد الثمين ٤ : ٣٧٢ برقم ١١٧١ ، وكذا الإضافة عنه .

(٥) العقد الثمين ٧ : ٢٠٤ برقم ٢٤٦٢ .  
(٦) العقد الثمين ٣ : ٢٦٢ برقم ٧٢٧ ، والدرر الكامنة ١ : ٧٤ برقم ١٩١ .  
(٧) العقد الثمين ٢ : ١٢٥ برقم ٢٨٠ .

« سنة ست وأربعين وسبعمائة »

- فيها في ثانی المحرم سافر السيد عجّلان إلى القاهرة ، فوصلها وأقام بها إلى أن مات الملك الصالح (١) ، وولى أخوه الكامل شعبان السلطنة بالديار مصرية والشامية ؛ فولى الكامل عَجْلانَ إمرة مكة ١٦٩ دون أبيه / رُمَيْثَة ، وعاد السيد عَجْلان إلى مكة فوصلها يوم السبت سابع عشر (٢) جمادى الآخرة ، ومعه خمسون مملوكا - شراء ومُسْتَحْدَمِينَ - وقبض البلاد بلا قتال من إخوته ، وقرىء مرسومه بالتولية على زمزم في الساعة الثالثة من النهار ، ودُعِيَ له بعد المغرب وللسلطان الملك الكامل ، وقطع دعاء السيد رميثة ، وراح أخوه ثقبه إلى نخله ، وأقام معه أخواه (٣) سَنَدًا ومُغَامَسَ بمكة ، فأعطى أخاه سندا ثلث البلاد بلا دعاء ولا سبكة ، وأعطى أخويه مغامسا ومباركا السرّين : أعنى الموضع المعروف بالواديين .

ويقال إن السيد عجّلان أعطى أخويه سَنَدًا ومُغَامَسًا في البلاد [ رسما ] (٤) وأقاما معه في البلاد على ذلك مُدَّة ، ثم تَشَوَّش

- ١٥ (١) هو الملك الصالح إسماعيل بن محمد بن قلاوون ، وهو الرابع من أولاده الذين تولوا السلطنة في مصر ، وكانت ولايته في ثانی عشر المحرم سنة ٧٤٣ هـ بعد خلع أخيه الناصر أحمد . وتوفى ليلة الخميس رابع شهر ربيع الآخرة سنة ٤٤٦ . وتسلطن بعده أخوه الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون . ( النجوم الزاهرة ١٠ : ٧٨ - ١١٦ ) .
- (٢) كذا في ت ، والعقد الثمين ٦ : ٦٠ ، وفي م « سابع عشرين » . هذا وقد عين في إمرة مكة في شهر جمادى الأولى . ( السلوك للمقریزی ٣/٢ : ٦٨٥ ) .
- ٢٠ (٣) في الأصول « أخوه » .
- (٤) إضافة عن العقد الثمين ٦ : ٦٠ .

منهما فأخرجهما من البلاد بحيلة إلى وادى مرّ ، ثم أمرهما بالاتساع في البلاد ؛ فلاحقا بأخيها ثقبه ، وكان قد توجه إلى الديار المصرية قبل توجههما إليه بشهر ، وتوجه صحبته بقود فيه عدة خيول ؛ فوعد بخير (١) ؛ فلما وصل سند ومغامس مصر قبض عليهم بها ، ولم يزالوا بها حتى أطلقهم ابن عمهم محمد بن عطيفة . ثم جاء نجاب للشريف عجلان من مصر في أوائل ذى القعدة وأخبر بأن البلاد لعجلان ، وأن إخوته قبضوا في مصر (٢) حتى ينظر حال عجلان مع الحاج ؛ فزين السوق بمكة .

ثم بعد وصول النجاب مات السيد ربيعة في ثامن القعدة ؛ فبطلت الزينة . ١٠

ونشر السيد عجلان بمكة من العدل والأمان للحاج والمجاورين الذى لم يُعهد مثله في طول الزمان ؛ وردّ المظالم والسراقات ، وبطل القتل والنهب ، وطرح / ربع الجبايات (٣) ، ورفع المظالم . ١٧٠

وفيهما حجت الحرة من بلاد المغرب (٤) .

وفيهما مرض السيد ربيعة بغير مكة ، فحُمِلَ وأتى به إلى مكة - وقد دخل في النزاع - في نصف ليلة الخميس سابع ذى القعدة ، ثم

(١) السلوك للمقرئى ٣/٢ : ٦٩١ .

(٢) كذا في م ، والعقد الثمين ٦ : ٦٠ . وفي ت « قبض عليهما » .

(٣) فى الأصول ، والمرجع السابق « الجنایات » .

(٤) السلوك للمقرئى ٣/٢ : ٦٩٢ . ٢٠

مات في يوم الجمعة ثامن القعدة ، وطيف به وقت صلاة الجمعة -  
والخطيب على المنبر قبل أن يفتح الخطبة - وسكت الخطيب حتى  
فرغوا من الطواف به ، وكان ابنه عجلان يطوف معه ، وجعله في مقام  
إبراهيم (١) .

وفيها ماتت صَفِيَّة بنت محمد بن عبد المحسن الأبو تيجي  
بمكة (٢) .

وأحمد بن الوجيه عبد الرحمن بن عبد المعطى بن مكّي بن  
طراد الأنصارى (٣) .

\*\*\*

« سنة سبع وأربعين وسبعمائة »

فيها أرسل السيد عَجْلَان إلى القاهرة قودا ، فمنع من الإنعام  
عليه كعادته عند قدومه بقوده ، وهي أربعة آلاف درهم . وكُتِبَ إلى  
أخيه ثَقَبَة ألا يُعَارِضَه ، وأن يحضر إلى القاهرة (٤) .

وفيها قدم تُجَّار اليمن والهند ، وكان الفلفل عَزَّ وجوده بالقاهرة

١٥ (١) العقد الثمين ٤ : ٤١٧ .

(٢) العقد الثمين ٨ : ٢٦٠ برقم ٣٣٩٩ ، وشذرات الذهب ٦ : ١٤٩ ،

والدرر الكامنة ٢ : ٢٠٤ برقم ١٧٢٨ وفيه ماتت سنة ٧٤٨ هـ .

(٣) العقد الثمين ٣ : ٧٦ برقم ٥٧٩ .

(٤) السلوك للمقريزي ٣/٢ : ٧٠٤ .



حتى بيع الرطل بستة وأربعين درهما ، ولم يعهد مثل ذلك فيما سلف ،  
فبيع عند قدوم الحاج بخمسة دراهم الرطل (١) .

وفيهما كان بمكة غلاء بلغت فيه غرارة الحنطة مائة وسبعين  
درهما ، والذرة مائة وأربعين (٢) .

وفيهما قدم الأمير أحمد بن آل ملك لعمارة ما يحتاج عمارته في  
الحرم ، وجاء معه من مصر بالبناء والنجارين والعمال ، وبعض  
حجاج ؛ فعمر سقف الحرم الذى عند باب رباط السدرة .

وفيهما كانت الوقفة الجمعة ؛ لأنه ثبت ذلك عند قاضى مكة  
بمحضور قاضى القضاة عز الدين بن جماعة وغيره من حجاج مصر

والشام / والعراق ، وكان يوم عرفة بمصر والإسكندرية يوم الخميس ، ١٧١

فأنكر الشيخ علاء الدين على بن عثمان التركانى الحنفى على القاضى  
عز الدين بن جماعة ، وأفتى أن حج الناس فاسد ، ويلزم من وقف

بالناس يوم الجمعة بعرفة جميع ما أنفقه الحاج من الأموال ، وأنه يجب  
على الحجاج كلهم أن يقيموا محرمين لا يطئوا نساءهم ، ولا يمساوطيا

حتى يقفوا بعرفة مرة أخرى . وشنع بذلك عند الأمراء ، وأظهر الحزن  
على الناس ، والأسف على ما أنفقوه من أموالهم ؛ فشق ذلك على

الأمير طغيتم الدوادار ، من أجل أن زوجته حجت فيمن حج ،  
وأخذ خط ابن التركانى بما تقدم ذكره ، فغضب الشافعية ، وأنكروا

(١) السلوك للمقرئى ٣/٢ : ٧٢٥ ، ودرر الفرائد ٣٠٨ .

(٢) شفاء الغرام ٢ : ٢٧٣ .

مقالته وردُّوها ، وقصد ابن جماعة أن يعقد مجلساً في ذلك ، ويطلب ابن التركاني ، ويدعى عليه بما أفتى به مما لا يوجد في كتب الحنفية ؛ فرجعه الناس عن ذلك مخافة الشناعة (١) .

وفيها في يوم الاثنين تاسع عشر رجب حصل مطر بمكة المشرفة بين صلاة الظهر والعصر ، ونزل وادي إبراهيم وامتلاً ، وأخذ الكرانييف (٢) ودخل الحرم من أبوابه قليلاً ، وامتلاً المطاف إلى حد باب البغلة (٣) . وكان في باب إبراهيم أخشاب عام بها السيل في الحرم وامتلاً بازان (٤) ، وامتلاً أجياد والمصافي . ثم ابتدء في تنظيف الحرم الشريف يوم الأربعاء سلخ الشهر المذكور .

١٠ وفيها ولي الفخر عثمان بن يوسف بن أبي بكر الأنصاري النويري تدريس الحديث لوزير بغداد (٥) .

وفيها مات أبو بكر بن علي بن مكارم بن فتيان الأنصاري الدمشقي ، في ثالث ربيع الأول (٦) .

(١) السلوك للمقرئزي ٣/٢ : ٧٢٥ ، درر الفرائد ٣٠٨ .

(٢) في الأصول « الكداديف » والمثبت عن تاج العروس . وانظر ما سبق في ١٥ أخبار سنبل سنة ٧٣٨ هـ .

(٣) باب البغلة : وهو من أبواب شق المسجد اليماني الذي يلي الوادي ، وهو باب بنى سفيان بن عبد الأسد ، ولا يدري سبب تسميته بياب البغلة . ( أخبار مكة للأرزقي ٢ : ٨٩ ، وشفاء الغرام ١ : ٢٣٨ ) .

(٤) وانظر شفاء الغرام ١ : ٢٣٨ .

(٥) العقد الثمين ٦ : ٥٦ .

(٦) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

وأبو بكر بن عمر بن شهاب الهمداني الصوفي ، في يوم السبت ثالث عشر ربيع الأول (١) . /

والشريف [ محمد ] بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد ١٧٢  
الرحمن الحسنى الفاسى ، فى شعبان أو رمضان فى المدينة (٢) .

« سنة ثمان وأربعين وسبعمائة »

ففىها وصل من مصر إلى مكة السيد ثقبه بن رُمَيْثَة وأخواه سند  
ومُغَامِس ، وابن عمهم محمد بن عَطِيفَة ، وأخذوا فى نصف البلاد من  
عجلان بغير قتال (٣) .

وفىها كان بمكة غلاء (٤) .

وفىها انقطعت عين بازان بعد عمارتها فى سنة ست  
وعشرين (٥) .

وفىها زار القاضى شهاب الدين الطبرى المدينة النبوية فى قافلة  
كبيرة ، وجدد بئر رُومَة ظاهر المدينة ، ورفع بناءها على الأرض نحو

(١) العقد الثمين ٨ : ١٦ برقم ٢٨١٨ وفىه « توفى يوم السبت ثالث عشر

١٥ ربيع الأول سنة سبع وأربعين وستمائة ... نقلت وفاته من حجر قبره » .

(٢) العقد الثمين ٢ : ٣٣٤ برقم ٤٣٧ ، والدرر الكامنة ٤ : ٣٤٢ برقم

٤٤٥٥ ، والإضافة عنهما .

(٣) العقد الثمين ٣ : ٣٩٥ ، ٦ : ٦١ .

(٤) شفاء الغرام ٢ : ٢٧٣ .

(٥) درر الفرائد ٣٠٨ .

نصف قامه ، ونزحها وكثر ماؤها بعد أن خربت ونقضت حجارتها  
وأخذت ، ولم يبق بها إلا أثر ؛ فدخل في عموم الحديث الصحيح  
« من يحفر بئر رومة فله الجنة » (١) .

وفيها حج الركب العراقى بعد انقطاعه عن الحج إحدى عشرة  
سنة ، وكان الحجاج كثيرا من العراق بخلاف مصر والشام (٢) .

\*\*\*

« سنة تسع وأربعين وسبعمائة »

فيها قدمت الرجبية من مصر صحبة الأمير فارس الدين ابن أخت  
الحاج آل ملك ، وصحبتهم القاضى عز الدين بن جماعة ، وقاضى القضاة  
زين الدين عمر البسطامى - وهو معزول - والقاضى علاء الدين بن  
التركانى ، والقاضى تاج الدين الإخنائى المالكى ، وهو جليد - نائبا عن  
عمه تقى الدين - ومعه أخوه ابن أمان الدين إبراهيم ، وابن أخيه  
عبد الوهاب بن القاضى جمال الدين ، وناصر الدين نصر الله الحنبلى ،  
وزين الدين عبد الرحمن الإسنائى ، وشهاب الدين بن النقيب ، والقاضى  
شمس الدين بن يوسف المالكى وأولاده ، وخلق كثير لا يحصون .

(١) العقد الثمين ٣ : ١٦٣ .

وبئر رومة : فى عقيق المدينة اشتراها عثمان رضى الله عنه وتصدق بها على  
المسلمين . والحديث المذكور هنا فى صحيح البخارى من رواية عثمان بن عفان رضى  
الله عنه حين حوصر . ( معجم البلدان لياقوت - وفاء الوفا ٢ : ١٣٨ ) .

(٢) شفاء الغرام ٢ : ٢٤٧ ، ودرر الفرائد ٣٠٨ .

وكان عدة جمال الرجبية الذين نزلوا من عقبة أيلة ؛ حصرهم فارس الدين وعَدَّهم واحدا واحدا ، فكانوا أحد عشر ألف جمل وخمسمائة جمل ، ورسم أن ينزلوا من العقبة وهو واقف بعدهم / ١٧٣ ويطلق لكل واحد جماله - شيئا بعد شيء - فأقاموا ينزلون ثلاثة أيام ، وأقاموا في رابع إلى أن أهلَّ رمضان ، فأحرموا بعمره آفاقية (١) من الميقات ، ودخلوا مكة في رابع رمضان ، وناس في الخامس .

واجتهد فارس الدين في إصلاح المسجد الحرام ، وجدد الأعمدة المتجددة حول المطاف ، وشرع في عمارة عين جُوبان فنارعه عرب بنى شعبة ، فجمع لهم وقاتلهم ؛ فقتل منهم جماعةً وجرح كثيرا وهزمهم ، وقُتِلَ له مملوكان . وأصلح [ العين ] (٢) حتى جرى ماؤها بِقِلَّةٍ (٣) .

وفيهما - في آخرها وأول التي بعدها - وصل السيد مُبارك بن عَطِيفَةَ من اليمن إلى مكة ، وقصد أن يدخلها فاهتم بذلك ، ثم ألقى الله في قلبه الرُّعب فتوجه إلى سواكن وحاصرها ، وقاتل أهلها . ثم قتل في جمادى الأولى من السنة بعد هذه (٤) .

(١) آفاقية : المراد أن كل واحد من المعتمرين نوى عمرته منفردا .

(٢) إضافة عن السلوك للمقریزی ٣/٢ : ٧٩٨ .

(٣) وانظر في إصلاح هذه العين السلوك للمقریزی ٣/٢ : ٧٦٦ ، ٧٦٨ ،

٧٦٩ ، ٧٩٨ .

(٤) العقد الثمين ٧ : ١٢٣ .

وفيهما - أو في التي بعدها - وقع الغلاء بمكة شديدا ، بلغت الحنطة إلى نحو ثلاثمائة درهم الإردب ، والذرة الغرارة إلى نحو المائة ، ووصل الدقيق - في الموسم - إلى ستة وأربعين درهما الويبة ، والشعير إلى سبعين درهما الويبة (١) .

٥ فيها وقع بمكة والطائف وجدة وعامة بلاد الحجاز وبواديها وباء عظيم حتى جافت البوادي ، وهلك كثير من الجمال ، وقيل أنه لم يبق بجدة سوى أربعة أنفس ، ونحلت الطائف ولم يبق فيها إلا القليل ، وكان يموت من أهل مكة في كل يوم نحو من عشرين نفسا ودام مدة ثم ارتفع . وهذا الوباء كان عاما في جميع البلاد ، وهو بديار مصر أعظم ما كان (٢) .

١٠ وفيها قصد المجاهد صاحب اليمن الحج ، فأرسل بعض رواده فسمع بكثرة أهل مصر فبطل .

وفيها في سلخ رجب أوقف العز إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني الرباط المعروف به بزقاق الحَجَر على الفقراء والمساكين والمجاورين من أهل الخير والديانة من أى صنف كانوا من العرب والعجم (٣) . ويكون النظر إليه وإلى عَقْبِهِ [ من ] (٤) بعده ، فإذا

(١) السلوك للمقرئى ٣/٢ : ٧٩٨ .

(٢) شفاء الغرام ٢ : ٢٧٣ ، والمرجع السابق ، وانظر النجوم الزاهرة ١٠ :

١٩٥ - ٢١٣ .

٢٠ (٣) شفاء الغرام ١ : ٣٣٤ .

(٤) إضافة عن العقد الثمين ٣ : ٢٤٠ .

انقرضوا يكون للحاكم بمكة المشرفة . والحجرتان المفترقتان في أعلى الرباط وأسفله / وقف على هذا الرباط ، يصرف كراؤهما في مصلحته وعمارته ١٧٤ وسقايته وما يحتاج إليه . والنظر فيهما للمذكورين (١)

وفيها قدم الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن سكر البكري مكة حاجاً ، ثم بدا له استيطانها فاستوطنها حتى مات (٢) .

وفيها مات شيخ السدنة محمد بن يوسف بن إدريس بن فرج ابن غانم الشيبى ، في جمادى الأولى ، وكان تولى المشيخة قبل موته في هذا الشهر الجمال عبد الله محمد بن أبى بكر بن ناصر الشيبى (٣) .

وفيها مات إمام مقام إبراهيم الخليل أبو المكارم أحمد بن الرضى الطبرى ، في ذى الحجة ، وولى بعده الإمامة ولده رضى الدين محمد (٤) .

وفيها مات محب الدين موسى بن عمر الجعبرى ، في حادى عشر رمضان (٥) .

(١) وقد ورد أمام هذا الخبر فى هامش الأصول « استأجر هذا الرباط والغرفتين - بعد أن آلت إلى الخراب ، وصارت مربطاً للدواب - الشيخ العلامة العارف بالله تعالى مولانا جعفر الرومى إجارة طويلة من القاضى شمس الدين التاذفى الشافعى من أعمال سنة ست وعشرين وثمانمائة ، وعمّر الرباط ، وأسكنه الفقراء ، وعمّر الغرفتين ، وأنفق على ذلك مالا كبيرا - رحمه الله تعالى ، وهو رباط باق إلى الآن يسكنه الفقراء » .

(٢) العقد الثمين ٢ : ٢٠٥ .

(٣) العقد الثمين ٢ : ٤٠٢ برقم ٤٩٠ ، ١ : ٤٣٤ .

(٤) العقد الثمين ٣ : ٩ برقم ٥١٢ وفيه خلاف حول تاريخ وفاته .

(٥) العقد الثمين ٧ : ٣٠٦ برقم ٢٥٤٧ .

وأبو الفضل محمد بن أحمد بن قاسم الحرازي (١) .

ونخيل (٢) بن عبد المؤمن بن خليفة الدكالي .

كلاهما في ذي القعدة أو ذي الحجة .

وفخر الدين عثمان بن الصفي أحمد بن محمد بن إبراهيم

الطبري ، في العشر الأول من ذي الحجة (٣) .

والجمال محمد بن أحمد بن عطية القرشي (٤) .

والبدر حسين بن الزين محمد بن الأمين بن القطب

القسطلاني (٥) .

كلاهما في ذي الحجة .

ونخيلة بن أبي سعد بن ميمون الجعفري (٦) .

وأبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر عبد الله بن نخيل بن

إبراهيم العسقلاني (٧) المكي بها .

(١) العقد الثمين ١ : ٣٦٦ برقم ٤٢ .

(٢) في الأصول « خليفة » والمثبت عن العقد الثمين ٤ : ٣٢٨ برقم ١١٤٢ .

(٣) العقد الثمين ٦ : ١٦ برقم ١٩٤٠ .

(٤) العقد الثمين ١ : ٣٢٠ برقم ٣٤ .

(٥) العقد الثمين ٤ : ٢٠٨ برقم ١٠٤٧ .

(٦) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٧) في الأصول « القسطلاني » والمثبت عن العقد الثمين ٢ : ٢٩٤ برقم



والشيخ محب الدين موسى الجعبرى (١) .

والشيخ يحيى التونسى (٢) .

\*\*\*

« سنة خمسين وسبعمائة »

فيها كان الغلاء بمكة متصلا بالسنة التى قبلها (٣) .

وفيها حصل بين الشريف عجلان وثقبة وحشة ، وكان عجلان

بمكة وثقبة بالجديد ، ثم خرج عجلان إلى الوادى لقتال ثقبة ، فلما

أن بلغ الدكناء وأرض خالد رام المسير إلى ثقبة ، فمنعه القواد من

ذلك ، ثم إنه نزل بوادى العقيق من أرض خالد - ولعله من أرض

مر - وأقام بها مدة يسيرة ، ثم أصلحوا بينه وبين أخيه ، وصعد

عجلان إلى خيف بنى شديد وأقام ، ثم توجه إلى مصر فى شعبان أو

رجب ، وبقي ثقبة فى البلاد وحده ، وقطع نداء أخيه / عجلان من ١٧٥

زمزم (٤) .

ولقى السيد عجلان ركب الرجبية بالعقبة ، فقدم إلى القاهرة ،

ودخل على السلطان ، وطلب منه تجريد عسكر معه ، فلم يُجب ،

ورسم له بشراء ممالك ، واستخدام الأجناد البطالين ؛ فشرع فى

(١) تكرر ذكره فى الأصول ، وانظر ثالث وفاة فى هذه السنة ص ٢٣٩ .

(٢) العقد الثمين ٧ : ٤٥٩ برقم ٢٧٢١ .

(٣) السلوك للمقرئى ٣/٢ : ٧٩٨ .

(٤) العقد الثمين ٦ : ٦١ .

- ذلك . (١) وقدم كتاب أخيه ثقبه ، صحبته محضر ثابت الشكر من سيرته ، وتكذيب عجلان فيما نقل عنه (١) ، فكتب لعجلان توقيع بإمرة مكة بمفرده ، واشترى أربعين مملوكا ، واستخدم عشرين جنديا ، وأنفق فيهم خمسمائة درهم كل واحد ، ثم استخدم طائفة أخرى حتى صار في مائة فارس ، وحمل معه حملين [ نشابا وقسيا ونحوها ] (٢) .
- فلما كان اليوم الخامس أو الرابع من شوال وصل عجلان من مصر متوليا لجميع البلاد ، ومعه أمير اسمه الصارم (٣) مشيد العمائر ، وعدة رجال وجند ومماليك ، بعد خروج ثقبه وأخواه سند ومغامس إلى ناحية اليمن ، ثم قصد ثقبه ذهبان (٤) وحمضة (٥) ، وتعرض للجلاب وأخذها ، وحمل عبيده فيها وجاء بها إلى حلى ، واستمر بها مدة ، ولقى بها في السنة الآتية - كما سيأتي - المجاهد (٦) .

- (١) كذا في الأصول . وفي السلوك للمقریزی ٢ : ٣ : ٨٢٠ « وقدم كتاب أخيه ثقبه يشكو منه فكتب لعجلان توقيع بإمرة مكة بمفرده » . ثم في ص ٨٢١ « وفيه قدم كتاب الشريف ثقبه وصحبته محضر ثابت يتضمن الشكر من سيرته ، وتكذيب عجلان فيما نقل عنه ؛ فكتب باستقراره شريكا لأخيه عجلان » .
- (٢) إضافة عن السلوك للمقریزی ٣/٢ : ٨٢٠ .
- (٣) وهو صارم الدين منجك شاد العمائر ( السلوك ٣/٢ : ٧٦٥ ) .
- (٤) ذهبان : بلاد من أعمال الجهة الشمالية من اليمن . ( غاية الأمانى ٢ : ٧٦٦ ) وفي معجم البلدان لياقوت « قرية من قرى الجند باليمن ، وأيضا من نواحي زبيد » .
- (٥) حمضة : من قرى عثر من أرض اليمن من جهة قبلتها . ( معجم البلدان لياقوت ) .
- (٦) العقد الثمين ٣ : ٣٩٦ ، ٦ : ٦٢ .

وفي ضحى يوم وصول السيد عجلان من مصر وقعت صاعقة وريح سوداء ومطر ، ووقع في حال وقوع الصاعقة جميع الأعمدة المتخذة حول المطاف التي جدها فارس الدين في سنة تسع وأربعين ، ولم يبق منها إلى عمودين ، وانكسر منها جملة وتبدد ما فيها .

وفيها كان أمير الحاج الأمير فارس الدين ، ومعه عدة من مماليك الأمراء ، وحاج كبير جدا ، ومال من بيت المال ومن مودع الحكم (١) لعمارة عين جوبان بمكة ، ومبلغ عشرة آلاف درهم للعرب بسبب العين المذكورة ، فرسم أن تكون مقررة لهم في كل سنة .

وفيها حج محمد بن يوسف أحد مقدمى الدولة على ستة قطر جمال ، / وثلاثة قطر هجن بطبل وبيزه (٢) كما يحج الأمراء بحيث كان ١٧٦ معه نحو مائتى عليقة .

(١) فى الأصول « موقع الحكم » والمثبت من السلوك للمقريزى ٣/٢ : ٨٠٧ ، ودرر الفرائد ٣٠٨ . وفى هامش السلوك للمقريزى ٣/١ : ٨٦٤ « مودع الحكم : عبارة عن صندوق لحفظ مال يوضع فى عهدة قاضى القضاة . تحفظ فيه أموال اليتامى القصر ، وأموال الغائبين ، وكان الأمير يلبغا العمرى أول من اتخذ لأموال اليتامى تابوتا يوضع فيه ، ويوضع فيه أيضا مال من لا وارث له . وكان مودع الحكم فى زمن المقريزى فندق مسرور الكبير الواقع على يسرة السالك من سوق باب الزهومة إلى الحريرين بالقاهرة » .

(٢) هذا اللفظ فى م غير منقوط ، وفى ت « نرة » والمثبت من السلوك للمقريزى ٣/٢ : ٨١٨ ، ورجح محققه أن المقصود به قماش يكسو الطبل على ظهور الجمال كما هو الحال فى مصر فى العصر الحاضر . ونرجح أن اللفظ هو تحريف للفظ بازة وهى نوع من الطبول الصغيرة منها ما يحمل على الخيل والجمال ومنها ما يعلقه الرجل على كتفه فىكون أمام صدره ، ومنها ما يحمل فى اليد ويدق عليه بسير جلد . ولا تزال هذه الأنواع موجودة إلى وقتنا هذا .

وفيها مات الإمام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم الأصفهوني (١) في ليلة الثلاثاء ثالث عشر الحجة بمبنى ونقل إلى المعلاة فدفن بها .

وعلماء (٢) بنت الشيخ عبد الله بن عبد الحق الدلاصى .

\*\*\*

« سنة إحدى وخمسين وسبعمائة »

فيها حج بِيَّغَارُوس من مصر ، وأردف بالأمير سيف الدين طاز أتاك الجيوش الإسلامية ، فساس الأمر وتلطف بالأمير بِيَّغَا غَاية اللطف ولما وقعت الفتنة بمبنى ذلك العام قبض على المجاهد صاحب اليمن ، وعلى [ ثَقَبَة بن ] (٣) رُمَيْثَة صاحب مكة - كان - وعلى طُفَيْل صاحب المدينة النبوية ، فقدم بالجميع إلى مصر من غير تكلف حتى وطئوا بسياط السلطان . ذكر ذلك أبو الحسن على بن العتر (٤) في ذيله .

(٢) كذا ورد اسمه في الأصول . وفي العقد الثمين ٥ : ٤١٥ برقم ١٧٩٨ ، والسلوك للمقریزی ٣/٢ : ٨١٣ ، والدرر الكامنة ٢ : ٤٥٩ برقم ٢٣٧٤ ، والنجوم الزاهرة ١٠ : ٢٤٨ ، وشذرات الذهب ٦ : ١٦٧ « نجم الدين عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن علي القرشي الأصفهوني الشافعي » .

(٣) في الأصول « علاما » والمثبت من العقد الثمين ٨ : ٢٨٠ برقم ٣٤١٨ وفيه « توفيت سنة خمس وسبعمائة » .

(٤) إضافة على الأصول يقتضيه السياق . وقد جاء في السلوك للمقریزی ٣/٢ : ٨٣١ ، ٨٣٢ ، والنجوم الزاهرة ١٠ : ٢٢٦ ، ٢٢٧ : أن ثقبه أخذ رهينة وأكرم ، ثم بعد القبض على المجاهد قرّ بعربه وعييده .

(٤) في الأصول « ابن الغير » ولعل الصواب ما ذكرناه .

وفيها قصد المجاهد الحج ؛ فسار إلى مكة بأمه وأولاده في  
سبعمئة فارس ، وثمانمئة رام بالقوس ، وخلائق من المقاتلة الصناديد  
الذين استخدمهم من أهل اليمن ، ومن أهل صنعاء وما والاها ، ومعه  
كسوة للكعبة الشريفة . فلما كان بحلي وجدته (١) ثقبه وأخواه سند  
ومغامس ولايموه وساروا معه ، وأغروه بأخذ مكة وكسوة الكعبة ؛ فسار  
حتى قرب من مكة - وقد سبقه حجاج مصر - وكان أمير الركب  
المصرى بزلار أمير سلاح ، وكان مع الحجاج سبعة عشر أميراً ، ويقال  
أربعون أميراً ما بين كبير وصغير ، منهم نائب السلطنة بيبغاروس ،  
وكان خرج بتجمل زائد ، ومعه مائة وخمسون مملوكاً بالسلاح ،  
ومنهم الأمير طاز أتابك الجيوش ، وخرج طلبه (٢) وفيه ستون فارساً ،  
وكان بيبغا خرج من القاهرة قبل طاز بيومين ، ثم رحل الأمير طاز  
[ بعده ، ثم رحل ] (٣) الأمير بزلار / بالحاج - ركباً ثالثاً - ١٧٧  
في عشرين شوال . ثم إن السلطان أرسل الأمير قردم للأمير طاز  
والأمير بزلار أمير الركب بكتاب يتضمن القبض على الوزير  
منجك (٤) ، وأنها يحترسان على الأمير بيبغاروس ، وكتب لبيبغاروس

(١) كذا في الأصول ، ولعلها « جاءه » .

(٢) الطُّب : هو الفرقة من الممالك والعسكر الخاصة بكل أمير . ( هامش

النجوم الزاهرة ١٣ : ٥٥ ) .

(٣) إضافة عن السلوك للمقريزي ٣/٢ : ٨٢١ ، والنجوم الزاهرة ١٠ :

٢١٨ .

(٤) هو الأمير الوزير منجك اليوسفي ، أخو نائب السلطنة الأمير بيبغاروس .

( النجوم الزاهرة ١٠ : ٢١٨ ، ٢٢٣ ) .

يطيب خاطره ويعلمه بتغير السلطان على أخيه منجك لأمر صدرت منه اقتضت مسكه ، وأنه مستمر على نيابة السلطان ؛ فإن أراد العود عاد ، وإن أراد الحج حج ، فوصل الكتاب إلى بيبغاروس وقد نزل سطح العقبة ، فلما قرأ الكتاب وجم وقال : كلنا ممالك السلطان ، ونخلع عليه (١) وكتب جوابه بأنه ماضٍ لأداء الحج ، واشتد خوفه ، ونزل من العقبة ، ونزل المنزلة (٢) ؛ فبلغه أن الأمير طاز والأمير بزلار ركبا للقبض عليه ؛ فركب بمن معه من الأمراء والمماليك بآلة الحرب ، فقام الأمير عز الدين أزدمر الكاشف (٣) بملاطفته ، وأشار عليه ألا يعجل ، ويكشف عن الخبر . فبعث نجابا في الليل لذلك ؛ فعاد وأخبر أن الأمير طاز مقيم بركبه ، وأنه سار بهم وليس فيهم أحد لابس عدة الحرب ، فقلع السلاح هو ومن معه ، وتلقى طاز وسأله عما تخوف منه فأوقفه على كتاب السلطان إليه ، فلم ير فيه ما يكره ؛ فاطمأن ورحل كل منهما بركبه من العقبة . فأتت الأخبار من الأمراء

(١) أى على حامل كتاب السلطان إليه ، وهو الأمير قردم . ( السلوك

للمقریزی ٣/٢ : ٨٢٥ ) .

١٥

(٢) يعنى بالمنزلة هنا منزلة المويحة وسيرد ذلك فيما بعد .

(٣) الكاشف : هو الذى يتولى كشف شؤون إقليم من الأقاليم وتديرها ،

فيقال كاشف الجيزة أو كاشف الشرقية ... الخ . والكشف من وظائف أرباب السيوف الذين لا يحضرون مجلس السلطان ، والكاشف يحكم على جميع البلاد التى

٢٠ يتولى كشفها ، وله موكب بمراسيم النيابة يحضره الأمراء ، ويمد السماط ويحضره القضاة ، وتقرأ القصص بين يديه . وكان يطلق عليه والى الولاية .

( صبح الأعشى ٤ : ٢٤ ، ٢٥ ) .

باتفاق طاز وبيغاروس ؛ فكتب إلى طاز وبزلار أمير الركب بالقبض على بيغاروس قبل دخول مكة ، وتوجه إليهما طيلان الجاشنكير ، وقد رسم له أن يتوجه بيغاروس إلى الكرك . وجرّد فياض وعيسى بن حسن إلى العقبة ، ثم خرج الأمير أرلان (١) بمضاهة تقوية لهما . فلما قدم طيلان على طاز وبزلار كتبوا إلى أزدمر الكاشف يعلمانه بمارسم لهما من مسك بيغاروس ، ويؤكدان عليه / في استمالة الأمير ١٧٨ فاضل (٢) والأمير محمد بن بكتمر وبقية من معه (٣) وتعجزهم عن القيام معه ، فأجدّ (٤) في ذلك . ثم كتبوا لبيغاروس أن يتأخر لسماع مرسوم السلطان حتى يكون دخولهم مكة ، جميعا ؛ فأحسنّ بالشر ، وهمّ أن يتوجه إلى الشام ، فما زال أزدمر الكاشف به حتى رجعه عن ذلك . وعند نزوله المويّلحة (٥) قدم طاز وبزلار ، فتلقاهما وأسلم نفسه من غير ممانعة ، وأراد تسليمه لطيلان حتى يحمّله إلى الكرك فرغب إلى طاز أن يحجّ معه ، فأخذه صحبته متحفظاً به وكتب بذلك ؛ فتوهم السلطان ومغلطاي أن طاز قد مال مع بيغاروس وتشوشا تشوشا زائدا ، ثم أكد ذلك ورود الخبر بعصيان أحمد (٦) في ١٥

(١) في الأصول « بزلار » والمثبت عن السلوك للمقرئزي ٣/٢ : ٨٢٧ .

(٢) في النجوم الزاهرة ١٠ : ٢٢٨ « أنه أخو الأمير بيغاروس » .

(٣) أي من مع بيغا ؛ كما ورد في المرجع السابق .

(٤) أي أزدمر الكاشف .

(٥) المويّلحة : منزلة من منازل الحاج على شاطئ البحر الأحمر جنوبي العقبة ،

قامت على أنقاض مدينة مدين ، وانظر هامش النجوم الزاهرة ١٠ : ٢٢٣ .

(٦) هو الأمير أحمد الساقى نائب صفد ، ثم نائب حماة . قتل بقلعة حلب مع غيره من

الأمراء المقبوض عليهم سنة ٧٥٤ هـ . (النجوم الزاهرة ١٠ : ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٩٣) .

صفاً ، وظنوا أنه مُبَاطِن لِيُبَيْغَاروس . فَأُخْرِجَ طَيَّلَان لِيَقِيمَ عَلَى الصَّفراءِ  
حتى يرد الحاج إليها فيمضي ببسبغا إلى الكرك .

- ودخل المجاهد مكة في يوم الأربعاء رابع الحجة . ودخل معه  
السيد ثَقَبَة وأخواه سَنَدٌ وَمُغَامِسٌ بغير رضاء السيد عجلان ؛ لأنه كان  
مَنَعَهُم والمجاهد من دخول مكة ، فغلبوه ودخلوها ، فلم يسهل ذلك  
بالسيد عجلان . ولم يفعل المجاهد بمكة خيراً ولا معروفاً لأحد من أهل  
الحرم ولأقوامه ، ولا التفت إلى السيد عجلان ولا أنصفه ، ولا التفت  
إلى أحد من الأشراف والقواد ، ولا أمير الحاج المصري بَزْلَار ، وإنما  
أقبل على الأمير طاز أحد الأمراء ؛ فنقل إلى السيد عجلان أنه إذا سافر  
المصريون من مكة يولى صاحب اليمن أخاك ثقبه ويترك معه قطعة من  
العسكر ، وربما أنه يريد / إمساكك ويسير بك معه معتقلاً ؛ فأثر  
الكلام في قلبه فدخل على أمير الركب المصري بَزْلَار والأمراء المصريين  
وقال لهم : إن صاحب اليمن يريد أن يقيم في مكة بعد توجهكم ،  
ومُرَادُهُ أن ينزع كسوة البيت ويكسوه بكسوة جاء بها معه من اليمن ،  
ويريد أن يولى في مكة وإلياً من جهته ، ويترك معه جنداً من اليمن ،  
ويغيروا أوضاعكم ، ولا يتركوا لكم في مكة أمراء . وها هو في جمع  
يسير من أهل اليمن ، ولكن لا طاقة لنا بهم ، ومن المصلحة أنه  
لا يفوت وإن لم تفعلوا قدمت معكم إلى مولانا السلطان - يعني  
صاحب مصر - وتركت مكة له وبرئت من العهدة . فأثر هذا الكلام  
في قلوبهم ، فاتفق رأيهم ورأى عجلان على الإقدام على المجاهد .  
فقال الشريف وأهل مكة : نحن نجعل عيوننا عليه متى افتقرت عسكره



- في منى لقضاء حوائجهم أشعرناكم ، فلا تكونوا إلا على أهبة . وافترقوا على هذا الرأي ، فلما كان صبيحة اليوم الثالث عشر من الحجة ؛ وهو يوم النفر الأول وقد افترق عسكر صاحب اليمن عنه وانتشروا في منى يتجهزون للسفر - أرسل الشريف رسولا بكتاب إلى أمير الركب يستحثه الركوب ، وقال : هذا وقت قضاء الحاجة . فركب أمير الحاج بزُلال ومن معه ومن انضم إليه من الأمراء وغيرهم خلا الأمير طاز ، واستعانوا بالسيد عجلان وبنى حسن والعَوَّام ، وتلاههم الطماعة ، فقصدوا المجاهد وهو نازل بمنى ، وكان غافلا عنهم ، وفي قلة من غلمانة ، فنهبوا المحطة على حين غفلة من أهلها ، وأحاطوا بمخيم السلطان ، وكان عنده جماعة من أصحابه فقاتل بعضهم ؛ فقتل منهم جماعة ، وتوقف هو عن الحرب رعاية لحرمة الزمان والمكان ، ففر إلى / جبل بمنى ، واستمر القتال ، فرأى السلطان أنه إن استمر القتال قتل أصحابه فاستسلم للقضاء على أنهم لا يتعرضون لغيره ؛ ففعل وفعلوا . فلما لزم الجميع أيديهم نزل إليهم فنزلوا بأجمعهم مترجلين وأركبوه بغلة وساروا بين يديه إلى محطتهم واحتفظوا به مع الكرامة والتبجيل والتعظيم ، وضربوا له خاما خاصا ، ثم بعد مسكه ردوا على أهل اليمن وعلى المجاهد ما قدروا على رجوعه من الخيل وغيرها ، وأسلموا ذلك لأمه وولده ، وأودعوهم للشريف عجلان . وسألوا المجاهد أن يستصحب معه من غلمانة من أراد ؛ فاستصحب الأمير فخر الدين زياد بن أحمد الكاملى ، وسافروا بالمجاهد في اليوم الرابع عشر من ذى الحجة في وسط النهار - وقد غلَّوه وأركبوه إكديشا (١) ، ورسموا عليه

(١) الإكديش : هو الفرس المهجن غير الأصيل . ( المعجم الوسيط ) .

الأمراء . فاجتمع الأشراف وقت رحيلهم وأرادوا أن ينهبوا ثقل مصر ويقتلوهم ، ويخلصوا المجاهد ؛ فردهم الشريف عجلان ، وسلم أهل الركب ، وقُتِلَ بعض من كان متأخرا في مكة وفي طريق الحرم . وأما الأشراف ثقبَة وسند ومغامس فهربوا ، وساروا إلى جهة اليمن .

ويقال إن المصريين همّوا بالقبض على السيد عجلان لأنه ربما أظهر للمجاهد أنه معه على المصريين ، فلما علم بذلك السيد عجلان أخبر أصحابه فاجتمعوا إليه وصاروا في جمع عظيم . فلما أحس بهم الأمراء هالهم ذلك وأنكروا على عجلان وسألوه أن يكفهم عنهم ؛ فكفهم . ورحل الحاج من فوره ، وأقام السيد عجلان بمكة .

وقيل إن المجاهد لما أراد دخول مكة لبس السيد عجلان آلة الحرب ، وعرف أمراء مصر ما عزم عليه صاحب اليمن بأنه قد / تقرر ١٨١ الحال بينه وبين ثقبَة على أن الأمير طاز إذا سار من مكة أوقعا بأمر الركب ومن معه ، وقبضا على عجلان ، وتسلم ثقبَة مكة ، وحذرهم غائلته ؛ فبعثوا إليه بأن من يريد الحج إنما يدخل مكة بذلة وسكينة ، وقد ابتدعت من ركوبك والسلاح حولك بدعة لا يُمكنك أن تدخل ١٥ [ بها ] (١) إلينا ، وابتعث ثقبَة ليكون عندنا حتى تنقضى أيام الحج ثم نرسله إليك . فأجاب إلى ذلك وبعث ثقبَة رهينة ، فأكرمه الأمراء ، وأركبوا الأمير طقطاي في جماعة إلى لقاء المجاهد ، فتوجهوا إليه ومنعوا

(١) إضافة عن السلوك للمقریزی ٣/٢ : ٨٣١ ، والنجوم الزاهرة ١٠ :

سلاح داريته من المشى معه بالسلاح ، ولم يمكنه من حمل الغاشية (١) ، ودخلوا به مكة فطاف وسعى ، وسلم على الأمراء واعتذر إليهم ، ومضى إلى منزله . وصار كل منهم على حذر حتى وقفوا بعرفة وعادوا إلى الخيف من منى ، فاتفق أن أمير الركب المصرى بزلار عاد من مكة إلى منى فرأى خادما للمجاهد سائرا ، فبعث يستدعيه فلم يأت ، وضرب مملوكه بحربة في كتفه بعد مفاوضة (٢) جرت بينهما ؛ فماج الحاج وركب بزلار وقت الظهر إلى طاز فلم يصل إليه حتى أقبلت الناس جافلة تخبر بركوب المجاهد بعسكره للحرب ، وظهرت لواضع أسلحتهم ، فركب طاز وبزلار والعسكر - وأكثرهم بمكة - فكان أول من صدم أهل اليمن الأمير بزلار - وهو في ثلاثين فارسا فأخذوه في صدورهم إلى أن أرموه قريب خيمة ؛ ومضت فرقة منهم إلى طاز ؛ فأوسع لهم ثم عاد عليهم . وركب الشريف عجلان والناس ، فبعث طاز لعجلان : أن أحفظ الحاج / ولا تدخل بيننا في ١٨٢ حرب [ ودعنا مع غريمنا ] (٣) واستمر القتال بينهم إلى بعد العصر ،

١٥ (١) الغاشية : غطاء من أديم مخرز بالذهب ، تحمل بين يدي السلطان عند الركوب في المواكب الحفلة كالأعياد ونحوها ، يرفعها الركاب دارية على يديه ويلفتها يمينا وشمالا ، بحيث يخالها الناظر جميعها مصنوعة من الذهب . وانظر صبح الأعشى ٤ : ٧ .

(٢) في ت « مقاومة » والمثبت من م ، والسلوك للمقريزي ٣/٢ : ٨٣٢ ، والنجوم الزاهرة ١٠ : ٢٢٦ .

(٣) إضافة عن السلوك للمقريزي ٣/٢ : ٨٣٢ ، والنجوم الزاهرة ١٠ : ٢٢٧ .

فركب أهل اليمن الذلة ، والتجأ المجاهد إلى دهليزه (١) ، وقد أحيط به وقُطعت أطنابُه ، وألقوه إلى الأرض ، فخرج المجاهد على وجهه ومعه أولاده ، فلم يجد طريقا ؛ فسلم ولديه إلى بعض الأعراب ، وعاد بمن معه وهم يصيحون : الأمان يا مسلمين (٢) . فأخذوا وزيره ، وتمزقت عساكره في تلك الجبال ، وقُتل خلق كثير ، ونُهبت أموالهم وحيولهم حتى لم يبق لهم شيء ، وما انفصل الحال إلى غروب الشمس . وفر ثقبه بعربه (٣) ، وأخذ عبيد السيد عجلان جماعةً من الحجاج فيما بين مكة ومنى ، وقتلوا جماعة .

فلما أراد طاز الرحيل من منى سلم أم المجاهد وحرمة للشريف عجلان ، وأوصاه بهن ، وركب معه المجاهد محتفظا به ، وبالغ في إكرامه ، وصحب معه أيضا الأمير بيبغاروس مقيدا . وبعث الأمير طقطاي مبشرا . ولما قدم الأمير طاز المدينة الشريفة قبض على الشريف طفيل (٤) .

(١) الدهليز : يطلق على الخيمة التي تصاحب السلطان أو الأمير حين يخرج للحرب أو للحج أو للصيد . ( وانظر هامش السلوك للمقریزی ١/١ : ٢٤٨ ) .  
 (٢) كذا في الأصول ، والسلوك للمقریزی ٣/٢ : ٨٣٢ . حكاية لصياح المستغيثين .

(٣) في م « بعرفة » . وفي ت « إلى عرفة » والمثبت عن السلوك ٣/٢ : ٨٣٢ . وفي النجوم الزاهرة ١٠ : ٢٢٧ « بعبده وعربه » .  
 (٤) وانظر مع المرجعين السابقين العقد الثمين ٦ : ١٧١ ، ١٧٢ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، والعقود اللؤلؤية ٢ : ٨٤ ، ٨٥ ، ودرر الفرائد ٣٠٨ ، ٣٠٩ .

ولقى طَيْلان الحاج بينبع ، فتسلّم الأمير بِيْبَغَارُوس من الأمير طاز وتوجّه إلى الكرك (١) .

وفيها أسقط الشريف عجلان ثلث الجباء عن الناس .

وفيها مات الشريف مُبارك بن عَطِيفَة بن أبي نَمِي (٢) شهيدا بحربة رماه بها بعض عبيد سواكن (٢) ، في جمادى الأولى .

وأبو العباس أحمد بن حسن بن يوسف بن [ محمود بن ] مُسَكِّن القرشي الفهري (٣) .

\*\*\*

« سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة »

فيها كان الشريف عجلان بمكة ، والسيد ثَقَبَة بالجديد ومعه أكثر بنى حسن والقواد ، ولم يكن له يد ولا جباء بمكة ، وإنما هو قاعد بالقوة ، وجاءت مراكب أهل اليمن من التجار إلى جدة ؛ فاحتاط عليها الشريف ثقبه وأخواه سَنَد ومُغَامَس ، فلزموهم وأقاموا بهم إلى شهر ربيع الأول ، فجباهم السيد ثقبه جباءً عنيفا ، وأخذ منهم

١٥ (١) السلوك للمقرئزي ٢ / ٣ : ٨٣٥ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٤٨ .

(٢) في الأصول « شهيدا بجزيرة سواكن » والمثبت عن العقد الثمين ٧ : ١٢٣ . وسواكن بلد مشهور على الساحل الأفريقي للبحر الأحمر ، قرب عيذاب ، ترفأ إليها السفن ، وأهلها بجاة سود . ( معجم البلدان لياقوت ) .

(٣) العقد الثمين ٣ : ٣١ برقم ٥٣٥ ، والإضافة عنه .

١٨٣ أموالا كثيرة ، وبزاً وحريرا ورقيقا / وغير ذلك ، ومنعهم من دخول مكة ، ومنعهم أن يحملوا أمتعتهم إلى مكة ؛ فأقاموا بها في الوادى (١) .

ثم جاء الخبر أن المجاهد قد خرج من مصر (٢) ، وأتى الخبر إلى السيد عجلان بأن البلاد له على حاله ؛ فزين مكة بعد أن كان قد ضعف وقصر من ضعفه . ثم جاء الخبر بمرسوم السلطان برجوع المجاهد إلى مصر ، فرجع به الأمير الذى هو معه قشتمر مُشيدّ الدواوين ، وقيده ورجع إلى مصر (٢) .

وجاء في ثانى عشر ربيع الأول الأمير علاء الدين مملوك السلطان بكتاب السلطان إلى الشريفين عجلان وثقبة بالوصول إلى الباب الشريف ، فأقام عندهما إلى أن توجه الشريف عجلان فى يوم الخميس ثانى عشر جمادى الأولى فطاف بعد أذان العصر ؛ فودع وصلّى العصر وسافر إلى وادى أبى عروّة (٣) ، وأقام به ثلاثة أيام ، ثم سافر إلى الهدة وأقام بها يومين أو ثلاثة إلى أن سافر الشريف ثقبة من

١٥ (١) وانظر العقد الثمين ٣ : ٣٩٦ ، ٦ : ٦٢ .

(٢) السلوك للمقريزى ٣/٢ : ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٥٢ ، والعقود اللؤلؤية ٢ :

(٣) أبو عروّة : قرية بوادى مر ( وادى فاطمة ) قرب الروضة والبرقة ، وعندها وفى وادىها نخيل ومزارع تسقى من عين عذبة ، وينزله الحاج الشامى ذهابا وإيابا وعنده جبل يقال له الظاهر يصعد منه المشاة إلى هدة بنى جابر .

٢٠ ( حسن القرى فى أودية أم القرى لجار الله بن فهد - مخطوطة اليمن )

الجديد إلى عُسْفَان . فسافرا جميعا في يوم السبت سادس عشر جمادى الأولى ، وسارا بزُمْلِهِمَا (١) ورحالهما قاصدين مصر ، فلما أتوا المدينة زاروا ، وتوجه السيد عجلان إلى ينبع وأبى السيد ثَقَبَةَ أن يروح إلى مصر ؛ فأرسل السيد عجلان كتابا بأن ثقبه أبى أن يحضر إلى الباب السلطاني ، وأنى قاصد وراءه خوفا على البلاد ، وأرسله مع مملوك السلطان ومعه قود . ثم أقبل الشريف عجلان إلى بدر ؛ فهرب منه ثقبه ، وتوجه إلى ينبع ، وادعى أنه يسافر بعد ذلك . وجاء الخبر إلى مكة في سابع عشر جمادى الآخرة بأن السيد عجلان وصل الهدة قاصدا مكة ، وأن ثقبه راح إلى مصر ؛ فهرب الشريفان سند ومغامس من الجديد إلى / نخلة ومعهم زمل ثقبه وبعض القواد والمخالفين على ١٨٤ عجلان ، وانقادت الشرفاء وباقي القواد كلهم بين يدي الشريف عجلان إلى الهدة طائعين له .

وقدم السيد ثَقَبَةَ إلى القاهرة في مستهل رمضان بعد ما قدم قودُه وقودُ أخيه عجلان ، فخلع عليه واستقر في إمارة مكة بمفرده ، وأنعمَ عليه الأمير طاز بقرض : ألف دينار ، وأقرضه الأمير شَيْخُون عشرة آلاف درهم ، واقترض من التجار مالا كثيرا ، واشترى من الخيل والسلاح والمماليك ، واستخدم عدة أجناد . ورسم بسفر الحسام لاجين العلاءي مملوك آقْبُغا الجاشنكير وأستادار العلاءي صحبته لِيُقَلِّدَهُ بمكة (٢) . فلما نزلوا بطن مرّ تقدم إلى مكة حسام الدين

٢٠ (١) الزمل : الحمل أو الرديف . ( المعجم الوسيط ) .

(٢) السلوك للمقريزي ٢ / : ٨٥٢ .

لأجيين ، وعرف الشريف عجلان انفراد أخيه ثقبه بالإمرة ، فامتنع من تسليمه مكة ، وعاد الحسام إلى ثقبه فأقاما حتى قدم الحاج . ويقال بل رجعوا إلى خليص وأقاموا بها إلى أن جاء الحاج المصرى صحبة الأمير طيِّبًا المجدى (١) ، وكان الحاج عالما كثيرا من أهل الصعيد والفيوم ومن الوجه البحرى ، وجماعة كثيرة من أهل المغرب ، و [ قدم ] (٢) التكرور ومعهم رقيق كثير وفيهم ملكهم ، فسار بقومه من القاهرة إلى الحج مستهل القعدة .

فتلقى السيد ثقبه أمير الحاج وطلب منه أن يجارب معه عجلان ، فلم يوافق على محاربتة ؛ فأسمعه مالا يليق ، وهدده أنه لا يمكنه من دخول الحاج إلى مكة ، وقام [ من ] (٣) عنده وقد اشتد غيظه ، وألبس من معه من العربان وغيرهم السلاح . فاجتمع أمير الركب والقاضى عز الدين بن جماعة - وكان قد توجه صحبة الركب للحج - واتفقا على إرسال الحسام لأجيين إلى عجلان ومعه العز بن جماعة ، فجرت / لهم معه منازعات [ آخرها ] (٤) أن تكون الإمرة شركة بينهما نصفين ، وعادا إلى بطن مرّ ، وقررا ذلك مع ثقبه حتى رضى ، وساروا جميعا إلى مكة ؛ فتلقاهم عجلان على العادة وأنصف ثقبه وأنعم عليه بسبعين ألف درهم .

(١) فى الأصول « المجدى » والمثبت عن السلوك للمقرئزى ٣/٢ : ٨٥٥ ،

٨٥٨ ، والنجوم الزاهرة ١٠ : ٢٦٥ .

(٢) إضافة عن السلوك للمقرئزى ٣/٢ : ٨٥٥ ، وانظر درر الفرائد ٣٠٩ .

(٣) إضافة يقتضئها السياق .

(٤) إضافة عن السلوك للمقرئزى ٣/٢ : ٨٥٨ .



وحج الناس وكانت الوقفة يوم الجمعة ، ولقى الحاج من العبيد بمكة شرا كثيرا . وجاور القاضي عز الدين بن جماعة في السنة بعد هذه (١) .

وفيها في يوم الأربعاء ثامن عشر الحجة وصل الملك المجاهد إلى زيد (٢) على طريق عيذاب .

وفيها مات أبو حفص عمر بن محمد بن علي بن فتوح الدمنهري يوم الثلاثاء ثالث عشر ربيع الأول (٣) .

\*\*\*

« سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة »

فيها توجه السيد عجلان إلى ناحية اليمن ؛ فلقى جلبة وصلت من اليمن ، فيها عبد قاضي مكة شهاب الدين الطبري ، وجماعة من أهل مكة ؛ فأخذ ما فيها وكان قدرا جسيما . فلما بلغ السيد ثقبه ذلك أرسل إلى أخيه عجلان يطلب نصفه من ذلك ، فأبى السيد عجلان أن يدفع له شيئا ؛ فركب إليه - وعجلان في قلة من أصحابه - وغرّه بالصلح فغدر به وقيدته ، وقيد معه علي بن مغامس

(١) المرجع السابق ، ودرر الفرائد ٣٠٩ . وفي ترجمة عز الدين بن جماعة في الدرر الكامنة ٢ : ٤٨٩ برقم ٢٤٤٣ أنه كان كثير الحج والمجاورة .

(٢) العقود اللؤلؤية ٢ : ٩٠ ، وفي السلوك للمقرئزي ٣/٢ : ٨٥٨ « قدم إلى

تعز » .

(٣) العقد الثمين ٦ : ٣٥٦ برقم ٣٠٩١ ، وفيه خلاف حول تاريخ وفاته .

ابن واصل الزباع ، وأخذ جميع ما كان مع عجلان من الخيل والإبل ، واستقل بالإمرة بمفرده ، فلما كان الليل ورقد الموكلون بعجلان خلع عجلان القيد من رجليه - وكان واسعا - وهرب إلى امرأة من الفريق الذي كانوا فيه فانزوى إليها ، وعرفها بنفسه ، وسألها أن تخفيه . فقالت له : نحن نخشى من ثقبه . فقال لها : لا بأس عليك ، أنا أتحميل في إخفائي بأن أحفر حفرة تغيبني وأقعد فيها ، وحطى على أمتعتك ، ولا عليك بفعل ذلك . فلما انتبه الموكل بعجلان تفقده فلم يجده ؛ فذهب إلى ثقبه وعرفه / الخبر ؛ فذهب هو وأصحابه في طلب عجلان ، فلم يجده ، وأتى بيت المرأة التي هو مختف عندها ودوره بنفسه ؛ فلم يجد عجلان فيه . فلما كان الليل أركب فرسا وراح إلى بنى شعبة باليمن ، فأقام عندهم حتى قدم الحاج (١) .

١٨٦

ولما قدم الحاج لم يجد بمكة أحدا من بنى حسن ولا العبيد (٢) . وفيها غلت الأسعار حتى بلغ الإردب القمح ثلاثمائة درهم ، والشعير مائتي درهم ، والراوية الماء بأربعة مسعودية ، ثم أغاث الله في أول يوم من المحرم بمطر استمر ثلاثة أيام ، وانحلّ السعر وبيع إردب [ القمح ] (٣) بمائة وخمسين درهما والراوية [ الماء ] (٣) بنصف وربع مسعودية ؛ لجريان ماء عين حنين .

(١) العقد الثمين ٦ : ٦٣ ، ٦٤ .

(٢) السلوك للمقريزي ٣/٢ : ٨٨٨ .

(٣) الإضافة عن السلوك للمقريزي ٣/٢ : ٨٦١ .

وفيها منع المجاهد صاحب اليمن التجار من السفر إلى مكة ؛  
غیظاً من أمرائها (١) .

وفيها حج الأمير بكتّم المؤمنى شاذّ الدواوين (٢) .

وفيها مات الشيخ عبد الله بن التاج الخطيب على بن عبد الله بن  
أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الطبري ، في  
ليلة التاسع والعشرين من صفر ، أو مستهل ربيع الأول (٣) .

والشيخ موسى بن علي بن محمد بن عبد الله الزهراني (٤) .

وأبو المكارم أحمد بن الشريف أبي عبد الله محمد بن محمد بن  
عبد الرحمن الفاسي بمصر (٥) .

ويعقوب بن محمد بن أحمد الكيلاني (٦) . ١٠

وفيها - أو في التي بعدها - مات أبو المعالي أحمد بن علي بن  
محمد بن عبد السلام الكازروني المؤذن (٧) .

\*\*\*

- 
- (١) السلوك للمقريزي ٣/٢ : ٨٦٧ ، ٨٨٨ ، ودرر الفرائد ٣٠٩ .  
١٥ (٢) السلوك للمقريزي ٣/٢ : ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ودرر الفرائد ٣٠٩ .  
(٣) العقد الثمين ٥ : ٢١١ برقم ١٥٨٠ .  
(٤) العقد الثمين ٧ : ٣٠١ برقم ٢٥٤٥ .  
(٥) العقد الثمين ٣ : ١٧٠ برقم ٦٥١ .  
(٦) العقد الثمين ٧ : ٤٧٦ برقم ٢٧٥٠ .  
٢٠ (٧) العقد الثمين ٣ : ١٠٨ برقم ٦٠٤ .

## « سنة أربع وخمسين وسبعمائة »

فيها توجه السيد عجلان إلى نخلة بعد أن كان في أول السنة بالواديين ، وأخذ منها المال الذى نهبه وقصد الجديد وفرق المال ، وأقام بالجديد إلى آخر السنة . فلما أن قرب وصول الحاج وسمع بأن البلاد لأخيه ثقبه وليس له فيها أمرٌ ارتحل إلى الحردة ، ثم بعث إليه أمير الحاج المصرى الأمير زين الدين عمر شاه الحاجب بأمان ، وأمره أن يصل إليه ويصلح بينه وبين أخيه ؛ فتوجه عجلان - وثقبه بالجموم / من وادى مرّ - وخلع أمير الركب على عجلان وسار معه إلى مكة (١) .

وقيل إن السلطان ومدبرى دولته أسروا إلى أمير الحاج ومن صحبته من الأمراء أن يقبضوا على ثقبه ويُقرّوا الأمير عجلان بمفرده على إمارة مكة . فلما قدم الحاج بطن مرّ ومضى عجلان إلى لقاءهم شكّا إلى الأمراء من أخيه ثقبه ، وذكر ما فعله معه وبكى ؛ فطمأنوا قلبه ، وساروا به معهم حتى لقيهم الشريف ثقبه ومعه أخواه سند ومغامس وابن عمهم محمد بن عطيفة ، وقوادهم وعبيدهم بالزاهر - على جارى العادة ، لتلقى الأمير وخدمة المحمل - فألبسوه خلعتة على العادة ومضوا حافين به نحو مكة ، وهم يحادثونه فى الصلح بينه وبين أخيه عجلان ، ويُحَسِّنون له ذلك فأبى إلا أن يكون السلطان رسم بذلك ، وصمّم على ذلك ، فلما أيسوا منه مدد الأمير كُشلى يده إلى سيفه وقبض عليه ، وأشار إلى من معه فألقوه عن فرسه وأخذوه ومن

(١) العقد الثمين ٦ : ٦٤ .

معه من إخوته وابن عمهم وكَبَلُوهم بالحديد ، ودخلوا بهم مكة محتاطين عليهم ، ففر القواد والعبيد . وأحضروا عجلان وألبسَ التشریف وعبروا به إلى مكة ، فلم يختلف عليهم اثنان . وسُلِّمَ ثَقَبَة للأمير أحمد بن آل ملك ؛ فَسَّرَ الناس بذلك ، وذهب أمير الרכب بالأشراف إلى مصر تحت الحَوَاطَة ، فقدم بهم إلى القاهرة في ثامن عشر المحرم ، ولم يتفق مثل هذا فيما سلف . وهلك جماعة من المشاة ، واعتقل الأشراف بالقاهرة بالحبس ، ودام عجلان على ولاية مكة بمفرده ، وكثر جلب الغلال وغيرها فانحط السعرُ عشرين درهما الإردب (١) .

وفيهما حج الخليفة المعتضد بالله أبو بكر ، وقاضى القضاة عز الدين بن جماعة ، والشيخ شهاب الدين بن عقيل ، ومن الأمراء الأمير سيف الدين كُشَلِي ، وسيف الدين بُزْلَار ، وسيف الدين طُقْطَاي ، وشهاب الدين أحمد بن آل ملك ، وناصر الدين [ محمد ] ابن بَكْتُمُر الساقى ، وركن الدين عمر بن طُقْزُدْمُر (٢) .

وفيهما قُبِضَ على إمام الزيدية أبى القاسم محمد بن أحمد اليمنى ، وكان يصلى فى الحرم بطائفته ويتجاهر ، ونصب له منبرا فى الحرم ، يخطب عليه يوم العيد وغيره بمذهبه ، وضُرِبَ بالمقارع ضربا مبرحا ليرجع عن مذهبه فلم يرجع ، وسجن ففَرَّ إلى وادى نخلة (٣) .

(١) السلوك للمقرئزى ٣/٢ : ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٧ . وانظر العقد الثمين

٦ : ٦٤ .

(٢) السلوك للمقرئزى ٣/٢ : ٩٠٣ والإضافة عنه .

(٣) السلوك للمقرئزى ٣/٢ : ٩٠٤ ، ودرر الفرائد ٣٠٩ .

وفيهما في الموسم ضربَ الأميرُ عمر شاه عليا مؤذن الزيدية حتى مات (١) .

وفيهما مات إمام الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الزين القسطلاني ، في آخر المحرم (٢) .

والولي أبو مروان عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن محمد البكري المرَجاني التُّونسيّ ، في يوم الخميس سابع عشر جمادى الأولى (٣) .

وعبد الله بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن أبي بكر الطبري (٤) .

\*\*\*

١٠ « سنة خمس وخمسين وسبعمائة »

فيها قَلَّ ما بيد السيد عجلان ؛ وسبب ذلك أن المجاهد صاحب اليمن لما عاد إلى بلاده - بعد خلاصه من القبض بمنى - منع

(١) درر الفرائد ٣٠٩ .

(٢) العقد الثمين ٢ : ٣٣٩ برقم ٤٤٢ ، والسلوك للمقریزی ٣/٢ : ٩٠٦ ،

والنجوم الزاهرة ١٠ : ٢٩٥ .

(٣) العقد الثمين ٥ : ٥٠٣ برقم ١٨٧٨ .

(٤) الدر الكمين وفيه « مات في حدود سنة نيف وخمسين وسبعمائة ولم يتبق

من ذرية والده محمد بن إسماعيل إلا ابنة علي بكارتها ، وكان مولدها بعد مولد أخيها عبد الله في سنة سبع عشرة وسبعمائة أو ما قاربها ... وكان أيضا لم يتزوج حتى مات

عندها . نقلت هذه الترجمة من خط المحدث شمس الدين بن سكر » .

التجار من السفر إلى مكة ؛ فاحتاج فاعتبر (١) جميع نخل الوادى من وقته ، وجعل على كل نخلة أربعة دراهم ، وثلاثة دراهم ، ودرهمين ؛ فحصل له من ذلك مال جزيل ، وعنف في هذه السنة بالأشراف والقواد عنفا عظيما ، وأخذ ما كان أعطاهم من الخيول والأموال ، وكان أغدق عليهم في العطاء بحيث يقال إنه وهب في يوم واحد مائة وعشرين فرسا وألفين ومائتى ناقة ، وثلاثمائة ألف درهم ، وستين ألف درهم (٢) .

وفيهما في يوم الخميس تاسع عشر شعبان وصلت الرجبية إلى مكة ، ومقدمها الأمير عز / الدين أزدُمَر الخازندار ، والطواشى شبل ١٨٩  
الدولة كافر الهندى ، وقطب الدين هرّماس ، وجماعة من الأعيان ، وكان الراكب لما وصل إلى بدر لقيهم القاضى عز الدين بن جماعة قادما من المدينة إلى مكة ؛ يريد صيام شهر رمضان بمكة ، فلما نزلت الرجبية بطن مرّ لقيهم أمير مكة السيد عجلان فخلع عليه ، ومضوا إلى مكة فدخلوها معتمرين من الغد مستهل رمضان ، ونودى (٣) :  
ألاّ يحمل أحد من بنى حسن والقواد والعبيد سلاحا بمكة . فامتنعوا من حملة . ١٥

(١) يريد حزر عبرتها : أى قدر ما تحمله تخميننا . وفى العقد الثمين ٦ : ٦٤

« عشر » .

(٢) العقد الثمين ٦ : ٦٤ ، ٦٥ .

(٣) فى ت « وأمر » وسقط اللفظ من م ، والمثبت عن السلوك للمقرىزى

١٠ : ١/٣ .

وفيها - فى شوال - ظهر بعد العشاء الآخرة من قبل جبل أبى قبيس كوكب فى قدر الهلال وأكثر نورا منه ، ومرّ على الكعبة ، ثم أختفى بعد ثلاث درج ؛ فسمع من فقير يمانى وهو يقول : لا إله إلا الله القادر على كل شىء ، هذا يدل على رجل يكون فى شدة يفرج الله عنه (١) ، ورجل يكون فى فرج فيصير إلى شدة ، والله يدبر الأمر بقدرته .  
فقدم الخبر فى أخريات شوال بخلع الصالح وإعادة السلطان حسن .

وفيها فى يوم الاثنين ثانى شوال اتفق أن الشيخ المعتقد أبى طرطور قال : لا إله إلا الله ، اليوم جلس حسن فى دست مملكة مصر . وكان عنده الشيخ قطب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود ابن هرّماس بن قاضى القدس الشهير بالهرّماس وحده ، فقام من فوره إلى الأمير عز الدين أزدمر أمير الرجبية ، وقاضى القضاة عز الدين بن جماعة - وهما بالحرم - فجلس إليهما ، ثم أطرق ورفع رأسه وقال : لا إله إلا الله ، اليوم جلس الملك الناصر حسن فى دست مملكة مصر عن الملك الصالح ، فأرخوا ذلك عندكم . فأرّخه الأمير أزدمر فقدم الخبر بخلع الصالح وجلوس الناصر حسن فى ذلك اليوم بعينه ، / فمن ١٩٠ حينئذ ارتبط الأمير أزدمر بالهرّماس ، فأوصله إلى السلطان حسن حتى بلغ ما بلغ ؛ ظنا منه أن العلامة المذكورة كانت من قبله على جهة الكشف وما كان إلا ما تلقفه من الشيخ أبى طرطور فنسبه إلى نفسه (٢) .

(١) فى الأصول « عليه » والمثبت عن السلوك للمقرئى ١/٣ : ١١ .

(٢) السلوك للمقرئى ٣ / ١ : ١١ .



وفيهما هبَّت ريح بمكة من قبل اليمن أظلم عقبيها الحرم الشريف ،  
وفشت الأمراض في الناس حتى لم يكن أحد إلا وبه وعك ، إلا أنه  
كان سليما ؛ يحصل البرء منه بعد أسبوع (١) .

وفيهما كان الرخاء كثيرا بيعت غرارة القمح بثمانين درهما ،  
والغرارة الشعير بخمسين درهما ، إلا أن الماء قليل بحيث نزلت الآبار ،  
وانقطعت عين حنين (٢) ، فأغاثهم الله بمطر عظيم روي منه .

وفيهما - في رمضان - عقد لكبير الزيدية أبي القاسم  
[ بن ] (٣) محمد بن حسين بن الشُّقَيْف (٤) مجلس بحضرة القاضي  
عز الدين بن جماعة ، وأسْتَيْبَ فيه ، وكتب خطه أنه يبرأ إلى الله عز  
وجل من اعتقاد أهل البدع من الزيدية والإمامية وغيرها ، وأنه يواظب  
على الجمعة والجماعة ، وإن خرج عن ذلك جعل فيه ما تقتضيه  
الشرعية المطهرة . وذلك بعد سؤاله لأهل السنة وخضوعه لهم ؛ وكان  
سبب ذلك خوفا حصل له من ضرب الأمير عمر شاه لعلِّي مؤذن  
الزيدية حتى مات في موسم السنة التي قبلها .

وفيهما حضر أبو القاسم محمد بن أحمد اليمنى إمام الزيدية  
المطلوب في السنة الخالية إلى قاضي القضاة عز الدين بن جماعة تائبا

(١) السلوك للمقريزي ٣ / ١ : ١٠ .

(٢) وفي المرجع السابق « عين جوبان » وكتلتها واحدة .

(٣) إضافة عن العقد الثمين ٨ : ٨٩ ، والخبر بتامه فيه .

(٤) في الأصول « الثقيف » والتصويب عن المرجع السابق . ٢٠

مما كان عليه من مذهب الزيدية ، فعُقِدَ له مجلس بالحرم ، حضره أمير  
الركب وعامة أهل مصر ومكة ، وأشهدهم أنه رجع عن مذهب  
الزيدية ، وتبرأ إلى الله من إباحتهم الشافعية وأموالهم ، وأنه يواظب  
على صلاة الجمعة والجماعة مع أئمة الحرم ، وإن خرج عن ذلك فَعِلَ  
١٩١ به ما تقضيه الشريعة ، وكتب خطه بذلك ، فقال / بعضهم في  
ذلك :

استتبوا الزيدى عن مذهب      قد كان من قبل به مُعْجَبَا  
لو لم يُدَارِكِ نفسه بتوبة (١)      لَعَجَّلَ اللهُ له مذهبَا

وفيهما لم يحج الركب العراقى (٢) .

١٠ وفيها مات مفتى مكة أبو العباس أحمد بن قاسم الحرازى ، في  
يوم الاثنين ثانى عشر شوال (٣) .

وأم الوفا كمالية بنت القاضى نجم الدين الطبرى ، فى النصف  
من شوال (٤) .

(١) هذا الشطر مضطرب فى الأصول ، والمثبت عن السلوك للمقرئى

١٥ . ١/٣ : ١٠ .

(٢) شفاء الغرام ٢ : ٢٤٨ ، ودرر الفرائد ٣١٠ .

(٣) العقد الثمين ٣ : ١١٦ برقم ٦١٣ ، والدرر الكامنة ١ : ٢٥٠ برقم

. ٦٠٠ .

(٤) العقد الثمين ٨ : ٣١١ برقم ٣٤٦٦ .

وفيها - أو في التي بعدها - مات نصير الدين فضل الله بن القاضى نصر الله (١) الغورى العجمى الكسائى الحنفى .

\*\*\*

« سنة ست وخمسين وسبعمائة »

فيها شفع الأمير فيّاض بن مهنا فى الشريف ثقبه ؛ فأفرج عنه وعن أخويه وابن عمه محمد بن عطيفة ، فأقاموا بالقاهرة (٢) .

وفيها - فى أول رمضان - وصل إلى السيد عجلان مع الرجبية توقيع بالاستمرار فى الولاية ، فلما كان اليوم السابع عشر منه وصل السيد ثقبه وأخواه سنّد ومُغَامَس وابن عمهم محمد بن عطيفة إلى نخلة فارّين من السجن بالقاهرة ، وليس معهم إلا خمسة أفراس . وكان السيد عجلان يومئذ بخيف بنى شديد ، ثم ارتحل إلى مكة فأقام بها . ثم انتقل ثقبه وأخواه فى ثلاثة وخمسين فرسا إلى الجديد فى اليوم الثالث والعشرين من شوال ، فأقاموا به ، فلما كان يوم الثالث عشر من القعدة نزل السيد ثقبه وأخواه ومن معه المعابدة وأقاموا بها محاصرين

(١) فى الأصول « نصير الغورى » والمثبت عن الدر الكمين وفيه : سمع من العلماء محدثى مكة الصحاح والسنن ، وصنف فى مناسك الحج ، وكان كثير العبادة والعمل فى الحديث ، مات برباط رامشت فى سنة خمس وخمسين وسبعمائة أو بعدها . قال الإمام شمس الدين بن سكر : أجاز لنا مروياته ، وكتب لنا بخطه فى الاستدعاءات .

(٢) السلوك للمقرئزى ١/٣ : ٢١ .

السيد عجلان ، وجرى في هذا اليوم بين العبيد بعض قتال ، قتل فيه بعض القواد اليواسفة من أصحاب الشريف ثقبه وعبد له ، وتضرر الناس بهم كثيرا ، ثم ارتحل السيد ثقبه ومن معه في صبيحة يوم الاثنين رابع عشرى القعدة إلى الجديد وأقاموا به .

١٩٢ فلما كان وصول الحاج دخلوا إلى ناحية جدة ، وأخذوا /  
الجلاب ودبُّروا بها إلى بجير (١) ، فلما رحل الحاج من مكة توجهوا بالجلاب ونجلوها ونزلوا الجديد .

وفيهما حج الركب العراقى وكان قليلا (٢) .

١٠ وفيها مات الخطيب تاج الدين أبو الحسن على بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله الطبرى ، فى آخر النصف الأول من السنة أو أول النصف الثانى ، فولى بعده الخطيب القاضى شهاب الدين الطبرى ، وجاءه بها توقيع فى أول شهر رمضان (٣) .

وفيهما مات العز إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأصفهانى فى خامس المحرم (٤) .

١٥ (١) فى الأصول « الخير » . وفى العقد الثمين ٣ : ٣٩٧ « بجير » ولعل الصواب ما أثبتته .

وبجير - بضم الباء الموحدة وفتح الجيم المعجمة : - قرية لطيفة من أعمال هدة بنى جابر يسكنها عرب من القحطانية فيها نخيل وعين عذبة جارية . ( حسن القرى فى أودية أم القرى ) .

٢٠ (٢) شفاء الغرام ٢ : ٢٤٨ ، ودرر الفرائد ٣١٠ .

(٣) العقد الثمين ٦ : ١٧٧ برقم ٢٠٦٤ .

(٤) العقد الثمين ٣ : ٢٣٩ برقم ٧١٨ .

والجمال محمد بن محمد بن نجم الدين ، فى يوم الأربعاء سابع شوال (١) .

وفىها - أو فى التى بعدها - مات يعقوب بن عمر بن على الكورانى (٢) .

وفىها - أو فى التى بعدها - مات عبد الله بن عبد الله بن الصفى الطبرى (٣) .

\*\*\*

« سنة سبع وخمسين وسبعمائة »

ففى فى تاسع عشر المحرم اصطلح الشريفان عجلان وثقبة على أن تكون الإمرة بينهما نصفين ، وكان مع عجلان خمسون مملوكا فقسمها بينه وبين أخيه ، وانقسم الأشراف والقواد . فلما كان اليوم الثالث عشر من جمادى الآخرة توجه ثقبة من ناحية اليمن إلى مكة وملكها بمفرده ، وقطع نداء أخيه عجلان على زمزم ، وأقام بمكة إلى مستهل الحجة ، وعجلان بالجديد . فلما وصل الحاج مكة دخلها عجلان مع الحاج بعد أن فارقها ثقبة وبعد عن مكة . ثم طلب أمير الركب المصرى الهدبانى السيد ثقبة ، فلم يجبه - مع كونه أمّنه -

(١) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٢) العقد الثمين ٧ : ٤٧٦ برقم ٢٧٤٩ .

(٣) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

وقصد ناحية اليمن ونهب قافلة الفقيه البركاني ، وأخذ ما معه من البضائع والقماش ، وكان مالا كثيرا (١) .

وفيه حج العراقيون في غاية الكثرة ، وحج بعض العجم وتصدق بذهب كثير في الحرمين على أهلها (٢) .

وفيه وقف الناس بعرفة يومين ، وحصل لهم في آخر اليوم الأول غيث اغتبطوا به (٣) .

وفيه - في أولها - عزل السيد عجلان أمير مكة شيخ السدنة

الجمال عبد الله محمد بن أبي بكر بن ناصر الشيبى عن مشيخة

الحجبة ؛ / لغيبته في مصر ، وولى أبا الفضل أحمد بن يوسف بن

أحمد بن صالح الشيبى شيخ السدنة ، إلى أن وصل في آخر شعبان أو

مستهل رمضان مرسوم السلطان بعود محمد بن أبي بكر لمشيخة

السدنة كما كان ، ويكون صهرة يوسف بن محمد بن أبي راجح ينوب

عنه في ذلك إلى حين حضوره إلى مكة ، فباشر يوسف ذلك (٤) .

وفيه - أو في [ سنة ] (٥) ستين - مات الجمال أبو عبد الله

(١) العقد الثمين ٣ : ٣٩٧ ، ٦ : ٦٦ .

(٢) شفاء الغرام ٢ : ٢٤٨ ، ودرر الفرائد ٣١٠ .

(٣) شفاء الغرام ٢ : ٢٤٨ .

(٤) العقد الثمين ١ : ٤٣٤ .

(٥) إضافة على الأصول .

محمد بن علي بن الزين محمد بن محمد بن محمد القسطلاني في أوائل  
رمضان (١) .

وفيها - أو في التي بعدها - وجد الصفي محمد بن [ محمد  
ابن ] (٢) الفخر عثمان بن الصفي أحمد الطبري مقتولا في دارهم التي  
بجوار الكوم الذي يتوصل منه إلى دار عيسى ، تجاه بيت الخطيب تاج  
الدين الطبري في الطريق الموصلة إلى النجارين .

\*\*\*

« سنة ثمان وخمسين وسبعمائة »

فيها وصل السيد ثقبه إلى الجديد ونزل به ، وأقام به مدة ، ثم  
ارتحل إلى ناحية اليمن ، وأقام بها مدة ، ثم وصل إلى الجديد ثانيا ،  
فعمل عليه أصحابه القواد وحالفوا أخاه عجلان ، فارتحل ثقبه إلى  
خيف بنى شديد ، ثم إلى نخلة ، ثم التأم عليه الأشراف جميعهم ،  
ونزلوا معه في خيف بنى شديد . والتأم القواد جميعهم مع عجلان ،  
وخرج من مكة ونزل الجديد ، ثم ارتحل منه إلى البرقة (٣) طالبا قتال

(١) العقد الثمين ٢ : ٢١٢ برقم ٣٢٨ ، وفيه « توفي - علي ما وجدت بخط  
شيخنا ابن سكر - في أوائل رمضان سنة سبع وخمسين وسبعمائة بمكة » .  
(٢) إضافة عن العقد الثمين ٣ : ٣١٥ برقم ٤١٢ ، وفيه « توفي في أثناء عشر  
الستين وسبعمائة » . وانظر كيفية قتله هناك .

(٣) البرقة : قرية حسنة بين خيف بنى شديد وأبو عروة ، بها نخيل ومزارع  
خضرة نضرة ، وبها حصن كبير أو قصر يسكنه أمير مكة . ( حسن القرى في أودية أم  
القرى ) .

ثقبه ومن معه ، فلم يمكنه القواد من ذلك ، وأقام بالبُرقة قريبا من شهر ، وجمع مروخا (١) كثيرة وذلك في رجب ، ثم عاد إلى الجديد ورتب في مكة خيلا ورجالا . فلما كان أول ذى القعدة قصد ثقبه مكة ليدخلها فلم يمكن من دخولها بعد أن وصل [ إلى ] (٢) الدرب من ناحية الأبطح .

فلما وصل الحاج اصطالح الشريفان واشتركا في الإمرة ، وحج الناس طيبين (٣) .

وكان حجاج مصر والشام قليلين ، وكان مع الحجاج العراقيين محملان : واحد من بغداد ، والآخر من شيراز (٤) .

١٩٤ وفيها عمر مولد النبي ﷺ / (٥) ، وبئر النجار بأول مضيق منى على يسار الذهاب من مكة المشرفة إلى منى ، وكانت عمارة البئر

(١) كذا في الأصول ، وفي العقد الثمين ٦ : ٦٦ « صروخا » .

والمروخ جمع مرخ ، وهو شجر من العضاة من الفصيلة العشارية . ينفرش ويطول في السماء حتى يستظل فيه وليس له ورق ولا شوك ، سريع الوري ، يقتدح به . ومن أمثال العرب « في كل شجرة نار واستمجد المرخ والعفار » أو جمع المرخ أو المروخ بمعنى الدهن المعروف . أو جمع المريخ بمعنى السهم الطويل ذى القدد الأربعة ، أو ذى الأذنين . ( تاج العروس ، المعجم الوسيط ) .

(٢) إضافة عن العقد الثمين ٣ : ٣٩٨ .

(٣) العقد الثمين ٦ : ٦٦ .

٢٠ (٤) شفاء الغرام ٢ : ٢٤٨ ، ودرر الفرائد ٣١٠ .

(٥) شفاء الغرام ١ : ٢٧٠ .



في شوال ، وذلك من جهة الأمير شَيْخُون أحد كبار الدولة بمصر ،  
على يد الأمير طُقْطَاي (١) .

وفيهما تزوج الرضى محمد بن الجمال محمد بن الفخر عثمان بن  
الصفى أحمد الطبرى بأم الفضل خديجة بنت القاضى شهاب الدين  
أحمد بن عبد العزيز النويرى (٢) .

وفيهما مات بهاء الدين عمر بن محمد بن أحمد بن منصور  
الهندي الحنفى فى ذى الحجة (٣) .

وأم الحسن ابنة القاضى شهاب الدين الطبرى (٤) .

\*\*\*

« سنة تسع وخمسين وسبعمائة »

فيها أمر الأمير صرغتمش الناصرى - أحد كبار الأمراء فى دولة

(١) شفاء الغرام ١ : ٣٤٣ .

(٢) العقد الثمين ٢ : ٣١٥ .

(٣) العقد الثمين ٦ : ٣٥٤ برقم ٣٠٨٧ .

(٤) الدر الكمين ، وفيه « أم الحسن ابنة القاضى شهاب الدين أحمد بن القاضى

نجم الدين محمد ابن القاضى جمال الدين محمد بن المحب أحمد بن عبد الله الطبرى ،

واسمها فاطمة واشتهرت بكنيتها ؛ فلذلك ذكرتها هنا ؛ تزوجها القاضى على النويرى ؛

٢٠ فولدت له كإلية أم الوفا الكبرى ، ماتت فى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة » .

الناصر حسن - بعمارة ميسأة (١) فيما بين رباط أم الخليفة (١) والبيمارستان المستنصرى بالجانب الشمالى من المسجد الحرام (٢) ؛ فعمرت وعمّر معها أماكن فى المسجد الحرام ، وجدد المشعر الحرام (٣) .

وفىها كان بمكة غلاء فى جميع المأكولات (٤) .

وفىها رحل الحجاج جميعهم من منى فى النفر الأول ، وكان حجاج مصر والشام والعراق قليلين (٥) .

وفىها - فى آخرها أو أول التى بعدها - تزوج القاضى على النويرى ابنة خاله أم السعد زينب بنت القاضى شهاب الدين الطبرى (٦) .

وفىها قدم الشريف على بن [ أبى ] (٧) عبد الله [ محمد ] (٧) الفاسى من بلاد التكرور . وقدم معه بابنتيه سئيت وفاطمة . وفىها ولى الخطابة بالمسجد الحرام الضياء محمد بن عبد الله بن

(١) فى الأصول « فى رباط الخليفة » والمثبت عن شفاء الغرام ١ : ٣٥٠ ، والعقد الثمين ٥ : ٤٠ .

(٢) شفاء الغرام ١ : ٣٣٧ .

(٣) العقد الثمين ٥ : ٤٠ .

(٤) شفاء الغرام ٢ : ٢٧٣ ، ودرر الفرائد ٣١٠ .

(٥) شفاء الغرام ٢ : ٢٤٨ ، والمرجع السابق .

(٦) العقد الثمين ٨ : ٢٢٤ ، ٢٢٥ . وفىه أم محمد .

(٧) الإضافة عن العقد الثمين ٦ : ٢٣٦ ، ٨ : ٢٤٩ ، ٣٠٣ .

محمد الحموى ؛ وصل إليه توقيع من صاحب مصر ، فصدده - مع ذلك - عنه السيد (١) أحمد بن عجلان (١) بواسطة أصحاب القاضى شهاب الدين الطبرى ؛ لما بينهم من العداوة بعد أن خرج فى شعار الخطبة إلى أثناء المسجد الحرام فى الموسم ، وخطب الرضى محمد بن أحمد ابن الرضى إبراهيم الطبرى ، إلى وصول الخبر فى جمادى الأولى من السنة بعد هذه .

وفىها مات إمام الحنابلة بالمسجد الحرام محمد بن الجمال / ١٩٥  
محمد بن عثمان بن موسى الآمدى الحنبلى ، وولى الإمامة بعده السراج عبد اللطيف ابن أبى المكارم أحمد بن عبد الله الفاسى (٢) .

وفىها مات نور الدين على بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب القسطلانى ، فى تاسع عشرى رجب (٣) .

وحيدر بن الحسين بن [ حيدر ] الفارسى ، فى آخرها (٤) .

\*\*\*

« سنة ستين وسبعمائة »

ففىها فى جمادى الأولى وصلت القصاد من صاحب مصر

١٥ (١) كذا فى الأصول ، والعقد الثمين ٣ : ٨٧ . وفى العقد الثمين ٢ : ٨٨ « وصدده مع ذلك عنه الشريف عجلان » .

(٢) العقد الثمين ٢ : ٣١٦ برقم ٤١٣ ، ٦ : ٤٨٧ .

(٣) العقد الثمين ٦ : ٢٣٥ برقم ٣٠١١ .

(٤) العقد الثمين ٤ : ٢٥٤ برقم ١٠٩٢ ، والإضافة عنه .

باستدعاء الشريفين عجلان وثقبة للحضور إليه ؛ وسبب ذلك ما حصل بمكة من الجور بسبب افتراق الكلمة ، فاعتذرا من الحضور إلى الأبواب السلطانية (١) .

وفيها - في جمادى الآخرة - وصل الخبر إلى مكة بعزل الشريفين ثقبة وعجلان عن إمرة مكة ، وتوليتهما لأخيها سند بن رميثة ، ومحمد بن عطيفة ، وكان سند مع أخويه في ناحية اليمن ، وابن عطيفة بمصر . فأشار عجلان على ثقبة بأن يعطى كل واحد منهما أربعمئة بعير لبنى حسن ليساعدهما على بقاء ولايتهما ، ومنع عطيفة ومن معه . فلم يوافق على ذلك ثقبة ، واحتج بعجزه عن الإبل المطلوبة منه ، ولما بينه وبين سند من كثرة الألفة ، ومعاوضة سند له (٢) .

وكان بعض الأشراف بالواديين وبعضهم بالحسينية ، وكان السيد أحمد بن عجلان بمكة ينظر في أمورها نائبا عن أبيه (٣) .

وجهاز الناصر حسن من مصر صحبة محمد بن عطيفة عسكريا نحو مائتى مملوك ، فيهم أربعة من الأمراء وهم : سيف الدين جركنم الماردى حاجب الحجاب بالقاهرة ؛ وهو مقدم العسكر ، وقطلوبغا المنصورى ، وعلم دار ، وناصر الدين أحمد بن أصلم المنصورى ، ومعهم تسعون فرسا ، ووصلوا إلى مكة في آخر جمادى الآخرة -

(١) العقد الثمين ٦ : ٦٧ ، ٣ : ٣٩٨ .

(٢) العقد الثمين ٢ : ١٤١ ، ٦ : ٦٦ .

(٣) العقد الثمين ٣ : ٨٧ .

وقيل في رجب - فلما وصل العسكر إلى مكة وصل إليهم سند بن رميثة من ناحية اليمن ؛ فأعطوه تقليده ، وخلع عليه وعلى محمد بن عُطَيْفَةَ ، ودُعِيَ لهما على زمزم ؛ وأنصلح بالعسكر حال مكة ، وارتفع عنها / الجور ، ١٩٦ وانتشر العدل بها ، وأسقط المكس من المأكولات ، وجلبت الأقات ؛ فرخصت فيها الأسعار إلى الغاية . وانقمع أهل الفساد بحيث لم يتجاسر أحد منهم على حمل السلاح بمكة ؛ لأن مُقَدِّم العساكر أمر بذلك ، وأقام العسكر بمكة بعد الحج إلى آخر السنة (١) .

وتوجه عجلان إلى مصر ومعه ابناه أحمد وكُبَيْش في جماعة من أُلزام عجلان ، فلما وصلوا إلى مصر قبض على عجلان وابنيه أحمد وكُبَيْش ؛ فاعتقلوا بقلعة (٢) في مصر ، وأقسم الناصر حسن صاحب مصر ألا يطلقهم مادام حيا ؛ لأنه كان شديد الحنق على عجلان وابنه أحمد لأمر منها : أن أحمد بن عجلان صدّ الخطيب الضياء الحموى عن الخطابة بالمسجد الحرام بعد أن برز إلى المسجد في شعار الخطبة في موسم السنة قبل هذه رعاية للقاضي شهاب الدين الطبري .

وأقام ثقبه بالخبث (٣) لقطع الطريق على من يأتي من حَلَى إلى مكة من التجار والحجاج والمسافرين .

(١) العقد الثمين ٢ : ١٤١ ، ١٤٢ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٤٨ ، ٢٧٤ ، والسلوك للمقرئى ١/٣ : ٤٨ .

(٢) كذا في الأصول . وفي العقد الثمين ٣ : ٨٧ « فاعتقلوا بروج في قلعة الجبل » .

(٣) في م « بالحنث » ، والمثبت من ت . والخبث : هو ما تطامن من الأرض فإذا خرجت منه أفضيت إلى سعة ، ويطلق على خبت الجميش ، وخبث البزواء بين مكة والمدينة ، وخبث من قرى زيد باليمن . ( معجم البلدان لياقوت ) .

وفيهما - فى آخر شعبان - قدمت الرجبية من القاهرة ،  
وصحبتهم القاضى عز الدين بن جماعة ، وقاضى القضاة موفق الدين  
الحنبلى ، وقطب الدين هرّماس (١) .

وفيهما حج العراقيون ووصلوا إلى مكة فى اليوم الخامس من ذى  
الحجة ، والمعهود أن وصولهم يكون بعد ذلك بيومين (٢) .

وفيهما وصلت كسوة للكعبة الشريفة من الملك الناصر يكسى بها  
داخل الكعبة ، وهى حرير أسود مطرز بالذهب المزركش ، [ بها ] (٣)  
جامات ، وذلك فى آخر القعدة ، وكسيت الكعبة بها ، فحضر قاضى  
القضاة عز الدين بن جماعة . وكانت الوقفة الجمعة (٤) .

١٠ ووقع الوباء بجمال المصريين ؛ فمات منهم شىء كثير ، ثم وقع  
الوباء فى قافلة أهل اليمن بعد توجههم من مكة ، وفى رجالهم فمات  
منهم خلق كثير وجمال كثيرة (٤) . ولزمهم ثقبه فى الوادين ، وطلب  
منهم جباء بطريق الظلم .

١٩٧

١٥ وفيها - فى أولها - كان غلاء عظيم ، ثم حصل / فى النصف منها  
رخاء كثير [ بحيث ] (٥) بيعت الغرارة الحنطة بستين درهما كاملية (٦) .

(١) السلوك للمقرئزى ١/٣ : ٤٨ .

(٢) شفاء الغرام ٢ : ٢٤٨ ، ودرر الفرائد ٣١٠ .

(٣) إضافة على الأصول .

(٤) درر الفرائد ٣١٠ .

(٥) إضافة على الأصول .

(٦) شفاء الغرام ٢ : ٢٧٣ ، ٢٧٤ .

وفيها - في جمادى الآخرة عند وصول العسكر من مصر باشر  
الضياء الحموى الخطابة بالمسجد الحرام ، وولى مع ذلك المشاركة في  
نظر الحرم ومشيخته (١) .

وفيها عمّر الأمير يَلْبُغًا الخاصكى المسجد الذى بجبل قزح  
بالمزدلفة .

وفيها مات القاضى شهاب الدين الطبرى فى سابع عشر شعبان ،  
وولى بعده قضاء مكة التقى محمد بن أحمد بن قاسم الحرازى (٢) .

وفيها مات إمام المالكية بالمسجد الحرام الشيخ خليل بن  
عبد الرحمن المالكى ، ليلة الاثنين لعشر بقين من شوال ، وولى الإمامة  
ابن أخيه عمر بن عبد الله بن عبد الرحمن (٣) .

وفيها مات أبو القاسم [ بن ] محمد بن حسين بن محمد بن  
الشقيف (٤) .

وكتب السيد عجلان بن رميثة موسى بن عمران (٥) .

وفاطمة بنت عبد الرحمن بن الضياء محمد بن عمر  
القسطلانى ، فى أحد الربيعين (٦) .

\*\*\*

- (١) العقد الثمين ٢ : ٨٨ .  
(٢) العقد الثمين ٣ : ٦١ برقم ٦٤٧ ، ١ : ٣٦٧ .  
(٣) العقد الثمين ٤ : ٣٢٤ برقم ١١٤١ ، والنجوم الزاهرة ١٠ : ٣٣٣ .  
(٤) العقد الثمين ٨ : ٨٩ برقم ٢٩٧٥ ، والإضافة عنه .  
(٥) العقد الثمين ٧ : ٣٠٦ برقم ٢٥٤٨ .  
(٦) العقد الثمين ٨ : ٣٠١ برقم ٣٤٥٠ .

« سنة إحدى وستين وسبعمائة »

فيها أرسل السلطان الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون كسوة للكعبة الشريفة تكسى من داخلها ، وكانت من حرير أسود بها جامات مزركشة بالذهب ، ما خلا شقة من الشقق بين الأسطوانتين اللتين تليان الباب فإنها كمخة حرير حمراء ، وفي وسطها جامعة كبيرة مزركشة بالذهب (١) . وأرسل أيضا للكعبة الشريفة حاصلا (٢) من خشب الساج .

وفيها كان وباء كثير ، ومات فيه اثنا عشر مملوكا كبارا من ممالك جَرَكَتْمُر وزوجته وخادمه ، وأشرف هو على الموت . ومات أكثر خيل المنصوري (٣) ، ثم أقلع ذلك عن الناس .

وفيها في يوم السبت تاسع عشر جمادى الآخرة مات الأمير ناصر الدين محمد بن أصلم الناصري (٤) ، ثم توجه في آخر الشهر ولده الأمير رمضان إلى مصر بجميع غلمانة ومماليكه وخدمه .

(١) شفاء الغرام ١ : ١٢٣ ، ١٢٤ ، والعقد الثمين ١ : ٥٩ .

(٢) في الأصول « حصل » ولعل الصواب ما أثبتناه . والحاصل والحصالة صندوق أو شبهه يحفظ فيه ما يدخر ، واللفظ محدث . ( المعجم الوسيط ) وفي العقد الثمين ٤ : ١٨١ ، والنجوم الزاهرة ١٠ : ٣١٦ « وعمل في زمنه باب الكعبة الذي هو بابها الآن » .

(٣) لعله قطلوبغا المنصوري . أحد الأمراء الذين أرسلهم الناصر حسن صحبة

محمد بن عطيفة في أخبار سنة ٧٦٠ هـ .

(٤) العقد الثمين ١ : ٤٢٢ برقم ١٠٧ .



وفيها في رمضان جاء حاج مصر في الرجبية ، ومعهم (١) بنت السلطان / محمد بن قلاوون الست زهراء أخت الناصر حسن ، ١٩٨ والركنى بيبرس الأحمدي ، وبعض المماليك السلطانية ، وأجناد الحلقة ، وقاضي القضاة تاج الدين الأنصاري ، ونوابه المازولي ونجم الدين حمزة ، والقاضي نصر الله الحنبلي ، والقاضي زين الدين بن السراج الحنفى ، وجماعة من العلماء والفضلاء ، وكان معهم الرخاء إلى أوان الحج .

وفيها قدم مع الحاج في الموسم من مصر عسكر مقدمه الأمير قنُذس ، وكان أمير الحاج المصرى الأمير أرغون التركى ، وقدم من الشام أمير الحاج ناصر الدين بن قرأسنقر ، وطلوبغا الكرجى في جماعة على نية المجاورة ، وأن يقيموا بمكة عوض العسكر الذين قدموا مع ابن عطيفة (٢) . وأن يتولى جركنمر إمرة الركب الشامى مكان ابن قرأسنقر .

وحج الناس ، وكانت الوقفة يوم الأربعاء ، ثم وقعت جفلة بمنى فهربت بنو حسن كلهم ، ولم يبق منهم إلا محمد بن عطيفة وغلماناه لا غير ، وتوجهوا في الليل من منى إلى وادى مرّ ثم إلى نخلة ، وتقدم سند إلى نخلة أولا ، وبنو حسن ومغامس لحقوا به في نخلة من وادى مرّ ، فبلغ الترك هرب السيد سند ، فأنكروا أن يكونوا همّوا له

(١) فى الأصول « وأميرهم » ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) العقد الثمين ٢ : ١٤٢ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٤٨ .

بسوء ، فاستدعوه إليهم فحضر إليهم هو وجميع بنى حسن عند سفرهم من باب الشبيكة .

وقيل إن السيد سند بلغه بمنى أن الترك يريدون القبض عليه ، فهرب هو وبنو حسن إلى جهة نخلة ، وبلغ الترك فأنكروا أن يكونوا همُّوا له بسوء ، واستدعوه إليهم فحضر (١) .

وفيها في رابع عشر ذى الحجة رام بعض العسكر النزول بدار المضيف عند الصفا ؛ فمنعه من ذلك بعض الأشراف من ذوى على ؛ فتضاربوا ، وبلغ ذلك بنى حسن والترك ؛ فثارت الفتنة بينهم .

وقيل : سبب الفتنة أن / بعض الأتراك نزل بدار المضيف

١٩٩

- ١٠ فطالبه بعض الأشراف [ من ذوى على بن قتادة ] (٢) بالكراء فضرب التركى الشريف ، فقتل الشريف التركى ؛ فثار جماعة من الترك على الشريف ليقتلوه ، فصاح الشريف بأصحابه ؛ فاجتمع إليه بعض الشرفاء واقتتلوا مع الترك ، وبلغ ذلك الترك وبنى حسن ، فقصد الأشراف أجيادا ، ووجدوا في ذهابهم إلى أجياد خيلا على باب الصفا
- ١٥ للأمير ابن قرأسنقر ليسعى عليها بعد طوافه - فإنه كان في ذلك اليوم ذهب للعمرة من التنعيم - فركبها الأشراف ، وبلغ ابن قرأسنقر الخبر وهو يطوف فقطع طوافه ، وتقدم إلى المدرسة المجاهدية ليحفظها ؛ فإنه كان نازلاً بها ، وتحصن هو وبعض الترك في المسجد وأغلقوا

(١) العقد الثمين ٤ : ٦١٨ .

(٢) إضافة عن شفاء الغرام ٢ : ٢٤٨ .

أبوابه ، وهدموا الظلة التي على رأس زقاق أجياد الصغير ؛ ليروا من يقصدهم من بنى حسن ، ويمنعوه من الوصول إليهم بالنشاب وغيره ، وعملوا في الطريق عند المجاهدية أخشابا كثيرة لتحول بينهم وبين من يقصدهم من الفرسان من أجياد الكبير .

هذا ما كان من خبر الترك ، وأما ما كان من خبر بنى حسن ، فإنهم لما توجهوا إلى أجياد استولوا على اسطبل ابن قراسنقر ، وقصدوا الأمير قنُذس - وكان نازلا بيت الزباع بأجياد - فقاتلوا من خارجه حتى غلبوه ، ودخلوا عليه الدار فقتلوا جماعة من أصحابه ، وهم سبعة عشر مملوكا ، وسبعة من غلمانهم ، وهرب هو من جانب منها ، فاستجار هو ونسائه وأولاده بيت السيد مبارك بن رميثة ، واستجار ببعض الشرائف فأجارته . ونهب منزله بنو حسن ؛ أخذوا جميع حواصله كلها ؛ قليلها وكثيرها ، ولم يبقوا له شيئا ، والخيل والثياب والدراهم والزاد والعلف (١) ..

٢٠٠ وجاء / الشريف مُغَامِس بن رُمَيْثَة من أجياد راكبا ، ومعه بعض بنى حسن ؛ ليقاتلوا الذين بالمسجد الحرام عند المدرسة المجاهدية ، فحصل الحرب بينهما ، فتعرض بعض هجاة الترك لِفَرَس مغامس بما أوجب نفورها ، وقتل مغامس وبقى مرميا في الأرض من الضحى إلى المغرب ، ثم دفن بالمعلاة . ويقال إن الترك أرادوا إحراقه فنهاهم عن ذلك قاضي مكة تقي الدين الحرابي (٢) .

(١) العقد الثمين ٢ : ١٤٢ ، ١٤٣ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٤٩ .

(٢) العقد الثمين ٧ : ٢٥١ .

وقتل معه من سراة بنى حسن كاسب بن حسب الله بن عمر ، وشريف من الأدارسة ، وجرح خلق منهم قاسم بن أبى سويد ابن دعيج ، وأقام به إلى شهر ربيع الأول من سنة بعد هذه فمات به بمكة .

٥. وأراد محمد بن عطيفة أن يتعصب للترك فهده على ذلك بعض بنى حسن بالقتل ؛ فتخلى عنهم ، وقوى عزمه على ذلك قتل الترك لمغامس بن رميثة (١) .

فلما كان ليلة الخميس سادس عشر الحجة دخل السيد ثقبه مكة ، وولى إمارتها هو وسند ، وانقطع النداء لابن عطيفة ، ونادوا لثقبه وسند خاصة (٢) .

١٠. وأراد السيد سند الاجتماع بالترك لإصلاح حالهم ، فلم يمكنه الترك من الدخول عليهم (٣) . وأسر جماعة من الأتراك ونودى عليهم بمكة للبيع ، فبيعوا بأرخص الأثمان ، وأخذ قنُذس فعذب عذاباً أشفى منه على الموت ، ثم نودى عليه وبيع بدرهمين فشفع القاضي تقي الدين الحرازى فى قنُذس حتى أخرج من مكة ومعه جميع الأتراك - وقد اقترض ما يبلغه إلى ينبع (٤) - فخرجوا قهراً على وجوههم فى يوم

(١) العقد الثمين ٢ : ١٤٤ .

(٢) العقد الثمين ٣ : ٣٩٨ ، ٤ : ٦١٨ .

(٣) العقد الثمين ٤ : ٦١٨ .

(٤) السلوك للمقرئى ١/٣ : ٥٤ .

الجمعة سابع عشر ذى الحجة ، بعد أن أستجاروا بالشريف ثقبه على أنفسهم وأهليهم وأموالهم على وجه مؤلم ، ولم يخرجوا / من مكة إلا بما ٢٠١  
خف من أموالهم على هجن خفاف ، وساروا متوجهين إلى مصر بغلمانهم وماليكهم ونسائهم . وقيل إنه لم يبق بمكة إلا الأمير قنُذس ، فاقترض قنُذس دراهم وسافر على جمال قليلة هو ومن بقى من أولاده وغلمانه إلى مصر في حادى عشرين الحجة أو بعده بيومين .

وبعد خروج الأمراء وقع نهب فى بعض الترك ، ثم سلم الله ونادوا بالأمان . وأقام الشرفاء وبنو حسن بمكة ، وتقاسموا أموال الأمراء ، وهرب من كان يُعرف بالمال من أهل مكة والمجاورين إلى نخلة ، وإلى المدينة الشريفة وأقاموا بها ، واستقر حال أهل مكة ، ولم يمكن الشرفاء أحدا أن ينهب بيتا ، وإن كان أخذ من أحد شيء فيرد بالطلب ، وقام الأمر على ذلك .

وفر أيضا الشريف محمد بن عطيفة - بعد الترك - إلى ينبع قاصدا مصر خائفا يترقب (١) ؛ بسبب ما كان بين ذوى عطيفة والقواد العمرة من القتل .

والتجأ السيد سند إلى الشريف ثقبه وصار من جملة أصحابه . فلما قدم الحاج من المدينة إلى ينبع وجدوا بها الأمير قنُذس ومن بقى من المجردين ، ومحمد بن عطيفة فساروا مع الحاج إلى القاهرة (٢) .

(١) العقد الثمين ٢ : ١٤٤ .

(٢) السلوك للمقرئزى ٣ / ١ : ٥٤ .

وفيهما عملت زهراء بنت محمد بن قلاوون صاحب مصر سيلا  
 بطريق منى يعرف بسبيل الست ، ويعرف الآن بسبيل ابن مزنة (١) .  
 وفيها صرف الضياء الحموى عن خطابة المسجد الحرام ، وولى  
 القاضى تقى الدين [ محمد بن أحمد ] (٢) الحرازى ، وياشر ذلك من  
 استقبال رمضان .

وفيهما مات الجمال يوسف بن الحسن بن على السجزي الحنفى  
 فى صفر [ فجأة ] (٣) .

وناصر الدين محمد بن بهاء الدين أصلم الملكى الناصرى فى يوم  
 السبت تاسع عشرى جمادى الآخرة (٤) .

١٠ وعبد الرحمن بن حسن بن محمد بن هارون القرشى فى سادس  
 عشرى شعبان (٥) .

\*\*\*

« سنة اثنتين وستين وسبعمائة »

٢٠٢ فيها لما بلغ السلطان الناصر قتال الأشراف بمكة / وخروج

١٥ (١) شفاء الغرام ١ : ٣٣٨ ، وفى ٣٤٣ « أن به بشر ميمون بن الحضرمى أخى  
 العلاء ابن الحضرمى » .

(٢) إضافة عن العقد الثمين ١ : ٣٦٧ .

(٣) العقد الثمين ٧ : ٤٨٤ برقم ٢٧٦٨ والإضافة عنه .

(٤) العقد الثمين ١ : ٤٢٢ برقم ١٠٧ .

٢٠ (٥) العقد الثمين ٥ : ٣٤٧ برقم ١٧٢١ .

الترك من مكة على وجه مؤلم عظم ذلك عليه ، ويقال إن السيد عجلان وولديه أحمد وكبيشا [ أمر بهم السلطان فنقلوا ] (١) من برج القلعة إلى الإسكندرية [ لما سمع بفتك بنى حسن في عسكره الذى ندبه إلى مكة ، فى موسم سنة إحدى وستين وسبعمائة ] (٢) وأمر بتجهيز عسكر إلى الحجاز لتمهيد أمره ، والفتك بكل من يوجد فيه من بنى حسن ، ومن يتخيل منه الخلاف من أعراب الحجاز . فلم يكن إلا مدة يسيرة حتى قبضَ على السلطان حسن وقتل ، وولى الملك المنصور محمد بن المظفر حاجى بن محمد بن قلاوون ؛ فأطلق الأميرُ يَلْبُغَا العمري مدبرُ المملكة بالقاهرة - فى أحد الجمادين - السيّد عجلان وولديه ، وولى عجلان إمرة مكة ، وأشرك معه أخاه ثقبه بسؤال عجلان (٣) .

وتوجّه عجلان وجماعة إلى مكة بعد الإعراض عن تجهيز العسكر الذى كان الناصر عزم على إرساله إلى الحجاز ، وجاء الخبر من البحر إلى مكة بأنه وقع فى مصر قتلة كبيرة وفى بلاد الصعيد ، وبقي الأمر متوقفاً لا يعلم حال مصر وما تم فيها ، ولم يأت منها أحد إلى مكة إلى أن مضى من رمضان قريب نصفه ، فوصل نجاب من الشريف عجلان بأنه قد وصل إلى مغارة النبط (٤) ، وأن البلاد بينه

(١) إضافة عن العقد الثمين ٣ : ٨٧ ، ٨٨ .

(٢) الإضافة عن العقد الثمين ٣ : ٨٨ .

(٣) وانظر العقد الثمين ٦ : ٦٨ ، والنجوم الزاهرة ١٠ - ٣١٤ - ٣١٧ ،

٢٠ : ٤ .

(٤) مغارة النبط : منزلة من منازل الحاج على مرحلتين من الحوراء ، ماؤها

عذب سائغ شرابه ، وبعدها ينبع على خمس مراحل منها . ( درر الفرائد ٤٥١ ) .

وبين الشريف ثقبه بالسوية بينهما ، ومعه ولداه أحمد وكبيش ، وثمانون فرسا ومماليك ، وليس معه من الحاج أحد إلا ثلاثة أنفس من مصر ، وبعض مغاربة وإسكندرانيين قليلين جدا .

وكان فى طول هذه المدة تأتى العيون التى يرسلها ثقبه إلى ينبع

وما حوالىها ينتظرون أخبار الطريق ، وهل يأتى فيها عسكر أم لا ؛  
فيخبرونه بأخبار ما تثبت ، وينقض بعضها بعضا . والذى يصح منها

أنهم أخبروا أن السلطان كان قد جرد تجريدة فيها أربعة آلاف فارس ،  
وفىها ستة عشر أميرا مقدمهم مملوكه يبيغا الخاصكى القصير

الناصرى ، ومعها / الشريف عجلان ، ومعهم عربانهم يفتحون الحجاز

كله ولا يبقون فيه خلافا ، ومن خالف قتل ، وتجهزوا وخرجوا إلى ظاهر  
القاهرة ، وأقاموا أربعة أيام ، ثم إنهم انثنى رأيهم عن السفر ، وقال لهم

الشريف عجلان : الحجاز ما يحمل هذا ، وأنتم ما تجدون فى الحجاز  
ما يقوم بكم ؛ وتموتون بالجوع والعطش ، وكذا الخيل والغلمان ؛

فاسألوا السلطان أن يخفف من العسكر ، ويرسل ألفا وخمسمائة  
فتقضى بهم الحاجة . فأبوا أن يراجعوا السلطان ، وقالوا : ما نقدر

مراجعته ولكن ارفع أنت له قصة بذلك ونحن نساعدك على ذلك .  
فرفع له بذلك قصة ؛ فاغتاظ السلطان عليه وأمر به أن يحبس هو

وأولاده فى الإسكندرية ، فسافروا به وحبسوه . وكان السلطان قبل ذلك  
أحضر الأمراء المجردين الذين كانوا فى مكة سنة إحدى وستين

[ وحبس ] (١) جَرَكْتُمُر بعد وصوله من دمشق ، ثم حبس أيضا من

(١) سقط فى الأصول ، والمثبت يقتضيه السياق .



الأمراء الذين جاءوا في هذه السنة ابن قراسنقر وجماعة معه ، وسلم  
قُنْدُس والكُرْجى - أو حبس الكُرْجى أيضا - ثم أقاموا كلهم في  
الحبس .

٥ فلما حبس الشريف عجلان تغيرت قلوب الأمراء وتشوشوا  
وتشاوروا في الخروج عن طاعة السلطان ، وقام الذى جعله مقدم  
العسكر المتوجه إلى الحجاز يَبِيْغًا القصير وانتصب للحرب ، والذى  
بلغنا عنهم أنهم انتصروا ومسكوا السلطان في جمادى الآخرة وحبسوه ثم  
ضربوه وبدعوا به واستخرجوا المال الذى كان قد ادّخره ، ثم بعد ذلك  
قتلوه ، وولوا المنصور صلاح الدين محمدا ، ووصل العلم بذلك  
١٠ إلى مكة في أواخر رجب أو أوائل شعبان ، ومنع الأمراء الرجبية أن  
يسافروا مع الشريف إلى مكة ، و [ جاء ] جماعة من البحر / بهذا ٣٠٤  
الخبر (١) .

١٥ وفيها غزا السيد ثقبه على أهل نخلة وأخذ منهم غلتهم وجباهم ،  
وقطع لهم بعض نخل ، وأقام بها مدة نصف شهر ، فما مضى إلا قليل  
فدخل مكة ومرض بها هو وولده وأكثر غلماناه ، وأقاموا مدة مرضى ،  
وأفاق غلماناه وولده ، وبقي هو يمرض ويصح ، ودام انقطاعه في مكة  
وهو مريض يرقد في الحرم ، كل ليلة يحمل من رباط الشراى إلى تجاه  
مقام إبراهيم ، ويضرب له خباء ويجعل له سرير يرقد عليه ، وأقام على  
ذلك مدة ، وقد عرض له زمانة في رجله فيعطبان ثم يصحان ثم

(١) وانظر العقد الثمين ٣ : ٨٧ ، ٨٨ ، ٦ : ٦٧ ، ٦٨ .

يعطبان ، وكان يحمل فى كساء ، وقد يمشى بين اثنين . ودام على ذلك - وسند مسافر بالخيف والوادى - ثم نهبوا مكة واستعملوا عُدداً وتجايف (١) فى تلك المدة .

ولما وصل الخبر اليقين عن السيد عجلان خرجوا ، ثم جاء ولدُ السيد عجلان إلى الوادى ، واجتمع بالشرفاء ثم هبطوا إلى مكة ، وأخبروا الشريف ثقبه أن البلاد لعجلان وثقبه ؛ فاطمأنوا . (٢) واتفق ثقبه وسند وأن النداء لسند مع عجلان (٢) . ونادوا لهما بذلك إلى أن قدم الشريف عجلان إلى أرض خالد من وادى مرّ فى أوائل العشر الأخير من رمضان ، وصحبته الجمال محمد بن أبى بكر الشيبى ، وقد تولى مكان شيخ السدنة . فقصد السيد ثقبه السلام على السيد عجلان فحمل إلى الجديد من وادى مرّ - ويقال إلى خيف بنى شديد - وهو مريض فى شدة ، وبقي [ بالوادى ] (٣) وكبيش فى مكة . ثم توجه الشريف عجلان إلى السلام على السيد ثقبه ، وسلم على ثقبه ؛ فأظهر له ثقبه القوة والجلد حين حضر إليه ، وأنكر عليه نزوله بأرض خالد ، فقال له عجلان : إنه يرتحل منه ، ١٥

(١) التجايف : جمع تجفاف ، وهو ما يلبسه المحارب من درع ونحوه ليقى نفسه من سلاح الخصم ، وما تجلل به الفرس من زرد أو سلاح أو آلة تقيه الجراح . ( المعجم الوسيط . تاج العروس ) .

(٢) كذا فى ت . وعبارة م « واتفق ثقبه - وسند إلى صفه - بينه وبين سند وأن النداء لسند مع عجلان » . ٢٠

(٣) بياض بالأصول بمقدار كلمة ، والمثبت يقتضيه السياق .

وأقام (١) الشريف ثقبه أربعة أيام ثم مات (١) ، فحمل إلى مكة والشريف عجلان معه يظهر الحزن / والبكاء ، ودفن يوم الثلاثاء تاسع ٢٠٥ عشرى رمضان بجذاء قبر أبيه السيد رميثة ، داخل القبة عند القبر المعروف بقبر ستنا خديجة الكبرى رضى الله عنها ، وذلك بعد صلاة الصبح مع طلوع الشمس ، والسيد عجلان قائم على قبره حتى دفن ، فعزاه الناس في أخيه ، وهنئوه بوصوله إلى مكة وولايته لها (٢) .

ثم توجه السيد عجلان - وقدامه أهل مكة وغلمانهم وماليكه ، وكثير ممن حضر جنازة السيد ثقبه - ودخل مكة ، فلما استقر في المسجد الحرام أمر ولده أحمد فطاف ، وأمر عبد السلام المؤذن بالدعاء له على زمزم جهراً ، وبعد المغرب على زمزم أيضاً ؛ كما يدعى لسلاطين مكة ، ثم بعد ذلك قام هو فطاف ودعا له المؤذن . ويقال إن السيد عجلان طاف أولاً . ودُعِيَ له على زمزم ، فلما فرغ من طوافه أمر ولده أحمد فطاف . وجعل لولده ربع المتحصل لأمر مكة يصرفه في خاصة نفسه ، وعلى السيد عجلان تكفية العسكر (٣) ، وأمره بقصد أخواله القواد ذوى عمر ليعضدوه ، وقال السيد عجلان : قد بلغنا بمصر عند السلطان مرض السيد ثقبه ، فرسم السلطان أن أولى أحمد إذا مات ثقبه ، فإن قلمت لا ، عرفت السلطان ذلك وأنكم رددتُم مرسومه ،

(١) عبارة الأصول « وأقام أربعة أيام الشريف ثقبه ثم مات » .

(٢) وانظر العقد الثمين ٣ : ٣٩٨ ، ٦ : ٦٨ .

(٣) العقد الثمين ٣ : ٨٨ .

وأنا الذى رَدَدْتَهُ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَسْكَرُ فَيَقْتُلِكُمْ عَنْ آخِرِكُمْ وَيَقْطَعُ نَخْلَكُمْ  
وَجَادِرَكُمْ كَلِكُمْ . فَأَجَابَ بَعْضُ الشَّرَفَاءِ وَخَالَفَ عَلَيْهِ بَعْضُهُمْ .

ثُمَّ سَافَرَ السَّيِّدُ عَجْلَانَ إِلَى الْوَادِي فِي ثَانِي عِيدِ الْفِطْرِ .

وَقِيلَ إِنَّ السَّيِّدَ عَجْلَانَ لَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ أَمَرَ وَلَدَهُ بِاللِّحَاقِ

٢٠٦ بِأَخْوَالِهِ يَسْأَلُهُمْ أَنْ يَسْأَلُوا لَهُ أَبَاهُ عَجْلَانَ فِي أَنْ يَشْرَكَهُ / مَعَهُ فِي إِمْرَةٍ

مَكَّةَ ، فَلَحِقَ بِهِمْ - وَكَانُوا بِالْجَدِيدِ فِي خِدْمَةِ سِنْدٍ - فَاجْتَمَعَ بِهِمْ

فَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ وَحَالَفَهُ أَكْثَرُهُمْ ، وَحَضَرَ الْقَوَادِ إِلَى عَجْلَانَ وَسَأَلُوهُ فِي أَنْ

يَشْرَكَهُ وَلَدَهُ أَحْمَدَ مَعَهُ فِي الْإِمْرَةِ ؛ فَفَعَلَ وَجَعَلَ لَهُ رُبْعَ الْبِلَادِ (١) . فَلَمَّا

عَلِمَ بِذَلِكَ سِنْدٌ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ فَهَرَبَ إِلَى نَخْلَةٍ ، وَقِيلَ بِلِ أَقَامَ (٢)

١٠ بُوَادِي مَرَّ بِالْجَدِيدِ (٢) ، وَاسْتَجَارَ بِابْنِ أَخِيهِ أَحْمَدَ ، ثُمَّ وَقَعَ بَيْنَ بَعْضِ

غُلَمَانَ سِنْدٍ وَبَيْنَ بَعْضِ غُلَمَانَ ابْنِ أَخِيهِ أَحْمَدَ شَيْءٌ أَوْجَبَ تَغْيِيرَ خَاطِرِ

ابْنِ أَخِيهِ عَلَيْهِ ، وَأَمَرَهُ بِالْإِنْتِقَالِ مِنَ الْجَدِيدِ ؛ فَانْتَقَلَ سِنْدٌ إِلَى وَادِي

نَخْلَةٍ ، ثُمَّ إِلَى الطَّائِفِ ، ثُمَّ إِلَى الشَّرْقِ ، ثُمَّ إِلَى الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ إِلَى يَنْبَعِ .

وَفِيهَا تَوَجَّهَ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَطِيفَةَ إِلَى مِصْرَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بِهَا

١٥ وَجْهٌ لِأَنَّ الْعَسْكَرَ وَأَهْلَ مَكَّةَ لَمْ يَحْمَدُوهُ لِتَقْصِيرِهِ فِي نَصْرَةِ كُلِّ مَنْ

الْفَرِيقَيْنِ ، وَلَمْ يَزَلْ بِمِصْرَ مَقِيمًا حَتَّى مَاتَ فِي [ أَثْنَاءِ ثَلَاثِ وَسْتَيْنِ

وَسَبْعِمِائَةٍ ، أَوْ بَعْدَهَا بِقَلِيلٍ ] (٣) .

(١) الْعَقْدُ الثَّمِينُ ٦ : ٦٨ ، ٣ : ٨٨ .

(٢) فِي الْأَصُولِ « بُوَادِي الْجَدِيدِ » وَالْمَثْبُوتُ مِنَ الْعَقْدِ الثَّمِينِ ٤ : ٦١٩ .

(٣) إِضَافَةٌ عَنِ الْعَقْدِ الثَّمِينِ ٢ : ١٤٤ .

[ وفيها مات الرضى محمد بن أحمد بن الرضى إبراهيم بن محمد ابن إبراهيم بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى المكى الشافعى فى ] (١) أواخر شعبان ، وولى إمامة [ المقام ] (٢) بعده أخوه محب الدين محمد .

وفيها مات قاسم بن أبى سويد بن دعيج فى شهر ربيع الأول (٣) .  
وأحمد ومحمود ابنا أحمد بن رميثة فى جمادى الآخرة أو رجب (٤) .

والوجيه عبد الرحمن بن عثمان بن الصفى أحمد بن محمد الطبرى فى رجب (٥) .

وشهاب الدين أحمد بن عبد الله الشريفى فى ليلة الجمعة ثالث شوال (٦) .

(١) سقط فى الأصول والمثبت عن العقد الثمين ١ : ٢٨٠ برقم ١ ، ويؤكدده ما ورد فى نهاية الترجمة هنا موافقا لترجمة أخيه المحب فى نفس المرجع برقم ٢ .

(٢) إضافة يقتضيها السياق .

(٣) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع . ولكن وردت ترجمة مبتورة لمحمد ابن أبى سويد بن أبى دعيج بن أبى نمنى الحسنى المكى فى العقد الثمين ٢ : ٢٦ برقم ١٨٩ ، وكذلك لأبيه أبى سويد بن أبى دعيج فى العقد الثمين ٨ : ٥٣ برقم ٢٨٩٨ وقد أصيبت ببتير كسابقتها .

(٤) لم نعثر لهما على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٥) العقد الثمين ٥ : ٣٨٨ برقم ١٧٥٧ .

(٦) العقد الثمين ٣ : ٧٤ برقم ٥٧٥ .

ومريم بنت سليمان بن حسن بن فاضل الشيبكي في يوم  
الجمعة ثالث شوال (١) .

والبهاء عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن خسان العمراني ، في  
يوم القَرِّ حادي عشر الحجة بمنى ، وحمل إلى مكة (٢) .

\*\*\*

« سنة ثلاث وستين وسبعمائة »

فيها توجه السيد عجلان من مكة لحرب صاحب حلي الأمير  
أحمد بن عيسى الحرامي - بجاء وراء مهملتين - والتقى الفريقان  
بموضع يقال له قحزة - بقاف وجاء مهمة وزاي معجمة وهاء -  
بقرب حلي ، فكان النصر لعجلان وأصحابه ، فلم يقتل منهم إلا  
اليسير ، وقتل من المحاربين لهم نحو المائتين - فيما قيل ،  
٢٠٧ وقيل / أربعمائة - وهرب صاحب حلي ، واستولى السيد عجلان على  
حلي ، وعلى أموال كثيرة لأهلها ، واستأثر عجلان بأشياء من ذلك ؛  
فلم يسهل ذلك على من كان معه من بني حسن ؛ وتغيرت عليه  
خواطرهم ، وتقدم عنه إلى جنوب مكة طائفة منهم ، وكتبوا أخاه سندا  
١٥ يأمرونه بالقدوم عليهم إلى مكة ؛ ليساعدوه على ولايتها ، وأملوه بالنصر ؛  
فحضر السيد سند إلى جدة ، وصادف بها جلبة فيها مال جزيل

(١) لم نعثرها على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٢) العقد الثمين ٥ : ٣٧٩ برقم ١٧٥٢ .

لتاجر مكى يقال له ابن عرفة فنهبا سند ، وبلغ خبرها نائب عجلان على مكة كَيْشاً ؛ فجمع أهل مكة وخرج إلى جدة ؛ ليستعيد من سند ما أخذ ، فأشار عليه بعض أحباب أبيه بعدم التعرض لسند ورجوعه إلى مكة وحفظها ففعل . ونقل سند ما نهبه إلى الجديد بوادى مرّ ، وكان ما وقع منه بجدة قبل حضور بنى حسن من حلى ، فلما حضروا إلى مكة انضم إليه جمع كثير منهم ، وفرق ما معه عليهم ؛ فلم يفده ذلك فى مراده ؛ لأن كل من انضم إليه من بنى حسن له قريب أكيد مع عجلان ، وقصد كل منهم التحريش بين الأخوين ؛ لينال كل فريق مراده ممن يلائمه من الأخوين ، مع إعراض كلٍّ ممن مع الأخوين عن أن يقع بينهم قتال بسبب الأخوين . وعرض بأثر ذلك لسند مرض مات به بالجديد ، واستولى ابن أخيه عنان ابن مغامس بن رميثة على خيله وسلاحه ، ومَرَّ بذلك إلى اليمن عن عمه عجلان ؛ لأنه وارث لسند . ثم لايم عنانُ عمه عجلان وابنه أحمد ، وكانا يرتبطان به لما فيه من الخصال المحمودة (١) .

ثم لم يجد بنو حسن شيئاً يغيظون به عجلان إلا توليتهم لولده السيد أحمد عليه ، وقالوا له : سلّه يزيدك رُبْعاً آخر من المتحصل فستأل أباه ذلك . / فامتنع عجلان عن موافقته لذلك ، وهمّ بمباينته . ٢٠٨  
ثم ترك ذلك لتحققه أن بنى حسن قصّدت بذلك تحصيل شيء منه ، ورأى أن إسعاف ولده بمراده أولى من إسعافهم بقصدهم منه فإنه قد

(١) العقد الثمين ٤ : ٦١٩ ، ٦ : ٤٣١ .

لا يفيدده ، فأعطى ولده ربعا آخر من حاصل البلاد لعلمه أنه يغرّم ذلك وأكثر منه لبنى حسن ، وصار لأحمد نصف المتحصل ولأبيه مثله ، ولكل منهما نواب تقبض ما يخصه (١) .

وفيها كان أمير الركب المصرى طيغا الطويل أمير سلاح ، وكان في تجمل عظيم ، ووصلت إليه الإقامات إلى عرفة ؛ حملها إليه يلبغا - وقرر الأمير طيغا بمكة سبيلا بالحرم الشريف ، وسُبعاً يقرأ فيه القرآن ، وأوقف أوقافا على ذلك ، وعلى المطهرة التى له بمكة ، وعلى خانقاة له مشهورة بظاهر القاهرة (٢) .

وفيها في شوال قرر الأمير يلبغا الخاصكى الأتابكى تدرّيس الحنفية ، وولى تدرّيسه الشيخ ضياء الدين محمد بن محمد بن سعيد [ الصغانى ] (٣) الحنفى .

وفيها - في شعبان - ولى قضاء مكة وخطابتها القاضى أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز النويرى ، بعد صرف القاضى تقى الدين الحرازى ، وباشر ذلك من أول شهر رمضان (٤) .

١٥ وفيها قدم مكة الشيخ موسى بن على المراكشى حاجا على طريق

(١) العقد الثمين ٣ : ٨٨ ، ٦ : ٦٩ .

(٢) العقد الثمين ٥ : ٧٦ ، وشفاء الغرام ١ : ٣٥١ ، والسلوك للمقرئزى

١/٣ : ٧٧ .

(٣) العقد الثمين ٢ : ٢٩١ ، ٢٩٢ ، والإضافة عنه .

(٤) العقد الثمين ١ : ٣١٠ .



البحر مع التكاررة ، وتوجّه بعد حجه إلى المدينة فأقام بها سنة أربع وستين ، ثم رجع منها إلى مكة ، واستوطنها من حينئذ (١) .

وفيهما مات المحب محمد بن علي بن أبي عبد الله محمد بن محمد ابن عبد الرحمن الحسنى الفاسى فى شوال (٢) .

ونجم الدين [ محمد ] بن ضياء الدين أحمد بن عبد القوى الإنسانى فى ليلة الجمعة لإحدى عشرة ليلة نخلت من ذى الحجة (٣) .

والشهاب أحمد بن علي بن يوسف بن أبي بكر بن [ أبي الفتح ] السّجّزى الحنفى (٤) .

وابن أخيه التاج علي بن الحسن بن علي بن يوسف السجزي بنخلة ونقل إلى المعلاة فدفن / بها (٥) .

وفيهما - أو فى التى بعدها - مات الجمال أبو عبد الله محمد ابن صبيح المكى ، شيخ رباط الغزى (٦) .

(١) العقد الثمين ٧ : ٢٩٩ ، ٣٠٠ .

(٢) العقد الثمين ٢ : ٢١١ برقم ٣٢٧ .

(٣) العقد الثمين ١ : ٣٠٧ برقم ٣٠ والإضافة عنه .

(٤) العقد الثمين ٣ : ١١١ برقم ٦٠٧ ، والإضافة عنه .

(٥) العقد الثمين ٦ : ١٥١ برقم ٢٠٤٩ .

(٦) العقد الثمين ٢ : ٢٨ برقم ١٩٤ ، وانظر رباط الغزى فى شفاء الغرام

٢٠ : ٣٣٤ .

والشريف عطية بن محمد بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشى ، قتل وهو متوجه من اليمن إلى مكة ومعه السلطان المجاهد ؛ قتله أعوان الأمير محمد بن ميكائيل ، لما نازع المجاهد فى اليمن ، وقد ملك حَرَضَ وما حولها من بلاد اليمن (١) .

\*\*\*

« سنة أربع وستين وسبعمائة »

ففيها حج شيخنا شمس الدين بن الجزرى (٢) .

وفىها توجه السيد أحمد بن عجلان إلى حلّى ودخلها ، وتزوج ابنة الأمير أحمد بن عيسى ، ولم يدخل بها ، وبقيت عند أبيها .

وفىها مات أحمد بن عبد الله بن إبراهيم المرشدى المصرى فى ثامن عشر رجب (٣) .

(١) العقد الثمين ٦ : ١٠٩ برقم ٢٠٠٨ . وحرَضَ: بلد فى أوائل اليمن من جهة مكة (معجم البلدان لياقوت) وعن حرب المجاهد مع محمد بن ميكائيل انظر العقود اللؤلؤية ٢ : ١٢٠ .

(٢) هو محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف ، الشمس أبو الخير العمرى الدمشقى ثم الشيرازى ، ويعرف بابن الجزرى ، انتهى إليه علم القراءات فى زمانه ، وله فى المؤلفات القيمة الكثيرة ، وتوفى سنة ٨٣٣ هـ (الضوء اللامع ٩ : ٢٥٥ برقم ٦٠٨) .

(٣) الدر الكمين ، وفيه « الشيخ الصالح أبو العباس ... حج نحو الأربعين حجة ، وجاور بمكة مرات واشتهر اسمه ، وكان للمجاورين به نفع كبير ، دفن بالمعلاة بالقرب من فضيل بن عياض ، وبه عرف من بمكة من المرشدة .. الخ » .

والقاضي أبو الحسن علي بن عون الله محمد بن عبد النور التلمساني ، في يوم الاثنين ثالث الحجّة (١) .

والشريف حسين بن حسن بن محمود بن الكوكب ، في يوم الثلاثاء ثالث عشر شعبان بمغارة نبط ، وحمل إلى مكة فدفن بها يوم الخامس والعشرين من الشهر (٢) .

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن قاسم الحرّازي (٣) .

وناصر الدين محمد بن عبد الله القلعي العقبيني الدمشقي (٤) .

والحبيب أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن أبي المعالي الشيبني القرشي بالقاهرة (٥) .

وصالح بن أحمد بن عبد الكريم بن أبي المعالي الشيباني بالقاهرة (٦) .

(١) العقد الثمين ٦ : ١٨٣ برقم ٢٠٧٠ .

(٢) الدر الكمين ، وفيه « التاجر الكارمي شرف الدين ، مات يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان .. » - وختم الترجمة بقوله - « هكنا وجدته مكتوبا بحجر قبره بالمعلاة » .

(٣) العقد الثمين ١ : ٣٦٧ برقم ٤٤ ، والنجوم الزاهرة ١١ : ٨٥ . وفيهما « توفي سنة ٧٦٥ هـ » .

(٤) العقد الثمين ٢ : ٦٣ برقم ٢١٥ .

(٥) العقد الثمين ٢ : ١٢٣ برقم ٢٧٤ .

(٦) العقد الثمين ٥ : ٢٥ برقم ١٣٨٩ .

وعبد العزيز بن علي بن عثمان بن محمد الأصفهاني الأصل  
العجمي (١) .

والوجيه عبد الرحمن بن عثمان بن الصفي الطبري (٢) .

والمؤدب يوسف بن علي بن سليمان القروي (٣) .

وأم الهدى عائشة بنت عبد الله بن الحافظ محب الدين  
الطبري (٤) .

و ..... (٥) ابنة علي بن أحمد / النويري ، وشقيقة محمد .

٢١٠

وفيها - أو في التي بعدها - مات الشيخ محمد الموات (٦) .

\*\*\*

« سنة خمس وستين وسبعمائة »

١٠

فيها مات إمام المالكية بالمسجد الحرام عمر بن [ عبد الله بن ]  
عبد الرحمن بن الضياء محمد بن عمر القسطلاني ، وولي بعده الإمامة  
علي بن أحمد النويري (٧) .

(١) العقد الثمين ٥ : ٥٥٤ برقم ١٨٢٩ .

١٥

(٢) سبق ذكر وفاته في سنة ٧٦٢ هـ .

(٣) العقد الثمين ٧ : ٤٨٨ برقم ٢٧٧٧ .

(٤) العقد الثمين ٨ : ٢٦٧ برقم ٣٤٠٥ .

(٥) بياض في الأصول بمقدار كلمة ، وبسببه تعذر العثور على ترجمة لها .

(٦) العقد الثمين ٢ : ٤١٥ برقم ٥٠٤ .

٢٠

(٧) العقد الثمين ٦ : ٣١٠ برقم ٣٠٧١ . وعن علي بن أحمد النويري انظر

الترجمة رقم ٢٠٣ ص ١٣٢ من نفس الجزء .

وفيها مات نور الدين أبو الحسن علي بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام الكازروني ، في ثالث جمادى الأولى (١) .

والقاضي تقي الدين محمد بن أحمد بن قاسم الحرّازي في جمادى الأولى (٢) .

والقاضي تقي الدين محمد [ بن أحمد بن محمد ] بن الصدر عمر ، في يوم الجمعة ثالث جمادى الآخرة (٣) .

ونجم الدين محمد بن القاضي شهاب الدين أحمد بن القاضي نجم الدين محمد بن القاضي جمال الدين محمد بن المحب الطبري في أحد الجمادين (٤) .

وعمر بن علي بن إبراهيم الحلوي الأضل المكي ، في عشرين رجب (٥) .

والجمال محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يعقوب بن البرهان ، في ثالث عشر القعدة (٦) .

(١) العقد الثمين ٦ : ١٨٣ برقم ٢٠٦٨ .

(٢) سبق ذكر وفاته في السنة الماضية ، وانظر تعليقنا هناك . ١٥

(٣) العقد الثمين ١ : ٣٨٢ برقم ٥٧ . والإضافة عنه .

(٤) العقد الثمين ١ : ٣٨٢ برقم ٥٩ .

(٥) العقد الثمين ٦ : ٣٣٨ برقم ٣٠٨١ .

(٦) العقد الثمين ١ : ٢٨٥ برقم ٤ . وفيه « توفي ظهر الخميس الثاني عشر

٢٠ من القعدة » .

- وسعد بن عبد الله بن علي بن عرفة المكي (١) .  
 والشريفة أم محمد حسنة ابنة محمد بن كامل الحسينية ، في  
 أحد الربيعين (٢) .  
 وفاطمة بنت الزين محمد بن القطب القسطلاني (٣) .

\*\*\*

« سنة ست وستين وسبعمائة »

- فيها كان بمكة غلاء شديد جدا ؛ طلع السعر إلى ستائة وثمانين  
 الغرارة الخنطة ، والذرة إلى أربعمائة ، وربما تزيد على ذلك . وَعُدِمَ  
 الحَبُّ حتى لم يوجد في مكة شيء منه ، وأقام السوق نحو الشهر لم  
 يوجد فيه حب ولا تمر إلا قليل من اللحم والخضر ، وأكل الناس بعض  
 لحم الحمير الميتة ، وعزّ وجود الأقوات بها ؛ فهلك جماعة كثيرة  
 جوعا ، ونزح أكثر أهلها عنها . ثم فرّج الله عن الناس بصدقة بعث  
 بها مُدَبِّرُ المملكة بمصر الأمير يَلْبَغَا الخاصكي بتنبيه بعض من ندبه من  
 أصحابه إلى مكة لعمارة المسجد الحرام ، / ولما عرف يلبغا ذلك جهز  
 من فوره إلى مكة في البر ألفي إردب قمح طيب ، وما شعر الناس في

(١) الدر الكمين وفيه « مات في ذي القعدة سنة خمس وستين وسبعمائة  
 بمكة ، ودفن بالمعلاة . نقلت ذلك من حجر قبره بالمعلاة ، وترجم فيه بالشيخ  
 الصالح » .

(٢) العقد الثمين ٨ : ١٩٩ برقم ٣٣٢٥ .

(٣) العقد الثمين ٨ : ٢٩٢ برقم ٣٤٣٣ .

مكة بذلك إلا وهو معهم ؛ فأغاثهم . وواصل الإرسال في البحر حتى حمل إلى مكة اثني عشر ألف إردب فرقت كلها في الناس ؛ فعم النفع بها . وتعرف هذه السنة عند المكيين بسنة بأم جرب (١) .

وفيها - في شعبان - اتفق الحال مع الشريف عجلان أن يُرتَّب له في كل سنة من بيت المال مائة وسبعون ألف درهم نقرة تحمل له من مصر ، وألف إردب قمح ، ويترك الجباء من مكة في كل ما يؤكل ، وفي كل ما يجلب إليها من الحبوب والخضروات والثمار والغنم والخشب ، وكل ما يباع فيها من السمن والعسل والثياب وغير ذلك ، إلا جباء جدة وجبء تجار الكارم الذين يأتون من اليمن ، ومكس ركب العراق الذين يأتون في الموسم ، ومكس الخيل ؛ فله أخذ مُرتَّبهم على عادته ، وأشهد على نفسه بذلك ، وكتب له بذلك مثال شريف من مصر ، وكتب عليه بذلك محاضر ، أثبت منها بمكة واحد ، وفي المدينة النبوية واحد ، وعند صاحب مصر في القلعة واحد ، وقرر ذلك في ديوان السلطان الأشرف شعبان ، وأمضى الولاية بعده ذلك . والفاعل لهذه الحسنة الأمير يَلْبُغا الخصاصكى مُدبِّر المملكة بالديار المصرية . والمكس الذى أُبطل كان مُدًّا مكيا وربع مُدّ مكى على كل حمل يصل من جهة الطائف ونخلة ، ومُدًّا جدًّا على كل حمل يصل من جدة ، وثمانية دنانير مسعودية على كل حمل من التمر [ اللبان ] (٢)

(١) شفاء الغرام ٢ : ٢٧٤ ، والعقد الثمين ١ : ٢٠٩ ، والبداية والنهاية ١٤

٢٠ ، ٣٠٩ ، والسلوك للمقرئى ١/٣ : ٩٧ .

(٢) إضافة عن شفاء الغرام ٢ : ٢٤٩ ، والتمر اللبان أو اللبانة : هو التمر الجاف

الأبيض الصغير .

الواصل إلى مكة ، وثلاثة دنانير مسعودية على كل حمل تمر محشى (١) ٢١٢ يصل إليها ، وستة مسعودية على كل شاة ، وسدس / قيمة ما يباع بمكة من السمن والعسل والخضر وغير ذلك (٢) .

وفيهما كان أمير الحاج المصرى محمد بن قنُذس ، وكان صحبته من الأعيان القاضى عز الدين بن جماعة - وجاور بمكة السنة بعد هذه - والسلطان عبد الحلیم (٣) من الغرب فى تجمل زائد ، ومتولى الإسكندرية الأمير صلاح الدين خليل بن عرّام ، واستتاب عنه فى الثغر الأمير جنغراً .

وفيهما عُمرت أماكن بالمسجد الحرام ، وأصلح ما كان متشعثا به ، وأكمل المطاف بالحجارة المنحوتة حتى صار على ما هو عليه الآن ، والمعمول منه فى هذه السنة جانب جيد ، وجُددت المقامات الأربعة ، وجُددَ بياضُ المسجد ، وبياض شراريفه ومناثره وسطحه ، وعُمر مولد النبى ﷺ ، وعُملت درجة الكعبة ، ومنبر للخطبة ؛ كل ذلك من جهة الأشرف شعبان بن حسين بإشارة مُدبّر دولته يلبغا الخاصكى ، على يد الأمير سيف الدين بهادر الجمالى ، وسيف الدين ١٥

(١) هذا اللفظ فى الأصول غير معجم وإعجامة عن شفاء الغرام ٢ : ٢٤٩ ، ولعله يقصد المحوش من التمر ، وهو الذى ذهب قشره من حرارة الشمس أو ما أشبه ، وهو ليس فى جودة سابقه .

(٢) وانظر درر الفرائد ٣١١ فقد نقل هذه الأخبار عن إتحاف الورى .

(٣) كذا فى الأصول . وفى السلوك للمقرئى ١/٣ : ١٠٠ « على عبد

الحكيم » ، وفى درر الفرائد ٣١١ « عبد الرحيم » ، وفى ٦٨٢ « على عبد العظيم » .



يَبْنُغا العِلائي ، ومباشر العمارة نور الدين علي الطولوني مباشر العمائر السلطانية (١) .

وفيه مات عبد الرحمن بن محمد بن سالم بن علي بن إبراهيم الحضرمي الأصل المكي (٢) .

وسيف [ بن أبي نمي محمد ] بن أبي سعد [ حسن ] بن علي ابن قتادة الحسني (٣) .

وعائشة ابنة القاضي نجم الدين الطبري بالمدينة (٤) .

وأم الخير ابنة أحمد بن الرضي الطبري ، في ذي القعدة أو ذي الحجة (٥) .

\*\*\*

« سنة سبع وستين وسبعمائة »

ففيها مات القاضي ناصر الدين محمد بن داود بن نصار السننسي الصالحى ، في ليلة الأربعاء ثاني ربيع الأول (٦) .

(١) العقد الثمين ٥ : ١٠ ، ١١ .

(٢) العقد الثمين ٥ : ٤٠٢ برقم ١٧٧٣ .

(٣) العقد الثمين ٤ : ٦٣٣ برقم ١٣٦٦ ، والإضافة عنه .

(٤) العقد الثمين ٨ : ٢٣٤ برقم ٣٣٦٦ ، وفيه سميت زينب ، ماتت في

رجب سنة ست وسبعين وسبعمائة . وأشار المحقق إلى أن نسخة ق من الكتاب ذكرت أن الوفاة في سنة ست وستين وسبعمائة .

(٥) العقد الثمين ٨ : ٣٣٨ برقم ٣٥٠٩ .

(٦) العقد الثمين ٢ : ١٥ برقم ١٦٩ .

والقاضي عز الدين عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة ،  
في يوم الاثنين حادى عشر جمادى الآخرة (١) .

وتوفى [ مولى ] والده مفتاح بن عبد الله [ البدرى ] في شهر  
رمضان (٢) .

والتاجر عبد الله بن على بن سليمان بن عرفة المكى (٣) .

\*\*\*

« سنة ثمان وستين وسبعمائة »

فيها تزوج السيد عجلان بالأميرة أم كلثوم بنت الأمير يحيى بن  
مالك الهاشمى ، المقيمة بأرض حسان . وتزوج الشريف مبارك بن  
رميثة أم كلثوم بنت الشريف محمد بن عطيفة .

وفيها أو فى التى بعدها أوقف الأفضل عباس بن المجاهد  
صاحب اليمن مدرسة بالجانب الشرقى من المسجد الحرام على الفقهاء  
الشافعية (٤) .

وفيها حج شيخنا القاضي شمس الدين بن الجزرى .

- 
- ١٥ (١) العقد الثمين ٥ : ٤٥٧ برقم ١٨٣٢ ، والدرر الكامنة ٢ : ٤٨٩ برقم ١٥  
٢٤٤٣ ، والسلوك للمقرئى ١/٣ : ١٢٥ ، والنجوم الزاهرة ١١ : ٨٩ .  
(٢) العقد الثمين ٧ : ٢٦٣ برقم ٢٥١١ ، والإضافة عنه .  
(٣) العقد الثمين ٥ : ٢١١ برقم ١٥٧٩ .  
(٤) شفاء الغرام ١ : ٣٢٨ .

وفيه مات علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن المناظر بن  
سعد الدين العلوي الخوارزمي ، في يوم الأحد عاشر ربيع الآخر (١) .  
والعلامة عفيف الدين أبو محمد عبد الله بن أسعد اليافعي ، في  
ليلة الأحد عشري جمادى الآخرة (٢) .

وأبو الحسن علي بن الجمال عيسى المصري (٣) .

والعز إبراهيم بن التقى محمد بن عبد الله بن أبي بكر  
السمربائي ، المعروف بابن الوجيه المصري ، في مستهل الحجة (٤) .

والجمال محمد بن المجد أحمد بن إبراهيم بن يعقوب الطبري (٥) .

وأم ريم بنت ابن ثاقب القرشية السهمية ، بالمدينة  
الشريفة (٦) .

وفيهما - أو في التي بعدها - مات البهاء محمد بن عبد المؤمن  
ابن خليفة الدكالي بالقاهرة (٧) .

\*\*\*

(١) العقد الثمين ٦ : ٢٥٢ برقم ٣٠١٩ .

(٢) العقد الثمين ٥ : ١٠٤ برقم ١٤٨٦ ، والدرر الكامنة ٢ : ٣٥٢ برقم ١٥

٢١٢٠ .

(٣) العقد الثمين ٦ : ٢٢١ برقم ٢٠٩١ ، ولم يذكر تاريخ وفاته .

(٤) العقد الثمين ٣ : ٢٥٧ برقم ٧٢٤ ، والدرر الكامنة ١ : ٦٣ برقم ١٦٢ .

(٥) سبق ذكر وفاته ضمن وفيات سنة ٧٦٥ هـ ، وانظر تعليقنا هناك .

(٦) العقد الثمين ٨ : ٣٤٢ برقم ٣٥١٥ .

٢٠

(٧) العقد الثمين ٢ : ١٢٩ برقم ٢٨٧ .

« سنة تسع وستين وسبعمائة »

فيها زَوْجُ الشَّريْفِ عجلان ولده محمدا بابنة أخته قلادة (١)  
بنت عمرة بنت رميثة - أو ريا بنت رميثة -

وفيها مات الشهاب أحمد بن النجم مسعود بن علي المصري ،  
في ليلة الاثنين سابع عشرى رمضان (٢) .

وأحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن فهد  
الهاشمي بمصر (٣) .

ونور الدين علي بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسي ، في  
رمضان بطريق التكرور (٤)

وفيها - أو في التي بعدها - مات يوسف بن سالم بن عطية  
المعروف بأبي الإصبع (٥) .

\*\*\*

(١) الدر الكمين وفيه : قلادة بنت عاطف بن أبي دعيج ... الحسنى ،  
تزوجها السيد محمد بن عجلان في ليلة العشرين من المحرم سنة سبعين وسبعمائة .

(٢) العقد الثمين ٣ : ١٨٠ برقم ٦٦٣ .

(٣) العقد الثمين ٣ : ١٤٥ برقم ٦٣١ .

(٤) العقد الثمين ٦ : ٢٣٦ برقم ٣٠١٢ .

(٥) العقد الثمين ٧ : ٤٨٧ برقم ٢٧٧٤ .

## « سنة سبعين وسبعمائة »

- فيها في ربيع الآخر تزوج السيد عجلان أم السعد زينب (١)
- ٢١٤ بنت القاضي شهاب الدين أحمد بن القاضي نجم الدين / الطبري ، وأصدقها سبعين ألف درهم ، وعقد عليها القاضي أبو الفضل النويري بعد سفر زوجها الأول ابن عمته القاضي علي بن أحمد النويري (٢) بيومين إلى المدينة الشريفة صحبة الشريفة حزيمة ابنة أبي دعيج بن أبي نمي زوجة السيد عجلان (٣) .
- وفيها ابتدئ التدریس بمدرسة الأفضل عباس بن المجاهد .
- وفيها تزوج القاضي علي النويري أم الهدى بنت محمد بن عيسى القرشي العلوي أم أولاده (٤) .
- وفيها استوطن الجمال إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم الأسيوطي مكة واستمر بها إلى أن مات (٥) .
- وفيها استوطن الشيخ أبو محمد عبد القوي بن محمد بن عبد

(١) العقد الثمين ٨ : ٢٢٤ برقم ٣٣٥٥ ، وفيه « أم محمد » .

(٢) العقد الثمين ٦ : ١٣٢ برقم ٢٠٣٠ .

(٣) العقد الثمين ٨ : ١٩٨ برقم ٣٣٢٣ ، ص ٣٠٧ برقم ٣٤٦١ - ترجمة

أمها فريضة .

(٤) العقد الثمين ٨ : ٣٥٨ برقم ٣٥٤٣ .

(٥) العقد الثمين ٣ : ٢٥٨ برقم ٧٢٥ ، والدرر الكامنة ١ : ٦٢ برقم

٦١ ، والنجوم الزاهرة ١١ : ٣١٥ .

عبد القوى البجائى بمكة بعد أن حج إليها قبل ذلك مرارا ، واستمر بها إلى أن مات رحمه الله (١) .

وفيهما حجت بركة خاتون والدة السلطان شعبان بن حسين بتجمل زائد خارج عن الحد ، وفي خدمتها جماعة من الأمراء الكبار ، وخرج السلطان إلى لقاءها لما قدمت إلى البويب (٢) .

وفيهما مات الضياء محمد بن عبد الله بن محمد الحموى ، فى ليلة الثلاثاء حادى عشر المحرم (٣) .

وأبو عبد الله محمد بن حسن بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن على بن الزين القسطلانى ، فى ليلة الجمعة ثانى عشر رمضان (٤) .

وحسين بن شميلة بن محمد بن يحيى القرشى الجعفرى فى ليلة الجمعة سادس شوال (٥) .

(١) العقد الثمين ٥ : ٤٧٢ برقم ١٨٤٣ ، والضوء اللامع ٤ : ٣٠٢ برقم

٨١٢ .

(٢) السلوك للمقرئى ١/٣ : ١٨١ ، وبدائع الزهور ٢/١ : ٨٧ ، ٩٣ .  
والبويب : نقب بين جبلين وهو مدخل أهل الحجاز إلى مصر . ( معجم البلدان لياقوت ) .

(٣) العقد الثمين ٢ : ٨٦ برقم ٢٣٥ . وفيه « مات فى حادى عشرى

المحرم » .

(٤) العقد الثمين ١ : ٤٧٣ برقم ١٤٧ .

(٥) العقد الثمين ٤ : ١٩٣ برقم ١٠٣٣ .

- وعبد الكريم بن أحمد بن عطية بن ظهيرة (١) .
- والجمال محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن [ أحمد بن ]  
صالح [ بن عبد الرحمن ] الشيبى (٢) .
- وفيهما - أو فى التى بعدها - مات إبراهيم بن محمد بن أحمد بن  
موسى بن داود بن عميرة القرشى السهمى المكى (٣) .
- وعائشة بنت الخطيب تاج الدين على بن الخطيب تقى الدين  
على الطبرى (٤) .
- وفيهما مات - ظنا - محمد بن محفوظ بن محمد بن غالى  
الشيبكى (٥) .

\*\*\*

« سنة إحدى وسبعين وسبعمائة »

ففيها أوقف السلطان / شاه شجاع صاحب بلاد فارس الرباط ٢١٥  
الذى قبالة باب الصفا على عشرة من الفقراء الأعاجم المجردين المتقين

(١) العقد الثمين ٥ : ٤٧٤ برقم ١٨٤٥ ، وفيه « مات سنة تسعين  
وسبعمائة » .

(٢) الدر الكمين ، وفيه « مات فى أوائل سنة سبعين وسبعمائة بدار المطرز من  
السويقة بجوار دار الشيخ حسين بن يحيى القرشى السهمى ، ودفن عند والده »  
والإضافة عنه .

(٣) العقد الثمين ٣ : ٢٣٩ برقم ٧١٧ .

(٤) لم نعثر لها على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٥) العقد الثمين ٢ : ٣٤٨ برقم ٤٤٦ .

دون الهنود ، ومن لا سكن له بمكة إلا فى الموسم الآيون . وأوقف عليه وعلى غيره دورا بمكة ومنى (١) .

وفىها فى ليلة الاثنين ثانى جمادى الأولى ، سقطت مئذنة باب الحزورة فى ليلة مطيرة ، وكفى الله شرها فلم تضر أحدا من مجاورىها ، ولا من المارين تحتها ، ولا من البيوت التى إلى جانبها ، بعد أن خلت تلك الدور من ساكنىها خوفا على أنفسهم منها ، فسبحان الفعال لما يريد ، فلما بلغ الأشرف شعبان بن حسين صاحب مصر ذلك أمر أمير الحاج المصرى علاء الدين على بن كلبك التركانى شاد الدواوين بمصر أن يعود بالحاج الطواشى سابق الدين مئذنة بالآنوكى مقدم الممالىك ، وأن يتأخر هو بمكة المشرفة بعد الحاج لعمارة مئذنة باب الحزورة فى المسجد الحرام . فشرع فى عمارتها عقب سفر الحاج ، وفرغ من عمارتها فى المحرم فى السنة بعدها (٢) .

وفىها مات عبد العال بن على بن الحسين المراكشى ليلة التاسع والعشرين من رجب (٣) .

والشيخ الصالح عبد الملك بن على الصنهاجى فى شوال (٤) . ١٥

(١) العقد الثمين ٥ : ٣ برقم ١٣٦٨ ، وشفاء الغرام ١ : ٣٣٣ .

(٢) العقد الثمين ٥ : ١٠ ، ودرر الفرائد ٣١١ ، وبدائع الزهور ٢/١ :

(٣) العقد الثمين ٥ : ٤٤٣ برقم ١٨١٦ ، وفى « ابن على بن الحسن » .

(٤) العقد الثمين ٥ : ٥١١ برقم ١٨٨٣ . ٢٠



- والشيخ برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن محمد الأردبيلي (١) .  
والشريفة أم محمد حزيمة ابنة الشريف أبي دعيج بن أبي نمي ،  
في ليلة الثلاثاء سابع عشر جمادى الأولى (٢) .  
وأم الحسن ابنة القاضي تقي الدين محمد بن أحمد [ بن قاسم  
العمري ] الحرّازي (٣) .

\*\*\*

« سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة »

- فيها في المحرم فرغ من عمارة مئذنة الحزورة (٤) .  
وفيها أوقفت أم سليمان المتصوفة الزاوية المعروفة بها (٥) .  
وفيها حكم محمد بن محمد بن عمر الهندي الكابلي الحنفي في  
وقائع نيابة عن القاضي أبي الفضل النويري (٦) .  
وفيها قدم الركب الرجبي - ظنا - في أوائل رمضان (٧) .

- (١) العقد الثمين ٣ : ٢٠٠ برقم ٦٨١ .  
(٢) العقد الثمين ٨ : ١٩٨ برقم ٣٣٢٣ .  
(٣) الدر الكمين ، وفيه « أخت كالية الماضية ، تزوّجها علي بن يوسف بن  
الحسن الحنفي ، وماتت قبله بأيام قليلة دون الشهر ، وكانت وفاته في سنة إحدى  
وسبعين وسبعمائة » والإضافة عنه .  
(٤) شفاء الغرام ١ : ٢٤٠ .  
(٥) وكانت هذه الزاوية بسوق الليل ، وانظر العقد الثمين ٨ : ٣٤٣ .  
(٦) العقد الثمين ٢ : ٣١٩ .  
(٧) السلوك للمقرئزي ١/٣ : ١٩١ ، وبدائع الزهور ٢/١ : ١٠١ .

٢١٦

وفيهما قدم الشيخ بهاء الدين السبكي صحبة الحاج / ، وجاور  
بمكة بعد حجه (١) .

وفيهما حج عبد الوهاب بن رشيد بن عمران العريفي اليمنى .

وفيهما تزوج الشيخ نور الدين علي بن محمد الشيبى أم الحسن

بنت الرضى محمد بن محمد بن عثمان بن الصفى الطبرى (٢) .

وفيهما مات إمام الحنابلة السراج عبد اللطيف بن أبى المكارم أحمد بن

أبى عبد الله الفاسى ، فى مستهل الحجة ، وولى الإمامة بعده ولده على وهو

صغير فى السنة الأولى من عمره ، واستناب عنه عمه الشريف أبو الفتح

محمد بن أحمد إلى حين صلاحه للإمامة من سنة ثمان وثمانين (٣) .

١٠ . وفيها مات مقرئ مكة يحيى بن أحمد بن صفوان القينى

الأندلسى (٤) .

وسالم بن ياقوت المؤذن (٥) .

وأحمد بن محمد بن إسحاق ابن قاضى زرع . فى أيام

منى (٦) .

\*\*\*

١٥ (١) العقد الثمين ٣ : ٣٨٤ ، والدرر الكامنة ١ : ٢٢٥ .

(٢) العقد الثمين ٨ : ٣٢٩ .

(٣) العقد الثمين ٥ : ٤٨٧ برقم ١٨٦١ .

(٤) فى الأصول « ابن صفوان القيسى الأندلسى » والمثبت عن العقد الثمين

٧ : ٤٢٧ برقم ٢٦٨٥ ، والدرر الكامنة ٥ : ١٨٥ برقم ٤٩٩٣ .

٢٠ (٥) العقد الثمين ٤ : ٤٩١ برقم ١٢٣٦ .

(٦) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

« سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة »

فيها - في ربيع الآخر - توجه قاضي مكة أبو الفضل النويري ،  
وصحبه الشيخ بهاء الدين السبكي إلى المدينة الشريفة ، وتزاملا في  
قافلة كبيرة ، فاعترض لهم السيد محمد بن عجلان بدر ؛ فقصد  
نهب القافلة وجمالها ، فصالحه القاضي أبو الفضل بألف وسبعمائة  
درهم على ترك نهب القافلة ، فأخذ الدراهم وترك القافلة .

ولما دخلوا المدينة أرسلوا للشريف عجلان يخبرونه بذلك ؛  
فتوجه هو وولده محمد إلى المدينة وجد في السير حتى أتاهم في  
المدينة ، فزار وترضاهم واستعطفهم ، وأصلح بين ولده وبين القاضي  
أبي الفضل والشيخ بهاء الدين ، وتاب محمد بن عجلان إلى الله تعالى  
من ظلم الخلق عند النبي ﷺ ، وأشهد على نفسه قاضي مكة وقاضي  
المدينة وابن السبكي وغيرهم . (١) .

وفيها قدمت الرجبية مكة (٢) .

وفيها ناب القاضي محب الدين النويري عن والده في الحكم

والخطابة بالمسجد الحرام (٣) .

وفيها - بعد الحج - طلق السيد عجلان زوجته زينب ابنة

(١) وانظر العقد الثمين ٢ : ١٣٨ .

(٢) بدائع الزهور ٢/١ : ١٠٨ .

(٣) العقد الثمين ٣ : ١٢٤ .

٢١٧ القاضى شهاب الدين الطبرى طلقة واحدة رجعية ؛ / بعد سؤالها ذلك منه ، وتوسّلها بالختمة المعظمة أن يطلقها لظنها أن الشريف يبقى على ما كان عليه بمكة ؛ فإنها كانت تجد الكلفة العظيمة لما يريد منها للقيام بكلفته وكلفة غلمانها وعبيده وبنى حسن ، وما ينصرف على سمائه من مالها فى كل شهر ، ولأنها عجزت عن القيام بذلك كله ، فإنه كان لا يعطيها فى كلفة ذلك ما يكفيها ، ولأنها ظهر لها أن بعض سراريه قد حملت منه ، وظهر حملها هى أيضا منه ، وكانت سألته ألا يقرب سرية من سراريه ، فقال لها : أما فلا أتزوج عليك أحدا ، وأما الجوار فلا عليك منهن . فأبت إلا الطلاق ؛ فطلقها (١) .

١٠

وفىها مات إمام مقام الحنفية أبو الفتح على - أو محمد - بن يوسف ابن الحسن السّجّزى الحنفى ، وولى الإمامة بعده السراج عمر ابن محمد بن أبى بكر بن ناصر الشيبى (٢) .

وفىها مات عبد الله بن يحيى بن الهليس القرشى المخزومى بالبضيع (٣) وحمل إلى مكة ودفن بها يوم السبت ثالث صفر (٤) .  
والمؤدب أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله الجبرقى فى صفر (٥) .

٢٠

(١) فى العقد الثمين ٨ : ٢٢٤ : أنها اختلعت منه لتسريه عليها .

(٢) العقد الثمين ٨ : ٨١ برقم ٢٩٥٧ ، وفيه « أبو الفتح بن يوسف » .

(٣) البضيع : مرسى دون جدة مما يلى اليمن . ( تاج العروس ) .

(٤) العقد الثمين ٥ : ٢٩٨ برقم ١٦٦١ .

(٥) العقد الثمين ٥ : ٣٧٨ برقم ١٧٤٩ .

- والقاضي بهاء الدين أبو حامد أحمد تمام بن الشيخ تقي الدين  
 علي بن عبد الكافي السبكي في يوم الخميس سابع رجب (١) .
- وعز الدين عبد السلام بن عبد الله بن علي بن محمد بن  
 عبد السلام الكازروني المؤذن ، في شوال بالقاهرة (٢) .
- وبدر الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عيسى الأصراني  
 الحنفي ، في يوم الجمعة ثالث عشر القعدة (٣) .
- وجدى أبو الخير محمد بن القاضي جمال الدين محمد بن  
 عبد الله بن محمد بن عبد الله بن فهد الهاشمي ، في ذي الحجة (٤) .
- وعمر بن عبد الله بن يحيى بن الهليس القرشي المخزومي ، في  
 آخر العشر الأخير من ذي الحجة (٥) .
- والمحب محمد بن حسن بن الزين القسطلاني (٦) .
- ومحمد بن عيسى بن محمود العلوي الهندي المكي بالمدينة النبوية  
 في قافلة (٧) .

\*\*\*

- ١٥ (١) العقد الثمين ٣ : ٣٨٣ برقم ٨٦٠ ، والدرر الكامنة ١ : ٢٢٤ برقم ٥٤٤ ، والنجوم الزاهرة ١١ : ١٢١ .
- (٢) العقد الثمين ٥ : ٤٢٨ برقم ١٨٠٨ .
- (٣) العقد الثمين ٢ : ٣٢٨ برقم ٤٣٠ .
- (٤) العقد الثمين ٢ : ٢٩٦ برقم ٤٠٢ .
- (٥) العقد الثمين ٦ : ٣١٠ برقم ٣٠٧٢ .
- (٦) العقد الثمين ١ : ٤٧٣ برقم ١٤٨ .
- (٧) العقد الثمين ٢ : ٢٤٩ برقم ٣٥٥ .
- ٢٠

« سنة أربع وسبعين وسبعمائة »

ففيها استخار الله تعالى السيد عجلان ونزل عن إمرة مكة وأعمالها لولده السيد أحمد ، وسبب تركه لذلك أنه كان رغب في أن يكون ابنه محمد بن عجلان ضيِّداً لأخيه أحمد بن عجلان ؛ بأن يفعل في البلاد فعلا يظهر به محمد ويغضب به أحمد ، فيلين بذلك جانب أحمد لأبيه ؛ لأنه كان قَوِيَّ عليه ، وينال بذلك مقاصد من ابنه أحمد ؛ فكتب عجلان ورقة إلى ابنه محمد يأمره بأن يشغب هو وأصحابه الأشراف على أحمد بن عجلان ، وأن يأخذ من خيل أبيه ما شاء ، ويذهب إلى نخلة فيأخذ منها أدراعا له هناك مودعة ، ويأخذ ممن هي عنده ما يحتاج إليه من المصروف ، فوصلت ورقته إلى ابنه محمد وهو في لهُو مع بعض أصدقاء أخيه أحمد ، فأوقفهم على ورقة أبيه ؛ فاستغفروه وبعثوا بها إلى أخيه أحمد ، وأشغلوه باللُّهُو إلى أن بلغ أخاه الخبر .

فقصد أحمد أباه في جمع كثير مُعَاتِباً له على ما فعل - وكان قد بلغه ما كان من ابنه محمد ، وشق عليه ذلك كثيرا - فاعتذر لأحمد وما وجد شيئا يَتَنَصَّلُ به إلا السماح له بترك الإمرة على مال جزيل يسلمه له ابنه أحمد ، وعلى أن يشتري منه ألف غرارة حَبِّ ذرة ، وظن أنه يعجز عما يشترط عليه عوضا في الترك ، وكان في نفسه (١) ثلاثمائة ألف درهم - فيما قيل - بعضها في مقابلة

(١) في الأصول « في كيسه » والمثبت عن العقد الثمين ٣ : ٨٩ .

الإمرة ، وبعضها في ثمن الخيل . فالتزم أحمد مقصود أبيه من المال ، ثم إن عجلان ندم على ذلك وألح على ابنه أحمد في تحصيل المال النقد الذى شرط عليه استعجازا منه له عن تحصيله ؛ ليكون له ذلك سببا إلى أن يرجع الأمر له كما كان من غير نكث فيه ، فقيض لأحمد بن عجلان من أعانه على إحضار المال المشروط ، فأحضره إلى أبيه ، فامتعض من ذلك ورآه أن يُعرض عن قوله فما قدر عليه ، وما وسعه إلا الموافقة ، فاشتراط على ابنه أيضا أن يكون له الخبز الذى قرّر لعجلان بديار مصر / على إسقاط المكس عن ما يصل إلى مكة من ٢١٩ المأكولات ، وعن ما يصل من الأموال مع حجاج الديار المصرية والشامية براً وبحرا ، وهو مائة ألف درهم وستون ألف درهم ، وألف إردب قمح ، وأن يديم له ذلك مدة حياته ، مع الخطبة له والدعاء على زمزم . فالتزم له ابنه بذلك ، وأشهد كل منهما على نفسه بما التزم جماعة من أعيان الحرم ، وكتب بذلك محضر ، وفيه أيضا أن السيد عجلان والمجاورين يسألون تقرير السيد أحمد في ولاية مكة بمفرده .

١٥ وسلم إليه البلاد ، وحكم فيها ، وصير إليه أمر من كان بخدمته من الشرفاء والقواد وبنى حسن والمولدين والجنود والمماليك والعربان ، وصار النداء له ولأبيه معه ، والحكم في كل شيء للسيد أحمد ، وترك ما كان الشريف عجلان يأخذه من أهل مكة بعد ترك الجباء من العقدة والطرح والمشتري من الحب وغيره ، والمرتب على أهل الأسواق وأرباب الصنائع بمكة وأعمالها ، والجباء الشديد الذى كان يؤخذ في جدة من حاج البحر وغيرهم ، والدلالة التى بمكة ، والكيالة وغير ذلك كله .

- وكتب بذلك محضرا ، وأرسل بذلك مع المحضر المكتوب على السيد عجلان بالنزول له صحبة الشريف حناش بن راجح بن عبد الكريم زوج الشريفة ريا بنت عجلان شقيقة السيد أحمد ، فوصل بذلك إلى مصر ؛ فأجاب السلطان إلى ذلك ، ووقع للسيد أحمد بذلك ، وكتب له بذلك تقليد كير مليح باهى (١) ، وأرسل له صحبته خلعة مخرمة ، وأنعم عليه بأربعة آلاف درهم إنعاما ، ووصل الخبر بذلك صحبة الشريف حناش ، والأمير سيف الدين أسندمر بن عبد الله الجوباني السلحدار الملكي الأشرفى ، ومعه بعض جماعة من أهل القلعة ، وتقدم عنهم بالخبر الشريف محمد بن يحيى بن راجح الحسنى ٢٢٠ ابن أخى الشريف حناش فى نصف رجب ، / ووصل السيد حناش والأمير ومن معه فى أوائل شعبان . وكان السيد أحمد بن عجلان خارج مكة ، فوصل إلى مكة فى يوم الاثنين سادس شعبان ، فقضى التقليد عليه بولاية الحكم والسلطنة بمكة ، وسائر البلاد الحجازية فوق زمزم ، وألبس خلعة التشريف بذلك ، فى ظهر الاثنين المذكور ، وأخذت العهود عليه بتزك الظلم والجباء ، وحفظ الحاج وطاعة السلطان ، وكف الظلم عن أهل مكة والحاج ، والقيام بما تضمنه تقليده من ذلك ، مع ترك الجبائ كله والمظالم ، إلا ما يؤخذ من تجار الكارم والعراق وأهل اليمن خاصة ، وحلف على ذلك كله بالأيمان على المصحف العثمانى فى مقام إبراهيم الخليل . ولم يحضر ذلك الشريف

٢٠ (١) باهى : تعبير عامى بمعنى حسن ، وفصيحه به أو بهى .



عجلان ؛ لأنه بعد نزوله عن الحكم أقام بمكة مدة في شذمة من  
غلمانه وماليكه (١) .

وفيهما مات حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة  
القرشي (٢) .

وموسى بن عميرة بن موسى اليبناوى (٣) .

\*\*\*

« سنة خمس وسبعين وسبعمائة »

فيها - فى سابع عشر رجب - وصل الخبر إلى مكة بولاية  
القاضى محب الدين بن القاضى أبى الفضل النويرى لقضاء المدينة  
النبوية وخطابتها وإمامتها ؛ فتوجه إلى المدينة فى مستهل شعبان وباشـر  
ما فوض له (٤) .

\*\*\*

« سنة ست وسبعين وسبعمائة »

فيها أمر الأشرف شعبان بن حسين الأمير أبا بكر بن سنقر

(١) وانظر العقد الثمين ٣ : ٨٧ - ٩٧ و ٢ : ١٣٧ ، ١٣٨ ، و ٦ : ٦٩ ،

(٢) العقد الثمين ٤ : ١٩٥ برقم ١٠٣٩ .

(٣) العقد الثمين ٧ : ٣٠٧ برقم ٢٥٥٠ .

(٤) العقد الثمين ٣ : ١٢٤ .

- الجمالى بتحلية باب الكعبة المعظمة الذى جعله الناصر حسن فى سنة  
إحدى وستين ؛ فحلاه باثنين وثلاثين ألف درهم أو ثلاثة وثلاثين  
ألف درهم لا يزيد على ذلك ، ورُكِّبَ على الكعبة فى زمن عمل حلته  
بابٌ هو الآن فى حاصل زيت الحرم ، ولعله باب الكعبة الذى عمله  
٢٢١ الناصر محمد بن قلاوون ، ثم أعيد الباب / المشار إليه بعد تمام  
حلته ، وحلّى أيضا ميزاب الكعبة الشريفة (١) .
- وعمرّ المطهرة المنسوبة للأشرف شعبان بالمسعى قبالة باب  
على ، أحد أبواب المسجد الحرام ، وعليها وقف بمكة للربيع فوقها ،  
ودكاكين ، ووقف بضواحي القاهرة (١) .
- ١٠ وفيها مات الجمال محمد بن أحمد بن عبد المعطى فى تاسع  
عشر رجب (٢) .
- والشهاب أبو العباس أحمد بن محمد بن الزين القسطلانى ، فى  
أوائل شوال (٣) .
- وشجاع الدين عمر بن أحمد المكين الزبيدى ، فى يوم الاثنين  
١٥ سادس عشر الحجة (٤) .

(١) العقد الثمين ٥ : ١٠ و ١ : ٥٢ .

(٢) العقد الثمين ١ : ٢٩٦ برقم ٢٤ ، وفيه « محمد بن أحمد بن عبد الله بن  
عبد المعطى بن مكى بن طراد الأنصارى المكى ، جمال الدين أبو الفضائل وأبو عبد  
الله ، المعروف بابن الصفى » .

(٣) العقد الثمين ٣ : ١٧٢ برقم ٦٥٢ .

(٤) العقد الثمين ٦ : ٢٨٥ برقم ٣٠٥١ .

والعدل قطب الدين محمد بن علي بن يونس الحلبي  
الحنفي (١) .

والجمال محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، الشهير بابن  
العز الأصبهاني ، باليماستان المنصوري بالقاهرة (٢) .

والشرف محمد بن محمد بن [ محمد بن ] سعيد بن الضياء  
الحنفي بالقاهرة (٣) .

وفيها - أو في التي بعدها - مات شيخ السدنة جمال محمد  
ابن أبي بكر بن ناصر الشيبى ، وولى بعده مشيخة الشيبين يوسف  
ابن أبي راجح محمد بن يوسف بن إدريس بن غانم الشيبى (٤) .

\*\*\*

« سنة سبع وسبعين وسبعمائة »

فيها سافر السيد أحمد بن عجلان بعد موت والده في أحد  
الجمادين إلى جهة ينبع ، قيل لحرب أميرها ، وقيل لإزالة أمر بوادى

(١) الدر الكمين ، وفيه : أحد العلول بحلب ، كان من مشايخ الحديث بها ،  
وسمع بها من المشايخ المتقدمين ، وكان من فضلاء الحنفية ، وصاهر قاضي القضاة ابن  
القديم على أخته ، حج في سنة خمس وسبعين وسبعمائة ، وجاور بمكة ، ومات بها في  
يوم السبت سابع عشر شوال سنة ست وسبعين وسبعمائة ، وصلى عليه خلف  
المقام ، ودفن بالمعلاة ، وله إذ ذاك نحو السبعين أو جاوزها .

(٢) العقد الثمين ١ : ٤٠١ برقم ٨٠ .

(٣) العقد الثمين ٢ : ٣٣٢ برقم ٤٣٤ ، والإضافة عنه .

(٤) العقد الثمين ١ : ٤٣٣ برقم ١٢٠ .

- الصفراء ؛ أمرَ بإزالته لضرر حصل فيه للحاج . فلما نزل الهدة - هدة بنى جابر - متوجها لقصده بلغه أن بنى عمه أولاد ثقبه بانوا عنه ، وحالفوا عليه بعض بنى حسن من ذوى عبد الكريم ، فأعرض عن قصده ، وبعث إلى مكة فرسانا لصونها والكشف عن خبرهم ، فبلغه أنهم توجهوا صوب وادى نخلة ، وأنهم لقوا فى طريقهم سليمان بن راشد أحد تجار مكة وابنه حسب الله فاختطفوهما ، وذهبوا بهما معهم إلى الشرق ، وسار فى أثرهم إلى أن بلغ سؤلة (١) بنخلة اليمانية ، فأشير عليه بالمقام هناك ، وأن يبعث إليهم فرسانا لاستنقاذ ابن راشد وابنه ، فبلغتهم فرسانه وهم / فى كثرة وغفلة ، فأوهموهم أنه فى الأثر ؛ ٢٢٢
- ففرروا ، وظفر أصحاب أحمد بابن راشد وابنه ، وعادوا بهما إليه ، ١٠ ورجع أحمد بعد ذلك إلى مكة . ثم توصل بنو عمه إلى نخلة ومعهم أفراس عديدة فقصدهم بعض بنى حسن وأوهموهم أنه يصل إليهم جماعة من بنى حسن ليلهم إليهم ؛ حنقا على أحمد بن عجلان . وبينما هم على ذلك وإذا بخيل أحمد بن عجلان قد دهمتهم مع عسكره ؛ ففر بنو ثقبه ؛ وما سلمت أرواحهم إلا بالجهد ، وقبض على بعض ١٥ جماعتهم . وأعانهم على ذلك أنهم ظفروا بطليعة ذوى ثقبه فلم يتيقظوا لأصحاب أحمد . ورجع عسكره إلى مكة ، ولم ينم بنخلة خوفا من

(١) سؤلة : عين جارية بنخلة اليمانية أسفل من الزيمة عند مصب وادى

سبوحه ، وهى والزيمة قريتان بنخلة اليمانية ، وليس بهما غيرهما . ( معالم مكة للبلادى

٢٠ ( ١٣٩ ) وقال ياقوت فى معجم البلدان : هى قلعة على رابية بوادى نخلة .

البيات بها بعد أن كان أجمع على ذلك . ثم توصل بنو عمه المشار إليهم إلى مصر بعد قتل الأشرف (١) .

وفيها حج علاء الدين السيرامى (٢) ، والصاحب تاج (٣) الدين شاکر بن غنام .

وفيها مات قاسم بن حسين بن قاسم الدويد في يوم الجمعة خامس صفر (٤) .

والحافظ بهاء الدين عبد الله بن محمد بن أبى بكر [ عبد الله ] بن خليل العثماني [ العسقلاني ] يوم الأحد ثاني جمادى الأولى بالقاهرة (٥) .

(١) العقد الثمين ٣ : ٩٠ ، ٩١ .

(٢) هو علاء الدين أحمد بن محمد السيرامى الحنفى ، شيخ الشيوخ بالمدرسة الظاهرية البرقوقية توفى سنة ٧٩٠ هـ . ( الدرر الكامنة ١ : ٣٢٨ برقم ٧٨٣ ، والنجوم الزاهرة ١١ : ٣١٦ ، ٣١٧ ) .

(٣) كذا فى الأصول ، وسماه بدائع الزهور ٢/١ : ١٦٤ تاج الدين بن الغنام ، وفى ص ١٦٦ كريم الدين شاکر بن الغنام ، وفى السلوك للمقرئى ١/٤ : ٥٤٥ ، والنجوم الزاهرة ١٤ : ١٦٢ ، ١٦٣ ، والضوء اللامع ٥ : ٢١ برقم ٧٣ . « كريم الدين عبد الله - أو عبد الكريم - بن شاکر بن عبد الله بن الغنام ، تولى الوزارة فى عهد الأشرف شعبان وطال عمره وكان يحج ويجاور ، توفى سنة ٨٢٣ هـ » .

هذا ولم يذكر المؤلف أمير الحاج المصرى فى هذه السنة ، وفى السلوك للمقرئى ١/٣ : ٢٥٧ ، وبدائع الزهور ٢/١ : ١٦٠ « كان أمير الحاج المصرى بورى الخاصكى » .

(٤) العقد الثمين ٧ : ٢٢ برقم ٢٣١٥ .

(٥) العقد الثمين ٥ : ٢٦٢ برقم ١٦٢٢ ، والإضافة عنه ، والدرر الكامنة ١٢ : ٣٩٧ برقم ٢٢١١ ، والنجوم الزاهرة ١١ : ١٤٠ ، وشذرات الذهب ٦ : ٢٥١ .

والسيد عجلان بن رميثة في ليلة الاثنين حادي عشر جمادى الأولى (١).

وأبو العباس أحمد بن حسن بن الزين [ محمد ] القسطلاني في العشر الأول من رجب ، وجد ميتا بطريق المبارك من وادي نخلة ، ضالا عن الطريق ، وحمل إلى مكة (٢).

وأحمد بن علي بن خليفة في العشر الأخير من رمضان (٣).

والعماد محمد بن محمد بن عبد الوهاب الحسني السبكي ، يوم الاثنين سلخ رمضان (٤).

والجمال محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام الكازروني المؤذن في شوال (٥).

وأحمد بن سليمان بن سلامة المكي ، في يوم الاثنين عاشر الحجة (٦).

(١) العقد الثمين ٦ : ٥٨ برقم ١٩٧٩ ، والنجوم الزاهرة ١١ : ١٣٩ .

(٢) العقد الثمين ٣ : ٢٧ برقم ٥٣٣ ، والدرر الكامنة ١ : ١٣١ برقم

٣٣٩ ، وفيهما « مات سنة ٧٩٧ هـ » .

(٣) الدرر الكامين ، وفيه : ابن خليفة العوفي ، الشيخ شهاب الدين ... نقلت

ذلك من وفيات الشيخ ولي الدين العراقي .

(٤) العقد الثمين ٢ : ٣١٤ برقم ٤١٠ .

(٥) العقد الثمين ٢ : ٦٩ برقم ٢٢١ ، والدرر الكامنة ٤ : ٩٧ برقم

٣٣٩٧ .

(٦) العقد الثمين ٣ : ٤٤ برقم ٥٥٥ .

- ومحمد بن حازم بن شميلة بن أبي نمي الحسنى (١) .  
 وعلى بن قريش بن داود الهاشمي (٢) .  
 وأم الفضل خديجة ابنة أحمد بن عبد الرحمن / بن القاسم ٢٢٣  
 النويري (٣) .  
 وأم كلثوم بنت محمد بن عبد الله بن فهد الهاشمي (٤) .  
 وفيها - أو في التي بعدها - مات أبو الفضل أحمد بن يوسف  
 ابن صالح الشيبلي (٥) .

\*\*\*

« سنة ثمان وسبعين وسبعمائة »

- فيها - في صفر ، أو في ربيع الأول - قدمت النجباء إلى مكة  
 لإحضار الصاحب تاج الدين شاعر بن غنام - وكان قد جاور  
 بمكة - فذهب أصحابهم (٦) .

- (١) العقد الثمين ١ : ٤٥٠ برقم ١٣٥ .  
 (٢) العقد الثمين ٦ : ٢٢٢ برقم ٢٠٩٣ .  
 (٣) العقد الثمين ٨ : ٢٠٦ برقم ٣٣٣١ ، وفيه « خديجة بنت أحمد بن عبد  
 العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن ... الخ » .  
 (٤) العقد الثمين ٨ : ٣٥١ برقم ٣٥٣٠ .  
 (٥) في الأصول « محمد بن يوسف ... الخ » والمثبت عن العقد الثمين ٣ :  
 ١٩٣ برقم ٦٧٥ ، وفيه « مات سنة تسع وسبعين وسبعمائة » .  
 (٦) وانظر أخبار حج تاج الدين شاعر وتعليقنا عليه في السنة الماضية .

- وفيهما توجه الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون للحج في هيئة عظيمة ، فثار عليه جماعة من مماليكه وأمرائه في عقبه أيلة ؛ فتوجه إلى القاهرة هاربا (١) ، فرجع غالب الحجاج من العقبة ، وحج بعض الناس مع المحمل ، وكان أميرهم الأمير بهادر الجمالى (٢) .
- وفيهما - في آخرها ، أو في أول التي بعدها - قدم الأشراف ذوو ثقبه إلى مصر بعد قتل الأشرف شعبان صاحب مصر ، فكتب لهم القائمون بعده إلى أحمد بن عجلان بملاطفتهم وإكرامهم ، ورسما لهم بأن يصرف لهم في كل سنة ستين ألف درهم ، وقالوا لهم : إذا لم يرض عزلناه . وأحسنوا إليهم بشيء يتجهزون به (٣) .
- ١٠ وفيها مات أحمد بن سالم بن ياقوت المكي المؤذن في المحرم (٤) .

والشيخ الصالح الزاهد العابد محمد التبريزى ، المجاور بحرم الله ، في يوم السبت سابع عشرى رمضان (٥) .

\*\*\*

- ١٥ (١) العقد الثمين ٥ : ٩ ، والنجوم الزاهرة ١١ : ٧٣ - ٧٦ ، والذهب المسبوك ١١٨ - ١٢٢ ، والسلوك ١/٣ : ٢٧٢ - ٢٧٥ ، وبدائع الزهور ٢/١ : ١٧١ - ١٨١ وشفاء الغرام ٢ : ٢٥٠ .
- (٢) النجوم الزاهرة ١١ : ٧٩ ، ودرر الفرائد ٣١٢ .
- (٣) العقد الثمين ٣ : ٩١ ، ٩٢ .
- ٢٠ (٤) العقد الثمين ٣ : ٤٣ برقم ٥٥٢ ، وشذرات الذهب ٦ : ٢٥٥ .
- (٥) العقد الثمين ٢ : ٤١٦ برقم ٥٠٥ .



## « سنة تسع وسبعين وسبعمائة »

ففيها قدم الأشراف ذوو ثقبه من مصر إلى مكة ، واجتمعوا  
بالسيد أحمد ، وأعلموه الخبر ، فلاطفهم وأرضاهم فيما رُسِمَ لهم به ،  
وتوالفوا مدة ، ثم حصل كدر في نفسه منهم ، ومن عَنان بن مُغَامِس ،  
ومن أولاد مبارك بن رميثة ؛ ليلهم عليه مع صاحب حلي (١) .

وفيهما - أو في التي بعدها - تزوّج السيد عَنان بن مُغَامِس أم  
السعود ابنة أحمد بن عجلان ، وفي ليلة مقامه للدخول عليها قُتِلَ أخوه  
محمد بن مُغَامِس بوادي مَرّ ، واتهم بقتله حسن بن ثقبه ؛ فأرضاه  
عنه السيد أحمد بن عجلان بمالٍ جيد (٢) .

وفيهما مات إمام الحنفية بالمسجد الحرام سراج الدين عمر بن  
محمد بن أبي بكر / بن ناصر بن أحمد الشيبى ، في آخر ذى القعدة ٢٢٤  
بخليص ، وحمل إلى مكة . وولى بعده الإمامة الشيخ شمس الدين  
محمد بن محمود الخوارزمي الشهير بالمعيد (٣) .

وفيهما مات عبد اللطيف بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد  
ابن عبد السلام الكازروني ، في تاسع عشر المحرم (٤) .

(١) العقد الثمين ٣ : ٩٢ .

(٢) العقد الثمين ٦ : ٤٣١ .

(٣) العقد الثمين ٦ : ٣٥٥ برقم ٣٠٨٩ و ٢ : ٣٤٩ برقم ٤٤٨ .

(٤) العقد الثمين ٥ : ٤٨٩ برقم ١٨٦٤ ، وفيه « مات سنة سبع وسبعين

والجمال محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الشامى ، فى يوم  
الاثنين نصف صفر (١) .

والعز عبد السلام بن محمد بن روزبة الكازرونى المدنى ، فى  
تاسع عشرى ربيع الأول (٢) .

وبرهان الدين إبراهيم بن أحمد البطائقى المصرى ، المعروف بابن  
أخت عون ، فى يوم الخميس سادس عشرى رجب (٣) .

وأبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن محمد بن حمود بن أبى بكر بن  
مكى الصنهاجى ، فى ليلة التاسع من ذى الحجة (٤) .

والقاضى بدر الدين [ محمد ] بن صالح بن أحمد الإسناوى  
المصرى ، فى العشر الأوسط من ذى الحجة (٥) .

وأم الحسين فاطمة ابنة أحمد بن الرضى الطبرى (٦) .

\*\*\*

(١) العقد الثمين ١ : ٢٩٩ برقم ٢٧ .

(٢) العقد الثمين ٥ : ٤٢٨ برقم ١٨٠٩ .

(٣) العقد الثمين ٣ : ٢٠٣ برقم ٦٨٤ .

(٤) العقد الثمين ٣ : ٢٧٠ برقم ٧٣٤ ، والدرر الكامنة ١ : ٨٠ برقم

٢٠٥ .

(٥) العقد الثمين ٢ : ٢٧ برقم ١٩١ ، والإضافة عنه .

(٦) العقد الثمين ٨ : ٣٣٢ برقم ٣٤٩٦ ، وفيه « ماتت بعد سنة ثمانين

وسبعمئة بقليل » .

« سنة ثمانين وسبعمائة »

فيها أشرك السيد أحمد بن عجلان معه في الإمرة بمكة ولده محمداً ، وما كان له بمشاركته في ذلك أثر ، وذلك لصغره ؛ لأن السيد أحمد هو قائم بمصالح العسكر ، وإليه النظر في جميع الأمور ، واستمر على ذلك إلى أن مات السيد أحمد (١) .

وفيها - في رجب ، أو شعبان - قدمت الرجبية وصحبها الشيخ إبراهيم الأبناسي (٢) .

وفيها كان أمير الحاج المصري بهادر ، وكان صحبته أمير مجلس (٣) الأمير قرادمردأش الأحمدي ، ولما وصل ركب الحاج إلى مكة بلغهم قدوم محمل من اليمن وكسوة للكعبة ، جهز ذلك صاحب اليمن الأشرف إسماعيل بن الأفضل عباس بن المجاهد ، وكان قد انقطع المحمل من اليمن (٤) مدة طويلة مقدارها [ ثمانون ] سنة (٤) . فمنع الأمير قرادمردأش حجاج اليمن من دخول مكة ، فلم يزل السيد

(١) العقد الثمين ١ : ٣١٧ ، ٣١٨ و ٣ : ٩٠ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٠٦ .

(٢) السلوك للمقرئزي ١/٣ : ٣٣٨ .

(٣) أمير مجلس : هو الذي يتولى أمر مجلس السلطان وتنظيمه وترتيب الجلوس فيه ، ويتحدث على الأطباء والكحاليين ومن مشاكلهم ، وكانت الوظيفة أكبر قدرا من إمرة سلاح . ( صبح الأعشى ٤ : ١٨ ، ٥ : ٤٥٥ ) .

(٤) كذا في ت ، والإضافة عن العقد الثمين ١ : ١٩٦ . وعبارة م « من دهر

٢٠ . طويل يكون مقدار [ ثمانين ] سنة » . وفي العقد الثمين ٢ : ١٤٠ « إن انقطاع المحمل كان نحو عشرين سنة » .

أحمد بن عجلان يتوسّط بين حجاج اليمن وحجاج مصر حتى يدخل أهل اليمن بمحملهم ، ووقفوا بعرفة ، ولم تكن فتنة بحمد الله . وقيل إن ٢٢٥ الحمل اليمنى إنما قدم / مكة في السنة بعد هذه (١) .

- فلما كسا الأمير قرادُمرْدَاش الكعبة في يوم النحر على العادة خرج من مكة عائداً إلى مصر ، واتفق للحاج في عودهم محنٌ شديدة ؛ من موت الجمال ، وتزايد الأسعار . فلما نزلوا بالأزم (٢) ، وفي ظنهم أنهم يجدون ما جرت به العادة من الشعير والبقسماط المحمول إليهم من القاهرة ، فلم يجدوا شيئاً من ذلك ؛ لأن العربان تعرضت للإقامات تريد نهبا ، فلم يتجاوزوا مغارة شعيب (٣) ، فاشتد الأمر على الحجاج وعلفوا جماهم بما معهم من زادهم الذى هو قوتهم ، وانقطع كثير منهم فى الطرقات جوعاً وتعباً ، وبلغت الويبة

(١) السلوك للمقرئزى ١/٣ : ٣٤٥ ، والمرجع السابق ، ودرر الفرائد

. ٣١٢

(٢) الأزم : منزلة وماء بين المويصلة والوجه ، وقيل بين الأتيلات وبين رأس وادى عنتر فى طريق الحاج المصرى ، كان الحجاج يودعون فى خان بها بعض الأزواد وعلف الجمال ، ويوكلون من يحفظها بأجر لحين عودهم إلى بلادهم . ( صبح الأعشى ١٤ : ٣٨٦ ، ودرر الفرائد ٤٥٠ ) .

(٣) مغارة شعيب : منزلة من منازل الحاج ، بها ماء ومصنع ، فى برّ مدين ، تنسب إلى شعيب عليه السلام ، وبعدها فى الطريق إلى مكة وادى عفان ، ثم عيون القصب . ( صبح الأعشى ١٤ : ٣٨٦ ، ودرر الفرائد ٤٥٠ ، وحسن الصفا والابتهاج ٤٢ ) .

الشعير إلى خمسين درهما فضة ، ثم تزايد السعر حتى بلغت مائة درهم ، وغلا عامة ما يباع أيضا (١) .

وفيها - أو قربها - قدم الشيخ محمد بن موسى الغماري مكة المشرفة (٢) .

وفيها مات علي بن يوسف بن مهند البقاعي الدمشقي ، يوم السبت عشري جمادى الأولى (٣) .

والشهاب أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الطبري ، في يوم الحادي عشر من رجب (٤) .

والشيخ ضياء الدين محمد بن محمد بن سعيد الصاغانى ، في يوم الجمعة بعد النفرة من منى يوم النفر الثاني بين التحليلين (٥) .

وفيها - أو في التي بعدها - توفيت سعيدة بنت الخطيب بهاء الدين محمد بن الخطيب تقي الدين عبد الله بن الحافظ محب الدين الطبري (٦) .

\*\*\*

(١) السلوك للمقرئى ١/٣ : ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ودرر الفرائد ٣١٢ .

(٢) انظر ترجمته في العقد الثمين ٢ : ٣٧٥ برقم ٤٦٩ . -

(٣) الدر الكمين ، وفيه : أجاز لشيخنا عبد الرحيم الطرابلسي ، ومؤنسة خاتون

بنت محمد بن علي بن شكر ، مات عشية يوم السبت رابع عشري جمادى الأولى سنة ٧٨٠ هـ بمنزله من أجياد بمكة ، ودفن بالمعلاة ، وقد كمل له خمس وثمانون سنة .

(٤) العقد الثمين ٣ : ١٣٠ برقم ٦٢٢ ، والدرر الكامنة ١ : ٢٧٠ برقم ٦٥٣ .

(٥) العقد الثمين ٢ : ٢٩١ برقم ٣٩٧ ، وفيه « توفي يوم الجمعة الخامس من ذى

الحجة » .

(٦) العقد الثمين ٨ : ٢٥١ برقم ٣٣٨٧ .

« سنة إحدى وثمانين وسبعمائة »

فيها يقال إن الحجر الأسود قُلِعَ من موضعه ؛ لتحليلته في هذه السنة من الحلبة التي أبدلها الأمير سودون باشا (١) .

وفيها بعث الأمير زين الدين بركة العثماني رأس نوبة النوب (٢)

وأحد مدبري المملكة بها أميراً من مماليكه يقال له سودون باشا لعمارة

عين حُنين المستجدة من عين ثقبه وعين أبي رخم ، وما يحتاج إلى

٢٢٦ عمارته في الحرم / والحجر والميزاب ، وعمل مطهرة ، وعمل ربع فوقها

ليوقف عليها . فوصل إلى مكة وحلّى ميزاب الكعبة الشريفة الذي

عمله الخليفة الناصر العباسي ، وهو خشب مبطن برصاص في

الموضع الذي يجري فيه الماء ، وظاهره مما يبدو للناس مطلى بفضة ،

وهو الآن في الكعبة لأن فيه مكتوب اسم الخليفة الناصر العباسي ،

وأظن أنه حلّى باب الكعبة الشريفة ، وعمّر رخام الحجر ، وطلّى

سطح الكعبة بنورة ، وأنشأ المطهرة بسوق العطارين ، بقرب باب بنى

شيبه ، وكذلك الربع والدكاكين عليها (٣) .

١٥ (١) تاريخ الكعبة المعظمة ١٥٨ .

(٢) رأس نوبة النوب : هو لقب الذي يتحدث على ممالك السلطان أو الأمير

وتنفيذ أمره فيهم ، والعامّة تقول لأعلامهم في خدمة السلطان : رأس نوبة النوب ، وهو

خطأ لأن المقصود علو صاحب النوبة لا النوبة نفسها ، والضواب فيه أن يقال : رأس

رعوس النوب . ( صبح الأعشى ٥ : ٤٥٠ ) .

٢٠ (٣) السلوك للمقرئزي ١/٣ : ٣٥٧ ، ٣٧٢ ، وتاريخ الكعبة المعظمة ١٧٤ ،

١٩٢ ، ١٩٩ .

وفيهما - أو في التي قبلها كما تقدم - حج محمل من اليمن مع  
الأمير فخر الدين بن بهادر السنبلي ومعه علم ، وكان ذلك متروكا من  
سنين كثيرة ، وكان الأمر به الملك إسماعيل بن الأفضل (١) .

وفيهما مات البرهان إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عسكر  
القيراطي ، في ليلة الجمعة عشري ربيع الآخر (٢) .

وقاضى دمنهور زين الدين محمد بن أحمد بن هبة الله محمد  
الأنصاري الخزرجي ، في يوم الثلاثاء ثالث عشري جمادى الأولى (٣) .

والجمال محمد بن عبد الملك بن عبد الله بن محمد القرشي  
البكري المرجاني في شوال (٤) .

\*\*\*

« سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة »

فيها انقطع المحمل من اليمن إلى سنة ثمانمائة (٥) .

(١) شفاء الغرام ٢ : ٢٥٠ .

(٢) العقد الثمين ٣ : ٢١٧ برقم ٧٠٢ ، والدرر الكامنة ١ : ٣٢ برقم ٧٧ ،

والسلوك للمقرئزي ١/٣ : ٣٧٤ ، والنجوم الزاهرة ١١ : ١٩٦ .

(٣) العقد الثمين ١ : ٣٨٨ برقم ٦٥ .

(٤) العقد الثمين ٢ : ١٢٦ برقم ٢٨١ .

(٥) درر الفرائد ٣١٣ .

وفيه مات الجمال محمد بن عمر بن على بن إبراهيم الوكيل  
الحلوى ، فى يوم الأربعاء ثامن ربيع الآخر (١) .

وإبراهيم بن أحمد بن أبى بكر بن عبد الوهاب المرشدى ، فى  
ليلة الأحد ثامن شوال (٢) .

والشهاب أحمد بن محمد بن عبد الله البدماصى (٣) .

وأبو القاسم بن أحمد بن عبد الصمد الأنصارى الخزرجى  
الخولانى اليمنى المقرئ بدمشق (٤) .

كلاهما فى شوال .

والجمال أبو عبد الله محمد بن أبى بكر بن أحمد بن عمير  
الذوالى اليمنى الزبيدى الزوكى - بزاي مضمومة - فى ليلة الجمعة من  
النصف الثانى من ذى الحجة (٥) .

ودانيال بن عبد العزيز بن على بن عثمان بن العجمى  
الأصبهانى (٦) .

(١) العقد الثمين ٢ : ٢٢٧ برقم ٣٤٢ .

(٢) العقد الثمين ٣ : ٢٠٢ برقم ٦٨٣ .

(٣) العقد الثمين ٣ : ١٤٧ برقم ٦٣٤ .

(٤) العقد الثمين ٨ : ٧٧ برقم ٢٩٧٣ ، وطبقات القراء ٢ : ٢٩ برقم

٢٦٢١ ، وشذرات الذهب ٦ : ٢٧٧ .

(٥) العقد الثمين ١ : ٤٢٥ برقم ١١٠ .

(٦) العقد الثمين ٤ : ٣٤٣ برقم ١١٥١ .



ويحيى بن يوسف بن محمد بن يحيى بن النشو الشاعر (١) .

وأم كلثوم بنت أبي عبد الله محمد بن علي بن يحيى

٢٢٧

الغرناطى ، / فى أواخر الحجّة (٢) .

\*\*\*

« سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة »

ففيها غلت الأسعار بمكة ، فلما قدمت الرجبية انحلت قليلا

حتى بيعت الويبة الدقيق بعشرين درهما ، والويبة الشعير من ثلاثين إلى

عشرين درهما ، مع غلاء كل ما يؤكل . فلما قدم الحاج في الموسم

ارتفعت الأسعار ، وبلغت الويبة الدقيق إلى خمسين درهما ، والويبة

الشعير إلى أربعين درهما ، وعظمت المشقة في الرجعة إلى القاهرة من

غلاء الأسعار (٣) .

وحصل بالحرمين وغيرهما من بلاد الحجاز في آخر هذه السنة

قحط عظيم ، ومات كثير من الأشراف وغيرهم جوعا . وأُكلت

الجلود (٤) .

(١) العقد الثمين ٧ : ٤٥٢ برقم ٢٧١٨ ، وشذرات الذهب ٦ : ٢٧٧ .

١٥

(٢) العقد الثمين ٨ : ٣٤٩ برقم ٣٥٢٨ .

(٣) ورد هذا الخبر مضطربا وناقصا في ت . والمثبت عن م ويتفق مع ما ورد

فى السلوك للمقرئى ٢/٣ : ٤٦٠ .

(٤) درر الفرائد ٣١٣ .

وكان حج صحبة الحاج الجلال بن رسول التبانى (١) عن الأمير  
آنص والد الأمير الكبير [ برقوق ] (٢) ، وقد جهز أحسن جهاز .  
وفيه مات القاضى أمين الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن  
ابن الشماع ، فى خامس صفر (٣) .

وخليفة الجزار فى ربيع الأول (٤) .

والقائد جمّاز بن صبيحة خال السيد أحمد بن عجلان فى ربيع  
الآخر (٥) .

والجمال محمد بن حسب الله الزعيم ، فى ليلة الجمعة ثالث  
جمادى الأولى (٦) .

- 
- ١٠ (١) فى الأصول « الجلال رسول التبانى » ، وفى السلوك للمقرئى ٢/٣ :  
٤٥٥ « جلال الدين رسولا » والمثبت عن النجوم الزاهرة ١٢ : ١٢٣ ، ١٢٤ .  
(٢) إضافة للتوضيح .  
(٣) العقد الثمين ١ : ٣٩٨ برقم ٧٨ ، وفى « توفى خامس صفر سنة ثلاث  
وسبعين وسبعمائة بمكة » ، والدرر الكامنة ٣ : ٣٧١ برقم ٣٢٧٤ ، وفى « توفى فى  
المحرم سنة ٧٨٣ هـ » . وشذرات الذهب ٦ : ٢٨١ ، وفى « مات فى نصف صفر  
سنة ٧٨٣ هـ » .  
(٤) الدر الكمين ، وفى « كان ذا مال ، وفى نفع للفقراء ، وكان أهل  
الصلاح يعتمدون عليه فى بتر اللحم ، فإذا كان فى لحمه سبعة لم يبعه لأحد منهم ،  
وينبه على ذلك ، فصار ملحوظا بينهم . مات بمكة فى ربيع الأول ، نقلته من وفيات  
الشيخ ولى الدين العراقى » .  
١٥ (٥) العقد الثمين ٣ : ٤٤١ برقم ٩١٠ .  
(٦) العقد الثمين ١ : ٤٥٥ برقم ١٤١ ، وفى « مات فى الثالث من جمادى  
الآخرة » .

وحنّاش بن راجح بن عبد الكريم بن أبي سعد حسن بن علي  
ابن قتادة ، في يوم السبت سابع عشر جمادى الآخرة (١) .

وحمّد بن محمد بن أبي الطاهر محمد بن عبد الرحمن القرشي  
العمري في جمادى الآخرة (٢) .

ويوسف بن الجمال أبي راجح محمد بن يوسف بن إدريس بن  
غانم الشيبى في [ سادس ] عشر رمضان (٣) .

وأم الحسن فاطمة ابنة أحمد بن قاسم الحرازى ، في خامس  
شوال بالمدينة (٤) .

وأم الحسن فاطمة بنت أحمد بن الرضى الطبرى في سابع عشر  
الحجة (٥) .

وحسن بن أحمد بن ميمون بن قاسم التونسى المغربى في يوم  
الأربعاء عشرى الحجة (٦) .

(١) العقد الثمين ٤ : ٢٤٩ برقم ١٠٨٤ .

(٢) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٣) العقد الثمين ٧ : ٤٨٦ برقم ٢٧٧١ ، ص ٤٩١ برقم ٢٧٨١ ،  
والإضافة عنه .

(٤) العقد الثمين ٨ : ٢٩٥ برقم ٣٤٣٩ ، والدرر الكامنة ٣ : ٣٠٢ برقم  
٣١٦٢ ، وشذرات الذهب ٦ : ٢٨٠ .

(٥) العقد الثمين ٨ : ٢٩٦ برقم ٣٤٤١ .

(٦) العقد الثمين ٤ : ٦٧ برقم ٩٧٨ .

والشريف مبارك بن ثقبه بن رميثة بن أبي نمي بالعراق من عَصَّة  
كَلْبِ كَلْبٍ نَهْشَه (١) .

وأحمد بن صالح بن فتح القطان المصري الأصل المكي (٢) .

وعبد الكريم بن محمد الهذلي المسعودي ، المعروف بالخفير ،  
وولده مُقْتَلَيْن (٣) .

وست الأهل بنت الشيخ دانيال / بن علي بن سليمان  
اللُّرِسْتَانِي (٤) بالمدينة النبوية . ٢٢٨

\*\*\*

« سنة أربع وثمانين وسبعمائة »

- ١٠ فيها - في شعبان - أوقفت أم الحسين ابنة القاضي شهاب  
الدين الطبري الرِّبَاط المعروف بها بزقاق الحجر على الفقراء والمساكين  
[ وسبيلها ] (٥) بالمسعى المعظم .

(١) العقد الثمين ٧ : ١١٧ برقم ٢٣٩١ .

(٢) في الأصول « أحمد بن صلاح » والمثبت عن العقد الثمين ٣ : ٤٩ برقم

١٥

٥٥٩

(٣) العقد الثمين ٥ : ٤٧٩ برقم ١٨٥٥ .

(٤) في الأصول « الرستالي » والمثبت عن العقد الثمين ٨ : ٢٤٦ برقم

٣٣٨٠

(٥) الإضافة عن العقد الثمين ١ : ١٢١ و ٨ : ٣٣١ ، وشفاء الغرام ١ :

٢٠

٣٣٤

وفيهما سأل السيد أحمد بن عجلان صاحب مصر أن يكون  
ولده محمد بن أحمد معه في ولايته بمكة ، وكتب له بذلك ، فجاء  
تقليده وخلعته من مصر في موسم سنة خمس وثمانين (١) .

وفيهما حج الركب الشامي ومعه الأمير الطنبغا الجوباني ، وعاد  
الطنبغا بعد الحج إلى القاهرة ، فوصلها في سابع عشر الحجة (٢) .  
وفيهما ماتت أم هانيء بنت علي بن أبي عبد الله الفاسي في  
شعبان (٣) .

ومات الشيخ الصالح موفق بن عبد الله اليمنى البركاتي -  
مولاهم - في يوم الأحد تاسع عشر شوال (٤) .

وعبد الله بن محمد بن علي بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن  
عبد الرحمن الحسني الفاسي بالقاهرة (٥) .

\*\*\*

« سنة خمس وثمانين وسبعمائة »

فيها أنشئ حوض للسبيل عند باب المعلاة باسم السلطان (٦) .

١٥ (١) انظر ما سبق في سنة ثمانين وسبعمائة .

(٢) السلوك للمقرئزي ٢/٣ : ٤٨٣ ، ودرر الفرائد ٣١٣ ، والنجوم الزاهرة  
١١ : ٢٣١ .

(٣) العقد الثمين ٨ : ٣٥٦ برقم ٣٥٤٠ .

(٤) العقد الثمين ٧ : ٣١١ برقم ٢٥٥٨ .

(٥) العقد الثمين ٥ : ٢٦٠ برقم ١٦١٨ . ٢٠

(٦) السلوك للمقرئزي ٣ / ٢ : ٥١٠ ، ونزهة النفوس ١ : ٨٨ .

وفيهما تعذر حجّ حاجّ اليمن ؛ لفتنة باليمن ، اشتغل فيها السلطان عن تجهيز المحمل (١) .

وفيهما خرج قريش ابن أخى زامل (٢) فى ثمانية آلاف نفس على حاج شيراز والبصرة فى الحسا (٣) فأخذ ما معهم من اللؤلؤ وغيره وكان مبلغا عظيما ، وقتلوا منهم خلقا كثيرا ، فرجع ما بقى منهم ماشيا عاريا ، وقدم بعضهم إلى مكة صحبة حاج بغداد ، وجبى قريش المذكور ركب العراق ؛ جبى منهم عشرين ألف دينار عراقية حسابا عن كل جمل خمسة دنانير ، حتى مكثهم من التوجه إلى مكة (٤) .

وفيهما نزل الشريف سعد بن أبى الغيث الحسنى أمير ينبع على حاج المغاربة بوادى العقيق ، وسألهم أن يعطوه شيئا ، فأمسكوه وربطوا كتفيه وأخذوا فرسه وأخذوه معهم ماشيا ، فأتاهم كثير من عربه وقتلوه ؛ فقتل من المغاربة عدد / كثير ، وأفلت سعد ، فأدركهم حجاج التكرور وقتلوه ؛ فقتل كثير من التكرور ، وأخذت أموالهم ، وأموال من كان معهم من الصعايدة وغيرهم (٥) .

١٥ (١) السلوك للمقريزى ٢/٣ : ٥٠٩ ، ونزهة النفوس ١ : ٨٧ ، وبدائع الزهور ٢/١ : ٣٤١ .

(٢) زامل بن مهنا أمير آل فضل ، توفى سنة ٧٩١ هـ . ( السلوك للمقريزى ٢/٣ : ٦٨٩ ، والدرر الكامنة ٢ : ٢٠٥ برقم ١٧٢٩ ) .

(٣) فى الأصول ، والسلوك للمقريزى ٢/٣ : ٥٠٩ « والحسا » والمثبت عن درر الفرائد ٣١٣ . والحسا : تقع فى طريق الحاج الشامى بين المدينة وزيزا . وانظر درر الفرائد ٤٦٠ .

(٤) نزهة النفوس ١ : ٨٧ ، وبدائع الزهور ٢/١ : ٣٤١ .

(٥) السلوك للمقريزى ٢/٣ : ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ونزهة النفوس ١ : ٨٦ ،

٨٧ . وانظر بدائع الزهور ٢/١ : ٣٤١ ، ودرر الفرائد ٣١٣ .

وفيهما مات تاج الدين عبد الرزاق الجزولى (١) فى المحرم .  
وعلى بن محمد بن داود البضاوى الزمزمى ، فى حادى عشر  
ربيع الآخر (٢) .

وموسى بن على بن قريش الهاشمى بعد الحج (٣) .  
وزين الدين محمد بن فخر الدين محمد بن حجر المصرى (٤) .  
وعبد الكريم بن أبى بكر الكردى (٥) .

\*\*\*

« سنة ست وثمانين وسبعمائة »

ففيها سافر السيد عَنان بن مُغامس ، وحسن بن ثقبه إلى

- ١٠ (١) فى الأصول « الجودى » والمثبت عن الدر الكمين ، وفيه : هكذا وجدت وفاته فى حجر قبره بالمعلاة بقرب سفيان بن عيينة » .  
(٢) العقد الثمين ٦ : ٢٣٠ برقم ٣٠٠٣ .  
(٣) العقد الثمين ٧ : ٣٠٠ برقم ٢٥٤٤ .  
(٤) الدر الكمين ، وفيه « محمد بن محمد بن محمد بن على بن أحمد بن محمود ابن أحمد بن حجر المصرى ، الشهير بابن حجر ، زين الدين بن فخر الدين بن قطب الدين بن ناصر الدين بن جلال الدين . مات فى خامس عشرى شهر رمضان سنة خمس وثمانين وسبعمائة بمكة ودفن بالمعلاة . هكذا رأيت ذلك مكتوبا فى حجر قبره بالمعلاة فى حائط تربة سفيان بن عيينة رضى الله عنه . فهو ابن عم شيخنا قاضى القضاة » .  
٢٠ (٥) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

مصر ، فبالغا فى شكوى السيد أحمد بن عجلان ، وسألا السلطان الظاهر برقوق فى أن يرسم لهم عليه بأمر وهى : خطاب فى الزاملة خمسة وسبعون درهما ، وبأبى عروة [ قرية ] (١) بوادى مرّ بيد أمير مكة ، وغير ذلك مما يكون ربع المتحصل لأمر مكة . فأجاب سؤالهما ؛ لأن عنانا رزق قبولا من السلطان . وكان السيد أحمد بن عجلان قد أتبعهم بكبيش وهديّة سنّية للظاهر ، فرأى كبيش من الدولة إقبالا على عنان وحاله رائجا ، فالتزم بالموافقة على ما رسم به السلطان لعنان وحسن بن ثقبه ؛ لئلا يتم على أحمد سوء بمصر ، وسالمهما حتى توصلا إلى مكة ، فعرف أحمد بن عجلان الخبر ، وقال له : لابد من موافقتك على ما رسم به لهما أو الفتك بعنان . فمال إلى الثانى وأضمر ذلك .

واجتمع به عنان وحسن بن ثقبه بعد التوثق منه ، فما أجاب لمرادهما . ثم إن بعض المتكفلين بعنان عرفه بقصد أحمد بن عجلان فيه - وكان ذلك بمنى - ففر عنان إلى ينبع ، ولحقه حسن بن ثقبه ، وتوجه صحبة الحاج محمد بن عجلان بن رميثة إلى مصر ؛ مغاضبا لأخيه أحمد ، وطالبا / خيرا يحصل له بمصر ، فلما وصلوا ينبع تكلم أمير الحاج المصرى أبو بكر بن سنقر الجمالى المعروف بيهاذر . وغيره من أحباب أحمد بن عجلان مع عنان وحسن بن ثقبه فى الرجوع إلى أحمد بن عجلان ، فهو يجيب إلى طلبهما ، وقالوا : نكتب إليه بذلك فلا يخالف ، وهذا أخوه محمد يرجع معكما ، وحسنوا لمحمد أن يرجع معهما ، وأنهم يأمرؤن أحمد بكرامته وإسعافه بما يرومه . وأطمعوه بالمزيد فى الإحسان من أحمد إذا وصل إليه بالمذكورين . فرجع الثلاثة إلى أحمد .

(١) إضافة عن العقد الثمين ٣ : ٩٣ .



وسافر الحاج فمات أميرهم بمنزلة عَيْنُونَة (١) فقام بإمرة الحاج  
الأمير عبد الرحمن بن الأمير مَنكُلِي بُغَا الشمسي .

وفيها مات قاضي مكة أبو الفضل محمد بن أحمد النويري في  
يوم الثلاثاء ثالث عشر رجب ، وولى بعده القضاء والخطابة ونظر الحرم  
والحسبة شهابُ الدين أحمد بن ظهيرة القرشي في شعبان ، ووصل  
الخبر بولايته في أوائل ذى القعدة ، وخطب بمنى في العيد في هذه  
السنة ، أو في التي بعدها ، أو في كليهما (٢) .

وفيها عمل بكمباية من بلاد الهند باب وأهدى للسيد أحمد بن  
عجلان .

وفيها حج الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجي الحسباني ،  
وأخوه القاضي نجم الدين عمر من دمشق (٣) .

وفيها مات الجمال محمد بن عمر بن مسعود بن علي التَّعْكُري  
في الحرم (٤) .

(١) كذا في الأصول ، والسلوك للمقريزي ٢/٣ : ٥٢٥ . وفي النجوم

الزاهرة ١١ : ٢٩٩ ، ونزهة النفوس ١ : ١٠٥ ، والدليل الشافي ١ : ٢٠٠ « بمنزلة  
عيون القصب » وعينونة رسمت في معجم البلدان لياقوت « عين أنا ، وعينونا » وهي  
قرية يطؤها طريق المصريين إذا حجوا ، ويقال بين الصلا ومدين على الساحل .

(٢) وانظر العقد الثمين ١ : ٣٠٠ برقم ٢٩ و ٣ : ٥٢ برقم ٥٦٢ ،

والسلوك للمقريزي ٢/٣ : ٥٢٢ ، ٥٢٧ ، والدرر الكامنة ١ : ١٥٣ برقم ٤٠٥ ،

ونزهة النفوس ١ : ١٠٤ .

(٣) انظر ترجمتهما في قضاة دمشق لابن طولان ١٣١ - ١٤٧ برقم ١٣٣ ،

ورقم ١٣٤ .

(٤) العقد الثمين ٢ : ٢٣٦ برقم ٣٤٦ .

والشريفة ابنة أحمد بن أبى عبد الله الفاسى فى جمادى الآخرة  
بالطائف ، وحملى إلى مكة (١) .

وأم الحسين سعادة بنت القاضى شهاب الدين الطبرى ، فى  
يوم الجمعة قبل صلاة العصر خامس عشرى شوال (٢) .

وعمد المٌهيدى بن على بن جعفر المكى ، فى يوم الجمعة  
سادس عشر القعدة (٣) .

والشيخ أبو بكر بن أحمد بن محمد الجبىرى ، فى ثامن عشر  
القعدة (٤) .

وسعد الله بن عمر الإسفرايينى ، فى ذى الحجة (٥) .

وأبو المحاسن محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يعقوب بن  
البرهان الطبرى (٦) .

والقائد راجح بن محمد بن عبد الله بن عمر بن مسعود  
العمرى (٧) .

(١) العقد الثمين ٨ : ٢٥٥ برقم ٣٣٩٢ .

(٢) العقد الثمين ٨ : ٣٣١ برقم ٣٤٩٥ .

(٣) العقد الثمين ٥ : ٥١٨ برقم ١٨٩٧ .

(٤) العقد الثمين ٨ : ٩ برقم ٢٨٠٤ .

(٥) العقد الثمين ٤ : ٥٣١ برقم ١٢٦٣ .

(٦) العقد الثمين ٢ : ٢٧٠ برقم ٣٨٢ .

(٧) العقد الثمين ٤ : ٣٧٩ برقم ١١٧٤ .

وفيها جاء العلم من بلاد الهند بوفاة الرضى / محمد بن الجمال ٢٣١  
محمد بن عثمان بن الصفى أحمد بن محمد بن إبراهيم الطبرى (١) .

\*\*\*

« سنة سبع وثمانين وسبعمائة »

فيها - فى أولها - وصل الأشراف : محمد بن عجلان ، وعنان  
ابن مغامس ، وحسن بن ثقبه من الينبع إلى مكة يتوثق (٢) محمد بن  
عجلان من أخيه أحمد لنفسه أولا ، ولمن قدم بهم معه ؛ اعتزازا منه  
بنفسه ؛ لظنه أن أخاه لا يخفره ولا يسوؤه فى نفسه ولا من معه ، وأنه  
إذا لم يوافق على مقصودهما ردهما إلى مأمئهما . فلم يصب ظنه .

فلما اجتمعوا بالسيد أحمد بن عجلان ، وقد جلس لهم مجلسا  
عاما فيه الترك والعبيد ، وقرر معهم أن يقبضوا على عنان وحسن بن  
ثقبه إذا أشار إليهم بذلك ، فلما أشار بذلك قبضوا عليهما ، وركب  
السيد أحمد بن عجلان من فوره إلى أحمد بن ثقبه وقبض عليه ، وعلى  
ولده على بن أحمد بن ثقبه ، وكان أحمد بن ثقبه مظهرًا للطاعة لأحمد

(١) العقد الثمين ٢ : ٣١٥ برقم ٤١١ ، وفيه « توجه إلى الهند سنة ٧٥٨ هـ  
وورد كتابه منها إلى صهره القاضى أبى الفضل النويرى فى سنة ٧٧٨ هـ ، ومات قريبا  
من ذلك » .

(٢) كذا فى الأصول . وفى العقد الثمين ٣ : ٩٣ « فرجعوا إلى أحمد ، ولم  
يتوثق محمد من أحمد لمن قدم به ظنا منه أنه لا يخفره ، وأنه إذا لم يوافق على مقصودهما  
ردهما إلى مأمئهما » .

ابن عجلان ، ومعرضا عن مرافقة (١) أخيه حسن بن ثقبه وعنان ،  
فما أفاده ذلك . وقيد الجميع . وضّم إليهم أخاه محمد بن عجلان .

ومن الناس من يقول إن السيد أحمد بن عجلان ندب أخاه  
محمد لإحضار عنان وحسن بن ثقبه ، فلما حضر بهما إليه قبض  
عليهما ، فأنكر ذلك محمد على أخيه ، فضمّه إليهم ، وسجن  
الخمسة بأجساد مدة يسيرة [ ثم ] (٢) بالعلقية عند المروة واستمروا بها  
إلى الموسم ، ثم نقلهم إلى أجساد .

وفي الموسم وصل السيد أحمد بن عجلان كتاب السلطان من  
مصر بإطلاقهم ، فلم يفعل ونقلهم بعد الموسم من أجساد إلى  
العلقية عند المروة (٣) .

وفيهما أرسل الأمير جرّكس الخليلي قمحا كثيرا إلى الحرمين ؛  
ليعمل منه في كل يوم [ بمكة ] (٤) خمسمائة رغيف [ وبالمدينة في كل  
يوم خمسمائة رغيف ] (٤) تُفرّق في السُّؤال ونحوهم من الفقراء ، وألا  
يُقرر منها لأحدٍ راتب ، بل يأخذ من حضر ، ولا مراعاة لأحد في  
التفرقة ؛ فعم النفع بها .

(١) كذا في الأصول . وفي العقد الثمين ٣ : ٩٤ « عن موافقة » .

(٢) إضافة عن العقد الثمين ٣ : ٩٤ .

(٣) المرجع السابق .

(٤) الإضافة عن السلوك للمقرئى ٢/٣ : ٥٣٦ ، ونزهة النفوس ١ :

وفيها كانت مكة رخية الأسغار (١) .

وفيها حج الأمير أحمد بن الأمير يلبغا الخاصكى ، وكان أمير  
الحاج المصرى أبو بكر بن سنقر / الجمالى (٢) .

٢٣٢

وفيها حج الحلبيون بمحمل على صفة المحامل ، ولم يعهد ذلك  
قبلها (٣) .

وفيها أوقف الجمال محمد بن فرج بن بعلجذ المكى رباطه  
الذى بقرب باب الحزورة ، على الفقراء المنقطعين بمكة ، وشرط النظر  
فيه لنفسه مدة حياته ، ومن بعده لأولاده الذكور ، ومن بعدهم  
لقاضى مكة الشافعى (٤) .

وفيها تزوج القاضى محب الدين النويرى بنت عمه زينب بنت  
القاضى على النويرى (٥) .

وجار الله بن صالح الشيبانى عمه والدى أم الحسن بنت أبى  
الخير محمد بن فهد الهاشمى (٦) .

(١) السلوك للمقرئى ٢/٣ : ٥٣٨ ، ونزهة النفوس ١ : ١٢٤ ، ودرر  
الفرائد ٣١٣ . ١٥

(٢) السلوك للمقرئى ٢/٣ : ٥٣٨ ، ونزهة النفوس ١ : ١٢٤ .

(٣) درر الفرائد ٣١٣ .

(٤) العقد الثمين ٢ : ٢٥٤ .

(٥) العقد الثمين ٨ : ٢٣١ .

(٦) العقد الثمين ٨ : ٣٣٠ . ٢٠

وفيه مات شيخ الحجة على بن أبى راجح [ محمد ] بن [ يوسف بن ] إدريس بن غانم الشيبى فى صفر ، وولى بعده المشيخة على بن [ محمد بن ] أبى بكر [ محمد ] الشيبى (١) .

وفيه مات عبد الله بن أحمد بن محمد بن المحب أحمد الطبرى فى جمادى الآخرة بالمدينة (٢) .

والقائد لقاح بن منصور العمرى مقتولا فى يوم السبت سلخ شعبان (٣) .

والشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد الجديدى القيروانى (٤) .

وأبو عبد الله محمد بن على بن مؤمن بن على العبرانى الزواوى المالكى الملقب منديل (٥) .

وعبد العزيز بن أحمد بن سالم بن ياقوت المؤذن (٦) .

وأُم محمد ششك بنت البدر محمد بن عثمان التركمانى المصرى (٧) .

(١) العقد الثمين ٦ : ٢٢٨ برقم ٣٠٠٠ - ويلاحظ أن ترقيم التراجم فيه قفز

١٥ من ٢٠٩٩ إلى ٣٠٠٠ - و ٦ : ٢٢٧ برقم ٢٠٩٩ ، والإضافات عن الترجمتين .

(٢) العقد الثمين ٥ : ١٠٠ برقم ١٤٧٩ ، والدرر الكامنة ٢ : ٣٥٠ برقم

٢١١٥ ، وشذرات الذهب ٦ : ٢٩٥ .

(٣) العقد الثمين ٧ : ١١١ برقم ٢٣٨١ .

(٤) العقد الثمين ٢ : ٣٢٩ برقم ٤٣١ ، وإنباء الغمر ٢ : ٢٠٩ .

٢٠ (٥) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٦) العقد الثمين ٥ : ٤٤٤ برقم ١٨١٧ .

(٧) العقد الثمين ٨ : ٢٥٦ برقم ٣٣٩٣ ، وفيه « توفيت سنة ثمان وثمانين

وسبعمائة » .

« سنة ثمان وثمانين وسبعمائة »

فيها - في أوائل جمادى الأولى - كاد محمد بن عجلان ،  
وعنان بن مُغَامِس ، وحسن بن ثقبه ، وأخوه أحمد ، وولده علي بن  
أحمد يَفْلِتُونَ من الحبس بحيلة دبروها ؛ وهى أنهم ربطوا سرراً كانت  
عندهم بثياب معهم وصعدوا فيها - غير محمد بن عجلان - حتى  
بلغوا طاقة تشرف على منزل ملاصق لسجنهم ، فنزلوا منها إليه ففطن  
لهم بعض الساكنين فيه ، فصاح عليهم يظنهم لصوصا ، فسمع  
الصياح الموكلون بهم من خارج السجن ؛ فتيقظوا ، وعرف الأشراف  
بتيقظ الموكلين بهم ؛ فأحجموا عن الخروج إلا عنانا فإنه أقدم ، ولما  
بلغ باب الدار وثب وثبةً فانفك القيْدُ عن إحدى / رجليه ، وما شعر ٢٣٣  
به أحد حتى خرج ، فسار إلى جهة سوق الليل ، وما كان غير قليل  
حتى رأى كُبَيْشًا والعسكر يفتشون عليه بضوء معهم ، فدنا إلى منزلة  
بسوق الليل وأظهر أنه يبول ، وأخفاه الله عن أعينهم ، فلما رجعوا سار  
إلى أن لقيه بعض معارفه ؛ وهو عمران الحليس فعرفه خبره ، وسأله  
في تغييبه . فغيبه في بيت بشعب على في صهريج فيه ، ووضع على  
فمه حشيشا [ ودابة ] (١) لئلا يظهر موضع الصهريج للناظر في  
البيت . وفي الصباح أتى كُبَيْش بعسكر إلى ذلك البيت ؛ لأنه أنهى  
إليه أنه فيه ؛ فما وجد فيه ، فقبل له إن في البيت صهريجا ، فأعرض عن  
ذلك ؛ لما أراد الله من سلامة المختفى فيه . ثم بعث عنان إلى بعض

(١) إضافة عن العقد الثمين ٦ : ٤٣٣ .

الأشراف ذوى راجح - وكان له منهم قرابة - فحضر إليه غير واحد منهم ، وسألهم فى إعانتته بمركوب له ولمن يسافر معه ، فأجابوه لقصدته ، وأخرجوا له ركائب إلى المعابدة ، وحملوا عليها فخارا وغيره لِيَخْفَى أمرها على من يراها .

٥. وخرج عنان من سوق الليل إلى المعابدة ، ونزل عند امرأة يعرفها من أهله ، فأخفته بإلباسها له ثياب النساء ، وأجلسته معها ومع غيرها ، ونمى الخبر إلى كُبَيْش فأتى إلى المنزل الذى فيه عنان بالمعابدة ، وسأل عنه صاحبة المنزل التى أخفته ، فنالت بالقول من عنان كثيرا ، وأنكرت أن يكون عندها ، فصدّقها كُبَيْش . فلما كان الليل ركب مع رجلين أو ثلاثة الرواحل التى أعدت ، فوقفت بعض ركائبهم قبل وصولهم إلى وادى مَرّ ، وما وصل هو إلى خُلَيْص إلا وقد كَلَّت راحلته . فسأل بعض أهل خُلَيْص عن راحلة لبعض أصحابه بلغه أنها بخُلَيْص ، فأخبر بوجودها فأخذها ، ويقال إن صاحبها كان إذا فرغ من علفها يقول : ليت عنانا يخلص فينجو عليك . فكان ما تمنّاه ؛ فتوصل عنان إلى ينبع <sup>(١)</sup> ، فتزوَّج بها وأقام عند زوجته ليلة أو أكثر ، ثم توجه إلى مصر فى جمادى الأولى فى ست عشرة راحلة من بنى حسن وغيرهم ، وأقبل عليه الظاهر ، ووصل إلى الظاهر كتاب من أحمد بن عجلان يسأله فى ردّ عنان إليه ، فكتب إليه الظاهر يقول : وأما ما ذكرت من جهة عنان فإن الله سبحانه يقول ﴿ وَإِنْ



أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ﴿١﴾ (١) وأمره السلطان بإطلاق الأشراف . فامتنع السيد أحمد من ذلك . ثم قُدِّرَ بعد ذلك موتُ السيد أحمد بن عجلان ، في ليلة السبت تاسع عشر - أو عشري - شعبان ، وأقيم عوضه ابنه محمد ابن أحمد ، وقام بإمرة مكة كُبَيْشُ بن عجلان . ثم بعد موت السيد أحمد بنحو عشرة أيام كَحَلَ السيدُ كُبَيْشُ الأشراف محمد بن عجلان ، وحسن بن ثقبه ، وأخاه أحمد ، وولده عليا وعمره اثنا عشرة سنة .

وَأَلِمَ لَذَلِكَ النَّاسَ ، وَمَا حَصَلَ لِلرَّائِبِ فِي ذَلِكَ رَاحَةٌ ، وَكَانَ الْمَتَظَاهِرُ بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَجْلَانَ ، وَكَانُوا تَرَقَّقُوا لِمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَجْلَانَ عِنْدَ كَحْلِهِمْ فَمَا أَفَادَهُمْ ذَلِكَ ، وَتَرَقَّقُوا قَبْلَ ذَلِكَ لِأَيِّهِ بِأَشْعَارٍ كَتَبَهَا إِلَيْهِ فَمَا أَجَدَتْ ؛ فَسَرَى عَلَى كُلِّ مِنْهُمْ مَا قَضَى اللَّهُ [ به ] (٢) عَلَيْهِ ، وَالَّذِي حَمَلَ كُبَيْشًا عَلَى ذَلِكَ مَا تَوَهَّمَهُ فِي أَنَّ ذَلِكَ حَسْمٌ لِمَادَةِ شَرِّهِمْ عَنِ ابْنِ أَخِيهِ ، فَلَمْ يَتِمَّ لَهُ مَرَادُهُ .

وَبَعَثَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَجْلَانَ إِلَى الْمَلِكِ الظَّاهِرِ صَاحِبِ مِصْرَ الشَّرِيفِ عَطِيفَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِيفَةَ بْنِ أَبِي نَمِي ، وَكَتَبَ مَعَهُ كِتَابًا يَخْبِرُ فِيهِ بِمَوْتِ وَالِدِهِ وَيَسْأَلُ اسْتِقْرَارَهُ عَوِضَهُ فِي إِمْرَةِ مَكَّةَ ، وَمَحْضَرًا فِيهِ خَطُوطُ أَعْيَانِ أَهْلِ الْحَرَمِ بِسُؤَالِ وَلايَتِهِ . فَأَجَابَ السُّلْطَانَ

(١) سورة التوبة آية ٦ .

(٢) إضافة عن العقد الثمين ٣ : ٩٤ ، وانظر ج ٧ : ٨٥ من المرجع نفسه .

- إلى ذلك ، ثم بلغ السلطان كحل الأشراف فتغير على كيش وابن  
 ٢٣٥ أخيه / محمد بن أحمد ، وأضمر السلطان تولية عنان بمكة عوض  
 محمد ، وكتب ذلك على عنان ، وخادع محمد بن أحمد بن عجلان بأن  
 أرسل إليه العهد والخلعة بولاية مكة مع رسوله ، فبلغ الرسول (١)  
 مكة في آخر شوال - (٢) أو في أواخر النصف الأول من ذى  
 القعدة (٢) - فلبس السيد محمد بن أحمد الخلعة ، وقريء تقليده بالحرم  
 الشريف على رؤوس الأشهاد ، وزينت مكة وبقيت على ذلك حتى  
 دخل المحمل مع الركب المصرى إلى الزاهر ، وأذن الخليفة والسلطان  
 للسيد عنان فى التوجه صحبة أمير الحاج الأمير آقبغا الماردىنى ، وأمر  
 أمير الحاج بقله مراعاته لعنان فى الطريق ؛ فكان لا يلتفت إليه ، وربما  
 أهانه لكلا يتوهم محمد بن أحمد بن عجلان فينفر فيفوت المراد منه ،  
 وتمت عليه هذه الخديعة لما قضى الله له به من الشهادة .

- وعرف السلطان الأمير جركس الخليلى الأمير آخور (٣) الملكى  
 الظاهرى بما فى نفسه فى حق محمد وعنان ، وكان جركس من الحجاج  
 فى هذه السنة وهى حجته الأولى (٤) ، وحج بتجمل كبير ، وحج  
 ١٥

(١) سبق أن الرسول هو عطيفة بن محمد بن عطيفة بن أبى ندى ، وانظر العقد

الشمين ١ : ٣١٨ .

(٢) كذا فى الأصول . وفى المرجع السابق « أو فى أول ذى القعدة » .

(٣) الأمير آخور : هو المشرف على اصطبل السلطان ومتعلقاته . ( صبح

الأعشى ٥ : ٤٦١ ) .

٢٠

(٤) العقد الشمين ١ : ٣١٨ .

أيضا من الأمراء كَمَشْبُغًا الخاصكى ، ومحمد بن تَنْكُزُبُغًا ، وجَرْكَس  
المحمودى (١) .

فلما وصل الأمير جَرْكَس الخليلى إلى مكة بخدمه محمد وأمه  
السيدة فاطمة بنت ثقبه كثيرا ، وبعثت إليه أمه تسأله عن حال ابنها  
وعنان ، فذكر لها أنه لا يعلم على ابنها سوءا . وربما قيل إنه حلف لها  
على ذلك ، فأنشرح لذلك خاطرهما ، وحسنت لابنها الإقدام على  
مُلاقاة المحمل المصرى ؛ لخدمته على عادة أمراء الحجاز - وكان محجما  
عن ذلك لإشارة كُبَيْش عليه بعدم ملاقاته المحمل - ومازالت به أمه  
حتى وافقها على مرادها ؛ فخرج فى عسكره فى يوم الاثنين مستهل  
الحجة إلى أن حضر عند / المحمل ، فأحاط به الترك الذين حوله ، ٢٣٦  
فلما أخذ يقبل تُخَفَّ الجمل على العادة وثب عليه بَاطِنِيَّان فجرحاه  
جراحات مات بها من فوره ، وقُتِلَ معه مُسَيَّرِد بن محمد الحسنى  
الشديدى ، وحمل السيد محمد إلى معلاة مكة فدفن بها بجوار جده  
عجلان (٢) .

ولما رأى كُبَيْش إحاطتهم بابن أخيه فرّ إلى جهة جدة ، وكان  
منعزلا عن ابن أخيه بمقربة منه ؛ لأنه كان أشار عليه بالألا يحضر لخدمة  
المحمل ، لما بلغه من إضمار الشر من أمير المحمل على ابن أخيه ، وتبع  
بعضُ الترك كُبَيْشًا فلم يظفروا به ، وظن أن ابن أخيه لا يصلون إليه

(١) السلوك للمقرئى ٢/٣ : ٥٥١ ، ونزهة النفوس ١ : ١٤٠ .

(٢) العقد الثمين ١ : ٣١٨ ، ٣١٩ .

بغير القبض عليه . فلما بلغه قتل ابن أخيه أَلَمَ عليه ووَدَّ أنه كان  
حضر عنده وقاتل من قتله . ولو قدر أنه فرَّ إلى مكة لما خرجت من  
بيت آل عجلان ، ولكنه ساق في يومه حتى بلغ ساحل جدة ، فأقام  
بها ثلاثا (١) .

٥ . ولما قتل الشريف محمد بن أحمد بن عجلان أشعر أمير الحاج  
بولاية السيد عنان لإمرة مكة عوض المذكور ، وخدم السيد عنان  
المحمل ، ودخل مُتَوَلِّياً مع الترك ، وهم متسلحون حتى انتهوا إلى  
أجباد ؛ فحاربوا من ثبت لهم من جماعة السيد محمد بن أحمد ، ثم  
وَلَوْا ، وترك الترك الحربَ مع التيقظ مخافة العدو (٢) .

١٠ . ويقال إن السيد أحمد بن عجلان رأى في المنام أن عنانا جبَّ  
ذكره ، فذكر ذلك لبعض الناس فقال له : يقطع عنان ذكر ولدك  
المذكور . فكان كذلك لأن محمدا قُتِلَ ولم يترك ولدا ذكرا ، وما ترك  
أبوه ذكرا غيره (٣) .

ونودي لعنان في البلد بالولاية ، وألبس الخلعة السلطانية [ في  
يوم الاثنين ، وقرىء توقيعه على قبة زمزم ، وكتاب السلطان بولايته ،  
وإلزام بني ] (٤) حسن من الأشراف والقواد بطاعته . وكان بين كتابة

(١) العقد الثمين ٧ : ٨٦ .

(٢) العقد الثمين ٦ : ٤٣٤ .

(٣) العقد الثمين ١ : ٣٢٠ .

٢٠ . (٤) الإضافة عن العقد الثمين ٤ : ٤٣٤ .

تقليده وكتابة تقليد محمد بن أحمد بن عجلان نحو أربعة أيام أو ستة لا غير . وقام السيد عنان بخدمة الحاج حتى رحلوا ، وحج الناس وهم خائفون .

وأرسل عنان على بن مبارك بن رُمَيْثَة مع جماعة إلى

٢٣٧

جدة ؛ / ففارقها كُبَيْش (١) .

وسمح السيد عنان لبني شَيْبَة سدنة الكعبة المعظمة بما كان يأخذه منهم أمراء مكة قبله ؛ وذلك جانب كبير من كسوة الكعبة في كل سنة ، أو خمسة آلاف درهم عوضا عن ذلك ، مع ستارة باب البيت ، وثوب مقام إبراهيم (٢) .

ولما فارق كُبَيْش جدة قصد طريق الحاج ، وتعرض للقاء الأمير جَرْكَس الخليلي ، واستعطفه على آل عجلان ، وقال كُبَيْش للخليلي : إنما تركت التعرض للحاج إكراما لك . وسأله المساعدة على ما يعود نفعه على آل عجلان إذا وصل إلى الديار المصرية ، ووعد الخليلي بذلك (٣) .

ثم إن كُبَيْشًا جمع جمعا كثيرا من الأعراب وقصد بهم جدة ، ومعه أيضا القواد العمرة ؛ فملكها هو ومن معه ، ونزل عند صهاريج جدة . ولما سمع بذلك عنان خرج من مكة ومعه من آل عجلان

(١) العقد الثمين ٧ : ٨٦ .

(٢) العقد الثمين ٦ : ٤٤١ .

(٣) العقد الثمين ٧ : ٨٦ .

محمد بن عجلان المكحول ، ونزل الموضع المعروف بالحديد (١) وحصل له ولأصحابه عطش كثير ؛ لاستيلاء كُبَيْش ومن معه على صهاريج جدة ، وأقام هو ومن معه هناك ثلاثة عشر يوماً ، ولم يقع بينهم قتال ؛ لأن في كل يوم يُجِيرُ واحدٌ من الفريقين في ترك القتال في ذلك اليوم . ثم إن كُبَيْشاً رأى من أصحابه القواد العمرة انحلالاً عن القتال ، واحتجوا بأنهم يخشون أن يُقْتَلَ أحد من الأعراب الذين مع كُبَيْش أحداً من جماعة عنان فيؤاخذون لملايئمتهم له . فلما رأى ذلك منهم كُبَيْشٌ عاد إلى الموضع الذى كان به لما فارق جدة أولاً وهو الموضع المعروف بأَمِ الدَّمَنِ عند خليص .

ورتب السيد عنان في جدة نائباً عنه محمد بن عجلان لملايئته له من السجن ، وتوحيشه من كُبَيْش ؛ بسبب قيامه في كَحْلِهِ ، واستدعى جماعة كثيرة من عبيد أحمد فأحسن إليهم / ، وقال : أنا عوضكم في مولاكم وابن مولاكم . فأظهروا له الرضى عنه ، وجعلهم بجدة ، وجعل بها مولى (٢) أبيه مغامس محمد بن بَرَكَتِي عَيْناً له على محمد ومن معه من آل عجلان .

وفيهما في جمادى الأولى عُزِلَ القاضى شهاب الدين أحمد بن ظهيرة عن وظيفة القضاء ، والخطابة ، ونظر الحرم ، والحسبة ١٥ بالقاضى (٣) محب الدين أحمد بن القاضى (٣) أبى الفضل النويرى -

(١) وفي العقد الثمين ٧ : ٨٧ « بالحديبة » . والحديد : موضع في وادى بنى مالك شرقى جدة .

(٢) كذا في الأصول . وفي العقد الثمين ٦ : ٤٣٥ « ابن مولى أبيه » .

(٣) سقط في ت ، والمثبت من م ، وانظر ترجمته في العقد الثمين ٣ : ١٢٣ -

وكان قاضيا بالمدينة النبوية - والسبب في ذلك كتابُ السيد أحمد بن عجلان فيه إلى مصر ، ووصل العلم بذلك إلى مكة في أوائل شعبان ، والقاضي محب الدين بالمدينة النبوية ، فباشر الخطابة ابنُ عمه محمدُ بن أحمد النويري ، إلى أن وصل القاضي محب الدين في أول العشر الأخير من رمضان وياشر ذلك . وسافر القاضي شهاب الدين ابن ظهيرة إلى مصر مع النجابين الذين سافروا بخبر وفاة السيد أحمد ابن عجلان (١) .

وفيها - في العشر الأخير من رمضان - عزل على بن محمد (٢) ابن أبي بكر الشيبى عن مشيخة السدنة بأخيه أبى بكر ، ولم يياشر ذلك لغيبته (٣) ، وياشر عنه ابنه أحمد بن أبى بكر حتى مات أحمد في شوال أو في ذى القعدة ، وعاد على بن محمد (٢) بن أبى بكر إلى ولايته .

وفيها باشر السيد على بن عبد اللطيف بن أبى المكارم الحسنى الفاسى إمامة الحنابلة بالمسجد الحرام ، وهى أول مباشرته (٤) .

١٥ (١) السلوك للمقرئى ٢/٣ : ٥٤٥ ، والعقد الثمين ٣ : ٥٣ ، ونزهة النفوس ١ : ١٣٢ ، ١٣٣ ، وبدائع الزهور ٢/١ : ٣٧٠ .

(٢) فى الأصول « ابن أحمد » والمثبت عن العقد الثمين ٦ : ٢٢٧ برقم ٢٠٩٩ .

(٣) أى فى اليمن ؛ كما فى العقد الثمين ٨ : ٢٥ .

(٤) العقد الثمين ٦ : ١٦٧ برقم ٢٠٧٧ . ٢٠

وفيه مات الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطى  
الأنصارى ، فى يوم الثلاثاء تاسع عشرى المحرم (١) .

والجمال محمد بن الضياء محمد بن عبد الله بن محمد بن أبى  
المكارم الحموى فى المحرم (٢) .

والسيد أحمد بن عجلان فى ليلة السبت عشرى شعبان (٣) .

وشمس الدين محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الأستجى ،  
فى عشرى شعبان (٤) .

وأحمد بن أبى بكر بن / محمد بن أبى بكر الشيبى ، فى شوال ٢٣٩  
أو ذى القعدة (٥) .

١٠ (١) العقد الثمين ٣ : ١٤٩ برقم ٦٣٧ ، وإنباء الغمر ٢ : ٢٢٩ ، والدرر  
الكامنة ١ : ٢٩٥ برقم ٧٠٩ ، وشذرات الذهب ٦ : ٣٠٠ .  
(٢) العقد الثمين ٢ : ٢٩٦ برقم ٤٠٣ .

(٣) العقد الثمين ٣ : ٨٧ برقم ٥٩١ ، وإنباء الغمر ٢ : ٢٢٧ ، والدرر  
الكامنة ١ : ٢١٤ برقم ٥١٩ ، والسلوك للمقرئى ٢/٣ : ٥٥٥ ، ونزهة النفوس  
١ : ١٤٦ ، والنجوم الزاهرة ١١ : ٣٠٨ .

١٥ (٤) العقد الثمين ٢ : ٤٢ برقم ٢٠٤ ، والدليل الشافى ٢ : ٦٤٤ برقم  
٢٢١٧ ، وإنباء الغمر ٢ : ٢٤٢ وفيه « الأسجى ، بمد وفتح المهملة وبعدها جيم »  
والدرر الكامنة ٤ : ٨٥ برقم ٣٧٧٠ وفيه « الإيجى » وشذرات الذهب ٦ : ٣٠٤  
وفيه « الأصجى ، بمد وفتح المهملة وبعدها جيم » .

٢٠ (٥) العقد الثمين ٣ : ٢١ برقم ٥٢٥ .



وعبد الملك بن محمد بن عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن محمد المرجاني البكري . في أوائل ذى القعدة بأسفل عقبة أيلة (١) .

والعماد يحيى بن محمد بن عبد الله بن فهد الهاشمي في ثالث عشرى القعدة (٢) .

والسيد محمد بن أحمد بن عجلان - مقتولا كما تقدم - في يوم الاثنين مستهل الحجة (٣) .

ونخليل بن عمر بن عبد الله بن عبد الرحمن [ القسطلاني ] المالكى (٤) .

\*\*\*

« سنة تسع وثمانين وسبعمائة »

فيها وقع من محمد بن عجلان بجدّة تقصيرٌ ، فأنكره عليه محمد ابن بركتى ، وأنهى ذلك عنه إلى عنان ؛ فكتب عنان إلى محمد بن عجلان بزجره ، ويغلظ له ، فاستشاط محمد غضبا ، واستدعى جميع من لايم عنانا من آل عجلان بوساطته ، ففارقوا عنانا ، وحضروا إلى محمد بجدّة ؛ فقوى أمره بهم ، وغلبوا على جدّة . واستدعى محمد

(١) العقد الثمين ٥ : ٥١١ برقم ١٨٨٤ .

(٢) العقد الثمين ٧ : ٤٤٧ برقم ٢٧١٠ .

(٣) العقد الثمين ١ : ٣١٧ برقم ٣٣ .

(٤) العقد الثمين ٤ : ٣٢٩ برقم ١١٤٣ ، والإضافة عنه .

- كُبَيْشاً للحضور إليه ، فتوقف كُبَيْش ؛ لما وقع منه في حق محمد من التقصير بسبب كحله ، ثم حضر كُبَيْش إلى جدة بطلب ثانٍ من محمد ، بعد أن توثق منه ، واقتضى رأيهما نهب ما في جدة من أموال التجار وغيرهم ؛ من المراكب وغيرها . وكان تجار اليمن قد اجتمعوا بجدة للسفر منها إلى اليمن ؛ وقد حضر إليها ثلاثة مراكب للكارم .  
متوجهة من اليمن إلى مصر ، فنهب ذلك كله . ويقال إن ذلك قَوْمٌ بستائة ألف مثقال من الذهب - والله أعلم - ثم نهب ما في جدة من الغلة المخزونة بها للأمير جَرَكْس الخليلي ، وأَيْتَمَش ، ولما وقع النهب في المراكب حضر إلى جدة جماعةٌ من الأشراف من أصحاب عنان ، منهم على بن مُبَارَك بن رُمَيْثَة ، فأقبل عليه آل عجلان وأمروه ، وجعلوا نصف المتحصل من ذلك له ، وأضافوا إليه جماعةً منهم يكونون في خدمته ، والنصف الثاني لعلّي بن عجلان يتصرف فيه جماعته ، وعموا ٢٤٠ بالعطاء كل من حضر إليهم / من الأشراف من أصحاب عنان .

- ولما لم يبق بجدة شيء أجمع رأيهم على المسير إلى مكة ، فتوجهوا إليها في ثامن جمادى الأولى ، فلما بلغوا الركاني فارقهم على بن مبارك ابن رميثة وقصد عنانا متخفياً ؛ وذلك خوفاً من آل عجلان ، ثم تبعه ابنه وغيره (١) من إخوته ، فقصد آل عجلان البرابر من وادي مرّ وأقاموا بها ، وصار عبيدهم ينتشرون في الطرقات ويتخطفون ما يجدونه ، وأهل مكة في خوف منهم ووجل .

(١) في الأصول « عشرة » والمثبت عن العقد الثمين ٧ : ٨٨ .

وكان عنان في هذه المدة مقيما بمكة ، ولم يستطع الخروج إليهم ، واحتاج فأخذ ما كان في بيت شمس الدين بن جنّ البير وكيل الأمير جرّكس الخليلي الأمير آخور الملكي الظاهري - (١) وأحد خواصّ السلطان (١) - من الغلال والقماش والسكر وغير ذلك - وكان شيئا كثيرا - وأعطى ذلك لبني حسن وغيرهم . فترفع به حال عنان وقتا ، وكان الذين مع كُبَيْش يختلفون على عنان ، فأرضى حمد [ بن ثقبه ] (٢) بن رميثة ، وعقيل بن مبارك (٣) لما أتاه منافرا لآل عجلان ؛ فصار لعلی بن مبارك وأخيه عقيل نصف البلاد ، ولعنان وأحمد بن ثقبه النصف ، وصار يُدعى للأربعة على زمزم ، وفي الخطب الصغار (٤) في رمضان . وأما في خطبة الجمعة فلا يُدعى إلا لعنان ؛ لأن الخطيب بمكة لم يوافق على الدعاء لغيره . ورأى عنان أن في ذلك تقوية لأمره ، فكان الأمر بخلاف ذلك ؛ لكثرة ما حصل عليه من الاختلاف .

وبلغ ذلك جميعه - مع ما اتفق بجدة ومكة من النهب - السلطان بمصر ، فعزل عنانا ، وولى على بن عجلان إمرة مكة عوضه ؛ حنقا عليه لما اتفق في ولايته .

(١) في الأصول « وأخذ حواصل السلطان » والمثبت عن العقد الثمين ٦ :

(٢) إضافة عن العقد الثمين ٣ : ٢٢ .

(٣) انظر العقد الثمين ٦ : ١١٦ برقم ٢٠١٤ .

(٤) انظر في الخطب الصغار رحلة ابن جبير ص ١٢٤ وما بعدها .

- ووصل إلى السيد على في النصف الثاني من شعبان تقليدًا  
 وخلعةً مع نجاب معتبر من العيساوية ، فبعثه كُبَيْش إلى عنان لإعلامه  
 ٢٤١ بذلك وإخلاء البلاد لهم ، فامتنع من / ذلك أصحابُ عنان ،  
 وصمموا على القتال ، وتابعهم على ذلك عنان ؛ فجمع كُبَيْش  
 أصحابه القواد العمرة والحميضات ، وصرف عليهم هو ومحمد بن  
 ٥ بَعْلَجَد مالا عظيما من الزباد (١) والمسك والإبل وغير ذلك ، وتوجهوا  
 إلى مكة في نحو مائة فارس وألف راجل ، في آخر اليوم التاسع  
 والعشرين من شعبان ، وأخذوا طريق الواسطية وساروا قليلا حتى  
 أصبحوا في يوم السبت الموفى ثلاثين من شعبان وهم بآبار الزاهر أو  
 حولها ، فاقتضى رأى الشريف محمد بن محمود بن أحمد بن رُمَيْثَةَ  
 ١٠ النزول هناك يستريحون ، ويلحق بهم من يوادهم ممن هو مع عنان في  
 الليلة المسفرة . فأبى ذلك كُبَيْش ، وخشى من طول الإقامة . أو أن  
 يصنع معه بنو حسن كما صنعوا معه بجدة أولا ؛ من [ أن ] (٢) كلا  
 منهم يُجِيرُ في كل يوم من القتال ، وصمم على القتال في ذلك اليوم ،  
 ١٥ وسار العسكر إلى مكة ، وأخذوا الطريق التي تخرجهم من الزاهر إلى  
 شعب أذاخر ، فلما قطعوا الشعب افترق العسكر ؛ فأخذ الحميضات  
 الطريق التي تخرجهم على مسجد الإجابة ، وأخذ كُبَيْش ومن معه من  
 القواد العمرة والعبيد ثنية أذاخر . وهو طريق أقرب إلى الأبطح ، فأرأوا

(١) الزباد : حيوان ثديي من الفصييلة الزبادية قريب من السنابير له كيس عطر  
 قريب من الشرج ، يفرز مادة دهنية تستخدم في الشرق أساسا للعطر . (المعجم الوسيط)

(٢) سقط في الأصول والمثبت من العقد الثمين ٧ : ٨٩ .

بالأبطح عنانا وأصحابه - وكانوا قريبا منهم في المقدار - فأزال الرجل الذي مع كُبَيْش الرجل الذي مع عنان عن مواضعهم بعد قتال جرى بينهم (١) ، وعقروا الجمال التي عليها طبلخانتهم (٢) ، وصاح كُبَيْش بعنان يطلبه للبراز ، فلم يجبه ، وبرز إليه بعض الأشراف ، فلم يره كُبَيْش كُفُوا له ، وضربه كُبَيْش برمح معه فأصابته الضربة فرس المضروب فقتلها / ، وسقط راكبها ، فعمد بعض أصحاب عنان إلى ٢٤٢ فرس كُبَيْش فعقرها ، فسقط كُبَيْش إلى الأرض وصار راجلا فقصده أصحاب عنان من كل جانب وقاتلوه ، فقاتلهم أشد القتال ، ثم إن بعضهم استغفله في حال قتاله ورفع الدرع عن ساقه وضربه فيه ضربة حتى جثا على ركبتيه ، وقاتل وهو على تلك الحالة حتى أزهقت روحه ، وانهزم أصحابه الذين شهدوا معه الحرب بعد سقوطه عن فرسه إلى الأرض . وأما الحميضات فإنهم لم يقاتلوا جُملة ؛ لمباطنة بينهم وبين عنان ، وقتل في هذا اليوم من القواد العمرة لِقَاح بن منصور ، وجماعة من عبيد آل عجلان ، يقال إنهم عشرون ، ورجع بقيتهم بمن معهم من ساداتهم إلى منزلهم بوادي مرّ ، وأجار عنان من اللحاق بهم ، ودخل هو وأصحابه مكة مسرورين بالنصر بعد أن كاد يتم عليهم الغلب . وكان [ من ] (٣) أسباب نصرهم معاجلة آل

(١) في الأصول « متهم » والمثبت عن العقد الثمين ٧ : ٨٩ .

(٢) الطبلخانة : مجموعة من الطبول ، يدق بها في المواكب الرسمية ، أو في المواقع الحربية ، أو على أبواب السلاطين وبعض الأمراء . . ( دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر ١٧٩ ) .

(٣) إضافة عن العقد الثمين ٦ : ٤٣٦ .

عجلان بالقتال قبل وصول بقيتهم إلى الأبطح ، وعدم ظهور عنان وقت الحرب ؛ لإشارة بعض خواصه عليه بذلك ، لظنه أن آل عجلان يجتهدون في حربه إذا ظهر لهم ، وقتل [ من ] (١) جماعة عنان شريف يقال له فياش (٢) وخمسة من أهل مكة . وحمل كُبَيْش إلى المعلاة فدفن بها .

وفتحت الكعبة لعنان وأصحابه لما انتهوا إلى المسجد ، فدخلها جماعة منهم .

وأقاموا بمكة إلى أن أطل الحجاجُ المصريون على دخول مكة ، ثم فارقوها وقصدوا الزيمة بوادى نخلة اليمانية ، وتخلّف عنان لما بلغه من تقرير السلطان له في نصفِ الإمرة بمكة المشرفة شريكا لعلى بن عجلان ، بشرط حضور عنان لخدمة المحمل (٣) .

وكان الشريف على بن عجلان قد توجه بعد واقعة أذاخر إلى ٢٤٣ السلطان بمصر ، فأقبل السلطان عليه ، وولاه نصف إمرة مكة / في النصف الآخر من رمضان ، وولى عنانا النصف الآخر ، وشرط حضور عنان لخدمة المحمل المصرى . وبلغ ذلك عنانا فتهايا للقاء المحمل وبرز للقاءه حتى كاد يصل إليه فبلغه أن آل عجلان يريدونه بسوء عند لقاءه ؛ ففرّ وتبع أصحابه إلى الزيمة (٤) .

(١) إضافة عن العقد الثمين ٦ : ٤٣٦ .

(٢) فى الأصول « قياس » والمثبت عن المرجع السابق ، ولم نقف على ترجمة لأى

من الاسمين .

(٣) العقد الثمين ٦ : ٤٣٦ ، ص ٢٠٧ وانظر ص ٢٠٧ من نفس الجزء .

(٤) العقد الثمين ٦ : ٤٣٦ ، ص ٢٠٧ .

ودخل السيد علي بن عجلان مكة مع الحاج ، وقرىء توقيعه  
على مقام الحنابلة بالمسجد الحرام (١) .

ثم سار السيد علي وطائفة من جماعته وجماعة من الترك الحجاج  
إلى السيد عَنان وجماعةٍ من الأشراف فوجدهم محاربين لقافلة بَجيلة في  
خامس ذى الحجة . ولما عرف بهم الأشراف هربوا خوفاً من سهام  
الترك . وقتل أصحاب علي منهم الشريف مبارك بن عبد الكريم ، وابن  
شكوان من أتباع الأشراف ، وعادوا إلى مكة ومعهم من خيل الأشراف  
خمسة ، ومن دروعهم ثلاثة عشر درعا . وتوصَّلت قافلة بَجيلة إلى  
مكة فانتفع بها الناس (٢) .

وحج الناس وهم خائفون ، وكان أمير الحاج المصري الأمير  
قَرَماس الطُّشْتُمري الخازندار (٣) . ثم سافر الحاج فأصابهم سيل  
عظيم في ترعة حامد (٤) ثم وادى القباب (٥) في ليلة تاسع عشر  
المحرم ؛ فمات فيه عدد كثيرٌ غرقا ؛ من دفن منهم مائة وسبعة ، وتلف  
من الأمتعة شيء لا يعبر عنه كثرة .

(١) العقد الثمين ٦ : ٢٠٧ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) السلوك للمقریزی ٢/٣ : ٥٦٨ ، ونزهة النفوس ١ : ١٥٩ .

(٤) كذا في الأصول ، والسلوك للمقریزی ٢/٣ ، ونزهة النفوس ١ : ١٦٧

وفي درر الفرائد ٣١٤ ، ٦١٧ « ثغرة حامد » - وهي محطة بين الحدررة بوسط تيه بنى  
اسرائيل وبين المنصرف .

(٥) وادى القباب : مكان بين المنصرف وأول تيه بنى إسرائيل . يكثر به

الرميل في طريق الحاج المصري . ( صبح الأعشى ١٤ : ٣٨٦ ) .

ثم بعد سفر الحاج توجه السيد حسن بن عجلان إلى مصر لتأييد أمر أخيه على في إمرة مكة (١) .

وبعد سفر الحاج أيضا نزل السيد عنان وأصحابه وادى مرّ ، واستولوا عليه وعلى جدة ، ونهبوا بعض تجار اليمن ، وأفسدوا في الطرقات . ولأجل استيلائهم على جدة احتاج السيد على إلى النفقة ؛ ٢٤٤ فأخذ / من تجار اليمن ما استعان به على إزالة ضرورته (٢) .

وكتب السيد عنان إلى السلطان يعتذر عن ترك حضوره لخدمة المحمل لما بلغه من قصد آل عجلان له بسوء ، وشكاهم إليه ؛ فكتب إليه السلطان يقول له : أنت على ولايتك فأفعل ما تقدر عليه . فما تمّ له فيهم مرّاد ؛ لاختلاف أصحابه عليه (٣) .

وفيها ركب السيد عنان بن مغامس بابا على باب المعلاة وهو الباب الذى أهدى للسيد أحمد بن عجلان من كمباية فى سنة ست وثمانين .

وفيها أضيف إلى قاضى مكة محب الدين النويرى تدرّسُ درس بشير الجمدار ، وتدرّس المدرسة المجاهدية بمكة (٤) .

وفيها أنشأ الشريف أبو منيف جار الله بن حمزة بن راجح بن

(١) العقد الثمين ٤ : ٨٦ .

(٢) العقد الثمين ٦ : ٢٠٧ .

(٣) العقد الثمين ٦ : ٤٣٦ ، ٤٣٧ .

(٤) العقد الثمين ٣ : ١٢٥ .



أبى نعى الحسنى مدرسة [ بدار ] (١) العجلة ، وفتح لها فى جدار  
المسجد بابا وستة شبايك .

وفىها تزوج الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن أسعد الياضى  
زينب بنت القاضى أبى الفضل النورى ، وطلّقها فى رمضان من هذه  
السنة وهى حامل ، فولدت بنتها أم الحسين (٢) .

وفىها مات الشيخ بركة الحرم موسى [ بن على ] بن عبد الصمد  
المراكشى فى يوم السبت تاسع عشر المحرم (٣) .

ومهدى بن قاسم بن حسين الذويد ، فى خامس عشرى  
المحرم (٤) .

وعلى العجمى الشماع ، فى ليلة السبت ثانى ذى الحجة (٥) .

وأحمد بن على بن محمد الشيبى [ المعروف ] بالعراقى (٦) .

وفىها - أو فى التى بعدها - مات عطيفة بن سعد بن أبى  
نعى الحسنى المكى .

(١) إضافة عن العقد الثمين ٣ : ٤٠٥ .

(٢) العقد الثمين ٨ : ٢٣٣ .

(٣) العقد الثمين ٧ : ٢٩٩ برقم ٢٥٤٣ ، والإضافة عنه .

(٤) العقد الثمين ٧ : ٢٩٤ برقم ٢٥٣٣ .

(٥) العقد الثمين ٦ : ٢٧٨ برقم ٣٠٤٣ .

(٦) العقد الثمين ٣ : ١١١ برقم ٦٠٦ ، والإضافة عنه .

(٧) كذا فى الأصول . وفى العقد الثمين ٦ : ١٠٥ برقم ٢٠٠٤ « عطيفة بن

محمد بن عطيفة » .

وأحمد بن محمد بن علي بن الزين القسطلاني ، فُقِدَ وهو متوجّه  
إلى المدينة الشريفة زائرا في طريق الماشي (١) .

\*\*\*

« سنة تسعين وسبعمائة »

- ٥ فيها في ربيع الآخر - أو جمادى الأولى - وصل السيد حسن  
ابن عنجلان من مصر إلى مكة ومعه جماعة من الترك نحو خمسين  
فارسا ، استخدمهم لأخيه ، وخلعة من السلطان وكتاب منه يتضمن  
٢٤٥ استمرار أخيه ، فلبس الخلعة / وقرىء الكتاب بالمسجد الحرام (٢) .  
وقدم مع السيد حسن من مصر جماعة يريدون العمرة والمجاورة  
١٠ ثم حصل بين مقدم الأتراك وبين الشريف حسن منافرة بالمرورة ، فقال  
المقدم للشريف حسن : أنت صغير . فأجابه الشريف حسن : إن  
كنت عندك صغيرا فأنا عند الله كبير (٣) .  
وفيها توجه السيد عنان إلى مصر وهو حنق على بعض  
أصحابه ، وما وجد بها الإقبال الذي كان يعهده ، وأقام بها مطلقا  
بعد أن استجار بالأمير الكبير أَيْتْمُش ونزل عنده ، فشفع فيه وأحضره  
١٥ إلى السلطان فعفا عنه (٤) .

(١) العقد الثمين ٣ : ١٥٧ برقم ٦٤١ .

(٢) العقد الثمين ٦ : ٢٠٨ .

(٣) العقد الثمين ٤ : ٨٧ .

(٤) السلوك للمقریزی ٢/٣ : ٥٨٣ .

وفيهما كان الحاج من مصر سبعة ركوب من كثرتهم ؛ سوى  
ركب المغاربة والتكارة [ لتمة ] (١) تسعة ركوب ، فكان أمير الحاج  
المصرى آقبغا الماردانى ، وأمير الركب الأول جرّكس الخليلي الأمير  
آخور .

وفيهما - في أوائلها - عُزِلَ عن مشيخة السّدنة علي بن محمد بن  
أبي بكر الشيبى بأخيه أبي بكر (٢) .

وفيهما زارت القدس والخليل زينب بنت القاضى شهاب الدين  
الطبرى ، وتوجّهت من هناك إلى مصر ، وجاءت إلى مكة في موسم  
هذه السنة (٣) .

وفيهما تزوّج الشريف أبو عبد الله [ محمد ] بن الشريف  
عبد الرحمن القاسى (٤) أمّ الخير بنت الشيخ عبد الوهاب اليافى ،  
وهى ابنة عمته (٥) .

وفيهما مات محمد بن فرج فى عشرى المحرم (٦) .

(١) إضافة عن السلوك للمقرئى ٢/٣ : ٥٨٣ ، ٥٨٦ ، ونزهة النفوس ١ :

١٧٨ ١٥

(٢) العقد الثمين ٦ : ٢٢٧ ، ٨ : ٢٥ .

(٣) العقد الثمين ٨ : ٢٢٤ .

(٤) العقد الثمين ٢ : ١١٣ برقم ١٦٧ ، والإضافة عنه .

(٥) العقد الثمين ٨ : ٣٣٩ ، ٣٤٠ .

(٦) العقد الثمين ٢ : ٢٥٤ برقم ٣٦٣ ، وفيه « يلقب بالجمالى ، ويعرف

٢٠

بابن بعلجد » .

والشيخ جمال الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم الأميوطي ،  
في يوم الثلاثاء ثاني رجب (١) .

والشهاب أحمد بن موسى بن عميرة اليبناوي (٢) في رجب .  
وأخوه محمد (٣) .

وجار الله بن زايد السنبيسي (٤) .

والعفيف عبد الله بن محمد بن محمد بن سليم النشاوري (٥) .

وعبد الرحمن بن أبي بكر بن محمود بن يوسف الكراني  
الهندي (٦) .

وأخوه محمد بالقاهرة (٧) .

\*\*\*

(١) العقد الثمين ٣ : ٢٥٨ برقم ٧٢٥ ، والدرر الكامنة ١ : ٦٢ برقم  
١٦١ ؛ وشذرات الذهب ٦ : ٣١٢ .

(٢) في ت « البيضاوي » والمثبت عن م والعقد الثمين ٣ : ١٩٠ برقم  
٦٧١ .

(٣) العقد الثمين ٢ : ٣٧١ برقم ٤٦٦ .

(٤) العقد الثمين ٣ : ٤٠٦ برقم ٨٧٣ .

(٥) العقد الثمين ٥ : ٢٧٠ برقم ١٦٢٥ ، والدرر الكامنة ٢ : ٤٠٧ برقم

٢٢٢٩ ، وشذرات الذهب ٦ : ٣١٣ ، وفي هذه المراجع « ابن سليمان » .

(٦) العقد الثمين ٥ : ٣٤٤ برقم ١٧١٦ .

(٧) العقد الثمين ١ : ٤٣٣ برقم ١١٨ .

« سنة إحدى وتسعين وسبعمائة »

فيها لما زالت دولة الظاهر . وصار الأمر لمن كان قبله ؛ وهو الصالح حاجي بن الأشرف شعبان ، ومدبر دولته الأمير يلبغا الناصري سعى للشريف عنان عنده في عوده لولاية مكة ، فأجيب لقصده ، ووعد بالباسه الخلعة في يوم عيَّنه ، وذلك بعد أن أرسل إلى السيد علي ابن عجلان خلعة وكتابا يتضمن استمراره ، فلم يتم لعنان أمر ؛ لأن في ذلك اليوم الذي وعده ثار على الناصري أمير يقال له تَمْرِبُغَا الأفضلي ويلقب مِنْطَاش ، وما كان غير قليل حتى قبض على الناصري ونحو أربعين أميرا من أصحابه . وبعد قيام مِنْطَاش بقليل قدم إلى مصر محمد بن عجلان ؛ فسعى عند مِنْطَاش في حبس عنان ؛ فأجيب وحبس عنان مع بعض مماليك الظاهر في تاسع رمضان ، ثم خَلَصُوا هم وعنان ، وصفة خلاصهم : أنهم نقبوا [ نقبا ] (١) من الموضع الذي كانوا مسجونين فيه من القلعة ؛ فوجدوا فيه سريا ، فمشوا فيه حتى انتهوا إلى موضع آخر فنقبوه ؛ فخرجوا منه إلى محل سكن نائب القلعة ، فصاحوا على من بها - وهم غافلون ليلا - فأدهشوهم ، وكانوا في قلة لخروج مِنْطَاش وغالب العسكر إلى الشام لقتال الظاهر ؛ فإنه ظهر بالشام ، واجتمع إليه ناس كثير ، والتقى بشُقْحَب (٢) مع

(١) إضافة عن العقد الثمين ٦ : ٤٣٧ .

(٢) شقحَب : ويقال تل شقحَب ، وهي قرية في الشمال الغربي من غباغب من ضواحي دمشق ، وقد انتصر فيها جيش العرب على التتار في الثاني من رمضان سنة ٦٩٨ هـ ( هامش النجوم الزاهرة ٨ : ١٦٩ ، ١٤ : ٣٧٢ ) .

العسكر الذى فيه الصالح ومنتطاش فتم النصر للظاهر ، وقبض على الصالح وغيره ، ففر منتطاش إلى دمشق هاربا فتحصن بها .

وكان سبب إطلاق الظاهر أن الناصرى حين أحسّ بظهور منتطاش عليه كتب كتابا إلى نائب قلعة الكرك يأمره بإطلاق الظاهر ، فأطلقه وكان من أمره ما ذكر . وكان من أمر مماليكه الذين ثاروا بالقلعة أنهم استولوا عليها لعجز أصحاب منتطاش عن مقاومتهم ، وبعثوا يبشرون مولاهم بذلك ، وكان ممن بعثوه / بشارته عنان . فلما عرف السلطان ذلك أقبل إلى مصر ، وأعرض عن حصار منتطاش بدمشق (١) .

١٠ وفيها فى آخر القعدة بلغ السيد على بن عجلان أن الأشراف آل أبى نُمى يريدون نهب الحاج المضرى ، فخرج من مكة بعسكره لنصرهم ، ونصر أخيه محمد ، فإنه كان قدم معهم من مصر بعد أن أجيب لقصده فى حبس عنان ، ولم يقع بين الفريقين قتال ؛ لأن أمير الحاج أبابكر بن سنقر الجمالى لما عرف قصد الأشراف لاطفهم مع استعداده لحرهم ، فأعرضوا عن الحاج (٢) .

١٥ وفيها مات أحمد بن سليمان بن راشد السالمى المكى فى المحرم (٣) .

(١) وانظر السلوك للمقريزى ٢/٣ : ٧٠٠ ، والنجوم الزاهرة ١١ : ٣٧٣ -

( ٣٧٧ ) .

(٢) العقد الثمين ٦ : ٢٠٨ .

٢٠ (٣) العقد الثمين ٣ : ٤٤ برقم ٥٥٤ .

وأحمد بن موسى بن علي بن الوكيل المقيدي (١) في صفر  
بالقاهرة .

وعمر بن إبراهيم بن محمود الزبيدي في يوم الأحد النصف من  
ربيع الأول (٢) .

وإبراهيم بن عطية الحماصي - بالتخفيف - المكي ، في آخر  
يوم من شعبان (٣) .

وأبو بكر بن محمود بن يوسف بن علي الكراني الهندي ، في  
آخر القعدة (٤) .

وأبو علي صياد بن عمر الحدي في يوم الجمعة تاسع عشر  
الحجة (٥) .

والقطب محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد  
المعطي بن الصفي الأنصاري ، مطعوناً شهيداً بالقاهرة (٦) .

(١) كذا في الأصول . وفي العقد الثمين ٣ : ١٨٧ برقم ٦٧٠ ، وإنباء الغمر  
٢ : ٣٦٣ ، وشذرات الذهب ٦ : ٣١٦ ، والدليل الشافي ١ : ٩٢ برقم ٣٢١ ،  
ونزهة النفوس ١ : ٢٧٩ والسلوك للمقرئزي ٢/٣ : ٦٨٨ « ابن الوكيل الشافعي » .

(٢) العقد الثمين ٦ : ٢٨٦ برقم ٣٠٥٤ .

(٣) العقد الثمين ٣ : ٢٣٢ برقم ٧٠٩ .

(٤) العقد الثمين ٨ : ٢٨ برقم ٢٨٣٠ .

(٥) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٦) العقد الثمين ٢ : ٢٧٧ برقم ٣٨٦ .

وأبو الخير محمد بن محمد بن عبد المؤمن بن خليفة الدكالى  
الشهير بابن البهاء بالقاهرة (١) .

\*\*\*

« سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة »

- فيها - فى أوائلها - حصل بين الأشراف (٢) : على بن عجلان  
وأخويه حسن ومحمد منافرة ؛ فبان عن عليّ أخواه ، ونزلا بمن انضم  
إليهما فى وادى مرّ ، ثم هجم السيد حسن مكة فى جماعة ، وخرجوا  
منها من فورهم ، وقتل بعضهم شخصا يقال له بحر العدوانى (٣) .
- وفىها اصطلى السيد على بن عجلان والأشراف آل أبى نُمى  
٢٤٨ بسعى محمد بن محمود ، وكان على قد قلده أمره لنيل / رأيه ، وحلفوا  
لعلى وحلف لهم ، وأعطاهم إبلا وأصائل (٤) بوادى مرّ ، وتزوج بعد  
ذلك منهم بنت حازم بن عبد الكرىم بن أبى نُمى (٥) .

وفىها - بعد استقرار الظاهر بالقلعة - شفع كبير الممالك  
المستولين على القلعة ، وهو بَطَا الدَّوْدَار للسيد عنان فى ولاية مكة ،

(١) العقد الثمين ٢ : ٣١٣ برقم ٤٠٨ .

(٢) فى الأصول « الشريفين » والمثبت يقتضيه السياق .

(٣) العقد الثمين ٦ : ٢٠٨ .

(٤) الأصائل : هى الأموال الثابتة ( المعجم الوسيط ) .

(٥) العقد الثمين ٦ : ٢٠٨ .



فأجابهُ السلطانُ لسؤاله في رابع ربيع الآخر ، ولكن أقرَّ عَلِيَّ بن عجلان على ولاية نصفِ إمرة مكة شريكا لعنان .

وتجهَّزَ عنان إلى مكة ومعه شخص تركيٌّ من جهة السلطان ليقلِّده الولاية بمكة ، فلما انتهى عنانُ إلى ينبع حسن له أمير ينبع وبييرُ ابن مخبار أن يحارب معه بني إبراهيم ، ووعده بشيء على ذلك ، فمال إلى ذلك عنان ، وحارب مع وبيير بني إبراهيم ؛ فظهروا على بني إبراهيم .

ثم توجهَ عنان إلى مكة وتلقاه كثيرٌ من بني حسن قبل وصوله إلى الوادي في النصف الأول من شعبان ، ثم مشى الناسُ في الألفةِ بينه وبين آل عجلان ، فمال كل منهم إلى ذلك ، فتوافقوا على أن كلا منهما يدخل مكة إذا عرضت له حاجة فيقضيها فإذا قضاها خرج من مكة ، ولكل منهما بها ثواب ؛ بعضهم يقبض ما يخصُّ كلا منهما من المتحصل ، وبعضهم للحكم بها ، وأن يكون القواد مع عنان ، والأشراف مع علي ؛ لملايئتهم له قبل وصول عنان ، فرضيا بذلك ، وفعلا ما اتفقا عليه ، وكان أصحاب كل منهما (١) غالبين على أمره .

وفيهما كان أمير الحاج المصري عبد الرحيم بن منكليُّ بَغَا الشمسي ، وحج الأمير محمد بن أبي هلال الرسول (٢) ، وفقهه بلاد

(١) في الأصول « وكان أصحاب علي » والمثبت عن العقد الثمين ٦ : ٢٠٩ .

(٢) أي رسول صاحب تونس ، وكان قدم برسالة منه إلى مصر ، وأعيد

بجوابها في السنة القادمة . ( السلوك للمقریزی ٢/٣ : ٧٣٥ ) .

المغرب أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة ، وشيخنا القاضي شمس الدين بن الجزري ، وخلق كثير جدا ، وعملت خَوْنَدُ أم بَيْرَس عائشة أخت السلطان كسوةً للحجرة النبوية ، وبالغت في تحسينها ، وعملت بابها مطرزا بالذهب . فلما وصل / الحاج عَجْرُود (١) أصابهم عطش

٢٤٩

شديد ؛ بحيث بيعت قِرْبَة الماء بنحو مائة درهم ، ورجع كثير من الحاج . وفي عَوْدِ الحاج من مكة أصابتهم مشقّات لسوء سيرة ابن مَنكَلِي بُغَا ورذالته وفساده ، بخلاف (٢) الركب الأول فإن أميرهم يَسْقُ الشيخوني أمير آخُور ، كان مشكور السيرة ؛ ومع ذلك نزل بالجمال وِبَاءٌ كثير ففنى كثير منهم (٣) .

١٠ وفيها جدد الأمير قُطْلُوبِك الناصري أحد الأبيار الأربعة من آبار العُسَيْلَة بعد دثورها (٤) .

وفيها - في آخرها ، أو في السنة التي بعدها - تزوّج السيد عنان بن مُغَامِس بن رُمَيْثَة فاطمة بنت أحمد بن عجلان بن رميثة (٥) .

(١) عجرود : منزلة من منازل الحاج على طريق الحاج المصري في الجنوب الغربي من السويس على مسافة عشرين كيلو منها ، ومن هناك كان يرجع المرضى والمنقطعون والمشيعون . ( الرحلة الحجازية ٣٣ ) .

(٢) كذا في ت . وفي م والسلوك للمقريزي ٢/٣ : ٧٢٨ « إلا الركب الأول » .

(٣) السلوك للمقريزي ٢/٣ : ٧٢٥ ، ٧٢٨ ، ونزهة النفوس ١ : ٣١٥ ، ٣١٨ ، ودرر الفرائد ٣١٤ .

(٤) شفاء الغرام ١ : ٣٤٥ ، ٣٤٦ . وتقع بئر العسيلة بظاهر مكة بأعلاها .

(٥) العقد الثمين ٨ : ٢٩٤ .

وفيها - أو في التي بعدها - تقدم الإمام الحنفى في الصلاة على الإمام المالكى ، لأن المالكى كان يصلى قبل الحنفى (١) .

وفيها مات القاضى شهاب الدين أحمد بن ظهيرة ، فى ليلة السبت ثالث عشرى ربيع الأول (٢) .

والبهاء أحمد بن الشيخ جمال الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم الأميوطى بدمشق (٣) .

\*\*\*

« سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة »

ففيها كان غلاء بمكة ؛ بلغت فيه الغرارة الحنطة خمسمائة درهم كاملية وأزيد ، وأكل الناس سائر الحبوب [ حتى ] (٤) القَطَانِي (٥) وحب الثام (٦) عملوها خبزاً ، ثم فرج الله عن الناس (٧) .

- 
- (١) درر الفرائد ٣١٤ ، وإخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام ١٦٥ .  
 (٢) العقد الثمين ٣ : ٥٢ برقم ٥٦٢ ، والدرر الكامنة ١ : ١٥٣ برقم ٤٠٥ ، وشذرات الذهب ٦ : ٣٢٢ .  
 (٣) العقد الثمين ٣ : ١١ برقم ٥١٣ .  
 (٤) إضافة عن درر الفرائد ٣١٥ .  
 (٥) القطاني : جمع قطينة ، وهو ما يدخر فى البيت من الحبوب ويطبخ مثل العدس . ( المعجم الوسيط ) .  
 (٦) الثام : اسم للدخن فى بعض الأقطار . ( المعجم الوسيط ) .  
 (٧) العقد الثمين ١ : ٢١٠ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٧٤ .

- وفيهما كان وباء ، يبلغ الموتى فيه أربعين نفرا فى بعض الأيام (١) .
- فیهما حصل للناس ضرر كثير من أعوان الشريفين ، سيما الواردين إلى مكة ؛ لزيادة العرافة (٢) وقلة الأمن ، وخطف الأموال ، ونهب حجاج اليمن بالمعابدة بطريق منى وبمكة نهبا فاحشا ، ونهب - أيضا - بعض الحجاج المصريين ، وما خرج الحجاج المصريون حتى استنزل عليهم أمير الحاج أبو بكر بن سنقر من بعض بنى حسن (٣) .
- ٢٥٠ وفيها مات جدى لأمى عبد الرحمن بن [ أبى ] (٤) الخير محمد ابن فهد الهاشمى ، أبو بكر ، بأبيات حسين ، وقال شيخنا التقي الفاسى فى عقده : توفى فى جمادى الأولى فى طاعون كان بمكة .
- ١٠ وفى هذه السنة توفى البدر حسن بن محمد بن أبى بكر الشيبى (٥) .

وأم كلثوم بنت محمد بن يوسف الزرندى (٦) .

كلهم فى جمادى الأولى .

- (١) وانظر مع المرجعين السابقين درر الفرائد ٣١٥ .
- (٢) العرافة : وظيفة العرفاء جمع عريف ، وهو القيم بأمر القبيلة أو الجماعة من الناس ، يلى أمورهم ويتعرف الأمير منه أحوالهم . ( تاج العروس ) .
- (٣) العقد الثمين ٦ : ٢٠٩ ، ٤٤٩ .
- (٤) إضافة عن العقد الثمين ٥ : ٤٠٨ برقم ١٧٨٢ .
- (٥) العقد الثمين ٤ : ١٧٥ برقم ١٠١٢ .
- (٦) العقد الثمين ٨ : ٣٥٠ برقم ٣٥٢٩ .
- ٢٠

والمحب محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصِّفِّى الطبرى ، فى  
أثناء النصف الأول من هذه السنة (١) .

وأم السعد زينب بنت القاضى شهاب الدين الطبرى ، فى يوم  
الأربعاء ثالث عشر جمادى الثانية (٢) .

وشمس الدين محمد بن عثمان بن أبى بكر الطنبداوى ، فى  
النصف الثانى من ذى الحجة بعد رحيل الحاج من مكة بثلاثة أيام  
أو نحوها (٣) .

وشمس الدين محمد بن كمال بن على بن أبى بكر الهندى  
الدهلوى الحنفى (٤) .

وسلطان بن الحسن الحسينى [ واسمه محمد ] (٥) .

ونور الدين على بن موسى بن عمران المورق (٦) .

(١) العقد الثمين ٢ : ١٠٢ برقم ٢٥٦ .

(٢) العقد الثمين ٨ : ٢٢٤ برقم ٣٣٥٥ ، وفيه « أم محمد » .

(٣) العقد الثمين ٢ : ١٣٢ برقم ٢٩٤ .

(٤) العقد الثمين ٢ : ٤٦٦ برقم ٣٧٨ ، وفيه « توفى فى طاعون مكة قبل

رجب » .

(٥) فى الأصول « ابن الحسين الحسنى » ، والمثبت عن العقد الثمين ٤ : ٥٩٣

برقم ١٣١٦ ، وكذا الإضافة عنه .

(٦) العقد الثمين ٦ : ٢٧٠ برقم ٣٠٣٠ ، وفيه « المعروف بالنور المزرق » .

ومسعود بن أحمد بن الأزرق (١) .

وعائشة بنت محمد بن عمر [ بن علي ] بن مسعود [ التميمي ]  
التعكري (٢) .

\*\*\*

« سنة أربع وتسعين وسبعمائة »

فيها في رابع عشر صفر همّ سعد الدوادار عتيق السيد أحمد بن  
عجلان مع بعض سناديله (٣) بالفتك بالسيد عنان بالمسعى ، ففر  
السيد عنان هارباً بعد أن كاد يهلك ، وما نجا إلا بجهد عظيم ، وقصد  
الأشراف مستنصرين بهم على آل عجلان - وكانوا معه على مؤامرة -  
فأمره الأشراف بالاستنصار بأصحابه القواد ، فحركهم لنصره فما  
تحركوا ؛ لأنهم رأوا منه قبل ذلك تقصيراً . وسبب ذلك أن بعض آل  
عجلان أحب تكدير خاطر القواد عليه ليتمكن منه آل عجلان ،  
وقال لعنان : أرى من القواد جفاءً ونحن نغنيك عنهم . فظن ذلك  
حقيقة ، وفعل ما أشير به عليه ؛ فتأثر منه القواد ، وحكوا ما رأوا منه

(١) في ت « محمود بن أحمد » والمثبت عن م ، والعقد الثمين ٧ : ١٨٠ برقم ١٥  
٢٤٣٢ ، وفيه « مسعود ابن أحمد بن علي المكي ، يكنى أبا عثمان ويعرف بابن  
الأزرق » .

(٢) الدر الكمين ، وفيه « أخت مريم وأم كلثوم الآيتين » والإضافة عنه .

(٣) كذا في الأصول ، ولعلها « سنادينه » بمعنى الرجال الأشداء . ( المعجم

الوسيط ) .

لأصحابهم من آل عجلان ، فذمّوه معهم ونفّروهم منه / (١) فازدادوا ٢٥١ نفورا (١) ، ولذلك تخلّوا عن نصره حين سألهم ذلك .

وبعد مفارقتة لمكة اجتمع به السيد على بن عجلان ، ومحمد ابن محمود - وكان على لا يفعل أمرا دون ابن محمود - واعتذر إليه بعدم العلم (٢) بتجرى غلمانهم عليه (٢) ، وكان في مدة ولايته مغلوبا مع أصحابه ، وكذا على مع أصحابه .

وأزال السيد على نواب السيد عنان من مكة وشعار ولايته لها ؛ لأنهم قطعوا الدعاء له على زمزم بعد المغرب ، وأمر الخطيب بقطع اسمه من الخطبة فما أجاب (٣) .

وفيها لما سمع السلطان بمصر ما اتفق للحجاج بمكة في سنة ثلاث وتسعين استدعى الشريفين على بن عجلان ، وعنانا مع جماعة من أعيان الأشراف والقواد ، [ فأعرضوا ] (٤) عن الوصول لباب السلطان غير على وعنان فإنهما لم يجدا بُدًا من ذلك . وكان السيد عنان منقبضا عن دخول مكة لما تقدم ذكره ، فلما حصل هذا الاستدعاء تحرك لنصرة عنان بعض الأشراف الذين مع السيّد على ، وألزموا السيد على بإخلاء مكة من العبيد وأتباعهم حتى يدخل السيد

(١) كذا في م ، والعقد الثمين ٦ : ٤٣٩ . وفي ت « فازداد نفورهم منه » .

(٢) كذا في م ، والعقد الثمين ٦ : ٤٣٩ . وفي ت « بما جرى عليه » .

(٣) العقد الثمين ٦ : ٢٠٩ .

(٤) إضافة عن العقد الثمين ٦ : ٤٣٩ .

عنان إلى مكة ويتجهز منها لسفره ؛ فإذا أتمَّ جهازه خرج وعادوا إليها . فما وسع السيد على إلا الموافقة ؛ فخرج المشار إليهم إلى منى ، ودخل عنان مكة ، وأقام بها مدة يسيرة حتى انقضى جهازه . فلما انقضى جهازه سافر منها في جمادى الآخرة إلى مصر ، وتلاه إليها السيد على ، وترك بمكة أخاه محمد بن عجلان مع العبيد ، وقصد المدينة الشريفة ، فزار جدَّهُ المصطفى صلى الله عليه وسلم وغيره ، وجمع الناس بالحرم النبوى لقراءة ختمة شريفة للسلطان والدعاء له عقبها ، وكتب بذلك محضرا يتضمن ذلك . وما اتفق ذلك لعنان ؛ لأنه قصد من بدر ينبع ليسبق منها عليا إلى مصر (١) .

٢٥٢ ولما وصل السيد على إلى مصر أهدى / للسلطان وغيره هدايا حسنة ، واجتمع بالسلطان يوم الخميس خامس شعبان في يوم الموكب بالإيوان ، وأقبل عليه السلطان كثيرا ، وأمره بالجلوس فوق عنان مع شيخوخته ، وكان جلس تحته ، ثم في حادى عشر شعبان فوض السلطان إلى السيد على إمرة مكة بمفرده من غير شريك ، وأعطاه أربعين فرسا ، وعشرة ممالك من الترك ، وثلاثة آلاف إردب قمح ، وألف إردب شعير ، وألف إردب فول ؛ ومما أحسن إليه به فرس خاص ، وسرج مغرق بالذهب ، وكُنْبُوش (٢) ذهب ، وسلسلة

(١) العقد الثمين ٦ : ٢١٠ .

(٢) الكنبوش : غطاء مزركش بالقصب أو غيره ، يجعل على ظهر الحصان

٢٠ تحت السرج ، ويطلق أيضا على الستر أو الطرحة المزركشة التى تغطى الحصان .  
( هامش النجوم الزاهرة ٧ : ١١ ، والخطط لعلى مبارك ١٠ : ٧٠ ) .



ذهب . وأحسن الأمراء إليه لإقبال السلطان عليه ؛ فَحَصَّلَ غلمانا من الترك قيل إنهم مائة ، وخيلا قيل إنها مائة ، ونفقة جيّدة ، وخلع على السيد عنان والشريف على بن مبارك خلعتى إنعام ، وأمر السلطان السيد عنانا بالإقامة بمصر ، ورتب له شيئا يصرفه ولم يسجنه (١) .

وكان الشريف جار الله بن حمزة بن راجح بن أبي نمي دخل مصر بإثر دخول الشريفين على وعنان طمعا في الإمرة بمكة ، وتنافر السيد عليا ؛ فسعى السيد على في التشويش عليه واعتقاله ، فداهن جار الله محمودا الأستاذار عن نفسه بالمدرسة التي أنشأها بدار العجلة بمكة ، وسَلِمَ من الاعتقال ، وأُمِرَ بمعاوضة السيد على ؛ فما وسع جار الله إلا أن يخضع للسيد على ليقبل شغبه عليه (٢) ، فتوجهها مع الحاج إلى مكة فدخلاها ، وكان يوم دخولها يوما مشهودا ، وأقام السيد على بخدمة الحاج في أيام الموسم ، وحج ناس كثير من اليمن بمتاجر ، وانكسر من جلابهم بيندر جدة ست وثلاثون جلبة - فيما قيل - من ریح عاصف ، وسافروا من مكة بعد قضاء وطهرهم منها في قافلتين ، وصحبهم فيها السيد على بعسكره ، وأطلق القافلة الثانية من المكس المأخوذ منهم بمكة (٣) .

وكان / غالب الأشراف آل أبي نمي لم يحجوا في هذه السنة ؛ ٢٥٣

(١) العقد الثمين ٦ : ٤٤٠ .

(٢) العقد الثمين ٣ : ٤٠٥ .

(٣) العقد الثمين ٦ : ٢١٠ .

لأن قباضهم من السيد على ما اتفق بينه وبين جار الله بن حمزة .  
 واستدعى السيد على في آخر ذى الحجة الأشرف آل أبى ندى ،  
 فحضر إليه جماعة منهم مع جماعة من القواد والحميضاة ؛ فقبض  
 على ثلاثين شريفا وثلاثين قائدا - فيما قيل - وطالبهم بما أعطاه لهم  
 من الخيل والدروع ، فسلم القواد ما طلب منهم ، وسلم إليه الأشرف  
 بنو عبد الكرم بن أبى سعيد ، وبنو إدريس بن قتادة ما كان له عندهم  
 من ذلك . وأما الأشرف آل أبى ندى فلم يسلموا ما كان عندهم ؛  
 فسجنهم حتى سلم إليه ما طلب منهم بعد ثلاثة أشهر . وكان بمكة  
 جماعة من الأشرف والقواد غير الذين قبض عليهم ، ففروا مستخفين ،  
 والتحق كل منهم بأهله ، ومضى الأشرف إلى زييد - بضم الزاى -  
 ونزلوا عليهم بناحية الشام وراسلوا عليا في إطلاق أصحابهم ، فتوقف ثم  
 أطلق منهم محمد بن سيف (١) بن أبى ندى ؛ لتكرر رسول القائد  
 كُيش بن سنان بن عبد الله العمري له في إطلاقه ؛ فإنه كان عنده  
 يوم القبض عليه (٢) .

١٥ فيها مات عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ، في  
 يوم الخميس عشرى ربيع الأول (٣) .

(١) فى الأصول « يوسف » والمثبت عن العقد الثمين ٢ : ٢٥ برقم ١٨٥ .

(٢) العقد الثمين ٦ : ٢١٠ ، ٢١١ .

(٣) العقد الثمين ٥ : ١٨٣ برقم ١٥٥٣ ، والدرر الكامنة ٢ : ٣٦٩ برقم

٢٠ . ٢١٤٩ ، والدليل الشافى ١ : ٣٨٥ برقم ١٣٢٦ ، وشذرات الذهب ٦ : ٣٣٣ .

ويوسف بن عيسى بن عياش التجيبي الأندلسي المالكي  
المؤدب ، في ليلة السبت تاسع عشر ربيع الأول (١) .

وفاطمة بنت القاضي أبي الفضل النويري في عشر ربيع  
الآخر (٢) .

وعبد الرحمن بن أبي عبد الله محمد بن الرضى محمد بن أبي بكر  
ابن الخليل العسقلاني (٣) .

وعبد الله الحلبي ، المكبر بمقام الحنفية (٤) .

كلاهما في ربيع الآخر .

والشريف أبو عبد الله محمد بن قاسم الحسنى البنزرتي ، في

شوال (٥) .

وشمس الدين محمد بن عثمان الطنّيدى / في عشر الحجة (٦) . ٢٥٤

ومحمد بن أبي قاسم بن أحمد بن عبد الصمد الخزرجي

اليمني ، بدمشق (٧) .

(١) العقد الثمين ٧ : ٤٨٩ برقم ٢٧٧٩ .

(٢) العقد الثمين ٨ : ٢٨٨ برقم ٣٤٢٥ .

(٣) العقد الثمين ٥ : ٤٠٦ برقم ١٧٧٩ .

(٤) العقد الثمين ٥ : ٣٠٣ برقم ١٦٧٠ .

(٥) العقد الثمين ٢ : ٢٥٧ برقم ٣٦٨ ، وشذرات الذهب ٦ : ٣٣٦ .

(٦) العقد الثمين ٢ : ١٣٢ برقم ٢٩٤ .

(٧) العقد الثمين ٢ : ٢٥٩ برقم ٣٧٠ .

- وموفق بن عبد الله المكي ، عتيق الضياء الحموي (١) .  
ومنصور بن مبارك بن عطيفة بن أبي نمي ، في آخر السنة (٢) .

\*\*\*

« سنة خمس وتسعين وسبعمائة »

- فيها مضى محمد بن سيف بعد إطلاقه إلى السيد علي بن  
عجلان . وكان نازلاً ببئر شمس - فسعى عنده في خلاص أصحابه ،  
واستقر الحال معه على أن يسلم الأشراف إليه أربعين فرساً ، وعشرين  
درعاً ، وأن يردوا إليه ما أعطاه لهم من الأصائل ، وأن يكون بين  
الفريقين مجوداً - أي حسب - إلى سنة ، ومضى من عند علي جماعة  
إلى الأشراف لإبرام الصلح على ذلك ، وقبض الخيل والدروع ،  
والإشهاد برّد الأصائل ؛ ففعل الأشراف ذلك (٣) .

- وجاء السيد علي إلى مكة ، وأطلق الأشراف في تاسع عشر  
ربيع الأول . وما كان إلا أن خرجوا فساروا بأجمعهم حتى نزلوا البحرة  
بطريق جدة ، فجمع السيد علي الأعراب ومن معه من العبيد والترك ،  
ومضى حتى نزل الحشافة ، فرحل الأشراف من البحرة ونزلوا جدة  
واستولوا عليها . وكان مما حركهم على ذلك الطمع في مركب وصل إليها

(١) العقد الثمين ٧ : ٣١٢ برقم ٢٥٥٩ .

(٢) العقد الثمين ٧ : ٢٩١ برقم ٢٥٢٧ .

(٣) العقد الثمين ٦ : ٢١١ .

من مصر ؛ وصل فيه ما أنعم به السلطان عليه من القمح والشعير والبقول ، وصار في كل يوم يرغب في المسير إلى جدة لقتال المذكورين ، فياأبى عليه أصحابه من القواد ، ويجيرون عليه من المسير ، ودام الحال على ذلك شهرا ، ثم سعى عنده القواد الحميضات في أن يُعْطَى الأشراف أربعمئة غرارة قمح من المركب الذى وصل إليه ، ويرحل الأشراف من جدة ؛ فأجاب إلى ذلك وسلّمها لهم . فلما صارت بأيديهم توقفوا عن الرحيل ، فزادهم مائة غرارة ، فرحلوا ونزلوا العُدّ ، وصاروا يفسدون في الطريق .

٢٥٥ وبلغه أن ذوى عمر في أنفسهم منه شيء / فمضى إلى الأشراف  
١٠ وصالحهم ، وردّ عليهم ما أخذه منهم ، وأقبل على مودتهم ؛ فكان جماعة منهم يتحملون منه ، وجماعة يبذون له الجفاء ، ويعملون في البلاد أعمالا غير صالحة ؛ اقتضت أن التجار أعرضوا عن مكة ، وقصدوا ينبع ؛ لقلّة الأمن بمكة وجدة ، فلحق أهل مكة لأجل ذلك شِدّة ، وكان يجتهد في رضائهم عليه بكل ما تصل قدرته إليه ، وقنع منهم بأن يتركوا الفساد في البلاد ، فما أسعفوه بمراده (١) .

وفيهما وشى بعضُ بنى حسين أهل المدينة بالسيد عنان بن مغامس إلى الملك الظاهر بمصر ، وقال له : إنه يريد الهرب إلى مكة يُفسد بها ، وإنه أعد نُجباً لذلك . فسجنه السلطانُ ببرج القلعة في يوم الأربعاء ثالث جمادى الأولى (٢) .

(١) العقد الثمين ٦ : ٢١١ ، ٢١٢ .

(٢) العقد الثمين ٦ : ٤٤٠ ، والسلوك للمقرئى ٢/٣ : ٧٨٣ .

وفيها تزوج القاضي جمال الدين بن ظهيرة زينب بنت القاضي  
أبى الفضل النورى (١) .

وفها لم يحج أحد من العراق . وكان أمير الحاج المصرى سيف  
الدين فارس ابن قُطْلُوشاه ، أحد أمراء الطبلخانات (٢) .

وفيها مات الشمس محمد بن أحمد بن عمر بن على بن جنّ  
البير الأنصارى ، فى يوم الأحد تاسع عشرى المحرم (٣) .

وأم الخير جُوَيْرِيَّة بنت القاضى زين الدين أبى الطاهر محمد بن  
الجمال محمد بن محب الدين الطبرى ، فى آخر المحرم بالمدينة  
النبوية (٤) .

ومنصورة بنت الشريف على بن أبى عبد الله الفاسى ، يوم  
الخميس سابع ربيع الآخر (٥) .

والمحب محمد بن الرضى الطبرى ليلة الأحد عشرى القعدة (٦) .

(١) العقد الثمين ٨ : ٢٣٢ ، والضوء اللامع ١٢ : ٤٦ .

(٢) السلوك للمقرئزى ٢/٣ : ٧٨٧ ، ٧٩١ ، ونزهة النفوس ١ : ٣٦٢ ،

١٥ ٣٦٧ ، ودرر الفرائد ٣١٥ .

(٣) العقد الثمين ١ : ٣٣٠ برقم ٣٦ ، وفيه « محمد بن أحمد بن على بن

عمر » .

(٤) العقد الثمين ٨ : ١٩٤ برقم ٣٣١٨ .

(٥) العقد الثمين ٨ : ٣١٧ برقم ٣٤٧٥ .

٢٠ (٦) العقد الثمين ١ : ٢٨٠ برقم ٢ ، والدرر الكامنة ٣ : ٣٩٤ برقم ٣٣٨ ،

وشذرات الذهب ٩ : ٣٤١ .

وأبو الفضل محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف المصري  
بالقاهرة (١).

وأبو الحسن بن أحمد بن عبد الله المكي (٢).

\*\*\*

« سنة ست وتسعين وسبعمائة »

فيها كان بمكة رخاء ؛ بيعت الغرارة الحنطة بسبعين درهما  
كاملية / في زمن الموسم (٣).

٢٥٦

وفيها عمّرت أم سليمان المتصوفة صاحبة الزاوية مطهرة خلف  
مطهرة الأشرف [ شعبان ] (٤) بسوق الليل للنساء .

وفيها تزوج قاضي الحرمين محب الدين النويري ست الكل بنت  
إبراهيم الجيلاني (٥).

وفيها ناب الشهاب أحمد بن أبي اليمن محمد بن أحمد بن الرضى  
الطبرى فى الإمامة بمقام إبراهيم عن والده (٦).

(١) العقد الثمين ١ : ٤٢٨ برقم ١١٤ .

(٢) العقد الثمين ٨ : ٣٨ برقم ٢٨٥٤ .

(٣) وانظر السلوك للمقرئى ٢/٣ : ٨١٩ ، ودرر الفرائد ٣١٥ .

(٤) فى الأصول « خلف مطهرة الأشرف » والتصويب والإضافة عن شفاء

الغرام ١ : ٣٥٠ .

(٥) العقد الثمين ٨ : ٢٤٥ .

(٦) العقد الثمين ٣ : ١١٨ .

وناب القاضي عز الدين النويری فی الخطابة عن والده (١) .

وفیها كان الحاج المصری ركبا واحدا ، وكان أميرهم الأمير  
قُدَيْدا (٢) .

وفیها مات الشريف أبو الفتح محمد بن أحمد بن [ أبی ]  
عبد الله [ محمد ] الحسنی الفاسی ، فی عصر يوم الأربعاء خامس  
صفر (٣) .

وياقوت بن عبد الله الحِزَام ، وَقَاد الحرم الشريف ، فی رجب  
أو قريبا منه (٤) .

وأحمد بن ظهيرة بن حسين بن علي الخزومي (٥) .

ومحمود بن جمال الدين أبی الطاهر الهروي الناسخ ، فی أوائل  
السنة (٦) .

\*\*\*

(١) العقد الثمين ١ : ٣٧٢ .

(٢) السلوك للمقریزی ٢/٣ : ٨١٩ ، ونزهة النفوس ١ : ٣٩٢ ، ودرر

الفرائد ٣١٥ ، وحسن الصفا والابتهاج ١٣٨ .

(٣) العقد الثمين ١ : ٣٨٣ برقم ٦٠ ، والإضافة عنه ، وشذرات الذهب

٦ : ٣٤٦ .

(٤) العقد الثمين ٧ : ٤٢٥ برقم ٢٦٨٣ .

(٥) العقد الثمين ٣ : ٥٤ برقم ٥٦٣ ، والدليل الشافي ١ : ٥١ برقم ١٧٣ .

(٦) العقد الثمين ٧ : ١٣٧ برقم ٢٤٠٦ .



« سنة سبع وتسعين وسبعمائة »

فيها - في جمادى الآخرة - كان بين الشريف حسن وأخيه  
على منافرة ووحشة ، وأقام الشريف حسن بمن معه من الأشراف  
وغيرهم من القواد في الزاهر أياما ، ثم رحلوا بغير قصد ؛ لأن بعض  
أصحاب على أمر بعض أصحاب حسن بالرحيل ، فرحل وتلاه  
الباقون ، ويقال إن بعض أصحاب حسن ناله بر من السيد على  
فرحل ، وتلاه الباقون (١) .

وسافر السيد حسن بعد ذلك إلى مصر راجياً لإمرة مكة ،  
ومعه على بن مبارك بن رُمَيْثَة ، فحضر عند الملك الظاهر بالقلعة غير  
[ مرة ] (٢) ثم اعتقلا بقلعة الجبل في شهر رمضان ، وبعث السلطان  
للسيد على خلعة وكتابا أخبره فيه بما فعل ، وأمره فيه بالإحسان إلى  
الرعية ، والعدل فيهم ؛ لما بلغه من [ أن ] (٣) السيد على تعرّض /  
لأخذ المجاورين بمكة . فقرأ الكتاب بالمسجد الحرام [ بعد ] (٣) ٢٥٧  
لبسه للخلعة في شهر رمضان ، وأحسن السيرة ، ونادى في البلاد :  
بأن من كان له حق فليحضر إليه ليرضيه فيه . وكان الذي حمله على  
الأخذ ففقدته لما كان يعهده من النفع بجدة ، ومطالبة بنى حسن له  
بالعطاء .

(١) العقد الثمين ٤ : ٨٧ ، ٦ : ٢١٢ .

(٢) إضافة عن العقد الثمين ٤ : ٨٧ .

(٣) إضافة عن العقد الثمين ٦ : ٢١٣ .

- وفيهما قتل السيد على بن عجلان يوم الأربعاء سابع شوال ،  
وسبب قتله ما تقدم من مسكه للأشراف ؛ فحققت الأشراف عليه  
لذلك ، وأضمرُوا له السوء ؛ رجاء أن يتولى عنان ، واستعملوا معهم  
أحمد بن على بن مبارك بن رميثة الهدباني ؛ حتى لا يخلون شورهم من  
رُمَيْثِي ، ووعدوه بولاية أبيه على بن مبارك - وكان بالقاهرة - وعينوا  
٥ لقتله يوم يكون في بيت بنتِ حازم بن عبد الكريم . فأرسلوا - وهم  
يومئذ بالجديد - إلى الهدباني في أول النهار فينقض عليهم . فلما خرج  
السيد على من بيت زوجته إلى البراز اتبعه الكُرْدِيّ ولد عبد الكريم بن  
مِخَيْط ، وجُنْدُب بن جُحَيْدَب بن لِحَاف ، وعُبيّة بن واصل - وكانوا  
يسكرون - فبدر إليه الكردي يسايره وهو راكب راحلته ، والسيد على  
١٠ على فرس ، فأهوى إليه الكُرْدِيّ بِجَنِيّة كانت معه ، فطاحا جميعا إلى  
الأرض ، فوثب عليه السيد على فضربه بالسيف ضربة كاد يهلك منها ،  
وولى السيد على راجعا إلى الحِلّة ، فأغرى به غلامٌ لصهره حازم بن  
عبد الكريم يقال له أبو نَمِي الأشراف جُنْدُباً وعُبيّة ، وحمزة بن  
١٥ قاسم ، وعرفهم أنه قتل الكُرْدِيّ ، فوثبوا على السيد على فقتلوه وقطّعوه  
وكفنوه ، وبعثوا به إلى مكة في شجار (١) ، فوصل إلى المعلاة في ليلة  
٢٥٨ الخميس ثامن شوال ، فصُلِّي عليه ، ودُفِن / عند أبيه . وعظم قتله  
على الناس سيّما أهل مكة ؛ لأنهم تَخَوَّفُوا أن الأشراف يقصدون مكة  
وينهبونها ، وتخيل ذلك بعضُ العبيد الذين في خدمة السيد على ، وهمّوا

٢٠ (١) الشجار : محفة دون ظلة ، أو هودج صغير . أو مركب من مراكب  
النساء أصغر من الهودج مكشوف الرأس ( تاج العروس . المعجم الوسيط ) .

بنهبها والخروج منها قبل وصول الأشراف إليهم ؛ فنهاهم عن ذلك العقلاء من أصحابه . وحى الله البلد من الأشراف وغيرهم .

وفي صبح يوم الخميس وصل إلى مكة السيد محمد بن عجلان ، وكان عند الأشراف منافرا [ لأخيه على ، ووصل إليها أيضا السيد محمد بن محمود وكان نازلا بجاذة قريبا من مكة ، وقاما مع العبيد ] (١) والمولدين بحفظ البلاد إلى أن يصل أمير البلد . وبلغ قتل السيد على إلى السلطان في يوم الأربعاء (٢) من ذى القعدة ، فأطلق السيد حسنا وولاه عَوْضَ أخيه إمرة مكة ، وجعل للأمير بَيْبِغَا السالمى تقليد السيد حسن للإمرة بمكة . وكان يظن أنه يدرك الحج فما قُدِّر ذلك .

ووصل الخبر بولايته إلى مكة في العشر الأخير من القعدة . وقام بخدمة الحاج أخوه محمد بن عجلان .

وفيها - في يوم التروية في مكة (٣) - حصل في المسجد الحرام جفلة بسبب منافرة وقعت بين بعض القواد المعروفين بالعمرة وبين أمير الركب الحلبي ابن الزين ، فثارت الفتنة . ولما ظفر فيه القواد نُهَبَت أموال كثيرة للحجاج ، وقُتِلَ بعضهم ، ونهبت الظهران - عرب من

(١) سقط في الأصول ، والمثبت عن العقد الثمين ٦ : ٢١٤ .

(٢) وفي العقد الثمين ٤ : ٨٧ « وبلغ قتله السلطان في تاسع ذى القعدة من

السنة المذكورة » .

(٣) في الأصول « إلى مكة » ولعل الصواب ما أثبتناه .

هذيل - الحاج فى ليلة عرفة بطريق عرفة عند المأزمين ، ورحل الحاج بأجمعهم من منى فى النفر الأول ، وكان أمير الحاج المصرى محمد بن أَيْتُمَش . وحج فى هذه السنة الحلبيون بمحمل على صفة المحامل . وحج العراقيون بمحمل على العادة بعد انقطاعه سنين ، وكان الحاج العراقى قليلا جدا (١) .

وفىها بعد سفر الحاج كان بمكة غلاءً ؛ بيعت فيه الغرارة الحنطة بثلاثمائة درهم وثلاثين درهما كاملية (٢) .

٢٥٩ وفىها ناب القاضى عز الدين / النويرى عن والده فى الحكم وفى درس بشير (٣) .

- ١٠ وفىها أنفذ الظاهرُ صاحب مصر منبرا للخطيب عَوْض المنبر الذى أنشأه الأشرف شعبان بن حسين سنة ست وستين ، ووصل إلى مكة فى الموسم ، وخطب عليه [ إلى ] (٤) سنة ثمانى عشرة . وفىها توفيت أم الحسن فاطمة بنت القاضى شهاب الدين أحمد ابن ظهيرة فى مستهل جمادى الآخرة (٥) .

(١) شفاء الغرام ٢ : ٢٥١ .

(٢) شفاء الغرام ٢ : ٢٧٤ .

(٣) العقد الثمين ١ : ٣٧٢ .

(٤) إضافة يقتضيها السياق ، وانظر شفاء الغرام ١ : ٢٤٣ .

(٥) العقد الثمين ٨ : ٢٩٧ برقم ٣٤٤٢ .

- والشهاب أحمد بن حسن بن الشريف القيسى القسطلاني  
المكي في العشر الأول من رجب (١) .
- والجمال محمد بن علي بن عثمان العجمي الأصبهاني العطار ،  
في رجب أو شعبان (٢) .
- وأم هانئ بنت الشيخ أبي العباس أحمد بن عبد المعطى في  
رمضان (٣) .
- وعمر بن عبد الله بن ظهيرة (٤) .
- وعائشة بنت محمد بن عبد المحسن الأبو تيجية (٥) .  
كلاهما في ذى القعدة .
- وأحمد بن علي بن محمد بن داود الزمزمي ، في البحر وهو  
متوجه إلى اليمن (٦) .

\*\*\*

- (١) العقد الثمين ٣ : ٢٧ برقم ٥٣٣ .
- (٢) العقد الثمين ٢ : ١٥٧ برقم ٣١٩ .
- (٣) العقد الثمين ٨ : ٣٥٦ برقم ٣٥٣٨ .
- (٤) العقد الثمين ٦ : ٣١٠ برقم ٣٠٧٠ .
- (٥) العقد الثمين ٨ : ٢٧١ برقم ٣٤٠٩ .
- (٦) العقد الثمين ٣ : ١٠٨ برقم ٦٠٣ .

« سنة ثمان وتسعين وسبعمائة »

- فيها - بعد وصول الحاج إلى القاهرة بنحو نصف شهر -  
توجه السيد حسن [ إلى مكة ] (١) ومعه جماعة من الترك ، قيل إنهم  
مائة وثلاثون ، وقيل سبعون ، ومعه من الخيل تسعون - بتقديم التاء -  
وغير ذلك مما يحتاج إليه ويتجمل به ، ولما انتهى إلى ينبع طالب أميرها  
وبير بن مخبار (٢) بما عنده مما أنعم به عليه السلطان ؛ لأن السلطان  
بعث قمحا للبيع ، فاستولى عليه وبير ، ثم أنعم به السلطان على  
السيد حسن ، فتوقف وبير في تسليم ذلك إليه ، فأمر حسن غلمانه  
بلبس السلاح والتهيؤ للقتال . فلما عرف ذلك وبير أرضاه بخمسمائة  
وثلاثين ألف درهم ، ورحل عنه السيد حسن إلى مكة ، وأمر أخاه  
محمد وأصحابه بلقائه ؛ فاجتمعوا قريبا من ثنية عسفان والسويق .  
وكان الأشراف لما سمعوا بإقبال السيد حسن إلى مكة ، وخروج  
٢٦٠ أخيه / محمد ومن معه منها للقاءه رحلوا من عُسفان إلى غُران (٣) إلى  
شق طريق الماشى . فطلب السيد حسن الأشراف يوما وليلة فلم  
يلحقهم ؛ لارتفاعهم في الحرار ، وأمر على بن كبيش أن يخرج من  
١٥

(١) إضافة على الأصول .

(٢) في الأصول « جمار » وفي الضوء اللامع ١٠ : ٢١٠٠ برقم ٩٠٨ « نخبار »  
والمثبت عن العقد الثمين ٤ : ٨٨ .

(٣) غران : واد يقع بين خليص وعسفان . ويقال اسم لوادى الأزرق خلف  
أج، ويقال وراء ساية ويسمى أيضا رهاط . وانظر وفاء الوفا ٣٥٣/٢ .  
٢٠

مكة بجماعة من أهلها إلى خيف بنى شديد ؛ ليقطعوا بها نخيلا للأشراف ؛ ففعل . ثم أشير عليه بالإعراض عن ذلك فترك ، وانتهى إلى بئر شمس (١) ، وأقام بها عشرة أيام ، ثم دخل مكة يوم السبت رابع عشر ربيع الآخر ؛ فلبس الخلعة ، وقرىء عهده بالولاية ، وطاف بالبيت . وأقام بمكة إلى أثناء ليلة الأحد ، وخرج ومن معه إلى بئر شمس ، ثم انتقل منها في النصف الثاني من جمادى الآخرة إلى العُدّ ، وكان الأشراف قد أقاموا به نحو خمسة وعشرين يوما بمعاونة الحميضات ، ثم رحلوا منه إلى جهة اليمن . وأمر في النصف الثاني من رجب بقطع [ نخيل ] (٢) الفائجة (٣) بخيف بنى شديد والبريقة (٤) ؛ وكلاهما لبعض الأشراف .

وكانوا قد اجتمعوا بدُرَيْب بن أحمد بن عيسى صاحب حلّى ، وخوفهم من السيد حسن في مرورهم عليه إلى وادي مرّ ، فذكروا له أنه لا قدرة له عليهم ، ووقع كلامه في قلوبهم ؛ لأنهم لما قربوا من الموضع الذى فيه السيد حسن مقيم أرسلوا يطلبون الجيرة من بعض أصحابه في حال مرورهم ، وأوهموا رسولهم أنهم لا يمرون حتى يعود عليهم بالخبر ، وقصدوا بذلك أن يتشط عنهم أصحاب السيد حسن .

(١) بئر شمس : المعروف حاليا بالشميسى وقديما بالحديبية .

(٢) إضافة عن العقد الثمين ٤ : ٨٩ .

(٣) الفائجة : عين شمال شرق خيف بنى شديد بوادى مرّ ، وقد اندثرت .

(٤) البريقة : كذا بالأصول ولعلها البرقة ، وهى عين تقع جنوب خيف بنى

شديد وشرق أبى عروة .

- فلما كان الليل مرّوا - وأصحاب السيد حسن لا يشعرون - حتى انتهوا إلى الوادى ، وتأثر لذلك السيد حسن وأصحابه ، وتحركوا للأخذ بثأر على بن عجلان ؛ وكان محمد بن محمود ممن انتصب لذلك ؛ لحسن سياسته ، فتكلم مع القواد فى ذلك ، فأجابوه لما طلب ؛
- ٢٦١ لظنهم أنه لا يتم ذلك ، / على عادة بنى حسن فى التشييط عن القتال بالجيرة فى كل يوم . فيملّ الطالب للقتال ويصالح المطلوب ، فجاء القدر بخلاف ذلك . ثم إن السيد حسنا وجماعته - وكانوا ألف رجل ومائتى رجل من الترك والعبيد والمولدين وأهل مكة والأعراب - توجهوا إلى الملاوى (١) فالتقى الفريقان بمكان يقال له الزبارة بوادى مرّ قريبا من أبى عروة فى يوم الثلاثاء خامس عشر شوال ، وبادر الأشراف إلى الحرب لاستخفافهم بالقواد وكانوا عرفوا بمكان القواد العمرة فحملوا عليهم حملة منكرة زالت بها القواد عن أماكنهم وكادوا ينهزمون ؛ فعطف الحميضات والسيد حسن - وكان فى القلب - ومن جمع لهذه الحرب على الأشراف فانكسروا ، وقتل من الأشراف سبعة وهم الشريف أحمد ابن حازم بن عبد الكريم بن أبى ندى ، وأخوه سعيد (٢) ؛ اصطدما وهما راكبان فسقطا إلى الأرض فقتلا ، وأحمد بن عاطف بن أبى دعيح ابن أبى ندى (٣) ، والشريف أحمد بن حمزة بن راجح بن أبى ندى ، بعد

(١) المراد أنه أخذ طريق الملاوى الذى يخرج على أذاخر منطبقا إلى وادى مرّ ، ولم يأخذ الطريق المعتادة .

(٢) كذا فى الأصول . وفى العقد الثمين ٣ : ٢٦ « أبو سعد » .

(٣) العقد الثمين ٣ : ٥٤ .



الوقعة ، وهو قاصد إلى حلة أهله بعد انكسارهم ، ففطن له جنذب ابن جخيدب بن لحاف بن راجح بن أبي نمي - وكان متقلدا بسيفين - وخرق صف أعدائه مرتين ثم قتل في المعركة (١) . وقتل من أتباع الأشراف نحو ثلاثين ، وما قتل من أصحاب السيد حسن - فيما قيل - غير مملوك وعبد . وأجار السيد حسن على حلة الأشراف من النهب فسلمت ، وقصدوا جهة الهدة . وأقام السيد حسن بالجديد حتى أتى الموسم ، واستفحل أمر السيد حسن بعد هذه الوقعة (٢) .

وما أتى إلى جدة في هذه السنة من تجار اليمن غير قليل ، ومضى أكثرهم إلى ينبع ، وكان مقدمهم القاضي وجيه الدين عبد الرحمن بن علي بن يحيى بن جميع ؛ لأنهم أتوا إلى جدة أيام الحرب ، فعدلوا عنها إلى ينبع (٣) .

وفيها - في ثاني عشر ربيع / الأول - أغارت الأشراف على إبل ٢٦٢ القواد وانتهبوها بمكان يقال له الشعبية (٤) ، وقتل الأشراف القائد وُدَيّ ابن أحمد بن سنان بن عمر بن مسعود العمري مع غيره ، فلحقهم القواد في ثالث أو رابع عشر من الشهر المذكور ، فقتل [ من ] (٥)

(١) انظر العقد الثمين ٣ : ٣٧ .

(٢) العقد الثمين ٤ : ٩٠ .

(٣) المرجع السابق .

(٤) في الأصول « شعبة » والتصويب عن العقد الثمين ٧ : ٣٨٦ .

(٥) إضافة على الأصول .

الأشراف فياض بن سُويد بن أبي دعيج بن أبي نَمي (١) ، والشريف  
واصل [ بن واصل ] (٢) بن شَمَيْلة بن أبي نَمي وغيرهما .

وفيها - أو في التي بعدها - جعل طراز الكعبة من حرير  
أصفر ، وكان قبل ذلك أبيض (٣) .

وفيها تزوج محمد بن علي النويري أم الهدى بنت القاضي  
شهاب الدين أحمد بن ظهيرة (٤) .

وفيها مات إمام المالكية القاضي علي بن أحمد النويري ، في يوم  
الجمعة ثامن جمادى الآخرة ، فقرر ابن أخيه القاضي محب الدين  
النويري ابني عمه عبد الرحمن ، وأحمد ابني علي المذكور في

١٠ إمامة المالكية عوض والدهما ؛ فعارضه في ذلك أمير مكة السيد حسن  
ابن عجلان ، ووَلَّى إمامة المالكية الفقيه أبا الخير محمد بن أبي السعود  
محمد بن حسين بن ظهيرة القرشي ، فباشرها إلى آخر شوال بوصول  
توقيع من الظاهر يقضى باستقرار أحمد وعبد الرحمن في الإمامة (٥) .

وفيها مات أحمد بن سالم بن ياقوت المؤذن في المحرم (٦) .

١٥ (١) العقد الثمين ٧ : ٢١ .

(٢) إضافة عن العقد الثمين ٧ : ٣٨٣ .

(٣) وانظر العقد الثمين ١ : ٥٨ ، ودرر الفرائد ٣١٥ ز وتاريخ الكعبة

المعظمة ٢٦١ .

(٤) العقد الثمين ٨ : ٣٥٨ .

٢٠ (٥) العقد الثمين ٦ : ١٣٢ برقم ٢٠٣٠ ، ٣ : ٩٨ .

(٦) سبق أن أورده المؤلف ضمن وفيات سنة ثمان وسبعين وسبعمئة ، وانظر

تعليقنا هناك .

- وأبو عبد الله محمد بن الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطى ، فى أوائل صفر (١) .
- وشمس الدين محمد بن أحمد بن المؤذن القدسى (٢) ، فى العشر الأوسط من شعبان بملكان (٣) أو قريبا منها ودفن هناك .
- وشمس الدين محمد بن إبراهيم بن بدر بن بدران الحبشى - بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة (٤) .
- ومحمد بن فتح الله الطائفى (٥) .
- كلاهما فى أول السنة .
- والشيخ محمد بن حشيش الحريرى العراقى فى سلخ الحجة (٦) .
- وفىها - فى آخرها أو فى التى بعدها - مات على بن مسعود بن أحمد بن على الأزرق (٧) .

\*\*\*

- (١) العقد الثمين ١ : ٣٧٩ برقم ٥٢ .
- (٢) فى الأصول « المقدسى » والمثبت عن العقد الثمين ١ : ٣٩١ برقم ٦٩ .
- (٣) فى الأصول « بمكان » والمثبت عن المرجع السابق ص ٣٩٢ وفى « ملكان : على أميال من مكة » . وانظر معجم البلدان لياقوت ، ومعالم مكة للبلادى .
- (٤) العقد الثمين ١ : ٣٩٥ برقم ٧٤ .
- (٥) العقد الثمين ٢ : ٢٥٣ برقم ٣٦٢ .
- (٦) العقد الثمين ٢ : ٤١٦ برقم ٥٠٦ ، وفى « محمد المعروف بحشيش » .
- (٧) العقد الثمين ٦ : ٢٦٧ برقم ٣٠٢٤ .

## « سنة تسع وتسعين وسبعمائة »

٢٦٣

فيها لما عاد تجار اليمن من ينبع تعرّض لهم السيد حسن / لأخذ الجبا منهم ، فرضوه في ذلك بعد أن أسقط عنهم الثلث منه .

وذبح بعضُ غلمانه رجلا يقال له محمد بن جمار بن أبى داعس من غلمان الأشراف ؛ لتحسينه لابن جميع المرور على جدة ، والذي حمله على ذلك أن نفسه لم تطب بأن يحصل لحسن نفع من التجار ، وكان جماعة من التجار واصلين من اليمن بقصد ينبع ، فلما سمعوا بذبح المذكور ، وبإسقاط الشريف حسن لثلث الجبا عنم تقدّم دخلوا إلى جدة ، وعنى السيد حسن بحفظ الواصلين إليه من اليمن في توجههم إلى مكة وفي عودهم منها إلى جدة ؛ فعادوا حامدين له ، ونال منهم نفعاً جيداً ؛ تجمل به حاله . وما زال يزداد جمالا في حاله ، وهيبته تعظم في القلوب ؛ لأن صاحب مصر بعث إليه بمخلعتين - في هذه [ السنة ] (١) - وذهب ؛ لشكره له على قتل أعدائه ، ووصل إليه ذلك في آخر جمادى الآخرة على طريق سواكن ؛ لخوف قصاده من صاحب ينبع .

وفيها غزا السيد حسن بعض بنى شعبة ؛ فأخذ منهم ثلاثمائة بغير وغير ذلك (٢) .

(١) إضافة عن العقد الثمين ٤ : ٩١ .

(٢) المرجع السابق .

وفيها أخرج السيد حسن الأشراف من جدة ، وكانوا نزلوها في شهر رجب بمعاونة القواد الحميضات ؛ لغضبهم (١) على الشريف حسن ، فهربوا إلى خليص ، فتبعهم فهربوا أيضا ، فرجع عنهم ، وتوصلوا - بغير حريمٍ إلى الخيف ، فأجارهم بعض القواد إلى انقضاء السنة ، وسكنوا الخيف وما جسروا على فعل ما يخالف هواه إلى ذى القعدة ، فقصدوا نخلة وتكلموا مع أهلها في أن يمكنوهم من إنزال أهلهم بنخلة ، وكان الذى حركهم على ذلك الطمع فى التجار الواصلين إلى جدة فى هذه السنة - وكان الواصل منهم كثير فى هذه السنة - وبلغ السيد حسنا خبرهم فأشار على هذيل بألا يُجيبوا الأشراف لقصدهم ، وأحسن لهذيل بشيء من المال ، والتزم للأشراف بخمسين ألف درهم على ألا يخالف / عليهم ، ولا يخالفون عليه إلى ٢٦٤ انقضاء السنة ، وانقضاء شهر محرم بعدها ، وضمن عليه وعليهم جماعة من بنى حسن . وقدم التجار إلى مكة .

وفيها - فى آخرها - أخرج السلطان السيد عنان بن مغامس من البرج بالقلعة وأنفذه إلى الإسكندرية (٢) مع جمّاز بن هبة (٣)

(١) فى الأصول « لغضبهم » والمثبت عن المرجع السابق .

(٢) العقد الثمين ٦ : ٤٤٠ ، ونزهة النفوس ١ : ٤٤٩ ، والضوء اللامع ٦ :

١٤٨ .

(٣) فى الأصول « جمّاز بن رميثة » والمثبت عن العقد الثمين ٦ : ٤٤٠ ،

٢٠ والسلوك للمقرئى ٣/٣ : ١٠٩٧ ، ونزهة النفوس ١ : ٤٥٠ ، والدليل الشافى ١ :

٢٥٠ ، والضوء اللامع ٣ : ٧٨ .

صاحب المدينة ، وكان قبض عليه في هذه السنة بإثر وصوله إلى مصر ، وبعث السلطان معهما إلى الإسكندرية على بن مبارك بن رُمَيْثَة وولديه ، وسجن الجميع بالإسكندرية .

وفيها جُدِّدَت القبة التي بجبل عرفة بعد سقوطها في السنة التي قبل هذه ، وتجديدها من مال أنفذه الظاهر برقوق (١) .

وفيها كان أمير الحاج في هذه السنة الأمير بَيْسَق (٢) .

وفيها حج القاضي نجم الدين عمر بن حجي الحسباني ، وجاور في السنة بعدها (٣) .

وفيها مات قاضي مكة محب الدين أحمد بن أبي الفضل النويري ، في ليلة الأربعاء تاسع عشر رجب ، وأنهى ولده القاضي عز الدين إلى الملك الظاهر وفاة والده ، فولَّاه قضاء مكة وخطابتها وحسبتها ، ونظر المسجد والأوقاف والربط ، في أثناء شهر رمضان ، ووصل إليه العهد والتشريف بذلك في ثاني عشر شوال (٤) .

(١) شفاء الغرام ١ : ٣٠٤ ، والعقد الثمين ٣ : ٢٥٧ ، ودرر الفرائد

٣١٦ .

١٥

(٢) نزهة النفوس ١ : ٤٥٠ ، ودرر الفرائد ٣١٦ .

(٣) الضوء اللامع ٦ : ٧٨ .

(٤) العقد الثمين ٣ : ١٢٣ برقم ٦١٧ ، ١ : ٣٧٢ ، والسلوك للمقرئزي

٢/٣ : ٨٨٣ ، والدرر الكامنة ١ : ٢٥٩ ، والدليل الشافي ١ : ٧٤ برقم ٢٥٧ ،

٢٠

وشذرات الذهب ٦ : ٣٥٧ .

وفيه مات أبو الخير محمد بن علي بن عبد الله بن علي بن محمد  
ابن عبد السلام الكازروني المؤذن (١) .  
والشهاب أحمد بن أبي اليمن محمد بن أحمد بن الرضى  
الطبرى (٢) .

كلاهما فى شعبان .

وعلى بن نجم الكيلانى ، فى سلخ ذى الحجة (٣) .  
وأم هانىء بنت القاضى شهاب الدين أحمد بن ظهيرة (٤) .

\*\*\*

« سنة ثمانمائة »

فيا - فى المحرم - سافر التجار من مكة إلى جدة فى قافلتين ،  
كل قافلة أزيد من ألف جمل ، وصحبهم السيد حسن ، وحاطهم  
بالحراسة حتى ركبوا إلى بلادهم ، وأعطى الأشراف ما التزم لهم به ،  
وصالحهم فى ربيع الأول - فيما أحسب - من سنة ثمانمائة إلى انقضاء  
السنة ، والتزم لهم بسبعين (٥) ألف درهم .

(١) العقد ٢ : ١٥٦ برقم ٣١٦ .

(٢) العقد الثمين ٣ : ١١٨ برقم ٦١٤ .

(٣) العقد الثمين ٦ : ٢٧١ برقم ٣٠٣١ .

(٤) العقد الثمين ٨ : ٣٥٦ برقم ٣٥٣٩ .

(٥) كذا فى الأصول . وفى العقد الثمين ٤ : ٩٢ « بتسعين » .

فلما كان قبل يوم التروية بليلة أو ليلتين توجه السيد حسن بأمراء الحاج كلهم ، وجماعة من الترك والمغاربة إلى وادى مَرّ ، فقصد /  
 ٢٦٥ الأشراف بسبب سوء بلغه عنهم ؛ فانهمزوا إلى الهدة ، وما ظفروا إلا بأحمد بن فيّاض بن سويد فقتل ، وعادوا إلى مكة (١) .

وفيها - قبيل الموسم - كُجِلَ بعض غلمان ذوى عمر ،  
 لتنجيله (٢) بعض الجلاب قبل بلوغها ساحل جدة . وحصل من ذلك رعب في قلوب بنى حسن ، وما جسر أحد [ على ] (٣) أن ينجل قبل جدة إلا في الوقت الذى أذن فيه السيد حسن ؛ وهو هلال ذى الحجة ، وما قرب منه بأيام يسيرة .

وفيها قدم السيد محمد بن عجلان بن رميثة اليمن ، فأكرمه الأشراف (٤) ، وناله برُّ طائل ، وجهاز معه محملا إلى مكة بعد انقطاع الحمل من اليمن نحو عشرين سنة ؛ من سنة إحدى وثمانين وسبعمئة . وحج من أهل اليمن صحبة الحمل ناس كثير ، وعليهم أمير من جهته ، وأصابهم في إقبالهم إلى مكة بالقرب منها يئلمم عطش عظيم

(١) المرجع السابق .

(٢) التنجيل : إنزال التجارة من السفن إلى البر ، وهى كلمة شائعة على السنة

سكان جدة ( هامش المرجع السابق ) .

(٣) إضافة عن المرجع السابق .

(٤) هو الملك الأشرف إسماعيل بن العباس بن على بن رسول ، المتوفى سنة

٨٠٣ هـ . ( الدليل الشافى ١ : ١٢٤ برقم ٤٣٣ ، والضوء اللامع ٢ : ٢٩٩ برقم ٢٠

٩٢٢ ) .



هلك فيه - فيما قيل - ألف نفس ، وتوجه في ثانی عشری الحجة  
المحملُ ومن معه ، وفي خدمته السيد محمد ليأتي به ثانيا ، فاقتضى  
رأى صاحب اليمن الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل عدم إرساله ،  
فتوجه السيد محمد إلى مكة ، وكانت الوقفة هذه السنة يوم  
جمعة (١) .

وفيه أمر الظاهر بعمارة عين حنين بمالٍ تصدق به ، فتولى  
ذلك عبد الله الجوهري ، فلم يتيسر جريانها على يده (٢) .

وفيه - أو قبلها بيسير ، أو بعدها بيسير - وسع الباب  
الضيّق بالغار المعروف بجبل ثور ؛ لانحباس بعض الناس فيه (٣) .

وفيه مات الشهاب أحمد بن محمد بن موسى الشوبكى ، في  
ربيع الأول (٤) .

وعبد الرحمن بن محمد بن أبي الطاهر محمد بن عبد الرحمن  
العمري المصري المؤذن ، في آخر ربيع الآخر (٥) .

(١) شفاء الغرام ٢ : ٢٥١ ، والعقد الثمين ٢ : ١٣٩ ، ١٤٠ ، ٤ : ٩٢ ،

(٢) العقد الثمين ٥ : ٣٠٤ .

(٣) شفاء الغرام ١ : ٢٨٠ .

(٤) العقد الثمين ٣ : ١٧٥ برقم ٢٦٥٥ ، والدرر الكامنة ١ : ٣٢٥ برقم

٧٧١ ، وشذرات الذهب ٦ : ٣٦٤ .

(٥) العقد الثمين ٥ : ٤٠٧ برقم ١٧٨١ .

وعبد الله الجوهري ، فى ثانى عشرى شعبان (١) .

والفخر عثمان بن عبد الله بن ظهيرة القرشى (٢) .

٢٦٦ وحسب الله [ بن حسب الله ] العصامى / المكى ، قبل الحج (٣) .

وكالية بنت عبد اللطيف بن أحمد بن أبى عبد الله الفاسى (٤) .

\*\*\*

« سنة إحدى وثمانمائة »

ففىها تغيرت القواد الحميضات على السيد حسن ؛ لطمعهم فيما حصله من الخيل والدروع ، وما ظفروا منه بقصد ؛ لأنه لما ظهر له ذلك منهم وصل إليه فى جمادى الآخرة ثلاثة (٥) نجابة وأخبروا أن الأمير يئسقا الشيخى أمير الحاج فى سنة تسع وتسعين واصل إلى مكة فى رجبية ، ومعه خمسون فرسا ، ومائة مملوك ، وغيرهم من الفقهاء وغيرهم لقصد العمرة والحج ، وأن الأمير يئسقا أمر بعمارة ما تهدم من

(١) العقد الثمين ٥ : ٣٠٣ برقم ١٦٧١ .

(٢) العقد الثمين ٦ : ٢٥ برقم ١٩٥٢ .

(٣) العقد الثمين ٤ : ٦٥ برقم ٩٧٤ ، والإضافة عنه .

(٤) العقد الثمين ٨ : ١٣ برقم ٣٤٦٨ .

(٥) فى الأصول « ثلاثمائة » والمثبت عن العقد الثمين ٤ : ٩٣ .

المسجد الحرام ، ووصل معه المعلم أحمد الطولوني المهندس ، وكانت الرجبية قد بطلت من سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة (١) .

ووصل إلى السيد حسن خلعتان مع النجابة المخبرين بذلك من قبل السلطان ، فلبسهما وقريء كتاب السلطان بالمسجد الحرام ؛ فتحوّف (٢) الحميضات منه ، ومن الترك الواصلين إلى مكة ، وسافروا إلى الشرق في أول العشر الأخير من شعبان ، قبل وصول الخبر بدنو الترك من مكة بيوم .

وفي ثالث عشر شعبان وصل الأمير بيسق ، وكان الشريف شميّلة بن محمد بن حازم لاقى الأمير بالطريق ؛ فخلع عليه وأعطاه دراهم ، وحمل دقيق وحلوى ، وأمره أن يأتيه بأصحابه ليصلح بينهم وبين السيد حسن ، فأجابه إلى ذلك . وبعد مفارقتة له قصد الأمير حلة (٣) الأشراف وكانوا قريبا منه بأمدن ؛ فما وجد لهم أثرا ؛ لفرارهم (٤) قبل وصوله إلى حلتهم .

وكان السيد حسن قد لقي الأمير بقاع ابن غزى ، ووصل إلى مكة بعد وصوله ، وخلع الأمير عليه وعلى محمد بن محمود ، وعلى

(١) السلوك للمقريزي ٢/٣ : ٩٢٣ ، ونزهة النفوس ١ : ٤٩١ ، ٤٩٢ ، وبدائع الزهور ٢/١ : ٥٢٠ .

(٢) في الأصول « ليخوف » والمثبت عن العقد الثمين ٤ : ٩٣ .

(٣) في الأصول « جملة » والمثبت عن المرجع السابق .

(٤) في الأصول « لفرارهم » والمثبت عن المرجع السابق .

ابن كبيش . ومنع الأمير أهل مكة من لبس السلاح ، فمكثهم من لبسه السيد حسن ، ونقص سعر الذهب عما قرره الأمير في قيمته ٢٦٧ لشكوى الناس إليه ذلك . ومنع الأمير من الدعاء / لصاحب اليمن بعد المغرب على زمزم ، فنهاه السيد حسن عن ذلك ومكن [ من ] (١) الدعاء لصاحب اليمن (٢) على العادة .

وأمر الأمير بيسق أن تفتح الكعبة الشريفة في يومى الجمعة والاثنين ، ففتحت في شهر رمضان وشوال والقعدة يوم الجمعة ويوم الاثنين (٣) .

وعمر الأمير بيسق رُخام الحجر الشريف ، وجدد رخام الحُفْرة في وجه الكعبة (٤) ، بعد دثوره ، وكشط النورة التي بسطح الكعبة الشريفة التي عملت سنة إحدى وثمانين وسبعمائة (٥) .

وشرع في شوال وذى القعدة في عمارة مقام السادة الحنفية ؛ فجعله بأربعة أساطين من حجارة منحوتة عليها سقف مدهون مزخرف ، وأعلى السقف مما يلي السماء مدكوك بالآجر مطلى بالنورة ،

- ١٥ (١) إضافة عن العقد الثمين ٤ : ٩٣ .  
 (٢) في الأصول « لصاحب مصر » والمثبت عن المرجع السابق .  
 (٣) شفاء الغرام ١ : ١٢٨ .  
 (٤) شفاء الغرام ١ : ٢١٦ . وانظر في التعريف بالحفرة العقد الثمين ١ : ٨٢ ، وشفاء الغرام ١ : ٢٢١ .  
 (٥) شفاء الغرام ١ : ١٠٦ .
- ٢٠

وبين الإسطوانتين المقدمتين بناء فيه محراب مرخم ، وكملت عمارته في أوائل السنة بعد هذه السنة (١) .

وفضّض في آخر هذه السنة - أو في التي بعدها - عتبة باب الكعبة العليا بفضة زنتها - على ما قيل - ألف درهم وثمانمائة درهم (٢) .

وفيها - في شهر رمضان - غزا السيد حسن عربا يقال لهم البُقوم (٣) ، فغنم منهم مائة (٤) ناقة وبقرا وغنما وعاد بذلك ، وكان البقر والغنم قد وكل حفظه إلى بعض غلمانه ممن ليس فيه كبير قوة ؛ فاستنقذ ذلك منهم المنهوبون ، وقتلوا من غلمانه جار الله بن أبي سليمان ، وتركيا ، وفاتهم الإبل .

وفيها - في أول شوال - توجه السيد حسن إلى وادي الطائف ؛ لأن الحمدة (٥) أهل الجبل حشّموه (٦) في جيرته أهل الطائف ؛ فاسترضاه الحمدة بثمانين ألف درهم ونحلي عن جرمهم ، ونال مثل ذلك من بنى موسى أهل ليّة ، واستدعي آل بنى النمر (٧)

(١) شفاء الغرام ١ : ٢٤٣ .

(٢) شفاء الغرام ١ : ١٠٦ .

(٣) البقوم : منازلهم في وادي تربة وما حوله من وادي كراء ، والجرة المعروفة باسم تلك القبيلة . (معجم قبائل المملكة العربية السعودية للشيخ حمد الجاسر ١ : ٥٠) .

(٤) كذا في الأصول . وفي العقد الثمين ٤ : ٩٤ « مائتي ناقة » .

(٥) الحمدة : من بنى جاهل من ثقيف . (معجم قبائل العرب ١ : ١٧٦) .

(٦) حشّموه : أغضبوه ، أو آذوه ، أو أخجلوه . (المعجم الوسيط) .

(٧) في الأصول « آل أبي النمر » والمثبت عن العقد الثمين ٤ : ٩٤ .

٢٦٨ للحضور إليه / فتوقفوا ، فبذل له الحِمْدَةُ أربعين ألفاً على أن يسير معهم إلى آل بني النمر ؛ فسار معهم وهدم حصن آل بني النمر ، وحصل فيه نَهَبٌ كثير ، وقتل بعضهم ، وقُتِلَ من جماعته مملوكان . وعاد إلى مكة في سادس شوال ، ومعه أزيد من عشرين فرسا ، فأهدى منها للأمير يَيْسَقَ أربعاً ، ثم راح إلى الوادي .

ثم في ليلة ثاني عشر شوال استدعى إليه مَنْ في خدمة الأمير من الترك ، ومن بمكة من غلمانهم من العبيد والمولدين ، فذهبوا إليه إلى الوادي ، فمضوا معه إلى الخيف ؛ فقطعوا فيه تمر نخيل ذوى راجح ؛ فقطعوا بالبرقة نخيلاً لبني أبي سويد ، وقطعوا في الروضة الخضراء نخيلاً للأشراف ؛ لأنهم دخلوا على الحميضات بعد عودهم من الشرق ، وحصل بينهم حميل ، فأدبهم السيد حسن بذلك ، ومضى الأشراف إلى سَايَةِ (١) .

ثم قدم الحاج وأميرهم الأمير شيخ الحمودى (٢) ، وأمير الركب الأول الطواشى سيف الدين بهادر مقدم الممالك (٣) ، وكان قد حصل لهم في الطريق مشقة من شدة الحر وموت الجمال (٤) .

- ١٥ (١) العقد الثمين ٤ : ٩٤ .
- (٢) وهو الذى تولى ملك مصر فى سنة ٨١٥ هـ ، وتسمى بالملك المؤيد أبى النصر شيخ ، وتوفى فى الحرم سنة ٨٢٤ هـ . وانظر كتاب السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد للبدر العينى ، والنجوم الزاهرة ١٤ : ١ - ١٦٦ .
- (٣) النجوم الزاهرة ١٢ : ١٧٢ ، ونزهة النفوس ٢ : ٢١ ، ودرر الفرائد . ٣١٦
- ٢٠ (٤) المرجع السابق .

فشكا السيد حسن إلى أمير الحاج من الأمير بَيْسَقَ الشَّيْخِي أمير الرجبية ، والمتحدث في عمارة الحرم ، وأن العبيد همّوا غير مرّة بقتله لثقله عليهم ؛ فاستدعاه وأصلح بينه وبينهم ، وأقام بمكة ليم عمارته (١) .

فلما وصل أمير الحاج إلى ينبع - وهو راجع - نادى في الحاج : من كان فقيرا فليحضر إلى خيمة الأمير يأخذ عشرة دراهم وقميصا . فاجتمع عنده عدة من الفقراء ؛ فقبض عليهم وسلّمهم إلى أمير ينبع . وأمره أن ينزلهم في مراكب البحر ليسيروا إلى الطور ، ورحل بالحاج من فوره ، فتأخر الفقراء بينبع (١) .

ووقع في الركب الشامي من الموت فجأة أمرٌ عجيب حتى كان الرجل يمشى بعد ما أكل وشرب واستراح فيرتعد ويقع / ميتا ، فمات ٢٦٩ منه خلق كثيرون (٢) .

وتوجّه الحاج من مكة ، فبلغ السيد حسنا أن القواد وغيرهم طمعوا في أهل اليمن ؛ فخرج في صُحْبَتِهِمْ إلى جدة ، ومعه الأمير بَيْسَقَ - في آخر الحجة ، وعاد إلى مكة بعد سفر اليمنيين من حدة سالمين (٣) .

(١) السلوك للمقرئى ٣/٣ : ٩٨٠ .

(٢) درر الفرائد ٣١٦ .

(٣) العقد الثمين ٤ : ٩٤ .

وفىها عمّر الأمير قُطْلُوبِك الحسامى المَنْجَكِيّ مسجدَ الرّاية  
وعين خليص (١) .

وفىها - أو فى التى بعدها - أُلْصِقَ رُخَامُ خُشْبِي سَقُوطه فى  
بعض جدران الكعبة الشريفة من داخلها من قبل الظاهر بَرَقُوق ،  
لكنه لم يقع إلا فى زمن ولده الناصر فرج (٢) .

وفىها - أو فى التى بعدها ، بعد أن تولى الناصر فرج - شفع  
بعضُ الناس فى إطلاق السيد جَمَّاز بن هِبَة الحسينى صاحب  
المدينة ، وَعَلِيّ بن المبارك بن رميثة وولديه من [ سجن ] (٣)  
الإسكندرية ، ومنعهم من الخروج من أبوابها ، فتم لهم ذلك ، ثم تكرر  
سجنهم وإطلاقهم بالإسكندرية إلى سنة أربع (٤) .

وفىها ولى الشيخ نجم الدين محمد بن أبى بكر المرجانى تدريسَ  
الفقه بالمدرسة المنصورية ونظر المدرسة الرسولية بمكة (٥) .

وفىها تزوّج الشريف أحمد بن على الفاسى زينب ابنة القاضى  
على النويرى (٦) .

١٥

(١) العقد الثمين ٧ : ٧٦ .

(٢) شفاء الغرام ١ : ١٠١ .

(٣) إضافة يقتضيا السياق .

(٤) العقد الثمين ٦ : ٤٤٠ .

(٥) العقد الثمين ١ : ٤٣١ ، والضوء اللامع ٧ : ١٨٣ .

٢٠

(٦) العقد الثمين ٨ : ٢٣٢ .



وفيه مات علي بن أبي بكر بن عمران المكي العطار ، في شوال  
أو ذى القعدة ، وشُهِدَ عليه بعد موته بوقف ملك من أملاكه بأعلى  
مكة قريب من المسعى ، وأنه جعله رباطا للفقراء ، وسكنوه بعد ثبوت  
ذلك (١) .

وفيه مات الشيخ عبد الله بن سعد الله بن عبد الكافي  
المصرى ، الشهير بعبيد الحرفوش ، في المحرم (٢) .

والمحدث شمس الدين محمد بن علي بن سُكَّر البكرى ، في  
سحر يوم الأربعاء خامس عشر صفر (٣) .

والبدر حسين بن يوسف بن يعقوب الحصنى ، في يوم الاثنين  
خامس عشر ربيع الأول (٤) .

والشمس محمد بن أحمد بن محمد بن علي ، ابن النجم  
الصوفى ، في ربيع الأول بالمدينة (٥) .

(١) العقد الثمين ٦ : ١٤٧ برقم ٢٠٤٣ .

(٢) العقد الثمين ٥ : ١٧١ برقم ١٥٣٧ ، وشذرات الذهب ٧ : ٧ .

(٣) العقد الثمين ٢ : ٢٠١ برقم ٣٢٥ ، وغاية النهاية ٢ : ٢٠٧ برقم ١٥

٣٢٧٥ ، والضوء اللامع ٩ : ١٩ برقم ٥٥ ، والدليل الشافى ٢ : ٦٦٠ برقم

٢٢٦٧ ، وشذرات الذهب ٧ : ١١ .

(٤) العقد الثمين ٤ : ٢٠٩ برقم ١٠٥١ .

(٥) العقد الثمين ١ : ٣٨٠ برقم ٥٤ ، والسلوك للمقرئى ٣/٣ : ٩٧٥ ،

٢٠ . والضوء اللامع ٧ : ٧٨ برقم ١٥٣ .

٢٧٠

وأبو عبد الله / محمد بن محمد بن ميمون [ المعروف ] بابن  
الفخار (١) الجزائرى ، فى عصر يوم الخميس تاسع عشرى رمضان .  
ومحمد بن منيف الأزرقى ، فى أول شوال (٢) .

والجمال محمد [ بن أحمد ] بن حسن بن الزين [ محمد  
القسطلانى ] ، فى حادى عشر الحجة (٣) .

وأحمد بن على بن حسين بن جوشن ، المصرى الأصل  
المكى (٤) .

وناصر بن أبى اليمن محمد بن أحمد الطبرى (٥) .

وعائشة العجمية ، الملقبة خاتون ، جدة الخطيب أبى الفضل

ابن القاضى محب الدين النورى لأمه ست الكل بنت إبراهيم بن  
عبد الكريم الجيلانى (٦) .

\*\*\*

(١) فى الأصول « ابن ميمون بن أبى الفخار » والمثبت عن العقد الثمين ٢ :

٣٢٦ برقم ٤٢٧ ، والضوء اللامع ١٠ : ٢٣ برقم ٧٣ ، وكذا الإضافة عنهما .

(٢) فى الأصول « محمد بن يوسف » والمثبت عن العقد الثمين ٢ : ٣٦٤

١٥ برقم ٤٦٤ ، والضوء اللامع ١٠ : ٥٣ برقم ١٨٦ .

(٣) العقد الثمين ١ : ٢٩١ برقم ١٦ ، والضوء اللامع ٦ : ٣٠٥ برقم

١٠١١ ، والإضافة عنهما .

(٤) العقد الثمين ٣ : ١٠٣ برقم ٥٩٧ ، والضوء اللامع ٢ : ١٨ برقم ٥٤ .

(٥) العقد الثمين ٧ : ٣١٧ برقم ٣٥٦٧ ، والضوء اللامع ١٠ : ١٩٦ برقم ٨٣٥ .

(٦) العقد الثمين ٨ : ٢٧٣ برقم ٣٤١٣ ، والضوء اللامع ١٢ : ٨٢ برقم ٥٠٠ .

## « سنة اثنتين وثمانمائة »

فيها - في أول شهر ربيع الأول - توجه السيد حسن إلى الشرق  
وأخذ من الطائف وليّة القطيعة التي قررها عليهم ، وعاد إلى مكة في  
خامس ربيع الآخر (١) .

وفيها - في آخر جمادى الأولى - وصل إلى السيد حسن خلعة  
من صاحب مصر فلبسها (٢) .

وفيها - في ليلة الخميس عاشر جمادى الأولى - وقع بمكة مطر  
كأفواه القرب ، وما شعر [ الناس ] (٣) إلا بسيل وادي إبراهيم قد  
هجم مكة ، فلما حاذى أجياداً اختلط بسيله فصار ذلك بحرا  
ذاخرا ، ودخل المسجد الحرام من غالب أبوابه ، وعمّه كله ، فكان  
عمقه في المسجد خمسة أذرع ، ودخل الكعبة من شق الباب . وعلا  
فوق عتبتها ذراعا أو أكثر ، وألقى درجة الكعبة عند باب إبراهيم ،  
وأخرب عمودين في المسجد سقطا بما عليهما من البناء والسقف ،  
وأخرب دورا كثيرة ، ومات تحت الردم وفي (٤) الغرق جماعة نحو ستين  
نفرا . فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . وقد وافق هذا السيل

(١) العقد الثمين ٤ : ٩٥ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) إضافة عن شفاء الغرام ٢ : ٢٦٧ .

(٤) كذا في الأصول ، وفي العقد الثمين ١ : ٢٠٨ « تحت الهدم وفي

سيلا كان في سنة ثمان وثلاثين (١) [ وسبعمائة ] (٢) فإن كليهما كان في ليلة الخميس عاشر جمادى الأولى ؛ فسبحان الفعال لما يريد (٣) .

وفيها - في آخر رمضان - وصلت مراكب الكارم والجلاب من اليمن إلى جدة ، وكانت المراكب تزيد على العشرة غير الجلاب ، وحصل للسيد حسن من التجار نفع / أزيد من العادة بكثير ؛ لكثرة ٢٧١  
من وصل منهم في هذه السنة ، ودخل التجار مكة في شوال (٤) .

وفيها - في ليلة السبت ثامن عشر شوال - ظهرت نارٌ من رباط رامُشت - ويعرف الآن برباط ناظر الخاص ؛ لاستجاره له وعمارته في أواخر سنة أربع وخمسين وثمانمائة - بالجانب الغربى من المسجد الحرام ، فتعلقت بسقف الحرم ، وعمت بالحريق جميع سقف ١٠  
الجانب الغربى ، وبعض الرواقين المقدمين من الجانب الشامى إلى محاذة باب دار العجلة ؛ لخلوه بالهدم وقت السيل بما في ذلك من السقوف والأساطين ، وصارت قطعاً ، وجملة ما احترق من الأساطين الرخام مائة وثلاثون أسطوانة ، وصار ما احترق من المسجد أكواما عظيمة تمنع من الصلاة في موضعها ومن رؤية الكعبة ، فلا حول ولا قوة ١٥

(١) في الأصول « ثمان وثمانين » والمثبت عن شفاء الغرام ٢ : ٢٦٧ ، والمرجع السابق .

(٢) إضافة عن المرجعين السابقين .

(٣) وانظر مع المرجعين السابقين السلوك للمقرئى ٣/٣ : ٩٩٨ ، ونزهة

النفوس ٢ : ٤٤ .

(٤) العقد الثمين ٤ : ٩٥ .

إلا بالله (١) . وهال الناس ذلك ، وتحدث أهل المعرفة بأن هذا منذر  
بجاءت جليل في الناس . فكان كذلك ؛ ووقعت المحن العظيمة بقدوم  
تيمورلنك على بلاد الشام .

وفيها اصطلى السيد حسن هو والأشرف آل أبي نُمى مدة  
سنة ، وصاروا يدخلون مكة برفقة وبغير رفقة (٢) .

وفيها كان أمير الحاج المصرى يئسق (٣) .

وفيها مات القاضى أبو السعود محمد بن حسين بن على بن  
أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشى ، فى صفر (٤) .

والمعلم شهاب الدين أحمد بن أحمد الطولونى المصرى ،  
المهندس بالحرم الشريف المكى ، فى يوم الجمعة عاشر صفر  
بُعسْفان ، وحمل إلى مكة ودفن بالمعلاة (٥) .

والشريف محمد بن عجلان بن رميثة ، فى ثانى عشر ربيع الأول (٦) .

(١) وانظر شفاء الغرام ١ : ٢٢٨ ، والسلوك للمقرئى ٣/٣ : ١٠١٩ ،  
ونزهة النفوس ٢ : ٦١ ، ودرر الفرائد ٣١٦ ، ٣١٧ .

(٢) العقد الثمين ٤ : ٩٥ .

(٣) السلوك للمقرئى ٣/٣ : ١٠١٨ ، ونزهة النفوس ٢ : ٦١ ، ودرر

الفرائد ٣١٧ .

(٤) العقد الثمين ٢ : ٦ برقم ١٥٣ .

(٥) العقد الثمين ٣ : ١٩٦ برقم ٦٧٨ ، والضوء اللامع ١ : ٢٢١ .

(٦) العقد الثمين ٢ : ١٣٧ برقم ٣٠١ ، والدليل الشافى ٢ : ٦٥٤ برقم

وأبو السعود محمد بن أبى الفضل محمد بن أحمد بن ظهيرة  
القرشى (١) .

٢٧٢ وأم سليمان صاحبة الزاوية بسوق الليل ، فى صفر / أو ربيع  
الأول (٢) .

\*\*\*

« سنة ثلاث وثمانمئة »

ففىها - فى تاسع صفر - توجه السيد حسن بن عجلان إلى  
المدينة النبوية زائرا لجدته المصطفى صلى الله عليه وسلم على طريق الشرق ، فى مائة  
راحلة ومائتى جمل وستين فرسا وثلاثمئة رجل ، وعاد إلى مكة فى  
عاشر ربيع الأول (٣) .

وفىها - فى شعبان - توجه السيد حسن إلى الشرق وأخذ من  
أهل الطائف وليّة القطيعة التى قررها عليهم (٤) .

وفىها أرسل السيد حسن إلى مصر القائد سعيد جبروه بهدية ،  
ولشراء ممالك ترك ، وغير ذلك من مصالحه ، فوصل إليه فى الموسم  
بجماعة من الترك (٥) .

(١) العقد الثمين ٢ : ٢٧١ برقم ٣٨٤ .

(٢) العقد الثمين ٨ : ٣٤٣ برقم ٣٥١٧ ، والضوء اللامع ٢ : ١٤٧ برقم

٩١٣ .

(٣) العقد الثمين ٤ : ٩٥ وفىه « على طريق الماشى » .

(٤) العقد الثمين ٤ : ٩٥ .

(٥) العقد الثمين ٤ : ٩٥ ، والضوء اللامع ٣ : ٢٥٦ .

وفيها أوقف السيد حسن رباطاً أنشأ عمارته بالقرب من مدرسته ، وأوقف عليه أوقافاً بمكة ومنى والوادي ، وما يُعَلَّم فعل هذه الحسنة لغيره من ولاية مكة (١) .

وفيها لم ينج أحد من الشام على طريقهم المعتادة لخرابها ، ولما أصاب أهل دمشق من القتل والعذاب والأسر وإحراق دمشق بعد أن صودر أهلها ، وكانوا مسلمين البلاد بأمان ، والفاعل لذلك أصحاب تيمورلنك صاحب الشرق ، ودام انقطاع الحجاج الشاميين من هذه الطريق سنين ، ثم حجوا (٢) .

وفيها عُزِلَ القاضي عز الدين النويري عن القضاء والحسبة ونظر المسجد الحرام ، بمصر أياماً قليلة ، ثم أُعيدَ لولاية ذلك ، ووصل إليه عهد بذلك كُتِبَ بعد سفر الحاج من مصر ، وكان بعض الحجاج ذكر بمكة عزله ، وأزجف بذلك أعداؤه ؛ فما راعهم إلا وصول العهد بولايته (٣) .

وفيها كان أمير الحاج المصري قُطْلُوبَك العلاءي ، وأمير الركب الأول الأمير بَيْسَقُ الشَيْخِي ، ورسم السلطان أن الأمير الأول يقيم بعد انقضاء الحج لعمارة / ما احترق من المسجد الحرام ؛ فابتدأ في عمارة ٢٧٣

(١) شفاء الغرام ١ : ٣٣٢ ، والعقد الثمين ٤ : ٩٦ .

(٢) شفاء الغرام ٢ : ٢٥١ ، ودرر الفرائد ٣١٧ . وانظر ما فعله تيمور لنك

بدمشق وأهلها في الزاهرة ١٢ : ٢٣٥ - ٢٤٦ .

(٣) العقد الثمين ١ : ٣٧٢ . ٢٠

ذلك بعد الحج ، وعمل أساطين من حجارة منحوتة فى غاية الحسن ؛  
لتكاسم (١) أساطين الرخام (٢) .

وفىها ناب بالحكم بمكة عن القاضى عز الدين النويرى ابن عمّ  
أبيه عبد الرحمن بن على النويرى (٣) ، والقاضى شهاب الدين أحمد بن  
الضياء (٤) .

وفىها ماتت ست الكل بنت أحمد بن محمد بن الزين محمد بن  
الأمين القسطلانى ، فى المحرم (٥) .

ومات أحمد بن أبى الخير محمد بن حسين بن الزين  
القسطلانى ، فى العشر الأخير من شوال (٦) .

والشريف محمد بن محمود بن أحمد بن رميثة بن أبى ندى ، فى  
شوال (٧) .

(١) يستخدم لفظ الكسم لدى العامة بمعنى الشكل أو الهيئة ، ويكون المراد  
هنا لتشاكيل أو تماثل أو تضاهى الرخام .

(٢) شفاء الغرام ١ : ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، والسلوك للمقرئى ٣١٣ : ١٠٦٤ .

(٣) العقد الثمين ١ : ٣٧٢ ، ٥ : ٣٩١ .

(٤) هو أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد الصاغانى الحنفى ، الشهاب بن

الضياء . ناب عن عز النويرى فى عقود الأنكحة ، ثم فى الحكم فى آخر سنة ثلاث  
وثمانمائة . ( الضوء اللامع ٢ : ١٧٩ برقم ٥٠١ ) .

(٥) العقد الثمين ٨ : ٢٤٤ برقم ٣٣٧٨ ، والضوء اللامع ١٢ : ٥٧ برقم

٣٤٢ ، أعلام النساء ٢ : ١٦٦ .

(٦) العقد الثمين ٣ : ١٣٦ برقم ٦٢٤ ، والضوء اللامع ٢ : ١٠٩ برقم ٣٢٩ .

(٧) العقد الثمين ٢ : ٣٤٨ برقم ٤٤٧ ، والضوء اللامع ١٠ : ٤٢ برقم ١٤٣ .



والقائد عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمر بن مسعود  
العمري (١) .

وعبد الله المغربي البجائي (٢) .

وعبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد المعطى  
الأنصارى الخزرجى ، المعروف بابن الصَّفِيِّ ، باليمن (٣) .

وأم الكامل بنت أحمد بن عجلان بن رميثة الحسنى (٤) .

\*\*\*

« سنة أربع وثمانمائة »

فيها - في صفر - حصل للسيد حسن خمسة وستون ألف  
مثقال وأزيد - فيما قيل - من القاضى شهاب الدين أحمد بن القاضى  
برهان الدين المحلى ، وجماعة من تجّار الكارم ؛ لأن المركب الذى كانوا  
فيه انصلح بقرب مكة ، فأعطوه هذا المقدار عوضا عن الربع الذى  
يأخذه وُلاةُ البلاد فيما ينصلح فى بلادهم من الجلاب . ولما بلغ ذلك  
القاضى برهان الدين المحلى اشتدَّ غضبه على السيد حسن ، وسعى فى

(١) العقد الثمين ٥ : ٢١٥ برقم ١٥٨٧ ، والضوء اللامع ٥ : ٣٨ برقم ١٣٩ .

(٢) العقد الثمين ٥ : ٣٠٤ برقم ١٦٧٢ ، والضوء اللامع ٥ : ٧٦ برقم ٢٨٨ .

(٣) العقد الثمين ٥ : ٢٤٠ برقم ١٦٠٧ ، والضوء اللامع ٥ : ٤٥ برقم ١٦٩ .

(٤) العقد الثمين ٨ : ٣٥٢ برقم ٣٥٣١ ، والضوء اللامع ١٢ : ١٤٨ برقم

إرسال شخص من خَواصِّ السلطان بمصر يطالبه بذلك ، فوصل إليه في آخر رجب ، وبلَّغ رسالته ، فاعتذر بتفرق ذلك من يده ، ووعدته الخلاص وماطل فيه (١) .

- وفيهما - في صفر أيضا - توجه السيد حسن بن عجلان - وفي
- ٢٧٤ خدمته القواد العمرة والحميضا - / إلى حلى ؛ لأن كنانة استدعوه إليها عقب فتنة كانت بينهم وبين دُرَيْب بن أحمد بن عيسى صاحب حَلَى وجماعته ؛ لأن دُرَيْباً قُتِلَ في يوم عرفة من السنة قبل هذه ، وكان الأشراف آل أبي نُمَيٍّ في خدمته ومن انضم إليهم من زَيْيد . وما مرَّ السيد حسن في طريقه بأحد فيه قوة إلا وأمره بالمسير في خدمته بالظعن ، وكان قد سار إليها بذلك ، فلما دنا من حَلَى خضع له موسى بن أحمد بن عيسى أخو دُرَيْب - وكان قد قام مقام أخيه - لأنه كان شريكه في حال حياته في ولاية حلى ، ولكن السمعة لدُرَيْب ، فلاطف موسى حسنا ، وأجاب إلى ما طلب حسن من الدروع والخيل والإبل وغير ذلك ، وشرط على حسن ألا ينزل الموضع المعروف بحَلَى ، وأن يقصر دونه ، فما تم له قصد ؛ لأن حسنا نزل المكان المذكور وأقام به أياما . وشق ذلك على بعض من كان في خدمته من القواد العمرة والحميضا ؛ لالتزامهم لموسى عن حسن أنه لا يدخل حلى (٢) . فلما انتهى السيد حسن إلى حلى عَبَّأ من معه في

(١) العقد الثمين ٤ : ٩٩ .

(٢) في الأصول « حسن » ، والتصويب عن العقد الثمين ٤ : ٩٦ .

عدة صفوف ، فأقبل موسى إليه راجلا يَشُقُّ الصفوف - وهي تفرج له - حتى انتهى إلى السيد حسن - وهو راكب - فَسَلَّمَ عليه وسأله في العَوْدِ ، فعاد الشريف حسن بعد ذلك بأيام إلى مكة ، فأنهى إلى موضع بالقرب منها يقال له الأطوى (١) في ربيع الآخر ، ثم دخل مكة بعد أيام من وصوله إلى الأطوى .

وخلع عليه الأمير بَيْسَق يوم دخوله إلى مكة ، واحتفل ببلقائه ؛ لأنه لما توجه لحللى استنابه في الحكم بمكة ، ثم نقم عليه السيد حسن بعض أوامره بمكة ، منها أنه في أول ربيع الآخر أمرَ بنقل السُّوق من المسعى إلى سوق الليل ؛ فأمر السيد حسن بإعادته إلى المسعى في عاشر جمادى الآخرة . ومنها أنه في جمادى الأولى كتب شفاعات لنفسه ، وذكر فيها أنه أزال من مكة المنكر ؛ فأخذ ذلك منه السيد حسن . ومنها أنه عمل قفلا ومفتاحا / للكعبة ، وركبَه في باب الكعبة ٢٧٥ وقت العصر في اليوم الثاني والعشرين من جمادى الأولى ، وأخذ القفل والمفتاح اللذين كانا على الكعبة ؛ فأخذ السيد حسن منه القفل والمفتاح القديمين وأعادهما إلى الكعبة . ومنها أنه أمر بسدّ الشبايبك التي بالجانب الغربى من المسجد الحرام ؛ فأذن السيد حسن في فتحها . ومنها أنه في جمادى الأولى منع الدعاء لصاحب اليمن على زمزم بعد المغرب ؛ فأمر السيد حسن بالدعاء له .

(١) الأطوى : بئر في جنوب غربى مكة على بعد ثمانين كيلا منها . ( وانظر

٢٠ معجم البلدان لياقوت ، ومعالم مكة للبلاذى ) .

ومما حُمِدَ عليه أمره بَوَابِي المسجد بملازمة أبوابه ، وتنظيف  
الطرقات من الأوساخ والقمام . ونقل الكَدَى (١) التي كانت بسوق  
الليل والمعلاة . وألا يحمل السلاح بمكة . وأخرج بنات الخطا  
والمخنثين (٢) وغيرهم من أهل الفساد من مكة .

وفيها - في عصر اليوم التاسع والعشرين من جمادى الأولى -  
توجّه الأمير بَيْسَق من مكة يقصد مصر ، ووَكَّلَ في بناء العمارة  
جماعة من غلمانته ، وكان الأمير بَيْسَق واجدا على أهل مكة ، وكانوا  
نقموا عليه إهانتته لكثير منهم ؛ لأنه رسم على القاضي الشافعي  
بغير (٣) موجب ، وضرب بعض فقهاء الحرم وفراشيه وغيرهم من أهل  
مكة .

وفيها - في ليلة الثلاثين من جمادى الأولى ، أو ليلة مستهل  
جمادى الآخرة بعد المغرب - كان وصول قاصد من جهة السيد  
حسن بن عجلان بمرسومين من صاحب مصر ، أحدهما ألا يمنع  
الدعاء بمكة لسُلطان [ اليمن ] (٤) . وفي الآخر أن ليس لأحد من  
الأمراء الواصلين من مصر في أوساط السنة على صاحب مكة السيد  
حسن يد ولا حكم [ بل ] (٤) يعضدونه وَيُقَوِّونَ كلمته ، ويعلمون

(١) الكدى : لعلها جمع كدأة بمعنى كل ما جمع من تراب ونحوه فجعل  
كثبة . ( المعجم الوسيط ) .

(٢) في الأصول « المؤنثين » والمثبت عن العقد الثمين ٤ : ٩٨ .

(٣) في الأصول « لبعض موجب » والمثبت عن المرجع السابق .

(٤) سقط في الأصول . والمثبت عن العقد الثمين ٤ : ٩٧ .

شأنه ، وإن لم يسمع الأميرُ ونخالف وطلبكم القتال قاتلوه (١) . وقُرِيء  
هذان المرسومان خلف المقام بحضرة قاضي مكة وجماعة من / أهل ٢٧٦  
العلم (٢) في سلخ جمادى الأولى ، أو مستهل جمادى الآخرة .

وعاد الأمير ييسق إلى مكة بعد أن بلغ كُلية (٣) في ليلة رابع  
جمادى الآخرة ، ثم سافر في ليلة الثامن والعشرين من جمادى الآخرة  
إلى مصر (٤) .

وفيها - في أول رجب - وصل الأشراف آل أبي نمي وهم :  
شميلة بن محمد بن حازم ، وعلى بن أبي سويد ، وابن أخيه إلى السيد  
حسن وسألوه في الصلح ؛ فأجابهم إلى ذلك مُدَّة سنة . ولما سمع  
بذلك القواد العمرة شق ذلك عليهم ، فذكر لهم أنه لم يدخلهم معه  
في الصلح ، وإنما صالحهم عن نفسه وجماعته ؛ فرضوا منه بذلك .  
وعلم (٥) بذلك الأشراف فتجهزوا ورجعوا إلى أهلهم بحلى أو قربها .  
وفيها - في أول شعبان - وصل إلى السيد حسن صاحب  
حلى موسى بن أحمد بن عيسى مستنصرا به على كِنانة ؛ لأنهم في

(١) في الأصول « فأنكره » والمثبت عن المرجع السابق . ١٥

(٢) كذا في الأصول ، وفي المرجع السابق « أهل الحرم » .

(٣) كلية : واد قرب الجحفة على ظهر الطريق ، به ماء آبار ، ويقال لتلك  
الآبار كلية . ويقال كلية قرية بين مكة والمدينة . ( معجم البلدان لياقوت ) .

(٤) العقد الثمين ٤ : ٩٧ ، ٩٨ .

(٥) كذا في الأصول . وفي العقد الثمين ٤ : ٩٨ « وغم ذلك » . ٢٠

جمادى الأولى دخلوا حلى بالسيف ونهبوها ، وهرب هو إلى ذوى أبى  
ثمى إلى المطالعى (١) ، فأعطاه السيد حسن ألف مثقال وعشرة  
أفراس .

وفيهما - فى شعبان - كمل ما عمّر الأمير يئسّق من حريق  
المسجد الحرام . إلا أن سقّف ذلك لم يعمل لتعذّر خشب الساج ،  
ولما لم يتيسر حصوله فى هذه المدة سقّف بخشب العرعر (٢) فى سنة  
سبع وثمانمئة (٣) .

وفيهما - فى ليلة رابع عشر شوال - وصل إلى السيد حسن  
نجابته أحمد بن خليل الفراء بخلعة وكتاب من صاحب مصر ، فلبس  
الخلعة وقرىء الكتاب بالمسجد الحرام فى رابع عشر شوال ، ومن جملة  
ما فى الكتاب الوصية بالرعية (٤) .

ولما دنا الموسم تخوّف السيد حسن عن لقاء الحاج المصرى ؛  
لكثرة من فيه من الترك ، فإنهم كانوا نحو مائتى نفس . وكانت خيلهم  
قليلة ، وما خرج إليهم إلا بجمع كثير جدا ؛ فهالهم ذلك ، وخلعوا  
عليه على العادة ، ودخل مكة وخدم الحاج (٥) .

(١) كذا فى الأصول . وفى العقد الثمين ٤ : ٩٩ « إلى الطالعى » .

(٢) العرعر : شجر من أشجار الصنوبريات ، وأنواعه كثيرة . وانظر فيه :

تاج العروس ، والمعجم الوسيط .

(٣) شفاء الغرام ١ : ٢٢٨ .

(٤) العقد الثمين ٤ : ٩٩ .

(٥) المرجع السابق .

وكان أمير الحاج المصرى / الأمير نُكْبَاي الأزدُمِرِي أحد أمراء ٢٧٧  
الطبلخانات (١) ، فلما رجع الأمير إلى القاهرة قبض عليه بنخلة مع  
عدة من المماليك السلطانية ، وسفروا إلى الكرك فسجنوا بها (٢) .

وفيها - فى آخرها ، أو فى أول التى بعدها - نقل السيد عِنَان  
ابن مُغَامَس من الإسكندرية إلى مصر ؛ بسعى القاضى برهان الدين  
إبراهيم بن عمر المحلى تاجر الخواص السلطانية لتَغْيِيرِهِ على صاحب مكة  
السيد حسن ؛ لما أخذه من الذهب من ولده القاضى شهاب الدين ،  
لما انكسر المركب الذى كان فيه ، وهو إذ ذاك متوجه إلى اليمن .  
وقصد المحلى بإطلاق عِنَان إخافة السيد حسن حتى يُرَدَّ عليه المال ،  
أو ما أمكن منه ، ونوّه لعِنَان بولاية [ مكة ] (٣) فما قُدِّر ذلك ؛  
لمعالجة المنية عنانا (٤) .

وفيها مات أبو الفضل محمد بن محمد بن محمود الكُرَّانِي  
الهندي الحنفي (٥) .

\*\*\*

- ١٥
- (١) السلوك للمقرئزى ٣/٣ : ١٠٨٦ ، ونزهة النفوس ٢ : ١٤٦ .  
(٢) السلوك للمقرئزى ٣/٣ : ١٠٩٣ ، ونزهة النفوس ٢ : ١٥٣ .  
(٣) سقط فى الأصول ، والمثبت عن العقد الثمين ٦ : ٤٤١ .  
(٤) وانظر العقد الثمين ٤ : ٩٩ ، ١٠٠٠ .  
(٥) العقد الثمين ٢ : ٣٢٠ برقم ٤٢٠ ، والضوء اللامع ١٠ : ٢١ برقم  
٢٠ ، ٦١ ، وفيه « المكرانى » .

« سنة خمس وثمانمئة »

فيها كان بمكة غلاء ؛ بلغت فيه الغرارة [ الحنطة ] (١) نحو خمسمائة درهم كاملة ، والذرة نحو ثلاثمائة درهم كاملة ، والسمن المنّ مائة وخمسين درهما كاملة ، ومقدار هذا المن اثنتا عشرة أوقية ، كل أوقية رطلان مصريان ونصف رطل ، ومقدار الرطل المصرى مائة وأربعون درهما .

وفيها - فى صفر - عمّر السيد حسن بن عجلان المشهد الذى به قبر الحسين بن على بن الحسن الحسنى ، بفتح ظاهر مكة بطريق التنعيم (٢) .

١٠ وفيها أمر السيد حسن غلمانه بالاستيلاء على غلال وأموال الأشراف آل أبى ندى (٣) .

وفيها أرضى السيد حسن القاضى برهان الدين المحلى بعشرة آلاف مثقال التزم له بها ، ووعدّ بخلاصها فى الموسم (٤) .

١٥ وفيها - فى آخر جمادى الآخرة - وصل خادم من جهة السلطان يقال له بلبل العلائى مُشدّ الحوش ، وخلع على السيد حسن

(١) سقط فى الأصول والمثبت عن شفاء الغرام ٢ : ٢٧٤ .

(٢) العقد الثمين ٤ : ٢٠٠ .

(٣) العقد الثمين ٤ : ١٠٠ .

(٤) المرجع السابق .



خلعة / ، وكان السيد حسن مقيما بعرفة في هذا التاريخ وقبله ٢٧٨  
بمدة (١) .

وفيهما لم يحج أحدٌ من الشام ولا العراق ولا اليمن ، وكان أمير  
الحاج المصرى الأمير أزيك الرمضانى (٢) .

وفيهما - فى المحرم - تزوج الشريف حسن بن عجلان أم هانىء  
بنت الشريف أحمد بن على الفاسى ، وولدت له ولدا يسمى عبد الله  
فى شوال أو ذى القعدة من السنة بعد طلاقها منه (٣) .

وفيهما مات راجح بن أبى سعد بن أبى ندى الحسنى ، فى  
المحرم (٤) .

والشهاب أحمد بن [ محمد بن ] عثمان الخليلى المقدسى  
الغزى ، فى يوم الخميس مستهل صفر (٥) .

والشريف عنان بن مغامس بن رميثة بن أبى ندى الحسنى ، فى  
يوم الجمعة مستهل ربيع الأول (٦) .

(١) المرجع السابق .

(٢) السلوك للمقرئى ٣/٣ : ١١٠٤ ، ١١٠٧ ، ونزهة النفوس ٢ :  
١٧٠ ، ودرر الفرائد ٣١٧ .

(٣) العقد الثمين ٨ : ٣٥٥ .

(٤) العقد الثمين ٤ : ٣٧١ برقم ١١٧٠ ، والضوء اللامع ٣ : ٢٢٣ برقم

٨٣٥ ، والدليل الشافى ١ : ٣٠٣ برقم ١٠٣٤ .

(٥) العقد الثمين ٣ : ١٥٤ برقم ٦٣٩ ، والضوء اللامع ٢ : ١٤٠ برقم

٤٠٢ - والإضافة عنهما - وشذرات الذهب ٧ : ٤٩ .

(٦) العقد الثمين ٦ : ٤٣٠ برقم ٣١٦٢ ، والضوء اللامع ٦ : ١٤٧ برقم

٤٦٤ ، والدليل الشافى ١ : ٥٠٨ برقم ١٧٦٩ .

- وعبد الله بن أبى عبد الله محمد بن الرضى [ محمد ] بن أبى بكر بن خليل العسقلانى ، فى ربيع الآخر (١) .
- والغياث محمد بن إسحاق بن أحمد الأبرقوهى الشيرازى ، فى تاسع عشرى جمادى الأولى (٢) .
- ويحيى بن أبى الفضل محمد بن أحمد بن ظهيرة ، فى النصف الثانى من جمادى الآخرة بزبيرد (٣) .
- والتاج عبد الوهاب بن [ عبد الله بن ] أسعد اليافعى ، فى يوم الأحد رابع رجب (٤) .
- والشريف عبد الرحمن بن أبى الخير [ محمد ] الحسنى الفاسى ، فى ليلة الأربعاء خامس عشر القعدة (٥) .
- وعلى بن عبد العزيز الدقوقى ، فى يوم الخميس ثامن ذى الحجة (٦) .

- (١) العقد الثمين ٥ : ٢٦٩ برقم ١٦٢٤ ، والضوء اللامع ٥ : ٦٣ برقم ٢٣٠ ، والإضافة عنهما .
- (٢) العقد الثمين ١ : ٤٠٩ برقم ٨٨ ، والضوء اللامع ٧ : ١٣٢ برقم ٣١٦ .
- (٣) العقد الثمين ٧ : ٤٤٥ برقم ٢٧٠٧ ، والضوء اللامع ١٠ : ٢٤٣ برقم ١٠١٠ .
- (٤) العقد الثمين ٥ : ٥٣٤ برقم ١٩١١ ، والضوء اللامع ٥ : ١٠٢ برقم ٣٨٢ ، وشذرات الذهب ٧ : ٥١ ، والإضافة عن تلك المراجع .
- (٥) العقد الثمين ٥ : ٤٠٨ برقم ١٧٨٣ ، والضوء اللامع ٤ : ١٤٩ برقم ٣٨٨ - والإضافة عنهما - وشذرات الذهب ٧ : ٥٠ .
- (٦) العقد الثمين ٦ : ١٨٦ برقم ٢٠٧٥ ، والضوء اللامع ٥ : ٢٤٠ برقم ٨٢١ .

والقائد على بن سنان بن عبد الله بن عمر بن مسعود  
العمري (١) .

وعمر النجار المؤذن (٢) .

وفيها - في آخر ذى الحجة منها ، أو أول السنة بعدها - مات  
محمد بن عبد الصمد التازي المغربي (٣) .

وفيها - أو في سنة ثمان وثمانمائة - ماتت حسنة بنت الشيخ  
أبي اليمن الطبري (٤) .

\*\*\*

« سنة ست وثمانمائة »

فيها استخدم السيد حسن بجدة جابر [ بن عبد الله ] (٥)  
الحراشي ، وفوض إليه الأمر في جميع ما يصل إليها من جهة الشام  
واليمن ، فنهض بخدمته نهوضاً لم ينهض بمثله أحد من خُدَّامه فيما  
مضى . وعمّر الحراشيّ الموضع الذي يقال له الفضة بجدة ؛

(١) العقد الثمين ٦ : ١٧٥ برقم ٢٠٦٠ ، والضوء اللامع ٥ : ٢٢٩ برقم

٧٦٦ . ١٥

(٢) الضوء اللامع ٦ : ١٤٧ برقم ٤٦٠ ، وفيه « أرخه ابن فهد ، ومات سنة

إحدى وخمسين [ وثمانمائة ] .

(٣) العقد الثمين ٢ : ١٢٢ برقم ٢٧٢ ، والضوء اللامع ٨ : ٥٨ برقم ٨٤ .

(٤) العقد الثمين ٨ : ١٩٨ برقم ٣٣٢٤ ، والضوء اللامع ١٢ : ٢٠ برقم

١٠٧ . ٢٠

(٥) إضافة عن العقد الثمين ٣ : ٤٠٠ ، ٤ : ١٠٠ .

٢٧٩ ليحاكى / بها فرضة عَدَن . وَقَرَّرَ لِبْنِي حَسَنَ الرِّسُومِ الَّتِي يَتَنَاوَلُونَهَا  
الآن ، وجعلها لهم في ثلاث حُلَاتٍ (١) ، وأبطل رسومهم السابقة ،  
وكانت تؤخذ من التجار مع الجبا ، فلم يجعل لهم على التجار سبيلا ،  
فأراح الناس من مطالبتهم .

٥ وفيها - أو في التي بعدها - توجه الحراشي إلى حَلَى وبنى فيها  
مكانا يتحصن فيه أصحابُ السيد حسن ومن انضم إليهم ، وحفر  
حوله خندقا (٢) .

١٠ وفيها بعث السيد حسن رتبة إلى حلى مقدمهم السيد على بن  
كُبَيْش ، فاستغفلهم بعض جماعة موسى صاحب حلى ، وفتكوا في  
أصحاب السيد حسن بالقتل وغيره (٣) .

وفيها قصد جماعة من الأشراف السيد حسن لاستعطافه ، وما  
شعر بهم إلا عند منزله فعطف عليهم (٤) .

وفيها أتى الخبر إلى السيد حسن بوفاة القاضي برهان الدين المحلى  
فاستراح من طلبه (٥) .

١٥ (١) كذا بضبطها في م ، والعقد الثمين ٤ : ١٠٠ . وفي ت « حالات » .

(٢) العقد الثمين ٤ : ١٠١ .

(٣) المرجع السابق .

(٤) العقد الثمين ٤ : ١٠٠ .

(٥) العقد الثمين ٤ : ١٠١ ، والسلوك للمقرئى ٣/٣ : ١١٢٩ ، والنجوم

٢٠ الزاهرة ١٣ : ٣٥ ، والضوء اللامع ١ : ١١٢ ، والدليل الشافى ١ : ٢٣ برقم ٥٩ .

وفيها - في الموسم - عزل القاضي عز الدين النويرى عن قضاء مكة . وخطابتها ، والحسبة ، ونظر المسجد الحرام ؛ لأن أمير الحاج المصرى طُولو الناصرى ذكر أن السلطان بمصر فَوَّضَ إليه أمرَ عزله وتولية من يصلح ، وكان قد وصل إليه عهد باستقراره على ولايته ؛ كُتِبَ بعد سفر الحاج من مصر ، ولم يُذكَر ذلك لأمير الحاج ، ولا للقائمين عليه لما اجتمعوا للكشف عن أمره ، وقام من المجلس حنقا ، وغلب على ظنه أنهم لا يقدرُون (١) على ولاية غيره ، فلم يصب ظنه ، وأشيع عنه أنه عزل نفسه ، فاستدعى أمير الحاج وأمير مكة السيد حسن بن عجلان العلامة فقيه الحجاز جمال الدين أبا حامد محمد بن عبد الله بن ظهيرة القرشى ، فشافهاه بالولاية ، وخلع عليه ، وباشر ما كان يباشره القاضي عز الدين من الوظائف (٢) .

وفيها ولى القاضي شهاب (٣) الدين أحمد بن الضياء [ محمد ابن محمد بن سعيد الصاغانى ] (٤) قضاء الحنفية من قبل الناصر فرج صاحب مصر ، ولم يل / القضاء قبله أحد مستقلا ، وباشر أياما ٢٨٠ قليلة ثم عزل عقب ذلك ، ثم ناب بعد ذلك فى هذه السنة - أو فى التى بعدها - فى الحكم بمكة عن القاضي جمال الدين بن ظهيرة (٥) .

(١) كذا فى الأصول . وفى العقد الثمين ١ : ٣٧٣ « لا يقدمون » .

(٢) وانظر العقد الثمين ٢ : ٥٦ ، ٥٧ ، والضوء اللامع ٨ : ٩٤ .

(٣) فى الأصول « عز الدين » والمثبت عن العقد الثمين ٣ : ١٦٨ برقم ٦٥٠ .

(٤) الإضافة عن المرجع السابق .

(٥) العقد الثمين ٣ : ١٧٠ .

وفيهما كان أمير الحاج طُولُو ، وحج معه من الأمراء شَرَبَاش  
رأس نوبة ، وثمان تَمْر الناصرى رأس نوبة ، وبَيْسَق الشيخونى أمير  
آخور ثانى (١) .

وفيهما حج الركب الشامى بمحمل على طريقه المعتاد ، وكان قد  
بطل ذلك من سنة ثلاث وثمانمئة ، وكان المصروف على ثوب المحمل -  
وهو من حرير أصفر مذهب - نحو خمسة وثلاثين ألف درهم فضة ،  
وكان أميره فارس دوادار الأمير تَم (٢) .

وفيهما أوقفت الجهة : جهة فرحات زوجة الأشرف إسماعيل بن  
الأفضل صاحب اليمن ، وأم أولاده الرباط المعروف برباط البعدانى -  
لتوليته لأمره - على الفقراء الأفاقين المجردين من النساء المستحقين  
للسكنى (٣) .

وفيهما تزوج الشريف أبو عبد الله بن عبد الرحمن الفاسى ابنة  
عمته أم الخير بنت عبد الوهاب اليافعى ، وكان قد تزوجها فى سنة  
تسعين وسبعمائة - كما تقدم - ثم طلقها بعد سنين ، وتزوجها تاج  
الدين السَمْنُودى ثم طلقها ، وتزوجها الشريف أبو الخير بن  
عبد الرحمن الفاسى وطلقها بعد قليل (٤) .

(١) السلوك للمقرئى ٣/٣ : ١١٢٦ ، ونزهة النفوس ٢ : ١٨٥ ، ١٨٧ ،  
ودرر الفرائد ٣١٧ .

(٢) وانظر شفاء الغرام ٢ : ٢٥١ ، والعقد الثمين ١ : ١٩٧ ، ودرر الفرائد ٣١٧ .

(٣) شفاء الغرام ١ : ٣٣٦ ، والعقد الثمين ١ : ١٢٣ ، وفيهما « يعرف  
برباط الشيخ على السعدانى » .

(٤) العقد الثمين ٨ : ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، والضوء اللامع ١٢ : ١٤٤ .

وفيه مات إمام المالكية عبد الرحمن بن علي النويري ، في آخر جمادى الأولى بزييد ، فولى بعده الإمامة أخوه أبو عبد الله شريكا لأخيه أحمد (١) .

وفيه مات إمام الحنابلة نور الدين علي بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسي ، في ليلة الثالث والعشرين من جمادى الآخرة بزييد ، وولى بعده ابن عمه سراج الدين عبد اللطيف بن أبي الفتح (٢) .

وفيه مات عبد الله بن الشَّريطي ، في حادى عشرى المحرم (٣) .

وأبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى بن محمد بن عبد المعطى / الأنصارى (٤) ، في النصف الأول من هذه السنة بالقاهرة . ٢٨١

ومحمد بن أحمد بن الوجيه عبد الرحمن بن عبد المعطى ، في أوائل شعبان (٥) .

(١) العقد الثمين ٥ : ٣٩٠ برقم ١٧٦٣ ، و ٣ : ٩٨ ، والضوء اللامع ٤ : ٩٤ برقم ٢٧٧ .

(٢) العقد الثمين ٦ : ١٨٧ برقم ٢٠٧٧ ، والضوء اللامع ٥ : ٢٤٤ برقم ٨٣٥ .

(٣) العقد الثمين ٥ : ٣٠٢ برقم ١٦٦٨ ، وفيه « عبد الله المعروف بالشريطى الدمشقى » .

(٤) العقد الثمين ٨ : ١٩ برقم ٢٨٢١ ، وفيه « ابن عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى » . ٢٠

(٥) العقد الثمين ١ : ٣٠٠ برقم ٢٨ .

- والشريف أبو الخير محمد بن السيد عبد الرحمن الفاسى ، فى  
ثالث شوال بالمدينة (١) .
- وإبراهيم بن محمد بن صديق ، فى ليلة الأحد سابع عشر شوال (٢)  
وعلى بن القاسم بن محمد بن حسين بن الشقيف اليمنى ، فى  
ليلة الأربعاء سادس عشر القعدة (٣) .
- والقاضى شهاب الدين أحمد بن إبراهيم بن عمر المحلى المصرى ،  
فى ليلة الأربعاء خامس عشرى القعدة . ونال السيد حسن من تركته  
أشياء طائلة ، ووُجد فى ديوانه أن الذى صار للسيد حسن من زكائبه  
ألف وأربعمائة زكبية (٤) .
١٠. وسليمان بن يحيى المكى المعروف بالطوير فى ذى القعدة  
بَحْمَظَةَ قُرْبَ حَلَى من البحر المالح ، وهو متوجه من اليمن إلى  
مكة (٥) .
- ومحمد بن عِنان بن مُغَامَس ، فى النصف الثانى من القعدة  
بينبع (٦) .

- ١٥ (١) العقد الثمين ٦ : ١١٢ برقم ٢٦٦ .
- (٢) العقد الثمين ٣ : ٢٥٠ برقم ٧٢٢ ، والضوء اللامع ١ : ١٤٧ ،  
وشذرات الذهب ٧ : ٥٤ .
- (٣) العقد الثمين ٦ : ٢٢٣ برقم ٢٠٩٤ ، والضوء اللامع ٥ : ٢٧٥ برقم  
٩٢٧ ، وفيهما « توفى سنة ست عشرة وثمانمائة بمكة » .
- ٢٠ (٤) العقد الثمين ٣ : ٨ برقم ٥١١ ، ١ : ١٠١ والضوء اللامع ١ : ١٩٧ .
- (٥) العقد الثمين ٣ : ٦١٣ برقم ١٣٤٣ ، والضوء اللامع ٣ : ٢٧٠ برقم  
١٠٢٣ .
- (٦) الضوء اللامع ٨ : ٢٧٢ برقم ٧٣٥ .



- وشمس الدين محمد بن التقى عبد الرحمن بن الجمال محمد بن أحمد بن خليف المطرى ، فى آخر ذى الحجة (١) .
- وعلى بن عبد الكريم بن [ أحمد بن ] عطية بن ظهيرة (٢) .
- ومحمد بن [ على بن ] حسين بن جَوْشَن المصرى المكى (٣) .
- وفىها - أو فى التى بعدها - مات محمد بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن على المكى (٤) .

\*\*\*

« سنة سبع وثمانمائة »

ففىها - فى أحد الربيعين - وصل للقاضى عز الدين النويرى عهد بولايته لوظائفه ، ووصل للقاضى جمال الدين بن ظهيرة عهد بالولاية لذلك . ووصل كتاب السلطان بأن يجتمع الناس ويستقر من يختارونه من الرجلين ؛ فتحامل بعضُ العوام كثيرا على القاضى عز

(١) العقد الثمين ٢ : ١٠٥ برقم ٢٦٠ ، والضوء اللامع ٧ : ٢٩٩ برقم ٧٦٦ .

(٢) العقد الثمين ٦ : ١٨٦ برقم ٢٠٧٦ ، والضوء اللامع ٥ : ٢٤٤ برقم ٨٣٢ ، والإضافة عنهما .

(٣) العقد الثمين ٢ : ١٥٣ برقم ٣١١ ، والضوء اللامع ٨ : ١٨٠ برقم ٤٤٧ ، والإضافة عنهما .

(٤) العقد الثمين ١ : ٢٩٠ برقم ١٣ ، والضوء اللامع ٦ : ٣٠٠ برقم ١٠٠٠ .

الدين ؛ لعلمهم أن أمير البلاد لا يرغب في ولايته . واستمر القاضي جمال الدين مباشرة إلى الموسم من هذه السنة ، فوصل للقاضي عز الدين توقيع / بَعُوْدِهِ لِلوَلَايَةِ ، ولم يتمكن كل التمكن لورود كتاب الأمير ٢٨٢ يَلْبُغًا السالمى مُدَبِّرَ الدولة بمصر بأن القاضي جمال الدين باق على ولايته ، وكان اشتهر بمصر عزله (١) .

وفيها - في شوال - ولى قضاء المالكية بمكة المشرفة القاضي تقى الدين محمد بن أحمد بن علي الحسنى الفاسى ، ولم يل القضاء بمكة أحد قبله مستقلا ، ورتب له على ذلك معلوم ، ووصل العلم بذلك صحبة الحاج ؛ فقرأء توقيعه مع توقيع القاضي عز الدين ، ولبسا جميعا التشرىف بذلك (٢) .

وفيها أعيد القاضي شهاب الدين بن الضياء لقضاء الحنفية (٣) .

وفيها سُقِّفَ الجانب الغربى وبعض الرواقين المقدمين من الجانب الشامى إلى محاذاة باب دار العجلة بخشب العرعر ؛ لتعذر الساج ، وأصلحت أماكن كثيرة بالمسجد الحرام كانت مشعثة (٤) فيه .

١٥ وعمرت المقامات الثلاثة : مقام الشافعى والمالكى والحنبلى ، وصفتها : أسطوانتان من حجارة عليها عقد مشرف من أعلاه ، وفيه

(١) العقد الثمين ١ : ٣٧٣ ، ٢ : ٥٦ ، ٥٧ .

(٢) العقد الثمين ١ : ٣٣٨ ، ٣٧٣ ، والسلوك للمقرىزى ٣/٣ : ١١٥٦ .

(٣) العقد الثمين ٣ : ١٧٠ .

(٤) كذا فى الأصول . وفى شفاء الغرام ١ : ٢٢٨ « متشقة » .

خشبة معترضة فيها خطاطيف للقناديل ، وما بين الأسطوانتين من مقام الشافعى لا بناء فيه ، وما بينهما من مقام المالكى والحنبلى مبنى بحجارة مبيضة بالنوة ، وفى وسط هذا البناء محراب (١) .

وعمرت سقاية العباس ؛ لسقوط القبة التى كانت عليها ، وكانت من خشب من عمل الجواد (٢) .

وسدّ باب الخلوة التى إلى جانب زمزم ، التى كان فيها مجلس ابن عباس ، وجعل فى موضع الخلوة بركة مَقْبُوءَةٌ وفى جدرها الذى يلي الصفا بزاييز من نحاس يتوضأ الناس منها على أحجار تُصَفِّ عند باب البزاييز ، وفوق البركة المَقْبُوءَةَ خلوة فيها شباك إلى الكعبة ، وشباك إلى جهة الصفا ، وطابق (٣) صغير إلى البركة ، وذلك على يد الأمير يَسَقُ التركى .

وفىها أتى إلى السيد حسن طالبٌ لِمَالِ المَحَلِّىِّ ؛ فماتل (٤) .  
وفىها - فى سادس عشرى ذى القعدة - أشيع أن الركب / العراقى قادم صحبة ابن تَيْمُورَلَنْكُ بعسكر ؛ فاستعد السيد حسن بن

(١) شفاء الغرام ١ : ٢٤٣ .

(٢) شفاء الغرام ١ : ٢٥٩ ، والجواد : هو محمد بن على بن أبى منصور الأصبهانى ، الوزير جمال الدين ، المعروف بالجواد ، توفى سنة ٥٥٩ هـ . ( العقد الثمير ٢ : ٢١٢ برقم ٣٣٠ ) .

(٣) كذا فى الأصول ، وشفاء الغرام ١ : ٢٥١ ، والعقد الثمين ١ : ٩١ ،

٢٠ . ولعلها « طاق » .

(٤) العقد الثمين ٤ : ١٠١ .

عجلان إلى لقائه ، وكشف عن الخبر فتبين أن محمل العراق قدم ومعه حجاج ضعاف بغير عسكر ، وأن الذى جهَّزهم من بغداد متوليها من قبل تيمورلنك - وكان الحج من بغداد قد انقطع من سنة سبع وتسعين - فلما قضوا مناسك الحج تأخروا بعد مُضيِّ الركب المصرى يوما ، ثم قاسوا طول الكعبة وعرضها ، وعدّوا عمد المسجد الحرام وأبوابه ، فأسر إلى السيد حسن رجلٌ ممن حضر معهم من بنى حسن بأن تيمورلنك كان قد عزم على بعث جيش عدتهم عشرة آلاف فارس صحبة المحمل ؛ فخوّف من عطش الدَّرب ، فأخبرهم وبعث لكشف الطريق حتى يبعث من قابل عسكرا لكسوة الكعبة (١) .

١٠ وفيها أرسل السيد حسن هبة بن أحمد بن عمر الحسنى لبلاد العراق ، وعاد بغير طائل من البر (٢) .

وفيها شفع الملك الناصر أحمد بن إسماعيل صاحب اليمن إلى السيد حسن بن عجلان فى تركه التشويش على موسى صاحب حلّى ؛ فما أبعده . وحثه على الموافقة شيخنا القاضى شرف الدين إسماعيل بن المقرئ رحمه الله بقصيدة مَدَّحه فيها وهى :

أحسنَتَ فى تَدْيِيرِ مُلْكِكَ يا حَسَنُ      وأجَدتَ فى تَحْلِيلِ أَخْلاطِ الْفِتَنِ  
ما كنتَ بالْتَرَقِّ الْعَجُولِ إلى الْأَذَى      عندَ النَّزاعِ ولا الضَّعِيفِ أخى الْوَهْنِ

(١) السلوك للمقرئى ٣/٣ : ١١٦٠ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٥١ ، ودرر

الفرائد ٣١٧ .

(٢) العقد الثمين ٧ : ٣٦٦ .

تُمسِي ورأَيْكَ عن هَوَاكَ مُعَوَّقٌ  
 داءُ الرِيَاةِ في مُتَابَعَةِ الهوى  
 وإذا الفتى استقصى لِنَصْرَةِ نفسه  
 لا تُصْنَعُ إنْ شَرُّ دَعَا فالشر إنْ  
 وسدِيدُ رَأْيِكَ لا يُحَرِّكُ فِتْنَةَ  
 رُدُّ العَدُوِّ إلى الصداقة حِكْمَةٌ  
 بالسيف والإحسان تَقْتَنَصُ العُلَى  
 لا خير في مَنِّ ولا سيف له  
 في السيف جَوْرٌ فاجتنب تحكيمه  
 أما حُلَى فإنْ خَوْفَكَ لم يدع  
 أجليتهم عنها وجِسْمُكَ وادِعْ  
 تركوا لك الأوطان غير مدافع  
 حفظوا نفوسًا بالفِرار أَظْلَهَا  
 وَلِحِفْظُهَا بالفِرِّ (٣) أكبرُ شاهد  
 فاغمد سيوفك رَغْبَةً لا رهبة  
 وأكرم سيوفك عن دماء طرادها  
 قد كان لا يرضى يجرُّ سيفه

والغُرُّ ملقٍ في يد الأَهْوَا الرِّسَن  
 ودواؤها في الدَّفْعِ بالوجه الحَسَن  
 قَلْبَ الصديقِ لِحربه ظهر المجن  
 تَنْهَضُ له يَنْهَضُ وإنْ تَسْكُنْ سَكَنُ  
 سكنت وإن حركته الغصن اطمأن (١) / ٢٨٤  
 صَفَّتْ من الأَكْدَارِ عيشَ ذَوِي الفِطْنِ  
 وحصولها بهما جميعا مُرْتَهِنِ  
 ماضٍ ولا في السَّيْفِ ليس له متن  
 ما لم يَضِيعَ أمرُ المهيمن أو يَهْنُ  
 أهلا بها للوَابرين (٢) ولا وطن  
 في مَكَّةِ لم يُحَوِّجْكَ إلى ظَعْنِ  
 وتعلقوا بِذُرَى الشواخ والقُنن  
 سيفٌ على الأرواح ليس بمؤْتَمِنِ  
 لك بالعُلَى فَلِمَ التَّاسُفُ والحَزَنُ  
 ما في قَتيلٍ فَرَّ مَرْعُوبًا سِمْنِ  
 فالحرُّ يُكْرِمُ سيفه أنْ يُمْتَهَنِ  
 في ظهرٍ من ولى أبوك أبو حَسَنِ

(١) كذا في الأصول . وفي سمط النجوم العوالي ٤ : ٢٦٢ « سكنت وإن حركته  
 الفتن اطمأن » .

(٢) كذا في الأصول . وفي المرجع السابق « للزائرين » .

(٣) في الأصول « بالعز » والمثبت من سمط النجوم العوالي ٤ : ٢٦٢ .

- وقد أقتدرت وباقتدار ذوى النهى  
 موسى هزبر لا يطاق نزأله  
 هناك فى يمن ولم تسلم له  
 فأنظر إلى موسى فقد ولعت به  
 ذاق المرار لفوته أوطانه  
 لو شئت - وهو عليك سهل هيئن  
 بع منه مهجته وخذ ما عنده  
 هدى مساومة الفحول ومن يبع  
 جئنا بحسن الظن نلتمس الرضى  
 فالحرُّ يكرم سائليه يرى لهم  
 ويهين سائله اللئيم لظنه  
 لا زلت بالشرف المخلد بانياً
- تَسَلُّ أَحْقَادُ الضَّغَائِنِ وَالْإِحْنِ  
 فِي الْحَرْبِ لَكِنَّ أَيْنَ مُوسَى مِنْ حَسَنِ  
 يَمَنُّ وَذَا فِي الشَّامِ لَمْ يَدْعِ الْيَمَنَ  
 لَمَّا سَخِطَتْ عَلَيْهِ أَحْدَاثُ الزَّمَنِ  
 فَفِيهِ مَرَارَةٌ لِفُوتِهِ أَوْطَانِهِ  
 لَجُمِعَتْ بَيْنَ الْجَفْنِ مِنْهُ وَالْوَسَنِ  
 عَوْضًا يَكُنُّ مِنْهُ الْمُثْمَنُ وَالْثَمَنُ (١)  
 مَا بَعْتَ لَمْ يَغْلُقْ بِصَفَقَتِهِ الْغَبْنَ  
 وَالْعَفْوَ عَنْهُ فَلَا تُخَيِّبْ فِيكَ ظَنًّا  
 فَضْلًا إِذَا ابْتَدَأُوهُ بِالظَّنِّ الْحَسَنَ  
 فِي مِثْلِهِ خَيْرًا وَذَلِكَ لَا يُظَنُّ  
 شَرَفًا وَمَجْدًا ثَانِيًا لَذَوِي حَسَنِ

وفىها مات يحيى بن [ محمد بن ] يحيى بن عياد الصنهاجى ، فى  
 أحد الربيعين أو الجمادين (٢) .

- وأبو عبد الله محمد بن أبى اليمن محمد بن أحمد بن الرضى الطبرى ،  
 فى جمادى الأولى (٣) .

(١) كذا فى الأصول . وفى المرجع السابق « ثنا يكن منك المثنى والثمن » .

(٢) العقد الثمين ٧ : ٤٥٠ برقم ٢٧١٢ ، والضوء اللامع ١٠ : ٢٥٨ برقم  
 ١٠٣٧ ، والإضافة عنهما .

(٣) العقد الثمين ٢ : ٢٦٧ برقم ٣٧٩ ، والضوء اللامع ٩ : ١ برقم ١ .

- والضياء محمد بن [ محمد بن ] سالم بن علي بن إبراهيم ، الحضرمي  
الأصل المكي ، في سحر يوم الجمعة سادس عشرى شعبان بالقاهرة (١) .
- وناصر بن مفتاح النويرى ، في رمضان . بالقاهرة (٢) .
- وأحمد بن عبد الله بن الحسن بن عطية بن محمد بن المؤيد  
الزيدى - محرما مليا - في ليلة الخميس رابع الحجة (٣) .
- و [ أبو ] الطيب محمد بن عمر السَّحُولى ، في يوم السبت  
ثامن الحجة (٤) .
- وعبد اللطيف بن أحمد بن الإمام المحلى ، في أوائل ذى  
الحجة (٥) .

\*\*\*

- (١) العقد الثمين ٢ : ٢٩٠ برقم ٣٩٦ ، والضوء اللامع ٩ : ٨٣ برقم  
٢٣١ ، والإضافة عنهما .
- (٢) العقد الثمين ٧ : ٣٨ برقم ٢٥٦٩ ، والضوء اللامع ١٠ : ١٩٦ برقم  
٨٣٧ .
- (٣) العقد الثمين ٣ : ٥٧ برقم ٥٦٧ ، والضوء اللامع ١ : ٣٥٩ . وفي  
الأصول « ابن المؤيد الزبيدى » والتصويب عن هذين المرجعين .
- (٤) العقد الثمين ٢ : ٢٢٨ برقم ٣٤٣ ، والضوء اللامع ٨ : ٢٥١ برقم  
٦٨٤ ، وشذرات الذهب ٧ : ٧٢ ، والإضافة عن هذه المراجع .
- (٥) العقد الثمين ٥ : ٤٨٨ برقم ١٨٦٢ ، والضوء اللامع ٤ : ٣٢٣ برقم  
٨٩٢ . وفيه « عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الله بن عبد المحسن ، البهاء  
وأبو البقاء بن قاضى القضاة الشهاب أبى العباس السلمى المحلى ، ويعرف بابن الإمام » .

## « سنة ثمان وثمانمائة »

- فيها - في أوائلها - ورد كتاب الناصر صاحب مصر للسيد حسن يخبره فيه بهزيمته لأعدائه بالسعيدية (١) ، ورجوعه إلى كرسى مملكته بقلعة الجبل بمصر ، والواصل إليه بذاك بعض جماعة الأمير إينال باي المعروف بابن قجماس (٢) - وكان إليه تدير المملكة بمصر - راجيا للبر من السيد حسن ؛ فما خيب (٣) أمه ، وأمر بقراءة ختمة وبالذعاء عقيبها للملك الناصر . وكتب بذلك محضرا أنفذه مع حامل الكتاب .
- وفيها - في ليلة الثاني من ربيع الآخر - وصل عهد وتشريف بولاية القاضي جمال الدين بن ظهيرة لوظيفة القضاء والخطابة والحسبة والنظر ، ووصل صُحبة ذلك خلعة للسيد حسن ، فلبس كل منهما خلعته . وناب عن القاضي جمال الدين في الحكم والحسبة قريبه القاضي أبو البركات بن أبي السعود (٤) .

- (١) السعيدية : قرية أنشأها الملك الظاهر بيبرس بين بليس والخطارة بأرض مصر ، تيمنا باسم ولده السعيد محمد بركة خان ، وصارت مركزا من مراكز البريد ، وقد اندثرت هذه القرية ومكانها حاليا عزبة الشيخ مطر حنفي ، وتقع على فم ترعة السعيدية بمركز الزقازيق محافظة الشرقية . ( هامش النجوم الزاهرة ٨ : ٢٥٢ ) .
- (٢) في الأصول « قيتاس » والتصويب عن الضوء اللامع ٢ : ٣٢٦ برقم ١٠٦٥ ، والنجوم الزاهرة ١٣ : ١٦٩ ، والدليل الشاقى ١ : ١٧٧ برقم ٦٢٧ .
- (٣) كذا في م والعقد الثمين ٤ : ١٠٢ . وفي ت « فأجيب إلى أمه » .
- (٤) العقد الثمين ٢ : ٥٧ ، ٢٨٨ ، ٤ : ١٠٢ ، وأبو البركات بن أبي السعود هو محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة الخزومي ، كمال الدين .



وفيها - في آخرها - ذهب السيد حسن إلى الشرق ثم إلى /  
 لية ، وحارب بعض أهلها . واستولى على بعض حصون من حاربه (١) . ٢٨٦  
 وفيها عمّر الشهاب بركوت المكين سيلا دون سبيل  
 الجوخى ، وحوضا للبهائم (٢) .

وفيها حج العراقيون ، وانقطع الحاج الشامى (٣) .

وفيها استشهد المقرئ المؤدب سلمان بن حامد بن غازى بن  
 يحيى بن منصور العامرى الغزى ، فى ليلة تاسع عشرى شوال ، واتهم بقتله  
 بعض أصحاب حسب الله بن راشد ؛ فأمر السيد حسن بهدم بيتى  
 حسب الله بن راشد والخان المعروف به . وكان الشيخ سلمان شكاً إلى  
 السيد حسن بن حسب الله بن راشد ، وبعد أيام قُتل سلمان ، فاختفى  
 ابن راشد ، وما استطاع أن يتظاهر بمكة . حتى أذن له فى ذلك السيد  
 حسن بعد سنتين ؛ مع كونه صهراً لبعض أعيان القواد العمرة (٤) .

وفيها مات رئيس المؤذنين البهاء عبد الله بن على بن عبد الله بن  
 على ابن محمد بن عبد السلام الكازرونى المؤذن ، يوم الجمعة تاسع  
 عشرى شعبان ، وولى بعده رئاسة المؤذنين الجمال محمد بن حسين بن  
 عبد المؤمن (٥) .

(١) العقد الثمين ٤ : ١٠٢ .

(٢) شفاء الغرام ١ : ٣٣٩ .

(٣) العقد الثمين ١ : ١٩٧ ، ودرر الفرائد ٣١٧ .

(٤) العقد الثمين ٤ : ١٠٢ ، ١٠٣ ، ٥٩٥ برقم ١٣١٨ .

(٥) العقد الثمين ٥ : ٢١٢ برقم ١٥٨٢ ، ٢ : ٥ برقم ١٥٢ ، والضوء

اللامع ٥ : ٣٤ برقم ٢٣ .

وفيها مات أبو المكارم أحمد بن علي بن [ أبي ] راجح محمد بن إدريس الشيبى ، فى أوائل السنة ، غريقا فى البحر المالح ، وهو متوجه إلى بلاد اليمن (١) .

والقاضى عز الدين عبد العزيز بن أحمد بن سليم المَحَلِّى ، فى يوم الاثنين رابع عشر صفر (٢) .

وشرف الدين محمد بن أحمد بن إسماعيل البدماصى ، فى حادى عشر الحجة (٣) .

\*\*\*

« سنة تسع وثمانمئة »

١٠ فيها سأل التجار الذين بمراكب الكارم السيد حسن بن عجلان أن ينجلوا بجدة ؛ لخراب مراكبهم ، فأجاب سؤلهم ، ووافقوه على تسليم ما شرطه عليهم (٤) .

وفيها قبض السيد حسن على جابر الحراشى ؛ لخبث لسانه ، وامتنانه عليه بالخدمة ، فاستصفى أمواله ، وبعثه إلى مكة ، وسجنه بها

(١) العقد الثمين ٣ : ١٠٤ برقم ٦٠١ ، والضوء اللامع ٢ : ٣٢ برقم ٨٧ . ١٥

(٢) العقد الثمين ٥ : ٤٤٤ برقم ١٨١٨ ، والضوء اللامع ٤ : ٢١٦ برقم

. ٥٥٠

(٣) العقد الثمين ١ : ٢٨٦ برقم ٧ ، والضوء اللامع ٦ : ٢٩٤ برقم ٩٧٩ .

(٤) العقد الثمين ٤ : ١٠٣ .

إلى الموسم ، ثم أطلقه بشفاعة الإمام صاحب صنعاء ، ومنَّ عليه بشيء من ماله ، واستحلفه على / ترك أذاه ، وتوجه إلى اليمن . ويقال ٢٨٧ إن الذى حصل للسيد حسن من التجار ومن الحراشى نحو أربعين ألف مثقال (١) .

وفيها ذهب السيد حسن زمن الصيف [ إلى ] (٢) الشرق ، ثم زار منه المدينة النبوية ؛ فخاف منه أهل المدينة ، وتزوج ببعض أقارب أميرها جَمَّاز بن هَبَّة (٣) .

وفيها حمل السيد حسن إلى القاضى الشافعى بمكة القاضى جمال الدين بن ظهيرة ثلاثين ألف درهم عوضا عن مالٍ كان أخذه لیتيم كان تحت حجر الحكم العزيز بمكة ، واستحسن الناسُ منه خلاص ذمته (٤) .

وفيها تشوَّش السيد حسن بن عجلان لانقطاع أخبار مصر عنه ؛ فبعث القاضى كمال الدين أبا البركات بن ظهيرة يتعرف له الخبرَ وَيَسُدُّ ما لعله يجده من خلل ، ووَكَّلَهُ فيما له من الرسم بمصر ، وأمره ألا يظهر وكالته عنه إن كان وَكَيْلُهُ القاضى نور الدين بن الجلال الطنبدى غير مُتَوَارٍ . فخالف ما أمره به فى أمر الوكالة ، وما وجد عليه

(١) العقد الثمين ٤ : ١٠٣ ، ٣ : ٤٠١ .

(٢) إضافة على الأصول .

(٣) العقد الثمين ٤ : ١٠٣ .

(٤) المرجع السابق .

خللا ؛ لأن صاحب مصر كان بعث إليه تشريفا وكتابا يتضمن دوام ولايته مع أمير من جهته ، ووصل إليه ذلك في رمضان قبل وصول قاصده المذكور إلى مصر (١) .

وفيها - في رمضان - وصل أميراً ينبع الشريفان ويير ومقبل ابنا مخبار إلى السيد حسن مؤالين له ؛ فأقبل عليهما ، وكان بينه وبينهما وحشة فزالت ، وحلفا له ، وحلف لهما على التناصر ، وأحسن إليهما بمال جيد (٢) .

وفيها وصل إلى السيد حسن هدية طائلة من صاحب بنجالة السلطان غياث الدين أعظم شاه ، ووزيره خان جهان ، على يد الناخوذة محمود ، ووصل معه بصدقة من السلطان المذكور لأهل الحرمين ، وخالج لقضاة الحرم وأئمة وغيرهم من أهله ، وهدية من صاحب كمباية [ وكتاب ] (٣) يخبره فيه أنه أنهى إلينا أن الناس في يوم الجمعة لا يجدون ما يستظلون به عند سماع الخطبة بالمسجد الحرام / ، وأن بعض الناس - وسمى جماعة منهم الشيخ موسى المناوى - استحسنا أن يكون هناك ما يستظل به الناس (٤) وإنا أرسلنا بخيام يستظل فيها الناس . فأمر السيد حسن بنصب الخيام ؛

(١) العقد الثمين ٤ : ١٠٤ .

(٢) العقد الثمين ٤ : ١٠٤ .

(٣) سقط في الأصول ، والمثبت عن المرجع السابق .

(٤) وعبارة ت « هناك ما نستظلون به » والمثبت من م .

فنصبت حول المطاف مُدَّةً قليلة . ثم صارت إلى السيد حسن ، وكان في نصبتها ضررٌ لما يحصل للناس من العثار في حبالها . وكان نصبتها بعد سفر الحاج المصرى من مكة (١) .

وفيها سعى السيد حسن لابنه السيد بركات في أن يكون شريكه في إمرة مكة ؛ فأجيب سؤاله ؛ ووصل لابنه تقليدٌ مؤرخ بالنصف من شعبان ، ووصل هذا التقليد في الموسم (٢) .

وفيها سأل أمير الحاج المصرى شهاب الدين أحمد بن جمال الدين الأستاذار السيد حسن القبضَ على أمير الحاج الشامى ؛ فمكّنهم من ذلك . وصورة ما فعل أنه أتى إلى أمير الشام في جماعة من أصحابه ، وهو عند مقام إبراهيم الخليل ؛ لصلاة ركعتى الطواف في نفر قليل جدا ، فقال له : تذهب تسلم على أمير الحاج المصرى . فقال له : في غير هذا الوقت . فما مكّنه السيد حسن من ذلك ، ومضى به إلى أمير الحاج المصرى فقيده (٣) .

وفيها - في رمضان - أوقف السيد حسن عِدَّةً وجاب بالهنية والعقيق والفتيح والرَّيَّان ، بعضها على رباطه ، وبعضها على رباط ربيع ، وبعضها على رباط المَوْفَّق ، وبعضها على رباط العز ورباط العباس ،

(١) العقد الثمين ٤ : ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٢) العقد الثمين ٤ : ١٠٣ ، والضوء اللامع ٤ : ١٣ .

(٣) العقد الثمين ٤ : ١٠٥ . وفي شفاء الغرام ٢ : ٢٥٢ ، والسلوك

٢٠ للمقرئى ١/٤ : ٦٧ ، ٦٨ : أن هذا وقع في سنة عشر وثمانمائة .

وبعضها على الأشراف من أقاربه ، وأوقف أيضا السيد حسن دارين بمكة صارتا إليه بالشراء من ذرية العماد عيسى بن الهليس (١) .

وفيهما سقطت مئذنة باب بنى شيبة من المسجد الحرام (٢) .

وفيهما استناب القاضى جمال الدين بن ظهيرة ولده القاضى محب الدين أحمد فى الحكم (٣) .

وفيهما - فى أوائل ذى الحجة - عزل [ القاضى شهاب الدين أبو البقاء أحمد بن الضياء محمد عن قضاء الحنفية بجلال الدين عبد الواحد بن ] إبراهيم المرشدى ؛ فما قبل عبد الواحد ذلك (٤) .

وفيهما حج العراقيون والشاميون بمحمل على العادة (٥) .

١. وفيها أحدث أمير الحاج المصرى شهاب الدين بن جمال الدين ٢٨٩ الأستادار فى الحج ما لم يُعهد ؛ وهو أنه عند رحيلهم / من بركة الحجاج بالقاهرة فى شوال وقف والد أمير الحاج - وقد خرج لوداع ولده - فرتب جميع الحاج ؛ فجعل الحاج قطارين لا غير ، جعل ناسا بعد ناس ليسيروا ذهابا وإيابا ، فاستمر هذا ولم يتغير . وكان الحاج

(١) العقد الثمين ٤ : ١٠٣ ، ١٠٤ .

(٢) شفاء الغرام ١ : ٢٤٠ .

(٣) العقد الثمين ٤ : ١٤٠ .

(٤) عبارة الأصول غير مستقيمة ، وما أضيف على الأصول يجعل الخبر

مستقيما ومتفقا مع ما ورد فى العقد الثمين ٣ : ١٧٠ ، والضوء اللامع ٥ : ٩٣ .

(٥) شفاء الغرام ٢ : ٢٥٢ ، والعقد الثمين ١ : ١٩٧ ، ودرر الفرائد ٣١٨ .

يسيرون كيف شاءوا ، فإذا دخلوا إلى مضيق وقف [ أمير ] الحاج بنفسه وعَقَّبَهُمْ ؛ فساروا تطارا أو قطارين بحسب الحال حتى يخلصوا من المضيق بغير قتال ، فيسيروا كيف شاءوا . ثم لما تغيَّرت الأحوال ، وولى الأمور غير أهلها قَلَّتْ عناية أمير الحاج بما ذكر ؛ فصار الناس في المضائق يفضى بهم الحال إلى القتال ، وإسالة الدماء ، وكسر الأعضاء ، وغلبة الأقوياء على الضعفاء . ثم لما ولى الأمير كُزَل العجمي الحاجب إمارة الحاج فيما تقدّم جَبَى من الحاج مالا كثيرا حتى عَقَّبَهُمْ في المضائق ؛ فقصده الأمير جمال الدين بما فعله خيرا . فكان فيه خيرٌ من وَجْهِه وشرٌّ من وَجْهِه . أما خيره فراحته الناس من الازدحام في المضائق . وأما شره فإن الأقوياء والأعيان يسيرون أولا ، وضعفاء الناس لا يزالون في الأعقاب ؛ فإذا نزلوا لا تقدر الساقة ترحل حتى يرحل من تقدم ؛ فيصيرون طوال سيرهم في عناء . وأحسن من ذلك ما كان الناس عليه في تعقيبهم عند المضائق من غير غلبة ولا قتال . واستمر ما رتبته الأمير جمال الدين في كل عام . واتفق أن المغاربة انضم إليهم في عودهم من مكة حاج الإسكندرية وغزة والقدس ، فَنَهَبُوا جميعا ، ونزل بالمغاربة بلاءً كبير (١) .

وفيهما مات إمام مقام إبراهيم الخليل أبو اليمن محمد بن أحمد بن الرضى الطبرى ، في تاسع عشر صفر ، ونزل في مرض موته عن نصف الإمامة المتعلق به لابنه أبى الخير (٢) .

٢٠ (١) السلوك للمقرئى ١/٤ : ٥٣ ، ٥٤ ، ودرر الفرائد ٩١ ، ٩٢ ، ٣١٨ .

(٢) العقد الثمين ١ : ٢٨٢ برقم ٣ ، والضوء اللامع ٦ : ٢٨٧ برقم ٩٦٢ .

وفيه مات زين الدين صدقة بن حسن (١) بن محمد  
٢٩٠ الإسعدي / المصري ، في آخر يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول .

وأم حبيبة بنت الكمال محمد بن [ موسى بن ] عيسى  
الدميري ، في سحر يوم السبت رابع ربيع الآخر (٢) .

وشمس الدين محمد بن أحمد بن إسماعيل الصعدي الدمشقي ،  
الشهير بابن الأحذب ، في يوم الجمعة سادس عشر جمادى الأولى (٣) .

وأحمد بن محمد بن حسب الله الزعيم القرشي ، في نصف  
جمادى الآخرة (٤) .

وحسن بن أبي عبد الله محمد بن حسن بن الزين القسطلاني ،  
في النصف الثاني من شوال بالقاهرة (٥) .

والجمال محمد بن أحمد بن يونس الكركي ، في العشر الأخير  
من شوال بالقاهرة (٦) .

(١) في الأصول « صدقة بن محمد بن حسن ، والمثبت عن العقد الثمين ٥ :  
٣٦ برقم ١٤٠٢ ، والضوء اللامع ٣ : ٣١٧ برقم ١٢١٢ .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٣٥ برقم ٨٢٦ ، والإضافة عن ترجمة أبيها في  
العقد الثمين ٢ : ٣٧٢ برقم ٤٦٧ ، والضوء اللامع ١٠ : ٥٩ برقم ٢٠٤ .

(٣) العقد الثمين ١ : ٢٨٦ برقم ٨ ، والضوء اللامع ٦ : ١٩٥ برقم ٩٨٣ .

(٤) العقد الثمين ٣ : ١٣٥ برقم ٦٢٣ ، والضوء اللامع ٢ : ١٠٩ برقم ٣٢٥ .

(٥) العقد الثمين ٤ : ١٧٩ برقم ١٠١٤ ، والضوء اللامع ٣ : ١٢٤ برقم ٤٧٥ .

(٦) العقد الثمين ١ : ٣٩٠ برقم ٦٧ ، والضوء اللامع ٧ : ١٢٣ برقم ٢٦٦ .



ومحمد بن معالي بن عمر بن عبد العزيز الحلبي ، في ليلة السبت ثامن القعدة (١) .

والشهاب أحمد بن عبد الله المكي الحلبي ، في يوم النحر بمبنى (٢) ويعقوب بن أحمد الأنباري (٣) .

\*\*\*

« سنة عشر وثمانمائة »

فيها - في رجب - جُدِّدَت القبة التي بمقام إبراهيم ، والساباط الذي يصلى فيه الإمام الشافعي (٤) .

وفيها - وفي التي بعدها أيضا - عُمرت منارة باب بني شيبه ، واستحسنت عمارتها كثيرا (٥) .

وفيها استتاب القاضي سراج الدين عبد اللطيف بن أبي الفتح [ محمد ] الحسنى الفاسى أخاه عبد القادر فى الحكم (٦) .

(١) العقد الثمين ٢ : ٣٥٨ برقم ٤٥٧ ، والضوء اللامع ١٠ : ٥١ برقم ١٧٦ .

(٢) العقد الثمين ٣ : ٧٥ برقم ٥٧٧ ، والضوء اللامع ١ : ٣٧١ .

(٣) العقد الثمين ٧ : ٤٧١ برقم ٢٧٤١ ، والضوء اللامع ١٠ : ٢٨٢ برقم

١١٠٧ .

(٤) شفاء الغرام ١ : ٢٠٤ .

(٥) شفاء الغرام ١ : ٢٤٠ .

(٦) العقد الثمين ٥ : ٤٧٠ برقم ١٤٨٠ ، والضوء اللامع ٤ : ٣٣٣ برقم

٢٠ ، ٩٢٣ ، والإضافة عنهما .

وفيهما قدم جابر بن عبد الله الحراشي من اليمن إلى مكة ، ولايم صاحبها السيد حسن بن عجلان (١) .

وفيهما - في آخر شعبان - وصل عهد للقاضي عز الدين النويري وتشريف بولايته لقضاء مكة وخطابتها وحسبتها ، وباشر ذلك من أوائل رمضان (٢) .

وفيهما توجه القاضي أبو البركات بن ظهيرة إلى القاهرة في حوائج ندبه لأجلها صاحب مكة ، ووصل له وهو متوجه مرسوماً بنيابة الحكم ، ونظر بعض الأوقاف ، وبلغه أيضا في الطريق عزل مستنبيه القاضي جمال الدين ، وما نال بمصر قصدا في أمر مستنبيه ، ثم عاد مع الحجاج إلى مكة (٣) .

٢٩١ وفيها / أعيد القاضي شهاب الدين بن الضياء لقضاء الحنفية بمكة المشرفة (٤) .

١٥ وفيها - أو قبلها بقليل ، أو بعدها بقليل - سدّ الأمير تغرى برمش التركاني الباب الضيق من الغار الشريف بجبل ثور بأسفل مكة ؛ لأن كثيرا ممن يريد دخوله من الباب الضيق انحبس فيه لَمَّا ولج منه ، وانتقد عليه إمام الحنفية بمكة المشرفة بالمسجد الحرام الشيخ

(١) العقد الثمين ٣ : ٤٠١ .

(٢) العقد الثمين ١ : ٣٧٤ .

(٣) العقد الثمين ٢ : ٢٨٨ .

(٤) العقد الثمين ٣ : ١٧٠ .

شمس الدين [ محمد الخوارزمي المعروف ] بالمعيد ، ومنعه من الأخذ عنه حتى يزيل ما سدّه ، ويُخَدِّثَ تَوْبَةً بسبب ذلك (١) .

وفيها أُخْدِثَ بكسوة الكعبة من الجانب الشرقى من الكعبة الشريفة جامات منقوشة بالحرير الأبيض ، والجامات المذكورة مكتوب فيها بالبياض « لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ » وصنع ذلك في أربع سنين متوالية بعد هذه (٢) .

وفيها حج العراقيون ، وكانت الوقفة الجمعة ، ونفر الحاج جميعهم في النفر الأول (٣) .

وعطف الحجاج المصريون عن زيارة سيدنا رسول الله ﷺ إلى ينبع ؛ لأن أمير الحاج المصرى يَسْتَقِ الشَّيْخِي قبض على قَرَمَاس [ أمير الركب الشامى بمكة ، فتخوّف أن يبلغ خبره إلى الأمراء بدمشق فيبعثون إليه من يقصده بسوء ] (٤) فيما بين العقبة ومصر ، فعجّل السير ولم يُعْرَجْ على المدينة الشريفة ، وهلك جماعة كثيرة من الضعفاء ؛ لعنفه في السير .

وفيها - أو قريب منها - ماتت أم الحسين ابنة عبد اللطيف بن سالم (٥) .

(١) العقد الثمين ٣ : ٣٩٢ ، والإضافة عنه .

(٢) شفاء الغرام ١ : ١٢٢ ، ١٢٣ ، ودرر الفرائد ٣١٨ ، ٣١٩ .

(٣) درر الفرائد ٣١٨ .

(٤) إضافة عن السلوك للمقرئى ١/٤ : ٦٨ وبها يستقيم السياق .

(٥) العقد الثمين ٨ : ٣٣٤ برقم ٣٥٠٠ ، والضوء اللامع ١٢ : ١٤٠ برقم ٨٦٤ .

وفيه مات سليمان بن أحمد بن سليمان بن راشد السالمى  
المكى فى سادس عشر جمادى الآخرة (١) .

وأم الحسن بنت الرضى محمد بن محمد بن عثمان بن الصفى  
الطبرى ، فى رجب أو جمادى الآخرة (٢) .

ويوسف بن حسين الحصنى المحتسب ، فى ليلة الأحد خامس  
رجب (٣) .

وناصر الدين محمد بن أحمد السخاوى المصرى ، فى شعبان (٤) .

والشيخ الصالح إسماعيل بن عمر المغربى [ المالكى ] المكى ، فى  
ليلة الجمعة ثالث عشر شهر رمضان (٥) .

والشريف قتادة بن عبد الكرىم الحسنى فى رمضان (٦) .

(١) العقد الثمين ٤ : ٦٠٠ برقم ١٣٢٧ ، والضوء اللامع ٣ : ٢٦٠ برقم  
٩٨٠ .

(٢) العقد الثمين ٨ : ٣٢٩ برقم ٣٤٩١ ، والضوء اللامع ٢ : ١٣٧ برقم  
٨٤٥ .

(٣) العقد الثمين ٧ : ٤٨٥ برقم ٢٧٦٩ ، والضوء اللامع ١٠ : ٣١١ برقم ١٥  
١١٨٦ ، وفيهما « مات سنة ست عشرة وثمانمائة » .

(٤) العقد الثمين ١ : ٣٩٢ برقم ٧٠ ، والضوء اللامع ٧ : ١٢٧ برقم  
٢٩١ .

(٥) العقد الثمين ٣ : ٣٠٣ برقم ٧٧٣ ، والضوء اللامع ٢ : ٣٠٤ برقم ٢٠  
٩٨٣ ، والإضافة عنهما .

(٦) العقد الثمين ٧ : ٦٢ برقم ٢٣٣٦ .

وعيسى بن أحمد بن عيسى بن عمران / ، المعروف بعصارة ٢٩٢  
النخلى ، فى آخر رمضان (١) .

وأم كمال عائشة بنت القاضى شهاب الدين أحمد بن ظهيرة ،  
فى شوال - أو ذى القعدة (٢) .

ومحمد بن عبد الله بن أحمد التونسى ، المعروف بابن المرجانى ،  
فى ليلة السبت أول ذى الحجة (٣) .

ورئحان بن عبد الله الرميدى العدنى ، فى يوم الاثنين ثالث  
ذى الحجة (٤) .

والشهاب أحمد بن محمد بن عبد الله النفطى المدنى ، فى أيام  
التشريق بمبنى ، وحمل إلى مكة (٥) .

وإسماعيل بن محمد المقدسى الصوفى ، فى يوم السبت خامس  
عشر الحجة (٦) .

(١) العقد الثمين ٦ : ٤٥٦ برقم ٣١٨١ ، والضوء اللامع ٦ : ١٥١ برقم

. ٤٨١

(٢) العقد الثمين ٨ : ٢٦٦ برقم ٣٤٠٤ ، والضوء اللامع ١٢ : ١٥٢ برقم

١٥

. ٩٥٢

(٣) العقد الثمين ٢ : ٥١ برقم ٢٠٧ ، والضوء اللامع ٨ : ٨٢ برقم ١٦٥ .

(٤) العقد الثمين ٤ : ٤٢٥ برقم ١١٩٨ ، والضوء اللامع ٣ : ٢٣١ برقم

. ٨٧٩

(٥) العقد الثمين ٣ : ١٤٧ برقم ٦٣٥ ، والضوء اللامع ٢ : ١٣٩ برقم ٣٩٤ .

٢٠

(٦) العقد الثمين ٣ : ٣٠٧ برقم ٧٧٩ ، والضوء اللامع ٢ : ٣٠٧ برقم ٩٥٨ .

ومحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن جن البئر الأنصارى ،  
غريقا في البحر المالح ببلاد اليمن (١) .

والقائد مبارك بن وهَّاس بن علي بن يوسف اليوسفى (٢) .

وأبو الفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن قاسم  
الحرزى ، بكَلْبَرَجَة من بلاد الهند ، ووصل خبره مكة في سنة أربع  
عشرة (٣) .

\*\*\*

« سنة إحدى عشرة وثمانمائة »

فيها - في المحرم - ندب السيد حسن القائد سعد الدين  
جبروه (٤) إلى مصر بهدية طائلة ؛ ليسعى له في أن يكون ولده السيد  
أحمد شريكا لأخيه بركات ، فأجيب إلى ذلك ، وولى السيد حسن  
نيابة السلطنة للأقطار الحجازية في العشر الأوسط من ربيع الأول ،  
ووصل سعيد جبروه إلى مكة بغتة في النصف الثاني من ربيع الآخر ،

(١) العقد الثمين ٢ : ٢٧٨ برقم ٣٨٨ ، والضوء اللامع ٩ : ٢٧ برقم ٧٧ .

(٢) العقد الثمين ٧ : ١٣١ برقم ٢٣٩٨ ، والضوء اللامع ٦ : ٢٣٨ برقم ١٥

. ٨٣٣

(٣) العقد الثمين ٢ : ٧٨ برقم ٢٣١ ، والضوء اللامع ٨ : ١٠٢ برقم ٢١٣ .

(٤) كذا في الأصول والعقد الثمين ٤ : ١٠٥ . وفي الضوء اللامع ٣ : ٢٥٦

برقم ٩٦١ « سعيد جبروه العجلاني القائد ، مات بمكة سنة تسع وثلاثين وثمانمائة »

وسيرد فيما بعد باسم سعيد .

٢٠

ووصل معه خلعة للسيد حسن ، وخلعتان لولديه ، وكتاب من السلطان يشهد بولايتهم لما ذكر ، وصار يدعى للسيد حسن ولولديه في الخطبة بمكة وعلى زمزم .

وكان أمير المدينة نابت بن نُعَيْر بن منصور قد مات ، فأرسل السيد حسن بن عجلان إلى الشريف عَجْلان بن نعيم بن منصور -

بالمدينة - فاستدعاه إلى مكة ، وفَوَّض إليه إمرة المدينة في آخر ربيع الآخر ، فثار بالمدينة الشريف جَمَّاز بن هَبَّة ، فكتب إليه السيد

حسن يقول : اخرج [ بسلام ] (١) وإلا فأنا قاصدك . فأظهر

جَمَّاز الطاعة ، ثم إن جَمَّازا أرسل إلى الخُدَّام بالمسجد النبوي

يستدعيهم ؛ فامتنعوا ، فأتى المسجد وأخذ ستارتي (٢) باب الحجر

النبوية ، وطلب من الطواشية خُدَّام المسجد / المصالحة عن حاصل ٢٩٣

القبه بتسعة آلاف درهم ؛ فأبوا ذلك ، فطلب مفاتيح الحاصل من

قاضي المدينة زين الدين بن أبي بكر بن الحسين المراغى ، فمانعه ،

فأهانه وأخذها منه ، وأتى إلى القُبَّة ، وضرب شيخ الخدام بيده ألقاه

على الأرض ، وكسر الأقفال ودخلها ومعه جماعة ، فأخذ ما هناك .

فَمِنْ ذلك : إحدى عشرة حوائج خاناة ، وصندوقان كبيران ،

وصندوق صغير فيها (٣) ذهب من ودائع ملوك العراق وغيرهم .

(١) إضافة عن السلوك للمقریزی ١/٤ : ٧٥ .

(٢) في الأصول « ستار قباب الحجر » والمثبت عن المرجع السابق .

(٣) في الأصول « فيهم » والمثبت عن المرجع السابق .

وأخرج خمسة آلاف شقة بطاين معدة لأكفان الموتى ، فنقل ذلك كله . وهم أحد بنى عمه بأخذ قناديل الحجرة الشريفة ، فمنعه ، وأخذ آخرُ بَسَطَ الروضة الشريفة ؛ فأمره جَمَّاز بردها ، وصادر بعض الخدام ، ثم خرج من الغد حادى عشره راحلا . فقصد العربُ المجتمعَةُ الرجوعَ فرماهم الناس بالحجارة .

٥. وجهز السيد حسن إلى المدينة الشريفة عسكريا مع ابنه السيد أحمد بن حسن على طريق الجادة ، والسيد عجلان بن نُعير من مكة إلى المدينة على طريق الشرق ؛ ليضمَّ إليه جماعةً ويسير بهم إلى المدينة ، فدخلها عجلان فى تاسع عشر جمادى الأولى ومعه آل منصور - بعد خروج جَمَّاز بن هبة منها بأيام - فنودى بالأمان . ومن الغد قدم العسكرُ من مكة مع السيد أحمد بن حسن ، وهم مائتان وستون ما بين فارس وراجل ، واثنان وعشرون مملوكا ، وصحبتهم رضى الدين أبو حامد محمد ابن عبد الرحمن المطرى (١) متوليا لقضاء المدينة الشريفة من قبل السلطان ، قدم من القاهرة بولايته ؛ فقرىء توقيعه بعد توقيع السيد حسن ابن عجلان ، وتضمن استقراره فى سلطنة المدينة وينبع وخليص والصفراء وأعمالها ، وقرىء بعده مرسوم آخر / باستقرار الشريف ثابت وتسليمه المدينة ، وإيقاع الحوطة على الشريف جَمَّاز ، وما تحت يده من ناطق وصامت . وقرىء توقيع من جهة الشريف باستنابته الشريف عجلان ابن نُعير على المدينة . ثم تبع طائفةٌ من العسكر جَمَّاز بن هبة فلم يدركوه ، فتوجه العسكر بعد أيام من المدينة عائدا إلى مكة (٢) .
- ١٠.
- ١٥.
- ٢٩٤
- ٢٠.

(١) انظر ترجمته فى العقد الثمين ٢ : ١٠٥ برقم ٢٦١ .

(٢) السلوك للمقرئى ١/٤ : ٧٦ .



ووصل السيد عجلان بأثر قدومه إلى المدينة توقيع من صاحب مصر بإمرة المدينة عوض أخيه نابت ، بحكم [ وفاته ] (١) وأنه شرط رضاء السيد حسن بن عجلان بذلك . ولما دخل السيد عجلان إلى المدينة صار الخطيب بها يدعو للسيد حسن على المنبر في الخطبة قبل عجلان وبعد السلطان ، واستمر له الدعاء في الخطبة وبعد المغرب على سدة المؤذنين إلى أن زالت ولاية عجلان في النصف الثاني من القعدة في السنة بعد هذه (٢) .

وفيهما نزل السيد حسن بعرفة مُدَّةً ثم مضى إلى جهة اليمن ، وبلغ مكانا يقال له البديح (٣) .

وفيهما - في آخرها - أخذ السيد حسن من العفيف عبد الله بن أحمد الهبِّي خمسة آلاف مثقال - على ما قيل - عوضا عن بيت شعر بعثه لصاحب اليمن لما طلب ذلك منه صاحب اليمن وما كان عَوَّضه عن ذلك (٤) .

وفيهما عمّر السيد حسن دورا عدة في المكان المعروف بدار عيسى ، على يد جابر الحراشي ، وكانت قبل عمارتها براحا متسعا مملوءا بالأوساخ حتى صار كالمزبلة (٥) .

(١) سقط في الأصول ، والمثبت عن الضوء اللامع ٣ : ٥٠ برقم ١٩٤ .

(٢) العقد الثمين ٤ : ١٠٦ .

(٣) المرجع السابق .

(٤) العقد الثمين ٤ : ١٠٦ .

(٥) المرجع السابق .

وفيهما حج بالناس من القاهرة أحمد بن الأمير جمال الدين الأستادار ، وغرم جمال الدين على حجة ولده هذه أربعين ألف دينار وزيادة (١) .

وفيهما - في الموسم - أبطل الناصر فرج صلاة المالكى والحنبلى والحنفى فى صلاة المغرب ، لأنهم كانوا يُصلُّونها فى وقت واحد ، وبسبب اجتماعهم فى هذه الصلاة يحصل للمكئين لبس كثير بسبب التباس أصوات المبلغين واختلاف حركات المصلين ؛ وهذا الفعل ٢٩٥ ضلال فى الدين . وصار الشافعى / يصلى بمفرده بالناس المغرب ، واستمر إلى موسم سنة ست عشرة (٢) .

وفيهما - أو فى أول التى بعدها - جُدِّد العقد الذى بالمروة بعد سقوطه .

وفيهما حج العراقيون (٣) .

وفيهما مات حسين بن أحمد السَّرَاوِيَّ العجمى ، فى ثانى جمادى الآخرة ، وكان أوصى فى مرضه ببعض قُرَبَات منها عمارة عين مكة بعشرة آلاف درهم ، وعمارة الميضاة الصَّرَغْتُمَشِيَّة بخمسة آلاف درهم ، ونفذت وصيته بعد ذلك (٤) .

(١) السلوك للمقرئى ١/٤ : ٨٤ ، ونزهة النفوس ٢ : ٢٤٩ ، ودرر الفرائد

. ٣١٩

(٢) شفاء الغرام ١ : ٢٤٤ ، ٢٤٥ .

(٣) درر الفرائد ٣١٩ .

٢٠

(٤) العقد الثمين ٤ : ١٨٨ برقم ١٠٢٩ ، والضوء اللامع ٣ : ١٣٨ برقم ٥٤٥ =

وفيهما مات جدى لأبى نجم الدين محمد بن أبى الخير محمد بن  
فهد الهاشمى ، فى يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الأول (١) .

وأبو الخير محمد بن حسن بن الزين محمد بن محمد بن القطب  
القسطلانى ، فى ربيع الأول (٢) .

وفاطمة بنت أحمد بن رميثة بن أبى ندى ، فى ربيع الأول - ظنا  
غالباً (٣) .

ونور الدين على بن أحمد بن شرف العقيلى ، فى ليلة السبت  
مستهل جمادى الأولى (٤) .

والتاج أحمد بن على بن إسماعيل بن إبراهيم بن الظريف ، فى  
يوم الجمعة خامس عشرى رجب (٥) .

= والميضأة الصرغتمشية تنسب إلى الأمير صرغتمش الناصرى أحد كبار أمراء دولة  
الناصر محمد بن قلاوون ، وتاريخ عمارتها سنة ٧٥٩ هـ . وانظر ما مضى فى أخبار  
تلك السنة .

(١) العقد الثمين ٢ : ٣٣٣ برقم ٤٣٦ ، والضوء اللامع ٩ : ٢٣١ برقم  
٥٧٠ ، وشذرات الذهب ٧ : ٩٤ .

(٢) العقد الثمين ٢ : ٨ برقم ١٥٦ ، وفيه « محمد بن حسين » .

(٣) العقد الثمين ٨ : ٢٩٣ برقم ٣٤٣٥ ، والضوء اللامع ١٢ : ٨٧ برقم

٥٣٦ .

(٤) العقد الثمين ٦ : ١٤١ برقم ٢٠٣٦ .

(٥) العقد الثمين ٣ : ١٠١ برقم ٢٩٥ ، والضوء اللامع ٢ : ١٤ برقم

٢٤٠ ، وشذرات الذهب ٧ : ٩٠ .

ومحمد بن أحمد بن محمد القزويني الصوفي ، في ثاني عشر شعبان (١) .

والشيخ الصالح المبارك الخير محمد القدسي ، الساكن برباط الخوزي ، في يوم الجمعة ثامن عشر القعدة (٢) .

وعبد العزيز بن دانيال بن عبد العزيز بن علي بن عثمان الأصبهاني ، في عشري القعدة (٣) .

والقاضي رضي الدين أبو حامد محمد بن عبد الرحمن بن الجمال المطري ، في ليلة الخميس سادس عشر الحجة ، وصلى عليه من الغد بعد صلاة الصبح (٤) .

وجسار بن قاسم بن ..... (٥) بن أبي نمي الحسنى المكي ، في سادس عشر الحجة .

\*\*\*

(١) العقد الثمين ١ : ٣٨٦ برقم ٦١ ، والضوء اللامع ٧ : ١٠٥ برقم ٢٢٦ ، وشذرات الذهب ٧ : ٩٣ .

(٢) العقد الثمين ٢ : ٤١٨ برقم ٥٠٨ ، والضوء اللامع ١٠ : ١٢٤ برقم ١٥٣٠٧ .

(٣) العقد الثمين ٥ : ٤٥٥ برقم ١٨٢١ ، والضوء اللامع ٤ : ٢١٨ برقم ٥٥٤ .

(٤) العقد الثمين ٢ : ١٠٥ برقم ٢٦١ ، والضوء اللامع ٧ : ٢٩٩ برقم ٧٦٦ .

(٥) بياض في الأصول ، والعقد الثمين ٣ : ٤١٢ برقم ٨٨١ بمقدار كلمة .  
وفي الضوء اللامع ٣ : ٦٧ برقم ٢٧٦ « جشار بن قاسم من بني أبي نمي الحسنى المكي » .

## « سنة اثنتى عشرة وثمانمائة »

فيها وصل الخبر إلى مكة بأن صاحب اليمن أمر بحبس الجلاب  
 عن مكة ؛ غضبا على السيد حسن ، بسبب ما أخذ من سفيره العفيف  
 عبد الله الهبى . فشق ذلك على السيد حسن ، فأغراه الحراشى بغزو  
 اليمن ، وقال له : أنا أقوم بجهازك ، وأجمع لك الرجال من اليمن . فتحرك /  
 لذلك ، ثم أشير عليه بالملاطفة فمال إليها ، وبعث الشيبكى (١) إلى اليمن ٢٩٦  
 رسولا يعتذر ويلتزم عنه بما يطيب خاطر وهدية للتّرك ، فقبل ذلك  
 السلطان ؛ وأذن للناس فى السفر ، فقدموا ولكن دون العادة .  
 وفيها - فى أثناء العشر الأوسط من شعبان قبيل نصفه -  
 وصل توقيع وخلعة للقاضى جمال الدين بن ظهيرة بولايته للقضاء  
 والخطابة والحسبة ؛ فباشر ذلك (٢) . واستتاب قريبه القاضى أبا  
 البركات ، فلما كان فى الموسم حصل بين القاضى جمال الدين  
 والقاضى أبى البركات كدر ؛ لأن أبا المكارم بن أبى البركات سعى  
 لنفسه فى النيابة عن القاضى جمال الدين بن ظهيرة فى جميع وظائفه ،  
 ولأبيه فى نيابة الحكم ونظر الأوقاف بمكة ، وتخيل القاضى أبو البركات  
 أن القاضى جمال الدين لا يعينه على قصده ، فنافره وانقطع عنه ،  
 ولكنه باشر الحكم والحسبة (٣) .

(١) فى الأصول « السبكى » والمثبت عن العقد الثمين ٤ : ١٠٧ .

(٢) العقد الثمين ٢ : ٥٧ .

(٣) العقد الثمين ٢ : ٨٨ .

وفيهما - فى شعبان - وصل للسيد حسن خلعة من صاحب مصر فلبسها (١) .

وفيهما توجه جابر بن عبد الله الحراشى إلى مصر ، ووشى بالسيد حسن إلى الناصر صاحب مصر مع مَنْ وشى به ، وكان ممن بالغ فى ذلك ؛ لكونه يعرف حاله لخدمته (٢) .

وكان على بن مبارك بن رميثة بالقاهرة يؤمل إمرة مكة ، وقوى رجاءه بها لما انحرف الناصر وتغير على السيد حسن ورسم بالقبض عليه وعلى ولديه ، والاحتفاظ بهم ، وأسرَّ ذلك إلى أمير الحاج المصرى الأمير يَسَق ؛ فاستعد يَسَق لحرب السيد حسن ، وحصل مدافع وسلاحا كثيرا ، وأشير على السلطان بأن يكون على بن مبارك مع يَسَق فيما نُدب إليه ؛ ليتألف له بنى حسن لثلا (٣) ينفروا منه ، وأن يبعث على بن مبارك إلى الإسكندرية ليعتقل بها ، فإذا خرج الحاج من مصر إلى مكة طُلبَ علىَّ وجُهزَ إلى مكة ؛ بحيث يدرك أمير الحاج قبل وصوله إلى مكة . فإذا بلغ السيد حسن أن على بن مبارك اعتقلَ ٢٩٧ بالإسكندرية لا ينفرد من الأمير / يَسَق ، وتم المكيدة (٤) .

وسار الحاج إلى ينبع ، فلما وصل أمير الحاج إلى ينبع أعلن للناس بها أن صاحب مكة معزول ، وأنه يريد محاربتة .

(١) العقد الثمين ٤ : ١٠٧ .

(٢) العقد الثمين ٣ : ٤٠١ .

(٣) فى الأصول « لا ينفروا » .

(٤) العقد الثمين ٦ : ٢٢٤ ، ٢٢٥ .

ثم بعد سفر الحاج من مصر سعى عند السلطان في تقرير السيد حسن وولديه في ولايتهم ، على أن يخدمه السيد حسن بما يليق بمقامه ؛ فأجاب إلى ذلك ، وبعث إليه بالعهد والخلع مع خادمه الخاص فيروز الساقى ، وكتب إلى أمير الحاج بالكف عن محاربتهم .

وبلغ السيد حسن بن عجلان في عاشر القعدة عزله وعزل ولديه ؛ فاستعد للحرب ، وجمع كثيرا من الخيل والرجال ، وما انقضى شهر القعدة إلا وعنده ستمائة فرس وأكثر من ستة آلاف نفر ، منهم أربعة آلاف من الأعراب غير بنى حسن والمولدين والعبيد . وتوقع الناس بمكة - لأجل ذلك - فتنة عظيمة ؛ فضاقت منهم لذلك الخواطر ، حتى كادت النفوس تبلغ الحناجر .

فبينما هم في كرب أتاها من اللطف ما لم يخطر لهم ببال ؛ وذلك أنه وصل من أخبر بأن صاحب مصر الناصر قد أعاد السيد حسنا وولديه إلى ولايتهم ، وبعث إليه بالخلع والعهد مع خادمه فيروز الساقى ، وبعد ذلك - بيوم أو يومين - وصل فيروز بما معه من العهد والخلع إلى مكة ، وألبس صاحبها وولديه الخلع السلطانية ، وقرىء عهدهم بعودهم لولايتهم ، وتاريخ التوقيع في ثاني عشر القعدة ، وسعى عند السيد حسن في عدم مؤاخذه أمير الحاج وتطمينه ، ودخوله مكة والعفو عنه ؛ فأجاب السيد حسن إلى ذلك ، على أن يسلم أمير الحاج ما معه من السلاح ؛ فأجاب إلى ذلك أمير الحاج ، على أن يعاد إليه سلاحه عند سفره ؛ فأمضى له شرطه ، فسلم ذلك ودخل مكة ، وحضر عند السيد حسن بمنزله بأجياد ؛ فأحسن ملاقاته ،

وخرج من عنده ، وانقبض كل منهما عن الاجتماع بالآخر إلى أن  
٢٩٨ انقضت / أيام الحج .

ولم يحج السيد حسن في هذه السنة ولا غالب عسكره ، وحجَّ  
ناسٌ قليلٌ من أهل مكة خائفين ، فأصاب الحاج في توجههم إلى  
عرفة ، وفي ليلة النحر بمنى قتلٌ ونهبٌ ، وذهب للناس أموالٌ كثيرة ،  
وَعُقِرَتْ جمال كثيرة عند مأزى عرفة . والفاعل لذلك جماعةٌ من  
غوغاء العرب ، ولولا كَفَّ السيد حسن أصحابه عن إيذاء الحجيج  
لكثر عليهم العويل والضجيج .

ووقف الناس بعرفة يومين ؛ لاختلافٍ وقع في تاريخ أول  
الشهر ، وأوقفت المحامل في اليوم الأول يوم التروية - على مقتضى رؤية  
أهل مكة - بعرفة على العادة ، ونفروا بها وقت النفر الأول المعتاد إلى  
قرب العلمين ، ثم رُدَّتْ إلى مواضعها .

وتوجّه أميرُ الحاج بالحجاج بعد انقضاء أيام التشريق - بعد  
أخذه سلاحه - وتأخر فيروز عن الحاج بمكة لقبض ما التزم به السيد  
حسن من الخدمة ، وذلك ألف زكية للسلطان غير ما لفَيروز ،  
ومضى فيروز بعد أيام إلى جدة ؛ فشحنت الزكائب بحضوره ،  
ووصلت سالمة إلى الطور ، ثم إلى مصر ، وبيعت بخمسين ألف  
مثقال - (١) فيما يقال .

(١) العقد الثمين ٤ : ١٠٧ ، ١٠٨ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٥٢ ، ٢٥٤ .



ووقفت على أرجوزة بخط خالي الفقيه محيي الدين يحيى بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي (١) من نظمه ، تتضمن هذه القضية ، وفيها زيادة ونقصان ، فنذكرها لما فيها من الفائدة ، وهي :

٥	الحمد لله مجلى الكُربِ	بيعة الهادي النبي العربي
	محمد المختار ثم المجتبي	جاء ربنا بأنواع الحبي
	وبعد يا صاح فاستمع لما	أقوله صدقا ولا تصمما
	لقد جرى في سنة اثني عشر	من الخباط ما نفى عنا الكرا
	واختبب الحجاز طرا وغدا	مؤسما مشتتا منكدا
١٠	ماذاك إلا من أمير الحاج	يسقهم خليفة الحجاج
	فقام من مصر وأبدى ورقة	مضمونها يا صاح زور نمقه
	بأن سلطان الحجاز حسنا	يطلب منه النصر يغي اليمن
	وأطلع الترك على ما ظهرا	وفي الفؤاد سره وأضمرا
	فحملوا الأمر على ما ذكره	ولم يكونوا علموا صوره
١٥	وجهاز الرايات والنشاب	حملها الجمال والركاب
	ولم يكن معهم سوى خمسينا	من الخيول بعدها عشرون
	وتركهم يا صاح بعد شدة	ثلاثة من المئين عده
	وسار (٢) حتى قد أتى لينبع	فأصغ لما قد قلته واسمع وع

(١) الضوء اللامع ١٠ : ٢٣٣ برقم ٩٣٢ وفيه « توفي بكليجة من الهند في

٢٠ أواخر جمادى الآخرة أو أوائل رجب سنة ثلاث وأربعين » .

(٢) في الأصول « وصار » .

- أقامَ فيها خمسة الأيام وأمر المنادى أن ينادى فإن مكة أميرها على فاخبط الحاج جميعا وعبوا وقالت الأتراك للأمير لو قلت هذا القول في مصر لقد فلم نساغر نطلب القتالا وكلها دسائس الحراشي (١) فسار في الركب إلى الجحفة وقام وليس يدري الناس أين سارا حتى أتى الشريف من قد أخبرا فجمع الجموع والخيولا ما طبق الأرض وسد الأفقا وعدة الخيل التي قد جمعا وبعدها ستون من سوى التي فخييل نفسه ثلاثون جواد وعدة الرجال من الأصناف منهم قريش وكذا الجحادة
- ولم يكن إذن من الإمام إسمعوا يا معشر العباد أمره السلطان فيها أن يلي قماشهم في ينبع أيضا خبوا ماذى الفعال كان بالفقير كان لنا مأوى نداه في مدد ولم ننج لنهلك العيالا وفعله مازال فيه (٢) ماشى وهم بالهروب والناس نيام وأى عُرْب قد أتاهم جارا عن المنادى وبكل ما جرى من كل فج قد أتوا سيولا وملا السهل وعم الطرقا ثلاثة من المعين إذ دعا لم تأت من موسى ومن كنانة ومائة يا صاح كلها جياذ اثنان مع ثلاثة الآلاف كذا بنو بيشة (٣) معهم صاهلة

(١) في الأصول « الحوشى » .

(٢) كذا في ت ، وفي م « فيها » .

(٣) كذا في ت ، وفي م « بنو بيشة » .

أما هذيل صرخهم (١) يا صاح  
 كذا بنو خالد مع سواده  
 أما مطير مع عدوان فقد  
 كذا خزاعة ولحيان أتوا  
 لوقيل روس الحاج تهدي للعرب  
 لكن حلم الطالبى قد غلب  
 ولم يزلوا كل يوم فى رعب  
 ثم أتى الحجاج وادى الجحفة  
 فجاءهم فيروز بالأمان /  
 يخبرهم أن البلاد لحسن  
 وجاءه من الخلعة والمرسوم  
 والناس فى خوف إلى يوم الهلال  
 يخبرهم بالخير والسلامه  
 وكان فى ثالث من ذى الحجة  
 فقبل يئسقى أتى على الدروب  
 وذهبوا المعلاة يبغون القتال  
 فوجدوا فيروز جاء فى رجيف

ألف مكملون بالسلاح  
 وغيرهم من عرب العاده  
 جاءوا كمثل السيل يرمى بالزبد  
 يبغون قوما قد طغوا وقد عتوا  
 فلم يكن لراكبيهم (٢) من هرب  
 على الشريف والفقير والعرب  
 حتى أتى اللطف وزال الكرب  
 ونزلوا فيها بكل رجفة  
 من الإمام الناصر السلطان  
 وضده فى الحبس متروك زمن  
 ورد فعل الظالم الغشوم  
 ويوم ثانى جاءهم ابن الهلال  
 مما تخافون ولكم كرامه  
 والناس فى العشا أقامت هجة  
 فشدت الخيل وسيقت للحروب  
 وكانت الخلق جميعا فى مجال  
 فأركبوه ثم من خيل الشريف

(١) كذا فى الأصول ، والمراد صارخهم أو صريخهم بمعنى المغيث والخارج

معهم للحرب .

(٢) فى م « نحو أكديهم » وفى ت « نحو أكيدهم » والمثبت يستقيم معنى

ووزنا .

- قد أخذت ركابهم وسلبوا وقتلت هذيل منهم واحد في ذلة منكسرين الجانب فرد ما كان عنهم قد ذهب وعصر ثالث أتوا للعمرة وقام فيروز يريد صلحا فقال بدر الدين من معى فقد فلا يقيم يسبق بذي البلد فاتفقوا وأرسلوا القصادا فسلم الرايات والذى معه ودخل الحجاج عصر الرابع واجتمع الحجاج يوم الخامس ولم يزل أميرهم فى خوف وطاف بالسلاح والترك معه حتى أتى الثامن نادى النداء / ٣٠١
- إنى نصيح لكم هاذى الأمم إلا قليل طلبوا الحج فلم وحج من أم القرى خمسون لذلك الخلق جميعا خلفوا بأن هذا لم يكن جرى لنا والعيد صلوه بمكة وما
- ثيابهم وغنموا ونهبوا ودخل الأتراك كل شارد وذاك رأى لم يكن بالصائب وزال عنهم كل هم ونصب وقلب كل قد كوى بجمرة بين الأميرين وكان نجحا جاء بظلم وبرأسه برد إلا بتسليم السلاح والعدد بكتب قد حوت المرادا ثمان أحمال أتت مجمعه ما بين عطشان وبين جائع ولم يواسوا أحدا بدارس طول الثمان نادما فى حيف قلوبهم من خوفهم منقطعه ألا يحج أحد فليدر ذا فلم يحج عرب ولا عجم يمنعهم فنهبوا وما ظلم أو نحوها وكلهم يمشون فى مكة فحزنوا وحلفوا نحن ولا أبائنا من قبلنا قط جرى نظير هذا فاعلما

وكان يوم النحر قامت ضججه  
فوجدوا ما قيل كله كذب  
وذاك من سعد شريفنا حسن  
الأسد الضرغام والليث الهزبر  
العافر الكوم لكل ضيف  
عون اليتامى كف أهل الفقر  
من جَمَلَ اللهُ به البلاد  
ونخصه منه بحلم وكرم  
وفضله وَجُودُهُ لم ينقطع  
أعطاه ربي كل ما قد طلبا  
ما دامت الأرض مع السما  
ثم الصلاة والسلام أبدا  
وآله وصحبه والعترة ما  
والحمد لله على أن كملت  
بَعْرِفَ مسك ريجها وختمت (١)

وفيها وصل أمير الحاج الشامي بأمر المدينة عجلان بن نُعَيْر  
محتفظا به ، وسلّمه لأمر الركب المصري يَيْسَقُ ، فاحتفظ به / ، وكاد ٣٠٢  
أن يهرب (٢) ، ثم فطن له فاحتفظ به أكثر من الاحتفاظ الأول ، ثم  
أطلق بإشارة صاحب مكة .

(١) في الأصول « وعرف مسك ريجها وختمت » .

(٢) في الأصول « ينهزم » والمثبت يستقيم به السياق .

وفيهما قدم جابر الحراشى من مصر مع الحاج فلما علم رضاء  
الناصر على السيد حسن استوطن ينبع ولايم ولاتها ، وبنى لهم بها قلعة  
وسورا ، واكتسب مالا (١) .

وفيهما حج ركب العراقيين (٢) .

وفيهما - فى أوائلها - استناب القاضى عز الدين النويرى فى  
الحكم ابن عم أبيه أحمد بن على النويرى المالكى (٣) .

وفيهما عمّر الخواجا بركوت المكين داره بمكة المشرفة (٤) .

وفيهما مات محمد بن موسى بن الزكى العطار ، فى ليلة الجمعة  
ثانى عشر المحرم (٥) .

والشريف أحمد بن ثقبه بن رميثة بن أبى نعى الحسنى ، فى آخر  
المحرم (٦) .

وعلى بن عبد اللطيف بن على بن سالم الزبيدى ، فى ربيع  
الأول (٧) .

(١) العقد الثمين ٣ : ٤٠١ .

(٢) درر الفرائد ٣١٩ .

١٥

(٣) العقد الثمين ٣ : ٩٩ ، والضوء اللامع ٢ : ١٣ .

(٤) الضوء اللامع ٣ : ١٥ .

(٥) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٦) العقد الثمين ٣ : ٢٢ برقم ٥٢٧ ، والضوء اللامع ١ : ٢٦٦ .

(٧) العقد الثمين ٦ : ١٨٧ برقم ٢٠٧٨ ، والضوء اللامع ٥ : ٢٤٤ برقم ٢٠

- وأحمد بن محمد بن ناصر بن علي الكناني ، في رمضان (١) .  
 وأحمد بن سليمان بن أحمد التروجي ، في رابع شوال (٢) .  
 ومحمد بن أبي بكر السبيعي المقدسي المحلي ، في يوم الخميس  
 ثامن عشر الحجة (٣) .  
 وأبو بكر [ بن ] عبد الله بن ظهيرة (٤) .  
 ومحمد بن عبد المُهْدِي بن علي بن جعفر المكي ، ببلاد  
 اليمن ، ووصل الخبر بوفاته إلى مكة في جمادى الآخرة أو رجب (٥) .  
 والشريفة رِيًّا بنت سعد بن محمد المجاش ، في ذى الحجة (٦) .  
 والشريفة نصيرة بنت مبارك بن رميثة بن أبي نمي ، في آخر  
 السنة بعد الحج (٧) .

\*\*\*

- (١) العقد الثمين ٣ : ١٧٥ برقم ٦٥٦ ، والضوء اللامع ٢ : ٢٠٩ برقم ٥٦٦ . وفي الأصول « أحمد بن محمد بن نصر » والمثبت عن المرجعين المذكورين .  
 (٢) العقد الثمين ٣ : ٤٣ برقم ٥٥٣ ، والضوء اللامع ١ : ٣٠٧ .  
 (٣) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .  
 (٤) العقد الثمين ٨ : ١٣ برقم ٢٨١٢ ، والضوء اللامع ١١ : ٣٨ برقم ١٠٨ ، وشذرات الذهب ٧ : ٩٧ ، والإضافة عن هذه المراجع .  
 (٥) العقد الثمين ٢ : ١٢٩ برقم ٢٨٦ ، والضوء اللامع ٨ : ١٢٦ برقم ٢٩٦ .  
 (٦) العقد الثمين ٨ : ٢٢٠ برقم ٣٣٤٨ .  
 (٧) العقد الثمين ٨ : ٣٢١ برقم ٣٤٧٨ ، والضوء اللامع ١٢ : ١٣٠ برقم

« سنة ثلاث عشرة وثمانمائة »

فيها - في العشرين من ربيع الآخر - وصل للقاضي عز الدين توقيع وخلعة بولايته للقضاء والخطبة ، وقرىء توقيعته بذلك يوم الجمعة ، فخطب بالناس . وكان القاضي جمال الدين قد عمّر منبر الخطبة ليخطب عليه يوم الجمعة المذكور ، فخطب عليه القاضي عز الدين ؛ فتعجب الناس من هذا الاتفاق الغريب . واستتاب في الحكم ابن عمه أحمد بن علي النويري (١) .

واستمر القاضي عز الدين مباشرة للوظائف إلى أوائل ذي الحجة ٣٠٣ ، فوصل للقاضي / جمال الدين عهد لولايته بالوظائف المذكورة ، وكتب بدمشق ووصل مع بعض الحجاج منها ، واستمر القاضي جمال الدين مباشرة ، ولم يستتب قريبه القاضي أبا البركات لوحشة بينهما (٢) .

وفيها - في ربيع الآخر - وصل إلى السيد حسن تشریف من صاحب مصر ؛ فلبسه في العشرين من الشهر المذكور . وكان جُهّز إليه مع نجابه أحمد بن خليل بن حسن (٣) الأنصاري المكي المعروف والده بالفراء ، فقتل في الطريق فيما بين العقبة وينبع في ليلة سابع ربيع الآخر ، ووصل إليه ذلك مع رفقته .

(١) العقد الثمين ١ : ٣٤٧ ، ٣ : ٩٩ .

(٢) العقد الثمين ٢ : ٥٧ ، ٢٨٧ .

(٣) في الأصول « ابن حسين » والمثبت عن العقد الثمين ٣ : ٣٧ برقم ٢٠

٥٤٣ ، والضوء اللامع ١ : ٢٩٥ . وانظر العقد الثمين ٤ : ١٠٨ .



وفيهما وصل ياقوت الحبشى - خادم السلطان غياث الدين أبى المظفر أعظم شاه بن إسكندر شاه صاحب بنجالة من بلاد الهند - بصدقات طائلة من مولاه لأهل مكة ، ففرقها عليهم ، وانتفع الناس بها ، وعم بذلك النفع . ووصل أيضا بخلع لقضاة الشرع وأئمة ، وشيخ الحجة وزمزم ، وبعث مع مخدمه هدية طائلة للسيد حسن ، وكذلك من وزيره خان (١) جهان ، وكتابا من مخدمه للسيد حسن بأن يُعين رسوله ياقوتا الغياثي فيما ندبه له من عمارة مدرسة بمكة ، وشراء أوقاف لها ؛ فباع السيد حسن من ياقوت دارين متلاصقين مجاورتين للمسجد الحرام ، فهدمهما ياقوت وجعلهما مدرسة . وابتدأ في عمارتها في رمضان ، ولم تنقض هذه السنة حتى فرغ من عمارتها سفليها (٢) وغالب علوها ، وباع السيد حسن من ياقوت أصيلتين بالركاني ، إحداهما تعرف بسلمة والأخرى بالحلى (٣) ، وأربع وجاب من قرار عين ضيعة الركاني ، ثنتان منها يعرفان بحسين بن منصور ليله ونهاره ، وثنان يعرفان بحسين بن يحيى ليله ونهاره . وما رضى السيد حسن في الدارين وفي الأصيلتين والأربع وجاب إلا باثنى عشر ألف مثقال ؛ فسلم ياقوت للسيد حسن / شاشات عوضا عن ذلك ؛ لأنه ٣٠٤

(١) في الأصول « معان » والمثبت عن العقد الثمين ٤ : ١٠٨ .

(٢) في الأصول « سقفها » والمثبت عن شفاء الغرام ١ : ٣٢٩ ، والعقد

التمين ٣ : ٣٢٠ .

(٣) كذا في الأصول ، وفي شفاء الغرام ١ : ٣٢٩ « بالحلى » . وفي العقد

التمين ٣ : ٣٢١ « بالخلّى » .

لم يعذره . وأخذ السيد حسن من ياقوت أيضا ما كان معه لعمارة عين عرفة على أن يتولّى ذلك هو . وكان السلطان غياث الدين ندب حاجى إقبال مولى وزيره خان جهان بصدقة لأهل المدينة ، وهدية لأميرها جَمَّاز - فإنه لم يكن سمع بعزله ولا موته - وعمارة مدرسة له بالمدينة ، وشراء وقف له بالمدينة أيضا ؛ فاتفق أن المركب الذى فيه ما بعث به السلطان لأجل ذلك انصلح فى بعض مراسى الشقان ، فأخذ السيد حسن ربه مع ما كان لجماز . ويقال إن الذى أخذه السيد حسن من إقبال وياقوت يساوى ثلاثين ألف مثقال .

وفيهما - فى النصف الثانى - عمّر الشهاب بركوت المكين إحدى البركتين المتلاصقتين ؛ إحداهما بلصق سور باب المعلاة ببستان الصارم (١) وكانت معطلتين ، وملئت البركة من عين بازان بعد جريانها من هذه السنة إلى سنة سبع عشرة ، وكان الشهاب بركوت يتفقد العين المعروفة بعين بازان ويصلحها (٢) .

وفيهما لم يحج أحد من العراق ؛ لأن فيها - على ما يقال - قتل صاحب بغداد أحمد بن أويّس ، واستولى على بغداد التركانى (٣) ، ودام انقطاع الحجاج بمحمل بغداد سنين بعد هذه (٤) .

(١) فى الأصول « ينسبان لصارم » والمثبت عن شفاء الغرام ١ : ٣٣٩ .

(٢) شفاء الغرام ١ : ٣٣٩ ، ٣٤٨ .

(٣) التركانى : هو قرا يوسف بن قرا محمد بن بيرم خجا التركانى توفى سنة

٨٢٣ هـ . وانظر الضوء اللامع ٦ : ٢١٦ برقم ٧٢٣ .

(٤) شفاء الغرام ٢ : ٢٥٤ .

وحج صاحب كُلوَة (١) المنصور حسن بن المؤيد سليمان ،  
وأحسن إلى أعيان أهل الحرم ، وزار النبي ﷺ بعد الحج (٢) .  
ولم ينفر الحاج من منى إلا بعد الزوال من اليوم الرابع عشر من  
ذى الحجة ؛ لرغبة التجار في ذلك ، فازدادوا في الإقامة يوما ملفقا .  
وكانت الوقفة يوم الجمعة (٣) .

وكان أمير الحاج الشامي تُكزُبُغا الحَطِطِي (٤) .

وفيها بعد الحج قبض السيد حسن ما كان للقاضي وجيه الدين  
[ عبد الرحمن بن جميع ] (٥) لدى سفرائه من الأموال ، واستقصى في  
ذلك . ويقال إن بعض غلمانه من المولدين هموا فيه بسوء ؛ لكونه لم  
يسمح لهم ولا لغيرهم بشيء من ذلك ، فما / تمكنوا منه لتيقظه لهم ، ٣٠٥  
فإن خبرهم بلغه من بعض من كان حالفهم عليه (٦) من القواد ،  
وأحسن لمن أعلمه بذلك ولغيره من القواد ، وأعرض عن المولدين ونفر  
منهم ؛ فبانوا عنه ، ولايموا القواد مدة أشهر . وما كل المولدين بان  
عنه ، وإنما بان منهم المسيء في حقه ، وبعث إلى صاحب اليمن يخبره

- ١٥ (١) كلوة : موضع ومدينة بأرض الزنج . ( معجم البلدان لياقوت ) .  
(٢) شفاء الغرام ٢ : ٢٥٤ ، والعقد الثمين ١ : ١٩٩ ، ودرر الفرائد ٦٨٢ .  
(٣) شفاء الغرام ٢ : ٢٥٤ ، والعقد الثمين ١ : ١٩٩ .  
(٤) السلوك للمقریزی ١/٤ : ١٥٩ .  
(٥) إضافة عن العقد الثمين ٤ : ١٠٩ .  
٢٠ (٦) كذا في م ، والعقد الثمين ٤ : ١٠٩ . وفي ت « من كان جالسهم من  
القواد » .

بما أخذه ، ويذكر أن سبب ما وقع من ابن جميع من استيلائه على ما كان بيد سفير شكر مولاة من المال لشكر ، وكان ابن جميع تعرّض لسفير شكر لما بلغه ما أخذ بمكة من خاله العفيف بن عبد الله الهبّي ، وبعث مع كتابه بكتاب وصل إليه من مصر من صاحبها الناصر يتضمن ذم ابن جميع ، وأمر صاحب اليمن بالقبض عليه ، وتخليص حقوق الناس منه ، وإرساله إلى مصر معتقلا .

وفيها - في ليلة الجمعة تاسع صفر - طعن الإمام أبو الخير محمد بن أبي اليمن محمد بن أحمد بن الرضى الطبرى ليلا [ طعنه أحد العسس ] (١) وهو لا يشعر به ؛ لظنه حراميا ؛ فمات لوقته .

١٠ وسلم السيد حسن ديته من عنده إلى ورثته في ربيع الآخر ؛ لأن بعض مماليكه اتهم بذلك .

وفيها مات إمام الحنفية شمس الدين محمد بن محمود المعيد ، في سلخ جمادى الأولى ، وولى الإمامة بعده ولده أحمد (٢) .

١٥ وفيها مات الفقيه على بن مسعود بن على بن عبد المعطى ، في ليلة الأربعاء تاسع المحرم (٣) .

(١) إضافة على الأصول . وانظر العقد الثمين ٤ : ١٠٨ ، والضوء اللامع

. ٢ : ٩

(٢) العقد الثمين ٢ : ٣٤٩ برقم ٤٤٨ ، والضوء اللامع ١٠ : ٤٥ برقم

١٥٨ ، ٢ : ٢٠٧ برقم ٥٥٤ .

(٣) العقد الثمين ٦ : ٢٦٧ برقم ٣٠٢٥ ، والضوء اللامع ٦ : ٣٨ برقم

. ١٠٩

وعيسى بن أحمد بن عيسى الهاشمى العجلونى ، فى آخر  
صفر (١) .

ومحمد بن القاضى أمين الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن  
ابن الشماع ، فى أحد الربيعين (٢) .

وعمر بن أحمد الحداد التعزى ، فى آخر رجب (٣) .

وفىها - بعد الحج ، أو فى المحرم من التى بعدها - مات يعقوب  
ابن إبراهيم المعروف بأبى الحمد (٤) .

\*\*\*

« سنة أربع عشرة وثمانمائة »

ففىها - فى المحرم - أوقف ياقوت الغياثى المدرسة البنجالية -  
التي أنشأ غالبها فى السنة الماضية - على الفقهاء / المقلدين للمذاهب ٣٠٦  
الأربعة ، وجعل مدرسيها القضاة الأربعة : الشافعى القاضى جمال

(١) العقد الثمين ٦ : ٤٥٧ برقم ٣١٨٢ ، والضوء اللامع ٦ : ١٥٠ برقم

. ٤٧٨

(٢) العقد الثمين ٢ : ٢٧٩ برقم ٣٨٩ ، والضوء اللامع ٨ : ٢٩٨ برقم

١٥

. ٨٤٠

(٣) العقد الثمين ٦ : ٢٨٥ برقم ٣٠٥٢ ، والضوء اللامع ٦ : ٧٤ برقم

. ٢٤٩

(٤) العقد الثمين ٧ : ٤٧١ برقم ٢٧٤٢ ، والضوء اللامع ١٠ : ٢٨١ برقم

. ١١٠٦ ٢٠

- الدين محمد بن عبد الله بن ظهيرة ، والحنفي القاضي شهاب الدين أحمد بن الضياء ، والمالكي تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي ، والحنبلي سراج الدين عبد اللطيف بن أبي الفتح محمد بن أحمد الحسني الفاسي ، وأوقف عليها المنزلتين (١) اللتين اشتراها من السيد حسن بن عجلان بالركاني من وادي مرّ ، والأربع الوجاب من قرار عين هذه الضيعة . وجعل ذلك خمسة أقسام [ قسم ] (٢) للمدرسين الأربعة بالسوية [ بينهم ] (٣) ، وثلاثة أقسام للطلبة ، وهم ستون نفرا : عشرون من الشافعية ، وعشرون من الحنفية ، وعشرة من المالكية ، وعشرة من الحنابلة بالسوية بينهم ، والقسم الخامس يقسم أثلاثا : قسمان لسكان المدرسة وهم عشرة رجال ، وقسم لمصالحها من العمارة والزيت والمياه وغير ذلك . وأوقف أيضا على مصالح المدرسة دارا مقابلة (٤) اشتراها بخمسمائة مثقال ، وعمرها في هذه السنة . ثم في جمادى الأولى كملت عمارة المدرسة المذكورة وابتدىء فيها بالتدريس (٤) .

- ١٥ وفيها سعى أبو المكارم محمد بن أبي البركات محمد بن أبي السعود بن ظهيرة القرشي لوالده في وظيفة القضاء بمكة وغيرها من

(١) سماها المؤلف قبل ذلك الأصليتين ، وسماها الفاسي في شفاء الغرام ١ :

٣٢٩ الحديثين .

(٢) الإضافة عن المرجع السابق .

(٣) وفي شفاء الغرام ١ : ٣٢٩ « تعرف بدار أم هاني » .

٢٠

(٤) وانظر العقد الثمين ٣ : ٣٢٠ ، ٣٢١ .

الوظائف عوضاً عن القاضي جمال الدين بن ظهيرة ؛ فأجيب  
سؤاله ، وكتب له به توقيع ، ثم أعيد القاضي جمال الدين . وكان  
أبو المكارم قد أرسل لأبيه بالتوقيع وعرفه بعود القاضي جمال الدين ،  
فوصل المرسوم في ربيع الآخر ، فذكر ذلك القاضي أبو البركات  
للناس ، ولم يباشر الأحكام تَوَرُّعاً منه (١) .

وفيها مرض السيد حسن بن عجلان مرضاً شديداً خيف عليه  
منه ، فرأى النبي ﷺ في النوم ، ومسح بيده الشريفة عليه ، وأمره  
بالصدقة ، فشفي بأثر ذلك ، وتصدق بصدقة جيدة قيل إنها عشرة  
آلاف درهم (٢) .

وفيها في العشر الأوسط من شهر رمضان أصلح في الكعبة  
الشريفة مواضع في سطحها كان يكثر وَكْفُ / المطر منها إلى ٣٠٧  
سفلها . منها موضع عند الطابق الذي على الدرجة التي يصعد منها  
إلى سطحها ، ومنها موضع عند الميزاب ، وكان الفتح الذي في هذا  
الموضع متسعاً مضراً ؛ يصل الماء منه إلى الجدار الشامي من الكعبة  
لقربه منها ، وينزل الماء منه في وسط الجدار ؛ وذلك بعد قلع اللوح  
الذي فوقه يستر مجرى الماء ، وأعيد اللوح كما كان . وموضع بقرب  
بعض الروازن التي بالضوء ، وكان إصلاح المواضع المذكورة بالجبس بعد  
قلع الرخام الذي هناك ، وأعيد في موضعه ، وأبدلت [ الأخشاب

(١) العقد الثمين ٢ : ٥٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

(٢) العقد الثمين ٤ : ١١١ .

المطبقة بأعلى الروازن التى عليها [ (١) البناء المرتفع فى سطح البيت ، وكانت قد تخربت ، فعوضت بخشب سوى ذلك ، وأعيد البناء الذى كان عليها كما كان ، إلا أن الروزن الذى يلى باب الكعبة فإن خشبه لم يغير ، وكان الروزن الذى يلى الركن الغربى قد تخرب بعض الخشب الذى فى جوفه مما يلى السقف والكسوة التى فى جوف الكعبة ، وكانت الكسوة التى تليه قد زال تشبكها فشمرت ، وكان الروزن الذى يلى الركن اليمانى منكسرا ، فخلع وعوّض بروزن جيد ، وجد فى أسفل الكعبة ، وأصلح فى الدرجة أخشاب متكسرة . وكان إصلاح ذلك عقيب مطر عظيم حصل بمكة فى أوائل هذا العشر ، وصار يخرج من جوف الكعبة إلى الطواف كأفواه القرب (١) .

وفىها بعث الشريف حسن بن عجلان فتاه مفتاحا الزفتاوى إلى الناصر فرج صاحب مصر ، فعاد بخير (٢) .

وفىها وصل كتاب السيد حسن بن عجلان إلى صاحب اليمن الملك الناصر من جهة ابن جميع ، فشق ذلك على صاحب اليمن ،

١٥ (١) إضافة عن شفاء الغرام ١ : ١٠١ ، ١٠٢ . ويلاحظ أن الفاسى قال فى شفاء الغرام ١ : ١٠٢ « وشاهدت إصلاح كثير من هذه الأمور وأنا بسطح الكعبة مع من صعد لعمل ذلك ، وذلك فى أيام متفرقة ، فى العشر الأوسط من شهر رمضان ، سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، عقب مطر عظيم حصل بمكة ... الخ » . وقال فى العقد الثمين ١ : ٥٠ « ومن ذلك عمارة مواضع فى سقفها فى رمضان فى سنة أربع عشرة وثمانمائة » .

(٢) العقد الثمين ٧ : ٢٦٤ .



وأعرض عن الكتابة إلى صاحب مكة ، ثم تلطف به فكتب له كتابا ، وأرسله صحبة القاضي شرف الدين إسماعيل بن المقرئ ، فوصل به إلى السيد حسن - وهو في جهة اليمن - في آخر رمضان أو في شوال .  
وصفة الكتاب : -

بسم الله الرحمن الرحيم / وصلى الله على النبي ﷺ ﴿ كَبُرَ ٣٠٨  
مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَالًا تَفْعَلُونَ ﴾ (١) نحن لا نقول إلا ما نفعل  
حسنا ، ولا نرى الأرض وأهلها إلا ودائع معنا ، ولا نريد المال إلا  
للصنائع وحسن الثناء ، (٢) ولا ندين بالوفاء لمن خادعنا وبالجفاء لمن  
عاقدنا (٢) ، وشرُّ الكلام ينقض يومه غده ، وشر المواعيد  
[ موعداً ] (٣) من لا يصدق لسانه يده ، ووقفنا على كتاب المجلس  
السامى - وذكر له ألقابا ثم قال : - فوجدنا فيه ألفاظا تدعى  
بالمودة ، وهى مستوحشة من دعواها مستهجنة (٥) ممن سمعها أو  
رآها ؛ وما بالمجلس حاجة إلى أن يقول بلسانه ما ليس فى قلبه ،  
ويضمّر أمرا ويودع غيره فى كتبه .

فَارْبًا بِنَفْسِكَ أَنْ تُرَى ' إِلَّا عَدُوًّا أَوْ صَدِيقًا

(١) سورة الصف آية ٣ .

(٢) كذا فى الأصول . وفى العقد الثمين ٤ : ١١٠ « ولا ندين إلا بالوفاء لمن

عاقدنا وبالجفاء لمن خادعنا » .

(٣) إضافة عن المرجع السابق .

(٤) كذا فى ت . وفى م ، والمرجع السابق « مستخية » .

أما الشكوى من عبد الرحمن فقد عرفت ممن كان الابتدا ، ومن كافأك فما اعتدى ؛ ومع ذلك فقد حصلت عقود وحساب ، وحصل منا تفضل واحتساب ، وأمرناه فعوض وانسدَّ الباب ، وأما المال فما لعبد الرحمن مال فيستلف ، ولا حال فيستخف . وأما دفعه في العام الماضى عن التاجر الذى أودى ببلده وهو حاضر ، فما كنا نستغرب منه حفظ الجار ، ولا نظنه يستغربه ، وإنا لنعجب ممن لم يحفظ جاره ، ولا يصون منصبه ، وأمر التمدادى فى الذى بيننا يكفيك ؛ فاستأخر به أو تقدم . انتهى .

- ووصل السيد حسن - قبيل وصول هذا الكتاب ، وهو بجهة اليمن - كتاب من الناصر صاحب مصر ، وخلعة ، وعرفه الرسول بذلك : أن السلطان يعتب عليه بتقصيره فى الخدمة ، وكان هذا الرسول قد تعوق كثيرا فى الطريق ، وتشوف السيد حسن لمعرفة الأخبار ، فأمر - قبل وصول هذا الرسول إليه - موله مفتاحا الزفتاوى بالسفر إلى مصر يتعرف الأخبار ؛ وما قدر أنه سافر من مكة إلا بعد وصول الرسول المذكور إليها . فلما وصل مصر وجد / الأطماع كثيرة فى موله ، فحضر عند السلطان ، وبلغ رسالته ، واعتذر عن موله فى تأخير الجواب ، وذكر أنه يقوم بواجب الخدمة ، وعاد إلى مكة مع الحاج . وشاع أن السلطان أعد نُجُباً كثيرة ومزادات ؛ فظن السيد حسن أن السلطان يريد الحج ، فما حج ، وظهر أن تجهيزه إلى الشام . ثم بعد انقضاء الحج ندب السيد حسن سعد الدين جبروه

إلى مصر بهدية لصاحبها الناصر في مقابلة ما التزم به ، فوجده قد توجه إلى الشام (١) .

وفيها لم يحج العراقيون ، وحج من العراق ناس قليل من شيراز وغيرها على طريق الحسا والقطيف مع القفل العُقيلي - بضم العين المهمة - وكان أمير الركب الشامي الأمير مؤمن (٢) .

وفيها انقطعت صلة صاحب اليمن الواصلة كل سنة لخطيب مكة وأمير مكة والمؤذنين ، وما جرت به العادة .

وفيها مات موسى [ بن قاسم ] بن حسين الذويد ، في سادس محرم (٣) .

وقاضى الطائف عيسى بن محمد بن عبد الله بن مكينة المليساوي (٤) ، اليمنى الأصل الطائفي ، في خامس عشر المحرم .

وشمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن صالح بن إسماعيل الكنانى المدنى ، في أول صفر (٥) .

(١) العقد الثمين ٤ : ١١١ .

(٢) درر الفرائد ٣١٩ .

(٣) العقد الثمين ٧ : ٣٠٧ برقم ٢٥٥١ ، والضوء اللامع ١٠ : ١٨٨ برقم

٧٨٨ ، والإضافة عنهما .

(٤) العقد الثمين ٦ : ٤٦٤ برقم ٣١٨٩ ، والضوء اللامع ٦ : ١٥٦ برقم

٥٠١ .

(٥) العقد الثمين ٢ : ٢٩٣ برقم ٣٩٨ ، والضوء اللامع ٩ : ٨٦ برقم

٢٤٣ ، وفيهما « محمد بن محمد ابن صالح » .

والكاتب المقرئ المجود شمس الدين محمد بن إسماعيل بن يوسف الحلبي ، في سادس عشر ربيع الآخر (١) .  
وعلى بن مبارك بن عيسى بن عكاش ، في ليلة الثامن والعشرين من شعبان (٢) .

وخديجة ابنة القاضي شهاب الدين أحمد بن القاضي نجم الدين ابن القاضي جمال الدين الطبرى ، في يوم الجمعة ثالث عشر رمضان ، ودفنت بالمعلاة في تربة أسلافها (٣) .

وقاسم بن أبى الغيث بن أحمد بن عثمان العبسى اليمنى الزيدى ، في سحر ليلة الأحد سادس عشر شوال (٤) .

وأم كلثوم بنت إبراهيم بن أحمد بن محمد الأردبيلى ، في شوال (٥) .

والفقيه أبو الخير محمد بن أبى السعود / بن حسين بن على بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ، في آخر النفر الثانى بمكة (٦) .

(١) العقد الثمين ١ : ٤١٦ برقم ٩٩ ، والضوء اللامع ٧ : ١٤٣ برقم ٣٥٠ .

(٢) العقد الثمين ٦ : ٢٢٦ برقم ٢٠٩٧ ، والضوء اللامع ٥ : ٢٧٧ برقم ٩٤٢ .

(٣) العقد الثمين ٨ : ٢٠٥ برقم ٣٣٣٠ ، والضوء اللامع ١٢ : ٢٥ برقم ١٤١ .

(٤) العقد الثمين ٧ : ٢٧ برقم ٢٣٢٢ ، والضوء اللامع ٦ : ١٨٤ برقم ٦٣٣ .

(٥) العقد الثمين ٨ : ٣٤٩ برقم ٣٥٢٧ ، والضوء اللامع ١٢ : ١٤٩ برقم

(٦) العقد الثمين ٢ : ٢٨٦ برقم ٣٩٤ ، والضوء اللامع ٩ : ٧٨ برقم ٢١٢ .

- وأبو سعيد [ محمد ] بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة (١) .  
 وأبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد المعطي ، باليمن (٢) .  
 وفاطمة بنت أحمد بن عجلان بن رميثة الحسنى (٣) .

\*\*\*

« سنة خمس عشرة وثمانمائة »

فيها ضرب السيد أحمد بن محمد بن عجلان مسعودا الصبحي  
 نائب عمه السيد حسن [ بجدة ] (٤) لكثرة مطله له في بقية حوالة  
 عليه ؛ فغضب لذلك السيد حسن وأمر بإخراج أحمد بن محمد [ من  
 البلاد ] (٤) فغضب لأحمد أخوه رُمَيْثَةَ . وأظهر التجهز للخروج ؛  
 فما ترضاه عمه ، فمضى على جهازه حتى كمل ، وخرج وإخوته -  
 غير واحد منهم - صوب القواد العمرة [ فمكثوا عندهم أياماً ،  
 وتكلموا مع عمهم في تطيب خواطهم فأعرض ، فمضوا إلى ينبع ، ثم

(١) الضوء اللامع ٧ : ١٧٤ برقم ٤٢٠ ، وفيه « مات سنة خمس عشرة  
 بزييد ، ووصل نعيه لمكة في رمضان ، والإضافة عنه . وفي العقد الثمين ٨ : ٤٨ برقم  
 ٢٨٨٦ « أبو السعود بن أبي بكر بن عبد الملك ... » ثم طابق ما في الضوء اللامع .  
 (٢) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع ، وقد توفي سمي له في سنة  
 ٧٧٦ هـ بمكة .

(٣) العقد الثمين ٨ : ٢٩٤ برقم ٣٤٣٦ ، والضوء اللامع ١٢ : ٨٧ برقم

٥٤١ .

(٤) إضافة عن العقد الثمين ٤ : ١١٢ .

- إلى مصر] (١) فما وجدوا بها كبير وجه ، وحسن لهم القاضى (٢) بدر الدين بن الجلال (٢) الرجوع إلى عمهم فإنه يرضيهم ، فمالوا إلى ذلك ، وتوجهوا إلى ينبع مع الحاج حتى بلغوا مكة . فلما سمع عمهم بوصولهم منع من دخولهم مكة ؛ فأقاموا ينبع إلى أثناء السنة الآتية .
- وفيها توجه القاضى زين الدين شكر إلى اليمن - بعد أن وصلته ذمة من صاحب اليمن - فلما اجتمع بصاحب اليمن سأله فى إطلاق الجلاب إلى مكة . فقال : لا يكون إلا بعد تسليم المال الذى أخذه السيد حسن لابن جميع . فاتفق الرأى على أن يسلم السيد حسن المال فى ثلاث سنين ؛ كل سنة عشرة آلاف [ مثقال ] (٣) . فوافقته السلطان على ذلك ؛ لأن ابن جميع أظهر أن الذى أخذه له السيد حسن بمكة لا يساوى إلا ثلاثين ألف مثقال . وعاد شكر إلى مكة ، فبلغها فى العشر الأخير من رمضان ؛ فعرف مولاة الخبر ، فما أمكنه إلا الموافقة . وسافر شكر من مكة فى أوائل شوال ، بعد أن حصل عروضاً من القماش والحريز يساوى ذلك . فلما بلغ كمران (٤) وجد الجلاب لها مدة بكمران على نية التنجيل ينبع . وكان السلطان قال

(١) إضافة عن العقد الثمين ٤ : ١١٢ .

(٢) كذا فى م . وفى ت « ابن الجمال » . وفى العقد الثمين ٤ : ١١٣ « نور الدين بن الجلال » .

(٣) إضافة عن المرجع السابق .

(٤) كمران : جزيرة بالبحر الأحمر قبالة زبيد ، وتعد من حصون اليمن . ( معجم البلدان لياقوت ) .

لهم : إذا وصل إليكم / شكر فذهبوا إلى مكة ، فأقبلت الجلاب إلى ٣١١  
مكة ، وكان المقدم عليها القاضى مفلح التركي ، فوصل إلى مكة في  
أوائل العشر الأوسط من ذى القعدة ، ونجلت الجلاب بجدة ، وتوجه  
بعد الحج إلى اليمن بعد أن جمع أعيان الناس من أهل مكة والمجاورين  
بها لقراءة ختمة شريفة بالمسجد الحرام ليلا ، وأمر بإهداء ثوابها  
لمخدومه ، وبالذعاء له ، واحتفل بإحضار شمع كثير أوقد في حال  
القراءة ، وإحضار بخور وطيب للحاضرين ، وعمل في صبيحة هذه  
الليلة سماطا [ عظيما ] (١) حضره الأعيان من الناس وغيرهم ، وفعل  
في مدة مقامه بمكة معروفا كثيرا .

وفيها - قبل جمادى الآخرة - كان جمل للفاروثى (٢) ، وكان  
يُكَلِّف فَوْقَ طاقته ، فلما كان يوما هرب إلى المسجد الحرام ودخله ،  
ولم يزل يطوف بالبيت حتى كمل له ثلاثة أسابيع مع أن الناس يريدون  
إمساكه وإخراجه من المسجد ؛ فما قدروا على ذلك ، وكان إذا دنا  
منه شخص دقه بفيه وغلبه . فلما قضى الثلاثة الأسابيع قال الناس  
بعضهم لبعض : اتركوه . فتركوه ، فجاء إلى الحجر الأسود فقبله ١٥  
ساعة ، ثم راح إلى عند مقام الحنفية تجاه الميزاب ، فبرك عنده ثم بكى  
ساعة ، وألقى نفسه على الأرض فمات ، فحمل إلى ما بين الصفا  
والمروة (٣) .

(١) إضافة عن العقد الثمين ٤ : ١١٤ .

(٢) واسمه في إنباء الغمر ٣ : ١٦ ، ونزهة النفوس ٢ : ٣٢٤ « حسن

الفاروثى » .

(٣) وانظر المرجعين السابقين في أخبار سنة ٨١٦ هـ ، ودرر الفرائد ٣١٩ .

وفيها - فى ليلة ثالث ربيع الأول - استأجر وكيل السيد حسن ابن عجلان ، محمد بن فرج من الفقيه جمال الدين يوسف بن حسين العجمى - المأذون له من القاضى جمال الدين بن ظهيرة - البيمارستان المستنصرى بالجانب الشامى من المسجد الحرام مدة مائة سنة بأجرة جملتها من الدراهم الظاهرية والمقدرة نصفين بالسوية أربعون ألف درهم بوزن مصر المحروسة ، وأذن القاضى جمال / الدين للسيد حسن أن يصرف الأربعين الألف المذكورة فى عمارة ما خرب من البيمارستان المذكور ، وهدم ما يحتاج إلى الهدم وإعادة ، وترميم ما يمكن ترميمه من المتشعث ، منها شراء مَوْن وفى أجرة صناع ، بنفسه أو من يراه من وكلائه وأمنائه (١) .

وفيها - فى يوم الأربعاء عشرى جمادى الآخرة - وصل إلى السيد حسن وابنيه خلع وكتاب للسيد حسن من الخليفة المستعين بالله أمير المؤمنين أبى الفضل العباس (٢) بعد عوده إلى مصر من الشام ، وقيامه فى مقام السلطنة عوض الناصر ؛ لقتله بسيف الشرع فى صفر . وأنه فوض تدبير الأمور بالممالك للأمير شيخ ، ولقبه بنظام الملك ، وأنهم على ولايتهم . وقرىء الكتاب بالمسجد الحرام ، وألبس المذكورون الخلع فى يوم الأربعاء المذكور ، ودعى للخليفة على زمزم بعد المغرب من ليلة الخميس حادى عشرى الشهر ، وفى الخطبة يوم

(١) شفاء الغرام ١ : ٣٣٧ ، والعقد الثمين ٤ : ١١٥ .

(٢) وانظر سلطنة الخليفة المستعين بالله فى النجوم الزاهرة ١٣ : ١٨٩ -



الجمعة ثانی عشری الشهر . وكان الدعاء للخليفة بمكة مقطوعا من  
 دهر طويل ، ولم يُدْعَ بمكة لأحد من الخلفاء الذين قاموا بديار مصر  
 من بنى العباس سوى للمستعين بعد أواخر من دعى له على منابر  
 الحجاز من بنى العباس الخليفة المستعصم بالله لما قَتَلَهُ هُولاكُو في سنة  
 ست وخمسين وستائة (١) .

وفيها - في شعبان - وصل كتاب الخليفة إلى السيد حسن  
 يخبره بالقبض على الشريف على بن مُبارك بن رميثة ، وكان ذلك  
 بإشارة نظام المُلك شيخ (٢) .

وفيها - في شوال - وصل إلى السيد حسن وابنيه خَلْعٌ من  
 السلطان . المؤيد أبي النصر شيخ بعد ما بويع بالسلطنة بالديار  
 المصرية في مستهل شعبان ، ووصل كتابٌ يخبر فيه بذلك ، وباستقرار  
 المذكورين في ولايتهم ، ودعى في الخطبة وعلى زمزم للمؤيد ، وقبله دعى  
 للخليفة المستعين بالله دعاء مختصرا بالصلاح (٣) .

٣١٣ وفيها رغب السيد حسن / بن عجلان في إخراج جابر الحراشي  
 من ينبع ؛ لما بلغه عنه من تحسينه لصاحب اليمن التجوير على جدة إلى  
 ينبع ، لتكثُر صاحب اليمن من صاحب مكة في أمر فعله صاحب

(١) العقد الثمين ٤ : ١١١ ، ١١٢ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

(٢) العقد الثمين ٤ : ١١٢ ، ٦ : ٢٢٥ .

(٣) شفاء الغرام ٢ : ٢٥٥ ، والعقد الثمين ١ : ١٩٩ ، ٤ : ١١٢ ،

٢٠ والسلوك للمقریزی ١/٤ : ٢٥١ .

- مكة لم يسهل بصاحب اليمن . فتوجه جابر إلى مصر ، وأخذ يؤذى صاحب مكة ؛ فلم يقبل منه ، وصودر ، وبعث به معتقلا إلى صاحب مكة ، فوصلها مع الحاج في الموسم ، ودخلها والزنجير في حلقه ، وراه صاحب مكة وهو على هذه الصفة فحيّاه بالسلام ، وأقام بمنزل أمير الحاج برباط الشرايى عند الأمير ، وكان يخرج ليلا للطواف مع غلمان الأمير ، فلما كانت ليلة يوم التروية خرج كذلك وانفلت ممن هو موكل به ، ومضى إلى القائد شكر بن راجح العمري - وكان موادا له - فأجاره ، فعرف به السيد حسن وجمعه عليه بعد أن توثق منه ؛ فعفا عنه السيد حسن . فلما انقضى الموسم ظهر جابر ، وكثر تردده للسيد حسن ، وحلف كل منهما للآخر على الوفاء بالصحبة ، فقوض إليه السيد حسن أمر جدة ؛ فحصل له ما أرضى به صاحب اليمن من التجار من غير كبير ضرر يلحقهم في ذلك (١) .

- وفيها كان بمكة غلاء ، بلغت الغرارة الحنطة عشرين أفلوريا ذهبيا في أيام من ذى القعدة ، وبعد ذلك في أيام منى ، وبأثر سفر الحاج من مكة في هذه السنة أيضا ، ودام ذلك إلى انقضاء الحج ، وبلغ المد ١٥ التمر بعد الموسم ثمانية مسعودية . وكان الغلاء في الموسم هذه السنة عاما في جميع المأكولات ، بيع الدقيق كل وية مصرية بأفلورين وعشرة دراهم ، ووية الشعير بأفلورى وعشرة دراهم والأرز كل وية بعشرة أفلورى ، والرطل البقسماط بعشرة دراهم فضة ، والنوى لعلف الدواب

(١) العقد الثمين ٣ : ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤ : ١١٤ .

كل وية بأفلورى ، والبطيخ الأخضر كل رأس بأفلورى وربما زاد على ذلك . وعز بمكة أيضا الفلفل لطلب التجار له ؛ فإنه قل بديار / مصر حتى بلغ الحمل إلى مائتين وعشرين مثقالا من الذهب بعد ما ٣١٤ كان بستين مثقالا ، فاشترى منه بمكة السلطان من حساب خمسة وعشرين الحمل بمبلغ خمسة آلاف دينار ، وحمل إلى القاهرة ، وبلغ الحمل بمكة خمسة وثلاثين دينارا هرجة بعد ما كان بعشرة مثاقيل (١)

وفيهما وقع بعرفة - في يومها - جفلة كبيرة بين عرب آل جميل وعنزة ، قتل فيها جماعة من آل جميل ؛ فركب السيد حسن ، وجماعة الحاج ، وبنو حسن وفرقوا بينهم ، فانكسر آل جميل ، وخشى على الحاج فسلم الله . ١٠

وفيهما عزل القاضى جمال الدين بن ظهيرة بقريه القاضى أبى البركات ، وما تم له أمر ؛ لعزله بالقاهرة قبل خروج ولايته [ منها ] (٢) . وفيها تركت الجامات المنقوشة بالحرير الأبيض من كسوة الكعبة فى الجانب الشرقى ، وجعلت كلها سوداء من غير جامات ، كبقية الجوانب على ما كانت أولا ، وكذلك صنع فى ثلاث سنين متوالية بعد هذه (٣) . ١٥

(١) وانظر العقد الثمين ١ : ٢١٠ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، والسلوك للمقرئى ١/٤ : ٢٥٣ ، ونزهة النفوس ٢ : ٣١٩ ، ٣٢٠ .

(٢) الإضافة عن العقد الثمين ٢ : ٥٧ .

(٣) شفاء الغرام ١ : ١٢٣ . ٢٠

وفيهَا عُمِّرَت أَمَاكِن مِّن سَقْفِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَعَقْدَانِ يَلِيَانِ  
صَحْنِ الْمَسْجِدِ قِبَالَةَ الْمَدْرَسَةِ الْبَنْجَالِيَّةِ (١) .

٥ وفيهَا أَنشَأَ وَزِيرَ مِصْرٍ تَقَى الدِّينَ عَبْدَ الْوَهَّابِ بْنِ أَبِي شَاكِرٍ -  
قَبْلَ أَنْ يَلِيَ الْوِزَارَةَ - رِبَاطًا بِبَابِ أَجْيَادٍ فَعَمَّرَ مِنْهُ فِي حَيَاتِهِ غَالِبَ  
سَفَلِهِ ، ثُمَّ مَاتَ فَاسْتَصَارَهُ الْأَمِيرُ فَخْرُ الدِّينِ عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنِ أَبِي الْفَرَجِ  
الْأَسْتَادَارِ الْمَلِكِيِّ الْمُؤَيَّدِيِّ وَأَمَرَ [ أَمِيرَ مَكَّةَ الشَّرِيفِ حَسَنَ بْنِ  
عَجْلَانَ ] (٢) بِتَكْمِيلِ عِمَارَتِهِ ؛ فَبَنَى جَانِبًا مِّنْ سَفَلِهِ وَبَيُوتَ مِنْ (٣)  
عَلُوهِ فِي سَنَةِ عِشْرِينَ ، وَمَاتَ قَبْلَ إِكْمَالِ عِمَارَتِهِ فِي نِصْفِ شَوَالِ سَنَةِ  
إِحْدَى وَعِشْرِينَ بَعْدَ ابْنِ أَبِي شَاكِرٍ بِنَحْوِ سِتِّينَ ، وَالْفُقَرَاءُ بِهِ  
سَاكِنُونَ .

١٠

وفيهَا لَمْ يَحْجِ رُكْبَ الْعِرَاقِ ، وَحَجَّ نَاسٌ مِّنَ الْعِرَاقِ مِنْ شِيرَازٍ  
وغيرها على طريق الحسا والقطيف مع القفل العقبلي - بضم  
العين (٤) .

وكان أمير الحاج المصري الأمير بيُّغَا المظفرى (٥) .

- ١٥ (١) شفاء الغرام ١ : ٢٢٩ ، وفيه « أن الذي تولى ذلك قاضي مكة جمال الدين محمد بن ظهيرة من مال تطوع به أهل الخير » .  
(٢) سقط في الأصول والمثبت عن شفاء الغرام ١ : ٣٣٢ .  
(٣) كذا في ت ، والمرجع السابق . وفي م « بعلوه » .  
(٤) وانظر السلوك للمقريزي ١/٤ : ٢٥٣ ، ودرر الفرائد ٣١٩ .  
٢٠ (٥) السلوك للمقريزي ١/٤ : ٢٤٩ ، ٢٥٧ ، وفي درر الفرائد ٣١٩ « يلبغا المظفرى » ( تحريف ) .

- وفيها مات الجمال محمد بن المحب محمد بن عبد الرحمن بن  
 عثمان / بن الصفي الطبرى ، فى سادس المحرم بالتنضب (١) . ٣١٥
- والجمال محمد بن على بن يوسف بن سالم بن عطية بن أبى  
 الإصبع ، فى سادس عشر صفر (٢) .
- وأبو مغماس أحمد بن عبد الله المكى ، فى يوم الجمعة رابع ربيع  
 الآخر (٣) .
- والبرهان إبراهيم بن محمد بن حسين الموصلى ، فى العشر  
 الأخير من جمادى الآخرة (٤) .
- وخديجة بنت الزين محمد بن الزين أحمد بن الجمال بن المحب  
 الطبرى ، فى إحدى الجمادتين (٥) . ١٠

(١) العقد الثمين ٢ : ٢٩٦ برقم ٤٠٤ ، والضوء اللامع ٩ : ٩٢ برقم

٢٥٧ .

(٢) العقد الثمين ٢ : ٢٢١ برقم ٣٣٤ ، والضوء اللامع ٨ : ٢٢٦

برقم ٥٩٢ .

(٣) العقد الثمين ٣ : ٧٥ برقم ٥٧٦ ، والضوء اللامع ١ : ٣٧٢ .

١٥

(٤) العقد الثمين ٣ : ٢٤٩ برقم ٧٢١ ، والضوء اللامع ١ : ١٣٧ .

(٥) كذا فى الأصول . وفى العقد الثمين ٨ : ٢١١ برقم ٣٣٣٦ والضوء

اللامع ١٢ : ٣٠ برقم ١٧١ « خديجة ابنة الزين محمد بن الزين أحمد بن الجمال محمد

ابن المحب الطبرى ... توفيت قريبا من سنة عشرين وثمانمائة » أما خديجة التى توفيت

فى إحدى الجمادتين فهى خديجة ابنة أبى الخير محمد بن عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى

٢٠

المكى . وانظر العقد الثمين ٨ : ٢١١ برقم ٣٣٣٧ ، والضوء اللامع ١٢ : ٣٠ برقم

١٧٥ .

والأديب جمال الدين محمد بن حسن بن عيسى بن العليف  
المكى ، فى ليلة الجمعة سابع رجب (١) .

وعبد الرحمن بن محمد بن الضياء محمد بن عبد الله بن محمد  
ابن أبى المكارم الحموى ، ليلة السبت ثالث عشر شعبان (٢) .

ومسعود بن محمد بن شعيب البخارى ، فى صبح يوم السبت  
خامس رمضان (٣) .

وأبو عمر بن على القرشى اليمنى ، فى سحر الخامس عشر من  
رمضان (٤) .

وشيخنا زين الدين محمد بن أحمد بن محمد بن المحب  
الطبرى ، فى يوم الأربعاء سادس عشر رمضان (٥) .

وعلى بن محمد بن أبى بكر الشيبى ، فى يوم الأحد ثالث  
القعدة (٦) .

- 
- ١٥
- (١) العقد الثمين ١ : ٤٧١ برقم ١٤٥ ، وشذرات الذهب ٧ : ١١٢ .  
(٢) العقد الثمين ٥ : ٤٠٧ برقم ١٧٨٠ ، والضوء اللامع ٤ : ١٤٤ برقم  
٣٨٤ .  
(٣) العقد الثمين ٧ : ١٨٤ برقم ٢٤٤٢ .  
(٤) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .  
(٥) العقد الثمين ١ : ٣٦٨ برقم ٤٦ ، والضوء اللامع ٧ : ٤٦ برقم ٩٦ ،  
وشذرات الذهب ٧ : ١١٢ .  
(٦) العقد الثمين ٦ : ٢٢٧ برقم ٢٠٩٩ ، والضوء اللامع ٥ : ٢٩٥ برقم ٢٠  
٩٩٤ .

- وسعيد الحبشى المكين ، فى رابع عشر القعدة (١) .
- وعبد الكريم بن سعدون المكى (٢) .
- وعلى بن مبارك بن رميثة الحسنى ، بالقاهرة (٣) . وابنه ... (٤)
- بالقاهرة .
- وجار الله بن صالح الشيبانى ، بالقاهرة (٥) .
- وابنه محمد بالقاهرة (٦) .
- وأبو الجليل .... (٧) بالقاهرة .
- وفىها - ظنا ، أو قريبا منها - توفيت ربا بنت عجلان بن رميثة
- ابن أبى ندى (٨) .

\*\*\*

- (١) العقد الثمين ٤ : ٥٨٩ برقم ١٣٠٦ ، والضوء اللامع ٣ : ٢٥٦ برقم ٩٦٢ .
- (٢) العقد الثمين ٥ : ٤٧٥ برقم ١٨٤٧ ، والضوء اللامع ٤ : ٣١٠ برقم ٨٤٠ .
- (٣) العقد الثمين ٦ : ٢٢٤ برقم ٢٠٩٦ ، والضوء اللامع ٥ : ٢٧٧ برقم ٩٤١ .
- (٤) بياض فى الأصول بمقدار كلمة ، ولم يتيسر معرفة اسم هذا الابن .
- (٥) العقد الثمين ٣ : ٤٠٧ برقم ٨٧٤ ، والضوء اللامع ٣ : ٥٢ برقم ٢٠٣ ،
- وشذرات الذهب ٧ : ١١٠ .
- (٦) العقد الثمين ١ : ٤٣٧ برقم ١٢٦ ، والضوء اللامع ٧ : ٢٠٨ برقم ٥٠٨ .
- (٧) بياض فى الأصول بمقدار كلمة ، ولم يتيسر معرفة اسمه والوقوف على ترجمة له
- (٨) العقد الثمين ٨ : ٢٢٠ برقم ٣٣٤٩ ، وفيه « راية » ولم يذكر تاريخ وفاتها .

## « سنة ست عشرة وثمانمائة »

- فيها - في ليلة سادس جمادى الأولى - وصل السيد رميثة إلى حدًا من وادى مرّ على غفلة من أهلها ؛ لأن عمه السيد حسن بن عجلان رغب في إخراجه من ينبع وما وجد رميثة مذهبا غير هذا . ولما بلغ عمه خبره أمر بالمبادرة [ بإبعاده ] (١) وصمم على ذلك ، وركب إلى جهته ؛ فما وسع الذين نزل عليهم إلا إبعاده . فمضى إلى ينبع والتحق به [ فيها ] (١) بعض القواد العمرة ، فعاد به إلى منزلهم بالعد مع بعض القواد والشريفيين مَيْلَب وشفيع ابني علي بن مبارك / ، وما شعر الناس به إلا وقد هجم مكة من درب اليمن في ضحى (٢) يوم الخميس رابع عشرى جمادى الآخرة ، والذي جرّاه على هجم مكة القائد محمد بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن مسعود العمري (٣) . وما قدر الذين بمكة من جماعة السيد حسن على دفعهم . وانضم إلى السيد رميثة من غلمان السيد حسن الذين بمكة [ جماعة ] (٤) ، وخرجوا جميعا منها ، وما أحدث السيد رُمَيْثَة ومن معه في مكة سوءا ، ثم خرجوا منها قبل الظهر ؛ لتخوفهم من وصول السيد حسن إليهم فيستأصلهم ؛ لكثرة من معه وقتهم . وكان مدة مكثهم بمكة ساعة

(١) إضافة عن العقد الثمين ٤ : ١١٥ .

(٢) كذا في م ، والعقد الثمين ٤ : ١١٥ . وفي ت « في صبح » .

(٣) العقد الثمين ٢ : ٧٣ .

(٤) إضافة عن العقد الثمين ٤ : ١١٦ .



فلكية أو أزيد . ولما توجه رميثة لمكة لم يكن معهم به علم ، وكان من خبر السيد حسن أنه لما أخبر بقصدهم لمكة شق ذلك عليه ؛ لتخيله أنهم بنهبونها ويتقوون بذلك ، ويتحصنون فيها . فلما انتهى إلى الزاهر أتاه بعض أصحابه من مكة ، فأخبره بخروجهم منها ، وعدم إفسادهم فيها ، وقصدهم إلى الأبطح . فنزل على الأبطح من ثنية المقبرة ، ورأى أوائل عسكره أصحاب رميثة خارجين من مكة ، فاتبعوهم وتلاهم الباقون . ثم إن السيد حسن سئل في الرجوع عنهم رحمة لهم ، فرحمهم وعاد إلى مكة .

وأمر السيد حسن بعمارة سور باب المعلاة ، وباب الماجن ؛ لأنهما كانا غير حصينين ، لقصر جدرانهما في مواضع ، وتخلل البناء فيهما في مواضع ، ولا سيما في باب الماجن . فعمرها من الجبل إلى الجبل ، ورفع جدار السورين عما كانا عليه (١) .

وبلغ السيد حسنا أن رميثة وجمعه مقيمون بنخلة ؛ فتوجه إليهم حتى انتهى إلى نخلة ، ففارقوها وقصدوا الطائف ، فبعث بعض خواص السيد حسن إلى أهل الطائف بالإعراض عنهم ؛ فأعرض عنهم ناس ، وأكرمهم ناس بما ليس فيه كبير جدوى ، فقصدوا نَعْمَانَ ليتوصلوا منه إلى اليمن ، فسلكوا طريق النَّقْبِ حتى بلغوه ، وانتهوا إلى عرب باليمن ؛ فحاربوهم / وكسبوا منهم ما تَجَمَّلَ به حالهم . وبدا من رُمِيْثَةَ في هذا ٣١٧ اليوم ما يدل على كثرة شجاعته ، وأقاموا باليمن مدة ، ثم عادوا

(١) العقد الثمين ٤ : ١١٧ .

- فقصدوا جدة ، وخفى على السيد حسن مسيرهم إليها . ولما وصلوا  
 جدة نهبوها ، وأحرقوا (١) بيت الصبحى ، وذلك فى العشر الأوسط  
 من رمضان ، وبلغ خبرهم السيد حسنا فبادر إليهم ، ولاقوه بقرب  
 جدة متأهبين للقاءه ، فمنعه من محاربتهم القواد ولم يمكنه المخالفة ،  
 وطببوا نفسه بإخراج رميثة ومن معه من جدة ، ومكنوه منها . ثم قطعوا  
 بين الفريقين حسبا ، وسعوا فى الصلح بين الفريقين ، فلم يتفق  
 ذلك ؛ لأن السيد حسنا لم يوافق على دخول من ألتف على السيد  
 رميثة من العبيد والمولدين فى الصلح ، وأبى رميثة إلا دخولهم ، وعرف  
 كل من السيد حسن ورميثة أن القواد لا تمكن أحدا منهما من  
 الآخر ؛ فتسالموا من (٢) القتال حتى ينقضى الحج من هذه السنة .
- ١٠ فلما كان فى الموسم قدم صاحب ينبع مقبل بن مخبار (٣)  
 وجماعة من أصحابه لنصر السيد حسن . فلما كان فى الموسم بعد  
 الحج توجه السيد حسن إلى العد بعسكره ومعه مقبل بن مخبار (٣)  
 وجماعته ؛ فعرف رميثة وأصحابه أنهم لا قدرة لهم على المذكورين ، وأن  
 من تخيلوا منه النصر من ذوى عمر الملايين لحسن لا يمكنهم النصر فى  
 هذا الوقت ، فقصد رميثة والأقوياء من أصحابه إلى جهة اليمن فى  
 البر ، وركب الضعفاء منهم البحر . واجتمعوا بحلى .

(١) كذا فى الأصول . وفى العقد الثمين ٤ : ١١٦ « وأخربوا » .

(٢) فى الأصول « أمر » والمثبت عن العقد الثمين ٤ : ١١٧ .

(٣) كذا فى الأصول ، والعقد الثمين ٤ : ١١٧ . وفى الضوء اللامع ١٠ : ٢٠

١٦٧ « نخبار » .

وفيها تغيّر السيد حسن ، على جابر الحراشي لما نسب إليه من تقويته السيد رميثة بن محمد بن عجلان على دوام عصيانه لعمه ؛ لأن جابرا وغيره سعى في الإصلاح بين السيد حسن والسيد رميثة ؛ فشرط رميثة ما لم تطب به نفس عمه ، وصمم على ذلك ؛ فأتهم في ذلك جابر ومن معه . ووقع مع ذلك من جابر مخالفة لمخدومه في بعض أوامره ، فقبض عليه بمنى في النفر / الأول ، وقرّر على أمواله ، وأشعر ٣١٨ بقتله فصلي ركعتين ، وخرج من أجياد مع الموكلين بقتله إلى باب المعلاة ؛ فشقق به ، ولم يظهر منه جزع في حال شنقه ، ولا في ذهابه إلى الشنق ، ولا كلم الموكلين به كلمة واحدة . وكان شنقه بعد المغرب ليلة الخميس خامس عشر الحجة بدرب (١) المعلاة .

وشنق ابنه محمد بباب الشبيكة في هذا الوقت (٢) .

وفيها حج من اليمن كثيرون ومعهم متاجر كثيرة ، ومقدمهم القاضي مُفلح ، فجباهم غلمان السيد حسن وعنفوا بهم ، وكانوا يتوسلون في التخفيف عنهم بالقاضي مُفلح ؛ فيتكلم ولا يجدى كلامه ، فتأثر لذلك ومضى على ذلك إلى اليمن (٣) .

وفيها عمّر السيد حسن البيمارستان بالجانب الشامي من المسجد الحرام عمارة حسنة ، وأحدث فيه ما يحصل به النفع ؛ وذلك

(١) كذا في الأصول . وفي العقد الثمين ٣ : ٤٠٢ « ودفن بالمعلاة » .

(٢) العقد الثمين ١ : ٤٣٦ برقم ١٢٤ .

(٣) العقد الثمين ٤ : ١١٧ .

- إيوانان وصهريج وغير ذلك ، وأوقف ما عمره وما يستحقه من منفعه  
 فى (١) الموضع المذكور (١) مدة تسع وتسعين سنة وسبعة وعشرين يوما  
 متوالية ، على الفقراء والمساكين المنقطعين المرضى والمجاورين يأوون فيه  
 ويؤوون إليه علوا وسفلا ، وينتفعون بالإقامة فيه والارتفاق به ؛ انتفاع  
 مثلهم بمثله ، لا يزعج أحد منهم ولا يخرج منه بغير اختياره إلا بعد  
 حصول العافية له والشفاء . فإذا خلا البيمارستان المذكور منهم ،  
 وصار خاليا كان الانتفاع به للفقراء والمساكين من المسلمين . فإن  
 عاد الضعفاء والطرحاء عاد الانتفاع لهم كما كان يجرى الحال فى ذلك  
 كذلك وجودا . وعندما المدة المذكورة . وجعل النظر فيه لولديه بركات  
 وأحمد ، ينفردان بذلك مدة حياتهما لا يشركهما فيه شريك ، لا يتأول  
 عليهما فيه متأول ، ويتصرفان فى ذلك مجتمعين ومفترقين ، ومن بعدهما  
 للأرشد فالأرشد من ذريته الذكور منهم دون الإناث ؛ من ولد الظهر  
 ٣١٩ دون / البطن ، وثبت ذلك وحكم بصحته القاضى رضى الدين أبو  
 حامد محمد بن الشريف عبد الرحمن الفاسى المالكى ، فى يوم الجمعة  
 عاشر صفر لموافقته رأى بعض متأخرى المالكية فى وقف المنافع ،  
 ١٥ وبعضهم يمنع ذلك وهو مقتضى مذهب الشافعى وأبى حنيفة وأحمد  
 رحمهم الله .

وفىها شرع السيد حسن فى عمارة رباط بأجياذ ملاصق لحوش  
 داره التى أنشأها بقرب رباط ربيع (٢) .

٢٠ (١) فى الأصول « فى رابع مرة » ولا معنى لها فى العبارة ، والمثبت عن شفاء  
 الغرام ١ : ٣٣٧ .

(٢) العقد الثمين ٤ : ١١٥ ، وشفاء الغرام ١ : ٣٣٥ .

وفيهما ورد أمر المؤيد صاحب مصر بأن الأئمة الثلاثة يصلون المغرب جميعا كما كانوا يصلون قبل ذلك ؛ ففعلوا ذلك في ليلة السادس من ذى الحجة (١) .

وفيهما - في المحرم - سعى صاحب مكة السيد حسن وبعض جماعته في الإصلاح بين القاضى جمال الدين بن ظهيرة وقريبه أبى البركات ، وكان القاضى أبو البركات حلف بالطلاق من زوجته (٢) أنه لا ينوب عن القاضى جمال الدين ، فألزمه السيد حسن فى الصلح بمخالتهما ففعل ذلك ، وناب عن القاضى جمال الدين وجدّد عقده على زوجته (٢) وحكم بعدم طلاقهما حاكم يرى أن اليمين لا تعود بعد الطلاق إذا وقع (٣) المحلوف عليه فى العصمة الثانية . وتوالفا ظاهرا لا باطنا ، ثم حصل بينهما بعد الحج من هذه السنة منافرة ، ثم اجتمعا وتوالفا حتى مات القاضى جمال الدين .

وفيهما - فى يوم الأحد رابع عشر شوال - وصل القاضى عز الدين النويرى عهد بولايته للخطبة ، ونظر الحرم والحسبة بمكة ؛ فقرأ عهده بذلك ، وألبس التشريف بحضرة القاضى جمال الدين بن ظهيرة ، وخطب القاضى عز الدين فى يوم الجمعة تاسع عشر شوال ،

(١) شفاء الغرام ١ : ٢٤٥ .

(٢) فى ت « زوجته » ، واستمرت الضمائر التى تعود عليها فى الخبر مفردة .

وفى م « زوجته » ولكن الضمائر التى تعود عليها فى الخبر كانت ضمائر المثنى .

٢٠ . والمثبت هنا يتفق مع ما فى العقد الثمين ٢ : ٢٨٩ .

(٣) فى ت « فعل » وفى م « حلف » والمثبت من المرجع السابق .

وترك الدعاء للخليفة ؛ لكون الدعاء له لم يعهد بمكة من بعد المستعصم فيما قيل . فلما كان الموسم من هذه السنة وصل القاضى جمال الدين عهدًا بالخطابة دون النظر والحسبة ، وبارها مع القضاء ٣٢٠ وما معه ؛ فخطب فى يوم الجمعة / ثانى ذى الحجة ، وأعاد الدعاء للخليفة المستعين بالله بالصالح قبل المؤيد (١) .

وفىها حج العراقىون بمحمل على العادة من بغداد (٢) .

وفىها - فى أول يوم من ذى الحجة - قدم بعض خواص المؤيد فرأى جانب باب الكعبة الأيمن محتاجا إلى الحلية ؛ فحلّاه بفضة وطلاه بذهب ، ومقدار الفضة التى حلّى بها مائة درهم ونيف وتسعون درهما ، وفرغ من ذلك قبل الطلوع إلى عرفة ، واستحسن الناس ذلك (٣) .

وفىها كان الغلاء فى غالبها إلا أنه كان دون الغلاء الذى كان بعد الحج من سنة قبلها . وكانت الغرارة الحنطة فى هذه السنة إلى آخر القعدة منها لا تنقص عن تسعة أفلورية ، وربما بلغت خمسة عشر أفلوريا ، وفى الغالب يزيد على العشرة الأفلورية بأفلورى وشبهه . وكانت الذرة بنحو من ذلك . وبلغ المنّ التمر إلى الصيف ثمانية مسعودية . وكان فىها سعر المأكولات أرخص كثيرا من موسم السنة قبلها (٤) .

(١) العقد الثمين ١ : ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٢ : ٥٧ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٥٥ .

(٢) شفاء الغرام ٢ : ٢٥٥ ، ودرر الفرائد ٣٢٠ .

(٣) شفاء الغرام ١ : ١٠٤ ، وتاريخ الكعبة المعظمة ١٩٩ .

(٤) انظر أخبار غلاء هذه السنة فى شفاء الغرام ٢ : ٢٧٦ .

وفيها أنشأ عطية بن خليفة المطيبيز سيلا بالمعلاة ، عند البئر  
المعروفة ببئر الطواشي ، على يسار الذهاب إلى منى المعظم (١) .

وفيها مات حمزة بن جار الله بن حمزة بن راجح بن أبي نمي ،  
ليلة الأحد سابع المحرم (٢) .

والتقى محمد بن إبراهيم بن عبد الحميد بن علي الموغانى  
المدنى ، فى يوم الأحد حادى عشرى المحرم (٣) .

وأم هانىء ابنة الشريف [ أحمد ] بن علي الفاسى ، فى ليلة  
الأربعاء مستهل صفر (٤) .

ونور الدين علي بن محمد بن حسب الله الزعيم ، فى ربيع الآخر  
بزويد (٥) .

وأحمد بن محمد بن عماد الدمهورى العطار بمكة ، فى شعبان (٦) .

(١) العقد الثمين ٦ : ١٠٧ ، وشفاء الغرام ١ : ٣٣٨ .

(٢) العقد الثمين ٤ : ٢٢٦ برقم ١٠٧٤ ، والضوء اللامع ٣ : ١٦٤ برقم

٦٢٦ .

(٣) العقد الثمين ١ : ٤٠٠ برقم ٧٩ ، وإنباء الغمر ٣ : ٣٠ ، والضوء اللامع

١٥

٦ : ٢٥٣ برقم ٨٧٧ . وفى ت « توفى ثانى عشر المحرم » والمثبت عن م والعقد الثمين .

(٤) العقد الثمين ٨ : ٣٥٥ برقم ٣٥٣٧ ، والضوء اللامع ١٢ : ١٥٥ برقم

٩٧٠ ، والإضافة عنهما .

(٥) العقد الثمين ٦ : ٢٢٩ برقم ٣٠٠٢ ، والضوء اللامع ٥ : ٢٩٧ برقم

١٠٠١ .

٢٠

(٦) العقد الثمين ٣ : ١٥٧ برقم ٦٤٢ ، والضوء اللامع ٢ : ١٥٩ برقم ٤٥١ .

وحسن بن ثقبه بن رميثة ، فى يوم الخميس حادى عشرى  
شعبان (١) .

ورِيْحَان بن عبد الله الحبشى العينى ، فى رمضان أو شوال  
بزييد (٢) .

والشيخ عبد القوى بن محمد بن عبد القوى المالكى ، فى ليلة  
الأربعاء ثالث شوال (٣) .

وعبد الحميد بن مُسلم بن قَلِيْكِيَا ، المعروف بابن مَخْضُور ،  
فى ليلة الثلاثاء ثالث [ عشرى ] شوال (٤) .

ومحمد / بن جار الله بن حمزة بن راجح بن أبى ندى ، فى آخر  
اليوم السابع من ذى القعدة (٥) .

وأبو بكر بن الجمال المصرى محمد بن أبى بكر الأنصارى ، فى  
ليلة الثلاثاء ثامن القعدة (٦) .

(١) العقد الثمين ٤ : ٦٨ برقم ٩٨٢ ، والضوء اللامع ٣ : ٩٧ برقم ٣٩١ .

(٢) العقد الثمين ٤ : ٤٢٥ برقم ١١٩٩ والضوء اللامع ٣ : ٢٣١ برقم

٨٧٧ .

(٣) العقد الثمين ٥ : ٤٧٢ برقم ١٨٤٣ ، وإنباء الغمر ٣ : ٢٦ ، والضوء

اللامع ٤ : ٣٠٢ برقم ٨١٢ ، وشنرات الذهب ٧ : ١٢١ .

(٤) العقد الثمين ٥ : ٣٣٧ برقم ١٧٠٦ ، والإضافة عنه .

(٥) العقد الثمين ١ : ٤٣٦ برقم ١٢٥ ، والضوء اللامع ٧ : ٢٠٨ برقم

٥٠٧ .

(٦) العقد الثمين ٨ : ٢١ برقم ٢٨٢٣ ، والضوء اللامع ١١ : ٧٤ برقم

٢٠٤ .



وزينب ابنة البرهان الأردبيلي ، في يوم السبت ثاني عشر  
القعدة (١) .

وهاشم بن علي بن مسعود بن غزوان الهاشمي ، في ليلة الثلاثاء  
خامس عشر القعدة (٢) .

وعلي بن [ أبي ] القاسم الشَّقِيف ، في ليلة الأربعاء سادس  
عشر القعدة (٣) .

والعفيف عبد الله بن محمد بن أحمد بن قاسم الحرازي ، في  
ليلة الخميس سابع عشر القعدة (٤) .

وشهاب الدين أحمد بن الجوبان الذهبي الدمشقي ، في ليلة  
ثاني النحر بمبنى وحمل إلى مكة ودفن بالمعلاة (٥) .

(١) العقد الثمين ٨ : ٢٢٣ برقم ٣٣٥٤ ، والضوء اللامع ١٢ : ٣٨ برقم

٢٢٦ .

(٢) العقد الثمين ٧ : ٣٦١ برقم ٢٦١٩ ، والضوء اللامع ١٠ : ٢٠٧ برقم

٨٨٣ ، وفيه « هاشم بن هاشم » .

(٣) العقد الثمين ٦ : ٢٢٣ برقم ٢٠٩٤ ، والضوء اللامع ٥ : ٢٧٥ برقم

١٥

٩٢٧ .

(٤) العقد الثمين ٥ : ٢٤١ برقم ١٦٠٨ ، وإنباء الغمر ٣ : ٢٥ ، والضوء

اللامع ٥ : ٤٦ برقم ١٧٣ ، وقد وردت هذه الترجمة في نسخة ت بعد الترجمة

الآتية .

(٥) العقد الثمين ٣ : ٢٤ برقم ٥٣٠ ، وإنباء الغمر ٣ : ١٨ ، والضوء

٢٠

اللامع ١ : ٢٦٨ .

و .... (١) ابنة الشيخ أبي العباس المرجاني .  
 وأم أحمد فاطمة بنت يحيى بن عياد - بالياء المثناة من تحت -  
 الصنهاجي (٢) .

\*\*\*

« سنة سبع عشرة وثمانمائة »

فيها اجتمع القاضي مفلح ، والسيد رميثة بحلى ، فأكرمه وأزال  
 عنه كثيرا من ضروراته ، وكتب إلى مولاه الناصر بخبره ، وسأله في  
 كرامته ؛ فسّر الناصر صاحب اليمن بقدم السيد رميثة ، وأمر بتلقيه  
 وإكرامه حتى انتهى إليه ، فرأى من السلطان ما سرّه . وكان قد تجدد  
 في نفس السلطان حنق على السيد حسن وشكر ؛ لكونه لم يصله  
 العشرة الآلاف المثقال المقررة له في كل سنة عن مال ابن جميع ، في  
 سنة ست عشرة ، ولا قيمة ما بعث به من الطعام إلى مكة مع شكر .  
 وكان ما قرره للسيد رميثة مدّ طعام في كل يوم - وهو أربع غرائر  
 مكية - وخمسين دينارا جُددا ، غير المقرر له من التمر في أيام النخل .  
 وهو قل أن ينفصل عن السلطان وقت الأكل ، وطلع مع السلطان إلى

(١) بياض في الأصول بمقدار كلمة ، ولم يتيسر معرفة اسمها والوقوف على  
 ترجمة لها .

(٢) العقد الثمين ٨ : ٣٠٦ برقم ٣٤٥٨ ، والضوء اللامع ١٢ : ١١٣ برقم

تعز ، ونزل معه إلى زيد ، وتوجه منها إلى مكة ، بعد أن أحسن له السلطانُ بذهبٍ جيد ، وإبل ، وطعام ، وكسوة . فوصل في رمضان إلى وادى الآبار ، ونزل به على ذوى حُمَيْضَةَ ، وما سهل ذلك لعمه السيد حسن ، وهم بمحاربتهم ، ثم سعى الناس في الصلح بينهم على مائتى ألف درهم يسلمها حسن لرميثة ، ويكون للسيد حسن جبا الجلاب الواصلة في هذه السنة ، وأن يكون الفريقان / سلماً إلى ٣٢٢ انقضاء العشر الأول من المحرم من السنة بعد هذه ؛ فرضياً بذلك ، وضمن على كل منهما جماعةً من أصحابه ، فما حصل في ذلك منهما خلل (١) .

١٠ وفيها توجه السيد حسن إلى الشرق ، وتلاه بنو حسن يرجون المنافع منه ، فتعذر منهم ، وراحوا بغير طائل ؛ فشق عليهم ذلك . وأخذ من أهل الطائف وليّة القطيعة التي قررها عليهم ، وعاد إلى مكة بعد أن أقام بالشرق مدة (٢) .

١٥ وأتاه بمكة كتاب المؤيد صاحب مصر ؛ يخبره فيه بقتله لأعدائه نُورُوز الحافظى ومن تبعه وعوده إلى مصر منصوراً . وفي الكتاب بيتان من نظم شيخنا الأديب تقى الدين أبى بكر بن حجّة الحموى رحمه الله ، وهما :

(١) العقد الثمين ٤ : ١١٧ ، ١١٨ .

(٢) العقد الثمين ٤ : ١١٨ .

أيا ملكا بالله أضحى مؤيدا ومنتصبا في مُلكِه نصب تمييز  
كسرت بِمَسْرَى نيل مصر وتنقضى وحقك بعد الكسر أيام نوروز

- وفي هذين البيتين من الكياسة التورية بالنوروز الذى يكون باثر  
كسر النيل - وهو يوم مشهور عند المصريين بما يقع فيه من المجون -  
ونوروز الذى كان أميرا بالشام وقتله السلطان ، وفيهما من الكياسة  
أيضا صحة الاتفاق المقول ؛ فإنه قد لا يتم الظفر بنوروز فتم (١) .  
وفيها في الموسم تخوف السيد حسن من أمير الحاج المصرى ،  
وتوقف عن ملاقة المحمل بنفسه ، فما قنع منه أمير الحاج بغير حضوره  
بنفسه ، فوافق على ذلك لَمَّا لم يجد بدا بعد أن توثق من أمير الحاج ،  
والتزم له بما يحسن من الخدمة وللسلطان بثمن ما أخذه من الغلة التى  
بعثها السلطان للبيع (٢) . وخلع عليه الأمير وعلى ولديه لَمَّا خدموا  
على العادة .

- فلما كان في يوم الجمعة خامس ذى الحجة وقع بين أمير الحاج  
المصرى جقمق المؤيدى ومن انضم إليه ، وبين القواد العمرة قتال في  
المسجد الحرام ، وخارجه بأسفل مكة ، انتهكت فيه حرمة المسجد ؛  
لما حصل فيه من القتال بالسلاح والخيل وإراقة الدم فيه ، وروث الخيل  
وطول مقامها فيه . ولا يُعلم أن المسجد الجرام انتهك نظير هذا  
الانتهاك من بعد الفتنة المعروفة بفتنة قُدُس في سنة إحدى وستين  
٣٢٣ وسبعمائة . فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى / العظيم .

(١) العقد الثمين ٤ : ١١٨ ، ١١٩ .

(٢) فى الأصول « لينبع » والمثبت عن العقد الثمين ٤ : ١١٩ .

وسبب هذه الفتنة أن أمير الحاج المصرى أدب بعض غلمان القواد ذوى عمر على حَمَل السلاح بمكة ؛ لنيه عن ذلك ، وسجنه ، فرغب مواليه فى إطلاقه ، وتشفعوا بالسيد حسن ، فامتنع الأمير من إطلاقه . فلما صلوا الجمعة هَجَم جماعةٌ من القواد المسجد الحرام من باب إبراهيم راكبين خيولهم ، وبعضهم لابس لأمة الحرب ، وبعضهم عارٍ منها . وانتهوا إلى مقام الحنفية ، فلقبهم الترك والحجاج واقتتلوا ، فخرج القواد ومن معهم من المسجد ، فتبعهم الترك والحجاج ؛ فقاتلوهم بسوق العلافَة بأسفل مكة ؛ فظهر المصريون على القواد أيضا ، وحصل فى الفريقين جراحات كثيرة ، مات بها غير واحد من الفريقين . وانتهب بعضُ المصريين سوقَ العلافَة بأسفل مكة ، والسوق الذى بالمسعى ، وبعض بيوت المكيين . ورام بعض القواد ومن انضم إليهم نهبَ الحجيج الذين بالأبطح وخارج المسجد ؛ فأبى السيد حسن ، ومنعهم من التعرض للحجاج ، ولولا ذلك لثم على الحاج بلاءٌ عظيم ، فسبحان المسلم . واجتمع القواد بموضع يقال له الطَّنْبِداوى بأسفل مكة قريبا منها ، فلما كان آخر النهار أمر أميرُ الحاج بتسمير أبواب المسجد إلا باب بنى شيبة ؛ وباب الدرية ، والباب الذى عند المدرسة المجاهدية ؛ لأن أمير الركب الأول ومن فى خدمته يدخلون منه إلى المسجد ، ويخرجون لسكناهم بالمدرسة المجاهدية . وأدخل أمير الحاج خيله المسجد الحرام ، وجعلها بالرواق الشرقى قريبا من منزله (١) برباط الشراى ، وهو منزل أمير الحاج

(١) فى الأصول « قريبا منها له » والمثبت عن شفاء الغرام ٢ : ٢٥٦ .

المصرى . وباتت الخيل فى المسجد حتى الصباح . وأوقدت فيه مشاعل الأمير ، ومشاعل المقامات الأربعة ، وبات فيه جمع كثيرون من الحجاج المصريين فى وجل كثير . فلما كان بكرة يوم السبت سادس ذى الحجة / ٣٢٤ انضم السيد حسن إلى القواد بالطنبداوى . وحضر إلى السيد حسن فى هذا اليوم جماعة من أعيان مكة والحجاج ، فبدا من السيد حسن ما يدل على كراهته لما وقع من الفتنة ، ورغبته فى إخمادها ، وبعثهم بذلك إلى أمير الحاج ؛ فعرفوه بذلك ، فبدا من أمير الحاج مثل ما بدا من السيد حسن ، وأجاب إلى ما سئل فيه من إطلاق الذى أدبه ، على أن يفعل السيد حسن ما يحصل به طمأنينة الحاج من الحليف (١) على رعايتهم وغير ذلك ؛ فوافق على ذلك السيد حسن ، وبعث ولده السيد أحمد إلى أمير الحاج مطمئنا له ، فخلع عليه وأطلق مؤلى القواد واسمه جراد . وسكنت الخواطر لذلك ، وباع الناس واشتروا . وفى هذه الواقعة يقول الأديب زين الدين شعبان بن محمد الآثرى :

وقع الغلاء بمكة والناس أمسوا فى جهاد  
والخبز قلل فها هم يتقاتلون على جراد (٢)

وأعرض السيد حسن عن الحج فى هذه السنة بغالب عسكره ، وكذا القواد ، فقام بحفظ الحاج من أهل مكة وغيرهم من الحاج (٣) .

(١) كذا فى الأصول . وفى المرجع السابق « بالبحث على » .

(٢) سمط النجوم العوالى ٤ : ٢٥٦ .

(٣) وانظر العقد الثمين ٤ : ١١٩ ، وإنباء الغمر ٣٩ ، ٤٠ ، والسلوك ٢٠ .

للمقرئى ١/٤ : ٢٩١ .

وفيها حصل اختلاف كثير في تعيين الوقفة ؛ لأن جمعا كثيرا من القادمين إلى مكة في البر والبحر ، وبعض من بمكة المشرفة ذكروا أنهم رأوا الهلال لدى الحجة ليلة الاثنين ، ولم ير ذلك أهل مكة . ولا غالب الركب المصرى ؛ فوقع الاتفاق على أن الناس يخرجون إلى عرفة في بكرة يوم الثلاثاء تاسع ذى الحجة على مقتضى قول من قال إنه رأى بالاثنين . وأن يقيموا بعرفة ليلة الأربعاء ويوم الأربعاء ؛ ففعل ذلك ، وسار معظم الحاج إلى عرفة بعد طلوع الشمس من غير نزول بمنى ؛ فبلغوها بعد دخول وقت العصر ، فتخلف غالب المكين وأهل اليمن بمكة إلى وقت الظهر ، وتوجهوا إلى عرفة من غير نزول بمنى . فلما كانوا بالمأزمين - مأزى عرفة ، وتسمى الناس هذا الموضع المضيق - خرج إليهم بعض /الحرامية فقتلوا وجرحوا ونهبوا ، وعقروا الجمال ، ٣٢٥ وسلم الناس (١) ؛ فوصلوا إلى عرفة ، وأقاموا بها ليلة الأربعاء ويوم الأربعاء إلى الغروب ونفروا مع الحجاج إلى المزدلفة ، وباتوا بها إلى قرب الفجر ، ثم رحلوا إلى منى بعد رحيل المحامل ، والمعهود أنها لا ترحل إلا بعد الفجر وكذا غالب الناس ؛ فقالتهم الفضيلة . وما تعرض لهم في سيرهم من عرفة إلى منى أحد بسوء ؛ لعناية أمير الحاج بحراستهم ، وائتوا إلى منى في بكرة يوم الخميس . وحصل في منى في ليلة الأربعاء

(١) كذا في الأصول . وفي شفاء الغرام ٢ : ٢٥٦ « وعقروا الجمال ، وكنا بالقرب ممن أصابه هذا البلاء ، فلطف الله تعالى ولم يصبنا مثل الذى أصابهم ، ووصلنا إلى عرفة ، ووصل بعدها إليها أناس آخرون ، وأقمنا بها مع الحجاج بقية ليلة الأربعاء » .

وليلة الخميس نهب كبير وجراحات فى الناس . ولم يحج فى هذه السنة من أهل مكة إلا قليل . ونفر الحاج فى بكرة يوم النفر الثانى ، ونزلوا قريبا من التنعيم ، وطافوا للوداع ، ولم يتمكنوا من الخروج من أسفل مكة ؛ لإغلاق باب الشبيكة دونهم . فخرجوا من باب المعلاة ، وتأثر الأمير وأعيان الحاج لذلك (١) . وكان من الأعيان القاضى زين الدين عبد الباسط بن خليل وهى حجته الأولى (٢) .

وفىها حج ركب من بغداد على العادة ، ولم يعملوا بالمسجد الحرام ختمة على العادة ؛ لرحيلهم بأثر الحجاج المصريين والشاميين خوفا من زيادة الغرامة فى المكس (٣) .

وفىها - فى ربيع الآخر - وصل القاضى عز الدين توقيعاً بالخطابة ونظر الحرم والحسبة ، فقطع الدعاء للخليفة ، ثم انتزعت الخطابة - فقط - للقاضى جمال الدين بن ظهيرة ، واتفق أن ولايته لها كانت بعد وفاته ؛ لأنه توفى فى سابع عشر رمضان ، وجاء العلم بذلك صحبة أمير الحاج المصرى ، فوجد القاضى جمال الدين قد توفى ؛ فأبقى عز الدين على الخطابة . فلما بلغ السلطان خبر وفاة القاضى جمال الدين قرَّر عز الدين فى الخطابة مع نظر الحرم والحسبة (٤) .

(١) وانظر العقد الثمين ٤ : ١١٩ ، ١٢٠ .

(٢) له ترجمة فى الضوء اللامع ٤ : ٢٤ برقم ٨١ .

(٣) شفاء الغرام ٢ : ٢٥٧ ، ودرر الفرائد ٣٢٠ .

(٤) العقد الثمين ١ : ٣٧٥ .



وفيها - في رابع عشرى شوال - صُرفَ القاضي تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المالكي عن قضاء المالكية / وتدرّس البنجالية ٣٢٦ بقريبه الشريف عبد الرحمن الحسنى الفاسى ، وقرىء التوقيع بمكة في أوائل ذى الحجة بمجلس أمير الركب ، ولبس الخلعة . ثم أعيد القاضي تقي الدين في سابع ذى القعدة ، وأتى الخبر بذلك والتوقيع في ليلة الخامس عشر من ذى الحجة . وكانت مدة مباشرة الشريف أبى حامد نحو اثنى عشر يوما (١) .

وفيها أكمل السيد حسن عمارة الرباط الذى أنشأه بأجساد بقرب رباط ربيع ، وإلى الآن فيه بقية تحتاج للعمارة (٢) .

وفيها - فى آخرها ، أو التى بعدها - تطوع السيد حسن بمائتى مثقال لعمارة رباط رأمشت ، فأزيل بذلك غالب ما كان من الشعث ، وصار حسنا (٣) .

وفيها أرسل الملك المؤيد صاحب مصر صدقة من القمح ، وتولى تفريقها الأمير تغرى برمش التركانى (٤) .

وفيها - فى العشر الأول من ذى الحجة - تسبب تغرى برمش التركانى فى إزالة الخلوة التى إلى جانب زمزم فى المسجد الحرام ، مع

(١) العقد الثمين ١ : ٣٤٠ .

(٢) وانظر شفاء الغرام ١ : ٣٣٥ ، والعقد الثمين ٤ : ١١٥ .

(٣) شفاء الغرام ١ : ٣٣٢ .

(٤) العقد الثمين ٣ : ٣٨٣ .

البركة المَقْبُوءَةُ التى فيها والزبازيب التى تحتها الأحجار التى عندها .  
 وكان الناس يجلسون عليها ، ويتوضئون من هذه الزبازيب ، حتى بلغ  
 بجميع ذلك الأرض ؛ لما قيل إن بعض الجهلة يستنجى هناك . وعمر  
 عوض ذلك السبيل الموجود الآن للمؤيد (١) .

وفيها - فى النصف الثانى منها - سهل بعض المجاورين طريقا  
 من الثنية التى تهبط إلى المقبرة المعروفة بالمعلاة والأبطح غير الطريق  
 المعتاد ، وسهلها بعد أن كانت خربة ضيقة ، وصار الناس يسلكونها  
 أكثر من الأولى .

وفيها أنشأ عطية المطيبز سيلا بالمروة (٢) وكان موضع هذا  
 السبيل قبل ذلك معدا للشنق ، فقال شعبان الأثرى فى ذلك :  
 بمكة دار كان للشنق رُكْنُهَا وَأَضْحَتْ سَيْلًا بَعْدَ كُلِّ بَلِيَّةٍ  
 وَأَضْحَى لِسَانَ الْحَالِ مِنْهَا يَقُولُ قَدْ رَضِيْتُ مِنَ الْمَوْلَى بِخَيْرِ عَطِيَّةٍ

وفيها تزوج القاضى محب الدين بن ظهيرة كمالية بنت الشريف  
 ٣٢٧ عبد الرحمن / الفاسى قبل موت والده بقليل (٣) .

وفيها مات قاضى مكة جمال الدين محمد بن عبد الله بن  
 ١٥ ظهيرة ، فى ليلة الجمعة سادس عشر رمضان ، وياشر بعده قضاء  
 مكة وأعمالها ، ونظر الأوقاف والربط ولده محب الدين ؛ كأنه كان معه

(١) العقد الثمين ٣ : ٣٩٢ .

(٢) العقد الثمين ٦ : ١٠٧ ، وشفاء الغرام ١ : ٣٣٨ .

(٣) العقد الثمين ٨ : ٨١٣ ، والضوء اللامع ١٢ : ١١٩ .

توقيع بأن يكون نائب أبيه في الحكم وغيره في حياته ، ويستقل بذلك بعد وفاته ، فحكم له بصحة هذه الولاية المعلقة القاضي محيي الدين عبد القادر بن أبي الفتح الفاسي الحنبلي ، نائب أخيه القاضي الحنبلي بمكة سراج الدين عبد اللطيف ، وباشر بها جميع ما كان بيد والده ، ثم ترك المباشرة لما وصل الخبر إلى مكة - عقب سفر الحاج من هذه السنة - بولاية القاضي أبي البركات بن ظهيرة لقضاء مكة عوض القاضي جمال الدين (١) .

وفيها مات شيخ الحجة فخر الدين أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن محمود الشيباني ، في ليلة السبت ثامن عشرى صفر ، وولى بعده المشيخة جمال أبوراجح محمد بن علي بن أبي راجح (٢) .

وفيها مات عبد الله بن صالح بن أحمد بن عبد الكريم الشيباني ، في صباح يوم الاثنين عشرى ربيع الآخر (٣) .  
والشيخ الصالح خالد المغربي المالكي ، أوائل السنة (٤) .

- (١) العقد الثمين ٢ : ٥٣ برقم ٢١٣ ، ٣ : ١٤٠ ، ١٤١ ، وإنباء الغمر ٣ : ٤٥ ، والضوء اللامع ٨ : ٩٢ برقم ١٩٤ ، وشذرات الذهب ٧ : ١٢٥ .
- (٢) العقد الثمين ٨ : ٢٤ برقم ٢٨٢٦ ، وفيه « فخر الدين بن أبي بكر محمود » ، ٢ : ١٩٩ ، والضوء اللامع ١١ : ٧٤ برقم ٢٠٧ .
- (٣) العقد الثمين ٥ : ١٧٨ برقم ١٥٤٩ ، وإنباء الغمر ٣ : ٤٣ ، والضوء اللامع ٥ : ٢١ برقم ٧٦ ، وشذرات الذهب ٧ : ١٢٥ . وفي م « في ضحى يوم الاثنين عشرى ربيع الآخر » .
- (٤) العقد الثمين ٤ : ٢٩٩ برقم ١١١٨ ، والضوء اللامع ٣ : ١٧٣ برقم ٦٦٥ . وفي الأصول « الشيخ صالح بن خالد » والمثبت عن المرجعين السابقين .

وفيهما - فى آخرها ، أو فى أول التى بعدها - مات الشهاب  
أحمد بن عبد السلام بن على بن محمد بن عبد السلام الكازرونى ،  
ببعض قُرى الصعيد من مصر (١) .

وفيهما - ظنا غالبا - مات الجمال محمد بن أحمد بن العفيف  
عبد الله بن محمد بن على الهببى ، فى المحرم (٢) .

\*\*\*

« سنة ثمانى عشرة وثمانمائة »

ففيها - فى ليلة رابع عشر المحرم - قبض السيد حسن بن  
عجلان على القاضى كمال الدين موسى بن جميع ، والخوaja بدر الدين  
المزلق ، والشهاب أحمد العينى وكيل الخوaja برهان الدين بن مبارك  
شاه ، وضيق عليهم حتى أرضوه بما شرط عليهم من المال ، وأخذ من  
ابن جميع ما يساوى سبعة آلاف مثقال ، ومن ابن المزلق ما يساوى  
٣٢٨ ثلاثة وثلاثين / ألف إفرنتى أو قريبا منها ، ومن العينى ما ظهر من مال  
موكله ، ثم أطلقهم متعاقبين ؛ ابن جميع أولا فى أول صفر ، وابن المزلق  
فى آخره ، وتلاه العينى (٣) .

(١) العقد الثمين ٣ : ٨١ برقم ٥٨٤ ، والضوء اللامع ١ : ٣٤٧ .

(٢) ذكره العقد الثمين ٣ : ٧٤ ، والضوء اللامع ١ : ٣٦٧ فى ترجمة والده  
ثم أفردته الضوء اللامع ٦ : ٣٢٦ بالترجمة رقم ١٠٦٥ .

(٣) العقد الثمين ٤ : ١٢٠ .

فيها - في آخر المحرم ، أو صفر - ورد إلى جدة القاضي مفلح بما في صحبته من المراكب والطراريد والموليات (١) والجلاب فاستقوا من جدة بمعاونة السيد رميثة ، وأخذ منهم الزّالة (٢) ، ومضوا إلى ينبع ، وكان السيد حسن يرغب في أن يُعيّنه بنو حسن على منع المراكب من السقية بجدة فما أعانوه . وعاد رميثة بعد سفر الجلاب من جدة إلى الجديد ، وأقام بها إلى شعبان .

وفيها - في سادس عشر ربيع الأول - وصل الخبر إلى السيد رميثة بولايته لإمرة مكة عوض عمّه وابنيه - وكان رميثة بالجديد وعمه بمكة - فرغب السيد حسن في أن يُعيّنه بنو حسن على حرب رميثة قبل أن يصل إليه المدد من مصر ، فما أعانوه ؛ فمضى إلى الشرق ، وترك ابنه في البلد وشكراً مولاة ، وجماعةً من أصحابه . ثم إن القواد العمرة استدعوه من الشرق ، وأطمعوه بنيل مراده من محاربة ابن أخيه ومن معه ، ومضى إليه بعض كبارهم لإحضاره إليهم ، فوصل إلى مكة في سلخ جمادى الأولى ، وهمّ بالمسير من فوره إلى الوادى لابن أخيه - وكان نازلاً بالجديد من الوادى - فمأطله الذين استدعوه ، وآخر الأمر أنهم لم يوافقوه على المسير إلا بشيءٍ جيّد يأخذونه منه . فلم يسمح

(١) كذا في الأصول . وفي العقد الثمين ٤ : ١٢٠ « المؤلفات » ولم نهند لتعريف بأى منهما في البحرية الإسلامية للدكتورة سعاد ماهر أو غيره من المراجع .

(٢) الزّالة : كذا في الأصول ، والعقد الثمين ٤ : ١٢٠ ولعلها تعنى في

مصطلح ذلك العصر الضريبة على المرور أو المكس ، أو لعلها الزّلة بمعنى العطية .

( تاج العروس ) .

به ، وعاد إلى الشرق ثانيا في أول العشر الأوسط من رجب ، وأقام به مدة ، وذهب من هناك إلى المدينة النبوية ؛ فزار جدّه المصطفى ﷺ ، وعاد إلى مكة ، وتوجّه إلى جدة ؛ فأزال منها رُمَيْثَةَ وأصحابه - وكانوا قد أقاموا بها بعد رحيلهم من الوادى - واندفع رميثة إلى جهة الشام (١) .

ووصل الحُجَّاج بإثر ذلك ، فلايم رميثة الحجاج ، ووصل معهم مكة ؛ لتقرير المؤيد له على ولايته وهو بحلب ، وكان خرج إليها لقتال بعض / أعدائه ، فظفر بهم غير واحد أو اثنين ، فأقام لتحصيل عدوّه ، وبعث يبشر بالنصر إلى السيد رميثة ، فوصل في شوال وهو بجدة . واستمر الدعاء للسيد حسن وابنيه في الخطبة ، وعلى زمزم إلى استهلال ذى الحجة ؛ لاستيلاء السيد حسن على مكة إلى هذا التاريخ ، ثم فارقتها في هذا التاريخ وقصد الشقان ، وتعرّف ما في الجلاب فجباه ، وأمرهم بالتدبير أو المضي إلى ينبع ، وكان بعضهم نفر منه لما سمع باستيلائه على الجلاب ، ودبّر إلى اليمن قبل أن يصل إليه (٢) .

ودخل السيد رميثة مكة في مستهل الحجة ، وقرىء توقيعه ودُعِيَ له على زمزم وفي الخطبة . وتاريخ التوقيع رابع عشر صفر ،

(١) العقد الثمين ٤ : ١٢١ .

(٢) العقد الثمين ٤ : ١٢١ ، ١٢٢ .

وصرح فيه بأنه ولي نيابة السلطنة بالحجاز عوض عمه وإمرة مكة  
عوضا عن ابني عمه (١) .

وفيها أقام الحجاج بمنى غالب يوم التروية وليلة التاسع ، ثم مضوا  
من منى - بعد طلوع الشمس [ على ثبير ] (٢) - إلى عرفة ، وأحيوا  
هذه السنّة بعد إمامتها دهرا طويلا .

وكان أمير الحاج المصرى الأمير يَشْبَك الدوادار الصغير (٣) .

وبيع القمح مع الحاج كل وية ونصف بدينار (٤) .

وفيها حج العراقيون بمحمل من بغداد على العادة ، وجرى  
حالمهم فى الختمة كالسنة قبلها (٥) .

وفيها منع الأمير تَغْرِى بَرْمَش التركانى المؤذنين من المدائح النبوية  
وغيرها فى المنائر ليلا ، ومنع المدّاحين من إنشاد ذلك فى الأوقات التى  
جرت العادة للناس بكثرة الاجتماع فيها بالمسجد الحرام . ومنع الخطباء  
من الضغار فى ليالى ختم القرآن العظيم فى شهر رمضان . ومنع من  
إيقاد مشاعل المقامات التى بالمسجد الحرام فى الأوقات التى جرت

(١) شفاء الغرام ٢ : ٢٠٩ . وانظر السلوك للمقرئى ١/٤ : ٣٤١ ،

٣٤٢ ، وإنباء الغمر ٣ : ٧٢ .

(٢) إضافة عن شفاء الغرام ٢ : ٢٥٧ .

(٣) السلوك للمقرئى ١/٤ : ٣٣٩ ، ودرر الفرائد ٣٢٠ .

(٤) السلوك للمقرئى ١/٤ : ٣٣٨ ، والمرجع السابق .

(٥) شفاء الغرام ٢ : ٢٥٧ ، ودرر الفرائد ٣٢٠ .

العادة بها فى العشر الأخير من رمضان ، ليلة العيد ، ليلة هلال شهر  
 ٣٣٠ رجب / ، ليلة هلال شهر ربيع الأول وغيرها ؛ لما يحصل للمصلين  
 والطائفين من كثرة اجتماع الرجال والنساء لسماع الخطب ، ورؤية  
 الوقيد ، وذلك بعد أن وافقه على ذلك جماعة من فقهاء مكة ، وكتبوا  
 له خطوطهم بذلك ، وكتب له بمثل ذلك غيرهم من علماء  
 القاهرة (١) .

وفىها - فى شعبان - ولى القاضى محب الدين بن ظهيرة قضاء  
 مكة وأعمالها ، عوضا عن قريبه أبى البركات ، ووصل إليه التوقيع فى  
 العشر الأخير من القعدة (٢) .

١٠ وفىها - فى رابع ذى الحجة - كسيت الكعبة المعظمة إسدالا  
 على نصفها الأعلى لا سترًا لجميعها ، وكانت قبل هذه السنة تُكسى  
 فى يوم النحر (٣) .

وفىها أنفذ المؤيد صاحب مصر منبرا حسنا يخطب عليه ،  
 ودرجة حسنة للكعبة عوض الدرجة التى أنشأها الأشرف فى سنة ست  
 وستين ، ووصل ذلك فى الموسم ، وعُطِّل المنبر والدرجة اللذان كانا  
 قبلهما ، وأول ما نُخطب على المنبر فى سابع ذى الحجة (٤) .

(١) العقد الثمين ٣ : ٣٨٩ .

(٢) العقد الثمين ٣ : ١٤١ .

(٣) شفاء الغرام ١ : ١٢٥ ، وتاريخ الكعبة المعظمة ٢٦٨ .

(٤) شفاء الغرام ١ : ٢٤٣ .



وفيهما أرسل المؤيد صاحب مصر صدقة ذهب لتُفَرَّقَ بالمسجد الحرام ؛ فتولى تفرقتها الأمير تَغْرِي بِرْمَش التركاني (١) .  
وفيهما مات الشيخ أحمد بن أبي بكر بن أحمد الكردي ، في العشر الأخير من صفر (٢) .

والفقيه الزاهد تاج الدين محفوظ بن عمر بن أحمد بن محمد الحباك ، الأشعري نسبا الشافعي مذهبا ، في يوم الثلاثاء مستهل ربيع الأول (٣) .

والنجم عبد اللطيف بن أحمد بن علي الفاسي ، في أحد الربيعين بمصر (٤) .

وعبد اللطيف بن موسى بن عميرة اليبناوي ، في النصف الثاني من رجب (٥) .

(١) العقد الثمين ٣ : ٣٨٨ .

(٢) العقد الثمين ٣ : ١٩ برقم ٥٢٢ ، والضوء اللامع ١ : ٢٥١ .

(٣) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٤) كذا بالأصول ، ولكن عبد اللطيف الفاسي هذا توفي في مصر سنة ١٥

٨٢٢ هـ ( العقد الثمين ٥ : ٤٨٢ برقم ١٨٥٩ ، والضوء اللامع ٤ : ٣٢٢ برقم

٨٨٨ ، ووفيات سنة ٨٢٢ هـ من هذا الكتاب . أما الذي توفي في أحد الربيعين بمصر

سنة ثمانى عشرة وثمانمائة فهو عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن سعيد ، نجم الدين

الهندي المكي الحنفى ( العقد الثمين ٥ : ٤٨٧ برقم ١٨٦٠ ، والضوء اللامع ٤ : ٣٢٤

٢٠ برقم ٨٩٣ ) وقد وردت الترجمتان في العقد الثمين متتاليتين فاختلف الأمر على الناقل .

(٥) العقد الثمين ٥ : ٤٩٠ برقم ١٨٦٦ ، والضوء اللامع ٤ : ٣٣٩ برقم

وعلى بن محمد بن عمر الفاكهاني ، ليلة الجمعة سادس عشرى  
رمضان (١) .

وعلماء بنت القاضى شهاب الدين أحمد بن ظهيرة ، فى  
صفر - ظنا - أو قريبا منه (٢) .

وفاطمة بنت القاضى تقى الدين محمد بن أحمد بن قاسم  
الحرزى (٣) .

وفاطمة بنت عثمان بن يوسف / الأنصارى النويرى (٤) . ٣٣١

\*\*\*

« سنة تسع عشرة وثمانمئة »

١٠ فيها - فى أولها - نزل السيد حسن بالجديد من وادى مرّ ،  
واستولى على غلال أموال أصحاب السيد رميثة ، وما قدروا على أخذها  
منه ، وهو بالجديد ساكن . فلما كان فى صفر وصلت المراكب  
الكارمية (٥) والجلاب الينبوعية إلى الشقان ، فأخذ منها السيد حسن

(١) العقد الثمين ٦ : ٢٥١ برقم ٣٠١٨ ، والضوء اللامع ٦ : ٢ برقم ٣ ،

١٥ وفيهما « توفى فى ليلة الخميس سادس عشرى رمضان » .

(٢) العقد الثمين ٨ : ٢٧٩ برقم ٣٤١٧ ، والضوء اللامع ١٢ : ٨٣ برقم

٥١٠ ، وأعلام النساء ٣ : ٣٣١ .

(٣) العقد الثمين ٨ : ٢٨٨ برقم ٣٤٢٦ ، والضوء اللامع ١٢ : ١٠٠ برقم ٦٣٢

(٤) العقد الثمين ٨ : ٣٠٢ برقم ٣٤٥٢ ، والضوء اللامع ١٢ : ٩٦ برقم ٦٠٠ .

٢٠ (٥) فى الأصول « فى الجلاب » والمثبت عن العقد الثمين ٤ : ١٢٠ .

زائلة له وخواصه : ثلاثة عشر ألف مثقال ومائتى مثقال ، ومكنهم من  
السقية من جدة ، ومضوا إلى ينبع .

وفيها - فى رجب - بعث السيد حسن ولده بركات ، ومولاه  
القائد شكرا لاستعطاف المؤيد ، ومعه خيل وغيرها ، فقدمها فقبلت  
منه ، وأنزل عند ناظر الخاص ، والتزم السيد حسن للمؤيد بثلاثين  
ألف مثقال ؛ فأنعم على السيد حسن بإمرة مكة ، وكتب له بذلك  
عنه توقيع ومثال مؤرخ بثامن عشر رمضان ، وجهاز له مع ذلك خلعة  
مع بعض الخاصكية المؤيدية والنجابة السلطانية ، وانتهوا إلى السيد  
حسن - وهو فى ناحية جدة - فى أوائل العشر الأوسط من شعبان .  
فبعث السيد حسن إلى القواد العمرة - وكانوا قد بانوا عنه فى شعبان ،  
وانضموا إلى السيد رميثة بمكة - يأمرهم بالخروج من مكة ؛ فتوقفوا فى  
ذلك . ولما تحقق أنهم ورميثة ومن انضم إليهم مجتمعون على المقام بمكة  
قصدتهم ، وانتهى إلى وادى الزاهر ظاهر مكة ، فى بكرة يوم السبت  
ثانى عشر شوال ؛ فخيم بوادى الزاهر ، ومعه الأشراف آل أبى نمى ،  
وذوو على ، وذوو عبد الكريم ، والأدارسة ، وصاحب ينبع الشريف  
مُقبِل بن مخبَّار ، فى عسكر جاء به معه من ينبع ، غير من فى  
خدمته من عبيده ومن الترك ، وكان الترك مائة وعشرين فيما قيل .  
وأرسل إلى مشايخ القواد العمرة ؛ فحضر إليه منهم ثلاثة نفر ،  
فخوفهم من داهية الحرب ، فسألوه أن يمهلهم / هذا اليوم والذى  
يليه ؛ ليلزموا أصحابهم بالخروج من مكة . فأتوا أصحابهم فعرفوهم  
الخبر ، فصمَّ أكثرهم على عدم الخروج ؛ فلم يسع الراغبون فى ذلك

إلا الموافقة . ولما تحقق السيد حسن رحل في بكرة يوم الاثنين رابع عشر شوال من الزاهر ، وخيم بقُرب العُسيْلَة (١) على الأبطح ، وأتى (٢) بعض أصحابه إلى رعوس القواد الحميضات - وكانوا مع السيد رميثة - فثبطهم عن القتال ، وخوفهم غائلته ؛ فلم يصفوا لذلك . فلما كان بكرة يوم الثلاثاء خامس عشر شوال ركب السيد حسن في عسكره - وكانوا فيما قيل ثلاثمائة فارس ، وأزيد من نحو ألف راجل ، وكان الذين بمكة على نحو الثلث من ذلك - ولما انتهى إلى المعابدة بعث إلى الذين بمكة يحذرهم عاقبة القتال ؛ لرغبته في الإبقاء على أكثرهم . فلم يقبلوا نصيحته . ومثله ومثلهم في ذلك كما قيل :

بذلت لهم نصحي بمنعرج اللوى فلم يستبينوا النصح إلا ضحى الغد ١٠

وسار بمن معه حتى دنوا من باب المعلاة ؛ فأزالوا مَنْ كان عليه وقُربه من أصحاب السيد رميثة بالرمي بالنشاب والأحجار ، وعمد بعضهم إلى باب المعلاة فدهنه وأوقد تحته النار فاحترق حتى سقط إلى الأرض . وهذا الباب كان عمل بكنباية من بلاد الهند ، في سنة ست وثمانين وسبعمائة ، وأهدى للسيد أحمد بن عجلان ، وركبه ١٥ على باب المعلاة السيد عنان بن مغامس في سنة تسع وثمانين ، فما ولى إمرة مكة بعد قتل محمد بن أحمد بن عجلان . وقصد بعضهم -

(١) العسيلة : بئر من الآبار التي بمنى ، وهى فى منزلة بنى حسن بمنى .

( شفاء الغرام ١ : ٣٤٥ ) .

(٢) كذا فى م ، والعقد الثمين ٤ : ١٢٠ . وفى ت « وأرسل » . ٢٠

[ من ] (١) أصحاب السيد حسن - طرف السور الذى يلي الجبل الشامى مما يلي المقبرة ، فدخل منه جماعة من الترك وغيرهم ، ورقوا موضعا مرتفعا من الجبل المشار إليه ، ورموا منه - بالنشاب والأحجار - من داخل الدرب من أصحاب السيد رميثة ؛ فتعبوا لذلك كثيرا . ونقب بعضهم - مما يلي الجبل الذى هم فيه - السور عند البرج الذى هناك نقبا متسعا ، سعته / نحو عشرة أذرع حتى ٣٣٣ اتصل الهدم بالأرض ؛ فدخل منه جماعة من الفرسان من عسكر السيد حسن ، ولقيهم جماعة من أصحاب السيد رميثة وقتلوهم حتى أخرجوهم من السور ، وقد حصل فى الفريقين جراحات ، وهى فى أصحاب السيد رميثة أكثر . وقصد بعض أصحاب السيد حسن - وهم عسكر صاحب ينبع - السور مما يلي بركة الصارم فنقبوه نقبا متسعا ، ولم يتمكنوا من الدخول منه لأجل البركة فإنها مهواة ، فنقبوا موضعا آخر فوقه . ثم إن بعض الأعيان من أصحاب السيد حسن أجار من القتال - برغبة بعض القواد فى ذلك على ما قيل - وكان السيد حسن كارها للقتال ، ولو أراد الدخول إلى مكة بكل عسكره من الموضع الذى دخل منه بعض عسكره لقدر على ذلك . وأمضى الجيرة ؛ فترك القتال . وبإثر ذلك وصل إليه جماعة من القضاة والفقهاء والصالحين بمكة ، ومعهم ربعات شريفة ، وسألوه فى كف عسكره عن القتال ؛ فأجاب إلى ذلك بشرط أن يخرج من مكة الذى

٢٠ (١) إضافة على الأصول .

- عانده ، فمضى الفقهاء إليهم وأخبروهم بذلك ، فتأخروا عنه إلى جوف مكة ، بعد أن توثقوا من أجار في كَفِّ القتال . ودخل السيد حسن من السور بجميع عسكره ، وخيَّم حول بركتى (١) المعلاة ، وأقام هناك حتى أصبح . وفارق السيّد رميثة مكة في ليلة الأربعاء ، ودخل السيد حسن في بكرة يوم الأربعاء . وبعد فراغه من الطواف وركعتيه أتى إلى جهة باب الصفا ، فقرأ هناك توقيعه بإمرة مكة - وتاريخه ثامن عشر رمضان - وكتاب السلطان بذلك بحضرة القضاة والأعيان ، وخلق لا يحصون كثرة ، وكان يوما مشهودا . وركب بعد ذلك فدارَ البلد ، ونادى بالعدل والأمان .
- ٣٣٤ وكان قد أمّن المعاندين له خمسة أيام ؛ فتوجهوا إلى جهة / اليمن ، وبعث لابن أخيه رميثة بزواذة ومركوب ، وانتهى رميثة ومن معه إلى قرب حلى .
- ١٠ وعوض السيد حسن لباب المعلاة - عوض الباب المحروق - بابا جيدا ، كان لبعض دوره بمكة ، وكان ينقص عن مقدار باب المعلاة ، فزاد فيه وأكمّله . وأحكَمَ الزيادةَ فيه ، وركب في محله يوم الجمعة ثانی عشر القعدة ، وأمر السيد حسن بعمارة ما أخرج من السور ؛ فعمر ذلك في بقية شوال ، وفي أول ذى القعدة . وبعث السيد حسن إلى القواد العمرة ١٥ يستميلهم ؛ فقدم عليه منهم جماعة أيام الحج ، وسألوه في مصافاتهم والإحسان إليهم ؛ فأجابهم إلى ذلك بشرط أن ينشوا عن ابن أخيه ويلجئوه إلى السفر إلى اليمن ، فإذا فارق حلى مسافرا إلى اليمن قدموا عليه فأنالهم قصدهم ، فأظهروا له الموافقة على ذلك (٢) .

٢٠ (١) في الأصول « بركة » والمثبت من العقد الثمين ٤ : ١٢٤ ، والسلوك للمقریزی ١/٤ : ٣٧١ .

(٢) وانظر مع المرجعين السابقين شفاء الغرام ٢ : ٢١٠ ، وإنباء الغمر ٣ : ٩٣ .

وفيهما كان في مكة رخاء ، بيعت فيه الغرارة الحنطة اللقمية  
 المليحة بخمسة أفلورى (١) وثلاث ، واللحم كل من بستة مسعودية ،  
 والتمر كل من بمسعوديتين ، وكان صرف الأفلورى (١) إذ ذاك بمكة أربعة  
 وخمسين مسعوديا ، وربما زاد قليلا . ثم كان بعد الموسم غلاءً شديد ،  
 وامتد إلى أوائل سنة عشرين ، وكانت مدته قصيرة ، بيعت فيه الغرارة  
 الذرة بثلاثة عشر أفلوريا (١) .

وفيهما حج العراقيون بمحمل من بغداد على العادة ، ولم يعملوا  
 فيها ختمة بالمسجد الحرام (٢) .

وحج ركب التكرور ، ومعهم ألف وسبعمائة رأس من العبيد  
 والإماء ، وشيء كثير من التبر (٣) .

وحج من الأعيان بالقاهرة جمال الدين عبد الله بن مقدار  
 الأقفهسي المالكي ، وحوّند خديجة زوجة السلطان (٤) .

(١) وفي شفاء الغرام ٢ : ٢٧٧ أورد الفاسي لفظ الإفرتى موضع لفظ  
 الأفلورى هنا . وقد جاء في السلوك للمقریزی ١/٤ : ٣٠٥ « والصف الثاني [ من  
 النقود الذهبية ] ذهب يقال له الإفرتى والأفلورى والبندقى الدوكات ، وهو يجلب من  
 بلاد الإفرنج ، وعلى أحد وجهيه صورة إنسان في دائرة مكتوبة بقلمهم ، وفي الوجه  
 الآخر صورتان في دائرة مكتوبة ، ولم يكن يعرف هذا الصف قديما مما يتعامل به  
 الناس ، وإنما حدث في القاهرة في حدود سنة ٧٩٠ هـ ، وكثر حتى صار نقدا  
 رائجا » . وجاء في صبح الأعشى ٣ : ٤٣٧ عن هذه الدنانير أنها « مشخصة ، على  
 أحد وجهيها صورة الملك الذي تضرب في زمانه ، وعلى الوجه الآخر صورتا بطرس  
 وبولس الخواريين » .

(٢) شفاء الغرام ٢ : ٢٥٧ ، ودرر الفرائد ٣٢٠ .  
 (٣) السلوك للمقریزی ١/٤ : ٣٦٨ ، وإنباء الغمر ٣ : ٩٩ ، ودرر الفرائد ٣٢٠ .  
 (٤) السلوك للمقریزی ١/٤ : ٣٦٨ ، وإنباء الغمر ٣ : ١٠٠ ، ودرر الفرائد ٣٢٠ .

وحج مع الركب الشامي خاتون زوجة الأمير أيديكي صاحب الدشت (١) ، وفي خدمتها ثلاثمائة فارس (٢) .

وأمر الركب الأول المصري الأمير صلاح الدين محمد الحاجب ابن الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله ناظر الخاص ، ٣٣٥ (٣ وأمر / الخاص ٣) . وأمر المحمل المصري الأمير أزد مرشايًا ، وقاسى الحاج شدة من موت الجمال وغلاء السعر معهم (٤) .

وفيها جعلت الجامات المنقوشة بالحرير الأبيض ، في جميع كسوة الجانب الشرقي ، من تحت الطراز وإلى أسفل الكعبة ، بعد أن انقطعت أربع سنين قبل هذه ، واستمرت الجامات البيض في كسوة الكعبة خمس سنين متوالية بعد هذه ، وعمل لبابها في هذه السنة ستارة عظيمة الحسن أحسن من الستائر الأولى (٥) .

(١) الدشت : كانت تمثل القسم الغربي من الإمبراطورية المغولية ، وهي بلاد القبجاق ، وكانت تشمل الجزء الغربي من التركستان الروسية ، وبلاد القوقاز ، وولاية قازان وما والاها شرقا وغربا في الحوض الأدنى لنهر الفلجا إلى باسارابيا على حدود رومانيا ، وكانت قاعدتها مدينة سراي أو صراي . وانظر صبح الأعشى ٤ : ٤٤٦ ، ١٥ والنجوم الزاهرة ١٠ : ٣٣٥ ، والسلوك للمقريزي ٢/١ : ٣٩٥ .

(٢) السلوك للمقريزي ١/٤ : ٣٧١ ، وإنباء الغمر ٣ : ١٠٠ .

(٣) يبدو أن هذه العبارة زائدة .

(٤) السلوك للمقريزي ١/٤ : ٣٨٤ ، وإنباء الغمر ٣ : ١٠٠ ، ونزهة

النفوس ٢ : ٣٧١ ، ودرر الفرائد ٣٢٠ . ٢٠

(٥) شفاء الغرام ١ : ١٢٣ .



وفيها أنشأ الأمير الحجازى بالمعلاة سبيلين (١) : أحدهما لنفسه ، والآخر للقاضى عبد الباسط (٢) .

وفيها - فى ثامن شوال - وصل توقيع للقاضى أبى البركات بن ظهيرة بولايته لقضاء مكة عوض قريبه محب الدين ؛ فباشر ذلك إلى خامس الحجة (٣) فعزل القاضى أبو البركات بوصول توقيع مؤرخ بأوائل القعدة للقاضى محب الدين (٣) ، واستمر فيها إلى أن مات .

وفيها - فى عاشر ذى الحجة - صرف القاضى عز الدين عن الخطابة والحسبة بالقاضى أبى البركات بن ظهيرة ، وما وصل الخبر بولايته لذلك إلا بعد موته بنحو خمسة وعشرين يوماً ؛ لأن القاضى أبا البركات مات فى ثانى عشر ذى الحجة ، وكان القاضى عز الدين وجعانا ، وكان ينوب عنه أخوه أبو الفضل فى الخطابة والنظر والحسبة ، فلما وصل الخبر بولاية القاضى أبى البركات بعد موته باشر نائب القاضى عز الدين الخطابة والحسبة مع نظر الحرم إلى أن توفى القاضى عز الدين (٤) .

١٥ (١) لم يرد ذكر لسبيل الحجازى هذا فى شفاء الغرام .  
(٢) وفى شفاء الغرام ١ : ٣٣٨ « ومنها سبيل أنشأه القاضى زين الدين عبد الباسط ناظر الجيوش المنصورة فى سنة ست وعشرين وثمانمائة » .

(٣) كذا فى ت . وفى م « فعزل بالقاضى محب الدين ، لوصول توقيع له مؤرخ بأوائل القعدة » . وانظر العقد الثمين ٢ : ٨٧

٢٠ (٤) العقد الثمين ١ : ٣٧٥ ، ٣ : ١٤١ .

وفيها - فى أول ذى القعدة - ولى الشريف أبو البركات محمد ابن أبى الخير محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسى إمامة المالكية بالمسجد الحرام ، بتفويض من صاحب مصر ، لا من قاضى القضاة الشافعى ، ووصل إلى مكة فى خامس الحجة ، وفى بكرة سادس الحجة منها ، قرىء توقيعه بالإمامة بحضرة أمير الحاج وغيره من الأعيان ، وناشر الصلاة من ظهر هذا اليوم (١) .

٣٣٦ وفيها مات شُمَيْلَة بن محمد بن حازم بن شُمَيْلَة بن أبى / نعى الحسنى ، فى المحرم (٢) .

١٠ وظهيرة بن حسين بن على بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ، فى ليلة الخميس عاشر صفر (٣) .

وأبو المكارم [ محمد ] بن أبى البركات [ محمد ] بن ظهيرة ، فى عشية يوم الأربعاء تاسع عشر صفر بالقاهرة (٤) .

وإبراهيم بن القاضى عز الدين [ محمد ] النويرى ، فى ربيع الأول بالقاهرة (٥) .

- ١٥ (١) العقد الثمين ٢ : ٣١٢ .
- (٢) العقد الثمين ٥ : ١٨ برقم ١٣٨١ ، والضوء اللامع ٣ : ٣٠٧ برقم ١١٧٨ .
- (٣) العقد الثمين ٥ : ٧٧ برقم ١٤٥٠ ، وإنباء الغمر ٣ : ١٠٧ ، والضوء اللامع ٤ : ١٥ برقم ٥٨ ، وشذرات الذهب ٧ : ١٣٥ .
- ٢٠ (٤) العقد الثمين ٢ : ٣٣٢ برقم ٤٣٣ ، والضوء اللامع ٩ : ٢١٦ برقم ٥٣٠ ، والإضافة عنهما .
- (٥) العقد الثمين ٣ : ٢٣٦ برقم ٧١٥ ، والضوء اللامع ١ : ١٢٧ ، والإضافة عنهما .

وأبو بكر بن محمد بن علي الكيلاني ، في اليوم العاشر من ربيع  
الآخر (١) .

والشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد الوانوغى ، في سحر يوم  
الجمعة تاسع عشرى ربيع الآخر (٢) .

والشريف هبة بن أحمد بن عميرة الحسنى ، في ربيع الثانى ،  
أو جمادى الأولى (٣) .

ومسعود بن هاشم بن غزوان ، في سادس عشرى جمادى  
الأولى (٤) .

والشيخ أحمد بن يوسف بن عبد الرحمن الأهدل ، في ظهر يوم  
السبت ثامن عشرى شعبان (٥) .

وأحمد بن عبد الله الدورى الفراش ، في سحر يوم الجمعة رابع  
عشر شوال (٦) .

(١) الضوء اللامع ١٢ : ٨٦ برقم ٢٢٧ .  
(٢) العقد الثمين ١ : ٣٠٨ برقم ٣٢ ، وإنباء الغمر ٣ : ١١٤ ، والضوء  
اللامع ٧ : ٣ برقم ٢٥ ، وشذرات الذهب ٧ : ١٣٨ .  
(٣) العقد الثمين ٧ : ٣٦٦ برقم ٢٦٢٧ ، وفيه « ابن أحمد بن عمر »  
والضوء اللامع ١٠ : ٢٠٨ برقم ٨٨٩ ، وسماء هبة الله بن عمير .  
(٤) العقد الثمين ٧ : ١٨٥ برقم ٢٤٤٣ ، والضوء اللامع ١٠ : ١٥٧ برقم

٦٣٥ .  
(٥) العقد الثمين ٣ : ١٩٤ برقم ٦٧٦ ، وإنباء الغمر ٣ : ١٠٦ ، والضوء  
اللامع ٢ : ٢٤٧ برقم ٦٩٢ .  
(٦) العقد الثمين ٣ : ٧٥ برقم ٥٧٨ ، والضوء اللامع ١ : ٣٧٤ .

وأحمد بن على بن أبى القاسم بن محمد بن حسن بن سعيد ،  
مقتولا فى ليلة الجمعة رابع عشر شوال (١) .

والشريف أحمد بن على الفاسى ، فى يوم الجمعة حادى عشرى  
شوال (٢) .

٥ والقائد سنان بن راجح بن محمد بن عبد الله بن عمر بن  
مسعود العمرى ، وكان جرح فى القتال الذى بين الشريفين حسن  
ورميثة ، فتعلل به حتى مات فى ذى القعدة (٣) .

والشهاب أحمد بن مفتاح القفيلى ، فى العشر الأول من ذى  
الحجة قبل عرفة بأيام قليلة (٤) .

١٠ وقاضى ينبع أحمد بن راشد الينبعى الزيدى ، فى يوم النفر الأول  
أو الثانى (٥) .

(١) العقد الثمين ٣ : ١٠٤ برقم ٦٠٠ ، وفيه « ابن حسين اليمنى ، المعروف  
بابن الشقيف المكى الزيدى » ، والضوء اللامع ٢ : ٣٠ برقم ٨٣ ، وفيه « المعروف  
بابن الشقيف » .

١٥ (٢) العقد الثمين ٣ : ١٠٩ برقم ٦٠٥ ، وإنباء الغمر ٣ : ١٠٤ ، والضوء اللامع  
٢ : ٣٥ برقم ١٠٣ ، ونزهة النفوس ٢ : ٣٧٧ ، وشذرات الذهب ٧ : ١٣٤ .  
وهو والد التقى محمد بن أحمد الحسنى الفاسى صاحب العقد الثمين ، وشفاء  
الغرام ومختصراته .

(٣) العقد الثمين ٤ : ٦١٧ برقم ١٣٥٤ ، والضوء اللامع ٣ : ٢٧٢ برقم  
١٠٣١ .

(٤) العقد الثمين ٣ : ١٨٥ برقم ٦٦٧ ، والضوء اللامع ٢ : ٢٢٧ برقم ٦٣٣ .

(٥) العقد الثمين ٣ : ٤٠ برقم ٥٤٦ ، والضوء اللامع ١ : ٢٩٩ .

والقاضي أبو البركات [ محمد ] بن ظهيرة ، بعد الحج في ليلة  
الخميس ثالث عشرى ذى الحجة (١) .  
وأم الخير بنت الشيخ أبي العباس بن عبد المعطى (٢) .

\*\*\*

« سنة عشرين وثمانمائة »

فيها بعث السيد حسن إلى بعض خَوَاصِّ ابن أخيه رميثة  
يستميله بالدخول في طاعته ، فمال إلى ذلك ابن أخيه لما بلغه عن  
القواد ، ولتقصير مَنْ معه من موالى السيد عجلان وابنه أحمد بن  
عجلان في حقه ؛ لقلّة طواعيتهم له ، ولإمساك سعيد جبروة يده عن  
إعطائه ما ظن رميثة أن صاحب اليمن بعث به إليه : من النقد  
والكسوة والطعام على يد سعيد جبروة ؛ فإن صاحب اليمن كان  
استدعى سعيدا ليوصله برا لنفسه ولرميثة .

وقدم رميثة إلى مكة بإخوته وزوجته - وهى أعظم من حَمَلَه  
على ملايمة عمه - وكان عمه قد توجّه / من مكة لقصد الشرق ، ولما ٣٣٧  
أتاه الخبر بإقبال ابن أخيه إليه أمر خَوَاصِّ غلماناه بتلقيه وكرامته ، ١٥

(١) العقد الثمين ٢ : ٢٨٧ برقم ٣٩٥ ، وشذرات الذهب ٧ : ١٤٨ ،  
وفيها « مات سنة ٨٢٠ هـ » ، والضوء اللامع ٩ : ٧٧ برقم ٢١١ ، وإنباء الغمر  
٣ : ١٢٠ ، ونزهة النفوس ٢ : ٣٧٧ ، والإضافة عن المراجع المذكورة .

(٢) العقد الثمين ٨ : ٣٣٨ برقم ٣٥١٠ ، والضوء اللامع ١٢ : ١٤٥ برقم

٢٠ ، ٨٩٩ ، ولم يذكر تاريخ وفاتها .

فخرجوا للقاءه موكبين له ، ودخل معهم مكة في يوم الخميس تاسع عشر صفر ؛ فأنزلوه بمكان أعده له ، وكسوه وضيّفوه وخدموه ؛ واستحلفوه في جوف الكعبة يوم الجمعة عشرين صفر على إخلاص الوُدّ منه لعمه ، وحلفوا له على ذلك عن أنفسهم وعن عمه ، واستحلفوا إخوته كذلك لعمهم ، وحلفوا لهم . وبعد أيام قليلة مضى رميثة وإخوته لعمهم خاضعين ؛ فأكرم ملاقاتهم ، وأحسن إليهم ، وبالغ في الإحسان إلى رميثة ، وأظهر للناس الاغتباط به كثيرا . وما سهل ذلك بأكثر بنى حسن ؛ لعلمهم أن حالهم لا يروج كثيرا إلا في زمن الفتنة .

- ١٠ وعاد الشريف حسن هو وأولاد أخيه ومن معه من الأشراف إلى مكة في جمادى الأولى . ورام السيد حسن خفض (١) القواد العمرة والحميضات ، وأخذ ما معهم من الخيل والدروع ، وألزمهم بذلك أو الجلاء من بلاده ومحل ولايته ، وأجلّهم للجلاء نحو نصف شهر . وعاد إلى الشرق ، وأمر بعض خواصه بأخذ المطلوب من القواد أو إخراجهم من البلاد ، وظن أنه لابد من حصول أحد الأمرين ؛ لإطماع الشرفاء ذوى أبى ندى وذوى عبد الكريم [ بالموافقة على ذلك والمساعدة له عليه ؛ فتلطف القواد بالشرفاء ] (٢) وخضعوا لهم وخوفوهم من غائلة هذا ؛ لما فيه من إضعاف الفريقين ، فإن الشرفاء كانوا وافقوه على

(١) كذا في الأصول . وفي العقد الثمين ٤ : ١٢٥ « حفظ » .

٢٠ (٢) سقط في الأصول ، والمثبت عن العقد الثمين ٤ : ١٢٦ .

تسليم خيلهم ودروعهم ، فإذا فعل ذلك القواد ضعفوا ، وقصد  
الأشراف بذلك إضعاف القواد ، فمال الشرفاء لقول القواد ، وأعطوا  
للشرفاء دية قتيل شريف ، قتله بعض القواد في دولة رميثة ، وكان القواد  
ممتنعين من ديته ويقولون : نحاسبكم به مما لنا عندكم من القتلى .  
وتحالف الفريقان على الأذى ، واستعطف القواد ذوى رميثة أولاد أحمد  
ابن ثقبه بن رميثة ، وأولاد على بن / مبارك ولفيفهم ؛ فعطفوا على ٣٣٨  
القواد ، ومالوا لما مال إليه ذوو أبى نمى ، وحلفوا عليه .

وبلغ ذلك الشريف حسنا ؛ فعاد من الشرق إلى مكة في أوائل  
النصف الثانى من رجب ، وقصد وادى مرّ ، ونزل على الأشراف ذوى  
أبى نمى ، ولم يجد أكثر الشرفاء على ما كان يعهد منهم ، وهم مع ذلك  
يظهرون له الطاعة والموافقة على قصده ، ويشربون عليه فى ذلك أن  
يُجزل الإحسان إليهم بالمال والخيل والدروع . وتوقف هو فى ذلك ؛ لما  
عهد فى الفريقين من الأخذ وعدم الإسعاف بالقصد ، كعادة  
أسلافهم [ مع أسلافه ] (١) . ونزل القواد والأشراف الذين معهم بالعدّ  
مع ذوى ثقبه ومبارك ولفيفهم جده واستولوا عليها ، فى يوم الخميس  
تاسع عشر رجب ، وأقاموا الشريف (٢) ميلب بن على بن المبارك ،  
والشريف ثقبه بن أحمد بن ثقبه سلطانين ، وجعلوا لكل منهما بجدة  
نوابا ، واستولوا على ذرة كثيرة بجدة ؛ نحو خمسمائة غرارة ، وجبوا

(١) إضافة عن العقد الثمين ٤ : ١٢٦ .

(٢) فى الأصول « الشريفين » .

بعض الجلاب التي وصلت في هذا التاريخ ؛ فشق ذلك على الشريف حسن ، وحمله الشرفاء على النزول عندهم بالدكناء (١) ففعل . ثم رحل إلى الجديد ثم إلى حدًا . وأشار عليه جماعة من الشرفاء بأن يذهبوا عنه إلى القواد - وكانوا نزولاً بالعد مع جماعة من آل أبي نمي ومع ذوى ثقبه وذوى مبارك - ليأمرؤا المشار إليهم بالدخول في طاعته ، ويخوفوهم من عائلته ؛ فمضى جماعة من الشرفاء الذين في خدمة السيد حسن إلى الذين بالعد وأقاموا (٢) عندهم مدة وعادوا إلى الشريف بما لم يعجبه ، وحضوه على الإحسان إلى الذين بالعد ، وأن يُلين لهم جانبه ، فلم يمل لذلك ؛ لما غلب على ظنه - وهو الواقع - من أن الإحسان إليهم لا ينال به منهم قصدا .

ثم أرسل السيد حسن ، ابن أخيه السيد رميثة في طائفة من عسكره إلى جدة ، فاستولوا عليها - وكانت خالية من أكثر المباينين له .

وتواطأ الأشراف والقواد على أن يرحل جماعة من القواد /  
 ٣٣٩ بأهلهم من العد حتى ينزلوا في حِلَّة الأشراف بالدكناء بوادى مرّ ؛  
 ١٥ للاستنصار بالأشراف ؛ ففعل القواد ذلك لخوفهم ، فأكرمهم الأشراف . وقصد المريدون لذلك من الأشراف أن الشريف إذا أمرهم بقتال القواد ومن انضم إليهم ، قال له الأشراف : كيف نقاتل من

(١) كذا في م ، والعقد الثمين ٤ : ١٢٦ . وفي ت « بالركاني » .

(٢) كذا في الأصول . وفي العقد الثمين ٤ : ١٢٧ « وغابوا عنهم مدة » .



استجار بنا ، ونزل بجلتنا؟! لكون ذلك لا يحسن عند العرب . ولما اتفق ذلك خرج جماعة من آل أبي نمي وذوى مبارك وغيرهم من الدكناء لقصد مكة ؛ فخرج إليهم منها نائبا مفتاح الزفتاوى (١) - فتى السيد حسن - فى طائفة من عبيد مولاة ، ومن الترك الذين فى خدمته ، ومن المولدين وغيرهم ، والتقى الفريقان بقرب الموضع المعروف بعين أبى سليمان فى يوم السبت ثانى عشر رمضان ، فاستظهر الأشراف والقواد ومن معهم على الذين خرجوا من مكة لقتالهم ، ونحفروا (٢) جماعة من عسكر مكة وأخذوا خيلهم وسلاحهم - وكان عدد خيل الشرفاء والقواد أربعين ، وعدة خيل أهل مكة عشرين ، ورجلهم مائة وستين عبدا - ولجأ الزفتاوى إلى جبل قرب المعركة ، وما زال به حتى قُتِلَ وغيره من جماعته . وقتل من الشرفاء فواز بن عقيل بن مبارك بن رميثة بن أبى نمي الحسنى (٣) ، وبإثر موت (٤) مفتاح الزفتاوى ظفر ورجع الشرفاء ومن انضم إليهم إلى العد . ونقل مفتاح وغيره من القتلى من أصحابه إلى المعلاة ، فدفنوا بها فى ليلة الأحد ثالث عشر رمضان . وشق على السيد حسن كثيرا ما صدر منهم ، وقتلهم لنائبه . ثم سعى جماعة من الشرفاء من ذوى أبى نمي وغيرهم فى الصلح بينه وبين الذين بالعد على مال يبذله لهم

(١) سترد ترجمته فى وفيات هذه السنة .

(٢) كذا فى م ، والعقد الثمين ٤ : ١٢٧ . وفى ت « وحصروا » .

(٣) وانظر ترجمته فى العقد الثمين ٧ : ٢٠ برقم ٢٣١٢ .

(٤) وفى العقد الثمين ٧ : ٢٦٦ « وبإثر موته قتل مفتاح ولولا ذلك لخفر » .

الشريف حسن ، ولا يحدثون حَدَثًا في طريق من طرق مكة إلى انقضاء هذه السنة وعشرة أيام من المحرم من السنة بعدها ، فرضى بذلك الفريقان ، وتعاهدوا عليه ، وتوافقوا ، وأحسن إليهم الشريف بتسليم ما وقع الاتفاق على تسليمه معجلا ، واطمأن الناس .

- ٥ وفيها استدعى السيد حسن - من حَلَى ومن اليمن - الذين  
 ٣٤٠ خرجوا عن طاعته ولايموا ابن / أخيه رُمَيْثَةَ وقاتلوه من عبيد أبيه وأخيه وأولاده ، فوصلوا إليه في آخر ذى القعدة ، وأقرهم على رُسُومِهِم التي كانوا عليها قبل خروجهم (١) عن طاعته .

- وفيها - في المحرم - كتب المؤيد صاحب مصر إلى الناصر صاحب اليمن ، على يد سفيره القاضى مفلح التركانى كتابا يستعطفه على السيد حسن ، وذكر فيه شيئا من حاله ، فمن الكتاب المذكور :

- أما الشريف حسن بن عجلان فإنه بلغنا أنه طابق تسميته بالعكس ، فرسمنا بطرده ، وقلنا هذا الكدر لا يليق عند سُكَّان الصفا ، فقربنا إليهم المَسْرَةَ ببعده ، وَعَلِمَتْ أَهْلُ مكة منا بذلك ؛ فأنكرت مشاركته في البيت ، وأخرجته من الحرم الشريف ، وأغلقت ١٥ الأبواب . وقالت هيت . وانقطع أمله من ورود زمزم وقد جرعته كئوس البين مرارة الإصدار ، وَتَيَقَّنَ قَتْلَ نفسه عند خروجه من الديار ، ولم تتعرف به عرفات لما طرد منكرا على وَجَل (٢) ، ولا أمكنه أن يقول

(١) كذا في م . وفي ت ، والعقد الثمين ٤ : ١٢٩ « قبل جموحهم عن

٢٠ طاعته » .

(٢) كذا في م ، والعقد الثمين ٤ : ١٣٠ . وفي ت « على دخل » .

بعدها : ساوى إلى جبل ، وأيقن أن يصاب من كنانة مصر بسهام يبلغ بها المقام الغرض ، ويقول ببلاغة وإيجاز : سهم أصاب وراميها بذي سلم من الحجاز ، وعلمنا أن سيفنا المؤيدى لا بد أن يسبق فيه العذل ، ويدخله في خبر كان ، وتتغصص حياته ، ويأتيه الموت كأبيه عجلان .

وَيُمْسِي الْيَمَانِي نَائِمًا مِلًّا جَفْنِهِ  
كَذَاكَ مَدِيدُ الْبَحْرِ يَمْضِي زِحَافُهُ  
وَفِي نَحْدِهِ يُمْسِي السَّرُورُ مُجَدِّدًا  
وَيَعْدُبُ مِنْ عَيْدَابِ أَرْيَاقِ ثَغْرِهَا  
وَأَعْدَاؤُنَا أَعْدَاؤَكُمْ غَيْرَ أَنَّهُمْ  
وَمِنْ كَثْرَةِ التَّطْوِيلِ يُخْتَصِرُ الرَّمْحُ  
بِتَقْطِيعِهِ قَهْرًا وَيَتَّضِحُ الشَّرْحُ  
وَلِلطَّيْرِ فِي أَفْئَانِهَا بِالْهِنَا صَدْحُ  
وَشَامٌ بِهَا مِنْ لَذَّةِ الشُّرْبِ مَا يَصْحُو  
ظَلَامٌ مَحَاهُ مِنْ صِدَاقَتِهِ الْقُبْحُ (١)

ونزل بعد ذلك على الطور ، فقال له لسان الحال : ﴿ وَالْبَحْرِ  
الْمَسْجُورِ . إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴾ (٢) وفهم إغراب سيفنا عن  
صرفه ، فصرف نفسه ولم يتقو على الصرف بمانع ، وتحقق أنه فعل  
فاحشة وظلم نفسه ؛ فذكر الله [ تعالى ] (٣) واستغفر لذنبه ،  
واستجار بقوله تعالى ﴿ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا ﴾ (٤) إلى آخر

(١) كلمات كثيرة في هذا الشعر وردت في الأصول مضطربة الرسم ، وتم

تصويبها عن العقد الثمين ٤ : ١٣١ .

(٢) سورة الطور الآيتان ٦ ، ٧ .

(٣) إضافة عن العقد الثمين ٤ : ١٣١ .

(٤) سورة التغابن آية ١٤ .

الآية . فرأينا العفو أليق به ، وعلى كل حال فهو شريف ورتبته في الشرف رفيعة ، وقد تاب من ذنبه ، وطمع في أن يكون المقام الأحمدي ٣٤١ شفيعه ، والتزم / بالتوصل إلى رضا الخواطر الكريمة عليه ، وبرد الأمانات إلى أهلها ؛ ليفوز بآلتفات العواطف الناصرية إليه ، وأقسم بالبيت العتيق أن يتقرب إلى المقام بإخلاص جديد ، وقال : كل أحد يعرف أن الحنوّ الأحمدي على الحسن غير بعيد . انتهى . وهذا الكتاب من إنشاء تقي الدين بن حجة (١) .

وفيها - في النصف الثاني من شوال - قدم السيد بركات من مصر في تجميل زائد ، والتزم عنه وعن أبيه الأمير فخر الدين الأستاذار بمالٍ للسلطان ؛ فسّر به والده ، وطاف السيد بركات بالكعبة ودُعِيَ له على زمزم كعادة أمراء مكة ، وصار أبوه ينوه له بالإمرة ويقول لبني حسن وغيرهم : هذا سلطانكم (٢) .

وفيها - في سابع عشر المحرم - وصل توقيع بوظيفة قضاء المالكية للإمام أحمد بن علي النويري عوضا عن القاضي التقي الفاسي ، مؤرخ بعاشر الحجة سنة تسع عشرة ، ولم يباشر ذلك أحمد ١٥ لاختفائه خوفا من تعبّ يناله من أمير مكة السيد حسن بن عجلان ؛

(١) هو أبو بكر بن علي بن عبد الله ، تقي الدين الحموي ، ويعرف بابن حجة ، أحد كتبة ديوان الإنشاء ، مات في سنة ٨٣٧ هـ . (إنباء الغمر ٣ : ٥٢٢ ، والضوء اللامع ١١ : ٥٣ برقم ١٤٤) .

(٢) السلوك للمقریزی ٤ / ١ : ٤٢٠ ، والعقد الثمين ٤ : ١٢٨ ، وإنباء الغمر ٣ : ١٤٢ ، والضوء اللامع ٣ : ١٣ .

لكونه لم يتوسط له بخير عند أمير الركب التكرورى فى سنة تسع عشرة ، وكان (١) معه مال كثير للصدقة ، وظن أن حاله ىمشى بولايته للقضاء ، فلم يتفق ذلك ، واستمر مختفيا حتى أرضى أمير مكة . ووصل قبل ذلك فى رابع جمادى (٢) الأولى توقيع يتضمن استقرار القاضى تقى الدين فى وظيفته لقضاء المالكية بمكة وأعمالها وما كان معه ، وذلك مؤرخ بأول ربيع الآخر .

وفىها - فى اليوم الرابع أو الخامس من جمادى الأولى - وصل توقيع سلطانى من مصر ، وخط القاضى الشافعى بولاية إمامة المالكية لأحمد بن على النويرى وأخيه أبى عبد الله عوضا عن محمد بن أبى الخير الفاسى (٣) .

وفىها وصل للقاضى أبى السعادات محمد بن القاضى أبى البركات بن ظهيرة القرشى توقيع بخطابة المسجد / الحرام ونظره ، ٣٤٢ فعارضه فى ذلك الأمير تغرى برمش التركانى بتوقيع وصل للقاضى عز الدين بالوظائف المذكورة مع الحسبة ، وأن يكون أخوه أبو الفضل نائبا عنه فىها ، بعد التوقيع الذى وصل للقاضى أبى السعادات بأيام قليلة ؛ باعتبار تاريخهما ، وكان وصولهما إلى مكة معا فى يوم واحد . واتفق أن القاضى عز الدين مات قبل وصول توقيععه ؛ فرأى تغرى

(١) فى الأصول « وما كان » والمثبت عن العقد الثمين ٣ : ٩٩ .

(٢) وفى المرجع السابق « فى أول ربيع الآخر سنة عشرين » .

(٣) المرجع السابق . ٢٠

بَرْمَشٍ وَغَيْرِهِ مِنْ أَعْيَانِ مَكَّةَ أَنَّ تَوْقِيعَ الْقَاضِي عَزَّ الدِّينِ نَاسِخٌ لِتَوْقِيعِ أَبِي السَّعَادَاتِ ، وَمَنَعُ (١) لَهُ مِنَ الْمُبَاشَرَةِ . وَنَازَعَ الْقَاضِي أَبُو السَّعَادَاتِ فِي ذَلِكَ بِحُضُورِ صَاحِبِ مَكَّةَ وَغَيْرِهِ مِنْ قَضَاتِهَا وَتَغْرِي بَرْمَشٍ ، وَتَعَلَّقَ فِي ذَلِكَ بِمِثَالِ شَرِيفِ إِلَى أَمِيرِ مَكَّةَ ، يَتَضَمَّنُ إِعْلَامَهُ بِوَلَايَةِ الْقَاضِي أَبِي السَّعَادَاتِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَتَبَ بَعْدَ تَوْقِيعِ عَزَّ الدِّينِ ، وَنَسَبَ إِلَى زِيَادَةَ « يَنْ » فِيهِ بَعْدَ عَشْرِ ، وَإِنَّمَا هُوَ مُؤَرَّخٌ بِخَامِسَ عَشْرِ صَفَرٍ ، وَصَمَّمَ تَغْرِي بَرْمَشٍ عَلَى مَنَعِهِ مِنَ الْمُبَاشَرَةِ ؛ فَأَسَاءَ فِي حَقِّهِ الْقَاضِي أَبُو السَّعَادَاتِ . وَوَافَقَ صَاحِبُ مَكَّةَ وَغَيْرِهِ مِنْ أَعْيَانِهَا عَلَى مَا اخْتَارَهُ تَغْرِي بَرْمَشٍ (٢) مِنْ مَنَعِ الْقَاضِي أَبِي السَّعَادَاتِ مِنَ الْخُطَابَةِ (٢) .

١٠. وَفِيهَا سَعَى بَعْضُ النَّاسِ عِنْدَ بَعْضِ حُكَّامِ مَكَّةَ مِنْ جِهَةِ الدَّوْلَةِ فِي الْإِذْنِ بِأَنْ تُوقَدَ مَشَاعِلُ الْمَقَامَاتِ ، وَيُتَمَدَّحَ عَلَى الْمَنَائِرِ فِي لَيْلَةِ هَلَالِ زَجَبٍ ؛ فَفَعَلَ ذَلِكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ . وَلَمَّا عَرَفَ بِالْوَقِيعَةِ تَغْرِي بَرْمَشٍ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ بِالْمَدْرَسَةِ الْمَجَاهِدِيَّةِ لِمَنَعِ ذَلِكَ - وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عِلْمٌ بِمُوَافَقَةِ الْحَاكِمِ عَلَى ذَلِكَ - فَنَالَهُ مِنَ الْعَامَةِ أَذَى عَظِيمٌ مِنْ عَظِيمِ الدَّمِ ، وَرَبَّمَا أَنَّ بَعْضَهُمْ أَوْقَعَ بِهِ الْفِعْلَ ، وَلَوْلَا دَفْعُ مَنْ يَعْرِفُهُ مِنَ التَّرِكِ عَنْهُ لَكَثُرَ تَضَرُّرُهُ مِمَّا نَالَهُ مِنْ ذَلِكَ . وَكَانَ ذَلِكَ فِي غَيْبَةِ صَاحِبِ مَكَّةَ

(١) فِي الْأَصُولِ « وَمَا بَقِيَ » وَالمُثَبَّتُ مِنَ الْعَقْدِ الثَّمِينِ ٣ : ٩٠ .

(٢) كَذَا فِي م . وَفِي ت « عَلَى مَنَعِهِ مِنَ الْمُبَاشَرَةِ مِنَ الْخُطَابَةِ » . وَفِي الْعَقْدِ

٢٠. الثَّمِينِ ٣ : ٣٩١ « مِنْ مَنَعِ ابْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ مِنَ الْخُطَابَةِ » .

عنها ، فلما حضر إليها أنكر على من أمر به أو أشار به من جهته  
وغيرهم ، وأمر باتباع تَغْرِي بَرْمَش في ذلك ؛ فلم يتجاسر أحدٌ على  
فعل ما يخالفه حتى مات تَغْرِي بَرْمَش (١) . /

وفيها - في ثالث ذى الحجة - كسيت الكعبة إسدالا ٣٤٣  
لجميعها (٢) .

وفيها حج العراقيون بمحمل من بغداد ، ولم يعملوا فيها ختمة في  
المسجد الحرام (٣) .

وكان أمير الحاج المصرى الأمير يَشْبَك الدوادار ، ولما انقضى  
الحج وزار المدينة الشريفة توجه صحبته الركب العراقى ؛ خوفاً أن  
يصيبه من السلطان بمصر ما أصاب أقبای صاحب الشام (٤) .

وفيها عُزِلَ القاضى عبد القادر الحنبلى عن نيابة الحكم (٥) .  
وفيها عمّر الشيخ على بن محمد بن يحيى البعدانى ما شعث من  
مسجد الخيف (٦) .

(١) العقد الثمين ٣ : ٣٨٩ ، ٣٩٠ .

(٢) شفاء الغرام ١ : ١٢٥ .

(٣) شفاء الغرام ٢ : ٢٥٧ ، ودرر الفرائد ٣٢٠ .

(٤) وانظر السلوك للمقرئى ١/٤ : ٤٣٥ ، وإنباء الغمر ٣ : ١٤٦ ، ونزهة

النفوس ٢ : ٤٠٥ ، ودرر الفرائد ٣٢٠ .

(٥) العقد الثمين ٥ : ٤٧٠ ، وهو عبد القادر بن محمد بن أحمد بن محمد بن

محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسى الحنبلى . محبى الدين . وله ترجمة في الضوء اللامع

٤ : ٢٨٧ برقم ٧٥٧ .

(٦) شفاء الغرام ١ : ٢٦٧ ، والضوء اللامع ٦ : ٢٦ .

وفيه مات القاضى عز الدين النويرى ، فى ليلة الأحد حادى  
عشرى ربيع الأول ، وولى بعده الخطابة والحسبة ونظر الحرم أخوه  
أبو الفضل (١) .

وفيه مات داود بن موسى الغمارى ، فى يوم الخميس مستهل  
المحرم (٢) .

والشيخ أبو بكر بن محمد [ بن موسى بن عمر ] الجبترى ،  
المعروف بالمعتمر - لكثرة آعتاره - فى يوم السبت سابع عشر  
المحرم (٣) .

والجمال محمد بن كحل العزّى ، فى المحرم (٤) .

والشيخ مَهَنَّا بن أبى بكر بن إبراهيم الدنيسرى ، فى آخر ربيع  
الأول (٥) .

(١) العقد الثمين ١ : ٣٧١ برقم ٤٧ ، وإنباء الغمر ٣ : ١٥٠ ، والضوء  
اللامع ٧ : ٤٤ برقم ٩٣ ، وشذرات الذهب ٧ : ١٤٧ . وهو محمد بن أحمد بن  
محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم العقيلى النويرى .

(٢) العقد الثمين ٤ : ٣٦١ برقم ١١٦٣ ، وإنباء الغمر ٣ : ١٤٨ ، والضوء  
اللامع ٣ : ٢١٦ برقم ٨١٠ .

(٣) العقد الثمين ٨ : ٢٧ برقم ٢٨٢٩ ، وإنباء الغمر ٣ : ١٤٨ ، والضوء  
اللامع ١١ : ٩٤ برقم ٢٥٢ .

(٤) العقد الثمين ٢ : ٢٦٦ برقم ٣٧٧ ، والضوء اللامع ٨ : ٢٩٤ برقم  
٨١٨ ، وفيه « محمد بن كجك » .

(٥) العقد الثمين ٧ : ٢٩٥ برقم ٢٥٣٥ ، والضوء اللامع ١٠ : ١٧٣ برقم



- والشهاب أحمد بن العفيف عبد الله بن محمد بن علي الهبّي ،  
 في جمادى الأولى بجدة ، وحمل إلى مكة (١) .
- والقاضي ناصر الدين محمد بن عبد الله المحلى ، في أحد الربيعين  
 بطريق الطائف ، وحمل إلى مكة (٢) .
- والشيخ موسى بن علي المناوى ، في يوم الاثنين ثانی عشرى  
 شعبان (٣) .
- والقائد مفتاح الزفتاوى الحسنى ، في يوم السبت ثانی عشر  
 رمضان (٤) .
- وفاطمة بنت الرضى محمد بن الشهاب أحمد بن الرضى  
 الطبرى ، في رمضان (٥) .
- والقائد على بن جسّار بن عمر بن مسعود العمري ، في شوال ،  
 بالعدّ من منازل بنى حسن ، ونقل إلى مكة فدفن بالمعلاة (٦) .

- (١) العقد الثمين ٣ : ٧٣ برقم ٥٧٤ ، والضوء اللامع ١ : ٣٦٧ .
- (٢) العقد الثمين ٢ : ٩٥ برقم ٢٤٥ ، والضوء اللامع ٨ : ١١٩ برقم ٢٦٩ .
- (٣) العقد الثمين ٧ : ٣٠٢ برقم ٢٥٤٦ ، والسلوك للمقرئى ٤ / ١ :  
 ٤٣٢ ، وإنباء الغمر ٣ : ١٥٢ ، والضوء اللامع ١٠ : ١٨٦ برقم ٧٨١ .
- (٤) العقد الثمين ٧ : ٢٦٤ برقم ٢٥١٢ ، والضوء اللامع ١٠ : ١٦٦ برقم  
 ٦٧٩ .
- (٥) العقد الثمين ٨ : ٢٨٩ برقم ٣٤٢٧ ، والضوء اللامع ١٢ : ٩٩ برقم ٦٢٥ .
- (٦) العقد الثمين ٦ : ١٤٨ برقم ٢٠٤٦ ، والضوء اللامع ٥ : ٢٠٩ برقم ٧٠٠ .

والشريف أحمد بن مبارك بن رميثة بن أبى نعى الهدباني ، فى شوال أو ذى القعدة ، وحمل إلى مكة فدفن بالمعلاة (١) .

والجمال المصرى محمد بن أبى بكر بن على بن يوسف ٣٤٤ الذرورى ، فى ليلة الجمعة خامس / عشر القعدة بزييد (٢) .

والقائد عبد الكرىم بن على بن سنان بن عبد الله بن عمر بن مسعود العمري ، فى آخر ذى الحجة (٣) .

والشيخ أحمد الخواص ، غريقا وهو متوجه إلى سواكن (٤) .

\*\*\*

(١) العقد الثمين ٣ : ١٧٩ برقم ٦٦١ ، والضوء اللامع ٢ : ٦٥ برقم

٢٠١ .

(٢) العقد الثمين ١ : ٤٢٨ برقم ١١٤ ، وإنباء الغمر ٣ : ١٥٠ ، والضوء

اللامع ٧ : ١٨١ برقم ٤٣٣ .

(٣) العقد الثمين ٥ : ٤٧٦ برقم ١٨٤٩ ، والضوء اللامع ٤ : ٣١٥ برقم

٨٥٤ .

(٤) الضوء اللامع ٢ : ٢٦٢ برقم ٧٨٠ .

بعد هذا فى نسخة ت جاء ما بلى « والله سبحانه وتعالى أعلم - تم الجزء

الثالث ويليه الجزء الرابع ، أوله ثم دخلت سنة إحدى وعشرين وثمانمائة » وجاء فى

صفحة ٣٤٥ « الجزء الرابع من كتاب إتحاف الورى بأخبار أم القرى : تأليف الحافظ

المؤرخ نجم الدين أبى القاسم المدعو عمر بن أبى الفضل محمد تقى الدين ، بن أبى

النصر محمد نجم الدين بن أبى الخير محمد بن عبد الله بن فهد الهاشمى المكى رحمه الله »

ثم ابتدأت صفحة ٣٤٦ ب ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ولم ترد هذه التجزئة فى

نسخة م .

٣٤٦

/ « سنة إحدى وعشرين وثمانمائة »

فيها - في صفر - وصل التجار من اليمن [ أكثر ] (١) من  
 [ كل ] (١) سنة ، من غير توقف في الدخول إلى جدة لإذن السلطان  
 لهم في ذلك ، وكان دخولهم بغير إذن من السلطان باليمن ، وإنما ذلك  
 اختيار المقدمين (٢) . ولما دخلوا إلى جدة لم تُشوّش عليهم نواب  
 الشريف ، وساهلهم الشريف في المكس المتعلق بحمل السلطان ،  
 وأمر التجار بقصد جدة ؛ فقصدوها ثانيا ، ومضوا لبلادهم - بعد  
 الحج - وهم سالمون من النهب - والله الحمد .

وفيها - في شهر ربيع الأول - أظهر السيد حسن أنه تخلى عن  
 إمرة مكة لابنه السيد بركات ، بحيث أجلسه على المفرشة بالمسجد  
 الحرام ، وجلس هو على مفرشة عنده ، وأمر من في خدمته بالحلف  
 له ؛ وأمرهم بالخروج في خدمته والنزول بالركاني في وادي مرّ ، ففعلوا  
 لأن أكثر الذين بالعدّ من ذوى رميثة وذوى أبى نعى والقواد رحلوا من  
 العد حتى نزلوا حدّا ، ولم يسهل بالسيد حسن نزولهم بحدّا ؛ لأن  
 جماعة من وجوه القواد كانوا ذكروا للشريف أن الذين بالعد لا يرحلون  
 عنه إلى غيره إلا باختياره . ولما نزل السيد بركات ومن معه الركاني لم  
 يسهل ذلك بالذين نزلوا بحدّا ورغبوا أنّ الشريف يأمر ولده بالرحيل

(١) سقط في الأصول ، والمثبت عن العقد الثمين ٤ : ١٢٨ .

(٢) زاد المرجع السابق « في أمر المراكب ؛ لعدم قدرتهم على التجوير على جدة

٢٠ إلى ينبع لكون تجويرهم عليها يوافق اختيار صاحب اليمن » .

عنهم إلى الجديد ونحوه من وادي مرّ ، ويدخلون بأجمعهم في طاعته ، ويمضي إلى الشرق فإنه يختار ذلك ، ولا يحدثون حدثا إلى انقضاء هذه السنة وعشرة أيام من التي بعدها ؛ فوافق الشريف على ذلك ، وأجابهم إلى ما سألوه من الإحسان إليهم بما عودهم به في كل سنة - قبل الفتنة - على عاداتهم في أخذ ذلك منجما ، وأعطى ذوى مبارك ديةً ٥ رضوها في فوّاز بن عقيل بن مبارك ، مع كونه يرى أنها لا تلزمه (١) ، ٣٤٧ وحمله على ذلك حبه لحسّم مواد الشر ، وما انطوى / عليه من حُبّ الصفح والحلم .

وفيها - في ربيع الأول - خرج السيد أحمد بن حسن عن طاعة أبيه ؛ لكونه قدم أخاه بركات عليه في الإمرة ، وأرسل إليه أبوه من يستعطفه ، ويعده عنه بذهب ومركوب ؛ فلم يمل السيد أحمد لذلك ، واجتمع عليه جماعة من الطماعة ، ومضوا إلى جدة ، وتخطفوا منها أشياء ولم يسهل ذلك بالسيد حسن ، ثم إن كثيرا من الذين كانوا معه تخلّوا عنه ؛ لملاّمة أقاربهم لهم على ملائمته ؛ لكون ذلك لا يرضى أباه . ولما عرف هو ذلك حضر إلى حدّا (٢) ونزل بها ، ثم دخل في ١٥ الطماعة ، وأقام على ذلك وقتا ، ثم خالف ومضى إلى ينبع ، وأتى منها مع الحاج إلى أبيه بمكة ، فلم يرَ ما يُعجبه ؛ فعاد مع الحاج إلى صوب ينبع بعد الحج من هذه السنة .

(١) في الأصول « أنه لا يلزمه » والمثبت عن العقد الثمين ٤ : ١٢٩ .

(٢) في الأصول « جدة » والمثبت عن العقد الثمين ٤ : ١٣٠ .

وفيهما - في حادى عشرى ربيع الأول - وصل من صاحب مصر إلى السيد حسن كتاب فيه إعلامه بقوة عزمه على الحج في هذه السنة ، وأمره بتسلم ما وصل من الغلال إلى جدة ، ونقل ذلك إلى مكة ، واحتفاظه بذلك . وفيه مطالبة بعشرة آلاف مثقال ، بقيت عنده من الثلاثين الألف مثقال التى التزم بها للخزانة ؛ لما سأل العود إلى إمرة مكة المشرفة ، ثم انشئ عزم السلطان في شعبان [ عن الحج ] (١) وكتب ببيع الغلال المجهزة في البحر .

وفيهما - في العشر الأول من ربيع الآخر - توجه السيد حسن من مكة قاصدا للشرق ، وعدل إلى صوب الطائف فخرّب أماكن بلقيم (٢) والعقيق (٣) ووجّ من وادى الطائف خرابا كثيرا ، وهدم حصنا لعوف بليّة ؛ وسبب ذلك توقّف أهل الأماكن المشار إليها (٤) عن [ تسليم ] (٥) ما قرّره عليهم من القطيعة (٦) لزيادتها على العادة (٦)

(١) إضافة عن العقد الثمين ٤ : ١٣٤ .

(٢) لقيم : قرية كبيرة مشتملة على بساتين ومزارع وآبار ، وهى أول قرى الطائف من الجهة الشامية وهى مسكن جماعة من ثقيف يقال لهم الحمدة . ( إهداء اللطائف من أخبار الطائف للعجيمى ٨٦ ) .

(٣) العقيق : موضع بالطائف فيه بساتين ومنازل للحمدة ، وعلى جبله الذى بينه وبين قرية الهضبة حصن يقال له حصن الدعوسى : رجل من ثقيف . ( المرجع السابق ٨٨ ) وهى حاليا حى من أحياء الطائف فى وسطها .

(٤) فى الأصول « إليهم » .

(٥) سقط فى الأصول ، والمثبت عن العقد الثمين ٤ : ١٣٤ .

(٦) فى الأصول « بزيادتها كالعادة » والمثبت عن المرجع السابق .

مع ما هم فيه من ضيق الحال بسبب الجباية التي أخذها منهم في العام الماضي . ومع ذلك فما وسع أهل الأماكن المشار إليها إلا استعطافه وتسليم ما رضىه ، واتهموا جُويعِد بن نمير صاحب أبى الأُخَيْلَةَ بأنه أغرى بهم السيد حسن بن عجلان . / فلما عاد السيد حسن من الشرق إلى مكة خادعوا جُويعِداً واستحضروه إليهم بقرية (١) السلامة ، ومنعوه من الخروج من المنزل الذى اجتمعوا فيه ، وقصد طائفة كثيرة منهم حصنه أبا الأُخَيْلَةَ فأخربوه خراباً فاحشاً ، ثم أطلقوه سالماً فى بدنه .

وفىها بعث السيد حسن ولده السيد إبراهيم إلى بلاد اليمن ؛ مستعطفا لصاحبها الناصر ، فعطف عليه كثيرا بعد أشهر وجَهَّزه إلى مكة بعد أن أمر له بصلة متوسطة (٢) .

وكتب الناصر صاحب اليمن إلى المؤيد صاحب مصر جواب كتابه الذى كتب له فى سنة عشرين من جهة السيد حسن . فمن الكتاب المذكور : وأما الإيماء إلى الصفح عن الشريف بدر الدين فما كان إلا صديقا صدوقا ورفيقا ، ثم بدا له فى ذلك ؛ فأخذ ينقض غزل

(١) قرية السلامة : من قرى الطائف ، كثيرة البيوت والبساتين وبها عين ، وكان ينزلها أعيان مكة وفضلاؤها بل غالب أهلها ، وضربت فى سنة ١٠٨٠ هـ وانهدمت بيوتها فى مدة يسيرة ولم يبق منها إلا القليل ، وأصبحت عبرة لمن يعتبر . (إهداء اللطائف ٨٨) . وفى معجم معالم الحجاز أنها حي من أحياء الطائف ، بها مسجد ابن عباس رضى الله عنهما .

(٢) العقد الثمين ٤ : ١٣٠ .

تلك الصداقة بعد القوة ، ويحل عُرى ذلك الرفق عُروّة عروة ، ويحدث على التجار كل عام حادثة ، وكلما تضجروا من واحدة أتبعها بثانية وثالثة ؛ حتى تواصلت بشكواه الألسنة [ فأردنا إيقاظه من هذه السنّة ] (١) بأن يُنقل موسم التجار إلى ينبع ، وأن تشحن المراكب بالمقاتلة صيانة لها عن التبع ؛ ليعلم أن العدل هدى وعمارة ، وأن الجور خراب وخسارة . ولما حصلت الإشارة الشريفة بتلافي ما فرط منه ، وتدارك ما يصدر عنه أرسل ولده . وشرط على نفسه هذه الشروط الصادرة ، وقد تحاملنا فيها على التجار لنطيب خاطرهم ؛ فإن زيادتها على ما كان يأخذه سلفه منهم ظاهرة ، وأردنا أن يكون تمام ما بدأ به المقام الشريف على يديه ، ويعرف ما شرط على نفسه [ لينفذه ويقضى به عليه . فقد رضينا جميعا بأن يكون هو الحاكم ، والآخذ على يد الظالم ، وحتى يعلم ] (٢) من يَحُورُ بعد الكُور (٣) ، ويركب مطية الخُلف والجُور ، ويسأله كتب منشور عن المرسوم الشريف ، يَسْتَعَصِمُ به السَّفَرُ والتجارُ عند الحاجة إليه ، ويشاز فيه إلى أمير الحاج أن يكون في الوفاء به شاهدا وحاكما عليه ، فما ينتقض أمرُّ أبرمعه / عنايته ، ولا يضل سالك أرشدته هدايته . انتهى .

٣٤٩

(١) إضافة عن العقد الثمين ٤ : ١٣٢ .

(٢) إضافة عن العقد الثمين ٤ : ١٣٢ .

(٣) أى من ينقص بعد الزيادة ، ومنه قولهم نعوذ بالله من الحور بعد الكور ،

٢٠ أى من النقص بعد الزيادة . ( المعجم الوسيط ) .

وهذا الكتاب من إنشاء شيخنا القاضى شرف الدين بن  
المقرى (١) .

وفىها عرف المؤيد صاحب مصر بقلة ماء عين حنين ، وما لقى  
الناس بمكة من الشدة بسبب ذلك ؛ فتطوّع بألفى مثقال ذهباً  
لعمارة هذه العين ، وندب القائد علاء الدين على بن محمد لعمارة  
ذلك ؛ فشرع فى العمارة والتنظيف والإصلاح فى جمادى الآخرة ،  
حتى وصل الماء إلى مكة فى شعبان . ثم قلّ جريان الماء فى العين  
المذكورة ، بعد قليل من جريانها الأول [ (٢) ، ويسر الله دخول سيل فيها  
فجرت جرياً أحسن من جريها الأول ] (٢) ، وصرفت إلى بركتى (٣)  
المعلاة اللتين على يمين الداخل إلى مكة ؛ فامتلاًتا ، وحصل نفع كبير  
للحجاج ، ولم يبق فيهما بعد سفر الحاج ما فيه كثير نفع . وغلا الماء  
كثيراً ، وشق ذلك على الناس .

وفىها عمّر علاء الدين القائد البركتين بباب المعلاة عمارة  
حسنة ؛ لإصلاحهم بالنورة كل ما يحتاج إلى الإصلاح فيهما ، ونوّروا  
فى بعض الجدران ما لم يكن منوراً قبل ذلك ، ورفعوا جميع جوانبها

(١) هو إسماعيل بن أبى بكر بن عبد الله المقرى ، الشرف أبو محمد  
الشغدرى ، فقيه اليمن وقاضيا ، وناظمها وناثرها . صاحب كتاب عنوان الشرف ،  
المتوفى سنة ٨٣٧ هـ . ( الضوء اللامع ٢ : ٢٩٢ برقم ٩١٤ ) .

(٢) سقط فى الأصول والمثبت عن شفاء الغرام ١ : ٣٤٨ .

(٣) فى الأصول « بركة » والمثبت عن المرجع السابق .



عن الأرض ، والذي رفعوه من ذلك نحو ذراع ، وفي بعض المواضع أكثر ، وعمدوا إلى الحاجز الذى بين البركتين فهدموا الجدار الذى يليه إلى صوب الطريق العظمى ، وبنوا هناك ثبرتين (١) ، و عملوا عليهما عقدا مشرفا ، و عملوا فى موضع العقد بابا شبعا من عرعر ، يغلق دون الصغار ، ومن يريد النزول إلى الماء ؛ خوفا من تغيره بالنزول فيه ، و عملوا تحت الباب درجا (٢) .

وعمّر علاء الدين أيضا دار الخَيْرَان عند الصفا (٣) .

وفيهما كان بمكة رخاء فى الذرة والعسل ؛ بيعت الغرارة بمكة بثلاثة أفلورية ، وفى جدة بأفلورى ونصف وبأفلورين وربيع ، وبيع العسل بمكة السبعة أمان بأفلورى . ثم حصل غلاء فى جميع المأكولات فى بقية هذه السنة (٤) .

وفيهما - فى ثالث ذى الحجة - كسيت الكعبة الشريفة إسدالا سترًا لجميعها ، وكُسِيَتْ فى ثلاث / سنين متوالية بعد هذه السنة فى ٣٥٠ هذا التاريخ ، وبعده قبل اليوم السادس من ذى الحجة (٥) .

(١) الثغرة : حفرة تمسك الماء كالصهرج . ( المعجم الوسيط ) .

(٢) شفاء الغرام ١ : ٣٣٩ .

(٣) شفاء الغرام ١ : ٢٧٥ .

(٤) شفاء الغرام ٢ : ٢٧٧ ، واستبدل بالأفلورى لفظ الإفرتى .

(٥) شفاء الغرام ١ : ١٢٥ .

وفيهما لم يحج العراقيون من بغداد ، ووقف الناس يوم الجمعة اتّفاقاً منهم (١) .

وكان أمير الحاج المصري الأمير جلبان أمير آخور (٢) .

وفيهما عزل القاضي عبد القادر الحنبلي عن نيابة الحكم (٣) .

وفيهما - في آخرها - عزل الشيخ نجم الدين المرجاني عن نظر المدارس الرسولية (٤) .

وفيهما مات الشيخ حسين بن علي الزمزمي ، في ليلة الجمعة ثالث عشرى الحجة (٥) .

\*\*\*

١٠ « سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة »

فيها - في أولها - وصل الطيب بن مكاوش سفير صاحب اليمن في ثاية (٦) فيها حمل السلطان وغيره .

(١) شفاء الغرام ٢ : ٢٥٧ ، والسلوك للمقريزي ١/٤ : ٤٧٨ ، ودرر الفرائد ٣٢١ .

١٥ (٢) نزهة النفوس ٢ : ٤٣٠ ، ودرر الفرائد ٣٢١ .

(٣) العقد الثمين ٥ : ٤٧٠ .

(٤) العقد الثمين ١ : ٤٣١ .

(٥) العقد الثمين ٤ : ٢٠٥ برقم ١٠٤٥ ، وإنباء الغمر ٣ : ١٧٩ ، والضوء

اللامع ٤ : ١٥١ برقم ٥٧٦ ، وشذرات الذهب ٧ : ١٤٩ .

٢٠ (٦) الثاية : هي السفينة الصغيرة ويقال إنها للسياحة أو الرياضة . ( المعجم

الوسيط ) ورسم الكلمة في الأصول أقرب إلى ثاية أو تاية . وفي العقد الثمين ٤ : ١٣٤ ثابة .

وفيها توجه السيد حسن إلى صوب اليمن ناحية الخريقين (١) ،  
وجاوز ذلك وراسل صاحب حلّي محمد بن موسى بن أحمد بن عيسى  
الحرامى ، فى أن يزوجه أخته ، ورجب فى أن تُزفّ إليه ، فأجابه إلى  
تزوجها ، وشرط حضوره إليهم ، فأعرض عن الحضور إليهم ، وأتى مكة  
فى حادى عشر ربيع الآخر .

وفى آخر اليوم الثانى عشر من ربيع الآخر توجه السيد حسن  
لصوب الشرق ؛ لأنه بلغه أنه كثير المطر ، وليقوى به أمر العسكر  
الذين أرسلهم إلى الطائف وليّة لقبض القطيعة التى قرّرها على أهل  
الطائف وليّة . فلما وصل العسكر أخرجوا أماكن بلقيم والعقيق ووجّ  
من وادى الطائف ، وأمر بإخراجه حصن الطائف المعروف بحصن  
الهجوم ، بسعى جماعة من الحمدة عنده فى ذلك ، فأخرب جانب  
كبير منه ، وأعان المخربين له على إخرابه (٢) ؛ وذلك أن بعض أعيان  
عسكر الشريف استدعوا بعض أعيان أصحاب الحصن فحضروا  
إليهم - لا يشعرون بما يريد عسكر الشريف - فلما حضروا إليهم  
أوثقهم عسكر الشريف ، وساروا لإخراجه الحصن ؛ فرماهم منه بعض  
النسوة اللاتى (٣) به ، وكادوا (٤) يجمونه . ثم قيل لمن فيه : إما أن /

(١) الخريقين : وتسمى حاليا الخرقان وهى قرب الليث . (معجم معالم الحجاز)  
وفى العقد الثمين ٤ : ١٣٤ الخريقين . وانظر التعليق فى أول أخبار سنة ٦٣٠ هـ .

(٢) فى الأصول « أعوانه » والمثبت من العقد الثمين ٤ : ١٣٥ .

(٣) فى الأصول « الذين » .

(٤) أى من بالحصن من المدافعين عنه .

- ٣٥١ تسلموا الحصن وإلا ذبحنا الذين عندنا منكم . فرَّق لهم الذين بالحصن وسلموه فهدم . ثم سعى أصحابه عند الشريف فى أن يوقف (١) عسكره عن هدمه ، وفى عمارته فأجابهم لقصدهم ، وأعادوا كثيرا مما هدم بالبناء . وأمر بإخراب الموضع المعروف بأَم السكارى (٢) - جبل بالسلامة (٣) من وادى الطائف - لأن الذين بنوا فيه من الحمدة هم الذين قاموا فى هدم حصن أبى الأخيلة : حصن جُوَيْعِد ، لانتائه إلى الشريف ، فهدم ذلك هدمًا دون هدمه الأول . وعاد الشريف إلى مكة بعد أن صارت إليه القطيعة التى قررها على أهل الطائف وليَّة ، وسلك فى طريقه طريق نخلة اليمانية . فلما كان بالزيمة منها أمر بقطع نخيل فيها وإخرابها ؛ لعتبه أمرًا على أهلها ، فاستعطفوه وهادوه بنخيل . ومضى منها إلى خيف بنى عُمَيْر ثم إلى المبارك ثم إلى وادى مَرّ ، وأتى إلى مكة أثناء رجب .
- وفى - فى شعبان - تزوج السيد أبو القاسم بن حسن ... (٤) .

١٥ (١) فى الأصول « أن تقف » والمثبت عن العقد الثمين ٤ : ١٣٥ .

(٢) أم السكارى : هى الهضبة المنقادة فى الأرض المطلة على حى قروى من الجنوب فى الطائف ( معجم معالم الحجازى ) وفى الأصول « بالسكارى » والمثبت عن هذا المرجع ، والعقد الثمين ٤ : ١٣٥ .

(٣) فى الأصول « جبل السلامة » ، والمثبت من المرجع السابق .

٢٠ (٤) بياض فى الأصول بمقدار كلمتين ، وكأن المؤلف كان يريد إثبات اسم الزوجة ولم يتيسر ذلك ، والخبر فى العقد الثمين ٤ : ١٣٥ ولم يرد فيه اسم الزوجة .

وفيها - في شعبان - ظهر من الشريف حسن ميل إلى القواد  
 العمرة على الشرفاء آل أبي نمي ، ولفيهم من القواد العمرة . وكان قد  
 حصل بينهم في غيبته في هذه السنة كدر ، سببه أن القائد مقبل بن  
 هبة بن أحمد بن سنان بن عبد الله بن عمر العمري استغفل السيد  
 جلبان بن أبي سويد بن أبي دُعَيْج بن أبي نمي الحسنى فضربه بالسيف  
 ليلا وهو متوجّه إلى مكة فَحَمِيَ لجلبان قومه ، واحترز منهم القواد  
 العمرة ، واستنصروا عليهم ، وامتنعوا منهم إلى أن وصل الشريف من  
 الشرق ، فاستماله القواد [ فمال ] (١) معهم ، وأمر الأشراف ولفيهم  
 من القواد ألا ينزلوا بحدّا بطريق جدة . [ فخالفوه ؛ فلم يسهل به  
 ذلك ، وكثر ميله ونصرتّه للمعاندين للشرفاء من القواد ؛ فتعبوا  
 لذلك ، ورحلوا من حدّا ] (١) بعد إقامتهم بها شهر رمضان وأياما من  
 شوال ، بعد أن صرف لهم نحو ألف وخمسة أفلورى .

وفيها - في شوال - أتت الجلاب / من صوب اليمن ، فيها ما ٣٥٢  
 خرج من حمل مراكب الكارم التي انصلحت برأس المخلاف في  
 صفر ؛ فحصل للسيد حسن منها مبلغ جيد ، ثم وصلت المراكب  
 الكارمية إلى جدة في آخر ذى القعدة ، فصالح السيد حسن التجار  
 الذين بها على عشرة آلاف أفلورى بعد وصوله إلى مكة لملاقاة  
 الحاج (٢) .

(١) إضافة عن العقد الثمين ٤ : ١٣٦ .

(٢) العقد الثمين ٤ : ١٣٦ . ٢٠

وفيهما بُعثَ علاءُ الدين القائد لعمارة عين بازان ؛ فعمّر فيها ما لم يُعمّر في النوبة الأولى ، وبعض ما عمّر فيها لتخربه بالسيل ، ووصل الماء إلى مكة بعد ذلك في آخر صفر ، وكان جريانه قليلا ؛ فزادوا في هذه العمارة حتى [ كثر ] (١) جرى الماء ، وعظم النفع به ، بحيث بيعت الراوية بنصف مسعودى ، وبجائز ، وبدرهم ؛ وهذا أكثر ما بيعت به الراوية بعد عمارة العين في النوبة الثانية ، وكان جريانه القوى في هذه العمارة في ربيع الأول . ثم بلغ إلى البركة التى بأسفل مكة خارج باب الماجن .

وفيهما - في سابع ربيع الأول - هدمت ظلة المؤذنين التى فوق البيت الذى فيه بئر زمزم ؛ لخرابها وخراب أساطينها الخشب من أكل الأرض لذلك ، وسلخ من هذا البيت جميع الجدار الذى يلي الكعبة ، والجدار الشامى الذى يلي مقام الشافعى من أعلاها إلى أسفلها وبني ما سلخ من الجدارين حتى كمل بناؤهما بحجارة منحوتة في غالب ذلك ، وحجارة غير منحوتة ، بعد أن وسعوا في عرض الجدارين ، ووسعوا الأحواض التى فيها من داخل البيت ، وكل ذلك مبنى بالنورة وعُمل ذلك جميعه على هيئته الموجودة الآن ، وفرغ من عمل ذلك كله في رجب من هذه السنة . والمتولى لمصرف هذه العمارة الخواجا شيخ على الكيلانى (٢) .

(١) إضافة عن شفاء الغرام ١ : ٣٤٨ ، وانظر درر الفرائد ٣٢١ .

(٢) انظر هذه العبارة بأوضح مما هنا في شفاء الغرام ١ : ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٠

وانظر ترجمة الشيخ على الكيلانى في الضوء اللامع ٥ : ٣١٣ برقم ١٠٣٤ .

وفيها - في رجب وشعبان - عُمِّرَ كثير من رخام الحجر بالجبس عمارة حسنة ، وكان قد تداعى للسقوط (١) .

وفيها - في النصف الثاني منها - كان غلاء ؛ بلغت الغرارة / الحنطة عشرين أفلوريا وزائدا ، والذرة قريبا من ذلك ، والحمل الدقيق ٣٥٣ خمسة وعشرين أفلوريا ، وعمّ الغلاء سائر المأكولات ، وفحش في السَّمْن كثيرا ، إلى أن بلغ المَنّ في آخر القعدة ستة أفلورية ونصفا ، وعُدِمَت الأوقات ، وأكلت القطط والكلاب حتى فقدت ، فأكل بعضُ الناس الأدميين ، وكثر الخوف منهم حتى امتنع الناس من البروز إلى ظاهر مكة ؛ خشية أن يؤكلوا ، وهلك الفقراء ، وافتقر الأغنياء (٢) ، وكان الموجود في الأسواق الفول والحمص والعدس فأكله الناس ، وبلغت الويبة الفول أربعة عشر أفلوريا ، والحمص سبعة عشر أفلوريا (٣) .

وفيها عزل القاضي عبد القادر الحنبلي عن نيابة الحكم (٤) .

وفيها - في حادى عشر ذى القعدة - وصل للقاضى أبى السعادات بن ظهيرة توقيعٌ بنظر الحرم والحسبة ، مؤرخ بشوال ؛

(١) شفاء الغرام ١ : ٢١٦ .

(٢) كذا في م ، ودرر الفرائد ٣٢١ . وفي ت « الأعيان » .

(٣) وانظر شفاء الغرام ٢ : ٢٧٧ ، والعقد الثمين ١ : ٢١٠ ، والسلوك

للمقرئى ١/٤ : ٥١٩ ، وإنباء الغمر ٣ : ٢٠٣ ، ونزهة النفوس ٢ : ٤٥٢ ،

٢٠ ٤٥٣ ، ودرر الفرائد ٣٢١ .

(٤) العقد الثمين ٥ : ٤٧٠ .

فباشر ذلك إلى (١) أول ذى الحجة من هذه السنة فصرف بأبي  
الفضل محمد بن القاضي محب الدين النويرى .

وفيهما - فى آخرها - أعيد الشيخ نجم الدين المرجانى لنظر  
المدارس الرسولية بمكة المشرفة (٢) .

وفيهما كان أمير الحاج المصرى الأمير التاج (٣) ، وكانت الوقفة  
يوم الأربعاء (٤) .

وحج قاضى بلاد الروم شمس الدين محمد بن حمزة بن محمد  
الغزرى الرومى الحنفى ، وكال الدين بن البارزى ، ولد كاتب السر ،  
وشهاب الدين الأذرى إمام السلطان ، والأمير الكبير الطنبغا  
القرمشى ، وطوغان أمير آخور ؛ خرجا بعد الحاج بمدة ، وقدا قبلهم  
بمدة ، فغابا ستين يوما (٥) .

(١) فى الأصول « فى » والمثبت يستقيم به السياق ، وانظر العقد الثمين ١ :  
٣٧٦ ، ٣٧٧ ، والضوء اللامع ٩ : ٢١٤ .

(٢) العقد الثمين ١ : ٤٣١ .

(٣) هو تاج بن سيف بن عبد الله القازانى الشوبكى أستاذار الصحبة ، توفى  
سنة ٨٣٩ هـ . وانظر السلوك للمقرىزى ١/٤ : ٤٨٧ ، ٥٠٤ ، ٢/٤ : ٩٨٣ ،  
والنجوم الزاهرة ١٤ : ٨٨ ، والدليل الشافى ١ : ٢١٣ برقم ٧٥٠ ، والضوء اللامع  
٣ : ٢٤ برقم ١٢١ ، وإنباء الغمر ٣ : ٢٠٠ ، ودرر الفرائد ٣٢١ .

(٤) السلوك للمقرىزى ١/٤ : ٥١٩ .

(٥) إنباء الغمر ٣ : ٢٠٣ ، والسلوك للمقرىزى ١/٤ : ٥١٩ ونزهة النفوس  
٢ : ٤٥٨ ، ودرر الفرائد ٣٢١ .



وفيها لم يحج المحمل من بغداد (١) .

وفيها - في أثنائها - أمر الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد  
الله الغزّي (٢) . الدمشقي - وكان مجاورا / بمكة - المكبرين عقيب ٣٥٤  
الصلوات بزعم أن يقرأوا بعد آية الكرسي ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وذكر  
في ذلك أثرا .

وفيها مات الجمال محمد بن يعقوب بن محمد بن إسماعيل بن  
محمد بن أحمد بن عبد الكريم بن أبي المعالي الشيباني ، في ليلة الأربعاء  
ثالث صفر (٣) .

وعلى بن المحب محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصّفّي  
الطبري ، في يوم الاثنين ثاني عشر صفر (٤) .  
والشريف عبد اللطيف بن أحمد بن علي الفاسي ، يوم الخميس  
سادس جمادى الأولى (٥) .

(١) شفاء الغرام ٢ : ٢٥٧ ، والسلوك للمقرئزي ١/٤ : ٥١٩ ، ودرر

الفرائد ٣٢١ .

(٢) في الأصول « القرشي » والتصويب عن العقد الثمين ٣ : ٥٥ برقم ١٥

٥٦٦ ، وماسيرد في وفيات هذه السنة .

(٣) العقد الثمين ٢ : ٣٩١ برقم ٤٨٧ ، وإنباء الغمر ٣ : ٢١٠ ، والضوء

اللامع ١٠ : ٧٩ برقم ٢٧٢ .

(٤) العقد الثمين ٦ : ٢٣٢ برقم ٣٠٠٥ ، وفيه « مات يوم الجمعة ثاني عشر

صفر » . والضوء اللامع ٥ : ٣١٠ برقم ١٠٢٤ .

(٥) العقد الثمين ٥ : ٤٨٢ برقم ١٨٥٩ ، وإنباء الغمر ٣ : ٢٠٧ ، والضوء

اللامع ٤ : ٣٢٢ برقم ٨٨٨ ، وشذرات الذهب ٧ : ١٥٦ .

والشيخ عيسى بن عباس بن محمد المغربى التلمسانى الخالدى ،  
يوم الجمعة حادى عشر جمادى الأولى (١) .

والإمام رضى الدين محمد بن المحب محمد بن أحمد بن الرضى  
الطبرى ، فى ليلة الأحد سلخ جمادى الأولى ، أو مستهل جمادى  
الآخرة (٢) .

وشمسية بنت عجلان بن رميثة بن أبى نعى الحسنى ، فى  
النصف الثانى من شعبان (٣) .

والشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله الغزى الدمشقى ، فى  
يوم الخميس سادس شوال (٤) .

١٠ وخالتى عيينة بنت عبد الرحمن بن أبى الخير بن فهد الهاشمى فى  
سابع عشر الحجة (٥) .

\*\*\*

(١) الضوء اللامع ٦ : ١٥٤ برقم ٤٨٨ .

(٢) العقد الثمين ٢ : ٢٦٧ برقم ٣٨٠ ، والضوء اللامع ٩ : ٢ برقم ٧ .

(٣) العقد الثمين ٨ : ٢٥٧ برقم ٣٣٩٥ ، والضوء اللامع ١٢ : ٦٩ برقم ١٥

. ٤٢١ .

(٤) العقد الثمين ٣ : ٥٥ برقم ٥٦٦ ، وإنباء الغمر ٣ : ٢٠٣ ، والضوء

اللامع ١ : ٣٥٦ ، وشذرات الذهب ٧ : ١٥٣ .

(٥) العقد الثمين ٨ : ٢٦٨ برقم ٣٤٠٦ ، والضوء اللامع ١٢ : ٧٦ برقم

٢٠ . ٤٧٣ ، وفيهما « عائشة » .

« سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة »

فيها - في أولها - حصل بجدة خللٌ في بعض مراكب الكارم  
عندما عزموا من جدة إلى ينبع ، فأمرهم الشريف بالتنجيل ؛ فصالحوه  
عن ذلك بألفى دينار ، وتوجه هذا المركب وغيره من مراكب الكارم  
وجلابهم إلى ينبع ونجلوا بها (١) .

وفيها - في رابع عشر صفر - وصل كتاب من المؤيد صاحب  
مصر إلى السيد حسن يتضمن عتبه عليه في أمور .

منها : أخذه الموجب من المتاجر السلطانية ؛ فإن في المراكب  
المشار إليها حملا منسوبا لصاحب مصر .

ومنها : كونه كان في العام الماضي يشتري ما يرد (٢) بجدة من  
الحب والتمر ويخزنه ، ويبيعه للناس .

ومنها : تأخره عن إرسال العشرة آلاف المتبقية عليه للخزانة /

السلطانية المؤيدية مما التزمه لها حين ولي مكة سنة سبع عشرة . ٣٥٥

وفي الكتاب عتب قوى لتأخر إرسال هذا المبلغ ، وكلمات

مزعجة للخاطر ، منها ما معناه : ولا تظن أن إهمالنا لك عجز عن ١٥

حصولك في قبضتنا الشريفة ، وإنما لَمَّا حَسُنَتْ منك السيرةُ في

بعض الأمور قلنا لعل الله أن يحسن في الباقي . فانزعج خاطر السيد

(١) العقد الثمين ٤ : ١٣٦ ، ١٣٧ .

(٢) في الأصول « ما يريد » والمثبت عن العقد الثمين ٤ : ١٣٧ .

حسن لذلك كثيرا ، وحمله ذلك على التنصل من إمرة مكة ؛ فكتب يسأل في تفويضها لولديه بركات وإبراهيم ، وذكر أنهما يقومان للخزانة بال عشرة الآلاف المثقال المطلوبة منه عند ولايتهما ، وأنهما أولى بالإمارة منه ؛ لقوتهما وضعفه في بدنه ، ووجه للعبادة . وذكر أنه لم يأخذ موجبا من المتاجر السلطانية ، وأنه لم يشتر ما اشتراه من الحب والتمر في العام الماضى لقصد الاحتكار ، وإنما اشتراه لحاجته إليه لنفقته ونفقة عسكره ، فلما رأى اضطرار الناس إليه باعه ؛ فكان في خزنه لذلك وبيعه نفع للناس (١) .

وتوجه عقب كتابه في آخر صفر لصوب حلّى ، فبلغها وتلقاه صاحبها محمد بن موسى إلى الحسبة (٢) ، وبنى في حلّى بأخت محمد ابن موسى ، وتوجه بها معه إلى مكة ، فبلغها في خامس رجب (٣) .  
وفيهما - فى ذى القعدة - عظم الغلاء جدا فى السمن ؛ بلغ المن أحد عشر أفلوريا وأزيد ، ولم يعلم مثل ذلك (٤) .  
وفيهما - فى ثانى عشر صفر - ولى القاضى أبو السعادات بن ظهيرة الخطابة ونظر الحرم ، ثم عزل فى أول ربيع الآخر بأبى الفضل النويرى (٥) .

(١) العقد الثمين ٤ : ١٣٧ ، ١٣٨ .

(٢) الحسبة : واد قرب السرين من جهة اليمن . ( معجم البلدان لياقوت ) .

(٣) العقد الثمين ٤ : ١٣٨ .

(٤) شفاء الغرام ٢ : ٢٧٧ .

(٥) العقد الثمين ٣ : ٣٩١ ، والضوء اللامع ٩ : ٢١٤ .

وفيها - في أول شعبان - وصل العَلْمُ بوفاة إبراهيم بن السلطان المؤيد ، فتقدم السيد بركات إلى الخطيب يوم الجمعة وأمره بأن يصلى عليه صلاة الغائب ؛ فصلى عليه ، وأحضر الشريف ابن عجلان القضاة والفقهاء وقرأوا له ربعة شريفة تجاه باب / الكعبة الشريفة ؛ ٣٥٦  
 ٥ عشرة أيام صباحاً ومساءً ، وكان انتهاء العشرة أيام يوم الرابع عشر من شهر شعبان ، وجملة ما قرئ في تلك العشرة الأيام ثمانون ختمة ؛ لأنه كان يحضر كل صباح أربع ختمات وكذلك في المساء . وكتبَ بذلك محضراً وبعث به إلى السلطان (١) .

وفيها وصل توقيع للخطيب أبى الفضل بأن يحكم بمكة ، فباشر ذلك قليلا ، ثم ترك لعدم رضاء القاضى محب الدين بن ظهيرة بذلك (٢) .

وفيها حج الشيخ بدر الدين الأقرائى (٣) ، ومكث بعد سفر الحاج يومين ؛ لأنه وصل صحبته مرسوم بأن يمكث بعد السفر لتفرقة القمصان التى تصدق بها السلطان ، ويلحق الركب ؛ فسافر بعد يومين ، وفوض تفرقة القمصان إلى القضاة الأربعة ، والخطيب ، وأبى الشاء بن الضياء ، وسعيد بن جبروه ، وشهاب الدين الحلبي ، وفخر الدين المكي ، وناصر الدين الجندى مملوك القاضى عبد الباسط ،

(١) العقد الثمين ٤ : ١٣٩ .

(٢) الضوء اللامع ٩ : ٢١٤ .

(٣) وقد ورد خبر حجه سنة ٨٢٣ هـ في الضوء اللامع ١٠ : ١٤٣ برقم ٥٧٢ .

وشرط أن تفرق القمصان أنصافا : نصفها للقضاة والأئمة والفقهاء ،  
والنصف الثانى يقسم نصفين : نصف منه للأربطة ، ونصف آخر  
للفقراء والأرامل وأرباب البيوت . فاجتمع المذكورون ، وأرصدوا (١)  
حصّة الفقراء تحت يد جبروة ، فاستقل بتفرقة ذلك بنفسه من غير  
مشاركة أحد من القضاة .

وفىها - فى أول رجب - وصل شيخنا شمس الدين بن الجزرى  
من المدينة بعد أن أقام بالمدينة نحو شهرين ، ثم توجه بعد الحج إلى  
بلاد العجم بالعقيلى (٢) .

وفىها لم يصل المحمل العراقى (٣) .

١٠ وكان أمير الركب المصرى جُلبان أمير آخور ، والأمير الأول  
مُغلبائى الساقى (٤) .

وفىها مات الشيخ تَغْرِى بَرْمَش بن يوسف التركمانى الحنفى ، فى  
ليلة الأربعاء مستهل المحرم (٥) .

(١) فى الأصول « وأرصد » .

١٥ (٢) أى مع قافلة الركب العقيلى ، وانظر الضوء اللامع ٩ : ٢٥٧ .

(٣) شفاء الغرام ٢ : ٢٥٧ ، ودرر الفرائد ٣٢١ .

(٤) وفى النجوم الزاهرة ١٤ : ١٠٣ أن أمير الحاج هو تمرباى المشد ، وكذا

فى حسن الصفا والابتهاج ١٤٠ إلا أن الاسم حرف فيه إلى « عزباى » . وفى نزهة  
النفوس ٢ : ٤٨١ « قنباى الحمزاوى » .

٢٠ (٥) العقد الثمين ٣ : ٣٨٨ برقم ٨٦٣ ، وإنباء الغمر ٣ : ٢٢٧ ، والضوء

اللامع ٣ : ٣١ برقم ١٤٢ ، وشذرات الذهب ٧ : ١٥٩ .

والشريف أبو البركات محمد بن أبي الخير محمد بن عبد الرحمن  
الفاسى ، فى ليلة الاثنين سادس المحرم (١) .

والجمال محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن عطية / بن ظهيرة ، ٣٥٧  
الملقب بسمنطح ، فى المحرم (٢) .

والشهاب أبو العباس أحمد بن البهاء محمد بن عبد المؤمن بن  
خليفة الدكالى المكى ، فى صفر بينبع (٣) .

والشريف أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الفاسى ، فى آخر  
ليلة الاثنين ثامن ربيع الآخر (٤) .

والكمال محمد بن الضياء محمد بن محمد العمرى ، فى سادس  
عشر ربيع الآخر ، بخيف بنى عمير ، ونقل إلى المعلاة فدفن بها (٥) .

وأحمد بن أبى البركات بن ظهيرة ، فى ضحى يوم الأربعاء سابع  
عشر ربيع الآخر (٦) .

(١) العقد الثمين ٢ : ٣١٢ برقم ٤٠٧ ، والضوء اللامع ٩ : ١٠٤ برقم ٢٧١ .

(٢) العقد الثمين ٢ : ١٢٣ برقم ٢٧٥ ، والضوء اللامع ٨ : ٧٣ برقم ١٣٣ .

(٣) العقد الثمين ٣ : ١٥٣ برقم ٦٣٨ ، والضوء اللامع ٢ : ١٣٩ برقم ٣٩٧ .

(٤) العقد الثمين ٢ : ١١٣ برقم ٢٦٧ ، والضوء اللامع ٨ : ٤٠ برقم ٢٧ .

(٥) العقد الثمين ٢ : ٣٣٣ برقم ٤٣٥ ، والضوء اللامع ٩ : ٢٢١ برقم ٥٤١ ،

وإنباء الغمر ٣ : ٢٣٣ ، وأثبت وفاته فى ربيع الأول . وقد خلت ترجماته فى هذه المراجع  
من لفظ العمرى وأثبت لفظ الصاغاتى .

(٦) العقد الثمين ٣ : ١٦٧ برقم ٦٤٩ ، والضوء اللامع ٢ : ١٧٨ برقم ٤٩٥ .

والسيدة زينب بنت القاضى أبى الفضل النويرى ، فى ليلة  
الخميس ثالث عشر ربيع الأول (١) .

وأبو الخير محمد بن عبد الله بن محمد بن الضياء الحموى ، فى  
ضحى يوم الأربعاء مستهل جمادى الأولى (٢) .

وأبو الفضل محمد بن البهاء محمد بن عبد المؤمن الدكالى ، فى  
عصر يوم الأربعاء ثامن - وقيل تاسع - جمادى الأولى (٣) .

ومحمد بن أحمد بن جار الله بن زائد [ السنبسى ] ، فى يوم  
الجمعة رابع عشرى جمادى الأولى (٤) .

وأُم الخير بنت عبد الوهاب اليافعى ، فى ثالث عشرى جمادى  
الآخرة (٥) .

وعائشة بنت أبى الخير محمد بن عبد الرحمن الفاسى ، فى  
رمضان (٦) .

(١) العقد الثمين ٨ : ٢٣٢ برقم ٣٣٦٤ ، والضوء اللامع ١٢ : ٤٦ برقم  
٢٦٥ .

(٢) العقد الثمين ٢ : ٨٩ برقم ٢٣٦ ، والضوء اللامع ٨ : ١١١ برقم ٢٣٧ .

(٣) العقد الثمين ٢ : ٣١٣ برقم ٤٠٩ ، والضوء اللامع ٩ : ١٣٤ برقم ٣٣٩ .

(٤) العقد الثمين ١ : ٢٨٨ برقم ١٢ ، والضوء اللامع ٦ : ٣٠٠ برقم ٩٩٧ ،

والإضافة عنهما .

(٥) العقد الثمين ٨ : ٣٣٩ برقم ٣٥١٣ ، والضوء اللامع ١٢ : ١٤٤ برقم

٨٩٤ .

(٦) الضوء اللامع ١٢ : ٨٠ برقم ٤٩٤ .



وطوغارة وإلى مكة المشرفة مملوك السيد حسن ، في يوم  
الخميس ثانی عشری شوال (١) .

والجمال محمد بن يعقوب الجاناتي ، في شوال بزيب (٢) .

والسراج عمر بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن  
ظهيرة ، في يوم الأربعاء ثالث عشر القعدة (٣) .

والشهاب أحمد بن الجمال محمد بن أبي بكر بن علي بن  
يوسف المرشدي المصري ، في نصف القعدة ، غريقا شهيدا على نحو  
يومين من جدة ، وهو راجع من اليمن (٤) .

والشجاع - ابن عمه - عمر بن الجمال المصري محمد بن  
أبي بكر بن علي بن يوسف الذروي الزبيدي ، في يوم الخميس سابع  
عشری الحجة (٥) .

(١) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٢) العقد الثمين ٢ : ٤٠١ برقم ٤٨٩ ، والضوء اللامع ١٠ : ٨٧ برقم  
٢٨٠ .

(٣) العقد الثمين ٦ : ٢٨٨ برقم ٣٠٥٩ ، والضوء اللامع ٦ : ٨٣ برقم  
٢٧٩ .

(٤) العقد الثمين ٣ : ١٣٠ برقم ٦٢١ ، والضوء اللامع ٢ : ١٠٤ برقم  
٣١٥ .

(٥) العقد الثمين ٦ : ٣٥٥ برقم ٣٠٨٨ ، والضوء اللامع ٦ : ١١٧ برقم  
٣٧٥ . وهو ابن عم السابق .

والحافظ جمال الدين محمد بن موسى بن على المراكشى ، فى يوم  
الجمعة ثامن عشرى الحجة (١) .

وأبو يوسف بن أبى البركات أحمد بن الضياء (٢) .

\*\*\*

« سنة أربع وعشرين وثمانمائة »

ففىها نفر كثير من القواد والأشراف عن طاعة السيد حسن ،  
٣٥٨ وانضموا إلى ابن أخيه رُمَيْثَةَ ، واستولوا على جدة / وانتشروا فى  
الطرقات ، فنجل أكثر الواصلين من اليمن فى غير جدة ، ووصلوا لمكة  
متخوفين (٣) .

١٠ وفىها - فى النصف الثانى من صفر - لما بلغ السيد حسن  
موت صاحب (٤) مصر رام أن يجعل ابنه السيد إبراهيم حاكماً لمكة مع  
أخيه السيد بركات ، ويكون لكل منهما ثلث الحاصل لأمير مكة ،  
ويصرف كل منهما الثلث فى جماعته على ما يراه ، ويُبْطَل الرسوم التى

(١) العقد الثمين ٢ : ٣٦٤ برقم ٤٦٥ ، وإنباء الغمر ٣ : ٢٣٤ ، والضوء  
اللامع ١٠ : ٥٦ برقم ٢٠٠ .

(٢) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٣) كذا فى الأصول . وفى العقد الثمين ٤ : ١٤٣ « متحفزين » .

(٤) وهو السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ الحمودى ، وقد توفى فى يوم  
الاثنين ثامن المحرم سنة ٨٢٤ هـ . ( السيف المهند - مقدمة التحقيق ) .

كان قررها للأشراف والقواد في كل سنة ، وجعل الأشراف إلى ابنه السيد إبراهيم ، والقواد لابنه السيد بركات ، وجعل له الثلث الباقي من الحاصل لأمر مكة ؛ يصرفه في مصالحه وخاصة نفسه ، فلم يتم هذا الأمر ؛ لكون القواد لم يوافقوه على إبطال ما كان قرره لهم من الرسوم في كل سنة . ومضى هو وابنه السيد إبراهيم بعد ذلك إلى صوب اليمن أو الوادين أو قرب ذلك (١) .

وفي غيبة السيد حسن هذه وصل إلى مكة في يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول تقريراً للسيد حسن وابنه بركات ، وعهد يتضمن تفويض إمرة مكة إليهما ، وتاريخ هذا العهد مستهل صفر ، وهو مكتوب عن المظفر أبي السعادات أحمد بن المؤيد (٢) ، والمنفذ له للشريفيين مَدْبِرٌ دولته المقر السيفي نظام الملك طَطَّر ، وقرىء العهد وكتاب المظفر المؤرخ برابع عشر صفر بالحطيم ، في المسجد الحرام ، في بكرة يوم الأربعاء رابع عشر ربيع الأول ، بحضرة السيد بركات وغيره من قضاة مكة والأعيان بها . وفي الكتاب المشار إليه الأمر بمراعاة مصالح الناس بمكة ، وتعظيم أمر حكام الشرع ، والوصية بالشيخ على الكيلاني ، وإعادة ما أخذ من التجار إليهم ، وإسقاط ما جدد من المكوسات ، وإعفاء السيد حسن عن تكلف شيء لأمر الحاج . وفي العهد المتضمن لتفويض أمر مكة إلى السيد حسن وابنه نحو من

(١) العقد الثمين ٤ : ١٤١ ، ١٤٢ .

(٢) وكان تولى الملك بعد موت أبيه بعهد منه في التاسع من شهر المحرم ،

وسنه قرب السنتين . ( بدائع الزهور ٢ : ٦٣ ) .

٣٥٩ ذلك ، والأمر بمراعاة / مصالح الرعية ، وغير ذلك من الوصايا .  
 ووصل صحبة ذلك مرسوم وخلعة للخواججا شيخ على الكيلاني ؛ بأنه  
 مَلِكُ التجار . ولبس السيد بركات التشريفة ، وطاف عقب ذلك  
 سبعا بالكعبة ، والمؤذن بأعلى قبة زمزم يدعو له جهرا على العادة بأمراء  
 مكة . وركب من باب الصفا ، ودقت البشائر ، ودار في شوارع  
 مكة (١) . ولبس الشيخ على الكيلاني خلعته .

وخطب بمكة للمظفر أحمد بن المؤيد في يوم الجمعة سادس  
 عشر ربيع الآخر (٢) ، وصلى على والده بعد صلاة الجمعة بإشارة  
 السيد بركات ، وذهب القاصد إلى السيد حسن بخلعته .

ثم بعد ذلك وصل السيد إبراهيم من ناحية اليمن ، ومعه  
 الأشراف ؛ فأكرهوا المؤذن بالدعاء للسيد إبراهيم على زمزم وقت طوافه  
 بالكعبة ؛ ففعل ذلك . ولم يسهل ذلك بأخيه بركات وجماعته ، وتنافر  
 الأخوان وجماعتهما ، وقصد السيد إبراهيم دخول جدة فعورض ، وقصد  
 السيد بركات بعد ذلك دخول مكة فعورض . وصار يخطب بمكة  
 للسيد إبراهيم مع أبيه وأخيه ، ثم سأل السيد حسن من الدولة بمصر  
 ١٥ تقرير ولديه المذكورين في الإمرة بمكة ؛ فلم يجب لقصده . وكتب إليه

(١) العقد الثمين ٤ : ١٤٠ ، ١٤١ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢١٠ ، ٢١١١ ،

(٢) شفاء الغرام ٢ : ٢٥٨ .

الظاهر طَطَّرَ (١) بما معناه . لا نثق في إمرة مكة إلا بك ، ولكنك  
أَسْتَنْبِ مَنْ شئت (٢) .

وأمر بإسقاط المكس المأخوذ من الخضر وغير ذلك من  
المأكولات ، ووصل إليه الكتاب في الموسم ، وبعث السلطان للسيد  
حسن بألف أفلورى أو نحوها ، وكان خدماً بها أمير الحاج المصرى فى  
العام الماضى . وكتب فى شوال فى [ أساطين ] (٣) المسجد الحرام من  
ناحية باب السلام وباب الصفا بإسقاط السلطان المكس المأخوذ فى  
الخضر وغيرها من المأكولات ، وأنه لا يكلف التجار بمكة قرضاً  
بموافقة من السيد حسن (٤) .

وخطب للظاهر أبى الفتح طَطَّرَ بمكة فى يوم الجمعة ثانى ذى  
الحجة ، ولم يخطب له بمكة وهو حى إلا هذه الجمعة ، ولم يتفق ذلك  
لغيره ؛ لأنه مات فى رابع الحجة من هذه السنة ، واستمرت الخطبة  
للظاهر بمكة إلى أن تَحَقَّقَتْ وفاته فى ربيع الأول من السنة بعد  
هذه (٥) .

(١) وكان تولى الملك فى تاسع عشرين شعبان سنة ٨٢٤ هـ بعد خلع المظفر أحمد  
ابن المؤيد شيخ ومبايعة الخليفة والقضاة والأمراء له . ( بدائع الزهور ٢ : ٧٠ ) .

(٢) العقد الثمين ٤ : ١٤٢ .

(٣) إضافة عن العقد الثمين ١ : ٢٠٢ .

(٤) وانظر العقد الثمين ٤ : ١٤٢ ، وإنباء الغمر ٣ : ٢٥٣ ، والإعلام بأعلام

٢٠ . بيت الله الحرام ٢٠٥ .

(٥) شفاء الغرام ٢ : ٢٥٨ ، والعقد الثمين ١ : ٢٠١ .

وفيها - في صفر - نُحَسِفَ القمرُ ، ولم يعلم الناس إلا بعد أن مضى شيء من الخسوف ، وذلك بعد العشاء الآخرة بساعتين ، وصلى بالناس أبو اليمن النويري إلى أن تَجَلَّى ، ولم يخطب .  
وفيها لم يحج من العراق ولا اليمن أحد (١) .

وكان أمير الحاج المصري الأمير تَمْرَبَاي (٢) اليوسفي الألفي ، وسار في الحاج بسيرة حسنة ، وبات بمنى ليلة التاسع كثير من الحجاج المصريين والشاميين حتى أصبحوا ، ومضوا منها بعد طلوع الشمس إلى عرفة ومعهم الحملان المصري والشامي ، فأحيوا هذه السنة . وكانت الوقفة يوم الجمعة (٣) .

وفي أحد الجمادين أشرك المظفر أحمد بن المؤيد بين القاضي أبي السعادات بن ظهيرة والقاضي ابن محب الدين النويري في الخطابة ونظر الحرم ، واستمر على ذلك إلى شعبان من هذه السنة . ثم أشار أمير مكة السيد حسن بن عجلان بتركهما المباشرة حتى يكتب الدولة بمصر في أمرهما ، ومن قرر باشر ؛ فباشر عوضهما الخطابة والإمامة

(١) شفاء الغرام ٢ : ٢٥٨ ، والسلوك للمقريزي ٢/٤ : ٥٩٦ ، ودرر الفرائد ١٥ . ٣٢١

(٢) في ت « نوبيه » ، وفي م ، والسلوك للمقريزي ٢/٤ : ٦٠٢ « تمريه » .  
والمثبت عن الدليل الشافي ١ : ٢٢٢ برقم ٧٧٦ ، ونزهة النفوس ٢ : ٥٢١ ، ودرر الفرائد . ٣٢١

(٣) وانظر شفاء الغرام ٢ : ٢٥٨ ، والسلوك للمقريزي ٢/٤ : ٥٩٦ . ٢٠

عبد الهادى بن أبى اليمن الطبرى فى آخر ذى القعدة . فوصل من الظاهر  
طَطَّر توقيع بالوظائف الثلاثة لأبى الفضل [ النويرى ] بمفرده (١) .

وفىها - فى آخر شعبان تزوّج القاضى محب الدين بن ظهيرة أم  
الحسين بنت عبد الرحمن بن عبد الله اليافعى ، بعد انقضاء عدتها من  
وفاة زوجها الشريف أبى حامد الفاسى بليلة أو ليلتين (٢) .

وفىها مات شمس الدين محمد بن محمد بن موسى  
الشوبكى (٣) ، فى سادس عشر المحرم .

وأحمد بن [ أحمد بن ] عثمان الدمنهورى ، الشهير بابن كمال ،  
فى ليلة السبت عشرى المحرم (٤) .

والشيخ حسين بن أحمد الهندى / المكى ، فى يوم الأربعاء ثانى ٣٦١  
عشر صفر بين الرجاء والنويعم بقرب عدن أبين باليمن (٥) .

والشريف أبو حامد محمد بن عبد الرحمن الفاسى ، فى يوم  
الخميس خامس عشر ربيع الأول (٦) .

(١) الضوء اللامع ٩ : ٢١٤ ، والإضافة عنه .

(٢) العقد الثمين ٨ : ٣٣٣ ، والضوء اللامع ١٢ : ١٤٠ .

(٣) فى الأصول « التركى » والمثبت عن العقد الثمين ٢ : ٣٢٥ برقم ٤٢٥ ،

والضوء اللامع ١٠ : ٢٣ برقم ٧٢ .

(٤) العقد الثمين ٣ : ١٣ برقم ٥١٦ ، وإنباء الغمر ٣ : ٢٥٥ ، والضوء

اللامع ١ : ٢١٥ ، والإضافة عنها .

(٥) العقد الثمين ٤ : ١٨٧ برقم ١٠٢٨ ، وفى « مات فى جمادى الأولى »

والضوء اللامع ٣ : ١٣٧ برقم ٥٤٣ .

(٦) العقد الثمين ٢ : ١١٥ برقم ٢٦٨ ، وإنباء الغمر ٣ : ٢٦٤ ، والضوء

اللامع ٨ : ٤١ برقم ٢٨ ، وشذرات الذهب ٧ : ١٦٨ .

والنظام عبد الملك بن سعيد بن الحسن الكردي ، في سابع  
عشري جمادى الأولى (١) .

والخواجا جمال الدين محمد بن علي بن محمد بن عبد الكريم  
الجيلاني ، في جمادى الأولى (٢) .

وعلي بن أحمد بن علي الزمزمي ، في رمضان ببحر الهند (٣) .  
والشيخ موسى الجبرتي المعتمر (٤) .

وأم الحسن بنت أبي العباس بن عبد المعطي (٥) .

وأم الهدى بنت محمد بن عيسى القرشي العلوي ، زوجة القاضي  
علي النويري ، أم أولاده (٦) .

وفيها - في آخرها أو التي بعدها - مات القائد محمد بن  
عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمر بن مسعود العمري (٧) .

(١) العقد الثمين ٥ : ٥٠٠ برقم ١٨٧٦ ، والضوء اللامع ٥ : ٨٤ برقم ٣١٦ .

(٢) العقد الثمين ٢ : ٢٠٠ برقم ٣٢٤ .

(٣) العقد الثمين ٦ : ١٣٧ برقم ٢٠٣٣ ، والضوء اللامع ٥ : ١٧٥ برقم

١٥

(٤) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٥) العقد الثمين ٨ : ٣٢٧ برقم ٣٤٨٩ ، والضوء اللامع ١٢ : ١٣٥ برقم

٨٣١

(٦) العقد الثمين ٨ : ٣٥٨ برقم ٣٥٤٣ ، والضوء اللامع ١٢ : ١٦١ برقم

٢٠

١٠٠٠

(٧) العقد الثمين ٢ : ٧٣ برقم ٢٢٥ ، والضوء اللامع ٨ : ١٠٠ برقم ٢٠٩ .



والجمال محمد بن مفلح البُلَيْنى (١) .

\*\*\*

« سنة خمس وعشرين وثمانمائة »

فيها - في العشر الأوسط من ربيع الأول - وصل العلم إلى مكة بتولية الصالح بن الظاهر طَطَّرَ عوض أبيه بعهد منه ، وله نحو خمسة أعوام (٢) ، وخطب له في تاسع عشر شهر ربيع الأول .

بعد ذلك وصل من ينبع صاحبها الشريف مُقْبِلُ بن مخبار نجدةً للشريف حسن ، ومضيا بعسكرهما - ومعهما الأشراف آل أبي نَمَى - خلف القواد العمرة وغيرهم (٣) . وتنافر الشريفان حسن ومقبل في الباطن ؛ لشدة رغبة مُقْبِلِ في مطاوعة السيد حسن له في قتال القواد ، ولم يجبه لذلك السيد حسن ؛ لما بلغه من أنه المُجَرِّىء لابن أخيه وبنى عمه على مباينته والانضمام إلى القواد . ووصلا إلى مكة في آخر جمادى الأولى ، والود بينهما ظاهر .

(١) العقد الثمين ٢ : ٣٦١ برقم ٤٦٠ .

(٢) كذا في الأصول . وفي السلوك للمقرئى ٢/٤ : ٥٩٠ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٥٨ ، والعقد الثمين ٤ : ١٤٤ « وعمره نحو العشر سنين » وفي بدائع الزهور ٢ : ٧٦ « وعمره إحدى عشرة سنة » .

(٣) أضاف العقد الثمين ٤ : ١٤٣ « حتى جاوزوا الوادين في ناحية اليمن ، ثم نفر عن الشريف حسن ابن أخيه رميثة وغيره من إخوته . وبنى عمه ؛ أولاد على بن مبارك ، وذوى ثقبه ، ولايموا القواد العمرة » .

ووصل - فى آخر العشر الأوسط من جمادى الآخرة - للسيد حسن كتاباً من مصر من الأشرف برسباى (١) يخبر فيه بأنه ببيع بالسلطنة بعد خلع الصالح بن الظاهر فى ثامن ربيع الآخر من هذه السنة ٣٦٢ ، وأنه / رسم بترك تقبيل الأرض بين يديه تعظيماً لله تعالى . وخطب بمكة للأشرف فى يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الآخرة (٢) .

وأظهر مقبل بن مخبار عزمه لينبع ، وسئل فى الإقامة بمكة على مال جزيل بذل له ؛ فلم يمل لذلك ، وما رحل من وادى مرّ حتى وصل إليه رُمَيْثَةٌ وكثيرٌ من القواد . واستولوا على جدة ، وتوجه عقيب ذلك بنحو جمعة الشريف حسن لنخلة ، وأقام بها أياماً ، ثم توجه للشرق ؛ فاستفاد به خيلاً كثيراً وإبلًا وغنماً . وأتاه إلى هناك جماعة من القواد العمرة يسألونه فى المسير إلى مكة ، وتمكينه من جدة . فتوقف ثم أتى مكة فى آخر شوال (٣) .

ومازال السيد حسن يسعى حتى بان عن السيد رُمَيْثَةٌ أكثر من كان معه . وقصد رُمَيْثَةَ وَمَنْ معه لصوب جدة ؛ فهربوا إلى مر الظهران . ودخل فى طاعته ممن مع رُمَيْثَةَ مَيْلَب بن على بن مُبَارَك وغيره . واستولى الشريف حسن على جدة ، ومضى رُمَيْثَةَ ومن معه من

(١) وهو السلطان الملك الأشرف أو النصر برسباى الدقماقي الظاهري . بدائع

الزهور ٢ : ٨١ .

(٢) شفاء الغرام ٢ : ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، والعقد الثمين ٤ : ١٤٣ .

(٣) العقد الثمين ٤ : ١٤٣ .

الأشراف آل أبي ندى والمولدين من أولاد عبيد جده عجلان إلى ينبع ،  
وأعانوا صاحبها مقبلا في حروب بني أخيه ويير بن مخبار (١) .

وفيها عمر في المسجد الحرام أماكن كثيرة ضرورية على يد  
الأمير مُقبل القُدَيْدِي ، وأصلح الروازن التي بسطح الكعبة ورخامة تلي  
میزابها ، وكان الماء ينتقع عليها لخراب ما تحتها ، فأزيلت وما تحتها من  
الخراب ؛ وأحكم إصلاح ذلك . وكانت الأخشاب التي بسطح الكعبة  
المعدة لربط كسوتها قد تخربت ، فقلعت وأبدلت بأخشاب غيرها  
جديدة محكمة ، وجعل فيها الحلق الحديد التي تربط فيها كسوة  
الكعبة ، ووضعت الأخشاب بسطح الكعبة في مواضعها قبل ذلك (٢) .

وفيها كسيت الكعبة الشريفة على العادة في ضحوة يوم  
النحر ، وترك الجامات / المنقوشة بالحرير الأبيض من كسوة الكعبة في ٣٦٣  
الجانب الشرقي ، وجعل عوضها جامات سود (٣) .

وفيها كان أمير الحاج المصري الطواشي ياقوت مقدم المماليك ،  
وأمير الركب الأول أسندمُر الإسعردِي ، وأمير الركب الثاني جانِبِك  
[ الخازندار ] (٤) .

(١) العقد الثمين ٤ : ١٤٤ .

(٢) شفاء الغرام ١ : ١٠٢ ، والإعلام بأعلام بيت الله الحرام ٢٠٧ ، وتاريخ

الكعبة المعظمة ٢٣٣ .

(٣) شفاء الغرام ١ : ١٢٣ ، ١٢٥ ، وتاريخ الكعبة المعظمة ٢٦١ .

(٤) إضافة عن السلوك للمقریزی ٢/٤ : ٦٢٣ ، وإنباء الغمر ٣ : ٢٨١ ،

وبدائع الزهور ٢ : ٨٤ .

وكانت هذه السنة على الحجاج مُشَقَّةً إلى الغاية ؛ توالى فيها الأمطار الخارجة عن الحد زيادة على أربعين يوما ، وأتت سيول مهولة ، مع غلاء الأسعار ، وبيع الحمل الدقيق بخمسة وثلاثين أفلوريا ، وبيعت ويبة الشعير فى الأزلم بخمسين مؤيديا ؛ فيكون الإردب الشعير على ذلك بألفين ومائة درهم من نقد القاهرة ، وكثر موت الجمال ، ومشى النساء والصغار عدَّة مراحل ، ومات كثير من الناس ، واشتد الحرُّ ، ثم اشتد البرد ، ومع هذا كله كثر الخوف (١) .

وفىها قدم من كاليكوت من بلاد الهند ناخوذة اسمه إبراهيم ، فلما مرَّ على باب المنذب جَوَّر إلى جدة بطرَّادة حنقا من صاحب اليمن ؛ لسوء معاملته التجار ، فاستولى السيد حسن بن عجلان على ما معه من البضائع ؛ فطرحها على التجار بمكة ، ولم يعلم بأن مراكب الهند تعدت باب منذب عدن (٢) .

وفىها - فى آخر ليلة السبت سابع عشرى الحجة - وقع مطر عظيم بقوة عظيمة ، فلما كان وقت صلاة الصبح صلى الإمام الشافعى بالناس أمام زيادة دار الندوة . بالجانب الشامى من المسجد الحرام ؛ لتعذر الصلاة عليه بمقام إبراهيم وما يليه هنالك . فلما انقضت صلاته للصبح حمل الفراشُ الشمع ليوصله للقبة المعدة

(١) السلوك للمقرىزى ٢/٤ : ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ودرر الفرائد ٣٢٢ ، وانظر

إنباء الغمر ٣ : ٢٧٤ .

(٢) السلوك للمقرىزى ٢/٤ : ٦٨١ .

لذلك بين سقاية العباس وقبة زمزم فإذا الماء في صحن المسجد يعلوه قليلا قليلا ، ولم يتمكن من إيصال الشمع للقبة إلا بعسر ، وكان بعض أهل السقاية بها ، فدخل عليه الماء / من بابها ثم زاد فرقى على دكة ٣٦٤ هناك ، ثم زاد فرقى على صندوق وضعه فوق الدكة ، فبلغه الماء ؛ فخاف وخرج من السقاية فارا إلى صوب الصفا ، وما نجا إلا بجهد .

وكان السيل قد دخل المسجد الحرام من الأبواب التي بجهة الصفا ، والأبواب التي بالجهة الشرقية ، وهي التي فيها باب بنى شيبة ، ومنه دخل الماء المسجد الحرام ، وقل أن يعهد دخول الماء منه . وصار المسجد الحرام مغمورا بالماء الكثير المرتفع نحو قامة ، بحيث قارب عتبة باب الكعبة . وكان بالمسجد خشب كالصندوق الكبير ؛ ليس له رأس يستره ، كان فوق بعض الأساطين التي أزيلت في هذه السنة لعمارتها ، فأخذه بعض الناس وركب فيه وصار يُقذَف فيه حتى أخرج فيه من السيل الحديد الذى عند زمزم ، وشخصاً كان بالسيل متعلقا ببعض شبايك السيل ؛ خوفا من الغرق ، لما دخل الماء السيل ، ووصلا فيه إلى المحل الذى أرادا ، وفعل مثل ذلك بغير واحد ، وما خرج السيل من المسجد حتى هدمت عتبة باب إبراهيم لعلوها . وألقى السيلُ في المسجد من الوحل والطين والأوساخ ما كثر التعب لتنظيفه ونقله ، فصار أكواما كثيرة (١) وعسر قبل ذلك الانتفاع (١) بالمسجد لأجله ، وأفسد للناس أشياء كثيرة من التجارة في الدور التي بمسيل وادى مكة ؛ بناحية سوق الليل والصفا والمسفلة ،

(١) كذا في م ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٦٩ . وفي ت « وقد قل الانتفاع » .

وما مات فيه أحد فيما علمناه ، ولكن مات في هذه الليلة أربعة نفر -  
 بمكان يقال له الطنبداوى ؛ بأسفل مكة - بصاعقة وقعت عليهم  
 هناك . فسبحان الفعال لما يريد . وأخرب هذا السيل مواضع الباب  
 الجديد بسور باب المعلاة ، وألقاه إلى الأرض ، وكذلك ما يلي هذا  
 الباب ، والباب القديم ؛ وذلك ثمانية وعشرون ذراعاً ، وكسر الباب  
 الأيمن عن يمين الداخل .

٣٦٥

وفيهما - في آخر يوم من رمضان - طلق القاضي / محب الدين  
 ابن ظهيرة زوجته كمالية بنت الشريف عبد الرحمن الفاسي ؛ بعد أن  
 تزوج عليها أم الحسين بنت عبد الرحمن اليافعي ؛ فلم تصبر . وماتت  
 أم الحسين بعد طلاق كمالية بشهرين ونصف في رابع عشر ذى الحجة  
 من السنة ؛ سقط عليها حائط في منزلها والسقف ، وفازت بالشهادة .  
 ومات معها تحت الهدم ولد لها من القاضي محب الدين ، ثم تزوج  
 القاضي محب الدين كمالية المذكورة في المحرم من السنة التي بعدها (١) .

وفيهما مات قاضي الحنفية شهاب الدين أحمد بن الضياء  
 [ محمد بن محمد بن سعيد الصاغانى ] الحنفى ، في ليلة الأحد رابع  
 عشر ربيع الأول ، وولى بعده قضاء الحنفية ولده بهاء الدين أبو البقاء  
 محمد (٢) .

(١) العقد الثمين ٨ : ٣١٣ ، ٣٣٣ ، والضوء اللامع ١٢ : ١٤٠ .

(٢) العقد الثمين ٣ : ١٦٨ برقم ٦٥٠ ، والضوء اللامع ٢ : ١٧٩ برقم

٢٠ ، ٥٠١ ، والإضافة عنهما .

وفيه مات العماد عيسى بن موسى بن علي بن قريش بن داود الهاشمي ، في عصر اليوم التاسع من ربيع الآخر (١) .

والشيخ علي بن أحمد بن علي المارديني (٢) ، في يوم الخميس ثامن عشرى شوال .

والشريف عقيل بن مبارك بن رميثة بن أبي نعي الحسني ، في شوال (٣) .

ومحمد بن إبراهيم بن أبي العباس أحمد بن عبد الله ، التونسي الأصل ، المعروف [ والده ] بالزعبلي ، في سادس عشر القعدة (٤) .

والقاضي عبد العزيز بن علي بن أحمد النويري ، في ليلة الأحد حادى عشرى الحجة (٥) .

(١) العقد الثمين ٦ : ٤٧١ برقم ٣١٩٢ ، والضوء اللامع ٦ : ١٥٧ برقم

٥١١ .

(٢) في الأصول « الأرديني » ، والمثبت عن العقد الثمين ٦ : ١٣٨ برقم

٢٠٣٤ ، وإنباء الغمر ٣ : ٢٨٨ ، والضوء اللامع ٥ : ١٧٤ برقم ٦٠٢ ، وشذرات

الذهب ٧ : ١٧١ . ١٥

(٣) العقد الثمين ٦ : ١١٦ برقم ٢٠٠١ ، والضوء اللامع ٥ : ١٤٩ برقم

٥١٩ .

(٤) العقد الثمين ١ : ٣٩٤ برقم ٧٢ ، والضوء اللامع ٦ : ٢٤٤ برقم

٨٥٢ ، والإضافة عنهما .

(٥) العقد الثمين ٥ : ٤٥٢ برقم ١٨٢٨ ، والضوء اللامع ٤ : ٢٢١ برقم

٥٦٨ . ٢٠

وشيوخ الفراشين محمد بن علي المصري الكتبي ، في آخر يوم  
الاثنين تاسع عشر الحجة (١) .

\*\*\*

« سنة ست وعشرين وثمانمائة »

- ٥ فيها أنجد السيد حسن بن عجلان أولادَ وَيِير بن مخبار بخيل  
وسلاح ورجال ، وعزم على المسير إلى ينبع لنصرتهم ؛ فأتاه للفور (٢)  
مقبل خاضعا ، فأكرمه وأعرض عن توجهه لينبع ، وسأله مقبل في  
المسير معه لينبع فلم يفعل ، واعتذر إليه بوصول كتاب صاحب مصر  
إليه بأن يسعى في تحصيل مقبل ، وشرط على مقبل أن يبين (٣) عنه  
٣٦٦ رميثة ومن معه . ولما عرف رميثة ذلك قصد أمير المدينة / عجلان بن  
نغير بن منصور بن جماز بن شيحة الحسيني في أن يشفع له إلى عمه  
في الرضى عنه ، ويلزم طاعة عمه ، فأتى عجلانُ للشريف حسن  
مستشفعا ؛ فأجابه لقصده ، وحضر إليه ابن أخيه رميثة في ربيع الأول  
فأكرمه ، وأمره بمباينة من كان معه من جماعة عجلان ، فرجعوا إلى  
١٥ ينبع . ولم يقو بعد ذلك أحدٌ من الأشراف ولا من القواد على معاندة  
الشريف حسن .

(١) العقد الثمين ٢ : ٢٢٢ برقم ٣٣٥ ، والضوء اللامع ٨ : ١٩١ برقم

(٢) في الأصول « للنفو » ، والمثبت عن العقد الثمين ٤ : ١٤٤ .

(٣) في الأصول « يسير » ، والمثبت عن العقد الثمين ٤ : ١٤٥ .



وتغير خاطره على ابنه إبراهيم ؛ لكونه أوى إليه الأشراف ذوى راجح بن أبى نمنى ، وكان أبوه أمره بإبعاذهم فلم يفعل ، ومضى بهم وبمن انضم إليهم من بقية آل أبى نمنى وغيرهم إلى صوب اليمن ، وانتهوا إلى الواديين باليمن (١) ، وقطع ذكر إبراهيم من الخطبة بمكة ، والدعاء على زمزم بعد المغرب . وأتى إلى صوب مكة بمن معه فى رجب ، ونزلوا وادى مَرَّ . وكان أبوه إذ ذاك بالشرق ، فقصده فلم ير منه إقبالا . وكان قد أعان أخاه السيد بركات بخيل ونفقة على أن يسير وراء الأشراف ، فسار وراءهم إلى صوب اليمن . ثم وصل السيد حسن من الشرق إلى مكة فى رمضان ، وسكنت الفتنة بين الأخوين وجماعتهما فاطمأنوا .

وأتاه كتاب من الملك الأشرف صاحب مصر يتضمن كثير العتب عليه ؛ لأخذه فلفل التجار الواصلين إلى جدة من كاليكوت بالهند مجورين على عدن ، وأمره برَدِّ ذلك إليهم بخطاب فيه عنف (٢) .

وفىها - فى أوائل ذى القعدة - وصل إلى السيد حسن كتاب من الأشرف يتضمن كثرة تعظيمه ، وفىه ما معناه : أنه بلغنا عنك تخيلك أننا نريد بك الاستبدال ، ولا يُعقل (٣) ذلك ؛ لمكانتك عندنا ، وإن غبت عن عيننا فأنت فى القلب ، وما كنا نولى فى حرم الله أحدا من الترك ؛ فإن ينبع دون ذلك ، ولن نولى فيها إلا شريفا . ووصلنا

(١) فى الأصول « بمكة » والمثبت عن المرجع السابق .

(٢) العقد الثمين ٤ : ١٤٥ .

(٣) فى الأصول « ولا نفعل » والمثبت عن العقد الثمين ٤ : ١٤٦ .

٣٦٧ لك ؛ فطَبُّ نفسا وقرَّ عينا . وسألتنا فى استنابة / ابنك الشريف بركات فى إمرة مكة ، وما نثق فى ذلك إلا بك ، وفى ذلك سببٌ للشحناء بين الإخوة ؛ فإن أردت ذلك فاستتبه ، وبأشِرُّ خدمة المحمل الشريف والأمراء . وفيه سوى ذلك من تعظيمه وتوقيره .

وفيها سأل سيدى الشيخ عمر بن محمد العرابى الشريف حسن ابن عجلان فى شفاعة عنده ، فخالفه السيد حسن ؛ فتأثر لذلك خاطر الشيخ عمر ، وأفهم أنه يتغير حال الشريف حسن فى ولايته . فبلغ ذلك الشريف حسنا فأتاه مستعظفا له ، وسائلا له ألا يتغير عليه حاله . فقال له : فات الأمر . ففُقدَر أن الشريف تخوف من ١٠ الأمراء الذين قدموا للحج فى هذه السنة (١) ، فبان السيد حسن عن مكة فى أوائل النصف الثانى من القعدة لصبوب اليمن بناحية الحريقين ، وقدم مكة فى أثناء العشر الأخير من ذى القعدة جماعةً من الأمراء

(١) العقد الثمين ٦ : ٣٦١ ، وما كان ينبغى للشريف حسن أن يتصور ترتب تغير حاله على تأثر خاطر الشيخ ، أو أن الشيخ يقدر على تغير حاله ؛ لأن ما يجرى على الإنسان من خير وشر ، إنما هو بقضاء الله تعالى وقدره ، وليس برضاء أحد أو غضبه ، وقد روى عن رسول الله ﷺ بالسند الصحيح عن ابن عباس قال : كنت خلف رسول الله ﷺ يوما فقال يا غلام إني أعلمك كلمات ؛ احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف . ( سنن الترمذى - الجامع الصحيح ٤ : ٦٦٧ برقم ٢٥١٦ ) .

المقدمين من الألو ف بمصر والطبلخانات ، وغيرهم من الممالك السلطانية الأشرفية ما لا يُعْهَدُ مثله في الكثرة ، وأرسلوا إلى الشريف حسن في الوصول إلى مكة ، فلم يصل واعتذر بالضعف . وحضر إليهم ولده السيد بركات ؛ فأكرموه ، ولاقى أمير الركب الأول ثم أمير المحمل ، وخلع عليه من عنده ، ولم يمكنه من خلعة إمرة مكة المجهزة لوالده ، وشاع في الناس أن الأمير قَرَقَمَاس أحدُ الأمراء الواصلين لمكة مقيم بها مع ابن عنان بن مغامس بن رميثة ، وبلغ ذلك السيد حسنا فكثير تضرره . ولما أيسوا من وصول السيد حسن بعثوا للسيد رميثة بن محمد بن عجلان يستدعونه سِرًّا ، وأطمعوه بولاية مكة - وذلك في يوم عرفة أو يوم التروية - فلم يستطع الوصول إليهم ؛ لأنه كان مقيما عند عمه (١) .

وجرى من أمراء الحاج حراسة حسنة في توجيههم لعرفة ورجوعهم إلى منى ، وباتوا بمنى في ليلة التاسع إلى الفجر / أو قربه ، ٤٦٨ وساروا إلى عرفة فبلغوها بعد الشمس بقليل ؛ وسببُ مبيتهم بمنى تخيلهم نهباً (٢) ، وأقاموا بعرفة إلى الغروب ، ودفَعوا إلى مزدلفة . فلم يستطع أحدٌ من الحرامية التعرض للحاج بسوء في مازمى عرفة ولا غيره ؛ لعناية الأمراء وجماعتهم بحراسة الحاج (٣) .

(١) العقد الثمين ٤ : ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١ : ٢٠٣ .

(٢) كذا في الأصول . وفي شفاء الغرام ٢ : ٢٥٩ « خوف النهب » .

(٣) وانظر العقد الثمين ١ : ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٤ : ١٤٧ . ٢٠

وفي يوم النحر اجتمع السيد بركات ببعض الأمراء بمكة ،  
 وخدمهم عن أبيه بخمسة آلاف أفلورى ذهباً ، أو ستة آلاف فيما  
 قيل ، وكان الأمراء يرجعون في مصالح الحج والرجبية إلى رأى المقر  
 الزينى عبد الباسط ناظر الجيوش المنصورة ، وكان الأشرف فوض إليه  
 أمر مكة وعمل المصلحة فيها ؛ لكفايته وعظم رتبته . فمشت الأحوال  
 بمكة على السداد ، وبدت منه - على عادته بمكة - صدقات مبرورة ،  
 وأفعال مشكورة . وهذه حجته الثانية (١) .

وانقضت أيام الحج وأحوال الناس من الحجاج وغيرهم  
 مستقيمة ، وسافر الأمراء من مكة ، ولم يحدثوا بها حدثاً ، وما تخلف  
 منهم أحد بمكة ، ولكن بعضهم متغير على السيد حسن ، فأقام الأمير  
 قرقمّاس بالينبع بعد سفر الحاج منها ينتظر ما يؤمر به . وتوجه مع  
 الأمراء صاحب ينبع السيد مقبل بن مخبار راغباً في الطاعة (٢) .

وفيها أزيلت كسوة الناصر حسن للكعبة من داخلها ،  
 وعوضت بكسوة جديدة حمراء ، أنفذها الأشرف برسباى على يدى  
 عبد الباسط ناظر الجيش ، وجعلت في جوف الكعبة في موسم هذه  
 السنة (٣) .

(١) العقد الثمين ١ : ٢٠٤ .

(٢) العقد ٤ : ١٤٧ ، والسلوك للمقرئزى ٢/٤ : ٦٥٥ ، والنجوم الزاهرة

١٤ : ٢٦١ .

(٣) الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ٢١٢ ، وتاريخ الكعبة المعظمة ٢٦٥ ،

وكلاهما ينقل عن ابن فهد .

وفيها قدم إبراهيم الناخوذة من كَالِيكُوت ببلاد الهند إلى جدة ،  
وتعدى عنها وأرسى بجزيرة سواكن ؛ فعامله صاحبها أسوأ معاملة (١) .

وفيها - في صفر - قُلِعَ الرخامُ الذى بأرض الكعبة بين جدارها  
الغربي والأساطين التي فيها لتخربه ، وأعيد محكما كما كان بالجص  
وأصلح رخاماً آخر في بعض جدران الكعبة لتخربه (٢) ؛ وذلك في عدة  
أيام .

ثم في يوم الخميس رابع عشر / صفر أخبر شيخ الكعبة الشيخ ٣٦٩  
جمال الدين محمد بن علي الشيبى أنه سمع - وهو في صلاة الظهر  
بالكعبة الشريفة ، وكان فيها العمارة المذكورة - صوت خشبة في البيت  
تُصِرُّ (٣) ثلاث مرات ، وبعد الصلاة افتقد ذلك واستبرأ فوجد  
الأسطوانة الخشب ، التي أمام [ باب ] (٤) البيت ، قد انتقلت من  
موضعها قدر ذراع وشيء من جهة الباب ، فأعلم بذلك مُشِدَّ العمارة

(١) السلوك للمقريزي ٢/٤ : ٦٨١ .

(٢) أضاف شفاء الغرام ١ : ١٠٢ « وكتب بسبب ذلك في لوح رخام يقابل  
باب الكعبة ، ومعنى المكتوب فيه : تقرب إلى الله تعالى برخام هذا البيت الشريف  
المطهر العبد الفقير إلى الله تعالى الملك الأشرف برسباى في سنة ست وعشرين  
وثمانمائة » . وانظر العقد الثمين ١ : ٥٠ .

(٣) في الأصول ، وتاريخ الكعبة المعظمة ٢٣٤ « تضير » والمثبت عن م .  
والصرير هو الصوت .

(٤) إضافة على الأصول . وفي شفاء الغرام ١ : ١٠٢ « التي تلى باب الكعبة »  
وفي تاريخ الكعبة المعظمة ٢٣٤ « التي أمام الباب بداخل الكعبة » .

الأمير مُقبلاً القُدَيْدِي ، والخوارجا شيخ على الكيلاني الناظر في العمارة ، فجمعت القضاة الأربعة ، وناظر الحرم يوم السبت سادس عشر صفر ، وفتح البيت الشريف ، وحضر نائب البلد ، وجمال الدين يوسف المهندس - وجاء بالصُّنَّاع - وكشف الأسطوانة من فوقها ، فوجدت تحت الحائر وليس الحائر متكئا عليها ، وإنما هي قائمة صورة للزينة ؛ فجيء لها بسلم طول البيت ؛ عمل برسم ذلك ونصب لاصقا له ، ورُدَّت وشُدَّت إلى مكانها برفق كبير من غير صوت ولا كثير ضرب ، ثم جعل في القاعدة التي على العمود ثلاث صفائح من حديد متصلة بالحائر الذي فوقها وافتقد (١) تحتها ؛ فأخرج منه نشارة الخشب وفتاته ، حتى نخل ما تحتها ، ثم أذيب الجبس ، ووضع تحت العمود ، وأتقن أمرها . فله الحمد .

وفيها - في المحرم - عُمِّر رخامٌ كثير بأرض الحجر وجدره في باطنه وظاهره وأعلاه - في هذه الأيام - على يد الأمير مُقبلاً القُدَيْدِي (٢) .

وفيها عمر باب الجنائز على صفته الآن ؛ لأنه كان قد سقط [ مما فوق ] (٣) أحد البابين إلى منتهى جدار المسجد الحرام المقابل

(١) أى تفقد بمعنى : دقق النظر ليعرف ما تحته حق المعرفة .

(٢) شفاء الغرام ١ : ٢١٦ .

(٣) إضافة عن شفاء الغرام ١ : ٢٢٩ ، والإعلام بأعلام بيت الله الحرام

لرباط المراغى المعروف بالقيلانى ، وتخرّب ما بين هذا الباب والباب الآخر ؛ فهدم الحاجز الذى كان بينهما وما فوق الباب الآخر ، وأزيلت الأسطوانتان الرخام اللتان كانتا تليان هذا الحاجز ، وعمر بججارة منحوتة من ظاهرها [ فيما يبدو للناس ، وباطنها بحجر غشيم ] (١) حتى / ارتفع .

٣٧٠

وعمرّ أماكن بهذا الجانب المعروف بين باب على و [ باب ] (٢) العباس ، والحاجز الذى بين باب العباس وموضع آخر يتصل بالمدرسة الأفضلية ، وعدة عقود بالجانب الشامى تلى صحن المسجد ، وعقود بمؤخرة من الدكة المنسوبة للقاضى أبى السعود ابن ظهيرة إلى باب دكة العجلة ، وزيد فى عرض هذه العقود التى تلى صحن المسجد من هذا الجانب ثلاثة عقود فى الصف الثالث ، بعد إحكام الأساطين التى بنيت عليها هذه العقود جميعها ؛ وهى سبعة فى الأول ، وثمانية فى الذى يليه ، وثلاثة فى الذى يليه ، وسبعة متصلة بجدار المسجد ، وعقدان قبالة باب الجنائز ، وبترّة بين بابى المجاهدية - وهناك عقد - (٣) .

وجُدّدت أبواب المسجد الحرام ؛ وهى بابان بباب الجنائز ، وثلاثة لباب العباس ، وثلاثة لباب على و [ الباب ] (٤) الأوسط من

(١) إضافة عن شفاء الغرام ١ : ٢٢٩ .

(٢) إضافة عن المرجع السابق ، والإعلام بأعلام بيت الله الحرام ٢١١ .

(٣) وانظر شفاء الغرام ١ : ٢٣٠ .

(٤) إضافة عن العقد الثمين ١ : ٨٥ ، والمرجعين السابقين .

باب الصفا وباب العجلة وباب زيادة دار الندوة المنفرد (١) ، وأصلح المنجّت من باقى أبواب المسجد ، وعُمّر وسُقّف وبُيِّض - أو غالبه - بالنورة ، وذلك كله على يد الأمير مقلب القديدى .

وفىها - فى أول ذى الحجة - تُرك الدعاء لصاحب اليمن بمكة المشرفة (٢) .

وفىها كان أمير [ الركب ] (٣) الأول إينال الشّشمانى ، وأمير المحمل ياقوت مقدم الممالىك (٤) .

وفىها حج شيخنا فى القراءات (٥) ، وشرف الدين بن تاج الدين بن نصر الله ، وبيده نظر الكسوة ونظر الأشراف (٦) .

وفىها مات الجمال محمد [ بن حسين ] بن عبد المؤمن الكازرونى ، فى ليلة الجمعة ثامن عشرى ربيع الأول (٧) .

(١) وهو الواقع فى الركن الغربى من الزيادة . (الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ٢١٢) .

(٢) السلوك للمقرىزى ٢/٤ : ٦٦٣ .

(٣) إضافة على الأصول .

(٤) النجوم الزاهرة ١٤ : ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ونزهة النفوس ٣ : ٣٣ ، ودرر الفرائد ٣٢٢ . وفى السلوك للمقرىزى ٢/٤ : ٦٤٤ « أمير المحمل هو افتخار الدين مئقال مقدم الممالىك » .

(٥) لعله يقصد شمس الدين بن الجزرى .

(٦) إنباء الغمر ٣ : ٣٠٨ .

(٧) العقد الثمين ٢ : ٥ برقم ١٥٢ ، وإنباء الغمر ٣ : ٣٢٠ ، والإضافة

عنهما .



وعبد الكريم بن عبد الله بن حسن بن عفيف ، في يوم الثلاثاء  
عاشر ربيع الآخر (١) .

ومريم ابنة أبي القاسم بن أحمد بن عبد الصمد الأنصارى ، في  
يوم الأحد ثاني عشرى ربيع الآخر (٢) .

وأخوها يوسف بن أبي القاسم في أحد الربيعين (٣) .

والمؤدب حسن بن عبد الأحد بن عبد الرحمن / الرّسّعنى ، في ٣٧١  
أحد الربيعين (٤) .

وعلماء ابنة الشيخ أبي اليمن الطبرى ، في أوائل العشر الأوسط  
من جمادى الأولى (٥) .

ونور الدين على بن هاشم بن غزوان الهاشمى ، يوم الجمعة  
ثامن عشر جمادى الأولى (٦) .

(١) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٢) العقد الثمين ٨ : ٣١٦ برقم ٣٤٧٣ ، والضوء اللامع ١٢ : ١٢٥ برقم

. ٧٦٣

(٣) العقد الثمين ٧ : ٤٩٨ برقم ٢٧٩٠ ، والضوء اللامع ١٠ : ٢٢٧ برقم

١٥

. ٢٣٦

(٤) في الأصول « والمؤذن حسن » والمثبت عن العقد الثمين ٤ : ٨٥ برقم ٩٩٣

والضوء اللامع ٣ : ١٠٢ برقم ٤١١ ، وفيهما « أنه جاور بمكة وأدب بها الأطفال » .

(٥) العقد الثمين ٨ : ٢٨٠ برقم ٣٤١٩ ، والضوء اللامع ١٢ : ٨٤ برقم

٢٠ ، وفيهما « ماتت في جمادى الآخرة » .

(٦) العقد الثمين ٦ : ٢٧٤ برقم ٣٠٣٤ ، والضوء اللامع ٦ : ٤٩ برقم ١٣٣ .

وشقيقى أبو زرعة محمد بن تقى الدين بن فهد الهاشمى ، فى  
عشاء ليلة الأحد سابع عشرى جمادى الأولى (١) .

والشريف محمد بن سيف بن أبى ندى الحسنى ، فى جمادى  
الأولى (٢) .

والشريف أبو سعد [ بن أبى راجح بن أبى عزيز قتادة الحسنى  
المكى ] الحلى ، من جمادى الأولى (٣) .

ومحمد بن سعيد المغربى المجرى ، فى ليلة الحادى والعشرين من  
جمادى الآخرة (٤) .

والعفيف عبد الله بن على بن موسى المزرق ، مشنوقا فى ليلة  
عاشر رجب (٥) .

والشيخ خليل بن هارون الجزائرى ، فى ثامن شهر رمضان ،  
بالمدينة الشريفة (٦) .

(١) العقد الثمين ٢ : ٣٤٢ برقم ٤٤٤ ، والضوء اللامع ١١ : ١١١ برقم  
٣٤٠ .

(٢) فى الأصول « الشريف محمد بن يوسف » والمثبت عن العقد الثمين ٢ : ١٥  
٢٥ برقم ١٨٥ ، والضوء اللامع ٧ : ٢٦٣ برقم ٦٦٨ .

(٣) العقد الثمين ٨ : ٤٧ برقم ٢٨٨٣ ، والضوء اللامع ١١ : ١١٣ برقم  
٣٥٠ ، وفيهما « المعروف بالحلى » والإضافة عنهما .

(٤) العقد الثمين ٢ : ٢١ برقم ١٧٩ ، والضوء اللامع ٧ : ٢٥٣ برقم ٦٣٦ .

(٥) العقد الثمين ٥ : ٢١٣ برقم ١٥٨٤ ، والضوء اللامع ٥ : ٣٥ برقم ١٣٠ .

(٦) الضوء اللامع ٣ : ٢٠٥ برقم ٧٧٠ .

والقائد تَبَلُّ بن منصور بن راجح بن محمد بن عبد الله بن عمر  
ابن مسعود العمري المكي ، في رمضان أو شوال (١) .

ومحمد بن يوسف المطرز ، تحت الهدم ، في ليلة الجمعة  
مستهل الحجة (٢) .

وزينب بنت محمد بن عبد الملك المرجاني ، في سادس ذي  
الحجة (٣) .

وأبو بكر بن محمد بن أبي بكر المرشدي المصري ، في يوم عرفة  
بزيب (٤) .

والوجيه عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عقبة المكي ، في ليلة  
الجمعة تاسع عشر الحجة (٥) .

والحرصي أحمد بن عبد الله بن حسن بن الزين  
القسطلاني (٦) .

والقائد كُبَيْش بن سنان بن عبد الله بن عمر العمري (٧) .

(١) العقد الثمين ٣ : ٣٩٣ برقم ٨٦٤ ، والضوء اللامع ٣ : ٢٧ برقم ١٢٩ .

(٢) العقد الثمين ٢ : ٤١٢ برقم ٤٩٨ ، والضوء اللامع ١٠ : ١٠٠ برقم ٣٢١ .

(٣) العقد الثمين ٨ : ٢٣٤ برقم ٣٣٦٧ ، والضوء اللامع ١٢ : ٤٧ برقم ٢٨٧ .

(٤) العقد الثمين ٨ : ٢٢ برقم ٢٨٢٤ ، والضوء اللامع ١١ : ٧٤ برقم ٢٠٥ .

(٥) العقد الثمين ٥ : ٤٠٤ برقم ١٧٧٦ ، والضوء اللامع ٤ : ١٤٢ برقم ٣٧١ .

(٦) الضوء اللامع ١ : ٣٥٥ .

(٧) الضوء اللامع ٦ : ٢٢٧ برقم ٧٦٩ .

ورِيحَان بن عبد الله التعكري (١) .

وعائشة بنت الزين محمد بن الزين أحمد بن الجمال محمد بن  
المحب الطبرى (٢) .

\*\*\*

« سنة سبع وعشرين وثمانمائة »

- فيها وصل الحاج إلى مصر ، وبعض الأتراك الحاجين في سنة  
قبل هذه متغيرين على السيد حسن . وحصل في خاطر السلطان ما  
قوى حنقه على السيد حسن ؛ فعزله عن إمرة مكة بالسيد على بن  
عنان بن مغامس بن رميثة الحسنى في المحرم ، وجهاز معه عسكريا من  
٣٧٢ الترك ، وجاء الخبر بالينبع إلى / الأمير قرقمّاس في ثامن عشر ربيع  
الأول ؛ بأنه رَسَم بتجهيز العسكر لمكة ، وبأمر أهل ينبع والصفراء  
والمدينة بالمسير مع العسكر إلى مكة ، ووصل الخبر بذلك كله إلى  
مكة يوم الجمعة نصف ربيع الآخر ، وأن العسكر قد توجه إلى مكة .  
وبعد أيام قليلة فارق مكة من كان بها من جماعة السيد حسن ،  
وتوجهوا إليه بصوب [ اليمن ] (٣) .

(١) الضوء اللامع ٣ : ٢٣٠ برقم ٨٧١ ، وفيه « ريحان الحبشى التعكري » .

(٢) العقد الثمين ٨ : ٢٧١ برقم ٣٤١٠ ، والضوء اللامع ١٢ : ٦٥ برقم  
٣٩٦ . تحت اسم سعيدة وكنّاها أم الخير .

(٣) سقط في الأصول والمثبت عن العقد الثمين ٤ : ١٤٧ .

وفي سابع عشر ربيع الآخر وصل الخبرُ بوصول ابن عنان  
والعسكر إلى ينبع . وفي ثالث جمادى الأولى وصل الخبر بمسيرهم من  
ينبع . وفي ليلة الخميس سادس جمادى الأولى دخل إلى مكة كثيرٌ من  
العسكر المصريين وغيرهم فطافوا بالبيت الحرام ، وخرجوا إلى ظاهر  
مكة ، ودخلها العسكرُ والشريفُ علي بن عنان ، ومن انضم إليهم من  
الأشراف . والقواد العمرة ، والحميضات والمولدين المنسوبين لعجلان  
وابنه ، وهم في تجميل عظيم ، ضحوة (١) يوم الخميس ، وانتهى السيد  
علي بن عنان والأمير قرقمّاس وطُوخ إلى المسجد الحرام ، فطاف  
السيد علي بن عنان بالكعبة المعظمة سبعا . والمؤذن يدعو له على  
زمزم ، وعليه الخلعة - وقد لبسها قبل دخوله إلى مكة - وقرىء توقيعه  
بولايته لإمرة مكة بظل زمزم ، بعد فراغه من الطواف - وكان الجمع  
وافرا - وفي التوقيع : أنه ولي إمرة مكة عوض السيد حسن بن  
عجلان ، وهو مؤرخ في نصف ربيع الأول من هذه السنة ، ونودى  
للناس بالأمان ولمن دخل في طاعته من الأشراف والقواد والمولدين .  
ومن لم يدخل في طاعته فلا أمان له بعد شهر . وركب من باب  
الصفاء ودارَ البلدَ بالخلعة ، ودُعِيَ له في الخطبة يوم الجمعة سابع  
جمادى الأولى ، وفي ليلة الجمعة المذكورة على زمزم بعد المغرب (٢) .

(١) في الأصول « صبحة » والمثبت عن العقد الثمين ٤ : ١٤٨ ، وشفاء الغرام

٢ : ٢١١ .

(٢) العقد الثمين ٤ : ١٤٨ ، وانظر السلوك للمقريزي ٢/٤ : ٦٥٦ ، ٦٥٩ ،

٦٦٠ ، ٦٦٣ .

وأعيد فيها الدعاء لصاحب اليمن المنتصر ، وفي الخطبة يوم الجمعة المذكور (١) .

٣٧٣

- ثم في يوم السبت ثامن جمادى الأولى / توجه السيد على بن عنان والعسكر إلى جدة ؛ لتنجيل مركب وطراد . وصلا إليها من كَالِيكُوت من الهند مجورين [ على عدن ] (٢) قدم بهما الناخوذة إبراهيم ، وكان أراد أن يمر بهما إلى ينبع فينجل بها ؛ فلاطفه الأمير قرقمّاس حتى أرسى بجدة ونجل بها ، فجامله صاحب مكة السيد على ابن عنان أحسن مجاملة ، حتى قويت رغبته ، ومضى شاكرا مثنيا .
- وعاد الشريف والعسكر من جدة إلى مكة في سابع جمادى الآخرة ، وكان جملة العسكر الواصلين من مصر مائة وأربعة عشر فارسا ، وخيلهم كذلك ، وانضم إليهم من ينبع الأمير قرقمّاس بمن معه من الترك وغيرهم وولاية ينبع (٣) .
- وفيها قدم السيد رميثة بن محمد بن عجلان الحسنى من اليمن ؛ فقبض عليه الأمير قرقمّاس ، واحتفظ به إلى وصول الحاج ، فجهزه مع أمير الحاج قرأسنقر كاشف الجيزة مقيدا في الحديد ، فوصل إلى القاهرة ؛ فأرسل إلى الإسكندرية هو والشريف مُقبِل بن مخبار ، في رابع رجب من السنة بعد هذه (٤) .

(١) السلوك للمقريزي ٢/٤ : ٦٦٣ .

(٢) إضافة عن العقد الثمين ٤ : ١٤٨ ، والسلوك للمقريزي ٢/٤ : ٦٨١ .

(٣) العقد الثمين ٤ : ١٤٨ ، ١٤٩ .

(٤) السلوك للمقريزي ٢/٤ : ٦٧٨ ، ٦٨٧ .

وفيها - في جمادى الأولى بعد العصر - أمطرت مكة مطرا عظيما ، وجاء بعد المغرب ليلة ثالث جمادى الأولى سيّل دخل المسجد من أبوابه بجانبه اليماني ، وقارب الحجر الأسود ، وألقى في المسجد أوساخا كثيرة من الزبل والطين ، وهدد باب الماجن بأسفل مكة ، وجانبا من سوره حتى بلغ به الأرض (١) .

وفيها كان بمكة وباءٌ عظيم عامٌ ، دام أشهرا ، لعل الموتى فيه ممن يعرف اسمه ومكانه يزيدون على ألفين أو يقاربون ذلك ، وكان كثيرا [ ما ] (٢) يجمع من الجنائز عقيب صلاة الصبح أو العصر سبع أو أكثر ، وكان يموت في كثير من الأيام بضع وعشرون في كل يوم أو أكثر ، غير الموتى الذين يؤتى بهم من بادية مكة إليها ، / وكان ابتداء ٣٧٤ كثرة الموتى بهذا الفصل يوم الثامن من صفر (٣) .

وفيها وصل شيخنا شمس الدين بن الجزرى صحبة الحاج من القاهرة ، وفرق في الموسم صدقة قدرها ستمائة دينار وهى ثياب وبرود وغير ذلك ، وحجّ وجاور هنا من أول السنة التى بعدها (٤) .

١٥ (١) شفاء الغرام ٢ : ٢٦٩ ، والعقد الثمين ١ : ٢٠٨ ، والسلوك للمقريزى ٢/٤ : ٦٦٣ .

(٢) إضافة عن شفاء الغرام ٢ : ٢٧٧ ، والعقد الثمين ١ : ٢١٠ .

(٣) وانظر السلوك للمقريزى ٢/٤ : ٦٦٣ .

(٤) السلوك للمقريزى ٢/٤ : ٦٦٦ ، وإنباء الغمر ٣ : ٣٢٦ .

وفيهما كان مجاورا بمكة القاضي علم الدين الإخنائى (١) ، وشرف الدين الأميوطى (٢) .

وفيهما - فى يوم الرابع عشر من ذى الحجة ، بعد أن تكاملت جميع الركوب فى المحطة - المصرى والشامى وغيرها - توجه السيد على ابن عنان وصحبته الأمير قرقمّاس ، وأحمد الدويدار ، والمماليك السلطانية صوب الشريف حسن بن عجلان ؛ لأنه بلغهم أنه نازل بقرب مكة ينتظر توجه الركب ويدخل مكة ، فساروا جميعا ، فأدركوا ولده السيد بركات وجماعة من الفرسان معه ؛ فانهزموا ، وأنذروا السيد حسن ؛ فانهزم على الفور هو ومن معه وأدرك الترك ولدا للقائد ودى العمرى ، فقتلوه ورجعوا وسافر الحاج .

وسبب نزول السيد حسن قرب مكة أن الخواجا فخر الدين أبا بكر التوريزى (٣) مشى فى الباطن مع السيد مئلب بن على بن مبارك ، وأرسله إلى السيد حسن يبشره فى الباطن بالبلاد ، وأن الخلعة

(١) هو أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الإخنائى ، المتوفى سنة ٨٤٢ هـ ، وانظر الضوء اللامع ٢ : ١٧٠ برقم ٤٨٤ .

(٢) هو محمد بن محمد بن أحمد الأميوطى المتوفى سنة ٨٤١ هـ . ( الضوء اللامع ٩ : ٣٧ برقم ٩٦ ) .

(٣) فى الأصول « النويرى » وفى العقد الثمين ٤ : ١٥٠ « التوزرى » وهو أبو بكر بن محمد بن محمد بن يوسف بن حاجى التبريزى والعامّة تقوله التوريزى ، الشهير بابن بعلبند ، تاجر السلطان توفى سنة ٨٥٩ هـ ( الضوء اللامع ١١ : ٩٣ برقم ٢٤٤ ) .



وصلت مع الحاج ، وأن أمير الحاج ينتظر إلى وقت الرحيل ويبعث له بالتشريف ، ويلبسه ويدخل مكة ؛ فظن الشريف حسن وقوع هذه القضية على هذا الوجه ، وأن الأمر صحيح ، وهو في الحقيقة خدعة ؛ لتحصيله (١) في القبضة .

وفيها ولي القاضي أبو البقاء بن الضياء الحنفى نظر الحرم الشريف والحسبة بمكة ، والنظر على المطهرة الزينية بركة (٢) عوضاً عن أبى الفضل النويرى ، وعلى رباط كلاله (٣) عوضاً عن عبد القادر الحنبلى ، وكلاهما بحكم وفاته .

وفيها مات قاضى مكة محب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن ظهيرة القرشى ، فى يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الآخر ، فولى عوضه قريبه القاضى أبو السعادات محمد بن محمد بن ظهيرة فى العشرين من جمادى الأولى (٤) ، وقدم إلى مكة من مصر فى سادس شعبان (٥) .

(١) كذا فى ت ، وفى م « خدع ليحصل » ، وفى العقد الثمين ٤ : ١٥٠ « خداع

ليحصل » . ١٥

(٢) وهى مطهرة الأمير زين الدين بركة العثمانى ، رأس نوبة النوب بالقاهرة ، أنشأها وأنشأ ربعتها ودكاكينها فى سنة ٧٨١ هـ بسوق العطارين ، الذى يقال له سوق النداء ، عند باب بنى شيبه . ( شفاء الغرام ١ : ٣٥١ ) .

(٣) رباط كلاله : هو بالمسعى قرب رباط العباس ، ينسب لأبى القاسم بن كلاله

الطبيبى ، وتاريخ إنشائه سنة ٦٤٤ هـ . ( شفاء الغرام ١ : ٣٣٣ ) . ٢٠

(٤) أضافت نسخة ت بين هذين اللفظين عبارة « عن تدريس الفقه بالمدينة

المنورة » وهى عبارة مقحمة ولم ترد فى م .

(٥) العقد الثمين ٣ : ١٣٩ برقم ٦٢٨ ، والضوء اللامع ٢ : ١٣٤ برقم ٣٨٤ ،

٩ : ٢١٤ برقم ٥٢٧ ، وإنباء الغمر ٣ : ٣٣٢ وشذرات الذهب ٧ : ١٧٧ .

وفيه مات إمام المالكية بالمسجد الحرام أحمد بن علي  
٣٧٥ النويرى ، / فى يوم الأربعاء ثالث عشر ربيع الآخر ، وولى عوضه  
نصف الوظيفة - وهو الذى كان بيده - ابن أخيه عمر بن  
عبد العزيز ؛ بحكم نزوله عن ذلك فى أواخر عمره ، ولكنه لا يباشر إلا  
بعد موته (١) .

وفيه مات خطيب المسجد الحرام أبو الفضل محمد بن القاضي  
محب الدين النويرى ، فى ليلة الثلاثاء ثامن عشر ربيع الأول ، فولى  
عوضه ولده أبو القاسم ، وأَسْتَيْبَ عنه - إلى حين صلاحه - أبو  
اليمن محمد بن محمد بن علي النويرى (٢) .

١٠ وفيه مات شيخ السدنة أبو راجح محمد بن علي بن راجح  
الشيبي ، فى ظهر يوم الخميس ثالث عشر جمادى الأولى ، واستقر على  
ابن أحمد الشيبي العراقى بفتح البيت إلى أن وصل الشيخ جمال الدين  
محمد بن علي الشيبي من زبيد من بلاد اليمن ، فى ذى الحجة من  
السنة ؛ فسلم مفتاح الكعبة المعظمة إليه بمقتضى مرسوم من الأشرف  
أن يستقر جمال الدين محمد بن علي شيخ السدنة (٣) .

(١) العقد الثمين ٣ : ٩٨ برقم ٥٩٣ ، والضوء اللامع ٢ : ٨ برقم ٢٤ ،

٦ : ٩٤ برقم ٣٠٩ ، وشذرات الذهب ٧ : ١٧٧ .

(٢) العقد الثمين ١ : ٣٧٦ برقم ٤٨ ، والضوء اللامع ٧ : ٤٥ برقم ٩٤ ،

٩ : ١٤٤ .

(٣) العقد الثمين ٢ : ١٩٩ برقم ٣٢٣ ، والضوء اللامع ٨ : ١٨٢ برقم ٢٠

٤٥٥ .

وفيه مات الشيخ عيسى بن يحيى الريفى ، فى ليلة الاثنين سلخ  
المحرم مستهل صفر (١) .

وداود بن عثمان بن على القرشى الهاشمى العدلى ، الشهر  
بالنظام ، فى ليلة الخميس ثامن عشر صفر بجدة ، ودفن بها (٢) .

والشيخ محمد بن موسى العمارى ، فى ليلة الجمعة تاسع عشر  
صفر (٣) .

ومقبل بن عبد الله السلطانى ، الشهر بالغلة ، فى صفر (٤) .

والبدر حسين بن أبى المكارم أحمد بن على بن أبى راجح  
الشيبي ، فى صفر بالقاهرة (٥) .

ومسعود بن قاسم الصبحى ، فى يوم الجمعة تاسع ربيع  
الأول (٦) .

(١) العقد الثمين ٦ : ٤٧٢ برقم ٣١٩٤ ، والضوء اللامع ٦ : ١٥٨ برقم

٥١٤ ، وشذرات الذهب ٧ : ١٨٠ .

(٢) العقد الثمين ٤ : ٣٤٨ برقم ١١٥٨ ، والضوء اللامع ٣ : ٢١٤ برقم

٧٩٩ ١٥ .

(٣) العقد الثمين ٢ : ٣٧٥ برقم ٤٦٩ ، والضوء اللامع ١٠ : ٥٥ برقم

١٩٧ .

(٤) الضوء اللامع ١٠ : ١٦٧ برقم ٦٩٢ .

(٥) العقد الثمين ٤ : ١٨٧ برقم ١٠٢٧ ، والضوء اللامع ٣ : ١٣٥ برقم

٥٣٩ ٢٠ .

(٦) الضوء اللامع ١٠ : ١٥٨ برقم ٦٣٩ . ولم يذكر تاريخ وفاته .

والوجيه عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك القرشى العمري  
الهندي المعروف براجة ، في يوم الخميس ثالث عشرى ربيع الأول (١) .

والمقرئ شمس الدين محمد بن علي بن خليل الشيرجى ، في  
ليلة الخميس ثالث عشرى ربيع الأول (٢) .

وأحمد بن جار الله بن زايد السنيسى في ليلة الأحد سادس  
عشرى ربيع الأول (٣) .

وزينب ابنة القاضي علي النويرى في سادس عشرى ربيع  
الأول (٤) .

وشمس الدين محمد بن إسحاق الخوارزمى الحنفى ، في آخر يوم  
الخميس سلخ ربيع الأول (٥) .

وعلى بن محمد بن سند / المصرى الفراش ، في ربيع الأول (٦) . ٣٧٦

وأم الهدى بنت شهاب الدين أحمد بن ظهيرة ، في آخر ربيع  
الأول (٧) .

- (١) العقد الثمين ٥ : ٣٣٩ برقم ١٧٠٩ ، والضوء اللامع ٤ : ٥٣ برقم ١٦٢ .  
١٥ (٢) العقد الثمين ٢ : ١٥٣ برقم ٣١٢ ، والضوء اللامع ٨ : ١٨١ برقم ٤٥٣ .  
(٣) العقد الثمين ٣ : ٢٣ برقم ٥٢٨ ، والضوء اللامع ١ : ٢٦٦ .  
(٤) العقد الثمين ٨ : ٢٣١ برقم ٣٣٦٣ ، والضوء اللامع ١٢ : ٤٣ برقم ٢٥٥ .  
(٥) العقد الثمين ١ : ٤١٢ برقم ٩٢ ، والضوء اللامع ٧ : ١٣٣ برقم ٣١٨ .  
(٦) العقد الثمين ٦ : ٢٣١ برقم ٣٠٠٤ ، والضوء اللامع ٥ : ٣٠٧ برقم ١٠١٨ .  
٢٠ (٧) العقد الثمين ٨ : ٣٥٨ برقم ٣٥٤٢ ، والضوء اللامع ١٢ : ١٦٠ برقم ٩٩٤ .

وأحمد بن سالم بن حسن بن محمد بن جعفر بن سليمان بن  
أبي العيون ، في أول ربيع الآخر (١) .

وعمة والدي أم الحسن ابنة أبي الخير محمد بن محمد بن فهد  
الهاشمي ، في عصر يوم الثلاثاء خامس ربيع الآخر (٢) .

وعبد اللطيف بن محمد بن حسين المؤذن ، في ليلة السبت  
تاسع ربيع الآخر (٣) .

وتاج الدين الهندي ، في العشر الأول من ربيع الآخر ، ودفن  
بالشبيكة (٤) .

وعبد الكريم بن جار الله بن صالح الشيباني ، في يوم الخميس  
ثامن عشر ربيع الآخر (٥) .

والعفيف عبد الله بن أحمد بن حسن بن الزين ، في يوم الجمعة  
تاسع عشر ربيع الآخر (٦) .

(١) العقد الثمين ٣ : ٤٢ برقم ٥٥١ ، والضوء اللامع ١ : ٣٠٣ .

(٢) العقد الثمين ٨ : ٣٢٩ برقم ٣٤٩٢ ، والضوء اللامع ١٢ : ١٣٧ برقم

١٥ ٨٤٤ .

(٣) العقد الثمين ٥ : ٤٨٨ برقم ١٨٦٣ ، والضوء اللامع ٤ : ٣٣٤ برقم ٩٢٦ .

(٤) العقد الثمين ٣ : ٣٩٣ برقم ٨٦٥ ، والضوء اللامع ١١ : ١٥٤ .

(٥) العقد الثمين ٥ : ٤٧٤ برقم ١٨٤٦ ، والضوء اللامع ٤ : ٣٠٩ برقم ٨٣٥ .

(٦) العقد الثمين ٥ : ٩٧ برقم ١٤٧٤ ، وفيه « ابن حسين » ، والضوء اللامع ٥ :

٢٠ ٥ برقم ١٣ .

وفاطمة المدعوة بركة بنت عبد الرحمن بن علي النويري ، في ربيع  
الآخر (١) .

وست قريش بنت هاشم بن علي [ بن ] غزوان ، في ربيع  
الآخر (٢) .

وفاطمة بنت الشريف علي بن عبد الله الفاسي ، في ربيع  
الآخر (٣) .

وشمامة بنت أحمد بن الضياء ، في ربيع الآخر (٤) .

وفاطمة بنت عبد الوهاب اليافعي ، في ربيع الآخر (٥) .

وأختها أم هانيء - فيه - بعدها بأيام قلائل (٦) .

وحسن بن أحمد بن سلامة ، في ليلة ثالث جمادى الأولى (٧) .

(١) العقد الثمين ٨ : ٢٤٦ ، في ترجمة أمها ست الكل بنت الخواجا برهان  
الدين إبراهيم الجيلاني . والضوء اللامع ١٢ : ٩٣ برقم ٥٨٤ .

(٢) العقد الثمين ٨ : ٢٤٨ برقم ٣٣٨٣ ، والضوء اللامع ١٢ : ٥٦ برقم  
٣٣٧ ، والإضافة عنهما .

(٣) العقد الثمين ٨ : ٣٠٣ برقم ٣٤٥٣ ، والضوء اللامع ١٢ : ٩٧ برقم ١٥  
٦٠٦ .

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ٦٩ برقم ٤١٨ ، والعقد الثمين ٨ : ٣١٧ في ترجمة  
أمها مريم ابنة أبي القاسم بن أحمد .

(٥) الضوء اللامع ١٢ : ٩٦ برقم ٥٩٩ ، والعقد الثمين ٨ : ٣٤٠ في وفاة  
أختها أم الخير .

(٦) الضوء اللامع ١٢ : ١٥٦ برقم ٩٧٩ .

(٧) العقد الثمين ٤ : ٦٦ برقم ٩٧٧ ، والضوء اللامع ٣ : ٩٤ برقم ٣٨٠ .

وعبد الواحد بن الزين محمد بن الزين أحمد بن محمد بن المحب  
الطبرى (١) .

وستيت بنت الشريف على بن عبد الله الفاسى (٢) .

كلاهما فى يوم الأربعاء خامس جمادى الأولى .

والجمال محمد بن عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن عطية بن  
ظهيرة القرشى ، المعروف بالطويل ، فى يوم الثلاثاء ثامن جمادى  
الأولى (٣) .

وعبد الله بن محمد بن على بن عثمان الأصبهانى العجمى ، فى  
عصر يوم الخميس سابع عشر جمادى الأولى (٤) .

وقبله بأيام قلائل ماتت زوجته أم الحسن بنت الشيخ أبى اليمن  
الطبرى (٥) .

وفاطمة بنت محمد بن عبد الله الأستجى ، فى جمادى  
الأولى (٦) .

(١) العقد الثمين ٥ : ٥٢٧ برقم ١٩٠٥ ، والضوء اللامع ٥ : ٩٥ برقم ٣٥٣ .

(٢) العقد الثمين ٨ : ٢٤٩ برقم ٣٣٨٤ ، والضوء اللامع ١٢ : ٦١ برقم ٣٦٨

(٣) العقد الثمين ٢ : ١٢٤ برقم ٢٧٦ ، والضوء اللامع ٨ : ٧٤ برقم ١٣٥ .

(٤) الضوء اللامع ٥ : ٥٩ برقم ٢١٩ .

(٥) العقد الثمين ٨ : ٣٢٨ برقم ٣٤٩٠ ، والضوء اللامع ١٢ : ١٢٩ برقم

٧٩٣ ، تحت اسم نسيم .

(٦) العقد الثمين ٨ : ٣٤٠ ، والضوء اللامع ١٢ : ١٠٣ برقم ٦٥٠ .

وعبد الرحمن بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد اليافعى ،  
 فى يوم الأربعاء حادى عشر جمادى الآخرة (١) . /

وأبو الفتح محمد بن القاضى محب الدين أحمد بن محمد بن  
 عبد الله بن ظهيرة ، فى يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الآخرة (٢) .

٣٧٧

وكمالية بنت الشريف عبد الرحمن الفاسى ، فى حادى عشرى  
 جمادى الآخرة (٣) .

وأحمد بن الزين محمد بن الزين أحمد بن محمد بن المحب  
 الطبرى ، فى ليلة رابع عشرى جمادى الآخرة (٤) .

وست الكل بنت إبراهيم الجيلانى ، فى جمادى الآخرة  
 أو رجب (٥) .

١٠

والشيخ نجم الدين محمد بن أبى بكر المرجانى ، فى عصر يوم  
 السبت خامس رجب (٦) .

(١) العقد الثمين ٥ : ٣٨٤ برقم ١٧٥٥ ، والضوء اللامع ٤ : ٩١ برقم  
 . ٢٦٥

(٢) العقد الثمين ١ : ٣٧٨ برقم ٥١ ، والضوء اللامع ٧ : ٧٤ برقم ١٣٧ .  
 (٣) العقد الثمين ٨ : ٣١٣ برقم ٣٤٦٧ ، والضوء اللامع ١٢ : ١١٩ برقم  
 . ٧٢٦

(٤) الضوء اللامع ٢ : ٨٤ برقم ٢٥٠ .

(٥) العقد الثمين ٨ : ٢٤٥ برقم ٣٣٧٩ ، والضوء اللامع ١٢ : ٥٧ برقم  
 . ٣٤١

٢٠

(٦) العقد الثمين ١ : ٤٢٩ برقم ١١٥ ، والضوء اللامع ٧ : ١٨٢ برقم  
 . ٤٣٤ ، وإنباء الغمر ٣ : ٣٣٨ ، وشذرات الذهب ٧ : ١٨٢ .



والشيخ أبو بكر بن عبد الرزاق الدكالى ، يوم الأربعاء سادس  
عشرى رجب (١) .

وعائشة بنت عبد الله بن ظهيرة ، فى رجب (٢) .

وست الأهل بنت الشريف محمد بن على بن أبى عبد الله  
الفاسى ، فى أوائل العشر الأوسط من شعبان (٣) .

والقائد جمال الدين محمد بن فرج المكى ، فى ليلة سابع عشر  
شعبان (٤) .

والقاضى عبد القادر بن أبى الفتح الحسنى الفاسى ، فى يوم  
الأربعاء ثانى عشرى شعبان (٥) .

وعلاء الدين على بن أحمد بن أبى بكر بن حسين الوشاقى  
المصرى ، فى سادس عشرى رمضان (٦) .

(١) العقد الثمين ٨ : ١٤ برقم ٢٨١٦ ، والضوء اللامع ١١ : ٤٧ برقم  
١١٩ .

(٢) العقد الثمين ٨ : ٢٧٢ برقم ٣٤١١ ، والضوء اللامع ١٢ : ٧٦ برقم  
٤٦٩ ١٥ .

(٣) العقد الثمين ٨ : ٢٤٨ برقم ٣٣٨٢ ، والضوء اللامع ١٢ : ٥٣ برقم  
٣١٥ .

(٤) العقد الثمين ٢ : ٢٥٥ برقم ٣٦٤ .

(٥) العقد الثمين ٥ : ٤٧٠ برقم ١٨٤٠ ، والضوء اللامع ٤ : ٢٨٧ برقم  
٧٥٧ ، وشذرات الذهب ٧ : ١٧٩ . ٢٠

(٦) العقد الثمين ٦ : ١٣١ برقم ٢٠٢٩ ، والضوء اللامع ٥ : ١٦٤ برقم  
٥٦٠ .

- وشيوخ رباط ربيع أيوب بن إبراهيم الجبرتي الحنفى ، فى يوم  
الأربعاء سابع عشرى رمضان (١) .
- والشيخ عمر بن محمد العرابى ، فى آخر يوم الأربعاء سابع  
عشرى رمضان (٢) .
- وعطية بن خليفة بن عطية المطيبىز ، فى يوم الخميس ثامن  
عشرى رمضان (٣) .
- وصلاح البزار ، فى ليلة عيد الفطر (٤) .
- وأبو بكر بن محمد بن إبراهيم المرشدى ، فى شوال أو ذى  
القعدة (٥) .
- والبهاء محمد بن محمد بن عبد المؤمن بن عطية الدكالى ؛ بزىد  
من اليمن (٦) .
- والقائد كُبَيْش بن سِنَان بن عبد الله بن عمر العمرى (٧) .
- وعبد اللطيف بن أحمد بن عبد الله المؤذن ، الشهير بالدب (٨) .

- (١) العقد الثمين ٣ : ٣٤٥ برقم ٨٢٧ ، والضوء اللامع ٢ : ٣٣٠ برقم ١٠٨٨ .
- (٢) العقد الثمين ٦ : ٣٦٠ برقم ٣٠٩٤ ، والضوء اللامع ٦ : ١٣١ برقم ٤١١ .
- (٣) العقد الثمين ٦ : ١٠٦ برقم ٢٠٠٥ ، والضوء اللامع ٥ : ١٤٨ برقم ٥١٣ .
- (٤) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .
- (٥) العقد الثمين ٨ : ٢٣ برقم ٢٨٢٥ ، والضوء اللامع ١١ : ٦٧ برقم ١٨٣ .
- (٦) الضوء اللامع ٩ : ١٣٤ برقم ٣٤٠ .
- (٧) الضوء اللامع ٦ : ٢٢٧ برقم ٧٦٩ .
- (٨) الضوء اللامع ٤ : ٣٢١ برقم ٨٨٦ .

- وشمس الدين البليسي العطار المؤدب (١) .  
 وعائشة بنت أحمد بن حسن بن الزين القسطلاني (٢) .  
 وأم الخير بنت أبي عبد الله [ محمد ] بن عبد الكريم بن ظهيرة (٣) .  
 وأم الحسين / بنت القاضي علي بن أحمد النويري (٤) . ٣٧٨  
 وسعادة بنت عبد اللطيف بن سالم (٥) .

\*\*\*

« سنة ثمان وعشرين وثمانمائة »

فيها - في جمادى الآخرة - خرج الأمير قرقمّاس من مكة بمن  
 معه في طلب السيد حسن بن عجلان حتى بلغوا حلّي من أطراف  
 اليمن ، فلم يقابلهم السيد حسن - مع قوته وكثرة من معه - بل  
 تركهم وتوجه نحو نجد ؛ تنزها عن الشر ، وكراهة الفتنة ، فعاد الأمير  
 قرقمّاس ومن معه إلى مكة في عشرى جمادى الآخرة (٦) .

(١) في الأصول « شمس الدين الطيبي العطار المؤذن » والمثبت من الضوء اللامع  
 . ١١ : ١٩٢ .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ٧٤ برقم ٤٥٤ . ١٥

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ١٤٥ برقم ٩٠٣ ، والإضافة عنه .

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ١٤١ برقم ٨٦٨ ، والعقد الثمين ٨ : ٣٥٩ ، في

ترجمة أمها أم الهدى ابنة محمد بن عيسى القرشية .

(٥) العقد الثمين ٨ : ٢٥٠ برقم ٣٣٨٥ ، والضوء اللامع ١٢ : ٦٤ برقم ٣٨٧

(٦) العقد الثمين ٤ : ١٥٠ ، ١٥١ ، والسلوك للمقریزی ٢/٤ : ٦٨٧ . ٢٠

- وفيهما توجه الأمير أرنُبغا بهدية لصاحب اليمن ، فمضى بها في البحر من جدة ، ومعه شخص يقال له أَلطُنْبغا فِرْنَجِي - ولي دمياط مرارا - ومعهما من المماليك السلطانية خمسون نفرا ، وهم في مركبين ، وقد حَسَنَ للسلطان شخصٌ في أخذ اليمن بهذه العدة ؛ فتأخر الفرنجي في مركب على ساحل حَلِي بن يعقوب بالممالك ، وتوجّه أرنُبغا ومعه منهم خمسة نفر بالهدية والكتاب ؛ وهو يتضمن طلب مال للإعانة على جهاد الفرنج من ملك اليمن ، فقابله بالكرامة وأخذ في تجهيز مقابل الهدية ، فأتاه الخبر بأن فِرْنَجِي نَهَبَ بعض الضياع ، وقتل أربعة رجال ؛ فأنكر صاحب اليمن أمرهم ، وتنبه لهم ، وقال لأرنُبغا : ما هذا خبر خير ؛ فإن العادة أن يحضر في الرسالة واحد ، فقدمتم في خمسين رجلا ، ولم يحضر إليّ إلا أنت في خمسة نفر ، وتأخر باقيكم ، وقتلوا من رجالي أربعة !! وطرده عنه من غير أن يجهز هدية ، ولا وصله بشيء ؛ فنجا هو ومن معه بأنفسهم وعادوا جميعا إلى مكة (١) .
- وفيها بلغ الأشرف صاحب مصر خبر وصول مراكب الهنود إلى بندر جدة ، فأحب أخذ مكوسها لنفسه ، فبعث بعض مسالمة القبط وسعد الدين إبراهيم بن المرة لذلك ، فقدم مكة وصحبته الأمير أرنُبغا / رأس نوبة ، وشاهين العثماني شادا لديوان ساحل جدة ، وتاج الدين مشك مباشرة أيضا ، وبعض ممالك سلطانية في ربيع الآخر ، فصادف وصول إبراهيم الناخوذة من بلاد الهند مع جماعة من الهنود في أربعة عشر مركبا موسقة بيضائع من أصناف المتجر ، فأخذ منها

(١) السلوك للمقريزي ٢/٤ : ٧١٥ .

العشور فقط ؛ لأمر السلطان بذلك . ووجد التجار راحةً بمكة ، بخلاف ما كانوا يجدون بعدن ؛ فتركوا بندر عدن واستجدوا بندر جدة عوضه ، فاستمر بندر جدة عظيماً ، وتلاشى أمر عدن من أجل هذا ، وضعف حال مملك اليمن . وصار نظر جدة وظيفة سلطانية يخلع على متوليها ، ويتوجه [ في ] كل سنة إلى مكة في أوان ورود مراكب الهند إلى جدة ، ويأخذ ما على التجار من العشور ، ويحضر إلى القاهرة به . وبلغ ما حمل إلى الخزانة من ذلك زيادة على سبعين ألف دينار ، سوى ما لم يحمل ؛ فجاء للناس ما لا عهد لهم قبله ، فإن العادة لم تزل من قديم الدهر في الجاهلية والإسلام (١) أن الملوك تحمل الأموال الجزيلة إلى مكة لتفرق في أشرفها (٢) ومجاورها ، فانعكست الحقائق ، وصار المال يحمل من مكة ويلزم أشرفها بحمله ، ومع ذلك يمنع التجار أن يسيروا في الأرض يبتغون من فضل الله ، وكلفوا أن يأتوا إلى القاهرة حتى تؤخذ منهم المكوس على أموالهم ، فإن في هذه السنة - في أيام الموسم - منع التجار أن يتوجهوا من مكة إلى بلاد الشام بما ابتاعوه من أصناف تجارات الهند ، وألزموا أن يسيروا مع الركب إلى مصر ؛ حتى يؤخذ منهم مكوس ما معهم ؛ فتوجهوا مع الحاج ، فلما نزل الحاج بركة الحاج خارج القاهرة خرج مباشرة الخاص وأعوانهم واستقصوا تفتيش محايير القادمين من

(١) كذا في م والسلوك للمقریزی ٢/٤ : ٧٠٨ . وفي ت « في جاهلية ولا

٢٠ . إسلام » .

(٢) كذا في م ، والسلوك للمقریزی ٢/٤ : ٧٠٨ . وفي ت « أهلها » .

الحجاج والتجار وأحمالهم ، وأخرجوا سائر مامعهم من الهدية وأخذوا  
٣٨٠ مكسها ؛ حتى أخذوا من المرأة الفقيرة / مكس النطع الصغير عشرة  
دراهم فلوسا (١) .

فيها أمر مقدم الترك الراكزين بمكة الأمير قرقمّاس المؤذنين أن  
يصلوا على النبي ﷺ بعد أذان العشاء كل ليلة ، وكان عادتهم قديما  
أن يصلوا على النبي ﷺ في أذان عشاء ليلة الجمعة خاصة . ثم أمر  
الظاهر برفوق بذلك في أذان الظهر والعصر ، فكملها الأمير قرقمّاس  
في العشاء .

وفيها عُزل السيد على بن عنان عن إمرة مكة المشرفة ، ورسم  
السلطان الأشرف بطلب السيد حسن بن عجلان إلى الأبواب  
الشريفة ، وتقدم له بذلك القاضي نجم الدين بن ظهيرة من عقبة  
أيلة ، ومعه دوادار المحمل في هذا العام الأمير تغرى بردى الحمودى ،  
فذهبا إلى السيد حسن بالليث وأخبراه برضى السلطان عليه ، وبشراه  
بالبلاد إن قابل المحمل ووطىء البساط ، وطمانا خاطره ؛ فبعث معهما  
ولده السيد بركات ، فاجتمع بأمر الحاج - وقد نزل بطن مرّ - في  
١٥ ثامن عشر القعدة ؛ فسر بقدمه ، ودخل به معه مكة أول ذى  
الحجة ، وحلّف له بين الحجر الأسود والملتزم أن أباه لا يناله مكروه  
من قبله ولا من قبل السلطان . فعاد إلى أبيه وقدم به معه يوم الأربعاء

(١) وانظر السلوك للمقرئى ٢/٤ : ٦٨١ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، وبدائع الزهور

- رابع ذى الحجة ، وخرج للقاءه أمير الحاج والأمير قرقمّاس ، وأمير الأول ، وجماعة من الركب من أعيان المملكة ، ودخل مكة المشرفة في خدمته الأمراء والأعيان ، فابتدأ بالطواف ، وحلف له أمير الحاج ثانيا ، والتزم له رضى السلطان عليه ، وطمان خاطره ، وألبسه التشرىف السلطاني ، وقرره في إمارة مكة على عادته ، ثم خرج من الطواف بعد الفراغ منه إلى صوب المدرسة / المنصورية يسلم على خوند زوجة ٣٨١ السلطان الأشرف ، وكانت ضعيفة ، وتوفيت بالمدينة الشريفة بعد الفراغ من الحج ورجوعها . ثم حج الشريف حسن في محفة أعطها له أمير الحاج ، وحج الناس وهم طيبون ، فكانت الوقفة يوم الاثنين (١) .
- وتوجه السيد حسن إلى القاهرة في المحفة صحبة أمير الحاج وصحبته عتيقه شكر (٢) ، واستخلف ولده السيد بركات على مكة ، وتجهز الأمير قرقمّاس وبعض الأتراك وصحبتهم السيد على بن عنان إلى القاهرة (٣) .
- وتوجه سعد الدين بن المرأة صحبة الركب في خدمة المحمل بالذى (٤) تحصل من العشور . ١٥

(١) العقد الثمين ٤ : ١٥١ ، ١٥٢ .

(٢) في الأصول « عتيقة بنت شكر » والصواب ما أثبتناه وسيرد في أخبار سنة تسع وعشرين وثمانمائة أن الشريف حسن بعث عبده زين الدين شكرا من مصر إلى مكة ... الخ .

(٣) العقد الثمين ٤ : ١٥٢ . وانظر السلوك للمقريزي ٢/٤ : ٧٠٠ .

(٤) في الأصول « الذى يحصل » والمثبت يستقيم به السياق .

وأقام الأمير أرتُبغار رأس نوبة الأشرفى ، ومعه مائتا مملوك بمكة المشرفة ، وهو باش العسكر والحاكم عليهم (١) .

وفىها خرج السيد زُهَيْرُ الحسینى (٢) على حاج عقيل ونهيم وشتهم وأخذ أموالهم وجمالهم وأحمالهم ، ومن كان مع القفل ونهب (٣) قاضى مكة سراج الدين الحنبلى وعمر بن عبد الحميد ، وكان وصلا من بلاد العجم .

وفىها - فى ليلة التاسع من ذى الحجة - خرج قُطَّاعُ طريق من صاهلة وهُدَيْل وعدوان البدويين على الحجاج بمضيق منى وأخذوا القاضى بهاء الدين أبى البقاء بن الضياء (٤) وعياله وسلبوهم وأخذوا أحمالهم وجمالهم ، وخلوهم على الأرض ، وكان معهم شهاب الدين بن جار الله بن صالح الشامى فضربوا ساقه بسيف ، وتلاحق الناس بهم فركبوا معهم إلى عرفات خلا أحمد بن جار الله وأخاه عليا فإنهما أقاما بمنى وهما محرمين وفاتهما الحج ، ومات أحمد بن جار الله فى ليلة الحادى عشر من ذى الحجة ، وهو على إحرامه ، وحمل إلى مكة ودفن بالمعلاة (٥) .

(١) العقد الثمين ٤ : ١٥٢ .

(٢) هو زهير بن سليمان بن زبان بن منصور بن جمار بن شيحة الحسینى ،

كان فاتكا يقطع الطريق على الحجاج وينهبهم ، قتل سنة ٨٣٨ هـ . ( الضوء اللامع

٣ : ٢٣٩ برقم ٨٩٤ ، وإنباء الغمر ٣ : ٥٥٨ ) .

(٣) كذا فى م . وفى ت « وكان مع القفل قاضى مكة » .

(٤) وانظر ترجمته فى الضوء اللامع ٧ : ٨٤ برقم ١٧٤ .

(٥) الضوء اللامع ١ : ٢٦٧ .



وفيهما أرسل السلطان إلى مكة بطلب زوجة علاء الدين القائد  
للفحص عن أمواله ؛ لأنه مات / بعيون القصب ، فتجهزت زوجته ٣٨٢  
صحبة المحمل في موسم هذه السنة (١) .

وفيهما وصل كُزُل العجمي الأمير (٢) إلى مكة بعد أن عمّر  
مناهل بدرج الحجاز [ هي ] (٣) عجرود والأزم ، ومغارة شعيب ،  
والوجه ، وكان صحبته نور الدين الطنبدي (٤) فلما فرغ رجع  
الطنبدي إلى القاهرة ، وجاء كُزُل إلى مكة ، وأقام بمكة إلى أن حجّ  
وعمّر بيته بدار العجلة ورّمّمها (٥) .

وفيهما قدم الشيخ نجم الدين الواسطي مفتي العراق صحبة  
الركب الشامي ، وحج وجاور بمكة . والعلامة شمس الدين  
البرماوي (٦) ، وحج وجاور في السنة بعدها .

(١) الضوء اللامع ١١ : ١٦٣ .

(٢) انظر ترجمته في الضوء اللامع ٦ : ٢٢٨ برقم ٧٧٩ .

(٣) إضافة على الأصول .

(٤) هو علي بن محمد ، التاجر نور الدين بن جلال الدين الطنبدي المصري ،  
توفي سنة ٨٣٦ هـ . ( السلوك للمقريزي ٢/٤ : ٨٩٩ ، والنجوم الزاهرة ١٥ :  
١٧٨ ، والدليل الشافي ١ : ٤٨٠ برقم ١٦٦٧ ، والضوء اللامع ٦ : ٣٠ برقم  
٧٩ ) .

(٥) وانظر درر الفرائد ٣٢٣ .

(٦) هو محمد بن عبد الدايم بن موسى بن عبد الدايم البرماوي ، توفي سنة  
٨٣١ هـ . ( إنباء الغمر ٣ : ٢١٥ ، والضوء اللامع ٧ : ٢٨٠ برقم ٧٢٥ ) .

- وفيها - في آخرها - صرف القاضي تقي الدين الفاسي عن قضاء المالكية بالقاضي كمال الدين محمد بن محمد بن الزين القسطلاني .
- وفيها مات الفقيه الموثق شهاب الدين أحمد بن محمد بن كمال الدين الدولاني ، في ليلة السبت خامس عشر جمادى الأولى (١) .
- وعائشة بنت شمس الدين محمد بن أحمد بن النجم الصوفي ، في رمضان (٢) .
- والفقيه نور الدين علي بن أحمد بن محمد بن سلامة السلمى ، في يوم السبت رابع عشر شوال (٣) .
- وأحمد بن أحمد بن إبراهيم المرشدى ، في ذى القعدة (٤) .
- وأحمد بن جار الله بن صالح الشيباني ، في أيام التشريق (٥) .
- والقاضي حسن الدرعى المالكي عقب الحج (٦) .
- ومحمد بن أحمد بن محمد بن علي بن الزين القسطلاني (٧) .

- (١) الضوء اللامع ٢ : ١٦٧ برقم ٤٧٧ .
- (٢) العقد الثمين ٨ : ٢٢٤ في ترجمة أمها زينب بنت إبراهيم الأردبيلي ، والضوء اللامع ١٢ : ٨٠ برقم ٤٩٠ .
- (٣) العقد الثمين ٦ : ١٣٩ برقم ٢٠٣٥ ، والضوء اللامع ٥ : ١٨٣ برقم ٦٢٩ ، وإنباء الغمر ٣ : ٣٥٦ ، وشذرات الذهب ٧ : ١٨٤ .
- (٤) الضوء اللامع ١ : ٢٠٩ .
- (٥) الضوء اللامع ١ : ٢٦٧ ، وانظر ما سبق في أحداث السنة .
- (٦) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .
- (٧) الضوء اللامع ٧ : ٧٩ برقم ١٥٦ .

- ومحمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الملك المرجاني (١) .  
وعلاء الدين القائد ، بعيون القصب (٢) .

\*\*\*

« سنة تسع وعشرين وثمانمائة »

- فيها أفرج عن السيد رُمَيْثَة بن محمد بن عجلان من السجن  
من الإسكندرية ، وحضر إلى القاهرة في تاسع عشر المحرم (٣) .  
وفيها - في رابع عشر المحرم (٤) - وصل السيد حسن بن  
عجلان إلى القاهرة بعد أن أمر السلطان أعيان الدولة من أمرائه  
ومباشره بتلقيه وإعزازه وإكرامه ، فلما حضر بين يدي السلطان /  
أنعم عليه بالخلع والإنعامات ، وقدم له كل واحد من أركان الدولة ٣٨٣  
التقاديم (٥) والضيافات ، وأهدوا له الخيول المسومة والسروج  
المغرقة (٦) ، وكان يوم دخوله يوما مشهودا ، وفرح به السلطان وأحبه

(١) الضوء اللامع ٨ : ١٢٨ برقم ٢٩٣ .

(٢) الضوء اللامع ١١ : ١٦٣ .

(٣) السلوك للمقریزی ٢/٤ : ٧٠٦ .

(٤) كذا في الأصول . وفي المرجع السابق « وفي ثالث عشرينه ( أى المحرم )

قدم الركب الأول من الحجاج ... وقدم الشريف حسن بن عجلان » .

(٥) التقاديم ، ويقال التقادم : مصطلح في ذلك العهد يعنى ما يقدم من

الهدايا .

(٦) المغرقة : أى المحلاة بالذهب والفضة .

وأكرمه ، وأقبل عليه إقبالا كليا . فلما كان سابع عشرى المحرم - ويقال فى العشرين من جمادى الأولى - قرَّره السلطان فى إمرة مكة ، والتزم بثلاثين ألف دينار ، وبعث عبده زين الدين شكرا إلى مكة لحفظ ساحل جدة ومتحصلها ، ولتجهيز العسكر المقيم بها ، فوصل شكر إلى مكة وجَهَّزَ العسكرَ وبَاشَهُمُ الأميرُ أرتُبغا إلى الديار المصرية (١) .

وفىها نظم الأديب شهاب الدين أحمد بن سعد بن أحمد الخيفى (٢) قصيدة مخاطبا بها السلطان الأشرف على لسان مكة المشرفة ، ويتشوق فيها إلى السيد حسن بن عجلان ، ويشكو من قاضيا المالكى الكمال بن الزين :

١٠ من البلد المخصص بالأمان وكعبتها المشرفة المباني  
نقبل كتب (٣) سلطان البرايا أبى النصر الموفق للمعاني  
برسباى الذى ملكت يداه جميع الخلق من قاص ودان  
ويُنهى ما بها من عظم شوق إلى سلطانها بدر الزمان  
ويشكو ما بها من سوء حال ومن ضر يراه وهُوَ دان  
ومذهب مالك فيها ينادى بأعلى صوته طلق اللسان  
أغيشونى أجيرونى سريعا فإنى قد بليت بما دهانى  
فلو أنى بليت بهاشمى خئولته بنو عبد المَدان

(١) العقد الثمين ٤ : ١٥٢ .

(٢) ترجم له الضوء اللامع ١ : ٣٠٤ وقال : له نظم ، كتب عنه النجم بن فهد .

(٣) كذا فى الأصول . وفى سمط النجوم العوالى ٤ : ٢٦١ « نقبل كف » .

<p>شريف كالذى كان ابتلانى تعالوا فانظروا بمن ابتلانى دَنِىَّ الأَصْلُ متهم جبان تنيف على حروف الطيلسانى له فى كل سابقة يدان كذا الحنفى فَهُوَ له مدان ويشفعه بأوصاف حسان له أخوان سوء نائبان هما ذئبا فلاة نايان (١) وأوصاف لطيفات المعانى له ميل إلى الصور الحسان / يميل إلى مغازلة الغوانى ٣٨٤ ويا فرد الزمان بغير ثان بكل مهند غضب يماني حماك الله بالسبع المثانى وزادك رفعة وعُلوّ شان فإنى كالجواد بلا عنان ثرى أعتاب هاتيك المغانى ومن صدقاتهم نيل الأمانى</p>	<p>له علم وآداب وأصل لهان على ما ألقى ولكن بليت بجاهل غُمُر رقيع له ذيل وآذان طوال وأما الشافعى فخير قاض إمام عالم حبر عفيف وفى الحنفى لُطْفٌ فى القضايا كأل رياسة فيه ولكن هما أسدا عرين كاسران وأما الحنبلى ففيه لطف وفيه فضائل شتى ولكن كذا كان ابن أكرم قبل هذا فيا ملك الملوك ولا أحاشى ومن ذلت له الإفرنج قهرا أجرنى واحمنى من كل ضيم وصانك من ملومات الليلالى فردَّ إلى سلطانى سرىعا ونازمها يقبل بعد هذا ويسأل من مكارم ساكنيها</p>
--	---

٢٠ (١) فى الأصول « هما وسافلات نايان » ولا يستقيم وزنا ولا معنى ، ولعل الصواب ما ذكرناه .

سقاها الله شرب المزن سحا      وفي عز يدوم وفي أمان  
 وخذ ملك مالكا سنينا      ثمانى فى ثمان فى ثمان  
 ففى الأولى تخذ فى المعالى      وفى الأخرى تخذ فى الجنان

- ثم رسم السلطان للسيد حسن بالتوجه إلى مكة وجهزه ، فبرز  
 ثقله خارج الديار المصرية ، فاعترض له الضعف ؛ فعاد إلى القاهرة ،  
 ومكث بها أياما يسيرة ثم توفى فى ليلة الخميس سابع عشر (١) جمادى  
 الآخرة . فلما توفى وصلت النجاة من القاهرة صحبتهم المراسيم إلى  
 الشريف بركات وأخيه إبراهيم أبناء حسن بن عجلان ، وتضمن  
 الحضور إلى الأبواب والتأكيد فى ذلك ، وأنهما إن لم يحضرا كلاهما  
 أو أحدهما يُخرج عنهما السلطان البلد إلى غيرهما . فتجهز السيد  
 بركات وأخوه إبراهيم فى أثناء السنة إلى القاهرة ، ومعهما السيد مبارك  
 أبو عفيف ، وخلفا بمكة أخاهما أبا القاسم يحفظها ، وبجدة زين الدين  
 شكر يحفظ متحصلها . وسافرا إلى القاهرة . فعند سفرهما من البلد  
 طمع الأشراف ذوو نعى وتوجهوا من اليمن إلى مكة قاصدين التشويش  
 على أهلها ، ومعهم وبير بن محمد بن رشيد (٢) وزير ابن عنان (٣) ،  
 ١٥

(١) كذا فى الأصول ، ونزهة النفوس ٣ : ١٠٩ . وفى العقد الثمين ٤ :  
 ١٥٣ « سابع عشرى » . وفى السلوك للمقرئى ٢/٤ : ٧٣٠ ، وإنباء الغمر ٣ :  
 ٣٧٦ ، والدليل الشافى ١ : ٢٦٤ برقم ٩٠٥ « فى يوم الخميس سادس عشر جمادى  
 الآخرة » .

(٢) فى ت « ابن رميثة » والمثبت من م ، وترجمته فى الضوء اللامع ١٠ :  
 ٢١٠ برقم ٩٠٦ .

(٣) وهو على بن عنان بن مغامس بن رميثة . ( المراجع السابق ) .

فوصلوا الجديد في خامس عشرى شعبان / وأقاموا به ، ثم توجهوا إلى ٣٨٥  
 خيف بنى شديد ، ونهبوا في ليلتهم من الصيافة من أرض حسان إلى  
 الخيف ، فعند ذلك توجه لهم السيد أبو القاسم بن حسن ومن معه  
 من القواد ذوى عمر ، وذوى حميضة ، وذوى عجلان ، وذوى  
 الحسن ، والتحقوا بهم في شعب يقال له الميثاه بقرب هدة بنى جابر ،  
 في تاسع عشرى شعبان ، فتقاتل الفريقان ؛ فانتصر الشريف  
 أبو القاسم وقتل جماعة من رؤساء الأشراف ، منهم السيد على بن  
 أبى سويد بن دعيج بن أبى ندى ، وابنه مبارك ، وأخوه جليان بن  
 أبى سويد ، وابن عمه مئلب بن محمد بن أبى سويد ، والشريف على  
 ابن أحمد بن حمزة بن راجح بن أبى ندى ، وهيارع بن على بن مبارك  
 ابن رميثة ، وقاسم بن أحمد الكردى ، والقائد وبيير بن محمد بن رشيد  
 نائب السيد على بن عنان بمكة . وكسروا كسرة شنيعة وتفرقوا  
 وتشتتوا . ثم التحق عسكر السيد أبى القاسم بالأشراف طردا إلى  
 الهدة ، فقتل محجة بن راجح بن حناش (١) ، ومبارك الدياصى ،  
 وثلاثة مولدين : على بن قاسم بن مبارك الساسى ، وحسب الله أبو  
 ناجى ، وعلى الرمان . وهرب من بقى منهم إلى صوب ينبع ، وأقاموا  
 بها عند عقيل صاحب ينبع ، وصفت البلاد للسيد أبى القاسم ،  
 وحفظها حفظا حسنا ، وكانت رخيّة .

(١) كذا فى م . وفى ت « محمد بن راجح بن حسابس » ولم نعثر على ترجمة

٢٠ لأى من الاسمين فيما تيسر من المراجع .

ووصل السيد بركات وأخوه إبراهيم إلى القاهرة في ثالث عشرى رمضان ، وحضرا بين يدي السلطان فأكرمهما ، وخلع عليهما خلعتين وفوض إمرة مكة للسيد بركات في سادس عشرية على أن يقوم بما تأخر على والده ؛ وهو مبلغ خمسة وعشرين ألف دينار ؛ فإنه كان قد حمل قبل موته - من الثلاثين ألف دينار التي التزم بها - خمسة آلاف دينار . وألزم السيد بركات أيضا بحمل عشرة آلاف دينار في كل سنة ، وألا يتعرض لما يؤخذ بجدة من عشور بضائع التجار الواصلة من الهند وغيره (١) .

وألزم السلطان السيد إبراهيم بموافقة أخيه بركات ، وعاهد بينهما ، وأخذ على إبراهيم / العهود والمواثيق أن يكون طائعا أخاه ، ولا يخالف في البلاد ، وحلف إبراهيم له على ذلك ، وخلع عليهما خلعة التسفير ، وتجهزا إلى مكة ؛ فسافرا في حادى عشر شوال (٢) ، فوصلا مكة في أول العشر الأوسط من القعدة ، وقرى عهد الولاية للسيد بركات ، وطاف بالكعبة ، ونودى له على زمزم ، ولبس الشريف بالمسجد الحرام .

١٥ وحج في هذه السنة من الأعيان الطواشى ياقوت مقدم

(١) السلوك للمقرئى ٢/٤ : ٧٢٣ ، والنجوم الزاهرة ١٤ : ٢٩٨ ، وفيه

« وألا يتعرض السلطان لما يؤخذ من بندر جدة من عشور بضائع التجار الواصلة من الهند وغيره ، وأن يكون ذلك جميعه لبركات المذكور » . وبدائع الزهور ٢ : ١٠٧ ،

٢٠ وفيه « وأن السلطان لا يتعرض إلى بندر جدة ولا يأخذ من العشور شيئا » .

(٢) السلوك للمقرئى ٢/٤ : ٧٢٦ ، والنجوم الزاهرة ١٤ : ٣٠٤ .



المماليك ، وتأخر بمكة بعد الحج حتى قبض من السيد بركات مبلغ ثلاثة عشر ألف دينار مما أُلِّم به السيد بركات (١) .

وفيها - في أواخر ربيع الأول - توجه الأمير أرنُبغا والمماليك الذين صحبته المقيمين بمكة المشرفة إلى القاهرة المحروسة ، بعد وصول قاصد السلطان من مصر (٢) .

وفيها وصل إلى مكة السنيتي (٣) مباشر الديوان بساحل جدة ، وباشر معه تاج الدين مسك وكيل فخر الدين التوريزي (٤) ، وعشر الهنود المُجَوِّرين ، وأخذ العشور نقدا من كل جونية ثمانية ثمانية أفلورى . ورَسَمًا أفلوريا ، وحصلا ووضعًا حمل السلطان في الحواصل بمجدة وبمكة ، إلى أن وصل الخواجا فخر الدين وتقدم عن الحاج ودخل مكة ، وتسلم الحواصل وأكرى عليها ، وجهزها في البحر إلى القاهرة بعد توجه الحاج .

وفيها حج بالناس حاجب الحجاب (٥) .

(١) السلوك للمقريزي ٢/٤ : ٧٣٧ .

(٢) وانظر ما ورد في السلوك للمقريزي ٢/٤ : ٧١٥ .

(٣) هو بدر الدين محمد السنيتي ، توفي سنة ٨٨٦ هـ . ( الضوء اللامع

١٠ : ١٠٣ برقم ٣٤٩ ) .

(٤) هو أبو بكر بن محمد بن محمد بن يوسف بن حاجي التوريزي ، توفي سنة

٨٥٩ هـ ، وكان كبير تجار السلطان ، وله شأن بمجدة . ( الضوء اللامع ١١ : ٩٣

برقم ٢٤٤ ) .

(٥) وحاجب الحجاب في ذلك الوقت هو الأمير جرباش الكريمي المعروف

بقاشق ، وجاء في درر الفرائد ٣٢٣ شرباش .

وفيهما حج الشيخ أمين الدين الأقسرائى (١) ، والعلامة علاء الدين على بن عبد الله بن محمد بن سلام - بالتشديد - -  
الدمشقى (٢) ، والإمام بدر الدين محمد بن يوسف بن الحسين بن محمود السرائى الأصل التبريزى ، الشهير والده بالحلوائى (٣) .

وفيهما جاور شمس الدين البرماوى وانتفع (٤) عليه الناس .

وفيهما بعث الأشرف [ بَرَسَبَاي ] (٥) مركبا فيه قمح صدقة على أهل الحرمين وأمر على الصدقة الأمير آقْبغا التركانى ، وبدأ بالمدينة وفرق خمسمائة إردب قمح على القضاة والعلماء والفقهاء والخدام والأشراف والأيتام والأرامل ، ثم وصل إلى مكة وفرق خمسمائة إردب قمح / على أهل الحرم كلهم وعلى الأربطة والمجاورين ، وعمّ بها أهل مكة ، وجاور إلى أن حج في هذه السنة .

وفيهما صلى أبو الفتح الحنبلى بمقام الحنابلة بالمسجد الحرام (٦) .

(١) هو يحيى بن محمد بن إبراهيم ، ونسبته لمدينة آقسرائى إحدى مدن الروم .  
(الضوء اللامع ١٠ : ٢٤٠ برقم ١٠٠٨) .

(٢) ترجم له ابن حجر فى إنبائه ٣ : ٣٧٧ ، ٣٧٨ وقال : توفى فى وادى بنى سالم بعد حجه ونقل إلى المدينة فدفن بالبقيع .

(٣) الضوء اللامع ١٠ : ٩٢ برقم ٢٩٤ ، وفيه « ابن الحسن » .

(٤) كذا فى ت ، ويرجحه ما جاء فى الضوء اللامع ٧ : ٢٨١ من أنه حج فى سنة ثمان وعشرين وجاور فى التى بعدها ، ونشر العلم أيضا هناك . وفى م « وما تنفع عليه الناس » .

(٥) إضافة للتوضيح .

(٦) وانظر الضوء اللامع ١١ : ١٢٦ برقم ٤٠٢ .

وفيهما أعيد القاضي تقي الدين محمد بن [ بن أحمد بن علي  
ابن ] (١) محمد بن [ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ] (١) أحمد  
الحسنى [ الفاسى ] (١) لمقام قضاء المالكية بمكة المشرفة .

وفيهما مات ياقوت بن عبد الله الحبشى ، عتيق العماد يحيى بن  
محمد بن عبد الله بن فهد الهاشمى ، فى يوم السبت سابع عشر  
المحرم (٢) .

والمؤدب يوسف بن نصير بن عبد الله المصرى الدباغ ، فى  
آخر المحرم - أو أول صفر - بالقاهرة (٣) .

والخطيب أبو الفضل محمد بن أحمد بن ظهيرة ، فى ليلة الأحد  
خامس صفر (٤) .

وإبراهيم بن أحمد [ بن محمد بن عبد الله ، المعروف بـ ]  
الزعبلى ، فى يوم الثلاثاء حادى عشر صفر (٥) .

(١) الإضافة عن ترجمته فى العقد الثمين ١ : ٣٣١ برقم ٧٨ ، والضوء اللامع  
٧ : ١٨ برقم ٣٣ .

(٢) العقد الثمين ٧ : ٤٢٦ برقم ٢٦٨٤ ، والضوء اللامع ١٠ : ٢١٣ برقم  
٩٢١ .

(٣) العقد الثمين ٧ : ٤٩٨ برقم ٢٧٩١ ، والضوء اللامع ١٠ : ٣٤٠ برقم  
١٢٩٥ .

(٤) العقد الثمين ١ : ٢٩٣ برقم ٢٢ ، وإنباء الغمر ٣ : ٣٨٠ ، والضوء  
اللامع ٦ : ٣١٥ برقم ١٠٤٠ ، وشذرات الذهب ٧ : ١٩١ .

(٥) الضوء اللامع ١ : ٢٣ والإضافة عنه

- والشيخ شرف الدين موسى بن عيسى بن مفلح الخليفى ، فى ليلة الثالث والعشرين من ربيع الآخر ، بالخلف والخليف (١) .
- والسيد حسن بن عجلان بن رميثة الحسنى ، أمير مكة ، فى ليلة سادس عشر جمادى الآخرة ، وقيل سابع عشرة بالقاهرة (٢) .
- ومحمد بن أبى بكر المرشدى المصرى ، فى رمضان بالمدينة النبوية (٣) .
- والشريف جلبان بن أبى سويد بن أبى دعيج بن أبى ندى ، فى صوب اليمن (٤) .
- والشريف جخيدب بن جندب بن لحاف بن راجح بن أبى ندى ، فى صوب اليمن (٥) .
- والمقرئ البليسى (٦) .

\*\*\*

- (١) الضوء اللامع ١٠ : ١٨٨ برقم ٧٨٧ .
- (٢) انظر التعليقات على وفاته ضمن أحداث هذه السنة .
- (٣) الدر الكمين ، وفيه « محمد بن أبى بكر بن على بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن ضرغام بن طعان بن جيد الأنصارى ، المصرى الأصل المكى الشافعى الشهير بالمرشدى ، الشيخ الصالح جمال الدين أبو عبد الله » .
- (٤) الضوء اللامع ٣ : ٧٧ برقم ٢٩٩ .
- (٥) الضوء اللامع ٣ : ٦٦ برقم ٢٦٩ .
- (٦) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

« سنة ثلاثين وثمانمائة »

فيها جاور من أهل المدينة مَنْ آبتلى وأُصيب ونُهَب ؛ منهم الطواشي بشير الفتحي نائب الشيخ .

وفيها وصل سعد الدين إبراهيم بن يوسف القبطي الفوي  
 ٥ المصرى الشهير بابن المرأة مباشرة للديوان بساحل جدة ، وناظرا على  
 جدة ، وصحبته شاهين العثماني شادا على الديوان ، ومعهما / مراسم ٣٨٨  
 بعمارة الحرم الشريف وترميمه ، وجعل الحصى فيه وبطحه ؛ فحرثا  
 بالبقر جميع المسجد الحرام ، وكوّم التراب جميعه كيما نا ، ثم رفعت  
 بالفعلة والحمير إلى أسفل مكة ، وأزيل من الحرم ، وبُطِحَ الحرم ببطحاء  
 ١٠ مغربلة ، من ذى طوى بأسفل مكة ، ووادى الطنبداوى . وعُمِّرت  
 ثمانية عقود بالجانب الشمالى مما يلي صحن المسجد الحرام : ستة تلى  
 الأسطوانة الحمراء إلى صوب باب العمرة ، واثنان تليانها إلى صوب  
 باب بنى شيبة ، وفرغ من ذلك فى شعبان . وبَيَّضَ شاهين المقامات  
 الأربعة ومقام إبراهيم ، وعقد الصفا . وبنى درجا على أبواب المسجد -  
 ١٥ مَرَدًّا للسيل عنه - على باب الزيادة ، والعجلة ، والندوة ، وإبراهيم ،  
 وباب الرحمة ، وأجباد ، والصفا ، وبقية الأبواب .

وفيها عمّر سعد الدين بن المرأة جامعَ جدّة ، ورتب فيه أرباب  
 وظائف : إماما للصلوات ، وخطيبا للجمعة ، ومؤذنا ، ووقادا وفراشا ،  
 ومكبرا . وجدد مئذنته ، وجعل معلومهم على مكس المراكب (١)

(١) وانظر الضوء اللامع ١ : ٨٥ .

حسب ما وردت به المراسيم من القاهرة ؛ فى كل مركب يصل إلى جدة من أى ناحية كانت ، وفى كل جلبة عُشر قطعة منه ؛ إن كان فيه بهار بَعْشر قطعة منه ، وإن كان فيه دقيق بَعْشر فردة دقيق أو قمح ، وكذلك يكون مكس [ كل ] <sup>(١)</sup> قطعة تصل فى الجلاب والمراكب والطراريد محفوظا فى الحواصل ليصرف منه لأرباب الوظائف معلومهم ، وجعل لإمام مسجد الأبنوس جامكية ، وإمام مسجد الحضرة جامكية . وجعل إمام المسجد الذى جدده محمد بن هوا بسعاية القاضى أبى البقاء بن الضياء الحنفى ؛ فقال أبو الخير عبد القوى فى ذلك :

١٠ جدد سعدُ الدين فى جدة      مسجدها الجامع يرجو الثواب  
 وقرر العزُّ إماما به <sup>(٢)</sup>      ابن هوا ما كان ذا فى حساب  
 فلعنة الله على ابن الضياء      ما دام يخطيء وَجَهَ الصواب /

٣٨٩      وفيها أنشأ سعد الدين بجدة - أيضا - ميسأة لأجل الجامع ،  
 وبدأ فى عمارتها ثم توجه إلى القاهرة ولم يكملها .

١٥      وفيها أضيف لقاضى مكة جلال الدين أبى السعادات بن  
 ظهيرة خطابة المسجد الحرام ونظره والحسبة ، ووصل العلم بذلك فى  
 العشرين من شهر شعبان ، ثم عزل فى سنته عن القضاء والنظر  
 بالجمال الشيبى كما سيأتى ، وعن الخطابة بأبى القاسم بن أبى الفضل

(١) إضافة يستقيم بها السياق .

(٢) فى الأصول « بها » .

النويرى ، وعن الحسبة بإسماعيل ومحب الدين ابني القاضي عز الدين النويرى (١) .

وفيها - في صفر - توجه جماعة من أعيان الحرم منهم شيخ السدنة جمال الدين محمد بن علي الشيبى ، وابن عمه علي بن أحمد العراقى ، والقاضى كمال الدين بن الزين المالكى ، والقاضى رضى الدين أبو حامد بن فخر الدين النويرى ، وجماعة من أتباعهم ، فرجع من ينبع علي بن أحمد العراقى . ولم يتفق لهم زيارة النبي ﷺ ، ودخلوا القاهرة ؛ فقلد الأشرف شيخ السدنة محمد بن علي الشيبى قضاء مكة ونظر المسجد الحرام عوضا عن أوى السعادات كما تقدم (٢) ، وقلد أبا البركات بن الزين قضاء المالكية عوضا عن تقي الدين الفاسى ، فوصلا مع الركب المصرى ودخلا مكة قبل وصول الركب ، وسبق ابن الزين بالدخول قبل الشيبى بيوم ، وقرىء تقليده عند باب الصفا فى سابع عشر القعدة ، وخرج من باب الصفا راكبا إلى أن وصل بيته . ثم وصل الشيبى بعده بيوم ، وقرىء تقليده بالحرم الشريف عند حائط زمزم ، واجتمع خلائق ، وخرج من باب الصفا راكبا ، ومشى فى خدمته القضاة الثلاثة إلى أن وصل بيته ، وكان يوما عظيما . ولما عزل القاضى جلال الدين بن ظهيرة / عن وظيفة القضاء قال حينئذ ٣٩٠ بعض الفضلاء من أهل مكة :

(١) الضوء اللامع ٩ : ٢١٤ ، ٢ : ٣٠٦ .

(٢) وانظر إنباء الغمر ٣ : ٣٨٣ .

عيون مكة تبكى عزل حاكمها      أبى السعادات جالى ظلمة الريب  
وأهل مكة ضجوا بالدعاء إلى      مولاهم الملك العلام للغيب  
يا ربنا ومليك الدهر أجمعه      ارحم فقد ضرب الإسلام بالشيبى  
فلما وقف على هذه الأبيات شيخنا أبو الخير بن عبد القوى  
قال فيما أنشدنيه :

ولما تولى أظهر البغض والحننا  
ولم يخش من ريب ولم يخش من عيب  
فعجل ربي عزله فى شبابه  
ألا فانظرو المعروف يضرب بالشيب (١)

١٠. وفيها - فى ثانى عشر ذى القعدة - قدم الأمير خوش قدم (٢)  
زامم الأدر الشريفة (٣) ، والأمير مراد نجبا (٤) أحد مقدمى الألو  
بالقاهرة فى ركب قدر مائتى جمل ، وصحبتهم حجج وطبل ، وسكن  
خوش قدم المدرسة المنصورية .  
وفيها - فى ربيع الأول - رافع (٥) التجار من الهند المجردون

- ١٥ (١) فى الأصول « الشيبى » وورد فى هوامش الأصول « الشيب : بالكسر سير  
السوط » . ( قاموس ) مما اقتضى تصويب ما بالأصل .  
(٢) وقد ورد رسمه كثيرا « خشقدم » .  
(٣) كذا فى م ، وفى ت « الدار الشريفة » .  
(٤) فى الأصول « مراد قجا » . والمثبت عن النجوم الزاهرة ١٤ : ٨٥ .  
٢٠ (٥) كذا فى م ، وفى ت « رافع » .



الخوارج فخر الدين التوريزي ، وأنه أخذ منهم قريبا من ثلث مآلهم ،  
وشكوه إلى الأشرف ، وشكوا المباشر السني ، فأحضره السلطان  
وضرب بين يديه ضربات ، وضرب المباشر بين يديه أيضا .

وفيها وصل مرسوم بأن يحتاط على بيت الخوارج فخر الدين  
التوريزي وتحفظ حواصله ، ولا يغير منها شيء ولا الدرهم الفرد ،  
ووصل مرسوم بأن يتوجه تاج الدين مسك وكيل التوريزي من مكة  
إلى حيث شاء ؛ إما إلى المدينة أو إلى اليمن ، أو حيث شاء ، ولا يقيم  
بمكة .

وفيها جاء مرسوم بطلب القاضي نور الدين علي بن جار  
الله (١) الحاكم بجدة إلى القاهرة ، فتوجه صحبة الركب المصري .

وفيها كان أمير الحاج المصري قرأ سنقر ، وأمير الأول خوش قدم  
مقدم الممالك (٢) .

وفيها وصل صحبة الحاج مرسوم بأن يحتاط على موجود /  
الخوارج شهاب الدين بركوت المكين ، وعلى ما وجد من حمول الخوارج ٣٩١  
شيخ على (٣) وزين الدين بن عبد الصمد ، وجماعة تجار العجم ١٥  
المقيمين بعدن ؛ فوضع سعد الدين بن المرأة يده على ما وجده من

(١) ترجم له الضوء اللامع ٥ : ٢٠٩ برقم ٦٩٩ .

(٢) نزهة النفوس ٣ : ١٢٤ ، ودرر الفرائد ٣٢٤ .

(٣) وهو أخ لفخر الدين أبي بكر التوريزي ، وانظر ترجمته في الضوء اللامع

٢٠ : ٦ : ٢٨ برقم ٦٩ .

بهار بركوت المكين ، وبيير محمد (١) ، وابن عبد الصمد وغيرهم .  
ومضى نحو شُ قَدَمَ مقدم الممالك إلى حواصل بركوت المكين بمكة ،  
وفتحها بحضور القضاة ، ووضع يده على ما فيها من فلفل وُلَّك (٢)  
وَبُقْم (٣) ، وغير ذلك ، وختم عليها ، ومُسِك الحاج ياقوت  
نخشداش (٤) بركوت المكين ، وأبو بكر بن بركوت المكين ، وحملا  
إلى القاهرة صحبة الركب موثقين (٥) .

ثم في أواخر السنة جاء الخبر إلى مكة بوفاة بركوت المكين .  
وفيها نهب ركب عقيل وفيهم سلطان لار (٦) ، فانهمزم ورجع إلى  
بلده ، وكان مع القفل الشريف أحمد بن حسن وأخوه على بن حسن  
ابن عجلان ، وكان لهما مدة بالعراق ، وصحبتهما مال جزيل نهب  
جميعه ، وأموال كثيرة للحجاج ، فوصلا إلى مكة وأدركا الحج (٧) .

(١) هو أخ ثان لفخر الدين أبى بكر التوريزى ، وانظر ترجمته فى الضوء  
اللامع ١٠ : ٩ برقم ١٤ .

(٢) اللك : صبغ أحمر ، تفرزه بعض الحشرات على بعض الأشجار فى جزر  
الهند الشرقية ، يذاب فى الكحول فىكون منه دهان للخشب . ( المعجم الوسيط ) . ١٥

(٣) البقم : نبات عشبى طبى من أصل هندى . ( المرجع السابق ) .

(٤) الخشداش : هو الزميل فى الخدمة لدى سلطان أو أمير ، والجمع  
خشداشية وهم الأمراء الذين نشئوا ممالك عند سيد واحد ، فنبتت بينهم الزمالة .  
( هامش السلوك للمقرزى ٢/١ : ٣٨٨ ، ٣٨٩ ) .

(٥) كذا فى ت . وفى م « مبوشين » أى مقيدىن بالباشات ، وهى القيود  
الحديدية .

(٦) لار : هى جزيرة كبيرة بين سيراف وجزيرة قيس ، فيها قرى ، وفيها مغاص  
على اللؤلؤ . ( معجم البلدان لياقوت ، ومراصد الاطلاع ) وانظر درر الفرائد ٣٢٥ .

(٧) السلوك للمقرزى ٢/٤ : ٧٥٦ ، وإنباء الغمر ٣ : ٣٨٣ .

وفيها بعث السلطان شهاب الدين أبو المغازى أحمد شاه (١) سلطان كَلْبَرْجَة من الهند صحبة المراكب المجورة مالا جزيلا : فلفلا وشاشات وبيارم ، وغير ذلك ؛ ليعمر له مدارس بمكة والمدينة والقدس ، وجعل الناظر على ذلك ملك محمود وملك حسن والخوارجا محمد القالى وملك ضياء الدين والسيد محمد ينجبا ، والقابض للمال ملك إسحاق ووكيله فى الشراء والعمارة ملك محمود ، والمباشر الضابط للمصروف ملك ضياء الدين . فوصلت المراكب بأمواله صحبة المراكب المجورة من الهند ، واشتروا من السيد بركات داره التى على باب الصفا بتسعة آلاف مثقال - بتقديم التاء على السين - وأثبت ملك محمود أنه وكيل / فباشر عقد البيع . فلما تم الشراء اجتمع القضاة والعلماء ٣٩٢ فى الليلة التى تلى ذلك اليوم بالحرم الشريف أمام باب الصفا ، وأحضرت الشموع ، وأطلق البخور ، وقُرِئَتْ (٢) ربعات ختمات شريفات (٢) ، ورفع الداعى صوته بالدعاء للسلطان أحمد شاه سلطان كَلْبَرْجَة ، وأهدى ثواب ذلك إلى صحائفه ، وأذيب السكر فى الطشوت ، وشرب الحاضرون منه . ووصل مع قصاد صاحب كَلْبَرْجَة هدية من شاشات وبيارم للسلطان الأشرف والمباشرين والشيخ

(١) هو شهاب الدين أبو المغازى أحمد بن أحمد بن حسن بهمن . ( السلوك للمقرئى ٢/٤ : ٧٧٥ ، والضوء اللامع ١ : ٢١٠ وفيه « صاحب كَلْبَرْجَة وما والاها من بلاد الهند ، دام فى المملكة أربع عشرة سنة ... ومات فى رجب سنة

٢٠ . ( ٨٣٨ هـ » ) .

(٢) تعبير تركى .

- علاء الدين البخارى (١) ، ومعهم فرمان السلطان ألا يفعلوا شيئا إلا بمشورته . ورأيه ، وألا يعدلوا عما يشير به عليهم . فتجهز ملك محمود وكيل السلطان ومحمد القالى للتوجه إلى الشيخ علاء الدين بالقاهرة صحبة الركب المصرى ، واشترى ملك محمود محفة ليركب فيها فضعف وانقطع بمكة عن الركب ، وتمادى به الضعف إلى أن مات فى آخر ذى الحجة ، وفى يوم مات أوصى أن يكون رُسْتُم وصيا عنه ، وأن يكون ملك حسن وكيلا عنه فى مال السلطان ، وأثبت ملك حسن أنه وكيل عن السلطان ، فشهدت الشهود أن السلطان قال : إن مات ملك محمود فملك حسن وكيل عنى ، وإن مات ملك حسن فالسيد محمد ينجبا وكيل ، وإن مات ينجبا فمحمد التالى وكيل . فبعد أن مات ملك محمود تجهز ضياء الدين بهدية السلطان وعلاء الدين البخارى وتوجه إلى القاهرة فى البحر .
- وفىها قدم أيضا رسولٌ من صاحب بَنَجَالَةَ (٢) بهدية للسلطان وهدية للخليفة .

- ١٥ وفىها وصل مرسوم صحبة الحاج يتضمن منع الباعة من بسط البضائع أيام الموسم بالمسجد الحرام ، ومن ضرب الناس الخيام

(١) وانظر هدية سلطان كلبرجة للأشرف برسباى ، والشيخ علاء الدين البخارى فى إنباء الغمر ٣ : ٤٠١ ، ٤٠٢ ، وانظر ترجمة الشيخ علاء الدين محمد بن محمد بن محمد البخارى فى الضوء اللامع ٩ : ٢٩١ برقم ٧٥١ .

٢٠ (٢) هو جلال الدين أبو المظفر محمد بن فندو . وانظر السلوك للمقرئى ٢/٤ : ٧٧٤ ، ٧٥٦ .

بالمسجد على المساطب وأمامها ، وأن يترك المنبر الذى يخطب عليه يوم الجمعة فى مكانه مُسَامِتاً لمقام إبراهيم / ومقام الشافعى ، ولا يجر (١) ٣٩٣ إلى جانب الكعبة ؛ لأنه عند جره على عجلاته يزعج إذا استدعى إليها (٢) ، وأن يخطب الخطيب عليه هناك ، وأن تسد أبواب المسجد بعد انقضاء الموسم إلا أربعة أبواب : باب السلام ، وباب العمرة ، وباب إبراهيم ، وباب الصفا لا غير ، وأن تسد الأبواب الشارعة من البيوت إلى سطح المسجد ؛ ففعل جميع ذلك ، ولم يعرف قط أن أبواب المسجد أغلقت إلا فى هذه الحادثة . فتضرر الفقراء والصالحون والمتعبدون فى الحرم الشريف ، وصعب عليهم سدّ الأبواب ؛ فروجع السلطان فى ذلك ، فأمر بفتح باب الزيادة وباب الجنائز ، ثم جاء فى الموسم مرسوم صحبة الركب المصرى أن تفتح الأبواب كلها (٣) ، ويعزل البوابون القدامى - وكانوا قضاة وفقهاء - ويولى على أبواب الحرم بوابون ليس لهم حرفة ولا صناعة ولا شغل ؛ فقراء مساكين . فحضر الأمراء والفقهاء وقرىء المرسوم ؛ وقرّر لكل باب بواب ، وعزل من كان بوابا قبل ذلك من القضاة والفقهاء ، وألزم البواب بملازمة باب الحرم والنوم عليه ليلا ونهارا ، وألا يغيب عنه إلا لضرورة ، وأن يتعاهد البواب

(١) فى الأصول « ولا يجيء » والمثبت عن درر الفرائد ٣٢٤ .

(٢) كذا فى الأصول . وفى السلوك للمقرئى ٢/٤ : ٧٥٤ « يزعج الكعبة

أسند إليها » ، وفى درر الفرائد ٣٢٤ « يزعج الناس الجالسين حول الكعبة » .

(٣) السلوك للمقرئى ٢/٤ : ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، وانظر النجوم الزاهرة ١٤ :

٣١٠ ، ٣١١ ، ودرر الفرائد ٣٢٤ ، ٣٢٥ .

بأبه بالكنس والرش والتنظيف ، ومنع الكلاب والجوارى الحاملات الماء  
والحُمّال من الدخول فى المسجد الحرام ، واستطراقه والمرور فيه لغير  
حاجة ، ورسم السلطان أن يُقرَّر لكل بواب عشرة أشرفية معلوما كل  
عام يُحمَل له من أوقاف الحرمين صحبة المسفر على مودع الحكم .

وقال شهاب الدين الحنفى لما ورد أمر السلطان بفتح الأبواب : ٥

يا أهل مصر يا كرام الورى ما بالكم جئتم بأمر غريب

أم القرى ضجت وسكانها ضجوا وعجوا بالبكا والنحيب

كلفتموهم كلفة صعبة أنكرها ساكنها والغريب

٣٩٤ غلقتُم الأبواب عن طائف وعن مصلاً داخلٍ من قريب

١٠ ومنصب الشرع الرفيع الذرى شيبتموه قبل وقت المشيب

ومنبر الخطبة أضحى إذا من فرقة البيت حزينا كئيب

فتح الأبواب رسمتم به فصار ما قد كان ضنكاً رحيب (١)

وابتهل الخلق لكم بالدعا منتظري لطف القريب الحبيب

فى الخصلة الأخرى التى بعدها فكلهم منها حزين كئيب

١٥ وهى التى شقت على كل الورى واهتال منها كل حر لبيب

فبالذى شرفكم دائماً بخدمة البيت وقبر الحبيب

وبالنبي الهاشمى الذى قاصده بين الورى ما يخيب

شفاعة ما ردها مفلح ولا له فى نيلها من نصيب

ردوا الأمانات إلى أهلها وراقبوا فيها الحسيب الرقيب

(١) وفى درر الفرائد ٣٢٥ « فتحوا الأبواب التى غلقت .. حتى يرى ما كان

ضنكاً رحيب » .

وبادروا سكان أم القرى (١) بعد قاضيهم وقرب الخطيب  
 جهدا فلا يلون منها على منابر للحق منها قريب  
 تدرعوا جلباب أجر بها ما دام غصن المجد غضا رطيب  
 ما دامت الكلمة مسموعة معكم ووالى أمرها مستجيب  
 فضلا فقد أصبح كل الورى (٢) فى حيرة عظمى وخطب عصب  
 لازال طول الدهر سلطانه فى نعم تترى وعيش خصيب  
 وكلما جاهد تُودى له نصر من الله وفتح قريب (٣)

وفىها - فى يوم عرفة - قام مشاعلى (٤) - والناس بذلك

الموقف العظيم يسألون الله مغفرة ذنوبهم - فنادى : معاشر الناس

كافة ، من اشترى بضاعة من بضائع التجار ، وسافر بها إلى غير

القاهرة ، حل دمه وماله للسلطان . فسافر التجار القادمون من

الأقطار مع الركب المصرى ؛ لتؤخذ منهم مكوس بضائعهم ، ثم إذا

ساروا / من القاهرة إلى بلادهم من البصرة والكوفة والعراق أخذ منهم ٣٩٥

المكس ببلاد الشام وغيرها (٥) .

(١) وفى درر الفرائد ٣٢٤ « منوا على سكان أم القرى » .

(٢) فى المرجع السابق « فضلا فقد أصبح جيرانها » .

(٣) وقد ورد فى المرجع السابق ثمانية أبيات من هذه القصيدة .

(٤) المشاعلى : هو الذى ينادى على من يراد تشهيره تعزيرا أو قصاصا ، ثم

توسع فيه فأطلق على من ينادى على أوامر السلطان والأمير ويعلنها على الكافة ، وسمى

بذلك لأنه كان يحمل مشعلا وقت أداء مهمته . وانظر هامش النجوم الزاهرة ١٣ :

٤٠ .

(٥) السلوك للمقرئى ٤ / ٢ : ٧٥٥ .

وفيه مات اجمال محمد بن عبد الله بن محمد بن الرضى محمد  
ابن أبى بكر بن عبد الله بن خليل القرشى ، فى ليلة مستهل المحرم (١) .  
والقاضى ضياء الدين أبو البركات محمد بن أحمد بن الضياء  
الحنفى ، فى ليلة سادس المحرم (٢) .

والفقيه حسين بن موسى بن الناخوذة الدميرى ، فى يوم الاثنين  
خامس عشر المحرم (٣) .

ويحيى بن يوسف الحمامى ، فى ليلة السادس أو السابع من  
جمادى الثانية (٤) .

والشهاب أحمد بن محمد بن محمود الحنفى ، فى يوم الثلاثاء  
سابع شعبان (٥) .

والشهاب بركوت بن عبد الله المكين ، فى يوم السبت ثامن  
القعدة بثغر عدن (٦) .

(١) الضوء اللامع ٨ : ١١١ برقم ٢٣٤ .

(٢) الضوء اللامع ٧ : ٨٦ برقم ١٧٥ .

(٣) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٤) العقد الثمين ٧ : ٤٥٨ برقم ٢٧١٩ ، والضوء اللامع ١٠ : ٢٦٧ برقم

١٠٥٨ .

(٥) الضوء اللامع ٢ : ٢٠٧ برقم ٥٥٥ .

(٦) إنباء الغمر ٣ : ٣٨٨ ، والسلوك للمقرئزى ٢/٤ : ٧٦٢ ، والضوء

اللامع ٣ : ١٥ برقم ٦١ .



- والقاضي تقي الدين محمد بن عبد الواحد بن محمد بن علم الدين الإخنائي المالكي ، في ثالث ذى الحجة (١) .
- ورسول صاحب كلبرجة الملك محمود بن محمد بن قطب ، في خامس عشرى ذى الحجة (٢) .
- والخواجا محمد الكيلاني (٣) .
- وحسب الله [ بن سليمان ] بن راشد السالمي (٤) .
- والسيد عنان بن علي بن عنان بن مغامس الحسنى ، بالقاهرة (٥) .

\*\*\*

- 
- ١٠ (١) السلوك للمقرئى ٢/٤ : ٧٦٢ ، وإنباء الغمر ٣ : ٣٩٤ ، والضوء اللامع ٨ : ١٣٢ برقم ٣٠٢ ، وشذرات الذهب ٧ : ١٩٥ .
- (٢) الضوء اللامع ١٠ : ١٤٧ برقم ٥٨٣ .
- (٣) الضوء اللامع ١٠ : ١٢٤ برقم ٥١٦ .
- (٤) الضوء اللامع ٣ : ٩٠ برقم ٣٦٣ ، والإضافة عنه .
- ١٥ (٥) الضوء اللامع ٦ : ١٤٧ برقم ٤٦٢ .



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## فهرس الموضوعات

### ٣ سنة إحدى وستائة .

محاصرة أوى عزيز قتادة صاحب المدينة لسالم بن قاسم الحسينى ونشوب القتال بينهما . وانهزام أوى عزيز قتادة . ماجرى بين سالم أمير المدينة وبين أسيره سليمان بن عبد المحسن التميمى الدارمى وزير قتادة . محاصرة سالم لقتادة بمكة مثل أيام حصاره بالمدينة ثم رحيله .  
الأمير مظفر الدين سنقر الناصرى المعروف بوجه السبع يحج بالناس .

### ٥ سنة اثنتين وستائة .

الأمير مظفر الدين سنقر الناصرى يحج بالناس .

### سنة ثلاث وستائة .

برهان الدين صدر جهان محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن مازه البخارى رئيس الحنفية ببخارى يحج ولم تحمد سيرته فى الطريق ؛ فسماه الحاج صدر جهنم . أمير الحاج مظفر الدين سنقر مملوك الخليفة يفارق الحاج ويتجه إلى الشام مع بعض أصحابه فيسير الحاج بإمارة مجاهد الدين ياقوت الرومى .

### ٦ سنة أربع وستائة .

القاضى أبو الحسن على بن عبد الوهاب الإسكندرى يوقف الرباط الذى بأسفل مكة على فقراء العرب . المظفر صاحب إربل يعمر البئر المعروفة ببئر ميمون بن الحضرمى .  
مجاهد الدين ياقوت الرومى يحج بالناس . أبو المظفر يوسف بن قزا أوغلى سبط ابن الجوزى يحج أول حجاته . فخر الدين أبو عبد الله محمد بن خضر بن تيمية شيخ حران يحج فى هذا العام .  
موت إمام مقام إبراهيم الخليل أوى عبد الله محمد بن علوان بن هبة الله التكرينى الحوطى . وأوى زيد عبد الرحمن بن أحمد الفاسى الأصبهانى .

## ٨ سنة خمس وستائة .

المظفر كوكبرى صاحب إربل ينشئ الأعلام الثلاثة التى بعرفة ، وينشئ  
بئرين بعرفة ، ويصلح عقبه المتكأ بطريق التنعيم ، ويعمر المتكأ . السيد  
قتادة بن إدريس يعمر المشهد الذى به قبر الحسين بن الحسن الحسنى  
صاحب وقعة فح بطريق العمرة .

عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن الشيبانى كان قاضيا بمكة .  
ياقوت الرومى يحج بالناس .

موت أبى عبد الله محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن الجباب ومحمد بن  
أبى بكر بن إبراهيم الطبرى .

## ٩ سنة ست وستائة .

ياقوت بن النجار يحج بالناس حجته الثالثة .  
أبو عزيز قتادة يقتل إمام الحنفية وإمام الشافعية بمكة . نهب الحجاج  
اليمنيين .

## ١٠ سنة سبع وستائة .

المظفر صاحب إربل يصلح العقبة التى عليها باب الشبيكة .  
الحافظ محب الدين محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار  
البغدادى يجاور بمكة .

وقعة بين الحاج العراقى وأهل مكة بمنى .  
محمد بن مجاهد الدين ياقوت يحج بالناس ومعه ابن أبى فراس الحللى لأنه  
كان صبيا .

## ١١ سنة ثمان وستائة .

محمد بن ياقوت يحج بالناس .  
الصمصام إسماعيل أخو سياروج النجمى يحج بأهل الشام . والشجاع  
على بن سلال يحج بأهل القدس . ربيعة خاتون أخت العادل تحج - فتنة  
بين الحاج العراقى وأهل مكة قتل فيها الحجاج بعض العراقيين ونهبوا . سبب  
الفتنة قتل رجل إسماعيلى لشريف من بنى عم قتادة .

محمد بن ياقوت أمير الحاج العراقى يستجير بريعة خاتون ومعه أم السلطان جلال الدين - ما قالته ريعة لأبى عزيز قتادة .  
عمارة مولد على بن أبى طالب .  
موت المحدث أبى محمد يونس بن يحيى بن الحسن بن أبى البركات الهاشمى البغدادى ، وأبى العباس خضر بن على بن محمد الإربلى .

## ١٤ سنة تسع وستائة .

حسام الدين بن أبى فراس يحج بالناس .  
الخليفة الناصر يرسل إلى قتادة كسوة البيت ومالا وخلعا مع الركب العراقى دون أن ينكر عليه نهب الحاج فى العام الماضى - أمير الحاج ينصح الشريف قتادة بالسعى للقاء الخليفة - الشريف قتادة يرى أن ذلك استدراج له فلا يستجيب - شعره فى ذلك ثم موافقته على أن يرسل أحد أبنائه وجماعة من ذوى الأسنان من الشرفاء وعلى أيديهم أكفانهم منشورة يطلبون صفح أمير المؤمنين ، فاستجاب لهم الخليفة وأكرمهم وعفا عن مرسلهم . روايات أخرى فى ذلك .

موت إسماعيل بن إبراهيم العسقلانى ، وأبى شجاع زاهر بن رستم الأصبهانى البغدادى ، ومحمد بن إسماعيل بن على بن أبى الصيف اليمنى .

## ١٨ سنة عشر وستائة .

أبو فراس بن جعفر يحج بالناس .  
أبو الحسن على بن مظفر الشهير بابن الحبير الهيتى يتولى مشيخة الحرم .  
موت تاج بنت رستم بن أبى الرجاء الأصبهانية المعروفة ببنت تاج .

## ١٨ سنة إحدى عشرة وستائة .

الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الملك الكامل يقدم مكة فى ألف وخمسمائة من الفرسان والرماة ، فيخطب له ، وينثر على الناس ألف دينار ، ويهدى مثلها لأمير مكة ، ثم يرحل إلى اليمن .  
حج المعظم عيسى بن العادل أبى بكر بن أيوب . الشريف قتادة يستقبله .

أبو الفوارس بن أخى ورام يحج بالناس وحج معه الشيخ شهاب الدين عمر السهروردى .

موت أبى الفضل عباس بن الحسين بن العباس العباسى الطبرى .

٢٠ سنة اثنتى عشرة وستائة .

حصار قتادة للمدينة النبوية أياما ، وقطع تمرها ونخلها ، رخيله عنها خاسرا .  
 قدوم جيش من الشام مع أمير المدينة لحربه - موقعة وادى الصفراء وهزيمة  
 قتادة ثم حصارهم لقلعته - كثرة الغنائم التى غنمها عسكر الشام وجيش  
 صاحب المدينة .

أبو فراس بن أبى فراس يحج بالناس .

٢٢ سنة ثلاث عشرة وستائة .

الشريف قتادة يحارب ثقيفا بالطائف فينتصر عليهم . فقد كتاب النبى  
 ﷺ لأهل الطائف . قتل من تحصن فى الحصون من ثقيف بعد نزولهم  
 بالأمان . جماعة من ثقيف يحتالون على جند قتادة ويقتلونهم جميعا .

حسام الدين أبو فراس يحج بالناس .

وقعة الحميمة وهزيمة قاسم .

موت ليلاء بنت قاضى القضاة مجير الدين الطبرى ، وأبى الفضل عبد المجيد  
 ابن عبد الدايم بن عمر الكنانى العسقلانى ، وأبى بكر بن إبراهيم بن محمد  
 الإربلى . وأبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى .

٢٤ سنة أربع عشرة وستائة .

غلاء فى الحبوب بمكة .

حسام الدين أبو فراس يحج بالناس .

أبو البركات عمر بن محمد بن عمر التوزرى القسطلانى يتولى إمامة المالكية .  
 موت أبى جعفر أحمد بن أبى بكر بن محمد الطبرى المكى . وأبى زيد  
 عبد الرحمن بن أحمد الفاسى الصنهاجى .

٢٥ سنة خمس عشرة وستائة .

تجديد رباط الحافظ محمد بن مندة الأصبهانى .

الأمير نور الدين آقباش الناصري يحج بالناس .  
 موت أم محمود هندة بنت علي بن يحيى العراقي ، وأبي الفتوح محمد بن  
 محمد بن محمد بن عمر القرشي البكري النيسابوري ، وهنية بنت  
 سليمان البانسي .

### ٢٦ سنة ست عشرة وستائة .

تعمير العلمين اللذين هما حد الحرم من جهة عرفة .  
 آقباش الناصري يحج بالناس .

### ٢٦ سنة سبع عشرة وستائة .

الشريف قتادة يجمع جموعا كثيرة ويسير إلى المدينة . قتادة يعود من وادي  
 القرع وهو مريض ، ويسير أخاه على الجيش ومعه ابنه الحسن بن قتادة .  
 الحسن بن قتادة يقتل عمه فيحلف قتادة ليقتل ابنه به . الحسن يعود إلى  
 مكة ويخفق أباه . ما قيل في وصف ذلك . الحسن يستدعي أخاه الذي  
 يبيع ثم يقتله . راجح أخو الحسن يباينه وينازعه في ملك مكة .  
 قدوم الحاج العراقي ومع أميره تقليد وخلعة لحسن بن قتادة بإمارة مكة .  
 آقباش الناصري أمير الحاج العراقي يقبض على راجح . حسن يساوم آقباشا  
 الناصري على تسليمه راجحا وراجح يساومه بمال أكثر على تسليمه مكة .  
 حسن يغلق أبواب مكة في وجه الحاج العراقي . استعداد آقباش وأصحابه  
 وحسن وأصحابه للقتال . أصحاب حسن يقتلون آقباشا وينصبون رأسه  
 على رمح بالمسعى . انهزام عسكر أمير الحاج بعد قتله . منع حسن  
 لأصحابه من نهب الحجيج والإذن للحجيج بدخول مكة . أمير الحاج  
 الشامي يخوف الحسن من الأخوين الكامل صاحب مصر والمعظم صاحب  
 دمشق حتى يكف عسكره عن نهب الحجيج .

هرب راجح إلى جهة اليمن والتجاؤه إلى الملك المسعود .  
 الخليفة يستعظم ماجرى على الحاج ، ويحزن على آقباش حزنا عظيما ،  
 ولا يخرج في موكب للقاء الحاج على العادة . رسل حسن بن قتادة  
 يقدمون الاعتذار للخليفة ويطلبون العفو فيجيبهم . صور أخرى لما جرى  
 في مكة بين أمير الركب العراقي وبين حسن وراجح .

انقطاع الحجاج من العجم بسبب التتار .  
 موت جماعة من الحجاج بالمسعى بسبب الزحام .  
 الأمير زين الدين قرامرز محمود الأفزرى الفارسى يوقف الرباط المعروف  
 بالخوزى ، ودار المؤذنين بسوق الليل على الغرباء .

### ٣٢ سنة ثمانى عشرة وستائة .

حسام الدين أبو فراس يحج بالناس من العراق . انقطاع الحاج من بلاد  
 العجم وهمدان وأصفهان بسبب التتار . كريم الدين الخلاطى يحج بالناس  
 من الشام . الملك المسعود صاحب اليمن يحج ويمنع أعلام الخليفة من  
 الطلوع إلى عرفات ، ويمنع حاج العراق من دخول مكة ، وبعد يوم يلبس  
 خلعة الخليفة ، ويفتح باب مكة ويحج الناس .  
 الخلاف حول تاريخ موت قتادة بن إدريس أمير مكة .  
 موت أبى محمد حمزة بن محمد بن عبد الحكيم اليمنى ، وأبى بكر عتيق بن  
 بدر بن هلال العجمى الزنجانى ، وأبى الفتوح نصر بن محمد بن على  
 الحصرى واختلاف المؤرخين حول تاريخ موته .

### ٣٤ سنة تسع عشرة وستائة .

مسير الملك المسعود صاحب اليمن إلى مكة ومعه راجح بن قتادة ، وقتاله  
 لحسن بن قتادة بالمسعى ، وهزيمة حسن ، ومفارقتة لمكة . المسعود يأمر  
 بنيش قبر قتادة فوجدوا التابوت الذى دفنه ابنه الحسن خاليا ، فعلم الناس  
 أن الحسن قتل أباه . المسعود يرد على أهل الحجاز جميع أموالهم ونخلهم  
 ودورهم التى أخذت منهم . صورة من تجبر المسعود وقلة دينه . المسعود  
 يستنيب على مكة الأمير نور الدين عمر بن على بن رسول ، ورتب معه  
 فرسانا . المسعود يولى راجحا حلى والسرين ونصف المخلاف . حسن بن  
 قتادة يقدم إلى مكة بجموع فيهزمه نور الدين عمر بن رسول فيقصد  
 الشام ، ثم يتوجه إلى العراق ، ويصبح طريدا شريدا .  
 الملك الكامل يعاتب ابنه المسعود على ما ارتكبه فى مكة .  
 مولد الملك المظفر يوسف بن عمر بن على بن رسول .



المسعود يعمر مسجد الهليلجة بالتنعيم . نور الدين عمر بن رسول يعمر المنقع المعروف ببازان بأمر صلاح الدين يوسف بن أبي بكر بن أيوب . موت جماعة بالمسعى بسبب الزحام .

### ٣٧ سنة عشرين وستائة .

أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الملك بن مطرف القنجيرى يوقف جميع الرباط الشارع على المروة - رباط التميمى - على الفقراء ، ويوقف عليه الحمام الذى بأجباد .

مجيء سيل قارب دخول الكعبة ولم يدخلها . ابن أبي فراس يحج بالناس . الملك الجواد والملك الفائز يحجان من ديار مصر .

الخليفة المستنصر العباسى يعمر مسجد البيعة بقرب منى . موت أبي عمرو عثمان بن محمد الكردى الحميدى . وأبى الحديد على بن محمد بن محمد بن حديد الحسينى الحضرمى .

### ٣٩ سنة إحدى وعشرين وستائة .

ابن أبي فراس يحج بالناس . المصريون يستولون على ينبع من الأشراف بسبب امتناعهم عن تسليم القلعة التى اشتراها المصريون .

### ٣٩ سنة اثنتين وعشرين وستائة .

محاصرة قاسم الحسينى لمكة وهزيمته . حسام الدين أبو فراس أمير الحاج العراقى يفارق الحاج ويسير إلى مصر ، ويصل الحاج سالما بعد خوف شديد . موت على بن نصر بن المبارك الواسطى ثم البغدادى ثم المكى الشهير بابن البناء ، وأبى الحسن على بن صهيب بن جابر بن عبد الرحمن الأسدى .

### ٤١ سنة ثلاث وعشرين وستائة .

نور الدين عمر بن رسول يعمر دار أبى بكر الصديق . بعض المجاورين يعمر مولد جعفر الصادق .

رخص الحبوب بمكة .  
 المسعود يتوجه من مكة إلى مصر عن طريق عيذاب . قصيدة البهاء زهير في مدحه . عود المسعود إلى مكة .  
 أهل بغداد يهمون بقتل حسن بن قتادة قودا بأقباش الناصري الذي قتله بمكة ولكن المنية تسبقهم إليه فيموت في الجانب الغربي ببغداد . دفنه في مشهد موسى الكاظم .  
 موت محمد بن محمد بن علي الوخشي المعروف بكش إسفهلار ونخش ، ويحيى بن موسى بن محمد الحجبي .

#### ٤٣ سنة أربع وعشرين وستائة .

شمس الدين قيزان، مملوك الخليفة يحج بالناس . الشهابي غازي بن العادل أبي بكر بن أيوب سلطان ميفارقين يحج في موكب كبير فيهديه الخليفة هدايا سنية ويوصي أمير الحاج بخدمته .  
 موت أبي طالب عبد المحسن بن أبي العميد بن خالد بن الشهيد الأبهري الخفيفي .

#### ٤٤ سنة خمس وعشرين وستائة .

كان أمير مكة حسام الدين ياقوت بن عبد الله المسعودي .  
 الأمير الإسفهلار فخر الدين أباز البانياسي يوقف رباطه المعروف قرب الصفا على الفقراء .  
 الخليفة المستنصر العباسي يعمر عين بازان ومولد علي بن أبي طالب .  
 انقطاع حاج الشام ، ويقال حج بالناس من الشام على بن السلار .  
 موت شرف الدين عدى بن أبي البركات بن صخر الشامي .

#### ٤٥ سنة ست وعشرين وستائة .

صورة موت الملك المسعود بمكة وتكفينه ودفنه .  
 الشريف قاسم يحاصر أمير مكة ولكنه لم يدخلها .  
 وادي وج يسيل أربعين مرة . انتشار الوباء والحمى والموت بين الناس .

رخص الشعير . ثقيف تكثر من الطغيان والأشر .  
 الأمير جوبان نائب السلطنة بالعراقين يعمر عين بازان .  
 الأمير شمس الدين أصلان تكين الناصري يحج بالناس من العراق . انقطاع  
 الحاج من الشام .  
 موت أبي الحسن علي بن المظفر بن علي بن نعيم السلامي المعروف بابن  
 الحبير ، وزينب بنت أبي القاسم بن بركات الواسطي .

٤٧ سنة سبع وعشرين وستائة .

قدوم أمير مكة أطنبغا إلى الطائف ، وقتله علي بن بركات الطويرقي بها ،  
 وتسعيه للحبوب والسمن والتمر والعسل بالطائف . سقوط برد بالطائف  
 وإتلاف الدخن والذرة .  
 الأمير شمس الدين أصلان تكين الناصري يحج بالناس من العراق . انقطاع  
 الحاج الشامي .  
 موت أبي حفص عمر بن مكى بن علي الخوزي السراج ، وأبي القاسم  
 عبد الرحمن بن القاسم بن علي الإسكندري .

٤٨ سنة ثمان وعشرين وستائة .

أمير الحاج والحرمين شجاع الدين أبو بكر بن عمر بن محمد الطغتكيني  
 يوقف رباطا بمكة على الفقراء .  
 وقف البيمارستان المنصوري العبابي .  
 الأمير شمس الدين أصلان تكين يحج بالناس من العراق .  
 موت أبي محمد بن عبد السلام بن أبي المعالي بن أبي الخير بن ذاكر  
 الكازروني المؤذن .

٤٩ سنة تسع وعشرين وستائة ، وسنة ثلاثين وستائة .

المنصور صاحب اليمن يرسل عسكريا بقيادة ابن عبدان إلى مكة ؛ فخرج  
 إليهم العسكر المصري وهزمهم بالخربيين ، وأسر ابن عبدان وأرسله إلى  
 مصر .  
 شرف الدين إقبال بن عبد الله الشرايبي المستنصري يعمر العلمين اللذين هما

حدعرفة ، وعين عرفة ، وأجرى ماء الطائف إلى عرفات ، وعمر البرك التي بأرض عرفة .

انتشار الحمى بالطائف .

انقطاع الحاج العراقى .

موت على بن محمد بن يحيى بن القارى ، وأبى عبد الله محمد بن عبد الله الشاطبى ، وأبى على ناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن المصرى العطار .

٥٢ سنة أربع وثلاثين وستائة .

المستنصر بالله أبو جعفر العباسى يعمر عين بازان .

انقطاع الحاج العراقى بسبب التار .

موت أبى محمد عبد الغفار بن عبد الكرم بن عبد الرحمن النهاوندى .

٥٣ سنة خمس وثلاثين وستائة .

السلطان نور الدين عمر بن على بن رسول يتجه إلى مكة فى ألف فارس ، ويستميل الجند من أهل مصر المقيمين بمكة بالمنح . المصريون يحرقون أثقالهم ويخرجون من مكة راجعين إلى مصر ، ويدخل نور الدين مكة معتمرا ، ويتصدق بأموال جزيلة . صدقات المنصور إلى مكة ومن بها . المظفر يوسف يتاجر بالطعام فى مكة مما أدى إلى رخصه . الدعاء للمنصور بمكة .

أبو على بن أبى زكرى يوقف مدرسته المعروفة بأبى الطاهر المؤذن .

٥٥ سنة ست وثلاثين وستائة .

المنصور يعود إلى اليمن ويترك بمكة عسكريا .

انقطاع الحاج العراقى .

موت محمود بن مسكين بن معين القرشى الفهرى ، وأبى العباس أحمد بن

على بن محمد بن حسن بن عبد الله بن الزين القسطلانى المصرى .

٥٥ سنة سبع وثلاثين وستائة .

الشيخ عبد المعطى بن محمود بن عبد المعطى الإسكندراني يحج على طريق

عيزاب وصحبته الشيخ زين الدين محمد بن منصور بن القفاص .

الصالح نجم الدين أيوب يرسل إلى مكة ألف فارس بقيادة الشريف شيحا ابن قاسم أمير المدينة . عسكر المنصور صاحب اليمن يخرجون من مكة ويخلونها . دخول الشريف شيحا ومن معه مكة . المنصور صاحب اليمن يبعث بجيش جرار إلى مكة . فرار الشريف شيحا بمن معه وقدمه للقاهرة .

٥٦ سنة ثمان وثلاثين وستائة .

الصالح نجم الدين أيوب يرسل عسكرا إلى مكة مع الشريف شيحا فاستولوا عليها من عسكر صاحب اليمن ، وحجوا بالناس . موت الشيخ عبد المعطى بن محمود بن عبد المعطى السكندرى .

٥٧ سنة تسع وثلاثين وستائة .

المنصور صاحب اليمن يجهز جيشا كثيفا إلى مكة مع راجح . العسكر الذين بمكة يستمدون صاحب مصر فيرسل لهم مددا فيه مبارز الدين على ابن برطاس ومجد الدين أحمد بن التركانى . صاحب اليمن يتجهز بنفسه إلى مكة فى عسكر جرار . المصريون يحرقون دار السلطنة بمكة ويهربون منها . نور الدين يدخل مكة ويصوم بها شهر رمضان ويبطل سائر المكوسات والمظالم ، ويشترى قلعة ينبع ويأمر بخرابها . انقطاع الحاج العراقى . موت الشيخ صديق بن جناح بن بدر الحميدى ، وإسماعيل بن ثعلب بن فضل المصرى .

٥٩ سنة أربعين وستائة .

المنصور نور الدين يرحل من مكة . الركب العراقى يحج بعد انقطاعه سبع سنين .

تعمير مسجد الراية .

موت أبى الحسن على بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى .

٦٠ سنة إحدى وأربعين وستائة .

المنصور عمر بن رسول يعمر مدرسة بالجانب الغربى من المسجد الحرام ،

ويوقفها على الفقهاء الشافعية . بناء رباط الشراى عند باب بنى شيبه  
وتخصيص أوقاف له بمكة ، ومياه تعرف بالشرابيات بوادى مر . تعمير عين  
عرفة . الخليفة المستعصم يجهز حاج العراق إلى مكة مع والدته ، وكانت لها  
صدقات كثيرة ظهر أثرها على أهل مكة . وكان السلاح متوليا مكة نيابة  
عن صاحب اليمن .

#### ٦١ سنة اثنتين وأربعين وستائة .

محمد بن على المصرى يوقف الرباط المعروف برباط بغزى .  
موت أبى الفضل هبة الله بن منصور بن الفضل الواسطى ، وأبى بكر بن  
أحمد بن محمد الشراحي ، وأبى القاسم على بن الأعز بن على بن المظفر  
البغدادى ، وأبى الربيع سليمان بن عبد الله بن الحسن التميمى الدارمى .

#### ٦٢ سنة ثلاث وأربعين وستائة .

قطع يد تركى لاعتدائه بالضرب على شريف .  
تمزق كسوة الكعبة وتعريتها بسبب رياح شديدة . شيخ الحرم يابى على  
صاحب اليمن أن يكسوها لأن كسوتها تكون من جهة الخليفة . شيخ الحرم  
ابن منعة يقترض مالا ويكسو الكعبة ثيابا بيضا قطنا مصبوغة بالسواد .  
الحافظ شرف الدين الدمياطى يحج ويسمع من الفقيه أبى عبد الله محمد بن  
عبد الله بن مقبل العجيبى المكى .

موت كلثم بنت خليل بن إبراهيم الأنصارى ، وأبى محمد راجح بن أبى بكر  
ابن إبراهيم العبدرى الميورقى .

#### ٦٤ سنة أربع وأربعين وستائة .

أبو القاسم بن كلاله الطبيبى يوقف رباطه بالمسعى .  
انقطاع حاج العراق . أهل اليمن يحجون ومعهم زوجة صاحب اليمن وتعمر  
مسجد الهليلجة .

موت أبى البركات عمر بن محمد بن عمر التوزرى القسطلانى ، وعلى بن  
أبى الكرم الشولى ، وأبى الفضل جعفر بن عبد الرحمن السلمى الصقلى  
البجائى .

## ٦٥ سنة خمس وأربعين وستائة .

إسناد قضاء مكة لعمران بن ثابت الفهرى بصفة مؤقتة حتى يتم تولية قاض . ابن حذيفة يحج بعرب من جهة الشام . انقطاع الحاج العراقى .  
تعمير المسجد الذى عند دار النحر بمبنى بأمر صاحب اليمن .  
موت مصطفى بن محمود بن موسى الأقرى المصرى ، وأبى الفرج عبد الرحمن بن فتوح بن بنين الكاتب ، وعبد الملك بن معمر بن شيريار الرقراقى ، وأبى مدين شعيب بن يحيى بن أحمد بن محفوظ التميمى القيروانى الإسكندرى وإسماعيل بن موسى الدلاصى .

## ٦٧ سنة ست وأربعين وستائة .

المنصور صاحب اليمن يعزل مملوكه فخر الدين الشلاح عن مكة وأعمالها ، ويولى محمد بن أحمد بن المسيب اليمنى . سوء سيرة ابن المسيب .  
الشرىف أبو سعد بن على بن قتادة يعمر مشهد قبر الحسين بن على بن الحسن الحسنى بطريق التنعيم .  
موت أبى النعمان بشير بن سليمان التبريزى ، وأبى الحسن على بن محمد ابن على الكردى الكركى .

## ٦٨ سنة سبع وأربعين وستائة .

الشرىف أبو سعد الحسن بن على بن قتادة يدخل مكة ويهزم عساكر اليمن ، ويقبض على ابن المسيب ، ويستولى على ما كان معه من خيل وعدد وممالك . هروب راجح بن قتادة إلى اليمن .  
أبو أحمد عطية بن ظهيرة بن مرزوق الخزومى يوقف سبيلين ، ويوقف عليهما الأصيلة المعروفة بجعفر بالجموم .  
موت أبى عبد الله قيصر بن آق سنقر التركمانى .

## ٧٠ سنة ثمان وأربعين وستائة .

موت أبى محمد عبد الله بن محمد بن عمران الحجيبى ، وأبى معشر عبد الكرىم بن عبد الصمد بن محمد الطبرى .

## ٧٠ سنة تسع وأربعين وستائة .

غلاء عظيم بمكة يستمر طول السنة .  
 الملك المظفر يوسف بن المنصور عمر بن رسول يحج ، ويكسو رؤساء  
 الحرم التشريفات ، صدقاته تصل كل بيت بمكة وتعم الحاج .  
 تعمير المسجد الذى يقرب المجزرة الكبيرة من أعلاها .  
 موت نور الدين على بن محمد الطبرى ، وأبى محمد جابر بن أسعد  
 الحميرى اليمنى .

## ٧١ سنة خمسين وستائة .

المرطى الزيدى يقوى أمره باليمن . المظفر صاحب اليمن يضيق به ويحرض  
 عليه الخليفة ببغداد فحج فلك الدين التركى بأهل العراق وحمل معهم  
 تابوت الحسن بن محمد الصاغانى .  
 موت أبى محمد عبد العظيم بن أبى الحسن بن أحمد بن إسماعيل الحصنى  
 الإسكاف .

## ٧٢ سنة إحدى وخمسين وستائة .

الشيخ مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن تيمية الحرانى يحج وزوجته  
 أم البدر ، وحدثا بمكة . الإمام محبى الدين النووى يحج مع والده .  
 الشريف جمار بن حسن بن قتادة يصل إلى دمشق مستعينا بالناصر  
 يوسف بن العزيز بن الظاهر غازى الأيوبي على ملك مكة من ابن عمه  
 أبى سعد الحسن بن على ، على أن يقطع خطبة المظفر صاحب اليمن ؛  
 فيعينه الناصر بعسكر مع ركب الحاج ، ويتمكن جمار من قتل أبى سعد  
 والاستيلاء على مكة ، ثم ينقض عهد الناصر ويخطب للمظفر . راجح بن  
 قتادة يستولى على مكة ، ويفر جمار إلى ينبع .  
 عالم كثير يحجون فى هذه السنة بطريق البر والبحر . حصول عطش شديد  
 فى أيام الموسم ، وموت كثير من جمال الحجاج . شدة الغلاء بمكة ،  
 ومجىء سيل بها .  
 موت أبى محمد عبد الله بن عبد العزيز الكردى المعروف بالصامت ،  
 والشيخ جميل الحيبى .



## ٧٦ سنة اثنتين وخمسين وستائة .

غانم بن راجح يخرج والده من مكة بلا قتال . الشريفان أبو نمي محمد بن أبي سعد حسن ، وعم أبيه إدريس بن قتادة يستوليان على مكة من غانم بعد قتال يسير . مجيء جيش من اليمن عليه الحسين بن علي بن برطاس وقتاله للأشراف في قوز المكاسة وانتصاره عليهم .

حدوث عطش شديد بمكة .

إقامة الخطبة بمكة لصاحب مصر الأشرف موسى ولأتابكه المعز أيلك التركياني .

موت يوسف بن الحسن بن علي قاضي سنجار ، وأبي الحسن علي بن أبي علي ابن علي بن عبيد التميمي البغدادي العراقي المعروف بالسختيلي .

## ٧٧ سنة ثلاث وخمسين وستائة .

الشريفان أبو نمي وإدريس ومعهما جماز بن شيحة في جمع كبير يدخلون مكة ويحاصرون ابن برطاس ، ويأسرونه بعد قتال سفكت فيه الدماء بالحجر من المسجد الحرام . ابن برطاس يفدى نفسه ويعود بجنده إلى اليمن .

حدوث فتنة بين الركب العراقي وأمير مكة يسكنها الناصر داود بن المعظم عيسى بن العادل الأيوبي وشكر الناس له صنعه .

نجم الدين أبو الثناء مظفر بن محمود بن أحمد بن عساكر الدمشقي يهج فيدرکه الأجل بعرفات .

## ٧٨ سنة أربع وخمسين وستائة .

تغلب أبي نمي على مكة بعد خروج إدريس بن قتادة إلى أخيه راجح بالسرير . راجح يصلح بينهما ويشتركان في الإمرة كما كانا .

حج الركب العراقي . وقوع مطر بعرفة .

موت أبي بكر عبد الله بن خليل بن إبراهيم بن يحيى العثماني وراجح بن قتادة بن إدريس بن مطاعن .

## ٧٩ سنة خمس وخمسين وستائة .

انقطاع الحاج من الآفاق .

موت أبى العلا ماجد بن سليمان بن غمر القرشى الفهرى . وأشبة بنت عبد الغفار بن عبد الكرم النهاوندى ، وأبى عبد الله محمد بن عبد السلام ابن أبى المعالى الكازرونى .

#### ٨٠ سنة ست وخمسين وستائة .

الأشراف أولاد حسن بن قتادة يستولون على مكة . أبو نى يخرجهم منها بغير قتال .

القاضى بدر الدين محمد بن جماعة الكنانى يحج مع والده من طريق البحر ويحضر وفاة الشيخ أبى الحسن الشاذلى بصحراء عيذاب .  
موت عبد الكرم بن يحيى بن عبد الرحمن بن على الشيبانى الطبرى ، وأم محمد آمنة بنت عنان بن حسن بن عنان العذرية والدة القطب القسطلانى .

#### ٨١ سنة سبع وخمسين وستائة .

الملك المظفر يوسف يتولى أمر الحرم وعمارته وجوامك خدمه .  
انقطاع الحاج العراقى .  
موت أبى محمد صالح بن محمود بن محمد بن إبراهيم الأصبهانى الكرومى ، ومحمود بن تلميس بن أفنان الآقسانى ، والشيخ عبد الله الكراكى .

#### ٨٢ سنة ثمان وخمسين وستائة ، وسنة تسع وخمسين وستائة .

الملك المظفر يوسف صاحب اليمن يحج وتكثر صدقاته فى طريقه .  
الشريفان إدريس بن قتادة وأبو نى بن أبى سعد يخرجان من مكة خوفا منه . كسوته للكعبة من داخلها . إقامته فى مكة عشرة أيام ، وعمت صدقاته كل منزل بمكة كما عمّت جميع الحاج ، وخطب له على منبر مكة ، وعمل بابا للكعبة .

الخليفة المستنصر بالله أبو القاسم أحمد العباسى يعين عبد الرحمن بن عبد المعطى بن مكى بن طراد الأنصارى الخزرجى . وابن أخيه عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى فى نظر مصالح المسجد الحرام ، وأمر الأوقاف والربط بمكة ، وإظهار شعار خلافته بها . نص التوقيع بذلك ومضمونه .  
سيل هائل يدخل الكعبة .

موت حسين بن على القاشانى .

- ٨٧ سنة ستين وستائة .  
لم ترفع راية لملك وقت الوقوف بعرفة .  
موت أبى الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن عساكر الدمشقى ،  
وأبى عبد الله محمد بن على بن الحسين بن عبد الملك الطبرى المعروف بابن  
النجار ، وأبى محمد القاسم بن على بن أحمد بن عبد المعطى الأنصارى  
الأندلسى .
- ٨٧ سنة إحدى وستين وستائة .  
الملك الظاهر بيبرس أول من كسا الكعبة الشريفة من ملوك الترك بمصر .  
القاضى بدر الدين بن جماعة يحج مع والده من طريق البحر .  
موت أبى الربيع سليمان بن خليل بن إبراهيم العسقلانى ، وإسماعيل بن  
عبد الله بن الحاج أحمد .
- ٨٨ سنة اثنتين وستين وستائة .  
موت أبى عبد الله محمد بن أبى البركات بن أبى الخير بن حمد الهمدانى .
- ٨٩ سنة ثلاث وستين وستائة .  
موت أمير الحاج المصرى علم الدين قيصر . والحافظ محمد بن يوسف بن  
موسى بن مسدى ، وأبى عبد الله محمد بن عمر بن محمد العسقلانى ،  
وراجح بن أبى بكر العبدرى الميورقى ، وأحمد بن حسين بن حسن بن سند  
الجزرى .
- ٩٠ سنة أربع وستين وستائة .  
غلاء سعر الشعير بمكة .  
جمال الدين نائب دار العدل يتولى إمرة الحاج المصرى .  
موت عفيف الدين منصور بن محمد بن منعة الزعفرانى .
- ٩٠ سنة خمس وستين وستائة .  
ارتفاع الأسعار بمكة . انقطاع المطر بالطائف وغور مياه الآبار ، وانقطاع  
عين وج .

الأمير الحلى يحج من قبل الظاهر بيبرس .  
موت أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عليات بن فضالة العثماني ،  
والشريفة حسنة ابنة محمد الحسني ، ويعقوب بن أبي بكر بن محمد  
الطبري ، وسعود بن أحمد العجمي ، وسبأ بن شعيب اليمنى .

### ٩١ سنة ست وستين وستائة .

المظفر يوسف يرسل كسوة للبيت المعظم وللحجرة النبوية الشريفة ،  
ويرسل مالا لعمارة الحرم ، وحلية باب الكعبة بالذهب والفضة ، ويعمر  
مولد الرسول ﷺ .

العراقيون يحجون من بغداد لأول مرة بعد غلبة التتار عليهم .  
موت عبد الرحمن بن موسى بن إبراهيم الدستاري ، والشيخ خلوف بن علي  
المغربي .

### ٩٣ سنة سبع وستين وستائة .

الشريف أبو نمي يخرج عمه إدريس من مكة وينفرد بالإمرة ، ويخطب  
للظاهر بيبرس صاحب مصر ، ويطلب منه مرسوما إلى أمراء المدينة  
ألا ينجدوا عمه عليه . صاحب مصر يشترط عليه تسهيل بيت الله  
للعاكف والباد ، وعدم تعرضه لتاجر أو حاج يظلم ، وأن تكون الخطبة  
والسكة له ؛ ولأبي نمي عشرون ألف درهم نقرة في كل سنة ، ثم يعينه  
بمفرده أميرا على مكة .

إدريس بن قتادة يجمع جندا ويعود إلى مكة . التصالح بينه وبين أبي نمي  
والاتفاق على طاعة صاحب مصر .

وقوع الخلاف بين علماء مكة وعبد الحق بن سبعين .  
الملك الظاهر بيبرس يحج في جماعة من الأمراء والقضاة والعلماء ، ويدخل  
مكة على الخيل البلق . صورة سفره ودخوله مكة ، وما قاله لأمير مكة ،  
وما التزم به الأمير بالنسبة للجباة والمكوس من التجار والحجاج ، وإبطال  
كل المظالم . توليته للأمير شمس الدين مروان نائبا بمكة . طلبه لعبد الحق  
ابن سبعين واختفاء ابن سبعين . صدقاته بمكة والمدينة .

موت أبى العباس أحمد بن عبد الواحد بن مرى الحورانى .

٩٩ سنة ثمان وستين وستائة .

إخراج الأمير مروان النائب ، وتولية أمير يقال له التنيسى ؛ فكسا الكعبة وحج بالناس .  
غور مياه الآبار بوج .

٩٩ سنة تسع وستين وستائة .

خروج أبى نمنى من مكة هربا من عمه بعد قتل ولد لأبى نمنى . أبو نمنى يعود بجند ويحارب عمه إدريس بخليص فيقتل عنه ويستبد بالإمرة .  
مجيء سيل إلى مكة لم يسمع بمثله ، ودخوله وسط الكعبة ، وموت عالم عظيم .

تعزية الكعبة ومجيء الكسوة بعد الحج .

انقطاع الحاج من مصر . العراقيون يحجون من بغداد .

موت العفيف عبد الرحمن بن صهيب بن جابر بن عبد الرحمن الأسدى ، وأبى عبد الله محمد بن حمود بن أحمد بن سعيد العدنى المكى ، وعبد الحق ابن سبعين .

١٠١ سنة سبعين وستائة .

الأمير جماز بن شيحة صاحب المدينة ، وغانم بن إدريس بن حسن بن قتادة يستوليان على مكة ويخرجان أبان نمنى . أبو نمنى يعود إلى مكة ويهزم جمازا ومن معه .

انقطاع كسوة الكعبة من جهة الملوك بسبب نفرتهم من الجور الذى يقع بمكة .

موت هارون بن الزين .

وقوع المرض بمكة والطائف ولية .

١٠٢ سنة إحدى وسبعين وستائة .

المظفر صاحب اليمن يكسو البيت المعظم . فناء عظيم بمكة . العرب تنهب حاج المغاربة .

- البهاء عبد الرحمن بن الضياء محمد بن عمر التوزرى القسطلانى يتولى  
إمامة المالكية فى المسجد الحرام .
- موت أحمد بن محمد بن عمر القسطلانى ، وخديجة ومريم ابنتى على بن  
أبى بكر بن محمد الطبرى .
- ١٠٣ سنة اثنتين وسبعين وستائة .
- موت إبراهيم بن أحمد بن محمد بن حجر الأزدي الحضرمى الهجرى .  
الفقيه سليمان بن محمد بن الزبير عالم اليمن يحج .
- ١٠٣ سنة ثلاث وسبعين وستائة .
- جماز بن شيحة الحسينى يجرى إلى مكة لإخراج أبى نمى منها . أبو نمى  
يرضيه بعتاء فيرجع .
- موت عمران بن ثابت الفهرى .
- ١٠٤ سنة أربع وسبعين وستائة .
- الحجاج المصريون يقيمون بمكة ثمانية عشر يوما ، وبالمدينة عشرة أيام .  
المظفر صاحب اليمن يعمر منارة مسجد الخيف وما تشعت فيه .
- موت موفق الدين عثمان بن موسى بن عبد الله الطائى الإربلى ، وعبد  
الرحمن بن عبد الله بن علوان ، وأبى أحمد محمد بن عيسى بن سالم ،  
الشهير بابن خشيش الشريشى .
- ١٠٥ سنة خمس وسبعين وستائة .
- وقعة بمر الظهران بين أبى نمى من جانب وبين جماز بن شيحة ، وإدريس  
ابن حسن بن قتادة من جانب آخر . هزيمة أبى نمى لهما وأسر إدريس .
- صورة ماوقع من الشريف أبى نمى للرضى محمد بن أبى بكر بن عبد الله  
ابن خليل العثمانى .
- شدة الغلاء . وتخوف الشرفاء من ملك مصر .
- نص كتاب الملك الظاهر بيبرس إلى الشريف أبى نمى ، وما تضمنه من  
إنكاره عليه مايفعله ، وتحذيره . نص ماكتب به الشريف أبى نمى إلى  
الظاهر بيبرس ويتضمن اعتذاره .

كانت الوقفة يوم الجمعة ، وقال بعض المؤرخين إنها تمام مائة وقفة جمعة من بعد رسول الله ﷺ .

تاج الدين بن بهاء الدين بن حنا يحج . بنو زهير ينهبون حاج اليمن في عقبه الهدا .

الجمال محمد بن المحب الطبرى يعزل نفسه عن قضاء مكة .  
تولية القاضى بهاء الدين سلطان بن عيسى بن موسى بن يحيى بن عبد الرحمن الشيبانى الطبرى القضاء عوضه . سلطان اليمن يستدعى المحب الطبرى . موت عبد الرحمن بن عبد المعطى العطار .

١٠٨ سنة ست وسبعين وستائة .

انقطاع عصابة اليمن عن الحج .  
غلاء الأسعار بمكة والطائف .  
عودة الجمال محمد بن المحب الطبرى إلى قضاء مكة .  
الوزير فخر الدين بن الخليل يحج .  
موت شهاب الدين أحمد بن جعفر بن فضل القفطى .

١٠٩ سنة سبع وسبعين وستائة .

الأمير علم الدين السنجر الخياط المصرى يحج بالناس من مصر فى ركب كبير .

صورة ماوقع من المزاومة عند خروج الناس من باب العمرة ، وموت كثير من الناس . فتوى العلماء بشأن من مات فى الزحام . نفر قليل من اليمن يحجون .

سقوط برد كبير على حجاج الشام بين تبوك والعلى .  
موت حسن بن مختار بن حماد بن أحمد .

١١٢ سنة ثمان وسبعين وستائة .

جمال الدين آقوش يحج بالناس من مصر فى ركب قاضيه فخر الدين عثمان ابن بنت أبى سعد .

موت أبى العباس أحمد بن على بن أبى بكر بن عيسى العبدرى الميورقى .

- ١١٣ سنة تسع وسبعين وستائة .  
الأمير السابقى يحج بالناس من مصر .
- ١١٣ سنة ثمانين وستائة .  
المظفر يوسف يعمر رخام جوف الكعبة ، وهو أول ملك كتب اسمه فى الكعبة . الأمير العزى يحج بالناس . الحجاج يقفون بعرفة يومين لاختلاف وقع فى تحديد يوم الوقفة
- ١١٣ سنة إحدى وثمانين وستائة .  
نص الحلف الذى حلف به الشريف أبى نمنى للسلطان المنصور قلاوون صاحب مصر .  
ناصر الدين الطنبغا الخوارزمى يحج بالناس من مصر ، ويحمل معه كسوة الكعبة  
موت أبى الحسن على بن صالح بن محمد بن يحيى بن إسماعيل العلوى الحسينى .
- ١١٥ سنة اثنتين وثمانين وستائة .  
الأمير جمار بن شيحة يتزوج خزيمة بنت أبى نمنى . علاء الدين الأعمى يحج بالناس .  
كثرة الرخاء بمكة .
- ١١٦ سنة ثلاث وثمانين وستائة .  
صورة ماكان يؤخذ من المكوس من حاج اليمن وحاج مصر . صاحب مصر يزود أمير الحاج بفرسان بقيادة عز الدين القيمرى . الشريف أبو نمنى يغلق أبواب مكة ويصد الحاج فيتغلب عسكر مصر والشام ويدخلون مكة ، ثم يتم الصلح بين الفريقين . كثرة الحاج ووقوع الغلاء بمكة .  
قول آخر فى سبب إغلاق أبى نمنى لأبواب مكة . البدر بن جماعة يحج من دمشق . المظفر يوسف يعمر العلمين حد الحرم من جهة عرفة .



- ١١٧ سنة أربع وثمانين وستائة .  
الأمير السلحدار يحج بالناس . كثرة الرخاء والمطر بمكة .
- ١١٨ سنة خمس وثمانين وستائة .  
حج الركب الحبشى . قلة الحاج فى هذه السنة .
- ١١٨ سنة ست وثمانين وستائة .  
رضى الدين موسى بن حسن بن موسى الشيبانى كان شيخا للحرم فى  
هذه السنة وحدث به .  
الأمير قطز يحج بالناس .  
وقوع الغلاء بمكة .  
موت القطب محمد بن أحمد بن على القسطلانى .
- ١١٨ سنة سبع وثمانين وستائة .  
الشرىف جماز بن شىحة يستعين بعسكر للمنصور قلاوون ويخرج  
صهره أبا نى من مكة ؛ فيخطب له بها وتضرب السكة باسمه . خروج  
جماز من مكة وتسلم نواب أبى نى لها . ما قبل فى سبب ذلك .  
الشرىف أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسى  
يستوطن مكة .
- ١١٩ سنة ثمان وثمانين وستائة .  
الأمير الشايق يحج بالناس . ركب عظيم يحج من العراق . انقطاع ركب  
اليمن . ولكن حج آحاد من اليمن . الناس يقفون يومين بعرفة . موت  
أبى المحاسن يوسف بن إسحاق بن أبى بكر الطبرى .
- ١٢٠ سنة تسع وثمانين وستائة .  
فتنة بين الحجاج وأهل مكة ، وقاتل عند الشبيكة . عشرة آلاف سيف  
تشهر بالمسجد الحرام . قتل نحو أربعين نفرا ، ونهب الأموال .  
إمارة الحاج كانت للفارقانى ، وقيل لعلم الدين سنجر الباشقردى .

موت المنصور قلاوون الألفى صاحب مصر ، وحسن بن إبراهيم بن حسن بن يحيى المكثرى النجمى ، وأبى الفضل أحمد بن أبى بكر عبد الله ابن خليل العسقلانى .

١٢١ سنة تسعين وستائة .

الأمير بكتوت العلائى يحج بالناس من جهة الأشرف خليل صاحب مصر .

الأمير أبو ندى لم يحضر الحج بسبب الوحشة بينه وبين أهل مصر . الطواشى بدر الدين الصوائى يحج بالناس من الشام . موت أبى عبد الله محمد بن يحيى بن على ، سبط الشيخ خالد الواسطى .

١٢٢ سنة إحدى وتسعين وستائة .

وقوع غلاء بمكة .

تسفير الأمير راجح بن إدريس من ينبع إلى مصر . انقطاع أخبار مصر عن مكة . إبطال خطبة الأشرف خليل ، والخطبة للمظفر صاحب اليمن .

سيف الدين الباسطى أمير الحاج الشامى يحج فى جمع كثير . جفلة هينة بعرفة ، وغلاء فى الماء .

موت أبى محمد عبد الله بن محمد بن أبى بكر الطبرى .

١٢٣ سنة اثنتين وتسعين وستائة .

الشرىف أبوندى يخطب للأشرف خليل بعد ماكان يخطب لصاحب اليمن ، وينقش السكة باسمه ، ويجهز بذلك محاضر إلى مصر مع ابن القسطلانى .

الأمير طرطج يحج بالناس من مصر ومعه أمراء وبعض بيوتات . الحجاج يقفون بعرفة يومين .

أمير الحاج يستحلف أباندى على الذهاب إلى مصر .

ست عشرة جلبة من جلاب اليمن تنكسر فى البحر .

بدر الدين بيليك المنصورى يحج أميرا للركب الشامى .

## ١٢٥ سنة ثلاث وتسعين وستائة .

الشريف أبونمى يخرج إلى مصر للقاء الأشرف خليل . وصول خبر من مصر بقتل الأشرف ورجوع أبى نمى من ينبع .  
 غلاء سعر الملح بمكة ، وكذلك سعر المياه .  
 وصول حاج اليمن فى خلق كثير مع الفقيه ابن عجيل . إغاثة الحجاج بالمطر والسيول وامتلاء البرك . الحاج المصرى كان قليلا ومقدمه مملوك من الخاصكية . عز الدين أيبك الطويل يتأمر على الحاج الشامى . جفلة هينة بعرفة ، وأخرى شنيعة بمنى .  
 موت أبى بكر محمد بن عبد الحميد بن عبد الله بن خلف القرشى المصرى ، وأبى محمد عبد الله بن عبد الحق السوسى ، ومروان بن معاوية الفزارى ، وأبى الفضل جعفر بن أحمد بن أبى الغنایم الموصلى .

## ١٢٧ سنة أربع وتسعين وستائة .

الأمير أنس بن العادل كقبغا المنصورى يحج فى جماعة من الأمراء والأدر السلطانية . حصول الرفق لأهل الحرمین بهم . عمّة صاحب ماردين السعيد داود بن ألب أرسلان تحج فى محمل كبير وسبيل وصدقات انتفع بها الحاج وأهل الحرمین . بهاء الدين قرا أرسلان المنصورى يتولى إمارة الحاج الشامى .  
 موت محب الدين أحمد بن عبد الله الطبرى ، ومحمد بن أحمد بن عبد الله الطبرى .

## ١٢٨ سنة خمس وتسعين وستائة .

وقوع غلاء بمكة .  
 سيف الدين بهادر العجمى يتولى إمرة الحاج الشامى .  
 سقوط صاعقة على معذنة باب على بالمسجد الحرام مات منها تاج الدين على بن محمد بن عبد السلام الكازرونى المؤذن .  
 موت محمد بن أبى بكر بن عبد الله بن خليل العثمانى .

## ١٢٨ سنة ست وتسعين وستائة .

المؤيد داود بن المظفر يوسف صاحب اليمن يجهز علمه ومحمل الحاج اليمنى صحبة القائد ابن تركى . الشريف أبو نى يتلقاه بالإجلال والإكرام .

ما أهده الملك المؤيد إلى الشريف أبى نى .  
الأمير عز الدين الكرجى يتولى إمارة الحاج الشامى .

## ١٣٠ سنة سبع وتسعين وستائة .

الخليفة الحاكم أبو العباس أحمد بن على بن أبى بكر بن المسترشد العباسى يحج ، وهو أول خليفة عباسى حج من مصر . المنصور لاجين صاحب مصر يعطيه نفقات حجه . عز الدين أيبك الطويل يتولى إمارة الحاج الشامى . مهنا بن عيسى بن مهنا أمير العرب يحج وتشكر سيرته .

## ١٣١ سنة ثمان وتسعين وستائة .

شمس الدين العينتابى يتولى إمارة الحاج الشامى . فتنة بعرفات يحدث فيها قتل ونهب . نصيب أبى نى من النهب خمسمائة جمل .  
موت أبى الحسن على بن شعبان المقرئ .

## ١٣١ سنة تسع وتسعين وستائة .

انقطاع حاج الشام ولم ينقطع حاج الركب المصرى .  
موت أم محمد زينب ابنة عمر بن كندى الدمشقية .

## ١٣٢ سنة سبعمائة .

الأمير بكتمر الجوكندار يحج بأهل مصر . صورة من مآثره الحسنة فى حجته هذه . انقطاع ركب الشام . جماعة من دمشق يحجون عن طريق غزة ثم صحبة الركب المصرى .

## ١٣٢ سنة إحدى وسبعمائة .

إزالة البدعة التى بالكعبة وتسمى العروة الوثقى على يد الوزير زين الدين

أحمد بن محمد بن علي بن حنا . صورة ماكان يحدث في هذه البدعة من الضرر . بدعة أخرى تسمى سرّة الدنيا . شريف مكة يتحفظ على ولده رميثة .

موت الشريف أبي نعي ، وإقامة ولديه حميضة ورميثة في إمرة مكة . فتنة بين الأميرين يعتقل فيها حميضة أخويه عطيفة وأبا الغيث ، ثم يهربان من الحبس ويتوجهان إلى ينبع . ركب الحاج المصري بإمارة بيبرس المنصوري الدوادار ينصر أبا الغيث وعطيفة على أخويهما حميضة ورميثة ، ويحملهما مقيدتين إلى مصر . إعادة أبي الغيث وعطيفة إلى إمرة مكة . قول بعض المؤرخين إن الذي ولي شريكا لأبي الغيث هو محمد ابن إدريس ، وأن أبا الغيث استبد بالإمرة وأخرج محمدا من مكة . وحصلت بينهما حروب كثيرة ، ووالى أبو الغيث المؤيد صاحب اليمن ، وبذل له الخدمة .

الأمير عز الدين بن صبرة يحج بالناس من الشام .  
موت أبي المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد الأبرقوهي .

١٣٦ سنة اثنتين وسبعمائة .

وصول الشريفين حميضة ورميثة إلى القاهرة وسجنهما بها . الملك الناصر محمد بن قلاوون يكتب لأميرى مكة بإزالة مافيا من البدع .  
موت أبي عبد الله محمد بن غالب بن يونس الأنصاري الأندلسي الجياني .

١٣٧ سنة ثلاث وسبعمائة .

الإفراج عن الشريفين حميضة ورميثة وتكريمهما وإجراء الرواتب والكسوات وما أشبهها .

الأمير سلار نائب السلطنة يحج في نحو ثلاثين من كبار الأمراء . الأمير سيف الدين أناق الحسامي يتولى إمارة الحاج المصري . المآثر التي فعلها الأمير سلار في حجته هذه . الأمير فخر الدين آقجبا الظاهري يتولى إمارة الحاج الشامي .

موت أبي محمد حامد بن محمد بن عبد الله بن فضالة القرشي العثماني المعروف بابن الخادم .

## ١٤٠ سنة أربع وسبعمائة .

الشريفان حميضة ورميثة يسألان الشيخ نصر المنبجى التوسط فى العود إلى ملبسهما الذى ألفاه فى الحجاز ؛ فيجابان إلى ذلك .  
السلطان يعيدهما إلى ولايتهما لمكة ؛ فيسافران صحبة الركب المصرى .  
صورة ملاقاه الحاج من المشاق . القبض على الشريفين أبى الغيث وعطيفة لعدم قبولهما ولاية أخويهما ، واصطحابهما إلى مصر .  
حميضة ورميثة يظهران حسن السيرة وجميل السياسة ، وييطان بعض المكوس .

موت أبى المعالى محمد بن محمد بن أحمد بن على القسطلانى .  
وتقى الدين عبد الله بن أحمد بن عبد الله الطبرى . وعلى بن أحمد بن العسيل الحبيشى . وجماز بن شيحة صاحب المدينة .

## ١٤٣ سنة خمس وسبعمائة .

كثرة الحجاج من مصر والمغرب والعراق وبلاد العجم . قتال بمنى بين المصريين والحجازيين وَسَطَ أمير المصريين فيه جماعة من السرو .  
موت محمد بن أحمد بن أبى بكر الحرانى المعروف بابن القزاز .

## ١٤٤ سنة ست وسبعمائة .

الناصر محمد بن قلاوون يعمر قبة الشراب المعروفة بقبة العباس .  
موت أبى الهدى الحسن بن محمد بن أحمد بن على القيسى العسقلانى،  
وأبى بكر محمد بن حجاج بن إبراهيم الخضرى الأشبلى المعروف بابن مطرف .

## ١٤٤ سنة سبع وسبعمائة .

غلاء الأسعار بمكة .  
قتال بين أمير الركب المصرى سيف الدين نوغاي وعبيد مكة . سبب ذلك .

موت على بن محمد الحنيدى ، وأبى الحسين يحيى بن محمد بن على بن الحسين الطبرى سبط سليمان بن خليل .

١٤٦ سنة ثمان وسبعمائة .

الشرىفان حمىضة ورمىة يظهران أبلغ التعسف .  
موت أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن منعة الطائى .

١٤٦ سنة تسع وسبعمائة .

انقطاع ركب الحاج من الشام . بعض التجار وأهل الحجاز يخرجون من دمشق إلى غزة ثم إلى أيلة ويصحبون الركب المصرى .  
موت أبى العباس أحمد بن أبى طالب بن محمد بن عبد الرحمن الزانكى البغدادى .

١٤٧ سنة عشر وسبعمائة .

عسكر قوى يحج من الديار المصرية . هروب الشرفين حمىضة ورمىة من مكة خوفا من قبضهما ، ثم عودتهما بعد مغادرة المصرين لها .  
القاضى بدر الدين بن جماعة يحج مع ابنه عز الدين .  
موت أبى عبد الله محمد بن على بن محمد بن على بن قطرال الأندلسى ، وعمر بن أحمد بن أحمد بن مهدى الشامى .

١٤٨ سنة إحدى عشرة وسبعمائة .

حج الشاميين بإمارة علاء الدين طنبا ، ومعهم حمل السلطان ، ومحمل لأمير الحاج ، ومحمل لبيت الأمير سيف الدين كجكن ، ومحمل لعلاء الدين أمير عقبة .

١٤٨ سنة اثنتى عشرة وسبعمائة .

الشرىفان حمىضة ورمىة ينهبان التجار .  
السلطان الناصر محمد بن قلاوون يحج من الكرك فى نحو أربعين أميرا وستة آلاف مملوك على الهجن ومائة فارس . صورة دخوله لمكة وأداء مناسك الحج . خروج حمىضة ورمىة من مكة تخوفا من قبضهما .  
الأمير مظفر الدين قيدان الرومى يتولى إمارة الركب المصرى .

موت أبى العباس أحمد بن ديلم بن محمد بن إسماعيل الشيبى الحجبى ،  
وأبى أحمد محمد بن أحمد بن محمد بن عمر التحيوى اليمنى ، والبهاء  
عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن محمد التوزرى ، وأبى الحسن على بن  
الحسين بن محفوظ القرينى الرفاعى .

١٥٠ سنة ثلاث عشرة وسبعمائة .

المجاورون والحجاج يشكون للسلطان الناصر صاحب مصر من أميرى  
مكة حميضة ورميثة . السلطان يرسل عسكريا جرارا إلى مكة فى جملة  
الركب المصرى . هرب الشريفين حميضة ورميثة صوب حلى بنى  
يعقوب . أمير الحاج المصرى بلبان الشمسى كان سىء السيرة مفرطا فى  
أمر الحاج . الأمير طقصبا يقيم بمكة مع العسكر حتى يقيم أبى الغيث فى  
إمارة مكة .

موت عثمان بن محمد بن عثمان بن أبى بكر التوزرى .

١٥١ سنة أربع عشرة وسبعمائة .

الشريف أبى الغيث والأمير طقصبا يسيران إلى حلى بنى يعقوب فيتركها  
حميضة ورميثة ويلحقان ببلاد السراة . أبى الغيث يضيق بالعسكر  
المصرى ، ويظهر الاستغناء عنهم ، فيعودون إلى مصر .  
حميضة يعود إلى مكة ويقاىل أبى الغيث ، ويخرجه من مكة ؛ فيلجأ إلى  
أخواله من هذيل بوادى نخلة . حرب بين حميضة وأبى الغيث قرب  
مكة . جرح أبى الغيث ثم ذبحه بخيف بنى شديد بأمر حميضة .  
موت أبى الفتح أحمد بن محمد بن على القيسى القسطلانى ، وأبى العباس  
أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر الطبرى .

١٥٢ سنة خمس عشرة وسبعمائة .

السيد رميثة يصل القاهرة ويعتذر للسلطان ، ويستعينه على أخيه  
عز الدين حميضة . السلطان يقبل عذره ويجرد معه عسكريا مقدمهم  
الأمير مجد الدين دمرخان بن قرمان ، والأمير سيف الدين طيدمر  
الجمدار . الشريف حميضة ينزح عن مكة قبل وصولهم ، ويأخذ المال  
النقد والبز ، ويحرق ما تركه فى الحصن بالجديد بوادى مر ويقطع كثيرا  
من النخل ، ويلجأ إلى حصن الخلف والخليف ، ويصاهر صاحبه .



العسكر يتوجه إلى الخلف والخليف ، ويستولى على أموال حميضة وخزائنه ، ويحرق الحصن بعد نهبه . ويأسر ابناً لحميضة ، ثم يعود إلى مكة . استقرار رميثة في إمرة مكة ، وهروب حميضة إلى العراق . الأمير عز الدين أيدير الكوكندى يتولى إمارة الحاج المصرى ، وكان ضمن الركب القاضى بدر الدين بن جماعة وولده عبد الرحيم ، وكانت الوقفة يوم الجمعة .

موت حسين بن عبد الله بن موسى بن عباس بن عون الهاشمى .

سنة ست عشرة وسبعمائة .

١٥٥

الشرىف حميضة يلحق بخربندا ملك التتار فيجهز له جيشاً مقدمهم الرافضى درقندى ، وكان يغى نقل الشيخين أبى بكر وعمر رضى الله عنهما من جوار النبى ﷺ ؛ فاعترضهم الأمير محمد بن عيسى أخو مهنا وقتلهم ونهبهم نهباً ذريعاً .

الأمير أرغون الدوادار نائب السلطنة بمصر يحج ، وتعظم صدقاته بالحرمين .

موت ست الكل بنت القطب محمد بن أحمد القسطلانى .

سنة سبع عشرة وسبعمائة .

١٥٦

الشرىف حميضة ومعه اثنان من أعيان التتار فى ثلاثة وعشرين راحلة يصلون نخلة . الشرىف رميثة يمنع حميضة ومن معه من دخول مكة حتى يستأذن السلطان بمصر . السلطان يرفض إقامة حميضة ومن معه بالحجاز ، ويعرض حضورهم إلى مصر ، ويرسل أميرين مع بعض غلمانهما وبعض الجنود إلى مكة لإحضارهم . رفض الأمير حميضة للحضور إلى مصر وهربه ، وثوبه على مكة بعد مغادرة الحاج وخروج الشرىف رميثة .

قطع الخطبة لسلطان مصر ، والخطبة لأبى سعيد بن خربندا ملك العراقين .

الأمير سيف الدين قجلىس يتولى إمارة الحاج المصرى ، وحج معه بعض أعيان الأمراء . الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا ، وجماعة من عرب آل فضل يحجون فى اثنى عشر ألف راحلة .

موت عبد الله بن محمد بن أبي المكارم الحموى ، ورضى الدين على بن بجير بن على العبدري الشيبى .  
ومحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن صصرى الثعلبى الدمشقى ،  
وحسن بن محمد بن أسيد بن نجم الدين اليمنى .

سنة ثمانى عشرة وسبعمائة .

١٥٩

الناصر محمد بن قلاوون يرسل عسكريا قويا بقيادة بعض الأمراء للقبض على حميضة . أمير الحاج المصرى علاء الدين مغلطاي يقبض على الشريف رميثة ، والأمير بهادر الإبراهيمى لمباطتهما لحميضة ، ويسير بهم إلى القاهرة بعد انقضاء شعائر الحج ، وأسرع فى سيره ؛ فحمل الناس مشقةً انقطع بسببها بعض الحاج . إنكار السلطان عليه ذلك وإرسال مائتى جمل عليها الزاد والماء لحمل من انقطع من الحاج . حج المحمل العراقى . أبو سعيد بن خربندا ملك التتار يرسل حلقتين من ذهب مرصعتين باللؤلؤ ليعلقا فى الكعبة . أمير الركب المصرى يمنع تعليقهما إلا بإذن السلطان ؛ فعلقا فترة بعد إذنه ، ثم أخذهما الشريف رميثة . قتل الجمالى محمد بن على بن عبد الله بن عمر الشيبانى الطبرى .  
موت أبى غمر السائب بن عبد الله بن السائب الأنصارى الخزرجى الطنجى ، وأحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن على القسطلانى ، وعائشة بنت إبراهيم بن أحمد بن غدير بن القواس الطائى .

سنة تسع عشرة وسبعمائة .

١٦٢

السلطان يقبل الشفاعة فى الشريف رميثة ؛ فيرفع عنه الترسيم ، ويجرى عليه راتبا . محاولة الشريف رميثة الهرب إلى الحجاز ، والقبض عليه بمنزلة حقل ، وإعادته واعتقاله فى جب القلعة . صورة القبض عليه . تولية الشريف عطيفة بن أبى ندى إمرة مكة . الشريف حميضة ينزح إلى اليمن ويفارقه بعض أتباعه انتشار الأمن والعدل ورخص الأسعار بمكة . الملك الناصر محمد بن قلاوون يحج خجته الثانية ، ومعه صاحب حماة المؤيد عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن الأفضل الأيووبى وجماعة من الأمراء والأعيان والقضاة . صورة حجه ومآثره فى مكة والمدينة . الأمير سيف الدين طرجى يتولى إمارة الحاج المصرى . نهب الحاج العراقى

وتعويض أبي سعيد بن خربندا للحجاج ضعف ما نهب منهم .  
موت أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسى ، ويحيى  
ابن سليمان بن محمود الذهبى .

## سنة عشرين وسبعمائة .

١٦٧

الشريف عطيفة وأخواه يهزمون حميضة بعد مهاجمته لمكة ، وقتل جماعة  
من أهلها ومن المجاورين . الأمير ركن الدين بيبرس الحاجب قائد الجنود  
الأتراك بمكة يحاول استمالة الشريف حميضة إلى طاعة السلطان . قتل  
حميضة بيد مملوك اسمه اسندمر التحق بخدمته . صورة قتل حميضة .  
إطلاق السيد رميثة من حبسه بالجب . مسيره إلى مكة بأولاده ومماليكه  
صحبة الأمير أرغون الداوادر نائب السلطنة بمصر .

الحجاج المصريون يحجون فى ستة ركوب . أكثر من ثلاثين ركبا  
يجتمعون فى عرفة . أبو سعيد بن خربندا يحلى حمل العراق بالذهب  
واللؤلؤ والياقوت وأنواع الجواهر . عرب البحرين يحاولون نهبه ثم  
يخفرون الحاج العراقى دون مقابل إكراما للسلطان الناصر محمد بن  
قلاوون .

الأمير بهاء الدين أصلم يتولى إمارة الحاج المصرى ، وكانت الوقفة يوم  
الجمعة - كثرة المياه والخير والأمن بمكة .

تعمير رخام الحجر بأمر الناصر محمد بن قلاوون ، وكذلك تعمير  
مسجد الإجابة . الشهاب أحمد بن عمر المعروف بابن المرجانى يعمر  
مسجد الخيف من ماله الخاص .

## سنة إحدى وعشرين وسبعمائة .

١٧٣

بنو حسن يحالفون رميثة . رميثة يظهر مذهب الزيدية .

وقوع غلاء شديد بمكة وما حولها .

خوند طوغاى زوجة الناصر محمد بن قلاوون تحج . صفة حجها  
وبعض مآثرها . الأمير تنكر الناصرى نائب دمشق يحج .

موت أبى محمد عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله القرشى الخزومى  
الدلاصى ، وفاطمة بنت محمد بن أحمد القسطلانى ، وعبد الله بن  
سليمان بن محمد الشيبانى ، وعبد الله بن محمد بن محمد بن على

الأصبهاني ، والشيخ محمد الزيلعي ، وأحمد بن إبراهيم بن يعقوب بن أبي بكر الطبري .

١٧٥ سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة .

الشريف عطيفة يسافر إلى القاهرة ، ويخبر بقحط الحجاز ، وانقطاع المطر وغلاء الأسعار . السلطان ونائبه وأهل الفضل من رجاله يرسلون الغلال إلى مكة ، فيغاث الناس . الناصر يسقط المكس الذي يؤخذ عن المأكول بمكة ، ويعوض الشريف بثلثي بلدة دَمَامِيل بصعيد مصر . أبو العباس أحمد بن علي الظفاري ، وابن الفقيه أبي بكر محمد الصبري يحجان .

موت إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري ، وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الصنهاجي .

١٧٧ سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة .

المصريون يحجون في ستة ركوب على كل ركب أمير ، وفيهم القاضي بدر الدين ابن جماعة وابنه عز الدين ، ونائب السلطنة وغيرهم من عليّة الأمراء ، وكانت الوقفة يوم الجمعة .

موت القطب محمد بن عبد الله بن عبد الحق الدلاصي ، وأحمد بن عمر ابن عمر بن داود الأرجاني ، وأحمد بن أحمد المازني الواسطي .

١٧٨ سنة أربع وعشرين وسبعمائة .

حدوث غلاء في الحب بمكة .

صورة حج ملك التكرور موسى بن أبي بكر الأسود في خمسة عشر ألفاً من التكرارة . وقوع فتنة بين التكرارة والترك بالمسجد الحرام .

إمارة مكة لرميثة وعطيفة ابني أبي نعي .

أيتمش المحمدي يتولى إمارة الركب المصري .

موت محمد بن أحمد بن عثمان بن عجلان القيسي الإشبيلي .

١٧٩ سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

سلطان مصر يرسل نجدة للمجاهد صاحب اليمن . إمام الزيدية يخرج من

مكة عند وصول النجدة ثم يعود إليها بعد الموسم . صورة ماكان يفعله هذا الإمام .

عودة العساكر المصرية من اليمن إلى مكة ثم إلى مصر .  
حدوث رخاء بمكة .

الحجاج يقفون بعرفة يومين . قلة الركب المصرى وكثرة الركب العراقى .

سنة ست وعشرين وسبعمائة .

١٨١

بازان رسول الأمير جوبان يعمر عين عرفة ، ويغدى الأجر للعاملين دون أن يشق عليهم . وقع خبر تعمير عين عرفة على سلطان مصر . قصة غريبة فى إجراء هذه العين .

الشريف رميثة يقدم إلى مصر . مرسوم من السلطان إلى الشريف عطيفة بإبطال مقام الزيدية ، وإنكار بعض الأمور . إخراج إمام الزيدية من المسجد الحرام . النداء بالعدل فى البلاد .  
نائب السلطنة بمصر يحج .

سنة سبع وعشرين وسبعمائة .

١٨٥

جمال الدين آقوش يتولى إمارة الحاج المصرى ، وكان الحاج قليلا . السلطان محمد بن قلاوون يكلف علاء الدين على بن هلال الدولة بعمارة المسجد الحرام .

العراقيون يحجون ومعهم تابوت جوبان نائب السلطنة بالعراق ، ولم يمكنوا من دفنه بمدرسته عند باب الرحمة من أبواب المسجد النبوى ، فدفن بالبقيع .

موت زينب بنت محمد بن عمر بن محمد القسطلانى ، ومسعود بن قاسم الصبحى ، وأبى بكر بن عمر بن عثمان بن إسماعيل صاحب مقديشيو ، وأحمد بن عبد الله بن محمد بن محمد الطبرى ، ومحمد ابن أخت نجم الدين ميسر الشافعى قاضى دمشق .

والشيخ أفضل بن محمود بن محمود السروى ، وعبد الله بن عبد الحق  
المصرى المعروف بالوراب .

١٨٧ سنة ثمان وعشرين وسبعمائة .

حدوث رخاء بمكة .

ابن هلال الدولة يعمر الشبايك الحديد المطيفة بمقام إبراهيم من جوانبه  
الأربعة ، ويجدد سطح المسجد الحرام وأبوابه ، والمطهرة الناصرية ،  
ويجرى عين جبل ثقبه .

الأمير شهاب الدين أحمد بن المهندار يحج بالركب المصرى . وكانت  
الوقفة الجمعة .

موت الناخوذة صلاح الدين خضر بن قرامرز الكازرونى ، وأبى الحسن  
على بن محمد العقيلى الزيلعى .

١٨٨ سنة تسع وعشرين وسبعمائة .

موت الشمس محمد بن عبد الله بن على بن يوسف بن شاهد القيمة  
الدمشقى المصرى ، وأبى الطاهر محمد بن عبد الرحمن بن أبى الفتح  
العمرى المصرى .

١٨٨ سنة ثلاثين وسبعمائة .

الشرىف عطيفة يحضر إلى الأمراء المصريين ويلبس خلعة السلطان . ولم  
يحضر أخوه رميثة ، كما لم يحضر الموقف مع أخيه .

قتل الأمير أدمر بن عبد الله الناصرى بمكة . سبب قتله وصورة مقتله .  
قول آخر فى ذلك . خبر قتل أدمر يسبق الحاج إلى القاهرة .

العراقيون يحجون ومعهم فيل يحضرون به المواقف كلها . الفيل يأبى أن  
يدخل المدينة فأخذوا يضربونه ليسير إليها فيتأخر القهقرى ثم سقط ميتا .

مجيء سيل عظيم ملى البرك وخرب البساتين ودخل الحرم .

موت أبى حامد محمد بن محمد بن المحب الطبرى ، ومحمد بن محمد بن  
محمد القسطلانى ، وخضر بن محمد بن على الإربلى ، والشيخ سعادة  
المغربى .

## ١٩٤ سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة .

وصول قاصد من مكة إلى القاهرة يخبر بقتل ألدمر . تعجب الناس من صحة ما أشيع من قتله . الحاج المصرى يبلغون بكثرة الفتن بمكة بين الشريفين عطيفة ورميثة ، وقوة رميثة ونهبه مكة ، وخروجه عن الطاعة . السلطان يأمر بإحضارهما إلى مصر ، فيتفق الشريفان على الخروج عن الطاعة . السلطان يأمر بإخراج عسكر كثيف إلى مكة بقيادة بعض الأمراء ، ويأمر بإخراج جميع الأشراف وقوادهم وعبدهم من مكة . القاضى جلال الدين القزوينى يعظ السلطان ويذكره بوجوب تعظيم الحرم ؛ فيستجيب ويكتب لرميثة بتقليده إمرة مكة . هروب الشريفين إلى جهة اليمن عند علمهم بقدم عسكر السلطان . الأمير أيتمش قائد العسكر يكتب للشريف رميثة ويعرفه بأمان السلطان له وتقليده إمرة مكة ، ويرغبه فى الطاعة ، ثم يرسل له أمانا . الشريف رميثة يقدم إلى مكة ، ويقابل بالإكرام ، ويلبس التشرىف ، ويقراً تقليده ، وتستقر الأمور ، ويعود العسكر إلى القاهرة .

موت الأمير علاء الدين مغلطاي الجمالى فى رجوعه من الحج ، وجمال الدين محمد بن عثمان بن موسى الآمدى ثم المكى ، وأبى ذر محمد بن عثمان بن يوسف النويرى المالكى ، والشرف يعقوب بن محمد بن هارون الإربلى .

## ١٩٨ سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة .

السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون يحج فى نحو سبعين أميرا ، ومعه الأفضل صاحب حماة ، وكبار القضاة بمصر . صورة حجه وبعض مآثره .

أمطار وصواعق بمكة .

عز الدين أيدمر الخطيرى يتولى إمارة الحاج المصرى .

موت محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله الطبرى .

## ٢٠١ سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة .

قتل ياسور أحد ملوك المغل وقت رمى الجمرات . سبب قتله ومارتب له .

الناصر محمد بن قلاوون يعمل بابا جديدا للكعبة .  
 موت على بن عرفة بن سليمان المكي ، وعبد الله بن عمر بن أبي جرادة  
 ابن العديم الحلبي الحنفي ، وعمر بن محمد المسجدي اليمنى ، وأبي محمد  
 بلال بن عبد الله الحبشي عتيق ابن العجمي ، وقاسم بن عبد المعطى بن  
 أحمد بن عبد المعطى بن مكى بن طراد الأنصارى .

#### ٢٠٤ سنة أربع وثلاثين وسبعمائة .

القاضي عز الدين بن جماعة يقدم مكة بأهله ويجاور بها .  
 الشريف عطيفة يتولى نصف إمارة مكة شريكا لأخيه الشريف رميثة .  
 الشريف رميثة يخرج من مكة بلا قتال ، فيعود إلى مصر صحبة الحاج .  
 موت عبد الله بن شهاب الدين المرسي .

#### ٢٠٥ سنة خمس وثلاثين وسبعمائة .

قدوم رجبية من مصر إلى مكة فيها خلق كثير .  
 الشريف عطيفة يقدم مكة صحبة الحاج متوليا لنصف البلاد ، فأخذ  
 ولايته بلا قتال وتوافق هو ورميثة .  
 وقفة عرفات كانت يوم الجمعة .  
 موت محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الطبرى .

#### ٢٠٥ سنة ست وثلاثين وسبعمائة .

انقطاع الحاج العراق بسبب موت السلطان أبى سعيد بن خربندا  
 واختلاف الكلمة بعده .  
 خلاف بين الشريفين عطيفة ورميثة . عطيفة يقيم بمكة ومعه الممالك ،  
 ورميثة يقيم بالجديد من وادى مر . مبارك بن عطيفة يتسلط على  
 المجاورين وبأخذ مال التجار . ورميثة يركب فى عسكره ويدخل مكة ،  
 ثم يولى راجعا بعد قتل وزيره وابن عمه .  
 امتناع الشريفين من الحج . وانقطاع الركب العراقى .



إنشاء أساطين حول المطاف بعضها من الحجارة المنحوتة وبعضها من  
الآجر المخصص ، وركبت عليها الأخشاب لأجل القناديل التي يستضاء  
بها حول الكعبة .

موت محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن فهد الهاشمي جد  
المؤلف ، وعبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر القسطلاني المكي .

### ٢٠٧ سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

الصلح بين الشريفين رميثة وعطيفة على المشاركة في الإمرة . توجههما  
إلى ناحية اليمن بالواديين . منافرة بين مبارك بن عطيفة ومغامس بن رميثة  
تؤدي إلى قتال ينتصر فيه مبارك . مبارك يمنع عمه رميثة من دخول  
مكة .

سلطان مصر يستدعي الأخوين رميثة وعطيفة . مبارك ينوب عن والده  
بمكة ويعيث فيها فسادا . القبض على عطيفة بالقاهرة ، وتولية رميثة  
إمارة مكة منفردا ، ويعود رميثة إلى مكة ويبقى عطيفة بمصر إلى أن  
يموت .

الأمير آمدسنقر السلاري يتولى إمارة الحاج المصري .

موت أحمد بن عبد العزيز بن القاسم النويري ، وعثمان بن شجاع بن  
عيسى الدمياطي .

### ٢١١ سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة .

الشريف عطيفة يتعرض للجلاب الصادرة من مكة ويأخذ جميع ما فيها  
ويحارب صاحب حلي ويهزمه وينهب بلاده . صاحب حلي يستنجد  
رميثة فينجده ويمكنه من البلاد .

سيول بمكة تدخل المسجد الحرام ، وتقلع بعض أبواب الحرم ، وتخرّب  
أماكن به ، وتدخل الكعبة الشريفة ، وتغمر بعض قناديل المطاف ،  
وتغرق المصاحف . موت ثمانية أنفس من العجائز المجاورات والزيايع  
الضعفاء . تخريب كثير من قبور المعلاة وبيوت كثيرة . ويعرف هذا

السييل بسيل القناديل . قاضى مكة شهاب الدين الطبرى والضياء الحموى وبنو شيبه وجماعة الفراشين يخرجون الرباع والمصاحف ، ويغسلون الكعبة ، وينظفون المسجد مما اجتمع فيه من الأوساخ . أهل المغرب يحجون مع الحرة أم السلطان أبى الحسن على بن عثمان المرينى صاحب فاس ، وخلق عظيم من المغاربة . حج كثير من أهل مصر بإمارة سيف الدين طيغا الحمدي . رخاء البلاد ورخص الأسعار .

سنة تسع وثلاثين وسبعمائة . ٢١٦

مبارك بن عطيفة يتوجه إلى القاهرة فيسجن مع أبيه لكثرة فساده بالحجاز .

الأمير سيف الدين بشتك الناصرى يحج ويفعل مآثر كثيرة فى الطريق ، وفى أهل الحرمين الشريفين .

كثرة الرخاء والخير . وكانت الوقفة يوم الجمعة .

المجاهد على بن داود صاحب اليمن يعمر مدرسة بالجانب اليماني فى المسجد الحرام ، ويوقفها على الشافعية وأرباب وظائفها . موت أبى طيبة محمد بن أحمد بن الأمين الآقشهرى .

سنة أربعين وسبعمائة . ٢١٨

الأمير بكا الخضرى يتولى إمارة الحاج المصرى . تأخير خروج الحاج ثمانية أيام عن العادة . حج الأمير سيف الدين آقبا عبد الواحد بأهله . حج الشيخ سراج الدين البلقينى مع والده .

موت أبى عبد الله عيسى بن عبد الله بن عبد العزيز الحجى النخلى ، وأبى العباس أحمد بن محمد بن محمد بن أبى بكر بن مزروق ، وعبد المؤمن بن خليفة بن عبد الملك الدكالى ، وست الأهل بنت الشيخ عبد الله الدلاصى .

سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة . ٢٢٠

الإفراج عن الشريف مبارك بن عطيفة .

المجاهد صاحب اليمن يتوجه إلى مكة للحج . صورة حجه وما فعله من مآثر .

أمير الركب المصرى يكسو الكعبة ، وأمير الركب الشامى يحمل للبيت كسوة فاخرة . بنو حسن لا يمكنون المجاهد من كسوة الكعبة وتركيب باب عليها . قلة الحاج المصرى .

موت أبى الطاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطبرى ، وأحمد بن رميثة بن أبى ندى الحسنى ، ومحمد بن يوسف بن على بن محمود النزارى الصبرى ، ومقبل بن أبى ندى بن أبى سعد الحسنى .

#### سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة .

٢٢٤

وقوع فتنة بين الحجاج المصرين وأهل مكة قتل فيها جماعة . هزيمة المصرين . سبب هذه الفتنة .

الأشراف يتركون الحضور إلى منى ، ويتحصنون بمكة . رحيل الحجاج فى النفر الأول ، ولم يعتمر أكثرهم ، ولم يطوفوا طواف الوداع . موت محمد بن عقبة بن إدريس بن قتادة بسبب جرح أصيب به فى الفتنة ، وعبد الكرىم بن أبى ندى محمد بن سعيد بن حسن بن قتادة ، وصفية بنت إبراهيم بن أحمد بن محمد الزبيدية ، وخضر بن حسن بن محمود النابتى العراقى الأصفهانى ، وغانم بن يوسف بن إدريس الشيبى ، وظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ، ومحمد بن موسى بن على بن أسعد ابن جمىع الطائى الصفدى ، وعبد الكرىم بن محمد بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ، وعطيفة بن أبى ندى .

#### سنة أربع وأربعين وسبعمائة .

٢٢٦

الشريفان عجلان وثقبة يشترىان إمرة مكة من والدهما رميثة . السلطان الصالح إسماعيل بن محمد بن قلاوون صاحب مصر يستدعى الشريف ثقبة إلى مصر ، ويفرض عليه المراقبة ، ويصدر مرسوما بربد البلاد على السيد رميثة . عجلان يخرج من مكة إلى ناحية اليمن ويمنع الجلاب من الوصول إليها .

حصول غلاء عظيم في أيام الحج .  
 كثرة حجاج الشام . مشقات كثيرة تصادف الحجاج . الأمير البرناق  
 يحج بالناس . وقوع فتنة بينه وبين أهل مكة .  
 عجلان يعود من اليمن إلى مكة بعد رحيل الحاج ، ويتصالح مع أبيه ،  
 ويأخذون من التجار مالا جزيلا .  
 موت عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام الكازروني المكي ،  
 وأبي القاسم بن محمد بن عمر بن إبراهيم بن علي بن محمد ، وعبد الله بن  
 أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن موسى بن عجيل اليمنى ، وأبي البركات  
 محمد بن أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن الخرازي .

سنة خمس وأربعين وسبعمائة . ٢٢٨

الأمير آل ملك نائب السلطنة بمصر يجدد بركة السلم بطريق منى ،  
 ويجرى عين منى إليها ، ويعمر المطهرة عند باب الخزورة .  
 موت راجح بن علي بن مالك بن حسن بن حسين الحسنى ، ومصطفى  
 ابن محمود بن موسى الأنصارى المكي ، وإبراهيم بن مسعود بن إبراهيم  
 الإربلى المسرورى ، ومحمد بن عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى بن  
 مكى بن طراد الأنصارى .

سنة ست وأربعين وسبعمائة . ٢٣٠

الشريف عجلان يسافر إلى القاهرة .  
 موت الملك الصالح إسماعيل صاحب مصر . وتولية أخيه الكامل شعبان  
 سلطنة الديار المصرية والشامية .  
 تولية عجلان إمرة مكة دون أبيه رميثة ؛ فيتولى البلاد بلا قتال . الدعاء  
 له وللسلطان الملك الكامل ، وقطع دعاء أبيه رميثة . عجلان يعطى أخاه  
 سندا ثلث البلاد ، ويعطى أخويه مغامسا ومباركا السرين .  
 الشريفان سند ومغامس يلحقان بأخيهما ثقبه في مصر فيقبض عليهم  
 بها .

الشريف عجلان ينشر العدل والأمان بين الحجاج والمجاورين ، ويرد  
المظالم ، ويطرح ربع الجبايات .  
حج الحرة من بلاد المغرب .  
مرض السيد رميثة بغير مكة ، حمله إليها ثم وفاته بها .  
موت صفية بنت محمد بن عبد المحسن الأبو تيجي ، وأحمد بن عبد  
الرحمن بن عبد المعطى بن مكى بن طراد الأنصارى .

## سنة سبع وأربعين وسبعمائة .

٢٣٢

الشريف عجلان يرسل قودا إلى القاهرة . السلطان يكتب إلى ثقبه  
ألا يعارض عجلان ، وأن يحضر إلى القاهرة . قدوم تجار من اليمن والهند  
فرخص سعر الفلفل . غلاء الحبوب في مكة .  
الأمير أحمد بن آل ملك يقدم إلى مكة بالبناء والنجارين والعمال لعمارة  
ما يحتاج إلى العمارة في الحرم الشريف .  
وقفه عرفات كانت يوم الجمعة كما ثبت لدى قاضى مكة . الشيخ علاء  
الدين التركمانى الحنفى ينكر على من قال بأن الوقفة يوم الجمعة ، ويفتى  
بفساد حج الناس . خلاف بين العلماء فى ذلك .  
وقوع أمطار بمكة ودخول السيل إلى الحرم .  
الفخر عثمان بن يوسف الأنصارى النويرى يتولى تدريس الحديث لوزير  
بغداد .

موت أبى بكر بن على بن مكارم بن فتیان الأنصارى الدمشقى ،  
وأبى بكر بن عمر بن شهاب الهمدانى . ومحمد بن أبى عبد الله بن محمد  
ابن عبد الرحمن الحسنى الفاسى .

## سنة ثمان وأربعين وسبعمائة .

٢٣٥

السيد ثقبه بن رميثة وأخواه سند ومغامس وابن عمهم محمد بن عطيفة  
يقدمون من مصر إلى مكة ، ويأخذون نصف البلاد من عجلان بغير  
قتال .

وقوع غلاء بمكة . انقطاع ماء عين بازان .

القاضي شهاب الدين الطبرى يزور المدينة فى قافلة كبيرة ، ويجدد بئر رومة .

حج الركب العراقى بعد انقطاعه إحدى عشرة سنة .

### سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

٢٣٦

الأمير فارس الدين ابن أخت الحاج آل ملك يؤدى عمرة رجب فى جماعة من القضاة والعلماء وخلق كثير . فارس الدين يجتهد فى إصلاح المسجد الحرام ، وتجديد أعمدة المطاف ، ويصلح عين جوبان بعد منازعة عرب بنى شعبة له ومقاتلتهم .

السيد مبارك بن عطيفة يخرج من اليمن قاصدا مكة ثم يعدل ويتجه إلى سواكن ويقاقل أهلها .

وقوع غلاء شديد بمكة . وقوع وباء بمكة والطائف وجدة وعامة بلاد الحجاز وبواديها .

المجاهد صاحب اليمن يعدل عن الحج بعد أن عزم عليه .

العز إبراهيم بن محمد الأصهبانى يوقف الرباط المعروف به بزقاق الحجر . الشيخ شمس الدين محمد بن على بن سكر يقدم إلى مكة حاجا ثم يستوطنها .

موت شيخ السدنة محمد بن يوسف بن إدريس بن فرج بن غانم الشيبى ، وإبراهيم أبى المكارم أحمد بن الرضى الطبرى ، وموسى بن عمر الجعبرى ، ومحمد بن أحمد بن قاسم الحرازى ، وخليل بن عبد المؤمن بن خليفة الدكالى ، وعثمان بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الطبرى ، ومحمد بن أحمد بن عطية القرشى ، وحسين بن محمد بن الأمين بن القطب القسطلانى ، وخليفة بن أبى سعد بن ميمون الجعفرى ، ومحمد بن محمد ابن عبد الله بن خليل بن إبراهيم العسقلانى المكى ، والشيخ يحيى التونسى .

## سنة خمسين وسبعمائة .

٢٤١

استمرار الغلاء بمكة متصلا بالسنة الماضية .  
 حدوث وحشة بين الشريفين عجلان وثقبة . القواد يصلحون بينهما .  
 توجه عجلان إلى مصر . ثقبة يقطع نداء أخيه عجلان من زمزم .  
 صاحب مصر يولى عجلان مكة وجميع البلاد بمفرده . عجلان يشتري  
 ممالك ويستخدم جنودا ، ويحمل نشابا وقسيا ، هو والأمير صارم الدين  
 مشد العمائر وعدة رجال وجند وممالك يصلون مكة . خروج ثقبة  
 وأخواه سند ومغامس إلى ناحية اليمن ، وتعرضهم للجلاب وأخذها .  
 سقوط جميع الأعمدة المتخذة حول المطاف بسبب وقوع صاعقة  
 ومطر .

الأمير فارس الدين يتولى إمارة الحاج وحمل معه حاجا كثيرا جدا ،  
 ومالا لعمارة عين جوبان ، وعشرة آلاف درهم للعرب بسبب العين  
 المذكورة على أن تكون مقررة لهم في كل سنة .  
 محمد بن يوسف أحد مقدمى الدولة يحج على ستة قطر من الجمال  
 وثلاثة قطر من الهجن كما يحج الأمراء .  
 موت أبى العباس أحمد بن إبراهيم الأصفهوني ، وعلماء بنت عبد الله بن  
 عبد الحق الدلاصى .

## سنة إحدى وخمسين وسبعمائة .

٢٤٤

الأمير بيغاروس يحج من مصر ، ويردف بالأمير سيف الدين طاز أتابك  
 الجيوش الإسلامية .  
 المجاهد صاحب اليمن يحج بأمه وأولاده في سبعمائة فارس وثمانمائة رام  
 بالقوس ، وخلائق من المقاتلة ، ومعه كسوة للكعبة الشريفة .  
 ثقبة وأخواه سند ومغامس يغرونه بأخذ مكة .  
 الأمير بزلاز يتولى إمارة الركب المصرى ، ويضم ركب الحاج أربعين  
 أميرا منهم نائب السلطنة في مائة وخمسين مملوكا بالسلاح ، وأتابك  
 الجيوش في ستين فارسا . السلطان يكلف الأمير طاز والأمير بزلاز  
 بالقبض على الوزير منجك والاحتراس على الأمير بيغاروس ، ويكتب

لبيغاروس يطيب خاطره ، وأنه مستمر على نيابة السلطان ، وخيره بين العود وبين إتمام الحج ، فأفاد بأنه ماض لأداء الحج . السلطان يأمر بالقبض على بيغاروس فيستسلم من غير ممانعة ، ويواصل حجه مع طاز . المجاهد صاحب اليمن وثقة وسند ومغامس يدخلون مكة بغير رضاء الشريف عجلان . عجلان ينقل لأمرء مصر أن صاحب اليمن يريد إمساكه ، ويولى أخاه ثقة ، وينزع كسوة البيت ، وأنه يقيم بعد خروج الحاج المصرى ويغير الأوضاع ، فاتفق رأيهم ورأى عجلان على الإقدام على المجاهد . الأمير بزلاز ومن انضم إليه من الأمراء وبنى حسن والعوام يقصدون المجاهد بمنى وينشب القتال بينهم . استسلام المجاهد على أنهم لا يتعرضون لغيره ؛ فاعتقلوه مع الكرامة والتبجيل والتعظيم ، وردوا ما أخذوه من أهل اليمن ، وسافروا بالمجاهد إلى مصر . الشريف عجلان يردّ الأشراف عن نهب ثقل مصر . هرب ثقة وأخويه إلى جهة اليمن . رواية أخرى فى القبض على المجاهد . الأمير طاز يسلم أم المجاهد وحرمة للشريف عجلان ويوصيه بهن . الأمير طاز يقبض على الشريف طفيل بالمدينة . الشريف عجلان يسقط ثلث الجباة عن الناس .

موت الشريف مبارك بن عطيفة بن أبى ندى شهيدا بسواكن ، وأبى العباس أحمد بن حسن بن يوسف بن محمود بن مسكن القرشى الفهرى .

سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة . ٢٥٣

الشريف ثقة وأخواه يحتاطون على مراكب أهل اليمن بجدة ، ويجبون التجار جباء عنيفا ، ويأخذون أموالا كثيرة وبزا وحريرا ورقيقا ، ويمنعونهم من دخول مكة . موافقة السلطان على خروج المجاهد من مصر إلى اليمن ثم يرسم بإعادته من الطريق . السلطان يستدعى الشريفين عجلان وثقة إلى مصر . ثقة يقدم إلى القاهرة فيعينه السلطان فى إمارة مكة بمفرده . عجلان يمتنع من تسليم البلاد إليه .



قدوم الحاج المصرى صحبة الأمير طيغا المجدى ، وكان الحاج عالما كثيرا ، وقدم حاج التكرور وفيهم ملكهم . أمير الركب والقاضى عز الدين بن جماعة يصلحون بين ثقبه وعجلان على أن تكون الإمرة شركة بينهما نصفين . وقوف الحجاج بعرفات يوم الجمعة ، ولقوا من عبيد مكة شرا كثيرا .

الإفراج عن الملك المجاهد ووصوله إلى زبيد عن طريق عيذاب .  
موت أبى حفص عمر بن محمد بن على بن فتوح الدمهورى .

سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة .

٢٥٧

الشرىف عجلان يستولى على مافى جلبة قادمة من اليمن بها بضائع لقاضى مكة شهاب الدين الطبرى وجماعة من أهل مكة . السيد ثقبه يطالب عجلان بنصف ما أخذه فيأبى . السيد ثقبه يقبض على عجلان ومعه على ابن مغامس بن واصل الزباع ، ويستولى على جميع مامعه من الخيل والإبل ، ويستقل بإمرة مكة . السيد عجلان يفك قيوده ويهرب إلى بنى شعبة باليمن .

الحجاج يقدمون مكة فلا يجدون أحدا من بنى حسن ولا من عبيدهم .  
غلاء الأسعار بمكة .

المجاهد صاحب اليمن يمنع التجار من السفر إلى مكة .

الأمير بكتمر المؤمنى يحج من مصر .

موت عبد الله بن على بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله الطبرى ،  
وموسى بن على بن محمد بن عبد الله الزهرانى ، وأحمد بن محمد بن محمد  
ابن عبد الرحمن الفاسى ، ويعقوب بن محمد بن أحمد الكيلانى ، وأحمد  
ابن على بن محمد بن عبد السلام الكازرونى .

سنة أربع وخمسين وسبعمائة .

٢٦٠

السيد عجلان يتوجه من الواديين إلى الجديد وفرق المال الذى استولى عليه ، وقبل وصول الحاج يرتحل إلى الحردة .

الأمير زين الدين عمر شاه أمير الحاج المصرى يؤمن عجلان ويستدعيه ليصلح بينه وبين أخيه ثقبه فيلبى عجلان . الشريف ثقبه يرفض الصلح فيقبض عليه ومن معه من إخوته ، ويفر القواد والعبيد . تولية عجلان إمرة مكة وتسفير المقبوض عليهم تحت الحوطة إلى القاهرة ؛ فاعتقلوا فى الحبس ، واستقر عجلان واليا على مكة بمفرده . وكثر جلب الغلال فانحطت الأسعار .

الخليفة المعتضد أبو بكر يحج ومعه بعض القضاة وجماعة من الأمراء . القبض على إمام الزيدية وسجنه ثم فراره . ضرب مؤذن الزيدية حتى الموت .

موت محمد بن محمد بن محمد بن محمد القسطلانى ، وعبد الملك بن عبد الله بن محمد البكرى المرجانى التونسى ، وعبد الله بن محمد بن إسماعيل ابن محمد الطبرى .

#### سنة خمس وخمسين وسبعمائة .

٢٦٢

الشريف عجلان يحتاج بسبب منع تجار اليمن من السفر إلى مكة فيأخذ على كل نخلة من نخل الوادى من درهمين إلى أربعة ، ويعنف بالأشراف والقواد ، ويسترد ما كان أعطاهم من الخيول والأموال . وصول ركب الرجبية المصرى إلى مكة ومقدمهم الأمير عز الدين أزدمر ، ومعه جماعة من الأمراء والأعيان . الشريف عجلان يستقبل الركب فى بطن مر .

ظهور كوكب بعد العشاء الآخرة من جهة جبل أبى قبيس قدر الهلال وأكثر نورا ، فمر على الكعبة ثم اختفى . هبوب ريح بمكة من قبل اليمن أظلم الحرم الشريف عقيبها وفشت الأمراض فى الناس .

كثرة الرخاء ورخص الأسعار ، وقلة الماء بعد نزوح الآبار وانقطاع عين حنين .

عقد مجلس لكبير الزيدية أبى القاسم بن محمد بن حسين بن الشقيف واستتابته .

إمام الزيدية أبو القاسم محمد بن أحمد اليمنى يتوب ويبرأ مما كان عليه من مذهب الزيدية .

انقطاع ركب الحاج العراقى .

موت أحمد بن قاسم الحرازى ، وأم الوفا كالية بنت القاضى نجم الدين الطبرى ، وفضل الله بن نصر الله الغورى العجمى الكسائى الحنفى .

سنة ست وخمسين وسبعمائة .

٢٦٧

الأمير فياض بن مهنا يشفع فى الشريف ثقبه فيفرج عنه وعن أخويه وعن ابن عمه محمد بن عطيفة .

ركب الرجبية المصرى يحمل للشريف عجلان توقيعا بالاستمرار فى الولاية .

الشريف ثقبه وأخواه وابن عمه يفرون من القاهرة ويصلون إلى نخلة ، ثم ينتقلون إلى الجديد ، ثم يحاصرون الشريف عجلان بالمعابدة . وبعد قتال يسير يرتحل الشريف ثقبه ومن معه إلى الجديد ، ثم يخرج من الجديد متجها إلى جدة . عند وصول الحاج . استيلاؤه على الجلاب وعودته إلى الجديد بعد رحيل الحاج .

الركب العراقى يحج فى قليل من الناس .

موت على بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله الطبرى ، وإبراهيم بن محمد ابن إبراهيم الأصفهانى ، ومحمد بن محمد بن نجم الدين ، ويعقوب بن عمر بن على الكورانى ، وعبد الله بن عبد الله بن الصفى الطبرى .

سنة سبع وخمسين وسبعمائة .

٢٦٩

تصالح الشريفين عجلان وثقبه على أن تكون الإمرة بينهما نصفين . ثقبه يملك مكة بمفرده ويقطع نداء أخيه عجلان على زمزم ويقم بمكة ، ويقم عجلان بالجديد . عجلان يدخل مكة مع الحاج ويفارقها ثقبه إلى ناحية اليمن ، وينهب قافلة الفقيه البركانى .

العراقيون يحجون فى غاية الكثرة . بعض العجم يحجون ويتصدقون بذهب كثير فى الحرمين . الحجاج يقفون بعرفة يومين .

الشريف عجلان يعزل شيخ السدنة عبد الله محمد بن أبى بكر بن ناصر الشيبى لغيبته فى مصر ، ويولى أحمد بن يوسف بن أحمد بن صالح الشيبى بدلا منه .

وصول مرسوم السلطان بعود محمد بن أبى بكر لمشيخة السدنة على أن ينوب صهره يوسف بن محمد بن أبى راجح عنه إلى حين حضوره .  
موت محمد بن على بن محمد بن محمد القسطلانى .  
قتل محمد بن محمد بن الفخر عثمان بن أحمد الطبرى .

سنة ثمان وخمسين وسبعمائة . ٢٧١

الشريف ثقبه يتنقل بين ناحية اليمن والجديد وخيف بنى شديد ونخلة . الأشراف ينضمون إليه ، والقواد ينضمون إلى عجلان ويحولون بينه وبين قتال ثقبه . محاولة ثقبه دخول مكة وصدده عنها . الشريفان يتصالحان عند قدوم الحاج .

قلة حجاج مصر والشام . حجاج العراق يصحبون محملا من بغداد وآخر من شيراز .

الأمير شيخون يعمر مولد النبى ﷺ ، وبئر النجار بأول مضيق منى على يد الأمير طقطاى .

الرضى محمد بن محمد بن عثمان بن أحمد الطبرى يتزوج بأمر الفضل خديجة بنت القاضى شهاب الدين أحمد بن عبد العزيز النويرى .  
موت عمر بن محمد بن أحمد بن منصور الهندى ، وأم الحسن ابنة شهاب الدين الطبرى .

سنة تسع وخمسين وسبعمائة . ٢٧٣

الأمير صرغتمش الناصرى يعمر ميضأة بالجانب الشمالى من المسجد الحرام ، ويعمر أماكن فى المسجد الحرام ، ويجدد المشعر الحرام .  
غلاء فى جميع المأكولات بمكة .

الحجاج جميعا يرحلون من منى فى النفر الأول .  
قلة حجاج مصر والشام والعراق .

القاضى على النويرى يتزوج أم السعد زينب بنت شهاب الدين الطبرى .  
الشرىف على بن محمد الفاسى يقدم من بلاد التكرور بابنتيه ستيت  
وفاطمة .

الضياء محمد بن عبد الله بن محمد الحموى يتولى الخطابة بالمسجد الحرام  
بتوقيع من صاحب مصر .

السيد أحمد بن عجلان يصده عن الخطبة ، ويخطب الرضى محمد بن  
أحمد الطبرى .

موت محمد بن محمد بن عثمان بن موسى الأمدى ، وعلى بن محمد بن  
محمد بن القطب القسطلانى ، وحيدر بن الحسين بن حيدر الفارسى .

سنة ستين وسبعمائة .

٢٧٥

السلطان يستدعى الشرفين عجلان وثقبة للحضور إليه بسبب ما يحصل  
بمكة من الجور وافتراق الكلمة فيعتذران . السلطان يعزلهما ويولى  
أخويهما سندا ومحمد بن عطيفة إمرة مكة . وصول محمد بن عطيفة إلى  
مكة فى عسكر من مصر فيهم أربعة من الأمراء ، ووصول سندين رميثة  
من ناحية اليمن ، فخلع عليهما ، ودعى لهما على زمزم . فانصلح حال  
مكة ، وارتفع عنها الجور ، وأسقط المكس من المأكولات ، وجلبت  
الأقوات ، وانقمع أهل الفساد ، ورخصت الأسعار .

الشرىف عجلان يتوجه إلى مصر ومعه ابناه أحمد وكبيش ، القبض  
عليهم واعتقالهم بقلعة فى مصر . أسباب القبض عليهم .

الشرىف ثقبة يقطع الطريق على من يأتى من حلى إلى مكة من التجار  
والحجاج والمسافرين .

قدوم رجبية من مصر فيها بعض القضاة .

وصول الحاج العراقى إلى مكة .

الملك الناصر يرسل كسوة للكعبة الشريفة تكسى بها من الداخل .  
وقوع الوباء بجمال المصريين ، وفى قافلة أهل اليمن ؛ فمات خلق كثير  
وجمال كثيرة .

حصول غلاء عظيم فى أول السنة ، ثم رخاء كثير فى النصف منها .

مباشرة الضياء الحموى للخطابة بالمسجد الحرام ، ومشاركته في نظر الحرم ومشيخته .

الأمير يلغا الخاصكى يعمر المسجد الذى بجبل قزح بالمزدلفة .  
موت القاضى شهاب الدين الطبرى ، وخلييل بن عبد الرحمن ، وأبى القاسم بن محمد بن حسين بن محمد بن الشقيف ، وموسى بن عمران كاتب السيد عجلان ، وفاطمة بنت عبد الرحمن بن محمد بن عمر القسطلانى .

### سنة إحدى وستين وسبعمائة . ٢٨٠

الناصر حسن بن قلاوون يرسل للكعبة كسوة تكسى بها من داخلها ، وحاصلا من خشب الساج .

انتشار الوباء وموت جماعة من المماليك وكثير من الخيل ، وموت الأمير ناصر الدين محمد بن أصلم .

قدوم رجبية من مصر ومعها جماعة من الحجاج فيهم زهراء أخت الناصر حسن ، وبعض الأمراء والمماليك السلطانية وأجناد الحلقة والقضاة . رخاء بمكة إلى أوان الحج .

الأمير أرغون التركى يتولى إمارة الحاج المصرى ويحضر في عسكر مقدمهم الأمير قندس . ناصر الدين بن قراسنقر يتولى إمارة الحاج الشامى .

وقوف الحجاج بعرفة يوم الأربعاء . وقوع جفلة بمنى وهرب بنى حسن كلهم ماعدا محمد بن عطيفة وغلمانه .

الشريف سند يذهب إلى نخلة فيلحق به بنو حسن ومغامس . المماليك يستدعونه وينكرون أنهم هموا له بسوء فيحضر إليهم في جميع بنى حسن . فتنة بين الترك والأشراف . سب تلك الفتنة وما جرى فيها .

قتل مغامس ، وقتل جماعة من أصحاب الأمير قندس وجماعة من سراة بنى حسن ، وأخذ قندس وتعذيبه . النداء على بيع الأتراك بأرخص الأثمان . السيد ثقبه يدخل مكة ويتولى إمارتها هو وسند . انقطاع النداء لابن عطيفة . الأتراك يخرجون من مكة قهرا على وجوههم بما خف من

أموالهم على هجن خفاف متوجهين إلى مصر بغلمانهم وماليكهم ونسائهم بعد استجارتهم بالشريف ثقبه . وقوع نهب في بعض الترك بعد خروج الأمراء . الشرفاء وبنو حسن يقيمون بمكة ويتقاسمون أموال الأمراء . هرب أعيان أهل مكة والمجاورين إلى نخلة والمدينة الشريفة . النداء بالأمان . الشريف محمد بن عطيفة يفر إلى ينبع قاصدا مصر . الأمير قندس والشريف محمد بن عطيفة يعودون مع الحاج إلى القاهرة . زهراء بنت محمد بن قلاوون تعمر سيلا بطريق منى يعرف بسبيل الست .

صرف الضياء الحموى عن خطابة المسجد الحرام ، وتولية القاضي تقي الدين محمد بن أحمد الحرازي .

موت يوسف بن الحسن بن علي السجزي الحنفي ، ومحمد بن أصلم الملكى الناصرى ، وعبد الرحمن بن حسن بن محمد بن هارون القرشى .

سنة اثنتين وستين وسبعمائة .

٢٨٦

السلطان حسن يأمر بتجهيز عسكر كثيف إلى الحجاز تمهيده ، والثار لما حدث لأمرائه وماليكه في السنة الماضية ، وينقل السيد عجلان وولديه من برج القلعة إلى سجن الإسكندرية .

قتل السلطان حسن بن قلاوون وسلطنة المنصور محمد بن المظفر حاجى ابن محمد بن قلاوون . الأمير يلبغا العمرى مدبر المملكة بالقاهرة يفرج عن الشريف عجلان وولديه ويوليه إمرة مكة بالاشتراك مع أخيه ثقبه ، ويعرض عن تجهيز العسكر الذى كان السلطان الناصر أمر بتجهيزه إلى الحجاز . قصة تجهيز العسكر إلى الحجاز ثم العدول عن ذلك ، وقتل السلطان حسن .

السيد ثقبه يغزو أهل نخلة ، ويأخذ منهم غلتهم ، ويقطع لهم بعض النخيل .

المرض يصيب السيد ثقبه وولده وأكثر غلمانه . استمرار معاودة المرض له مما سبب له زمانة في رجليه .

وصول ولد السيد عجلان إلى وادي مر واجتماعه بالشرفاء . إخبار الشريف ثقبه بأن البلاد لعجلان وثقبه . اتفاق ثقبه وابنه سند على أن يكون النداء لسند مع عجلان . وصول الشريف عجلان إلى أرض خالد من وادي مر وصحبته الجمال محمد بن أبي بكر الشيبى متوليا مشيخة السدنة . حمل الشريف ثقبه إلى الجديد للسلام على الشريف عجلان وهو فى شدة من المرض . توجه الشريف عجلان إليه للسلام عليه . موت الشريف ثقبه بوادي مر وحمله إلى مكة . الشريف عجلان يتقبل العزاء فيه ، ويدخل مكة ويستقر فى المسجد الحرام ، ويأمر ولده أحمد بالطواف ويأمر المؤذن بالدعاء له على زمزم جهرا وبعد المغرب أيضا كما يدعى لسلاطين مكة . ثم قام وطاف ودعا المؤذن له ، وجعل لولده ربع المتحصل لأمر مكة ، وأمره بقصد أخواله القواد ذوى عمر ليعضدوه . وقال : إن السلطان رسم بأن أولى أحمد إذا مات ثقبه . فأجاب بعض الشرفاء وخالف عليه بعضهم . صورة أخرى لتولية أحمد شريكا فى الإمرة .

السيد محمد بن عطيفة يتوجه إلى مصر ويقم بها حتى يموت . موت محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد الطبرى إمام المقام . وقاسم بن أبى سويد بن دعيج ، وأحمد ومحمود ابني أحمد بن رميثة ، وعبد الرحمن بن عثمان بن أحمد بن محمد الطبرى ، وأحمد بن عبد الله الشريفى ، ومريم بنت سليمان بن حسن بن فاضل الشيبكى ، وعبد الرحمن بن عبد اللطيف بن حسان العمرانى .

سنة ثلاث وستين وسبعمائة .

٢٩٤

الشريف عجلان يتوجه من مكة لحرب صاحب حلى الأمير أحمد بن عيسى الحرامى فينتصر ويهرب صاحب حلى ويستولى عجلان على أموال كثيرة لأهلها . تغير خواطر بنى حسن لاستئثار عجلان بأشياء مما استولى عليه ، وتوجه طائفة منهم إلى جنوب مكة . مكاتبهم لسند



بالقدوم عليهم إلى مكة ليساعده على ولايتها . سند يحضر إلى جدة وينهب جلبة بها مال جزيل لتاجر مكى يدعى ابن عرفة . كيش نائب عجلان على مكة يخرج من مكة في جمع من أهلها ليستعيد من سند ما أخذه ، ثم يرجع إلى مكة بإشارة بعض أصحابه . سند ينقل ما نهبه إلى الجديد ، جمع كثير من بنى حسن ينضمون إليه فيغرق مامعه عليهم . سند يمرض ويموت بالجديد . استيلاء ابن أخيه عنان بن مغامس على خيله وسلاحه ، ويذهب إلى اليمن ، ثم يلايم عمه عجلان وابنه أحمد . بنو حسن يحرضون السيد أحمد على مطالبة أبيه بأن يزيد ربحا آخر من المتحصل . امتناع عجلان عن موافقته ثم إجابته ليفسد قصد بنى حسن من الوقعة بين عجلان وابنه .

طبيغا الطويل يتولى إمارة الركب المصرى . وصول الركب فى تجمل عظيم .

مآثر طبيغا بمكة والحرم الشريف . توليته تدريس الحنفية للشيخ ضياء الدين محمد بن محمد بن سعيد الصاغانى .

القاضى أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز النورى يتولى قضاء مكة ، وخطابها بعد صرف القاضى تقى الدين الحرازى .

الشيخ موسى بن على المراكشى يقدم مكة حاجا بطريق البحر مع التكرارة ، ثم يتوجه إلى المدينة ، ثم يعود منها سنة أربع وستين إلى مكة ويستوطنها .

موت محمد بن على بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسى ، ومحمد بن أحمد بن عبد القوى الإسناى ، وأحمد بن على بن يوسف بن أبى بكر السجزى ، وعلى بن الحسن بن على بن يوسف السجزى ، ومحمد بن صبيح المكى، وعطية بن محمد بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشى قتيلا .

سنة أربع وستين وسبعمائة .

٢٩٨

شمس الدين بن الجزرى يحج .

السيد أحمد بن عجلان يدخل حلى ويتزوج ابنة الأمير أحمد بن عيسى .

موت أحمد بن عبد الله بن إبراهيم المرشدى ، وعلى بن محمد بن عبد النور التلمسانى ، وحسين بن حسن بن محمود بن الكويك ، ومحمد بن أحمد بن قاسم الحرازى ، ومحمد بن عبد الله القلعى العقبىى ، والدمشقى ، ومحمد بن عبد الكرىم بن أحمد بن عطية بن ظهيرة الشيبى ، وصالح بن أحمد بن عبد الكرىم بن أبى المعالى الشيبانى ، وعبد العزيز بن على بن عثمان بن حماد الأصفهانى العجمى ، وعبد الرحمن بن عثمان بن الصفى الطبرى ، ويوسف على بن سليمان القروى ، وأم الهدى عائشة بنت عبد الله بن محب الدين الطبرى ، وابنة لعل بن أحمد النورى ، والشيخ محمد الموات .

سنة خمس وستين وسبعمائة . ٣٠٠

موت عمر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد القسطلانى ، وعلى بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد السلام الكازرونى ، ومحمد بن أحمد بن قاسم الحرازى ، ومحمد بن أحمد بن محمد بن الصدر عمر ، ومحمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن المحب الطبرى ، وعمر بن على بن إبراهيم الحلوى المكى ، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم بن يعقوب بن البرهان ، وسعد بن عبد الله بن على بن عرفة المكى ، والشريفة أم محمد حسنة ابنة محمد بن كامل الحسينية ، وفاطمة بنت الزين محمد بن القطب القسطلانى .

سنة ست وستين وسبعمائة . ٣٠٢

وقوع غلاء شديد بمكة . انعدام الحب والتمر واللحم والخضر فى الأسواق . هلاك جماعة كثيرة جوعا ، ونزوح أكثر أهلها عنها . الأمير يلبغا مدبر مملكة مصر يبعث بصدقات إليها من القمح ؛ فأغاث الله بها الناس . وعرفت هذه السنة بأمر جرب .

بواسطة مدبر المملكة المصرية الأمير يلغا يقرر السلطان للشريف  
عجلان مرتبا في كل سنة من بيت المال قدره مائة وسبعون ألف درهم  
نقرة ، وألف إردب قمح على أن يترك الجباء من مكة في كل مايو كل  
وما يجلب إليها من الحبوب والخضروات والثمار والغنم والخشب ، وما  
يباع من السمن والعسل والثياب وغير ذلك إلا جباء جدة ولباء تجار  
الكارم ومكس ركب العراق ومكس الخيل ؛ فله أخذ مرتبه منهم على  
عادته . قدر المكس الذي كان يؤخذ وأبطله السلطان شعبان .  
الأمير محمد بن قندس يتولى إمارة الحاج المصري ، وكان صحبته جماعة  
من الأعيان .

تعمير أماكن بالمسجد الحرام وإكمال الحجارة المنحوتة بالمطاف ، وتجديد  
المقامات الأربعة ، وتجديد بياض المسجد ، وبياض شراريفه ، ومناثره  
وسطحه ، وعمل درجة الكعبة ومنبر للخطبة . تعمير مولد النبي ﷺ .  
كل ذلك من جهة الأشرف شعبان بإشارة مدبر دولته .

موت عبد الرحمن بن محمد بن سالم بن علي بن إبراهيم الحضرمي المكي ،  
وسيف بن أبي نمي محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحسني ، وعائشة  
ابنة القاضي نجم الدين الطبري ، وأم الخير ابنة أحمد بن الرضي الطبري .

٣٠٥ سنة سبع وستين وسبعمائة .

موت محمد بن داود بن نصار السنبي الصالحى ، وعبد العزيز بن محمد  
ابن إبراهيم بن جماعة ، ومفتاح بن عبد الله البدرى ، مولى القاضي بدر  
الدين بن جماعة ، وعبد الله بن علي بن سليمان بن عرفة المكي .

٣٠٦ سنة ثمان وستين وسبعمائة .

السيد عجلان يتزوج بالأميرة أم كلثوم بنت الأمير يحيى بن مالك  
الهاشمي .

الشريف مبارك يتزوج أم كلثوم بنت الشريف محمد بن عطيفة .  
الأفضل عباس بن المجاهد صاحب اليمن يوقف مدرسة بالجانب الشرق  
من المسجد الحرام .

القاضي شمس الدين بن الجزرى يحج .  
 موت على بن محمد بن المناظر بن سعد الدين العلوى الخوارزمى ،  
 وعبد الله بن أسعد اليافعى ، وعلى بن الجمال عيسى المصرى ، وإبراهيم  
 ابن محمد بن عبد الله بن أبى بكر السمربائى ، المعروف بابن الوجيه  
 المصرى ، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم بن يعقوب الطبرى ، وأم ريم بنت  
 ابن ثاقب القرشية السهمية ، ومحمد بن عبد المؤمن بن خليفة الدكالى .

### ٣٠٨ سنة تسع وستين وسبعمائة .

السيد محمد بن عجلان يتزوج ابنة عمته قلادة بنت عمرة بنت رميثة .  
 موت أحمد بن مسعود بن على المصرى ، وأحمد بن محمد بن عبد الله بن  
 فهد الهاشمى ، وعلى بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسى ، ويوسف  
 ابن سالم بن عطية المعروف بأبى الإصبع .

### ٣٠٩ سنة سبعين وسبعمائة .

الشرىف عجلان يتزوج أم السعد زينب بنت القاضى شهاب الدين أحمد  
 الطبرى .

ابتداء التدريس فى مدرسة الأفضل عباس بن المجاهد .  
 القاضى على النويرى يتزوج أم الهدى بنت محمد بن عيسى القرشى  
 العلوى .

الجمال إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم الأسيوطى يستوطن مكة .  
 الشيخ أبو محمد عبد القوى بن محمد بن عبد القوى البجائى يستوطن  
 مكة .

بركة خاتون والدة السلطان شعبان تحج بتجمل زائد خارج عن الحد .  
 موت محمد بن عبد الله بن محمد الحموى ، ومحمد بن حسن بن محمد  
 ابن محمد بن محمد القسطلانى ، وحسين بن شميلة بن محمد بن يحيى  
 القرشى الجعفرى ، وعبد الكريم بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ، ومحمد  
 ابن عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد بن صالح الشيبى .

وإبراهيم بن محمد بن أحمد بن موسى بن داود بن عميرة القرشى السهمى

المكى ، وعائشة بنت الخطيب تاج الدين على بن على الطبرى ، ومحمد  
ابن محفوظ بن محمد بن غالى الشيبكى .

### ٣١١ سنة إحدى وسبعين وسبعمائة .

السلطان شاه شجاع صاحب بلاد فارس يوقف الرباط الذى قبالة باب  
الصفاء ، ويوقف عليه دورا بمكة ومنى .  
سقوط مئذنة باب الخزورة فى ليلة مطيرة دون أن يصاب أحد بسببها .  
الأشرف شعبان يأمر بعمارة مئذنة بدلها .  
علاء الدين على بن كلبك التركمانى يتولى إمارة الحاج المصرى .  
موت عبد العال بن على بن الحسين المراكشى ، وعبد الملك بن على  
الصنهاجى ، وإبراهيم بن محمد بن أحمد الأردبيلى ، والشريفة أم محمد  
حزيمة ابنة أبى دعيج بن أبى ندى ، وأم الحسن ابنة القاضى تقى الدين  
محمد بن أحمد الخرازى .

### ٣١٣ سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة .

الفراغ من عمارة مئذنة الخزورة .  
أم سليمان المتصوفة توقف زاويتها .  
محمد بن محمد بن عمر الهندى الكابلى الحنفى يحكم فى وقائع نيابة عن  
القاضى أبى الفضل النويرى .  
قدوم الركب الرجيبى المصرى .  
الشيخ بهاء الدين السبكى يقدم صحبة الحاج ثم يجاور بمكة .  
عبد الوهاب بن رشيد بن عمران العريفى اليمنى يحج .  
نور الدين على بن محمد الشيبى يتزوج أم الحسن بنت الرضى محمد بن  
محمد الطبرى .  
موت عبد اللطيف بن أحمد بن أبى عبد الله الفاسى ، ويحيى بن أحمد بن  
صفوان القينى الأندلسى ، وسالم بن ياقوت ، وأحمد بن محمد بن  
إسحاق بن قاضى زرع .

## ٣١٥ سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة .

محمد بن عجلان يعترض قافلة فيها قاضى مكة أبو الفضل النويرى ،  
والشيخ بها الدين السبكى لزيارة المدينة يريد نهبا ، فيصالح بمال  
ويتركها . الشريف عجلان حينما يعلم ذلك يتوجه وولده محمد إلى  
المدينة ويطرضاهم .

قدوم ركب الرجبية إلى مكة .

القاضى محب الدين النويرى ينوب عن والده فى الحكم وخطابة المسجد  
الحرام .

السيد عجلان يطلق زوجته زينب ابنة القاضى شهاب الدين الطبرى بعد  
سؤالها ذلك .

سبب طلبها الطلاق .

موت على - أو محمد - بن يوسف بن الحسن السجزى ، وعبد الله بن  
يحيى بن الهليس القرشى الخزومى ، وعبد الرحمن بن عبد الله الجبرتى ،  
وأحمد تمام على بن عبد الكافى السبكى ، وعبد السلام بن عبد الله بن  
على بن محمد بن عبد السلام الكازرونى ، ومحمد بن محمد بن عيسى  
الأقصرائى ، ومحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن فهد  
الهاشمى ، وعمر بن عبد الله بن يحيى بن الهليس القرشى الخزومى ،  
ومحمد بن حسن بن الزين القسطلانى ، ومحمد بن عيسى بن محمود  
العلوى الهندى المكى .

## ٣١٨ سنة أربع وسبعين وسبعمائة .

الشريف عجلان ينزل عن إمرة مكة وأعمالها لولده السيد أحمد . سبب  
ذلك ، وقصة ماجرى . السلطان يوافق على ذلك ويرسل تقليدا بالإمارة  
والسلطنة للسيد أحمد .

موت حسين بن على بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشى ، وموسى بن  
عميرة بن موسى اليناوى .

## ٣٢١ سنة خمس وسبعين وسبعمائة .

القاضي محب الدين بن أبي الفضل النويرى يتولى قضاء المدينة النبوية وخطابتها وإمامتها .

## ٣٢١ سنة ست وسبعين وسبعمائة .

تحلية باب الكعبة وميزابها بأمر السلطان الأشرف شعبان . تعمير المطهرة المنسوبة للأشرف لشعبان بالمسعى .

موت محمد بن أحمد بن عبد المعطى ، وأحمد بن محمد بن الزين القسطلانى ، وعمر بن أحمد المكين الزبيدى ، ومحمد بن على بن يونس الحلبي ، ومحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الشهير بابن العز الأصبهانى ، ومحمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن الضياء الحنفى ، ومحمد بن أبى بكر بن ناصر الشيبى .

## ٣٢٣ سنة سبع وسبعين وسبعمائة .

السيد أحمد بن عجلان يتجه - بعد موت والده - إلى ينبع . سبب خروجه . الشرفاء أولاد ثقبه يخرجون عليه ويحالفون بعض بنى حسن من ذوى عبد الكريم ، ثم يتجهون إلى وادى نخلة ويختطفون أحد تجار مكة وابنه . السيد أحمد يعود ويطاردهم ويستنقذ التاجر وابنه ، ويقبض على جماعة منهم ، ثم يعود بعسكره إلى مكة . بعض بنى عمه أولاد ثقبه يتوصلون إلى مصر بعد قتل الأشرف شعبان .

علاء الدين السيرامى والوزير تاج الدين شاکر بن غنام يحجان . موت قاسم بن حسين بن قاسم الذويد . وعبد الله بن محمد بن عبد الله ابن خليل العثمانى العسقلانى . والشريف عجلان بن رميثة . وأحمد بن حسن بن محمد القسطلانى . وأحمد بن على بن خليفة الغزفى ، ومحمد بن محمد بن عبد الوهاب الحسنى السبكى ، ومحمد بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد السلام الكازرونى ، وأحمد بن سليمان بن سلامة المكى ،

ومحمد بن حازم بن شميلة بن أبنى نمى الحسنى ، وعلى بن قريش بن داود الهاشمى ، وأم الفضل خديجة ابنة أحمد بن عبد الرحمن بن القاسم النويرى ، وأم كلثوم بنت محمد بن عبد الله بن فهد الهاشمى ، وأحمد بن يوسف بن صالح الشيبى .

سنة ثمان وسبعين وسبعمائة . ٣٢٧

الوزير تاج الدين شاعر بن غنام يعود من مجاورته بمكة إلى مصر . الأشرف شعبان يتوجه للحج في هيئة عظيمة . جماعة من أمرائه ومماليكه يثورون عليه فيعود هاربا إلى القاهرة . غالب الحجاج يعودون من العقبة . بعض الناس يحج مع المحمل بإمارة بهادر الجمالى . قتل الأشرف شعبان .

الأمراء بمصر يجهزون ذوى ثقبه إلى مكة ويكتبون للسيد أحمد بن عجلان بإكرامهم ورسوموا بأن يصرف لهم في كل سنة ستين ألف درهم .

موت أحمد بن سالم بن ياقوت المكى ، ومحمد التيريزى المجاور بحرم الله .

سنة تسع وسبعين وسبعمائة . ٣٢٩

قدوم الأشراف ذوى ثقبه إلى مكة . اجتماعهم بالسيد أحمد ومصالحتهم وموافقته على مارسم لهم به ، ثم اختلافه معهم ومع عنان بن مغاسم وأولاد مبارك بن رميثة لميلهم عليه مع صاحب حلى .

السيد عنان بن مغاسم يتزوج أم السعود ابنة أحمد بن عجلان . قتل محمد بن مغاسم ، واتهام حسن بن ثقبه بقتله .

موت عمر بن محمد بن أبى بكر الشيبى ، وعبد اللطيف بن محمد بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد السلام الكازرونى ، ومحمد بن أحمد بن عبد الرحمن الشامى ، وإبراهيم بن أحمد البطائقى المصرى ، المعروف بابن أخت عون ، وإبراهيم بن يحيى بن محمد بن حمود بن أبى بكر بن مكى الصنهاجى ، ومحمد بن صالح بن أحمد الإسناى المصرى ، وأم الحسين فاطمة ابنة أحمد بن الرضى الطبرى .



## ٣٣١ سنة ثمانين وسبعمائة .

السيد أحمد بن عجلان يشرك معه ولده محمدا في إمرة مكة .  
 قدوم ركب الرجبية وفيه الشيخ إبراهيم الأبناسي .  
 الأمير بهادر يتولى إمارة الحاج المصري ، وصحبه الأمير قراد مرداش  
 الأحمدى ، الأمير قراد مرداش يمنع حجاج اليمن من دخول مكة لمجيئهم  
 مع حمل وكسوة للكعبة . السيد أحمد بن عجلان يتوسط بين حجاج  
 مصر وحجاج اليمن فيدخل أهل اليمن بمحملهم . حجاج مصر يصادفون  
 شدائد في عودهم : موت الجمال ، وتزايد الأسعار ، ونهب العربان  
 للشعير والبقسماط المحمول إلى منزلة الأزم .  
 قدوم الشيخ محمد بن موسى الغمارى إلى مكة المشرفة .  
 موت على بن يوسف بن مهند البقاعى الدمشقى ، وأحمد بن محمد بن  
 إسماعيل الطبرى . ومحمد بن محمد بن سعيد الصاغانى ، وسعيدة بنت  
 الخطيب بهاء الدين محمد بن عبد الله بن الحب الطبرى .

## ٣٣٤ سنة إحدى وثمانين وسبعمائة .

قلع الحجر الأسود من موضعه لتحليلته . تعمير عين حنين وما يحتاج إلى  
 العمارة فى الحرم والحجر والميزاب . إنشاء مطهرة وربيع فوقها ليقف  
 عليها . تحلية باب الكعبة . طلاء سطح الكعبة بالنورة بأمر الأمير زين  
 الدين بركة العثمانى أحد مدبرى مملكة مصر .  
 حج محمل من اليمن مع الأمير فخر الدين بن بهادر السنبلى .  
 موت إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عسكر القيراطى ، ومحمد بن أحمد  
 ابن محمد الأنصارى الخزرجى ، ومحمد بن عبد الملك بن عبد الله بن  
 محمد القرشى البكرى المرجانى .

## ٣٣٥ سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة .

انقطاع المحمل اليمنى إلى سنة ثمانمائة ، موت محمد بن عمر بن على بن

إبراهيم الوكيل الحلوى ، وإبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب المرشدى ، وأحمد بن محمد بن عبد الله البدماصى ، وأبى القاسم بن أحمد ابن عبد الصمد الأنصارى الخزرجى الخولانى اليمنى ، ومحمد بن أبى بكر ابن أحمد بن عمير الذوالى اليمنى الزبيدى الزوكى ، ودانيال بن عبد العزيز بن على بن عثمان العجمى الأصبهانى ، ويحيى بن يوسف بن محمد بن يحيى بن النشو الشاعر ، وأم كلثوم بنت محمد بن على بن يحيى الغرناطى .

### سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة . ٣٣٧

غلاء الأسعار بمكة ثم رخصها بعد قدوم الرجبية ، ثم ارتفاعها مرة أخرى فى موسم الحج . حصول قحط بالحرمين فى آخر السنة . موت كثير من الأشراف وغيرهم . الجلال بن رسول التبانى يحج عن الأمير أنص والد برقوق .

موت محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن الشماع ، وخليفة الجزائر ، وجماز بن صبيحة خال السيد أحمد بن عجلان ، ومحمد بن حسب الله الزعيم ، وحناش بن راجح بن عبد الكريم بن حسن بن على بن قتادة ، ومحمد بن محمد بن أبى الطاهر ، ويوسف بن محمد بن يوسف بن إدريس ابن غانم الشيبى ، وأم الحسن فاطمة ابنة أحمد بن قاسم الحرازى ، وأم الحسن فاطمة ابنة أحمد بن الرضى الطبرى ، وحسن بن أحمد بن ميمون ابن قاسم التونسى المغربى ، والشريف مبارك بن ثقبه بن رميثة بن أبى ندى ، وأحمد بن صالح بن فتح القطان المصرى المكى ، وعبد الكريم ابن محمد الهذلى المسعودى ، وست الأهل بنت دانيال بن على بن سليمان اللرستانى .

### سنة أربع وثمانين وسبعمائة . ٣٤٠

أم الحسين ابنة شهاب الدين الطبرى توقف رباطها بزقاق الحجر ، وسبيلها بالمسعى .

السيد أحمد بن عجلان يسأل صاحب مصر إشراك ولده محمد في ولايته بمكة ، فأجابه وقلده ذلك .

الأمير الطنبغا الجوباني يتولى إمارة الحاج الشامي .  
موت أم هانئ بنت علي بن أبي عبد الله الفاسي ، وموفق بن عبد الله اليمنى البركاني ، وعبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسي .

سنة خمس وثمانين وسبعمائة .

٣٤١

إنشاء حوض للسبيل عند باب المعلاة باسم السلطان برقوق .  
انقطاع حاج اليمن بسبب فتنة شغلت السلطان عن تجهيز الحمل .  
قريش ابن أخى زامل ينهب حاج شيراز والبصرة ، ويقتل خلقا كثيرا منهم ، ويجبى ركب العراق . قتل عدد كثير من حاج المغاربة وحاج التكرور ، ونهب أموالهم على يد عرب الشريف سعد بن أبي الغيث الحسنى أمير ينبع .

موت عبد الرزاق الجزولى ، وعلى بن محمد بن داود البيضاوى الزمزمى ، وموسى بن علي بن قريش الهاشمى ، ومحمد بن محمد بن حجر المصرى ، وعبد الكريم بن أبى بكر الكردى .

سنة ست وثمانين وسبعمائة .

٣٤٣

سفر السيد عنان بن مغامس ، وحسن بن ثقبه إلى مصر ، وشكواهما السيد أحمد بن عجلان إلى السلطان . السلطان يجيبهما إلى ماسألاه من الأمور الخاصة بمعاشهم . عودهما إلى مكة واجتماعهما بالسيد أحمد . السيد أحمد لا يجيبهما إلى ما رسم به السلطان ويعمل على قتلهما . عنان وحسن يفران إلى ينبع ، ومحمد بن عجلان يتوجه صحبة الحاج إلى مصر مغاضبا لأخيه أحمد . أمير الحاج المصرى أبو بكر بن سنقر الجمالى المعروف ببهادر وغيره من أحباب أحمد بن عجلان يقنعون عنانا وحسن ابن ثقبه فى الرجوع إلى أحمد ، وأنه سيجيب طلبهما ، وحسنوا لمحمد أن يرجع معهما فرجع الثلاثة إلى أحمد .

إهداء باب من بلاد الهند للسيد أحمد بن عجلان . الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجي الحسيني وأخوه القاضي نجم الدين عمر يحجان من دمشق .

موت أحمد بن محمد النويري ، ومحمد بن عمر بن مسعود التعكري ، والشريفة ابنة أحمد بن عبد الله الفاسي ، وأم الحسين سعادة بنت القاضي شهاب الدين الطبري ، وعبد المهدي بن علي بن جعفر المكي ، وأبي بكر بن أحمد بن محمد الجبرتي . وسعد الله بن عمر الإسفرايني ، ومحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يعقوب بن البرهان الطبري . وراجح بن محمد بن عبد الله بن عمر بن مسعود العمري ، ومحمد بن محمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الطبري .

سنة سبع وثمانين وسبعمائة .

٣٤٧

وصول الأشراف محمد بن عجلان وعنان بن مغامس وحسن بن ثقبه من ينبع إلى مكة .

أحمد بن عجلان يقبض عليهم في مجلس عام أعدّه لهم ثم يقبض على أحمد ابن ثقبه وعلى ولده علي بن أحمد ، وألبسهم القيود وسجنهم بأجساد ثم بالعلقمية . السلطان يكتب لأحمد بإطلاقهم فلا يفعل . الأمير جركش الخليلي يرسل قمحا كثيرا إلى الحرمين ؛ فعم به النفع . رخاء الأسعار بمكة .

أبو بكر بن سنقر الجمالي يتولى إمارة الحاج المصري ، وحج معه الأمير أحمد بن الأمير يلبغا الخاصكي . الحلبيون يحجون بمحمل . الجمال محمد بن فرج بن بعلجد المكي يوقف رباطه بقرب باب الحزورة .

القاضي محب الدين النويري يتزوج بنت عمه زينب بنت القاضي علي النويري ، وجار الله بن صالح الشيباني يتزوج أم الحسن بنت أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي .

موت علي بن محمد بن يوسف بن إدريس بن غانم الشيباني . وعبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد الطبري . ولقاح بن منصور العمري - مقتولا ،

ومحمد بن محمد الحديدي القيرواني ، ومحمد بن علي بن مؤمن بن علي  
العبراني الزواوي المعروف بمنديل .  
وعبد العزيز بن أحمد بن سالم بن ياقوت ، وأم محمد ششك بنت محمد  
ابن عثمان التركماني المصري .

## سنة ثمان وثمانين وسبعمائة .

٣٥١

محاولة الأشراف محمد بن عجلان . وعنان بن مغامس ، وحسن بن  
ثقة ، وأخيه أحمد وولده علي الفرار من الحبس . صورة محاولتهم  
وفشلهم إلا عنانا فإنه استطاع أن ينجو وأن يصل إلى مصر ويخبر  
السلطان بما جرى . الأمير أحمد بن عجلان يسأل الظاهر صاحب مصر  
أن يرد إليه عنانا . الظاهر يرفض ويأمره بإطلاق الأشراف .  
موت السيد أحمد بن عجلان وإقامة ابنه محمد عوضه في إجمرة مكة  
كبيش بن عجلان يكحل الأشراف محمد بن عجلان وحسن بن ثقة  
وأخاه أحمد وولده عليا . محمد بن أحمد بن عجلان يكتب للظاهر رسالة  
مع الشريف عطيفة بن محمد يخبره بموت والده ويسأل استقراره عوضه  
في إمرة مكة ، ويرسل محضرا فيه خطوط أعيان أهل الحرم بسؤال  
ولايته . السلطان الظاهر يستجيب لذلك . ثم يضم تولية عنان إمرة  
مكة حينما علم بكحل الأشراف ، وأذن له في السفر صحبة أمير الحاج  
أقبغا المارديني ، وأسر السلطان إلى الأمير جركس الخليلى الذى خرج  
مع الحاج بما أضمره . صورة لقاء السيد محمد لركب الحاج وخدمته  
على العادة بعد إحجامه عن ذلك ، واغتياله عندما أخذ يقبل خوف  
الجميل . فرار كبيش إلى ساحل جدة . إعلان ولاية السيد عنان لإمرة  
مكة ، وقيامه بخدمة الحاج حتى رحلوا . السيد عنان يتنازل لبني شيبة  
سدنة الكعبة عما كان يأخذه منهم أمراء مكة قبله .  
كبيش يترك جدة ويقابل الأمير جركس الخليلى ويستعطفه على آل  
عجلان بعمل ما فيه نفعهم إذا وصل الديار المصرية . ثم يقصد جدة  
ويملكها بمعاونة القواد العمرة وجمع من الأعراب . السيد عنان يخرج إليه  
من مكة ومعه محمد بن عجلان المكحول ، ولم يقع بينه وبين كبيش

قتال . عنان ينيب محمد بن عجلان عنه في جدة ، ويستميل جماعة كثيرة من عبيد أحمد بن عجلان ، ويحسن إليهم ويجعلهم بجدة مع محمد ابن عجلان .

عزل القاضي شهاب الدين أحمد بن ظهيرة عن وظيفة القضاء ونظر الحرم والحسبة ، وتولية محب الدين أحمد بن أبي الفضل النويري . عزل علي بن محمد بن أبي بكر الشيبى عن مشيخة السدنة وتولية أخيه أبي بكر .

علي بن عبد اللطيف بن أبي المكارم الحسنى الفاسى يياشر إمامة الحنابلة بالمسجد الحرام .

موت أحمد بن محمد بن عبد المعطى الأنصارى ، ومحمد بن محمد عبد الله بن محمد بن أبي المكارم الحموى . والسيد أحمد بن عجلان ، ومحمد ابن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الأستجى ، وأحمد بن أبي بكر بن محمد ابن أبي بكر الشيبى ، وعبد الملك بن محمد بن عبد الملك بن عبد الله بن محمد المرجانى المكى ، ويحيى بن محمد بن عبد الله بن فهد الهاشمى ، والسيد محمد بن أحمد بن عجلان - مقتولا ، وخليل بن عمر بن عبد الله ابن عبد الرحمن القسطلانى المالكى .

### سنة تسع وثمانين وسبعمائة .

٣٦١

السيد عنان يزجر محمد بن عجلان لتقصير وقع منه . محمد يغضب ويستميل آل عجلان فيقوى أمره فيغلب على جدة ، ويستدعى كبيشا ثم ينهبون مافى جدة من أموال التجار وغيرهم ، كما ينهبون مراكب الكارم المتجهة من اليمن إلى مصر ، والغلال المخزونة بجدة للأمير جزكس الخليلى وغيره ، ويغدقون الأموال على من يصل إليهم من جماعة الأشراف أصحاب عنان ، ومنهم على بن مبارك بن رميثة ؛ فأمره وجعلوا له نصف المتحصل ، ثم تركوا جدة وتوجهوا إلى مكة ، ففارقهم على بن مبارك بن رميثة وقصد عنانا متخفيا ، ثم تبعه ابنه وغيره

من إخوته . عنان يتقوى بأخذ مافي حواصل ابن جن البيروكيل جر كس الخليلي ، وتفريقه في بني حسن ومن أتاه منافرا لآل عجلان . وجعل لعل بن مبارك وأخيه عقيل نصف البلاد ، وصار لعنان وأحمد بن ثقبه النصف ، ودعى للأربعة على زمزم . أما في خطبة الجمعة فلا يدعى إلا لعنان . السلطان بمصر يعزل عنانا ويول على بن عجلان إمرة مكة ؛ غضبا لما اتفق في ولايته . أصحاب عنان يمتنعون من تسليم البلاد لعل ، ويصممون على القتال ، ويوافقهم عنان . كبيش يجمع أصحابه القواد العمرة والحميضان وينفق فيهم ويأخذون طريقهم إلى مكة . القتال بين كبيش ومن معه وبين عنان ومن معه عند الأبطح . مقتل كبيش وفرار جماعته بعد قتل جماعة من العمرة وعبيد آل عجلان . جماعة عنان يقيمون بمكة ثم يفارقونها قبل دخول الحجاج المصريين . عنان يتخلف في مكة لخدمة المحمل حين علم بأن السلطان قرره في نصف الإمرة شريكا لعل بن عجلان ، ثم يعدل عن لقاء المحمل ويفر إلى الزيمة بسبب ما بلغه من أن آل عجلان يريدونه بسوء . على بن عجلان يدخل مكة مع الحاج ، ويقرأ توقيعه بالمسجد الحرام ، ثم يتوجه في طائفة من جماعته ومن الترك إلى السيد عنان وجماعته من الأشراف ، فهربوا وعاد على بن عجلان إلى مكة .

الأمير قرقماس الطشتمري يتولى إمارة الحاج . الناس يحجون وهم خائفون . السيول تغرق الحاج في عودته ويموت عدد كثير . حسن بن عجلان يسافر إلى مصر لتأييد أمر أخيه على في إمرة مكة . عنان وأصحابه يستولون على وادي مر ، وعلى جدة ، وينهبون بعض التجار ، ويفسدون في الطرقات ، ويكتب إلى السلطان معتذرا عن ترك حضوره لخدمة المحمل . السيد عنان يركب الباب الذي أهدى للسيد أحمد بن عجلان من الهند على باب المعلاة . قاضي مكة محب الدين النويري يتولى تدريس درس بشير الجمدار ، والمدرسة المجاهدية بمكة .

الشريف جار الله بن حمزة بن راجح بن ألى نمى ينشئ مدرسة بدار العجلة .

عبد الرحمن بن عبد الله بن أسعد اليافعى يتزوج زينب بنت القاضى ألى الفضل ، النويرى .

موت موسى بن على بن عبد الصمد المراكشى ، ومهدى بن قاسم بن حسين الذويد ، وعلى العجمى الشماع ، وأحمد بن على بن محمد الشيبى المعروف بالعراقى ، وعطيفة بن سعد بن ألى نمى الحسنى ، وأحمد بن محمد بن على بن الزين القسطلانى .

### سنة تسعين وسبعمائة .

٣٧٠

حسن بن عجلان يعود من مصر إلى مكة ومعه جماعة من الفرسان الترك ، استخدمهم لأخيه ، وكتاب يتضمن استمرار أخيه فى الإمرة . السيد عنان يتوجه إلى مصر فلم يجد بها الإقبال الذى كان يعهده . استجارته بالأمير الكبير أيتمش وعفو السلطان عنه .

الحاج المصرى يخرج فى سبعة ركوب ، سوى ركب المغاربة ، وركب التكاررة . الأمير آقبا الماردانى يتولى إمارة الحاج .

عزل على بن محمد بن ألى بكر الشيبى عن مشيخة السدنة وتولية أخيه ألى بكر .

زينب بنت القاضى شهاب الدين الطبرى تزور القدس والخليل وتذهب إلى مصر ثم تعود إلى مكة .

الشريف محمد بن عبد الرحمن القاسى يتزوج أم الخير بنت عبد الوهاب اليافعى .

موت محمد بن فرج المعروف بابن بعلجد . وإبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم الأميوطى ، وأحمد بن موسى بن عميرة اليناوى ، وأخيه محمد ، وجار الله بن زايد السنيسى ، وعبد الله بن محمد بن محمد بن سليم النشاورى ، وعبد الرحمن بن ألى بكر بن محمود الكرانى الهندى ، وأخيه محمد .



## سنة إحدى وتسعين وسبعمائة . ٣٧٣

زوال دولة الظاهر برقوق وعودة الصالح حاجى بن الأشرف شعبان لسلطنة مصر . الأمير يلبغا الناصرى مدبر المملكة يسعى للشريف عنان فى عوده لولاية مكة .

السلطان حاجى يجيبه لقصده . ثورة الأمير تمربغا الأفضلى منطاش على يلبغا الناصرى والقبض عليه . سعى محمد بن عجلان لدى منطاش فى حبس عنان فحبس مع ممالك الظاهر . عنان وبعض الممالك يخلصون من سجنهم بالقلعة . صفة خلاصهم . الظاهر برقوق يخرج من حبسه فى الكرك ويستولى على المملكة .

الأشراف آل أبى نمنى يتعرضون لنهب الحاج المصرى . السيد على بن عجلان يخرج بعسكره لنصر الحاج ولم يقع بين الفريقين قتال . موت أحمد بن سليمان بن راشد السالمى المكى ، وأحمد بن موسى بن على بن الوكيل المقيدى ، وعمر بن إبراهيم بن محمود الزبيدى ، وإبراهيم بن عطية الحمامى المكى ، وأبى بكر بن محمود بن يوسف بن على الكرانى الهندى . وصياد بن عمر الحدى ، ومحمد بن محمد بن أحمد ابن عبد الله بن محمد بن عبد المعطى الأنصارى ، ومحمد بن محمد بن عبد المؤمن بن خليفة الدوكالى .

## سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة . ٣٧٦

حسن ومحمد ابنا عجلان ينفرون من أخيه على بن عجلان وينزلون بمن انضم إليهما فى وادى مرّ ، ثم يهجم حسن مكة فى جماعة ويخرجون من فورهم .

السيد على بن عجلان يتصالح مع الأشراف آل أبى نمنى ويعطيهم إبلا وأصائل بوادى مرّ ، ثم يتزوج منهم بنت حازم بن عبد الكريم بن أبى نمنى .

الأمير بطا الدوادار يشفع للسيد عنان عند الظاهر فيوليه السلطان إمرة مكة شريكا لعل بن عجلان . عنان يتوجه إلى مكة وفي ينبع يعاون وبير ابن مخبار على حرب بنى إبراهيم .  
كثير من بنى حسن يستقبلون عنانا . السعى في الألفة بينه وبين آل عجلان .

صورة ما اتفقا عليه .

عبد الرحيم بن منكل بنغا يتولى إمارة الركب المصرى . . خوند أم بيبس عائشة أخت السلطان برقوق تجهز كسوة للحجرة النبوية . عطش شديد يصيب الحاج في ذهابهم ومشقة تصيبهم في عودهم .  
الأمير قطلوبغا الناصرى يجدد أحد آبار العسيلة .  
السيد عنان بن مغامس يتزوج فاطمة بنت أحمد بن عجلان .  
تقدم الإمام الحنفى فى الصلاة على الإمام المالكى .  
موت القاضى أحمد بن ظهيرة . وأحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم الأميوطى .

سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة .

٣٧٩

حدوث غلاء بمكة ، ونزول وباء بها .  
ضرر كثير ينزل بالناس من أعوان الشريفين . قلة الأمن ونهب حجاج اليمن بالمعابدة ، وبعض الحجاج المصريين .  
موت عبد الرحمن بن محمد بن فهد الهاشمى ، وحسن بن محمد بن أبى بكر الشيبى ، وأم كلثوم بنت محمد بن يوسف الزرندى ، ومحمد ابن عبد الرحمن بن عثمان بن الصفى الطبرى ، وأم السعد زينب بنت شهاب الدين الطبرى ، ومحمد بن عثمان بن أبى بكر الطنيداوى ، ومحمد ابن كمال بن على بن أبى بكر الهندى الدهلوى ، وسلطان بن الحسن الحسينى ؛ واسمه محمد ، وعلى بن موسى بن عمران المورق ، ومسعود ابن أحمد بن الأزرق ، وعائشة بنت محمد بن عمر بن على بن مسعود التميمى التعكرى .

## سنة أربعة وتسعين وسبعمائة .

محاولة الفتك بالسيد عنان بالمسعى . فراره ومحاولته الاستعانة بالأشراف أو بالقواد فتخلوا عن نصره . على بن عجلان يجتمع به ويعتذر إليه بعدم العلم بمحاولة قتله ، ثم يزيل نواب السيد عنان من مكة وشعار ولايته لها . السلطان بمصر يستدعى الشريفين على بن عجلان وعنانا مع جماعة من أعيان الأشراف والقواد . الأشراف والقواد يمتنعون وعلى وعنان يسافران إلى مصر . السلطان يقبل على علي ثم يوليه إمرة مكة بمفرده من غير شريك ، ويهديه أشياء كثيرة . الأمراء بمصر يقتدون بالسلطان في الإهداء إليه . السلطان يبقى عنانا بمصر ويرتب له مصروفا ولا يسجنه . جار الله بن حمزة بن راجح بن أبي نمي يصل إلى مصر بعد الشريفين طمعا في الإمرة بمكة . السيد على يشوش عليه . محمود الأستاذار يشفع له ويأمره بمعاوضة السيد على عودة الشريف على إلى مكة وقيامه بخدمة الحاج في الموسم .

ناس كثير من اليمن يحجون بمتاجر . ست وثلاثون جلبة من جلابهم تتكسر بيندر جدة .

غالب الأشراف آل أبي نمي لم يحجوا في هذه السنة . السيد على يقبض على ثلاثين شريفا وثلاثين قائدا ويسترد منهم ما أعطاه لهم من الخيل والدروع .

أشراف آل أبي نمي لا يسلمون ما كان عندهم فيسجنهم حتى يستجيبوا لما طلبه منهم .

موت عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ، ويوسف بن عيسى بن عياش التجيبى الأندلسى ، وفاطمة بنت أبي الفضل النويرى ، وعبد الرحمن بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن الخليل العسقلانى ، وعبد الله الحلبي ، ومحمد بن قاسم الحسنى البنزرتى ، ومحمد بن عثمان الطنبدى ، ومحمد بن أبي قاسم بن أحمد بن عبد الصمد الخزرجى اليماني ، وموفق بن عبد الله المكى ، ومنصور بن مبارك بن عطيفة بن أبي نمي .

## ٣٨٨ سنة خمس وتسعين وسبعمائة .

الأشراف يردون إلى السيد على بن عجلان ما كانوا أخذوه من الخيل والأصائل والدروع . السيد على يطلق الأشراف فينزلون بحرة ثم يذهبون إلى جدة ويستولون عليها . القواد يقترحون على السيد على أن يعطى الأشراف بعض القمح الذى وصل إليه من مصر ويرحلون عن جدة ؛ فيجيبهم إلى ذلك ، ويرحل الأشراف إلى العد وهم يفسدون فى الطريق .

السيد على يصالح الأشراف حينما علم بتغير ذوى عمر عليه ، ويرد عليهم ما أخذه منهم . التجار يعرضون عن مكة ويقصدون ينبع لقلّة الأمن بمكة وجدة . استمرار الأشراف فى إفساد البلاد .

السلطان الملك الظاهر يسجن السيد عنان بن مغامس بسبب ما بلغه من أنه يريد الهرب إلى مكة .

القاضى جمال الدين بن ظهيرة يتزوج زينب بنت القاضى أبى الفضل النويرى .

انقطاع الحاج من العراق ، وكان أمير الحاج المصرى سيف الدين فارس ابن قطلوشاه .

موت محمد بن أحمد بن عمر بن على بن جن البير الأنصارى ، وأم الخير جويرية بنت القاضى محمد بن محمد بن محب الدين الطبرى ، ومنصورة بنت على بن أبى عبد الله الفاسى ، ومحمد بن الرضى الطبرى ، ومحمد بن أبى بكر بن على بن يوسف المصرى ، وأبى الحسن بن أحمد بن عبد الله المكى .

## ٣٩١ سنة ست وتسعين وسبعمائة .

رخاء بمكة فى أيام الموسم .

أم سليمان تعمر مطهرة للنساء .

قاضى الحرمين محب الدين النويرى يتزوج ست الكل بنت إبراهيم

الجيلانى . الشهاب أحمد بن محمد بن أحمد بن الرضى الطبرى ينوب فى الإمامة بمقام إبراهيم ، والقاضى عز الدين النويرى ينوب فى الخطابة . الأمير قديد يتولى إمارة الحاج المصرى ، وكان الحاج ركبا واحدا . موت محمد بن أحمد بن محمد الحسنى الفاسى ، وياقوت بن عبد الله الحزام ، وأحمد بن ظهيرة بن حسين بن على الخزومى ، ومحمود بن أبى الطاهر الهروى .

### ٣٩٣ سنة سبع وتسعين وسبعمائة .

وقوع وحشة ومنافرة بين الشريف حسن وأخيه الشريف على . سفر السيد حسن إلى مصر راجيا لإمارة مكة ، ومعه على بن مبارك بن رميثة . اعتقالهما بقلعة الجبل . السلطان الملك الظاهر يبعث للسيد على بخلعة ويكتب إليه بالإحسان إلى الرعية ، والعدل فيهم ؛ بسبب مابلغه من تعرضه لأخذ مال المجاورين بمكة . فنادى فى البلاد بأن من كان له حق فليحضر إليه ليرضيه فيه .

قتل السيد على بن عجلان . سببه وصورة ماوقع فى ذلك . خوف أهل مكة من أن يقوم الأشراف بنهبها . السيد محمد بن عجلان والسيد محمد ابن محمود والعبيد والمولدون يقومون بحفظ البلاد إلى أن يصل أمير . السلطان الظاهر يطلق الشريف حسنا ويوليه إمارة مكة . وصول الخبر بولايته إلى مكة . أخوه السيد محمد يقوم بخدمة الحاج .

حصول فتنة بين القواد العمرة وأمير الركب الحلبى فى يوم التروية . القواد يظهرون ، فتنهب أموال كثيرة للحجاج ويقتل بعضهم . عرب الظهران ينهبون الحاج ليلة عرفة عند المأزمين . رحيل الحاج بأجمعه من منى فى النفر الأول .

محمد بن أيتمش يتولى إمارة الحاج المصرى . الحلبيون يحجون بمحمل . العراقيون يحجون بمحمل فى عدد قليل بعد انقطاع حاجهم سنين . غلاء بمكة بعد سفر الحجاج .

عز الدين النويرى ينوب عن والده فى الحكم وفى درس بشير .  
السلطان الظاهر صاحب مصر يرسل منبرا للخطيب إلى مكة .  
موت أم الحسن فاطمة بنت أحمد بن ظهيرة ، وأحمد بن حسن بن  
الشريف القيسى القسطلانى المكى ، ومحمد بن على بن عثمان العجمى  
الأصبهانى ، وأم هانىء بنت أحمد بن عبد المعطى ، وعمر بن عبد الله بن  
ظهيرة ، وعائشة بنت محمد بن عبد المحسن الأبو تيجية ، وأحمد بن على  
ابن محمد بن داود الزمزمى .

سنة ثمان وتسعين وسبعمائة .

٣٩٨

السيد حسن يتوجه إلى مكة ومعه جماعة من الترك . وفى طريقه يطالب  
أمير ينبع وبير بن مخبار بما استولى عليه من قمح السلطان فأرضاه  
وبير عنه بمال ، فرحل السيد حسن عن ينبع . الأشراف يرحلون من  
عسفان لما سمعوا بقدوم السيد حسن إلى مكة . السيد حسن يطاردهم  
ولا يلحقهم ، فيعزم على قطع نخيلهم بخيف بنى شديد ثم يعدل عن  
ذلك ، ثم يدخل مكة ، ويلبس الخلعة ويقرأ عهده بالولاية ، ثم يتوجه  
إلى العد فيرحل منها الأشراف إلى جهة اليمن ، فيقطع نخيلهم بالفائجة  
والبريقة . قتال بين السيد حسن وجماعته القواد وبين الأشراف بالزيارة  
بوادى مر ، وانكسار الأشراف ؛ وقتل سبعة منهم ؛ ونحو ثلاثين من  
أتباعهم .

التجار لا ينزلون بجدة وينصرفون إلى ينبع .

الأشراف ينهبون إبل القواد عند الشعبية ، ويقتلون القائد ودى بن أحمد  
ابن سنان العمرى ؛ فيطاردهم القواد ويقتلون ثلاثة منهم .  
جعل طراز الكعبة من حرير أصفر بدل الأبيض .

محمد بن على النويرى يتزوج أم الهدى بنت القاضى أحمد بن ظهيرة .  
موت على بن أحمد النويرى ، وأحمد بن سالم بن ياقوت المؤذن ، ومحمد بن  
أحمد بن محمد بن عبد المعطى ، ومحمد بن أحمد بن المؤذن القدسى ، ومحمد  
ابن إبراهيم بن بدر بن بدران الحبشى ، ومحمد بن فتح الله الطائفى . ومحمد  
ابن حشيش الحريرى العراقى ، وعلى بن مسعود بن أحمد بن على الأزرق .

## ٤٠٤ سنة تسع وتسعين وسبعمائة .

السيد حسن يتعرض لتجار اليمن عند عودهم من ينبع لأخذ جباة منهم ؛ فيرضونه في ذلك . تجار اليمن يدخلون جدة ، واعتناء السيد حسن بحفظهم في توجههم إلى مكة وفي عودهم إلى جدة .

السيد حسن يغزو بني شعبة ويستولى على ثلاثمائة بعير ، ويخرج الأشراف من جدة بعد دخولهم لها بمعاونة القواد الحميضاة . الأشراف يقصدون نخلة ويطلبون من أهلها قبول إنزالهم بحريمهم بنخلة . السيد حسن يشير على هذيل بالآل يجيبوا الأشراف لمطلبهم ، وأحسن لهم بشيء من المال .

السيد حسن يتفق مع الأشراف على مال بحيث لا يخالفونه إلى انقضاء السنة وعشر من المحرم بعدها .

السلطان الظاهر ينقل السيد عنان بن مغامس وجماز بن هبة من برج القلعة إلى سجن الإسكندرية ، ومعهما على بن مبارك بن رميثة وولداه .

السلطان الظاهر يجدد القبة التي بجبل عرفة .

الأمير بيسق يتولى إمارة الحاج .

القاضي نجم الدين عمر بن حجى الحسيني يحج ثم يجاور في السنة التي بعدها .

موت أحمد بن أبي الفضل النويري ، ومحمد بن علي بن عبد الله بن علي ابن محمد بن عبد السلام الكازروني ، وأحمد بن محمد بن أحمد بن الرضى الطبرى ، وعلي بن نجم الكيلاني ، وأم هانيء بنت أحمد بن ظهيرة .

## ٤٠٧ سنة ثمانمائة .

السيد حسن يصحب التجار ويجرسهم في عودهم من مكة إلى جدة حتى يركبوا إلى بلادهم ، ويصالح الأشراف إلى نهاية السنة ، والتزم لهم بمال . السيد حسن يتوجه إلى الأشراف بوادي مر بسبب سوء بلغه عنهم ؛ فينهمون إلى الهدة ثم يعود إلى مكة .

كحل بعض غلمان ذوى عمر لتنجيله بعض الجلاب قبل بلوغها ساحل

جدة . سفر محمد بن عجلان إلى اليمن ، وإكرام الأشرف له ، وتجهيز محمل إلى مكة بعد انقطاع المحمل من اليمن مدة عشرين سنة ، وحج من أهل اليمن ناس كثيرة ، وهلك نحو ألف شخص بسبب عطش أصابهم بالقرب من يلملم . وكانت وقفة عرفات يوم الجمعة .

السلطان الظاهر يأمر بعمارة عين حنين .

توسيع الباب الضيق بغار جبل ثور .

موت أحمد بن محمد بن موسى الشوبكى ، وعبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن عبد الرحمن العمري المصري ، وعبد الله الجوهرى ، وعثمان بن عبد الله ابن ظهيرة القرشى ، وحسب الله بن حسب الله العصامى المكى ، وكالية بنت عبد اللطيف بن أحمد بن أبى عبد الله الفاسى .

سنة إحدى وثمانمائة .

٤١٠

تغير القواد العمرة على السيد حسن .

قدوم رجبية من مصر بعد انقطاع الرجبية من سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة . كتاب من السلطان للسيد حسن يخبره بقدوم الرجبية .

ومعها فرسان ومماليك عليهم الأمير بيسق ، وأمر بعمارة ماتهدم من

المسجد الحرام . السيد حسن يلبس الخلع الواصلة إليه ويقراً كتاب

السلطان بالمسجد الحرام . القواد الحميضات يتخوفون من الترك

القادمين إلى مكة . ويسافرون إلى الشرق قبل وصولهم . الأمير بيسق

يصل ويوزع الخلع التى أرسلها السلطان إلى بعض أعيان مكة .

الأمير بيسق يأمر بفتح باب الكعبة الشريفة فى يومى الجمعة والاثنين ،

ويعمر رخام الحجر ورخام الحفرة فى وجه الكعبة ، وكشط النورة التى

بسطح الكعبة ، وشرع فى عمارة مقام السادة الحنفية ، وفضض عتبة

باب الكعبة العليا .

السيد حسن يغزو عرب البقوم ، ويغنم بعض ماشيتهم ، فاستنقذها

أصحابها وقتلوا بعض غلمانة .

السيد حسن يتوجه إلى وادى الطائف فصالحه الحمدة بمال عن جرمهم ،

وكذلك فعل بنو موسى أهل لية ، وهدم حصن آل بنى الثمر ، وحصل

فيه نهب وقتل ، ثم عاد إلى مكة .



السيد حسن يستدعى الترك ومن بمكة من غلمانه إلى الوادى ؛ فمضوا إلى خيف بنى شديد ، وقطعوا تمر نخيل ذوى راجح .  
 قدوم الحاج المصرى وأميره شيخ المحمودى ، وأمير الركب الأول سيف الدين بهادر . وصادفهم فى الطريق مشقة من شدة الحر وموت الجمال .  
 السيد حسن يشكو الأمير بيسق الشيخى إلى أمير الحاج فأصلح بينهم .  
 وقوع موت الفجاءة فى الركب الشامى . السيد حسن يحرس أهل اليمن ويصحبهم إلى جدة حتى يسافروا ؛ وذلك بسبب خوفه من نهب القواد لهم .

الأمير قطلوبك الحسامى المنجكى يعمر مسجد الراية ، وعين خليص .  
 الظاهر برقوق يأمر بإلصاق رخام خشى سقوطه فى بعض جدران الكعبة من داخلها . السلطان الناصر فرج بن برقوق يقبل الشفاعة فى إطلاق جماز بن هبة صاحب المدينة ، وعلى بن مبارك بن رميثة وولديه من سجن الإسكندرية ، ولكنه يمنعهم الخروج من المدينة .  
 نجم الدين محمد بن أبى بكر المرجانى يتولى تدريس الفقه بالمدرسة المنصورية ، ونظر المدرسة الرسولية .

الشريف أحمد بن على الفاسى يتزوج زينب ابنة على النويرى .  
 موت على بن أبى بكر بن عمران المكى ، وعبد الله بن سعد الله بن عبد الكافى المصرى الشهير بعبيد الحرفوش ، والمحدث محمد بن على بن سكر البكرى ، وحسين بن يوسف بن يعقوب الحصنى ، ومحمد بن أحمد بن محمد بن على المعروف بابن النجم الصوفى ، ومحمد بن محمد بن ميمون المعروف بابن الفخار الجزائرى ، ومحمد بن منيف الأزرقى ، ومحمد بن أحمد بن حسن بن محمد القسطلانى ، وأحمد بن على بن حسين بن جوشن المصرى المكى ، وناصر بن محمد بن أحمد الطبرى ، وعائشة العجمية الملقبة خاتون .

سنة اثنتين وثمانمائة .

٤١٩

السيد حسن يتوجه إلى الشرق ويأخذ من الطائف ولىة القطيعة المقررة ويعود إلى مكة . وصول خلعة من صاحب مصر إلى السيد حسن .

مطر يعقبه سيل يدخل المسجد الحرام من غالب أبوابه ، ويدخل الكعبة ، ويخرب دورا كثيرة ؛ فموت جماعة غرقا وتحت الهدم .  
 وصول مراكب الكارم والجلاب من اليمن إلى جدة ويحصل للسيد حسن من التجار نفع أزيد من العادة بكثير .  
 ظهور نار من رباط رامشت بالجانب الغربي من المسجد الحرام ، فأحرقت سقف الحرم من الجانب الغربي وبعض الرواقين المقدمين من الجانب الشامي ، ومائة وثلاثين أسطوانة .  
 التصالح بين السيد حسن والأشراف آل أبي نمي لمدة سنة .  
 الأمير بيسق يتولى إمارة الحاج المصري .  
 موت محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي ، والمهندس أحمد بن أحمد الطولوني المصري ، والشريف محمد بن عجلان ابن رميثة ، ونحمد بن محمد بن أحمد بن ظهيرة القرشي ، وأم سليمان صاحبة الزاوية بسوق الليل .

## سنة ثلاث وثمانمائة .

٤٢٢

السيد حسن يتوجه إلى المدينة النبوية زائرا ثم يعود إلى مكة . ثم يتوجه إلى الشرق ويأخذ من أهل الطائف ولية القطيعة المقررة ؛ ويرسل إلى مصر القائد سعيدا جبروة بهدية ، ولشراء ممالك من الترك ويقضى بعض مصالحه . فعاد في الموسم بجماعة من الترك .  
 السيد حسن يوقف رباطه الذي أنشأه بالقرب من مدرسته ، وأوقف عليه أوقافا بمكة ومنى والوادي .  
 انقطاع الحاج الشامي من طريقهم المعتاد بسبب تخريب أصحاب تيمورلنك لدمشق ومصادرة أهلها وقتل كثير منهم .  
 عزل القاضي عز الدين النويري عن القضاء والحسبة ونظر المسجد الحرام عدة أيام ثم إعادته . الأمير قطلوبك العلاني يتولى إمارة الحاج المصري .  
 والأمير بيسق الشيخي يتولى إمارة الركب الأول .  
 السلطان الناصر فرج يأمر بتخلف الأمير بيسق لعمارة ما احترق من المسجد الحرام . القاضي عبد الرحمن بن علي النويري والقاضي أحمد بن الضياء ينوبان في الحكم عن القاضي عز الدين النويري .  
 موت ست الكل بنت أحمد بن محمد بن محمد بن الأمين القسطلاني ،

وأحمد بن محمد بن حسين بن الزين القسطلاني ، والشريف محمد بن محمود بن أحمد بن رميثة بن أبي نمي ، والقائد عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمر بن مسعود العمري ، وعبد الله المغربي البجائي ، وعبد الله ابن محمد بن أحمد بن عبد الله بن المعطي الأنصاري الخزرجي المعروف بابن الصفي ، وأم الكامل بنت أحمد بن عجلان بن رميثة الحسني .

## سنة أربع وثمانمائة .

٤٢٥

السيد حسن يحصل على خمسة وستين ألف مثقال من القاضي أحمد بن برهان الدين المحلى وتجار الكارم ؛ لأن مركبهم قد أصلح بقرب مكة ، فأعطوه هذا المقدار عوضا عن الربع الذي يأخذه ولاية البلاد فيما ينصلح في بلادهم من الجلاب .

القاضي برهان الدين المحلى يشتد غضبه على السيد حسن ويسعى في مطالبته بواسطة أحد خواص السلطان بمصر بما أخذه . فاعتذر بتفرق ذلك من يده . السيد حسن في قواده من العمرة والحميضان يتوجه إلى حلى استجابة لدعوة من كنانة في فتنة بينهم وبين صاحب حلى ؛ فلاطفه موسى صاحب حلى ، وأجابه إلى طلباته ، ثم عاد إلى مكة .

السيد حسن ينقم على الأمير بيسق بسبب بعض أوامره بمكة حين استنابه في الحكم بها عند توجهه إلى حلى . الأشياء التي نقمها حسن على بيسق . أشياء حمد عليها بيسق . بيسق يتوجه إلى مصر ويوكل بعض غلمانه في بناء العمارة بالمسجد الحرام .

السلطان يكتب مرسومين للسيد حسن بعدم منع الدعاء بمكة لصاحب اليمن ، وأن الأمراء الواصلين من مصر ليس لهم على صاحب مكة يد ولا حكم بل يعضدونه ويقوون كلمته .

الأشراف آل أبو نمي يسألون السيد حسن في الصلح فأجابهم إلى ذلك مدة سنة .

موسى بن أحمد بن عيسى صاحب حلى يصل إلى السيد حسن ويستنصره على كنانة ؛ لأنهم دخلوا حلى بالسيف ونهبوها ، فأرضاه السيد حسن عن ذلك . إكمال ما عمر من حريق المسجد الحرام ، وتعذر الحصول على خشب الساج فسقف السقف بخشب العرعر .

نجاب السيد حسن يعود من مصر بخلعة له وكتاب من السلطان يوصيه

فيه بالرعية . السيد حسن يخرج للقاء الحاج المصرى بجمع كثير جدا ؛  
فهاهم ذلك وخلعوا عليه ، وخدم الحاج بمكة . السلطان فرج يأمر  
بالقبض على أمير الحاج المصرى نكباى الأزدمرى وجماعة من المماليك  
السلطانية فى طريق عودهم من الحج ، وسجنهم فى الكرك .  
نقل السيد عنان بن مغامس من الإسكندرية إلى القاهرة بسعى القاضى  
برهان الدين المحلى ، والتلويح لعنان بولاية مكة .  
موت محمد بن محمد بن محمود الكرانى الهندى .

سنة خمس وثمانائة . ٤٣٢

غلاء بمكة فى الحبوب وغيرها .

السيد حسن يعمر المشهد الذى به قبر الحسين بن على بن الحسن  
الحسنى بفتح بطريق التنعيم ، ويأمر غلمانة بالاستيلاء على غلال وأموال  
الأشراف آل أبى ندى ، ويرضى برهان الدين المحلى بعشرة آلاف مئقال .  
وصول خادم من جهة السلطان بخلعة للسيد حسن .  
انقطاع حاج الشام والعراق واليمن . الأمير أربك الرمضانى يتولى إمارة  
الحاج المصرى .

الشريف حسن بن عجلان يتزوج أم هانىء بنت الشريف أحمد بن على  
الفاسى .

موت راجح بن أبى سعد بن أبى ندى الحسنى ، وأحمد بن محمد بن عثمان  
الخليلى المقدسى الغزى . والشريف عنان بن مغامس بن رميثة بن أبى ندى  
الحسنى ، وعبد الله بن محمد بن محمد بن أبى بكر بن خليل العسقلانى ،  
ومحمد بن إسحاق بن أحمد الأبرقوهى الشيرازى ، ويحيى بن محمد بن  
أحمد بن ظهيرة ، وعبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد اليافعى . وعبد الرحمن  
ابن محمد الحسنى الفاسى ، وعلى بن عبد العزيز الدقوقى ، والقائد على بن  
سنان بن عبد الله بن عمر بن مسعود العمرى ، وعمر النجار المؤذن ،  
ومحمد بن عبد الصمد التازى المغربى ، وحسنة بنت أبى اليمن الطبرى .

سنة ست وثمانائة . ٤٣٥

السيد حسن يستخدم جابر بن عبد الله الحراشى بجدة ، ويفوض إليه

الأمر فيما يصل إليها من الشام واليمن . الخراشي يعمر فرضة جدة ليحاكى بها فرضة عدن ، ويقرر رسوما لبني حسن ، ويحول دون اتصاهم بالتجار وأخذها منهم ، ويبنى فى حلى حصنا يتحصن به أصحاب السيد حسن ومن انضم إليهم . السيد حسن يرسل إلى حلى رتبة مقدمهم على بن كبيش فيفتك بهم أصحاب موسى صاحب حلى . جماعة من الأشراف يستعطفون السيد حسن فيجيئهم .

خبرموت القاضى برهان الدين المحلى واستراحة السيد حسن من مطالبته . عزل القاضى عز الدين النويرى عن القضاء والخطابة والحسبة ونظر المسجد الحرام ، وتولية الفقيه أبى حامد محمد بن عبد الله بن ظهيرة القرشى بدله .

تولية القاضى شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد الصاغانى قضاء الحنفية ، ثم عزله فى هذه السنة .

الأمير طولو يتولى إمارة الحاج المصرى ، وحج معه جماعة من الأمراء . حج الركب الشامى بمحمل على طريقه المعتاد بإمارة فارس دوا دار الأمير تنم .

جهة فرحات زوجة الأشرف إسماعيل بن الأفضل صاحب اليمن توقف الرباط المعروف برباط البعدانى .

الشريف أبو عبد الله بن عبد الرحمن الفاسى يتزوج أم الخير بنت عبد الوهاب اليافعى .

موت عبد الرحمن بن على النويرى ، وعلى بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسى ، وعبد الله بن الشريطى ، وأبى بكر بن قاسم بن عبد المعطى بن محمد بن عبد المعطى الأنصارى ، ومحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المعطى ، ومحمد بن عبد الرحمن الفاسى ، وإبراهيم بن محمد بن صديق ، وعلى بن القاسم بن محمد بن حسين بن الشقيف اليمنى ، وأحمد بن إبراهيم بن عمر المحلى المصرى ، وسليمان بن يحيى المكى المعروف بالطوير ، ومحمد بن عنان بن مغامس ، ومحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن خليف المطرى ، وعلى بن عبد الكريم بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ، ومحمد بن على بن

حسين بن جوشن المصرى المكى ، ومحمد بن أحمد بن جعفر بن أحمد  
ابن على المكى .

#### ٤٤١ سنة سبع وثمانائة .

السلطان يرسل للقاضى عز الدين النويرى عهدا بولايته لوظائفه ،  
ويرسل كذلك للقاضى جمال الدين بن ظهيرة عهدا بولاية هذه  
الوظائف ، وأمر بأن يجتمع الناس ويستقر من يختارونه من الرجلين فى  
هذه الوظائف ؛ فيتحامل العامة على عز الدين ويستقر جمال الدين  
مباشرا للوظائف حتى الموسم .

القاضى تقى الدين محمد بن أحمد بن على الحسنى الفاسى يتولى قضاء  
المالكية بمكة .

القاضى شهاب الدين بن الضياء يعود لقضاء الخفية .

تعمير المقامات الثلاثة : الشافعى والمالكى والحنبلى . تعمير سقاية  
العباس . سد باب الخلوة التى إلى جانب زمزم ، وعمل بركة مقبوة  
موضعها .

مماثلة السيد حسن لطالب مال المحلى .

قدوم حمل العراق ومعه حجاج ضعاف . تأخر حجاج العراق بمكة  
بعد سفر الركب المصرى ثم قاسوا طول الكعبة وعرضها وعدوا عمد  
المسجد الحرام وأبوابه . رجل من الحاج العراقى يسر إلى السيد حسن  
بأن تيمورلنك أرسلهم لكشف الطريق حتى يبعث من قابل عسكرا  
لكسوة الكعبة .

الملك الناصر أحمد بن إسماعيل صاحب اليمن يشفع لدى السيد حسن بن  
عجلان فى ترك التشويش على موسى صاحب حلّى فأجابه . قصيدة  
القاضى شرف الدين إسماعيل بن المقرئ يمدح فيها حسن بن عجلان ،  
موت يحيى بن محمد بن يحيى بن عياد الصنهاجى ، ومحمد بن محمد بن  
أحمد بن الرضى الطبرى .

ومحمد بن محمد بن سالم بن على بن إبراهيم الحضرمى المكى ، وناصر بن  
مفتاح النويرى ، وأحمد بن عبد الله بن الحسن بن عطية بن محمد بن

المؤيد الزيدى ، ومحمد بن عمر السمولى ، وعبد اللطيف بن أحمد بن الإمام المحلى .

#### ٤٤٨ سنة ثمان وثمانائة .

السلطان الناصر فرج يكتب للسيد حسن بأخبار انتصاره على أعدائه بالسعيدية ؛ فيأمر بقراءة ختمة وبالذعاء للناصر فرج ، وكتب بذلك محضرا أنفذه إليه .

تولية القاضى جمال الدين بن ظهيرة لوظيفة القضاء والحسبة والخطابة والنظر .

السيد حسن يذهب إلى الشرق ثم إلى لية ويحارب بعض أهلها ويستولى على حصونهم .

بركوت المكين يعمر سيلا وحوضا للبهائم .

العراقيون يحجون وينقطع الحاج الشامى .

استشهاد المقرئ سلمان بن جامد بن غازى بن يحيى العامرى الغزى . اتهام بعض أصحاب حسب الله بن راشد بقتله . السيد حسن يأمر بهدم بيتى حسب الله بن راشد والخان المعروف به .

موت عبد الله بن على بن عبد الله بن على الكازرونى ، وأحمد بن على بن محمد بن إدريس الشيبى ، وعبد العزيز بن أحمد بن سليم المحلى ، ومحمد ابن أحمد بن إسماعيل البدماصى .

#### ٤٥٠ سنة تسع وثمانائة .

التجار بمراكب الكارم يسألون السيد حسن أن ينجلوا بجدة لعطب مراكبهم فأجابهم على تسليم ماشرطه عليهم .

السيد حسن يقبض على جابر الخراشى ، ويستصفي أمواله ، ويسجنه بمكة ، ثم يطلقه فى الموسم بشفاعه صاحب صنعاء ، ويستحلفه على ترك الأذى . فيتوجه إلى اليمن .

السيد حسن يخرج إلى الشرق ثم يتوجه لزيارة المدينة النبوية ويتزوج ببعض أقارب أميرها جماز .

السيد حسن يحمل للقاضي الشافعي بمكة ثلاثين ألف درهم عوضا عن مال كان أخذه لیتيم كان تحت وصاية الحكم العزيز بمكة .  
السيد حسن يبعث القاضي كمال الدين أبا البركات بن ظهيرة ليتعرف له أخبار مصر ، ووكله فيما له من الرسوم بمصر .  
الشريفان وبير ومقبل ابنا مخبار أميرا ينبع يصلان إلى السيد حسن مواليين له ؛ فيحسن إليهما .

صاحب بنجالة غياث الدين أعظم شاه ووزيره خان جيهان يرسلان هدايا طائلة إلى السيد حسن ، وبخيام يستظل فيها الناس يوم الجمعة بالمسجد الحرام . نصب الخيام أياما قليلة ثم استيلاء السيد حسن عليها .  
السيد حسن يسعى لابنه السيد بركات في أن يكون شريكه في الإمرة فيجاب إلى ذلك . السيد حسن يعاون أمير الحاج المصري شهاب الدين أحمد بن جمال الدين الأستاذار في القبض على أمير الحاج الشامي .  
السيد حسن يوقف عدة وجاب بالهنية والعقيق والفتيح والريان على بعض الأربطة . وبعض الأشراف من أقاربه ، كما يوقف دارين بمكة .  
سقوط مئذنة باب بنى شيبية من المسجد الحرام .

القاضي جمال الدين بن ظهيرة يستنيب ولده أحمد في الحكم .  
جلال الدين عبد الواحد بن إبراهيم المرشدي يرفض أن يتولى قضاء الحنفية بعد عزل القاضي أحمد بن الضياء محمد .  
العراقيون والشاميون يحجون بمحمل على العادة .  
أمير الحاج المصري شهاب الدين بن الجمال الأستاذار يرتب حجاج مصر في قطارين ويعقب الناس عند المضايق .  
الحاج المغربي ومعه حاج الإسكندرية وغزة والقدس يتعرضون للنهب في عودهم .

موت أبي اليمن محمد بن أحمد بن الرضى الطبرى ، وصدقة بن حسن بن محمد الإسعردى المصرى ، وأم حبيبة بنت محمد بن موسى بن عيسى الدميرى ، ومحمد بن أحمد بن إسماعيل الصعيدي الدمشقي الشهير بابن الأحذب ، وأحمد بن محمد بن حسب الله الزعيم القرشى ، وحسن بن محمد بن حسن بن الزين القسطلاني ، ومحمد بن أحمد بن يونس



الكركى ، ومحمد بن معالى بن عمر بن عبد العزيز الحلبى ، وأحمد بن عبد الله المكى الحلبى ، ويعقوب بن أحمد الأنبارى .

٤٥٧ سنة عشر وثمانمائة .

تجديد القبة التى بمقام إبراهيم ، والساباط الذى يصلى فيه الإمام الشافعى . تعمير منارة بنى شيبه .

القاضى سراج الدين عبد اللطيف بن محمد الحسنى الفاسى يستنيب أخاه عبد القادر فى الحكم .

قدوم جابر بن عبد الله الحراشى من اليمن إلى مكة . ور كونه إلى صاحبها السيد حسن . تولية القاضى عز الدين النويرى قضاء مكة وخطابتها وحسبتها . القاضى أبو البركات بن ظهيرة يتوجه إلى القاهرة فى حوائج لصاحب مكة . عود القاضى شهاب الدين بن الضياء لقضاء الحنفية بمكة .

الأمير تغرى برمش التركمانى يسد الباب الضيق من غار جبل ثور . إمام الحنفية بمكة محمد الخوارزمى المعروف بالمعيد ينتقده ويطالبه بإحداث توبة . نقش الجانب الشرقى من كسوة الكعبة الشريفة بجامات من الحرير الأبيض .

العراقيون يحجون . وكانت الوقفة يوم الجمعة ، ونفر الحاج جميعهم فى نفر الأول . الحجاج المصريون يعدلون عن زيارة المدينة الشريفة إلى ينبع بسبب القبض على أمير الركب الشامى بمكة وتخوفهم من أمراء دمشق . إسرعهم فى السير وهلاك جماعة كثيرة من الضعفاء .

موت أم الحسين ابنة عبد اللطيف بن سالم ، وسليمان بن أحمد بن سليمان بن راشد السالمى المكى ، وأم الحسن بنت محمد بن محمد بن عثمان بن الصفى الطبرى ، ويوسف بن حسين الحصنى المحتسب ، ومحمد بن أحمد السخاوى المصرى ، وإسماعيل بن عمر المغربى المكى ، والشريف قتادة بن عبد الكريم الحسنى ، وعيسى بن أحمد بن عيسى بن عمران المعروف بعصارة النخل ، وأم كمال عائشة بنت أحمد بن ظهيرة ، ومحمد بن عبد الله بن أحمد التونسى المعروف بابن المرجانى ، وريحان بن عبد الله الرميدى العدنى ، وأحمد بن محمد بن عبد الله النفطى المدنى ،

وإسماعيل بن محمد المقدسى الصوفى ، ومحمد بن محمد بن أحمد بن على ابن جن البير الأنصارى ، والقائد مبارك بن وهّاس بن على بن يوسف اليوسفى ، ومحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن قاسم الحرازى .

٤٦٢ سنة إحدى عشرة وثمانمائة .

السيد حسن يرسل القائد سعد الدين جبروه إلى مصر بهدية طائلة ليسعى فى إشراك ولده أحمد لأخيه بركات فى الإمرة ؛ فيجاب إلى ذلك .

تولية السيد حسن نيابة السلطنة للأقطار الحجازية .

عود جبروه إلى مكة ومعه خلعة للسيد حسن وخلعتان لولديه .

موت أمير المدينة نابت بن نعيم بن منصور . السيد حسن يفوض إلى عجلان بن نعيم بن منصور إمرة المدينة . السيد جماز بن هبة يعتدى على المسجد النبوى وينهب بعض مافيه ، ويضرب شيخ الخدام ، ويصادر بعض الخدم . السيد حسن يجهز عسكريا إلى المدينة الشريفة مع ابنه السيد أحمد والسيد عجلان بن نعيم . قدوم رضى الدين أبو حامد محمد ابن عبد الرحمن المطرى صحبة العسكر متوليا لقضاء المدينة الشريفة . قراءة توقيعه بعد توقيع السيد حسن المتضمن استقراره فى سلطنة المدينة وينبع وخليص والصفراء وأعمالها . وصول مرسوم من صاحب مصر للسيد عجلان بإمرة المدينة عوض أخيه نابت بشرط رضاء السيد حسن ابن عجلان .

السيد حسن يعمر دورا بمكة على يد جابر الحراشى .

أحمد بن جمال الدين الأستاذار يتولى إمارة الحاج المصرى .

الناصر فرج ييطل صلاة المالكى والحنبلى والحنفى فى صلاة المغرب بسبب ما يحصل من لبس عند تداخل أصوات المبلغين واختلاف حركات المصلين . فصار الشافعى يصلى بمفرده بالناس المغرب .

تجديد العقد الذى بالمروة بعد سقوطه .

العراقيون يحجون .

موت حسين بن أحمد السراوى العجمى ، ومحمد بن محمد بن فهد

الهاشمي ، ومحمد بن حسن بن محمد بن القطب القسطلاني ، وفاطمة بنت أحمد بن رميثة بن أبي نمي ، وعلى بن أحمد بن شرف العقيلي . وأحمد بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن الظريف ، ومحمد بن أحمد بن محمد القزويني الصوفي ، والشيخ محمد القدسي ، وعبد العزيز بن دانيال ابن عبد العزيز بن علي بن عثمان الأصبهاني ، والقاضي أبي حامد محمد بن عبد الرحمن بن الجمال المطري ، وجسار بن قاسم بن أبي نمي الحسني المكي .

### ٤٦٩ سنة اثنتي عشرة وثمانمائة .

صاحب اليمن يجس الجلاب عن مكة غضبا على السيد حسن . الحراشي يغري السيد حسن بغزو اليمن ، وغيره يشير عليه بالملاطفة . السيد حسن يرسل رسولا إلى اليمن يعتذر ويلتزم عنه بما يطيب خاطر صاحب اليمن ؛ فيقبل ويأذن للناس بالسفر إلى مكة . القاضي جمال الدين بن ظهيرة يتولى القضاء والخطابة والحسبة بمكة . صاحب مصر يرسل خلعة للسيد حسن . الحراشي يتوجه إلى مصر ويوشى بالسيد حسن إلى الناصر فرج بن برقوق . الناصر يتغير على السيد حسن ويرسم بالقبض عليه وعلى ولديه ؛ ويسر ذلك إلى أمير الحاج المصري الأمير بيسق ؛ ويرشح السيد علي بن مبارك بن رميثة للإمرة . أمير الحاج بيسق يستعد لحرب السيد حسن ويحصل مدافع وسلاحا كثيرا ، وفي ينبع يعلن أن صاحب مكة معزول ، وأنه يريد محاربه . السلطان الناصر يعدل بعد سفر الحاج عن رأيه ويقرر السيد حسن وولديه في ولايتهم ، وبعث إليه بالعهد والخلع مع خادمه الخاص فيروز الساقى . استعداد السيد حسن لحرب أمير الحاج ثم وصول فيروز بما معه من العهد والخلع إلى مكة . السيد حسن يعفو عن أمير الحاج علي أن يسلم مامعه من السلاح قبل دخول مكة وإعادته له عند سفره ، ولم يحج السيد حسن ولا غالب عسكره ، وحج ناس قليل من أهل مكة . حصول نهب وقتل للحجاج عند توجههم لعرفة وفي ليلة النحر بمنى . وقوف الحجاج بعرفة يومين . تأخر فيروز عن الحاج بمكة لقبض

ما التزم به السيد حسن من الخدمة . أرجوزة الفقيه محيى الدين يحيى بن عبد الرحمن بن أبى الخير محمد بن فهد فى قضية عزل السيد حسن وولديه وعودهم ، واستعداد بيسق للحرب ثم قدوم فيروز وهدوء الأحوال . القبض على أمير المدينة عجلان بن نعيم ، ثم إطلاقه بإشارة صاحب مكة .

جابر الحراشى يستوطن ينبع ويبنى لولاتها قلعة وسورا .

العراقيون يحجون فى ركب .

القاضى عز الدين النويرى يستنوب فى الحكم أحمد بن على النويرى . بركوت المكين يعمر داره بمكة .

موت محمد بن موسى بن الزكى العطار ، والشريف أحمد بن ثقبه بن رميثة بن أبى ندى الحسنى ، وعلى بن عبد اللطيف بن على بن سالم الزبيدى ، وأحمد بن محمد بن ناصر بن على الكنانى ، وأحمد بن سليمان ابن أحمد التروجى ، ومحمد بن أبى بكر السبيعى المقدسى الحلى ، وأبى بكر بن عبد الله بن ظهيرة ، ومحمد بن عبد المهدي بن على بن جعفر المكى ، والشريفة ريا بنت سعد بن محمد المجاش ، والشريفة نصيرة بنت مبارك بن رميثة بن أبى ندى .

سنة ثلاث عشرة وثمانمائة .

٤٨٠

القاضى عز الدين يتولى القضاء والخطبة ، ويستنوب فى الحكم أحمد بن على النويرى .

وفى ذى الحجة يتولى وظائفه القاضى جمال الدين بن ظهيرة .

صاحب مصر يرسل تشريفا للسيد حسن .

ياقوت الحبشى خادم السلطان غياث الدين أعظم شاه بن إسكندر شاه صاحب بنجاله يصل بصدقات طائلة من مولاه لأهل مكة وهدية عظيمة للسيد حسن وأخرى له من وزيره خان جيهان ، وخلع لقضاة الشرع ، ويحمل كتابا من مخدومه للسيد حسن بمعاونة رسوله ياقوت فى عمارة مدرسة بمكة وشراء أوقاف لها . صورة ما استفاده السيد حسن من ياقوت الحبشى .

بركوت المكين يعمر إحدى البركتين اللتين بلصق سور باب المعلاة ،  
ويصلح عين بازان .  
انقطاع الحاج العراقى . المنصور حسن بن المؤيد سليمان صاحب كلوة  
يحج ويحسن إلى أعيان أهل الحرم ، وكانت الوقفة يوم الجمعة . الأمير  
تنكر بغا الحططى يتولى إمارة الركب الشامى .  
السيد حسن يستولى على أموال وجيه الدين عبد الرحمن بن جميع ،  
وكتب لصاحب اليمن يخبره بذلك ، وأن سببه استيلاء ابن جميع على  
أموال وزيره شكر ، وبعث إليه بكتاب وصل إليه من صاحب مصر  
يتضمن ذم ابن جميع ، ويطلب من صاحب اليمن القبض عليه .  
الإمام أبو الخير محمد بن محمد بن أحمد بن الرضى الطبرى يُقتل خطأً  
فيدفع السيد حسن ديته من عنده إلى ورثته .  
موت محمد بن محمود المعيد ، وعلى بن مسعود بن على بن عبد المعطى ،  
وعيسى بن أحمد بن عيسى الهاشمى العجلونى ، ومحمد بن محمد بن إبراهيم  
ابن عبد الرحمن بن الشماع ، وعمر بن أحمد الحداد التعزى ، ويعقوب  
ابن إبراهيم المعروف بأبى الحمد .

## سنة أربع عشرة وثمانمائة .

٤٨٥

صورة وقف ياقوت الغياثى للمدرسة البنجالية .  
مرض السيد حسن بن عجلان ثم شفاؤه .  
إصلاح مواضع من سطح الكعبة المشرفة .  
الشريف حسن يرسل مفتاحا الزفتاوى إلى الناصر فرج صاحب مصر  
فيعود بخير .  
نص كتاب الملك الناصر صاحب اليمن إلى السيد عجلان ردًا على كتابه  
فى شأن ابن جميع .  
صاحب مصر يعتب على السيد حسن بسبب تقصيره فى الخدمة .  
انقطاع الحاج العراقى لكن ناسا قليلا حجوا من شيراز وغيرها مع القفل  
العقيلى .  
الأمير مؤمن يتولى إمارة الركب الشامى .

صاحب اليمن يقطع صلاته عن أمير مكة والخطيب والمؤذنين .  
 موت موسى بن قاسم بن حسين الذويد ، وعيسى بن محمد بن عبد الله  
 ابن مكينة المليساوى ، ومحمد بن محمد بن محمد بن صالح بن إسماعيل  
 الكنانى المدنى ، والمقرىء محمد بن إسماعيل بن يوسف الحلبى ، وعلى بن  
 مبارك بن عيسى بن عكاش ، وخديجة ابنة أحمد بن نجم الدين بن جمال  
 الدين الطبرى ، وقاسم بن أبى الغيث بن أحمد بن عثمان العيسى اليمنى  
 الزبيدى ، وأم كلثوم بنت إبراهيم بن أحمد بن محمد الأردبيلى ، والفقيه  
 محمد بن أبى السعود بن حسين بن على بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ،  
 ومحمد بن أبى بكر بن عبد الله بن ظهيرة ، ومحمد بن أحمد بن  
 عبد المعطى ، وفاطمة بنت أحمد بن عجلان بن رميثة الحسنى .

#### ٤٩٣ سنة خمس عشرة وثمانائة .

السيد حسن يأمر بإخراج أحمد بن محمد بن عجلان من البلاد بسبب  
 ضربه لمسعود الصبحى نائب السيد حسن بجدة . رميثة وإخوته يخرجون  
 صوب القواد العمرة غضبا لإخراج أخيهم أحمد ثم يمضون إلى ينبع ثم إلى  
 مصر ؛ فلم يقابلوا بترحيب ، وأشير عليهم بأن يرجعوا إلى عمهم .  
 فتوجهوا مع الحاج فمنعهم السيد حسن من دخول مكة فأقاموا بينبع .  
 القاضى زين الدين شكر يذهب إلى اليمن ويسأل صاحب اليمن فى إطلاق  
 الجلاب إلى مكة ، ويتفقان على أن يسلم السيد حسن المال الذى أخذه  
 لابن جميع على ثلاث سنوات كل سنة عشرة آلاف مثقال ، وسافر  
 شكر إلى مكة وعاد إلى اليمن ومعه من القماش والحرير مايساوى ذلك ؛  
 فانطلقت الجلاب إلى مكة ، ونجلىت بجدة ، وكان مقدمها القاضى مفلح  
 التركى ، وفعل فى مدة مقامه بمكة معروفا كثيرا .  
 قصة الجمل الذى هرب إلى المسجد الحرام وطاف وقبل الحجر ثم برك  
 عند مقام الحنفية وألقى نفسه على الأرض فمات .  
 محمد بن فرج وكيل السيد حسن يستأجر له البيمارستان المستنصرى  
 مدة مائة سنة ، على أن يصرف أجرته فى عمارة البيمارستان المذكور  
 بنفسه أو من يراه من وكلائه وأمنائه .

الخليفة المستعين بالله أبو الفضل العباس سلطان مصر يكتب للسيد حسن باستمراره على ولايته هو وابنيه ، وأنه فوض تدبير الأمور بالممالك للأمير شيخ ، ولقبه بنظام الملك . فدعى للخليفة على زمزم وفي الخطبة .  
ثم وصل كتاب من الخليفة للسيد حسن أيضا يخبره بالقبض على الشريف على بن مبارك بن رميثة .  
مبايعة المؤيد أبي النصر شيخ بسلطنة الديار المصرية . إرساله للسيد حسن كتابا يخبره بذلك وباستقراره وولديه في ولايتهم ، فدعى له على زمزم وفي الخطبة .  
جابر الحراشي يخرج من ينبع إلى مصر . القبض عليه ومصادرته وإرساله معتقلا إلى صاحب مكة ، وبعد شفاعة القائد شكر يعفو عنه السيد حسن ويفوض إليه أمر جدة .  
غلاء بمكة عام في جميع المأكولات يستمر إلى انقضاء الحج .  
جفلة بين عرب آل جميل وعنزة بعرفة ، يقتل فيها جماعة من آل جميل .  
السيد حسن وجماعة من الحاج يفرقون بينهم .  
جعل كسوة الكعبة كلها سوداء من غير جامات في الجانب الشرقي .  
تعمير أماكن من سقف المسجد الحرام .  
وزير مصر عبد الوهاب بن أبي شاعر ينشئ رباطايباب أجياد ، ويموت قبل إتمامه . الأمير فخر الدين عبد الغنى بن أبي الفرج يكلف أمير مكة بتكميل عمارته ويموت عبد الغنى قبل تمامه .  
انقطاع الحاج العراقى ، وحج ناس من شيراز وغيرها مع القفل العقيلي .  
الأمير بييغا المظفرى يتولى إمارة الحاج المصرى .  
موت محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصفى الطبرى ،  
ومحمد بن على بن يوسف بن سالم بن عطية بن أبى الإصبع ، وأحمد بن عبد الله المكى ، وإبراهيم بن محمد بن حسين الموصلى ، وخديجة بنت محمد بن أحمد بن الجمال بن المحب الطبرى . ومحمد بن حسن بن عيسى ابن العليف المكى ، وعبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبى المكارم الحموى ، ومسعود بن محمد بن شعيب البخارى ، وأبى عمر بن على القرشى اليمنى ، ومحمد بن أحمد بن محمد بن المحب

الطبرى ، وعلى بن محمد بن أبى بكر الشيبى ، وسعيد الحبشى المكين ،  
وعبد الكريم بن سعدون المكى ، وعلى بن مبارك بن رميثة الحسنى ،  
وجار الله بن صالح الشيبانى ؛ وابنه محمد ؛ وأبى الجليل ، وريا بنت  
عجلان بن رميثة بن أبى نعى .

#### ٥٠٤ سنة ست عشرة وثمانائة .

السيد رميثة يصل إلى حدا من وادى مرّ لرغبة عمه السيد حسن فى  
إخراجه من ينبع ، فأمر عمه بإبعاده من حدا فعاد إلى ينبع . بعض القواد  
العمرة يعيدونه إلى العد مع بعض القواد والشريفين ميليب وشفيع ابنى  
على بن مبارك . رميثة ومن معه يهاجمون مكة فلم تستطع جماعة السيد  
حسن بمكة دفعهم ، بل انضم إلى رميثة جماعة من غلمانه ، ثم خرجوا  
من مكة دون إفسادٍ بها . السيد حسن يطارد رميثة ومن معه ، ثم يرجع  
عنهم حينما سئل ذلك .

السيد حسن يعمر سور باب المعلاة ، وباب الماجن من الجبل إلى الجبل ،  
ورفع جدار السورين ، ثم يتوجه إلى رميثة بنخلة ، ففارقها وأصحابه ،  
وقصدوا الطائف ثم قصدوا نعمان ، ثم انتهوا إلى عرب باليمن فحاربوهم  
وكسبوا منهم ما تجمل به حالهم ، ثم قصدوا جدة فنهبوا ، فبادر إليهم  
السيد حسن ، ولما التقوا حال القواد بينهم وطبوا نفس حسن بإخراج  
رميثة من جدة ، ثم تسالموا حتى ينقضى الحج من هذه السنة .  
صاحب ينبع مقبل بن مخبار يقدم فى الموسم بجماعة من أصحابه لنصر  
السيد حسن ، وتوجهوا إلى العد ففرّ رميثة وأصحابه إلى اليمن واجتمعوا  
بجلى .

السيد حسن يتغير على جابر الحراشى ، ويقتله شنقا ، وكذا يقتل ابنه  
محمدًا . أسباب ذلك .

كثير من اليمن يحجون ومعهم متاجر كثيرة ومقدمهم القاضى مفلح .  
غلمان السيد حسن يعنفون بهم فى أخذ الجباء .

السيد حسن يعمر البيمارستان بالجانب الشامى من المسجد الحرام وأنشأ  
إيوانين وصهريجا ، وأوقف ذلك على ناس حددهم ، وشرع فى عمارة  
رباط بأجياد .



المؤيد شيخ صاحب مصر يأمر بصلاة الأئمة الثلاثة المغرب جميعا كما كانوا يصلون من قبل .

السيد حسن وبعض جماعته يصلحون بين القاضي جمال الدين بن ظهيرة والقاضي أبي البركات ، فتوالفا ظاهرا لاباطنا . القاضي عز الدين النويري يصله عهد بولاية الخطبة ونظر الحرم والحسبة بمكة ، ثم وصل عهد للقاضي جمال الدين بن ظهيرة بالخطابة دون النظر والحسبة .

العراقيون يحجون بمحمل من بغداد على العادة .

تحلية باب الكعبة بمعرفة بعض خواص المؤيد صاحب مصر .  
غلاء بمكة دون الغلاء الذي كان في السنة الماضية .

عطية بن خليفة المطييز ينشئ سبيلا بالمعلاة .

موت حمزة بن جار الله بن حمزة بن راجح بن أبي نعي ، ومحمد بن إبراهيم بن عبد الحميد بن علي الموغانى المدنى ، وأم هانيء ابنة أحمد بن علي الفاسى ، وعلي بن محمد بن حسب الله الزعيم ، وأحمد بن محمد بن عماد الدمهورى العطار ، وحسن بن ثقبه بن رميثة ، وريحان بن عبد الله الحبشى العينى ، وعبد القوى بن محمد بن عبد القوى المالكى ، وعبد الحميد بن مسلم بن قليكيا المعروف بابن مخضور ، ومحمد بن جار الله بن حمزة بن راجح بن أبي نعي ، وأبى بكر بن محمد بن أبى بكر الأنصارى ، وزينب ابنة البرهان الأردبيلى ، وهاشم بن علي بن مسعود ابن غزوان الهاشمى ، وعلي بن أبى القاسم الشقيف ، وعبد الله بن محمد بن أحمد بن قاسم الحرازى ، وأحمد بن الجوبان الذهبى الدمشقى ، وابنة الشيخ أبى العباس المرجانى ، وأم أحمد فاطمة بنت يحيى بن عياد الصنهاجى .

سنة سبع عشرة وثمانائة .

٥١٤

السيد رميثة يذهب إلى اليمن فيكرمه صاحبها والقاضى مفلح ، ثم يعود بما أحسن به له السلطان من ذهب وإبل وطعام وكسوة ، وذهب إلى وادى الآبار ، ونزل على ذوى حميضة .. عمه السيد حسن يغضب من ذلك ويهم بمحاربتهم ، ثم يجرى الصلح بينهم إلى انقضاء العشر الأول من المحرم من السنة القادمة .

السيد حسن يتوجه إلى الطائف ولية لأخذ القطيعة المقررة ، ثم يعود إلى مكة .

كتاب من المؤيد شيخ للسيد حسن يخبره بانتصاره على أعدائه وقتل نوروز الحافظي .

السيد حسن يتخوف من أمير الحاج المصري ، فيتوقف عن ملاقاته المحمل ، ثم يضطر إلى خدمة المحمل فيخلع عليه وعلى ولديه .

قتال في المسجد الحرام بين أمير الحاج المصري جقمق المؤيدي وجماعته ، وبين القواد العمرة . سبب هذا القتال ، وصورة ماجرى حتى انتهت

الفتنة وسكنت الخواطر ، ولم يحج السيد حسن وقواده وعسكره .

اختلاف في تعيين الوقفة بسبب الاختلاف في رؤية الهلال ، فوقفوا بعرفة يومين . نهب الحاج في صعوده لعرفة عند المأزمين ، وكذلك في منى . حج الركب العراقي من بغداد على العادة .

القاضي عز الدين يصله توقيع بالخطابة ونظر الحرم والحسبة .

القاضي تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المالكي يصرف عن قضاء المالكية وتدريس البنجالية بقريه عبد الرحمن الحسنى الفاسي ، ثم يعاد لوظائفه بعد أقل من شهر على عزله .

السيد حسن يكمل عمارة الرباط الذى أنشأه بأجساد ، ويتبرع بمال لعمارة رباط رامشت .

وصول صدقة من القمح أرسلها المؤيد صاحب مصر لتفريقها في أهل الحرم .

تغرى برمش يتسبب في إزالة الخلوة التى بجانب زمزم فى المسجد الحرام والبركة المقبوة التى فيه . ويعمر عوضها سبيل المؤيد .

بعض المجاورين يسهل الطريق عند الثنية التى تهبط إلى مقبرة المعلاة والأبطح .

عطية المطيبز ينشئ سبيلا بالمزوة .

القاضي محب الدين بن ظهيرة يتزوج كالية بنت عبد الرحمن الفاسي . موت محمد بن عبد الله بن ظهيرة ، وأبى بكر بن محمد بن أبى بكر بن محمود الشيبى ، وعبد الله بن صالح بن أحمد بن عبد الكريم الشيبانى .

وخالد المغربي المالكي . وأحمد بن عبد السلام بن علي بن محمد الكازروني . ومحمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الهبي .

### ٥٢٤ سنة ثمانى عشرة وثمانائة .

السيد حسن يقبض على القاضى موسى بن جميع ، والخوaja بدر الدين المزلق ، وأحمد العيني وكيل الخوaja برهان الدين بن مبارك شاه ، وضيق عليهم حتى أرضوه بمال فأطلقهم . قيمة ما أخذه من كل منهم . القاضى مفلح يرد إلى جدة فى المراكب والطرايد والموليات والجلاب فعاونهم السيد رميثة على السقبة وأخذ منهم حقها ، ثم مضوا إلى ينبع . السيد حسن لم يستطع منع المراكب من السقبة لتخاذه بنى حسن عن معاونته . وصول الخبر بولاية السيد رميثة لإمرة مكة عوض عمه وابنيه . السيد حسن يطلب معاونة بنى حسن على حرب رميثة فلا يجيبون فمضى إلى الشرق . القواد العمرة يستدعونه من الشرق ويطمعون به بنيل مراده من ابن أخيه ، فوصل إلى مكة وماطله الذين استدعوه فى المعاونة ، فعاد إلى الشرق ثانيا ، ثم توجه إلى جدة وأزال منها رميثة وأصحابه واندفع رميثة إلى جهة الشام . رميثة يدخل مكة مع الحجاج ويقراً توقيعه بالإمارة ، ويدعى له على زمزم وفى الخطبة . وفى التوقيع تصريح بولايته نيابة السلطنة بالحجاز وإمرة مكة .

الحجاج يقيمون بمنى غالب يوم التروية وليلة التاسع ثم مضوا منها بعد طلوع الشمس إلى عرفة ، وأحيوا السنة بعد دهر طويل فى إهمالها . يشبك الدوادار الصغير يتولى إمارة الحاج المصرى . وحج العراقيون من بغداد بمحمل على العادة .

تغرى برمش يبطل بعض الأفعال التى كانت تعمل فى المسجد الحرام مما يراه مخالفا للدين الحنيف بعد أن وافقه على ذلك جماعة من فقهاء مكة وعلماء مصر

القاضى محب الدين بن ظهيرة يتولى قضاء مكة وأعمالها . كسوة الكعبة فى رابع ذى الحجة إسدالا على نصفها الأعلى لاسترا لجميعةا .

المؤيد صاحب مصر يرسل منبرا للحرم ، ودرجة للكعبة ، وصدقة من ذهب لتفرق بالمسجد الحرام .

موت أحمد بن أبي بكر بن أحمد الكردي ، ومحفوظ بن عمر بن أحمد بن محمد الحباك الأشعري ، وعبد اللطيف بن أحمد بن علي الفاسي ، وعبد اللطيف بن موسى بن عميرة اليناوي ، وعلي بن محمد بن عمر الفاكهاني ، وعلماء بنت أحمد بن ظهيرة ، وفاطمة بنت محمد بن أحمد ابن قاسم الحرازي ، وفاطمة بنت عثمان بن يوسف الأنصاري النويري .

٥٣٠ سنة تسع عشرة وثمانمائة .

السيد حسن ينزل بالجديد ويستولى على غلال أموال أصحاب السيد رميثة ، ويأخذ من المراكب الكارمية والجلاب الينبوعية في الشقان زالة له ولخواصه ، ومكنهم من السقية من جدة ، ومضوا إلى ينبع .

السيد حسن يرسل ولده بركات والقائد شكرا لاستعطاف المؤيد ومعهما خيل وغيرها . المؤيد يقبل الهدية ويعين السيد حسن في إمرة مكة ، وجهاز له توقيعا وخلعة مع بعض الخاصكية . السيد حسن يبعث إلى القواد العمرة بالخروج من مكة فامتنعوا ، فقصدهم السيد حسن في جموعه من الأشراف ذوى نمي وذوى علي وذوى عبد الكريم والأدارة وصاحب ينبع في عسكره ، ومن في خدمته من العبيد والترك ، وحذرهم من الحرب فلم يصغوا له فأزال من كان على باب المعلاة وقربه من أصحاب السيد رميثة ، ودخلوا من سور المعلاة ، وحصل في الفريقين جراحات وأجار بعض أصحابه من القتال فأمضى الجيرة وسأله جماعة من القضاة والفقهاء والصالحين في كف عسكره عن القتال فأجاب بشرط خروج رميثة وأصحابه من مكة ، فخرجوا . دخول السيد حسن مكة وقراءة توقيعه بإمرتها والنداء بالعدل والأمان .

رخاء بمكة ورخص في الأسعار ، ثم غلاء بعد الموسم امتد إلى أوائل سنة عشرين .

العراقيون يحجون بمحمل من بغداد ، حج ركب التكرور .  
خوند خديجة زوجة السلطان وجمال الدين عبد الله بن مقداد الأقفهي

يحبون مع الركب المصرى . وخاتون زوجة الأمير أيدكى صاحب  
الدشت تحج مع الركب الشامى .

الأمير أزدمر شايا يتولى إمارة الحاج المصرى . والأمير محمد بن حسن  
ابن نصر الله يتولى إمارة الركب الأول . الحاج يقاسى شدة من موت  
الجمال وغلاء السعر .

عمل جامات منقوشة بالحرير الأبيض فى جميع كسوة الجانب الشرقى من  
تحت الطراز وإلى أسفل الكعبة ، وعمل ستارة عظيمة الحسن لباب  
الكعبة .

الأمير الحجازى ينشئ سبيلين بالمعلاة لنفسه وللقاضى عبد الباسط .  
تولية القاضى أبى البركات بن ظهيرة لقضاء مكة ثم عزله وتولية محب  
الدين بن ظهيرة .

صرف القاضى عز الدين عن الخطابة والحسبة .

أبو البركات محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسى يتولى إمارة  
المالكية بالمسجد الحرام بتفويض من صاحب مصر .

موت شميلة بن محمد بن حازم بن شميلة بن أبى ندى ، وظهيرة بن حسين  
ابن على بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ، ومحمد بن محمد بن ظهيرة ،  
وإبراهيم بن محمد النويرى ، وأبى بكر بن محمد بن على الكيلانى ،  
ومحمد بن أحمد الوانوغى ، وهبة بن أحمد بن عميرة الحسنى ، ومسعود  
ابن هاشم بن غزوان ، وأحمد بن يوسف بن عبد الرحمن الأهدل ،  
وأحمد بن عبد الله الدورى الفراش ، وأحمد بن على بن أبى القاسم بن  
محمد بن حسن بن سعيد ، وأحمد بن على الفاسى ، والقائد سنان بن  
راجح بن محمد بن عبد الله العمرى ، وأحمد بن مفتاح القفيلى ، وأحمد  
ابن راشد الينبىى الزيدى ، والقاضى محمد بن ظهيرة ، وأم الخير بنت  
أبى العباس بن عبد المعطى .

سنة عشرين وثمانمائة .

٥٤١

السيد حسن يستميل ابن أخيه السيد رميثة للدخول فى طاعته فيقدم  
رميثة إلى مكة بإخوته وزوجته ، فأمر خواصه وغلماؤه بتلقيه وكرامته ،

فاستقبلوه وضيّفوه واستحلفوه في جوف الكعبة على إخلاص الود منه لعمه وحلفوا له على ذلك عن أنفسهم وعن عمه . وخرج رميثة وإخوته إلى عمهم بالشرق فأكرم ملاقاتهم وبالغ في الإحسان إلى رميثة والاعتباط به ، وعاد بأولاد أخيه ومن معه من الأشراف إلى مكة . السيد حسن يأمر بأخذ مامع القواد العمرة والحميضان من الخيل والدروع أو الجلاء من بلاده ومحل ولايته . القواد يتلطفون بالشرفاء ويستميلونهم ويتحالفون على الأذى . ومال إليهم أولاد أحمد بن ثقبه وأولاد علي بن مبارك ، وحلفوا لهم .

الشريف حسن يعود من الشرق إلى مكة ثم إلى وادي مر ، فلم يجد أكثر الشرفاء على ما كان يعهد منهم . نزول المتحالفين إلى جدة والاستيلاء عليها ، وإقامة الشريف ميلب بن علي بن مبارك والشريف ثقبه بن أحمد ابن ثقبه سلطانيين ، وجعلوا لهما نوابا بجدة ، واستولوا على حبوب كثيرة بجدة ، وجبوا بعض الجلاب . السيد حسن يرسل السيد رميثة في طائفة من عسكره إلى جدة فاستولوا عليها . الشرفاء والقواد يقصدون مكة . خروج نائبها مفتاح الزفتاوى في طائفة من عبيد مولاه السيد حسن ومن المولدين وغيرهم ؛ ونشوب الحرب بينهم . مقتل الزفتاوى وبعض جماعته وانتصار الشرفاء وعودهم إلى العد . سعى الشرفاء في الصلح بينهم وبين الشريف حسن على ألا يحدثوا حدثا في طريق من طرق مكة إلى انقضاء السنة ، وعشر من المحرم من السنة بعدها ؛ فأجابهم الشريف حسن وأحسن إليهم .

السيد حسن يستدعى من كان بجلى واليمن من الذين خرجوا عن طاعته ولايموا رميثة فوصلوا إليه وأقرهم على رسومهم . المؤيد صاحب مصر يكتب إلى الناصر صاحب اليمن يستعطفه على السيد حسن . نص ماجاء بكتابه وهو من إنشاء تقي الدين بن حجة . السيد بركات بن السيد حسن يعود من مصر بعد استرضاء السلطان على والده ، فصار أبوه ينوّه له بالإمرة .

وصول توقيع بوظيفة قضاء المالكية لأحمد بن علي النويرى عوضا عن التقي الفاسى . ثم وصول توقيع باستقرار القاضي تقي الدين في وظيفته

لقضاء المالكية ثم وصول توقيع سلطاني بولاية أحمد بن علي النويري وأخيه أبي عبد الله لإمامة المالكية .

وصول توقيع للقاضي أبي السعادات محمد بن ظهيرة بخطابة المسجد الحرام ونظره ، معارضة الأمير تغري برمش التركماني في ذلك وسببها وموافقة صاحب مكة وغيره من أعيانها لتغري برمش .

بعض الناس يسعون لدى بعض حكام مكة في الإذن بأن توقد مشاعل المقامات ، وأن يمدح على المنائر ، ففعلوا ذلك . تغري برمش يعارض فيصيه من الناس أذى . الشريف حسن يأمر باتباع مارآه تغري برمش . كسوة الكعبة تسدل على جميعها .

العراقيون يحجون بمحمل من العراق . أمير الحاج المصري يشبك الدوادار يتوجه بعد الحج صحبة الركب العراقي ولا يذهب إلى مصر .

عزل القاضي عبد القادر الحنبلي عن نيابة الحكم .

علي بن محمد البعداني يعمر ماتشعث من مسجد الخيف .

موت القاضي عز الدين النويري ، وداود بن موسى الغماري ، وأبي بكر ابن محمد بن موسى الجبرتي المعروف بالمعتمر ، ومحمد بن كحل العزى ، ومهنا بن أبي بكر بن إبراهيم الدنيسري ، وأحمد بن عبد الله بن محمد بن علي الهبي ، ومحمد بن عبد الله المحلى ، وموسى بن علي المناوى . والقائد مفتاح الزفتاوى ، وفاطمة بنت محمد بن أحمد بن الرضى الطبرى ، والقائد علي بن جيسار بن عمر بن مسعود العمرى ، وأحمد بن مبارك بن رميثة بن أبي نمي الهدباني ، ومحمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف الذروى ، والقائد عبد الكريم بن علي بن سنان بن عبد الله بن عمر بن مسعود العمرى ، والشيخ أحمد الخواص .

سنة إحدى وعشرين وثمانمائة .

٥٥٥

تجار اليمن يصلون إلى جدة ، فساھلهم الشريف حسن في المكس المتعلق بحمل السلطان ، ولم تشوش عليهم نوابه ، وعادوا لبلادهم سالمين . السيد حسن يظهر أنه تخلى عن إمرة مكة لابنه بركات ، وأمر من في خدمته بالخلف له والخروج في خدمته والنزول بالركاني ففعلوا . الذين

بالعد من ذوى رميثة وذوى أبى نعى والقواد يرحلون من مكة إلى حدا ،  
ورغبوا فى أن يأمر الشريف ولده بالرحيل عنهم إلى الجديد ليدخلوا فى  
طاعته ولا يحدثوا حدثا إلى انقضاء هذه السنة وعشرة أيام من التى  
بعدها فأجابهم وأحسن إليهم بما سألوه وبما عودهم .

السيد أحمد بن حسن يخرج عن طاعة أبيه لكونه قدم أخاه بركات عليه  
فى الإمرة ومضى فى بعض الطماعة إلى جدة وتخطفوا منها أشياء ، ثم عاد  
إلى الطاعة بعد انصراف من لايمه عنه ، ثم خالف ومضى إلى ينبع ،  
السلطان صاحب مصر يكتب للشريف حسن بعزمه على الحج ثم  
يعدل .

السيد حسن يذهب إلى الطائف ويخرب أماكن هناك بسبب توقف أهل  
هذه الأماكن عن تسليم ماقرره عليهم من القطيعة . أهل هذه الأماكن  
يخربون أبا الأخيلة حصن جويعد بن نمر .

السيد حسن يرسل ولده إبراهيم إلى بلاد اليمن مستعظفا لصاحبها  
الناصر ؛ فعطف عليه وجهزه بصلة إلى مكة .

الناصر صاحب اليمن يكتب إلى المؤيد صاحب مصر جواب كتابه . نص  
هذا الكتاب وهو من إنشاء القاضى شرف الدين بن المقرئ .  
المؤيد صاحب مصر يعمر عين حنين .

علاء الدين القائد يعمر البركتين بباب المعلاة ، ويعمر دار الخيزران عند  
الصفاء .

رجاء بمكة ثم أعقبه غلاء فى جميع المأكولات فى بقية السنة .  
كسوة الكعبة تسترها جميعا .

انقطاع الحاج العراقى من بغداد ، وكانت الوقفة يوم الجمعة ، وتولى  
إمارة الحاج المصرى الأمير جلبان أمير آخور .

عزل القاضى عبد القادر الحنبلى عن نيابة الحكم ، وعزل نجم الدين  
المرجانى عن نظر المدارس الرسولية .

موت الشيخ حسين بن على الزمزمى .



## سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة .

الطيب بن مكاوش سفير صاحب اليمن يصل إلى جدة ومعه حمل السلطان وغيره . السيد حسن يتوجه إلى ناحية الخريقين صوب اليمن ويراسل صاحب حلج محمد بن موسى في أن يزوجه أخته فأجابته إلى تزوجها وشرط حضوره إليهم . فأعرض وعاد إلى مكة .

السلطان حسن يخرج إلى الشرق ليقوى عسكره الذين أرسلهم إلى الطائف ولى لقبض القطيعة . العسكر يخربون أماكن بوادي الطائف وحصن الهجوم ، ثم يعود إلى مكة بعد قبض القطيعة .

الشريف حسن يظهر ميله إلى القواد العمرة على الشرفاء آل أبي نمي ولفيفهم من القواد ، ويطلب من الشرفاء ألا ينزلوا بجدا فرحلوا عنها . وصول الجلاب من صوب اليمن والمراكب الكارمية ، وحصول السيد حسن على أموال جيدة .

إتمام عمارة عين بازان ، فكثرت جرى الماء وعم النفع به . الخواجا شيخ على الكيلاني يهدم ظلة المؤذنين التي فوق بيت بئر زمزم ويعيد عمارتها . عمارة كثير من رخام الحجر .

غلاء بمكة في النصف الثاني من السنة في سائر المأكولات .

وصول توقيع للقاضي أبي السعادات بن ظهيرة بنظر الحرم والحسبة ، ثم صرفه بأبي الفضل محمد بن محب الدين النويري بعد شهر تقريبا . إعادة الشيخ نجم الدين المرجاني لنظر المدارس الرسولية بمكة .

التاج بن سيف الشوبكي يتولى إمارة الحاج المصري ، وكانت الوقفة يوم الأربعاء ، وحج جماعة من علية القوم ، ولم يحج الحمل العراقي .

موت محمد بن يعقوب بن محمد بن إسماعيل الشيباني ، وعلي بن محمد ابن عبد الرحمن بن الصفي الطبري ، وعبد اللطيف بن أحمد بن علي الفاسي ، وعيسى بن عباس بن محمد المغربي التلمساني الخالدي ، ومحمد ابن محمد بن أحمد بن الرضي الطبري ، وشمسية بنت عجلان بن رميثة ابن أبي نمي الحسني ، وأحمد بن عبد الله الغزي الدمشقي ، وعيينة بنت عبد الرحمن بن أبي الخير بن فهد الهاشمي .

## ٥٧١ سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة .

الشريف حسن يأمر مراكب الكارم بالتنجيل في جدة ، فيصالح بمال ،  
وتتجه المراكب والجلاب إلى ينبع وتنجل بها .

كتاب من المؤيد صاحب مصر إلى السيد حسن يعتب عليه في بعض  
الأمر بكلمات مزعجة للخاطر . السيد حسن يتنصل من إمرة مكة  
ويسأل تفويضها لولديه بركات وإبراهيم ، ثم يتجه لصوب حلى فتلقيه  
صاحبها محمد بن موسى فبنى بأخته ثم توجه بها معه إلى مكة .

تولية القاضي أبي السعادات بن ظهيرة الخطابة ونظر الحرم ، ثم عزله بعد  
قراة شهر بأبي الفضل النويرى .

وفاة الأمير إبراهيم بن السلطان المؤيد . صلاة الغائب عليه بالمسجد  
الحرام .

حج الشيخ بدر الدين الأقصرائى وتخلفه بعد سفر الحاج لتفرقة القمصان  
التي تصدق بها السلطان .

الشيخ شمس الدين بن الجزرى يعود بعد الحج إلى بلاد العجم مع الركب  
العقبلى .

انقطاع المحمل العراقى .

الأمير جلبان يتولى إمارة الحاج المصرى والأمير مغلباى يتولى إمارة  
الركب الأول .

موت الشيخ تغرى برمش بن يوسف التركمانى ، ومحمد بن محمد بن عبد  
الرحمن الفاسى ، ومحمد بن عبد الكريم بن أحمد بن عطية بن ظهيرة  
الملقب بسمنطح ، وأحمد بن محمد بن عبد المؤمن بن خليفة الدكالى ،  
ومحمد بن عبد الرحمن الفاسى ، ومحمد بن محمد بن محمد العمرى ،  
وأحمد بن أبى البركات بن ظهيرة ، وزينب بنت أبى الفضل النويرى ،  
ومحمد بن عبد الله بن محمد بن الضياء الحموى ، ومحمد بن محمد بن  
عبد المؤمن الدكالى ، ومحمد بن أحمد بن جار الله بن زائد السنيسى ،  
 وأم الخير بنت عبد الوهاب اليافعى ، وعائشة بنت محمد بن عبد الرحمن  
الفاسى ، وطوغارة والى مكة ومملوك السيد حسن ومحمد بن يعقوب

الجاناتى ، وعمر بن حسين بن على بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ، وأحمد ابن محمد بن أبى بكر بن على بن يوسف المرشدى المصرى ، وعمر بن محمد بن أبى بكر بن على بن يوسف الذروى الزبيدى ، ومحمد بن موسى بن على المراكشى ، وأبى يوسف بن أبى البركات أحمد بن الضياء .

### سنة أربع وعشرين وثمانمائة .

٥٧٨

نفور كثير من الأشراف والقواد عن طاعة السيد حسن . انضمامهم لابن أخيه رميثة والاستيلاء على جدة .

السيد حسن يحاول - بعد موت المؤيد شيخ - أن يشرك ابنه إبراهيم فى إمرة مكة مع ابنه بركات ، وأن يجعل أمر الأشراف إلى ابنه إبراهيم ، وأمر القواد إلى ابنه بركات ، ويكون لكل واحد منهما ثلث المتحصل لأمير مكة ، وأن يبطل الرسوم التى قررها للأشراف والقواد فى كل سنة . فل يتم هذا الأمر ، فمضى هو وابنه إبراهيم إلى صوب اليمن . مرسوم باسم المظفر أحمد بن المؤيد ينفذه نظام الملك ططر إلى مكة باستمرار ولاية السيد حسن وابنه بركات لإمارة مكة ، ومعه كتاب يتضمن الأمر برعاية مصالح الناس بمكة ، وتعظيم أمر حكام الشرع ، وإعادة ما أخذ من التجار إليهم ، وإسقاط ماجدد من المكوسات ، وإعفاء السيد حسن من أى كلف لأمير الحاج ، والوصية بالشيخ على الكيلانى . الخطبة بمكة للمظفر أحمد بن المؤيد ، وصلاة الغائب على والده المؤيد شيخ بالمسجد الحرام .

قدوم إبراهيم بن السيد حسن من ناحية اليمن ومعه الأشراف ، وإكراه المؤذن بالدعاء لإبراهيم على زمزم وقت طوافه . النفور يسيطر على علاقة الأخوين بركات وإبراهيم .

السيد حسن يسأل من الدولة بمصر تقرير ولديه المذكورين فى الإمارة بمكة فلا يجاب لقصده .

الظاهر ططر يأمر بإسقاط المكس المأخوذ من الخضر وغيرها من المأكولات . الخطبة للظاهر أبى الفتح ططر بمكة .

حدوث خسوف للقمر .

انقطاع حاج العراق وحاج اليمن . الأمير تمر باى اليوسفى يتولى إمارة  
الحاج المصرى ويسير بسيرة حسنة .

مرسوم باشتراك القاضى أبى السعادات بن ظهيرة، والقاضى محب الدين  
النويرى فى الخطابة ونظر الحرم . السيد حسن يرى تركهما المباشرة  
حتى يكاتب الدولة فى مصر . وصول توقيع من الظاهر ططر بالوظائف  
الثلاثة لأبى الفضل بن المحب النويرى .

محب الدين بن ظهيرة يتزوج أم الحسين بنت عبد الرحمن بن عبد الله  
اليافعى .

موت محمد بن محمد بن موسى الشوبكى، وأحمد بن أحمد بن عثمان  
الدمنهورى الشهير بابن كمال، وحسين بن أحمد الهندى المكى، ومحمد بن  
عبد الرحمن الفاسى، وعبد الملك بن سعيد بن الحسن الكردى، ومحمد بن  
على بن محمد بن عبد الكريم الجيلانى، وعلى بن أحمد بن على الزمزمى،  
والشيخ موسى الجبرقى المعتمر، وأم الحسن بنت أبى العباس بن عبد المعطى،  
وأم الهدى بنت محمد بن عينى القرشى العلوى، ومحمد بن عبد الله بن عمر  
ابن عبد الله العمرى، ومحمد بن مفلح البلىنى .

سنة خمس وعشرين وثمانمائة .

٥٨٥

وصول العلم إلى مكة بتولية الصالح بن الظاهر ططر سلطنة مصر .  
الشرىف حسن ومعه مقبل بن نخبار صاحب الينبع والأشراف آل أبى نعى  
يخرجون خلف القواد العمرة وغيرهم ممن انضم لابن أخيه رميثة ووصولهم  
إلى مكة .

كتاب من الأشراف برسباى للسيد حسن يخبره بأنه بوىع بالسلطنة بعد  
خلع الصالح ابن الظاهر ططر فخطب للأشراف بمكة . مقبل بن نخبار  
يعود إلى الينبع . رميثة وكثير من القواد يستولون على جلة . الشرىف  
حسن يتوجه لنخلة ثم إلى الشرق ثم يعود إلى مكة وقد استفاد خيلا وإبلا  
وغنا .

السيد حسن ينفر أكثر أتباع رميثة عنه، ثم يقصده بجلة ؛ فيهرب إلى  
مرالظهران ، ثم إلى ينبع . استيلاء السيد حسن على جلة .

الأمير مقبل القديدي يعمر أماكن كثيرة في المسجد الحرام ،  
 وسطح الكعبة المعظمة . ترك الجامات المنقوشة بالحرير الأبيض من  
 كسوة الكعبة في الجانب الشرقى وعمل جامات سود .  
 الطواشى ياقوت مقدم المماليك يتولى إمارة الحاج المصرى ، ويتولى  
 أسندمر الإسعدى إمارة الركب الأول ، وجانى بك الخازندار إمارة  
 الركب الثانى . الحجاج يلقون مشقة بسبب الأمطار والسيول وغلاء  
 الأسعار وموت الجمال .  
 الناخوذة إبراهيم يخرج من باب المنذب ويترك عدن ، ثم يرسو فى جدة  
 حنقا من صاحب اليمن . السيد حسن يستولى على مامعه من البضائع ،  
 وي طرحها على تجار مكة .  
 وقوع أمطار ، وسيل يدخل المسجد الحرام . ما أحدثه السيل فى  
 المسجد . صاعقة تسقط بالطنبداوى بمكة تقتل أربعة نفر .  
 محب الدين بن ظهيرة يطلق زوجته كإلية بنت عبد الرحمن الفاسى ،  
 موت القاضى أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد الصاغانى الحنفى ،  
 وعيسى بن موسى بن على بن قريش بن داود الهاشمى ، وعلى بن أحمد بن  
 على الماردىنى ، وعقيل بن مبارك بن رميثة بن أبى ندى . ومحمد بن  
 إبراهيم بن أحمد بن عبد الله التونسى ، وعبد العزيز بن على بن أحمد  
 النويرى ، ومحمد بن على المصرى الكتبى .

سنة ست وعشرين وثمانمائة .

٥٩٢

السيد حسن ينجد أولاد وبير بن مخبار بخيل وسلاح ورجال ويعزم على  
 المسير إليهم . مقبل بن مخبار يأتيه خاضعا فيعرض عن توجهه لينبع  
 ويطلب من مقبل مباينة رميثة . رميثة يطلب من عجلان بن نعيم أمير  
 المدينة أن يشفع له عند عمه ويلزم طاعة عمه . السيد حسن يجيب  
 شفاعة عجلان . رميثة يعود إلى عمه فيكرمه . الشريف حسن يتغير  
 خاطره على ابنه إبراهيم لأنه أوى إليه الأشراف ذوى راجح بن أبى ندى .  
 إبراهيم يمضى بالأشراف إلى الواديين باليمن . السيد حسن يأمر بغدم  
 ذكره فى الخطبة أو الدعاء له على زمزم . إبراهيم يقصد أباه فى الشرق  
 طائعا فلم ير منه إقبالا .

الملك الأشرف صاحب مصر يكتب للسيد حسن يعتب عليه بعنف لأخذه فلفل التجار الواصلين إلى جدة ويأمره برده إليهم .

السيد حسن يكتب إلى السلطان الأشرف طالبا الرضى والأمان فيكتب إليه الأشرف معظما مكانته ومؤكدا رضاه عنه واستمرار ولايته .

قصة الشيخ عمر بن محمد العرابى مع الشريف حسن بن عجلان .

قدوم جماعة من الأمراء المقدمين والطبلخاناه والمماليك السلطانية فى كثرة لم تعهد - وكان السيد حسن بناحية اليمن - فأرسلوا إليه بالوصول إلى مكة فاعتذر بالضعف وحضر إليهم ولده بركات ، فاتفقوا سرا مع رميثة وأطمعوه بولاية مكة .

السيد بركات يخدم بعض الأمراء بمكة عن أبيه فى يوم النحر . الزينى عبد الباسط ناظر الجيوش يعمل المصلحة فى مكة ويسير الأمور على وجه السداد ، ويتبرع بصدقات مبرورة . سفر الأمراء من مكة دون أن يحدثوا بها حدثا . الأمير قرقماس يقيم بالينبع بعد سفر الحاج ينتظر مايوامر به . السيد مقبل بن مخبار يعلن رغبته فى الطاعة للسلطان .

الناخوذة إبراهيم لا يرسو فى جدة ويرسو بسواكن .

إصلاح الرخام الذى بأرض الكعبة عند جدارها الغربى ، وإصلاح إسطوانة من الخشب فى الكعبة أمام الباب . صورة إصلاحها ، وتعمير رخام كثير بأرض الحجر وجدره . تعمير باب الجنائز وأماكن بين باب على وباب العباس ، وعدة عقود بالجانب الشامى وغيره . وتجديد أبواب المسجد الحرام . وكل هذه العمارة على يد مقبل القديدى .

ترك الدعاء لصاحب اليمن بمكة .

الأمير ياقوت مقدم المماليك يتولى إمارة الحاج المصرى .

موت محمد بن حسين بن عبد المؤمن الكازرونى ، وعبد الكريم بن عبد الله بن حسن بن عفيف ، ومريم ابنة أبى القاسم بن أحمد بن عبد الصمد الأنصارى ، ويوسف ابن أبى القاسم بن أحمد بن عبد الصمد الأنصارى ، وحسن بن عبد الأحد بن عبد الرحمن

الرسعنى ، وعلماء بنت أبى اليمن الطبرى ، وعلى بن هاشم بن غزوان الهاشمى ، ومحمد بن تقى الدين بن فهد الهاشمى ، ومحمد بن سيف بن أبى ندى الحسنى ، وأبى سعد بن أبى راجح بن قتادة الحسنى ، ومحمد بن سعيد المغربى المجرى ، وعبد الله بن على بن موسى المزرق ، وخليلى بن هارون الجزائرى ، وتبل بن منصور بن راجح بن محمد العمرى ، ومحمد ابن يوسف المطرز ، وزينب بنت محمد بن عبد الملك المرقانى ، وأبى بكر بن محمد بن أبى بكر المرشدى المصرى ، وعبد الرحمن بن محمد بن على بن عقبه المكى ، وأحمد بن عبد الله بن حسن بن الزين القسطلانى المعروف بالخرضى ، وريحان بن عبد الله التعكرى ، وعائشة بنت محمد بن أحمد بن محمد بن المحب الطبرى .

## سنة سبع وعشرين وثمانمائة .

٦٠٤

الأمراء العائدون من الحج يغيرون خاطر السلطان من جهة السيد حسن فيعزله ويولى على بن عنان بن مغامس بن رميثة الحسنى إمرة مكة ، ويجهزه بعسكر من الترك . وأمر الأمير قرقماس المقيم بالينبع بالمسير فى عسكره لمكة مع أهل ينبع والصفراء والمدينة . خروج جماعة السيد حسن من مكة وتوجههم إليه بصوب اليمن . وصول العسكر والشريف على بن عنان ومن انضم إليه من الأشراف والقواد إلى مكة . السيد عنان يطوف بالكعبة والمؤذن يدعو له على زمزم . قراءة توقيعه بإمارة مكة عوضاً عن السيد حسن بن عجلان . النداء بالأمان للناس ، ولمن دخل فى طاعته من الأشراف والقواد والمولدين . إعادة الدعاء لصاحب اليمن فى الخطبة .

الناخوذة إبراهيم يرسو بجدة بعد ملاطفة الأمير قرقماس له . السيد على بن عنان يجامله أحسن مجاملة فى تنجيل مركبه . الأمير قرقماس يقبض على السيد رميثة بن محمد بن عجلان عند قدومه من اليمن ، ويرسله مع أمير الحاج قرا سنقر مقيداً إلى القاهرة . أمطار بمكة وسيل يدخل المسجد الحرام . وباء بمكة يدوم أشهراً يموت فيه كثير من الناس .

شمس الدين بن الجزرى يحج صحبة الحاج المصرى . ويجاور فى السنة بعدها .

السيد بركات وجماعة من الفرسان ينهزمون أمام السيد على بن عنان والأمير قرقماس ومن معهما . السيد حسن ينهزم حينما أنذر بالسيد على ابن عنان ومن معه .

القاضى أبو البقاء بن الضياء الحنفى يتولى نظر الحرم الشريف والحسبة بمكة ، ونظر المطهرة الزينية ورباط كلاله .

موت محب الدين أحمد بن محمد بن عبد الله بن ظهيرة ، وأحمد بن على النويرى ، وأبى الفضل محمد بن محب الدين النويرى ، وأبى راجح محمد ابن على بن راجح الشيبى ، وعيسى بن يحيى الريفى ، وداود بن عثمان بن على القرشى الهاشمى ، ومحمد بن موسى الغمارى ، ومقبل بن عبد الله السلطانى الشهير بالغلة ، وحسين بن أحمد بن على بن أبى راجح الشيبى ، ومسعود بن قاسم الصبحى ، وعبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك القرشى العمرى الهندى المعروف براجح ، ومحمد بن على بن خليل الشيرجى ، وأحمد بن جار الله بن زايد السنيسى ، وزينب ابنة على النويرى ، ومحمد بن إسحاق الخوارزمى ، وعلى بن محمد بن سند المصرى ، وأم الهدى بنت أحمد بن ظهيرة ، وأحمد بن سالم بن حسن بن محمد بن أبى العيون ، وأم الحسن ابنة محمد بن محمد بن فهد الهاشمى ، وعبد اللطيف بن محمد بن حسين المؤذن ، وتاج الدين الهندى ، وعبد الكريم بن جار الله بن صالح الشيبانى ، وعبد الله بن أحمد بن حسن بن الزين ، وفاطمة المدعوة بركة بنت عبد الرحمن بن على النويرى ، وست قريش بنت هاشم بن على بن غزوان ، وفاطمة بنت على بن عبد الله الفاسى ، وشمامة بنت أحمد بن الضياء ، وفاطمة بنت عبد الوهاب اليافعى ، وأم هانى بنت عبد الوهاب اليافعى ، وحسن بن أحمد بن سلامة ، وعبد الواحد بن محمد بن أحمد بن المحب الطبرى ، وستيت بنت على بن عبد الله الفاسى ، ومحمد بن عبد الكريم بن محمد ابن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشى المعروف بالطويل ، وعبد الله بن محمد بن على بن عثمان الأصبهانى العجمى ؛ وزوجته أم الحسن بنت أبى



اليمن الطبرى ، وفاطمة بنت محمد بن عبد الله الأستجى ، وعبد الرحمن ابن عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد اليافعى ، ومحمد بن أحمد بن محمد ابن عبد الله بن ظهيرة ، وكالية بنت عبد الرحمن الفاسى ، وأحمد بن محمد بن أحمد بن المحب الطبرى ، وست الكل بنت إبراهيم الجيلانى ، ومحمد ابن أبى بكر المرجانى ، وأبى بكر بن عبد الرزاق الدكالى ، وعائشة بنت عبد الله بن ظهيرة ، وست الأهل بنت محمد بن على الفاسى ، ومحمد بن فرج المكى ، وعبد القادر بن أبى الفتح الحسنى الفاسى ، وعلى بن أحمد بن أبى بكر بن حسين الوشافى المصرى ، وأيوب بن إبراهيم الجبرى ، وعمر بن محمد العرابى ، وعطية بن خليفة ابن عطية المطيبى ، وصلاح البزار ، وأبى بكر بن محمد بن إبراهيم المرشدى ، ومحمد بن محمد بن عبد المؤمن بن عطية الدكالى ، وكبيش ابن سنان بن عبد الله العمرى ، وعبد اللطيف بن أحمد بن عبد الله المؤذن الشهير بالدب ، وشمس الدين البليسى العطار ، وعائشة بنت أحمد بن حسن بن الزين القسطلانى ، وأم الخير بنت محمد بن عبد الكريم بن ظهيرة ، وأم الحسين بنت على بن أحمد النويرى ، وسعادة بنت عبد اللطيف بن سالم .

## سنة ثمان وعشرين وثمانمائة .

٦١٩

الأمير قرقماس يخرج من مكة طالبا للسيد حسن ناحية حلى ، ويعود دون لقائه .

الأمير أرنبغا يذهب بهدية لصاحب اليمن بطريق البحر ، ومعه أطنبغا فرنجى وخمسون من المماليك فى مركبين . أرنبغا فى خمسة مماليك يتوجه بالهدية وكتاب من السلطان إلى ملك اليمن طالبا معونة لجهاد الفرنج . فرنجى ومن معه ينهبون بعض الضياع ويقتلون أربعة . صاحب اليمن يطرد أرنبغا . فعاد ومن معه جميعا إلى مكة .

الأشرف صاحب مصر يرسل إلى جدة من يأخذ العشور من مراكب الهنود . راحة التجار وتركهم بندر عدن استغناء ببندر جدة . فعظمت جدة وتلاشى أمر عدن . نظر جدة يصبح وظيفة سلطانية . نعى المؤلف

على أخذ العشور من جدة وإرسالها إلى القاهرة بعد أن كانت الأموال تأتي من كافة النواحي لتفرق في مكة وبلاد الحجاز . تصويره لما كان يفعل مع التجار في أيام الموسم .

الأمير قرقماس يأمر المؤذنين بالصلاة على النبي ﷺ بعد أذان العشاء كل ليلة .

السلطان الأشرف يعزل السيد على بن عنان عن إمرة مكة ويرسم بطلب السيد حسن بن عجلان إلى مصر لتوليته الإمرة . إبلاغ السيد حسن ذلك وهو بالليث . السيد بركات بن حسن يجتمع بأمر الحاج بيطن مر ، ويدخل معه مكة ويستحلفه بين الحجر والملتزم بأن أباه لا يناله مكروه من قبله ولا من قبل السلطان ، ثم يعود إلى أبيه ويقدم به أمير الحاج والأمير قرقماس وجماعة من الركب وأعيان المملكة يخرجون للقاءه فدخل مكة وطاف وحلف له أمير الحاج ثانيا ، فألبس الشريف ، وقرر في إمارة مكة . وحج في محفة ، وحج الناس في أمن ، وكانت الوقفة يوم الاثنين .

توجه السيد حسن إلى القاهرة في محفة صحبة أمير الحاج ومعه وزيره شكر .

الأمير أرنبغا يبقى بمكة ومعه مائتا مملوك .

السيد زهير الحسيني ينهب حاج عقيل .

قطاع طريق من صاهلة وهذيل وعدوان ينهبون الحجاج بمضيق منى . الأمير كزل يصل إلى مكة بعد أن عمر مفاهل بدرج الحجاز ، ويعمر بيتا بدار العجلة . بعض العلماء يحج ويجاور .

صرف القاضي تقي الدين الفاسي عن قضاء المالكية . وتعيين القاضي كمال الدين محمد بن محمد بن الزين القسطلاني .

موت أحمد بن محمد بن كمال الدين الدلواني ، وعائشة بنت محمد بن أحمد بن النجم الصوفي ، وعلى بن أحمد بن محمد بن سلامة السلمى ، وأحمد بن أحمد بن إبراهيم المرشدى ، وأحمد بن جار الله بن صالح الشيباني ، ومحمد بن أحمد بن محمد بن علي بن الزين القسطلاني ، ومحمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الملك المرجاني ، والقائد علاء الدين .

## سنة تسع وعشرين وثمانمائة .

إطلاق السيد رميثة بن محمد بن عجلان من سجن الإسكندرية وسفره إلى القاهرة .

السيد حسن بن عجلان يصل إلى القاهرة ، ويتلقاه أعيان الدولة بالإعزاز والإكرام . السلطان ينعم عليه بالخلع والإنعامات وكذلك أعيان الدولة . تقريره في سلطنة إمرة مكة ، والتزامه بمال للسلطان . قصيدة الأديب شهاب الدين أحمد بن سعد بن أحمد الخيفي يمدح الأشرف ، ويتشوف إلى السيد حسن ، ويشكو من القاضي المالكي الكمال بن الزين . السلطان يرسم بسفر السيد حسن إلى مكة بعد تجهيزه . ضعف السيد حسن يلزمه بالعود إلى القاهرة بعد خروجه منها ؛ فينزل به الأجل بعد أيام . السلطان يستدعى الشريف بركات وأخاه إبراهيم أبناء حسن إلى القاهرة ، فإذا لم يحضرا أخرج عنهما الإمارة ؛ فسافر الشريفان إلى القاهرة . طمع الأشرف ذوى نعى في إمرة مكة وقصدهم لها . نزولهم بخيف بنى شديد وأخذهم في نهب بعض البلاد . خروج السيد أبى القاسم بن حسن ومعه القواد إليهم وانتصاره عليهم وقتل جماعة من رؤساء الأشراف وتشريد عسكرهم ، وصفاء البلاد له .

وصول السيد بركات وأخيه إبراهيم إلى القاهرة . السلطان يكرمهما ويخلع عليهما ويفوض إمرة مكة للسيد بركات ، ويأخذ العهود والمواثيق على إبراهيم بموافقة أخيه وطاعته . ويرسم بسفرهما . فتجهزا إلى مكة ووصلاها وقرىء عهد ولاية السيد بركات ودعى له على زمزم .

حج ياقوت مقدم الممالك وقبضه للمال الذى التزم به السيد بركات . عود الأمير أرنبغا والممالك الذين معه إلى القاهرة . السنيتى مباشر الديوان بساحل جدة وأعوانه يأخذون العشور من المراكب والجلاب ويجهزونها فى البحر إلى القاهرة .

الأمير جرباش الكرىمى حاجب الحجاب يحج بالناس من القاهرة . وحج معه بعض أعيان العلماء .

الأشرف برسباى يرسل صدقة من القمح لأهل الحرمين .

إعادة تقى الدين الفاسى لقضاء المالكية بمكة .  
 موت ياقوت بن عبد الله الحبشى عتيق يحيى بن محمد بن فهد الهاشمى ،  
 ويوسف بن نصير بن عبد الله المصرى الدباغ ، ومحمد بن أحمد بن  
 ظهيرة ، وإبراهيم بن أحمد بن محمد بن عبد الله المعروف بالزعبلى ،  
 وموسى بن عيسى بن مفلح الخليفى ، والسيد حسن بن عجلان بن  
 رميثة الحسنى أمير مكة ، ومحمد بن أبى بكر المرشدى المصرى ، وجلبان  
 ابن أبى سويد بن أبى دعيج بن أبى نمى ، وجخيدب بن جندب بن  
 لحاف بن راجح بن أبى نمى ، والبليسى المقرئ .

## سنة ثلاثين وثمانائة .

٦٣٧

وصول سعد الدين بن المرة مباشر الديوان بساحل جدة . وشاهين  
 العثمانى بمراسيم بعمارة الحرم الشريف وترميمه . صورة ما أصلح فى  
 المسجد الحرام . سعد الدين يعمر جامع جدة ويرتب فيه أرباب  
 الوظائف . ويخصص لإمام مسجد الأبنوس وإمام مسجد الحضرة بجدة  
 جامكية .

إضافة خطابة المسجد الحرام ونظره والحسبة لقاضى مكة أبى السعادات  
 ابن ظهيرة ، ثم عزل فى سنته عن وظائفه .

جماعة من أعيان الحرم يذهبون إلى القاهرة ؛ فقلد الأشرف بعضهم  
 وظائف بمكة وعادوا إلى مكة قبل وصول الركب .

شعر بعض الفضلاء من أهل مكة فى شأن تولية بعض الوظائف . قدوم  
 بعض الأمراء فى ركب قدر مائة جمل ، وصحبهم حجاج وطبل .  
 التجار الهنود يشكون للسلطان الأشرف الخواجا فخر الدين التوريزى  
 بأنه أخذ منهم قريبا من ثلث ما لهم ، ويشكون المباشر السنيتى فأحضرهما  
 وضربهما بين يديه . ورسم بأن يحتاط على بيت فخر الدين التوريزى ،  
 وأن تحفظ حواصله ، وأن يخرج تاج الدين مسك وكيل التوريزى من  
 مكة . ورسم بطلب القاضى نور الدين على بن جار الله الحاكم بجدة إلى  
 القاهرة .

قراسنقر يتولى إمارة الحاج المصرى . وخشقدم يتولى إمارة الركب

الأول . مرسوم بأن يحتاط على أموال جماعة من تجار العجم . سعد الدين بن المرة يضع يده على ما وجده من أموالهم ؛ ويقبض على بعض نوابهم ويرسلهم إلى القاهرة .

نهب ركب عقيل ، وكان فيه الشريفان أحمد وعلى ابنا حسن بن عجلان فنيا .

السلطان شهاب الدين أبو المغازى أحمد شاه سلطان كلبقة من الهند يبعث مالا كثيرا وبضائع لتعمر له مدارس بمكة والمدينة والقدس ، كما يبعث بهدايا للسلطان الأشرف والمباشرين وبعض الشيوخ . صورة ما فعله وكلاؤه بمكة والمدينة .

صاحب بنجالة يرسل هدية للسلطان وهدية للخليفة .

مرسوم من السلطان الأشرف يمنع بعض الأمور التي تتم في المسجد الحرام ، ومنها سد أبواب المسجد بعد انقضاء الموسم إلا أربعة أبواب ، فروجع السلطان فأمر بفتح باين آخرين ، ثم أمر بفتح جميع الأبواب كلها .

قصيدة شهاب الدين الحنفي في شأن تغليق أبواب المسجد الحرام وفتحها .

النداء في يوم عرفة بأن من اشترى بضاعة من بضائع التجار وسافر بها إلى غير القاهرة حل دمه وماله للسلطان . التجار القادمون من الأقطار يسافرون مع الركب المصري لتؤخذ منهم مكوس بضائعهم .

موت محمد بن عبد الله بن محمد بن خليل القرشي ، ومحمد بن أحمد بن الضياء الحنفي ، وحسين بن موسى بن الناخوذة الدميري ، ويحيى بن يوسف الحمامي ، وأحمد بن محمد بن محمود الحنفي ، وبركوت بن عبد الله المكين ، ومحمد بن عبد الواحد بن محمد بن علم الدين الإخنائي ، ومحمود بن محمد بن قطب رسول صاحب كلبجة ، ومحمد الكيلاني ، وحسب الله بن سليمان بن راشد السالمي ، وعنان بن علي بن عنان بن مغامس الحسني .